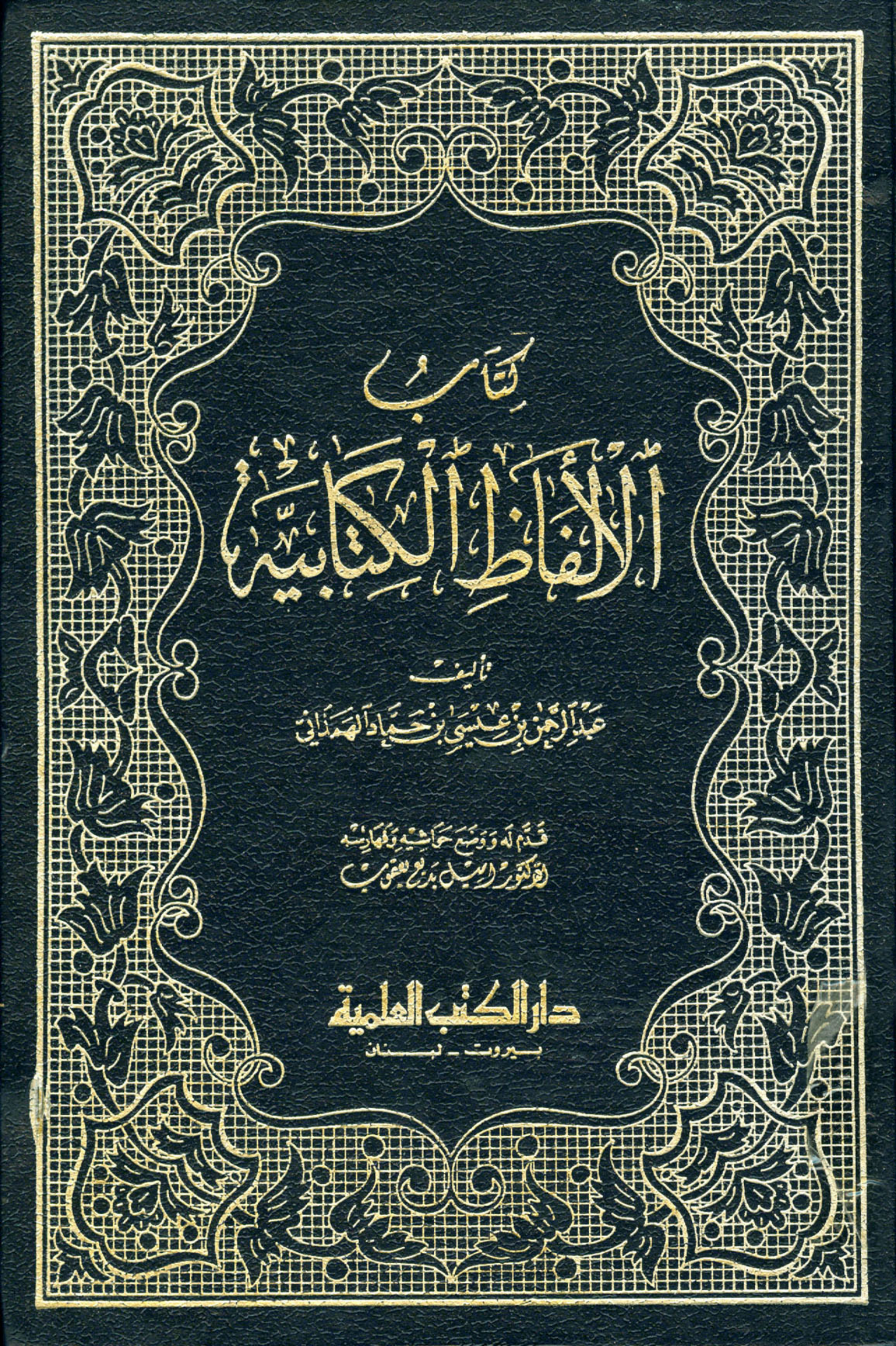

كتاب
الألفاظ الكتابية
تأليف
عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني
قدم له ووضع حواشيه وفهارسه
الدكتور إميل بديع يعقوب
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

تقديم

نحمد الله الذي جعل لغتنا العربيَّة السمحاء صلة وصل بين ماضي أمَّتنا وحاضرها، ورابطة تعاون وتعاضد بين أفراد أمَّتنا العربيّة من المحيط إلى الخليج.

أما بعد، فقد طُبع كتاب «الألفاظ الكتابيَّة» في القسطنطينيَّة بمطبعة أبي الضِّيا في السنة ١٣٠٢ هـ بعنوان «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر»، بتصحيح آلوسي زادة، مفتي بغداد، وقد نَسَب الكتاب إلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد **الأنباري البغدادي**[١]، معتمداً على نسخة محرَّرة زمن ابن الأنباري.

والحقيقة أنَّ الكتاب لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، ولعلّ الذي دفع آلوسي زادة إلى نسبته لابن الأنباري أنَّ هذا العالم اللغويّ الكبير قد قام

(١) يقول آلوسي زادة في تقديم الكتاب ص٣: «هذا الكتاب الجليل الذي ليس له في بابه مثيل، ويحتاج إليه كلّ كاتب نبيل، وأديب يطلب التفنن في الأقاويل، الموسوم بالأشباه والنظائر اللَّفظية، والمترادفات اللغويَّة، وهو لعمري، سفر لم تسفر بمثله صحائف الفضلاء، ولم تَحْو نظيره مكاتب البلغاء، ولم ينسج على منواله ناسج، ولم يسلك طريق منهاجه ناهج، من تأليفات الإمام اللغويّ المشهور الحائز لأسرار العلوم العربيّة، والمقتَدى في تصحيح الكلمات اللغويَّة في سالف الدهور أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري البغدادي، لا زالت سحب الرضوان على جدثه روايح وغوادي المولود سنة ٥١٣ هـ، والمتوفّى سنة ٥٧٧ سبع وسبعين وخمسمئة. والأنبار بلدة على شاطىء الفرات..».

بتصحيح النسخة التي نشرها آلوسي زاده، معدِّلاً فيها بالزيادة والنقصان.

ثمَّ طُبع الكتاب في بيروت سنة ١٨٨٥ م بمطبعة الآباء اليسوعيِّين، باسم «الألفاظ الكتابيَّة». وقد اعتمد مصحِّح[1] هذه الطبعة على ثلاث نسخ[2]، وبين الطبعتين فروق ليست باليسيرة في الأبواب، والموضوعات والترتيب، والتعابير، والمفردات، لكنَّهما تنهلان من نبع واحد، فللهمذاني الأصل والفكرة والتأليف، ولابن الأنباري فضل التعديل والتصحيح.

وقد طُبع «الألفاظ الكتابيَّة» طبعات عدَّة حاملةً الاسم نفسه[3]، أمَّا الطبعة التي صحَّحها آلوسي زاده، فقد أُعيد طبعها بتحقيق وضبط وتعليق وتقديم الدكتور البدراوي زهران، وقد صدرت عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٨١ م ضمن سلسلة «من مصنَّفات الثروة اللَّفظيَّة».

ومؤلِّف «الألفاظ الكتابيَّة» هو عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمذاني[4] من كبار الكتّاب، كان كاتب الرسائل للأمير بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجليّ. له، إلى الكتاب الذي بين أيدينا، معجم «صَفْو الرّاح من مختار

---

(١) مصحّحه أحد الآباء اليسوعيّين، وكان مدرِّس البيان في كلِّيَّة القديس يوسف في بيروت.

(٢) أحداها نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق، وقد كُتبت في البلاد المصريَّة سنة إحدى وسبعين وخمسمئة للهجرة. والثانية، وهي أصحّ منها وأضبط، نقلها سليم أفندي البخاري عن نسخة كُتبت سنة تسع وأربعين وخمسمئة بقلم أبي الفضائل يحيى بن أبي بكر بن يحيى الروذراوي، والثالثة أقدم رسماً، وأوثق نصاً، وأوسع أبواباً، وأكثر مادة كُتبت سنة اثنتين وعشرين وخمسمئة.

(٣) منها طبعة الجماليَّة بمصر سنة ١٣٣٣ هـ، وطبعة المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤٠ هـ/١٩٢٢ م، وطبعة الدار العربيَّة للكتاب، وطبعة دار الشمال (طرابلس، ١٩٨٦ م).

(٤) راجع ترجمته في المصادر والمراجع التالية (مرتبةً ترتيباً ألفبائياً):
- الأعلام ٣/٣٢١.
- الألفاظ الكتابيَّة (طبعة الآباء اليسوعيِّين) ص ٤.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/١٦٥ ـ ١٦٦.
- الفهرست ص ١٥٢.
- معجم المؤلفين ٥/١٦٣ ـ ١٦٤.

الصّحاح». ولا نعرف عن مكان ولادته ونشأته شيئاً، أمّا وفاته، فقد ذكر بعضهم أنّه توفّي في السنة ٣٢٠ هـ/٩٢٢ م[١]، أو نحوها[٢]، أو سنة ٣٢٧ هـ[٣]

والكتاب سِفْر نفيس في ألفاظ العربيَّة، وتعابيرها، وأساليبها، وذخيرة لغويّة في الترادف، والتشبيهات، وفنون القول. إنه كتاب أدب، وإنشاء، ولغة، وأمثال ومعجم موضوعيّ يسهِّل عمليّة الإنشاء الكتابيّ البليغ في اختيار المفردات والتعابير في الموضوعات التي يُكتب فيها. يقول مؤلِّفه: «جمعتُ في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناساً من ألفاظ كُتّاب الرسائل والدواوين البعيدة من الاشتباه والالتباس، السليمة من التقعير، المحمولة على الاستعارة والتلويح، على مذاهب الكُتّاب وأهل الخَطابة دون مذاهب المتشَدِّقين والمتفاصحين من المتأدِّبين والمُؤدِّبين المُتكلِّفين البعيدة المرام على قربها من الأفهام، في كلّ فنٍّ من فنون المخاطبات، ملتَقَطةً من كتب الرسائل، وأفواه الرجال، ومُصَنَّفات العلماء. فليست لفظة منها إلّا وهي تنوب عن أختِها في موضعها في المُكاتبة، أو تقوم مقامها في المُجاورة إمّا بمشاكلة أو بمجانسة أو بمجاورة. فإذا عرفها العارف بها، وبأماكنها التي توضع فيها كانت له مادَّة قويّةً وعَوْناً وظهيراً»[٤].

وقد أثنى العلماء على صنيع الهمذاني في كتابه ثناءً كبيراً فقد رُوي عن الصاحب بن عباد أنَّه قال: لو أدركتُ عبد الرحمن بن عيسى مصنِّف كتاب الألفاظ، لأمرتُ بقطع يده، «فَسُئِل عن السبب فقال: جَمَع شذور العربيَّة الجزلة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدِّبين تعب الدروس والحفظ الكثير والمطالعة الكثيرة الدائمة»[٥]، وقال آلوسي زاده إنَّه «كتاب

(١) معجم المؤلفين ٥/١٦٣.
(٢) الأعلام ٣/٩٢٢.
(٣) مقدمة الألفاظ الكتابية (طبعة الآباء اليسوعيِّين). ص ٤.
(٤) المقدمة ص ١٠.
(٥) الأعلام ٣/٣٢١؛ ومقدّمة الألفاظ الكتابية (طبعة الآباء اليسوعيِّين) ص ٤. وهذا القول تقريظ ضمنيّ من الصاحب بن عباد لعبد الرحمن الهمذانيِّ، وابن عباد، مع سعة اطلاعه، وطول باعه في الصناعة الكتابيَّة، لا يقرِّظ من الكتب إلّا ما كان قد بلغ غاية الجودة في التصنيف.

لم ينسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج، مشهور عند أرباب اللغة والأدب، منتَزَع من أوعية ألسنة العرب، قديم التصنيف، عجيب الترتيب والتأليف، سليم من الغلط، حسن الأسلوب والنَّمط»[1] وقال القفطي: إنّ ألفاظ الهمذاني «من الألفاظ اللغويَّة المختارة، وهي أحسن ما يستعمله الكتّاب»[2].

وقال مصحِّح طبعة الآباء اليسوعيِّين لهذا الكتاب إنَّ «الألفاظ الكتابيَّة» الضالَّة التي كان ينشدها، والمنارة التي كان يتفقَّدها، فهو العقد الذي نُسِّقَتْ فيه لآلىء الجمل المترادفة، بل اليمّ الذي استقرّت في جوفه جواهر العبارات المتآلفة، المُشتَمِل على لطائف المباني وأطايب المجاني[3].

ونظراً، إلى أهمِّيَّة الكتاب، فقد أقبل عليه العلماء شرحاً وتصحيحاً، إذْ تناوله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م) بالتصحيح والتعديل وزاد بعض التعليقات والإضافات في المتن[4]، كما صحَّحه ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م) معدِّلاً فيه بالزيادة والنقص كما سبق القول، وشرحه محمد بن أحمد المعروف بالعميدي (ت ٤٣٣ هـ/ ١٠٤٢ م)، والإمام مهدي الخوافي[5] الخراساني أحد علماء القرن الخامس الهجريّ[6].

والكتاب حلقة من سلسلة كتب في تراثنا اللغويّ، نستطيع تصنيفها ضمن المعاجم المعنويّة، أو الموضوعيّة التي ترتِّب المفردات والتعابير على المعاني أو المواضيع دون أن ترتِّب هذه المواضيع والمعاني بحسب منهج معيَّن. وهذه السلسلة بدأت مع أبي يوسف يعقوب بن إسحق المعروف بابن السِّكيت (ت ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م) في كتابه «الألفاظ» واكتملت مع أبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م). في كتابه «أدب الكاتب»

(١) من تقديم كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر. طبعة القسطنطينية. ص ٢.
(٢) القفطي: إنباه الرّواة. ص ٢/ ١٦٦.
(٣) مقدِّمة مصحِّح الألفاظ الكتابيَّة (طبعة الآباء اليسوعيِّين). ص ١ ـ ٢.
(٤) عن مدخل كتاب الألفاظ بتحقيق البدراوي زهران. ص ١٣.
(٥) نسبة إلى «خواف»، وهي ناحية من نواحي نيسابور.
(٦) إنباه الرواة ٢/ ١٦٦.

والهمذاني في «الألفاظ الكتابيَّة»، وأبي منصور عبد الملك بن محمد المعروف بالثعالبي (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٩ م)، في كتـابه «فقـه اللغة وسرّ العربيَّـة»، وأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦ م) في كتابه «المخصص» وإبراهيم اليازجي (ت ١٣٢٤ هـ/١٩٠٦ م) في كتابه «نجعة الرائد في المترادف والمتوارد».

إنَّ أهمِّية كتاب «الألفاظ الكتابيَّة» اللغويَّة والأدبيَّة دفعتني إلى إعادة تحقيقه، لكن لم أستطع الحصول على شيء من نسخه، فاكتفيت بالتقديم له، وضبطه، ووضع حواشيه وفهارسه، وفي الحواشي اكتفيت بتخريج الآيات القرآنية، والأبيات الشِّعريَّة كلَّما أمكنني ذلك، وبترجمة الأعلام، وشرح ما يعسر فهمه من مفردات وتعابير، مثبتاً فيها وفي كثير من الأحيان ما جاء في كتاب الشيخ اليازجي «نجعة الرائد» حول الموضوعات التي نكون بصددها، وهذا يعطي القارىء المزيد من المترادفات والتعابير المختلفة في المعنى الواحد والموضوع الواحد. وكلمة حقّ تُقال أنَّ اليازجي كان أكثر مادّةً وأغزر مفرداتٍ وتعابيرَ من الهمذاني، وذلك بسبب إفادته من الكثير من الكتب التي جاءت بعد الهمذاني.

وبعد، لا نبغي من وراء عملنا المتواضع هذا سوى خدمة لغتنا السمحاء، وإحياء تراثنا اللغوي العظيم، ونتوقَّع من أهل النظر العفو عمّا قد نكون وقعنا فيه من زلل القصور والسَّهْو والنسيان، والله حسبنا ونِعْم الوكيل.

د. إميل يعقوب

كفرعقا ـ الكورة ١٥/٨/٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدِّمة المؤلِّف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَوْفِيقَنَا لِحَمْدِهِ نِعْمَةً مُضَافَةً مِنْهُ لَنَا إِلَى سَائِرِ نِعَمِهِ وَصَلَّى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ. قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن عِيسَى بْنِ حَمَّادٍ الهَمَذَانِيُّ الكاتِبُ: الصِّناعاتُ مُخْتَلِفَاتٌ، ولَهَا دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِتَاتٌ. فَمِنْهَا مَا يَرْفَعُ أَهْلَهُ وَيُشَرِّفُهُمْ وَيُغْنِيهِمْ عِنْدَ الْمُسَاجَلَةِ والْمُكَاثَرَةِ عَنْ كَرَمِ الْمَنَاسِبِ، وشَرَفِ الْمَنَاصِبِ. وَمِنْهَا مَا يَضَعُ الْمُحْتَرِفِينَ لَهُ أَشَدَّ الضَّعَةِ ويُخْمِلُهُمْ أَقْبَحَ الْخُمولِ حَتَّى لا يَكُونُوا لأحَدٍ مِمَّنْ سِوَاهُمْ نُظَراءَ في مَنْزِلَةٍ وَلَا أَكِفَّاءَ في مُعَاشَرَةٍ، وإِنْ كَانَ لِبَعْضِهِمْ قَدِيمٌ يَذْكُرُهُ، أَوْ أَبٌ مَعْرُوفٌ يَعْتَزِي إِلَيْهِ. وقَدْ قالَ سَيِّدُ المُسْلِمِينَ وإِمَامُ المُتَّقِينَ، أَمِيْرُ الْمُؤمِنينَ عليُّ بْنُ أبي طالِبٍ[1] رَضِيَ اللَّه عَنْهُ: «قِيمَةُ كُلِّ امْرِىء مَا يُحْسِنُهُ». وقَالَ: «النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ». وهذه الْكِتَابَةُ مِنْ أَعْلى الصِّناعاتِ وأَكْرَمِهَا وَأَسْمَقِهَا بِأَصْحَابِهَا إِلى مَعَالِي الأُمُورِ وشَرائفِ الرُّتَبِ. فَهُمْ بَيْنَ سَيِّدٍ ومُدَبِّرِ سِيَادَةٍ وَمَلِكٍ وسَائِسِ دَوْلَةٍ وَمَمْلَكَةٍ. وبَلَغَتْ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَةَ الخِلافَةِ، وَأَعْطَتْهُم

---

(١) هـو الإمام عليّ بن أبي طـالب بن عبدالمـطلب الهاشمي القـرشي (٣٢ ق هـ/ ٦٠٠ م - ٤٠ هـ / ٦٦١ م) أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة، وابن عمّ النبيّ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال. ولد بمكة، وربي في حجر النبيّ ﷺ. جُمعت خطبه وأقـواله ورسـائله في كتاب سُمِّيَ «نهـج البلاغـة». (الزركلي: الأعـلام ٤/ ٢٩٥ - ٢٩٦).

أَزِمَّةَ الْمُلْكِ. والْمُتصرِّفُونَ فِيهَا في الْحَظِّ مِنْهَا بَيْنَ مُتعلِّقٍ بالسِّماكِ مَضاءً وَنَفاذاً، وبَيْنَ مُتنكِّسٍ في الْحضِيْض نَقْصاً وتَخلُّفاً. ومِنْ آفاتِهَا عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ مِنْهُم أنَّ الْمُتأخِّرَ فِيهَا لاَ يَمْتَنِعُ مِن ادِّعاءِ مَنْزِلَةِ الْمُتقدِّمِ فِيهَا بَلْ لاَ يُعْفِيهِ مِن ادِّعاءِ الْفَضْلِ عَلَيْهِ. والْمُتقدِّمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى تَثْبِيتِ نَقْصِ الْمُتخلِّفِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الأحْوالِ، أَوْ مَشْهَدٍ مِنَ المَشاهِدِ لِدُروسِ أَعْلاَمِ هَذِهِ الصِّناعَةِ وقِلَّةِ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِيهَا، إلاّ إذَا اتَّفَقَ حُضورُ مُميِّزٍ، وأَمْكَنَ قُرْبُ مُحصِّلٍ. وهَيْهَاتَ أنْ يَكُونَ ذلِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وأوَانٍ. ووَجَدْتُ مِنَ المُتأخِّرِينَ فِي الآلَةِ قَوْماً أَخْطأَهُم الاتِّساعُ في الْكَلاَمِ، فهُمْ مُتعلِّقونَ في مُخاطَباتِهِمْ وكُتُبِهِمْ باللَّفْظَةِ الغَرِيبةِ والْحَرْفِ الشَّاذِّ لِيَتميَّزُوا بِذَلِكَ مِنَ الْعامَّةِ ويَرْتَفِعُوا عِنْدَ الأَغْبِياءِ عَنْ طَبَقَةِ الحَشْوِ. والْخَرَسُ والْبَكَمُ أَحْسَنُ مِنَ النُّطْقِ في هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ هَذِهِ الطَّائِفَةُ في الْخِطَابِ. وأَلْفَيْتُ آخَرِينَ قَدْ تَوَجَّهُوا بَعْضَ التَّوجُّهِ وعَلَوْا عَنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، غَيْرَ أنَّهُمْ يَمْزُجُونَ أَلْفاظاً يَسِيرةً قَدْ حَفِظُوهَا مِنْ أَلْفاظِ كُتَّابِ الرَّسائِلِ بِأَلْفاظٍ كَثِيرةٍ سَخِيفةٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْعامَّةِ اسْتِعَانَةً بِهَا وَضَرُورَةً إِلَيْهَا لِخِفَّةِ بِضاعَتِهِمْ. ولاَ يَسْتَطِيعُونَ تَغْيِيرَ مَعْنًى بِغَيْرِ لَفْظِهِ لِضِيقِ وسْعِهِمْ. فالتَّكلُّفُ والاخْتِلاَلُ ظَاهِرَانِ فِي كُتُبِهِمْ ومُحَاوَرَاتِهِمْ إذْ كانُوا يُؤلِّفُونَ بَيْنَ الدُّرَّةِ والْبَعْرَةِ فِي نِظَامِهِمْ. فَجَمَعْتُ فِي كِتَابِي هَذَا لِجَمِيعِ الطَّبَقاتِ أَجْناساً مِنْ أَلْفَاظِ كُتَّابِ الرَّسائِلِ والدَّواوِينِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الاشْتِبَاهِ والالْتِبَاسِ، السَّلِيمَةِ مِنَ التَّقْعِيرِ، الْمَحْمُولَةِ على الاسْتِعَارَةِ والتَّلْوِيحِ، عَلَى مَذَاهِبِ الكُتَّابِ وَأَهْلِ الْخَطَابَةِ دُونَ مَذَاهِبِ الْمُتشَدِّقِينَ والْمُتفَاصِحِينَ، مِنَ الْمُتأدِّبِينَ والْمُؤدِّبِينَ الْمُتكَلِّفِينَ، الْبَعِيدَةِ الْمَرامِ على قُرْبِهَا مِنَ الأَفْهَامِ، فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ المُخاطَبَاتِ، مُلْتَقطَةً مِنْ كُتُبِ الرَّسَائِلِ وَأَفْوَاهِ الرِّجَالِ ومُصنَّفَاتِ الْعُلَمَاءِ. فَلَيْسَتْ لَفْظَةٌ مِنْهَا إلاَّ وَهِيَ تَنُوبُ عَنْ أُخْتِهَا في مَوْضِعِها مِنَ الْمُكاتَبَةِ أَوْ تَقُوْمُ مَقامَهَا في المُجاوَرَةِ، إمَّا بِمُشَاكَلَةٍ، أَوْ بِمُجانَسَةٍ، أَوْ بِمُجاوَرَةٍ. فإذَا عَرَفَهَا الْعارِفُ بِهَا وبِأَماكِنِهَا الَّتي تُوضَعُ فِيهَا كَانَتْ لَهُ مَادَّةً قَوِيَّةً وَعوْناً وظَهِيراً، فإنْ كَتَبَ عِدَّةَ كُتُبٍ فِي مَعْنَى تَهْنِئَةٍ، أَوْ تَعْزِيَةٍ، أَوْ فَتْحٍ، أَوْ وَعْدٍ، أَوْ وَعِيدٍ، أَوْ جَدَلٍ، أَوْ شُكْرٍ، أَوِ اسْتِبْطاءٍ، أَوِ اعْتِذارٍ، أَوْ عَهْدٍ مِنْ عُهُودِ الوُلاةِ والْحُكَّامِ، أَوْ تأْسِيسِ جَماعَةٍ، أَوْ تَشْبِيْبٍ بِحاجَةٍ، أَوْ مَطْلَبٍ، أَوْ مُوافَقَةٍ، أَوْ

صَدْرِ دُسْتُورٍ، أَوْ حِكَايَةِ حِسَابٍ، أَوْ كِتَابِ ضَمَانٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ أَمْكَنَهُ تَغْيِيرَ أَلْفَاظِهَا مَعَ اتِّفَاقِ مَعَانِيهَا، وأَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ: «أَصْلَحَ الفاسِدَ»، لَمَّ الشَّعْثَ، وَمَكَانَ: «لَمَّ الشَّعْثَ»، رَتَقَ الفَتْقَ، وَشَعَبَ الصَّدْعَ. وَهَذَا قِيَاسٌ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ أَبْوَابِ أَلْفاظِ هَذَا الْكِتَابِ، وَإِنْ قَعَدَ بِهِ حُسْنُ الْمَعْنَى لَمْ يَعْدَمْ مِنْ أَلْفاظِهِ مَا هُوَ مِنْ بناءِ الكَلِمَةِ، وَلاَ غِنًى بِالْكاتِبِ البَلِيغِ وَلاَ الشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ وَلاَ الْخَطِيبِ المِصْقَعِ عَنِ الاقْتِدَاءِ بالأَوَّلِينَ، والاقْتِبَاسِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، واحْتِذَاءِ مِثَالِ السَّابِقِينَ فِيمَا اخْتَرَعُوهُ مِنْ مَعَانِيْهِمْ، وَسَلَكُوهُ مِنْ طُرُقِهِمْ، كأَنَّ الأَوَّلَ لَمْ يَتْرُكْ لِلآخِرِ شَيْئاً. فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ مَعْنًى بِلَفْظِهِ فَقَدْ سَرَقَهُ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِبَعْضِ لَفْظِهِ فَقَدْ سَلَخَهُ، وَمَنْ أَخَذَهُ عارِياً وَكَسَاهُ مِنْ عِنْدِهِ لَفْظاً، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِمَّنْ أَخَذَهُ مِنْهُ. والمُقِلُّ مِنَ الأَلْفاظِ يَعْجَزُ عَنْ تَغْيِيرِ مَعْنًى عَنْ صُورَتِهِ، وَنَقْلِهِ عَنْ حِلْيَتِهِ. وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَكْمُلْ آلَتُهُ، ولم تَجْتَمِعْ أَدَاتُهُ، وكانَ النَّقْصُ لازِماً لَهُ. واللَّفْظُ زِينَةُ المَعْنَى، والمَعْنَى عِمَادُ اللَّفْظِ، ولكِنْ مِمَّا يُحْمَدُ مِنَ التَّأْلِيفِ والنَّظْمِ أَنْ يَكُونَ كَمَا قُلْتُ: تَزِينُ مَعَانِيهِ أَلْفَاظَهُ وأَلْفَاظُهُ زَائِنَاتُ الْمَعَانِي.

فإِذَا كَانَتِ الأَلْفاظُ مُشَاكِلَةً لِلْمَعَانِي في حُسْنِهَا، والْمَعَانِي مُوَافِقَةٌ لِلأَلْفَاظِ فِي جَمَالِهَا، وانْضَافَ إِلى ذَلِكَ قُوَّةٌ مِنَ الصَّوَابِ، وصَفَاءٌ مِنَ الطَّبْعِ، ومَادَّةٌ مِنَ الأَدَبِ، وَعِلْمٌ بِطُرُقِ الْبَلاَغاتِ، وَمَعْرِفَةٌ بِرُسُومِ الرَّسَائِلِ والمُكَاتَبَاتِ، كَانَ الْكَمَالُ. وبِاللَّه التَّوفِيقُ.

بابٌ بِمَعْنَى أَصْلَحَ الفاسِدَ

تَقُولُ: لَمَّ فُلَانٌ الشَّعَثَ[١]، وَضَمَّ النَّشْرَ[٢]، ورَمَّ الرَّثَّ[٣]، وسدَّ الثَّغْرَ، وَرَقَعَ الخَرْقَ، ورَتَقَ الفَتْقَ، وأَصْلَحَ الفَاسِدَ، وأَصْلَحَ الخَلَلَ، وجَمَعَ الشَّتَاتَ، وجَبَرَ الوَهَنَ والوَهْيَ[٤]، جميعاً. يُقالُ: جَبَرْتُ الكَسْرَ جَبْراً، وأَجْبَرْتُ فُلاناً عَلَى الأَمْرِ إِجْباراً. ويُقالُ: أَسا الْكَلْمَ[٥] (مَقْصورٌ) يأْسُوهُ أَسْواً، وأَسِيَ عَلَى مُصِيبَتِهِ أَيْ حَزِنَ يأْسَى أسىً، وأَسَّى المُصَابَ عَلَى مُصِيبَتِهِ يُؤَسِّيهِ تأْسِيَةً، والأَسَى الصَّبْرُ الجَميلُ. ويُقالُ: شَعَبَ الصَّدْعَ[٦]، وَرَأَبَ الصَّدْعَ، وَرَأَبَ الثَّأْيَ[٧] رَأْباً، (أُخِذَ مِنَ الرُّؤْبَةِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ خَشَبٍ تُدْخَلُ فِي الجَفْنَةِ إِذَا انْكَسَرَتْ تُصْلَحُ بِهَا). قالَ

(١) الشَّعَث: المتفرِّق من كل شيء وفي الحديث: اللّهمَّ أَلْمِمْ شعثنا، أي: اجْمَعْ ما تفرّق بيننا.

(٢) النَّشْر: المفرَّق من كل شيء.

(٣) رَمَّ الرَّثَّ: أصلح الخَلَقَ.

(٤) الوهَن والوَهْي: الضَّعْف.

(٥) الكَلْم: الجُرح.

(٦) الصَّدع: الشَق في الشَّيء الصُّلب. وفي التنزيل العزيز: ﴿والأرضِ ذاتِ الصَّدْعِ﴾ (الطارق: ١٢). وشعب الصَّدْع: لمَّه وأصلحه. وقد يكون الشَّعْب بمعنى: التفرّق والتشتّت، فهو من الأضداد.

(٧) الثَّأْي والثَّأَي: الخَرْم والضَّعف. ومنه حديث عائشة تصف أباها: «ورأب الثَّأْي».

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ[1] [من الوافر]:

طَعَنَّا طَعْنَةً حَمْرَاءَ فِيهِمْ   حَرَامٌ رَأْبُهَا حَتَّى المَمَاتِ[2]

ويُقالُ: شَعَبْتُ الأَمْرَ إذَا أَصْلَحْتُه وَشَعَبْتُهُ إذَا أَفْسَدْتُه أَيْضاً. وهَذَا مِنَ الأَضْدَادِ. (والشَّعُوبُ المَنِيَّةُ لأَنَّهَا تَشْعَبُ أَيْ تُفَرِّقُ). وفي المَثَلِ: «إِنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ»[3]، أَيْ تَخِيطَهُ، وسَدَّ الثُّلْمَةَ، وأَقَامَ الأَوَدَ[4]، وسدَّ الفُرَجَ والخَلَلَ، وأَقَامَ الصَّعَرَ[5]، ولأَمَ الصَّدْعَ، (والوَصْمُ، والخَلَلُ، والفَسَادُ، والفَتْقُ، وَاحِدٌ)، ويُقَالُ: أَخَافُ وُقُوعَ الوَصْمِ فِي هَذَا الأَمْرِ، وقَوَّمَ المَيَلَ، وثقَّفَ الأَوَدَ والعَوَجَ، ودَاوَى السَّقَمَ، ودَاوَى الأَدْوَاءَ، وحَسَمَ الدَّاءَ، وسَوَّى الزَّيْغَ (المَيَلُ فِيمَا كَانَ خِلْقَةً فَيُقَالُ: في عُنُقِهِ مَيَلٌ. والمَيْلُ فِعْلُكَ وَمَيْلُكَ إِلَى الشَّيْءِ)، وإِذَا زِدْتَ في اللَّفْظِ قُلْتَ: رَأَبَ مُتَبَايِنَ الصَّدْعِ، وَضَمَّ مُتَفَرِّقَ النَّشْرِ. (وتَقُولُ في الإِفْسَادِ والزِّيادَةِ في الفَتْقِ): أَنْهَرَ الفَتْقَ وَنَكَأَ الكَلَامَ. وَزَادَ في الفَتْقِ والوَهْنِ. (ويُقَالُ): نَكَأْتُ الكَلْمَ نَكْئاً (مهموز) وَنَكَيْتُ في العَدُوِّ نِكَايَةً (غير مهموز)، (وفي المَثَلِ): ما حَكَكْتُ قَرْحَةً إِلَّا نَكَأْتُهَا[6]. (والفُتُوقُ: حَوادِثُ الفَسَادِ. يُقَالُ: وَرَدَ عَلَى الخَلِيفَةِ فَتْقٌ

---

(١) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين(. . . ـ ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م) صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة. اشتهر في الجاهليّة وكان في الإسلام من شعراء النبيّ ﷺ وشهد أكثر الوقائع. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٢٨).

(٢) ديوانه ص ١٨٦؛ وفي اللسان (ذاب).

(٣) ورد المثل في المستقصى ١/٤١٢؛ ومجمع الأمثال ١/١٠، وهو يُضرب في الحثّ على رتْق الفتق وإطفاء النائرة (العداوة الشّديدة).

(٤) الأَود: العِوَج. وفي صفة عائشة أباها، رضي الله عنهما: وأقام أوده بثِقافه (الثّقاف: أداة من خشب أو حديد تُثَقّف بها الرماح لتستوي وتعتدل). وفي حديث عمر، رضي الله عنه: وا عُمَراه: أقام الأَوَدَ وشَفَى العَمَد (العَمَد: ورم في الظهر) أرادت أنّه أحسن السياسة. ومنه حديث عليّ كرَّم الله وجهه: لله بلاء فلان! قوَّمَ الأَوَدَ وداوَى العَمَد.

(٥) الصَّعَر: ميل العنق أو الوجه إلى أحد الجانبين، وقد يكون هذا مرضاً. وصَعِر فلان: أعرض بوجهه كِبْراً.

في العقد الفريد ٣/٩٤: «ما حككْتُ قرحةً إلاَّ أدميتُها». والمثل يضربه الرجل العالم النحرير.

البَصْرَةِ أَوْ غَيْرِها، أَي: انْتِقَاضُ الأَمْرِ واضْطِرَابُ الحَبْلِ فِيهَا. وقَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِ الفُتُوق). وإِذَا زَادَ الفَسَادُ قُلْتَ: اسْتَوْسَعَ الوَهْيُ، واسْتَنْهَرَ[1] الفَتْقُ، ووَهَى[2] الشَّعْبُ، وتَفَاقَمَ الصَّدْعُ، واسْتَشْرَى الفَسادُ[3].

«بابٌ في مَعْنَى: صَلَحَ الشَّيْءُ»

وإِذَا صَلَحَ الفَاسِدُ، قُلْتَ: استَقَامَ المَائِلُ، وانْشَعَبَ الصَّدْعُ، وانْجَبَرَ الوَهْيُ، وانْحَسَمَ الدَّاءُ، وارْتَتَقَ الفَتْقُ، واعْتَدَلَ المَيْلُ، وانْدَمَلَ الكَلْمُ.

«بابٌ في مَعْنَى لا يُسْتَطَاعُ إِصْلاحُ الأَمْرِ»

يُقالُ لِلْفاسِدِ الَّذِي لا يُقْدَرُ على إِصْلاحِهِ وَتَلافِيهِ واسْتِدْرَاكِهِ: هَذَا أَمْرٌ لاَ يُؤْسَى كَلْمُهُ، وَلاَ يُرْتَقُ فَتْقُهُ، وَلاَ يُرْقَعُ وَهْيُهُ، ولاَ يُرْجَى رأْبُهُ، ولاَ يُمْلَكُ اسْتِمْرارُهُ، ولاَ يُلأَمُ صَدْعُهُ، وَلاَ تُسَدُّ ثُلْمَتُهُ، (وتَقُول): هَذَا أَمْرٌ أَشَدُّ فَتْقاً مِنْ غَيْرِهِ وأَعْظَمُ جُرْحاً. (ومن الأَمْثالِ ما يُعْرَفُ في هذا المعنى): **أَوْهَيْتَ وَهْياً فارْقَعْهُ**[4]، أَيْ: أَفْسَدتَ إِفْساداً فأَصْلِحْهُ.

بابُ اعْوِجَاجِ الشَّيْءِ

تَقُولُ: اعْوَجَّ الشَّيْءُ، وأَوِدَ، وَمَالَ، وَزَوِرَ، وَزَاغَ، وضَلِعَ، وصَعِرَ، وَصَوِرَ، كُلُّها وَاحِدٌ. (والصَّعَرُ في الخَدِّ خاصَّةً. قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ

---

(١) استنهر: كثُر.

(٢) وهى: ضعف.

(٣) ومن أمثال العرب: «اتَّسَعَ الخَرْقُ (أو: الفَتْقُ) على الراقِعِ (أو: الراتِقِ)» (جمهرة الأمثال ١/ ١٦٠؛ وجمهرة اللغة ٧٦٨؛ ولسان العرب (عبق) و (قمر)؛ والمستقصى ١/ ١٦٠).

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ١٦٠؛ ولسان العرب، (وهى)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٦٧. وفي المستقصى ١/ ٤٣٠: «أوسعت وهْياً فأدْرِكْهُ». يضرب لمن أفسد شيئاً فكان عليه أن يصلحه.

لِلنَّاسِ﴾(١) والصَّوَرُ(٢) والصَّيَدُ(٣) مِنْ مَيْلِ العُنُقِ مِنَ الكِبْرِ، والخُيَلاءُ، والجَنَفُ أَيْضاً. (ويُقالُ): تأَوَّدَ الشَّيْءُ أي اعْوَجَّ. وبِهِ مَيَلٌ (مُتَحَرِّك الياء).

بابُ بِمَعْنَى: سَلَكَ طَرِيقَتَهُ

يُقالُ: فُلانٌ يَتَقَبَّلُ أَباهُ أَيْ يَنْزِعُ إِلَيْهِ، وَيَتْلُو تِلْوَهُ، وَيَحْذُو حَذْوَهُ. (ويُقالُ): تَلَوْتُهُ تُلُوّاً(٤)، (وتَلَوْتُ القُرآنَ تِلاوَةً)، وَفُلانٌ يَتَقَيَّضُ أَباهُ، وَيَتَصَيَّرُهُ ويأْخُذُ مأْخَذَهُ، ويَحْذُو مِثالَهُ، ويَسْتَنْهِجُ سَبِيلَهُ، ويَسْلُكُ مِنْهاجَهُ، ويَهْدِي هَدْيَهُ. (وتَقُول): حَذَوْتُ مِثالَ فُلانٍ، وأَحْذَيْتُ ابْنِي مِثالِي، إِذا حَمَلْتَهُ على طَرِيقَتِكَ. ويَتَّبِعُ قَصْدَهُ، ويَنْحو نَحْـوَهُ، وَيَقْفُـو أَثَـرَهُ، وَيَقْتَفِي مَعـالِمَــهُ، وَيَقْتَفِـرُ أَثَـرَهُ، وَيَقْتَصُّ أَثَـرَهُ، وَيَقُصُّ أَثَرَهُ، ويَتَخَلَّقُ بِأَخْلاقِهِ، ويَتَحَلَّى بِحِلْيَتِـهِ، ويَتَسَيَّمُ بِسِيماهُ، وفُـلانٌ يأْتَمُّ بِفُـلانٍ، وَيَقْتَدِي بِهِ، ويَتَأَسَّى بِهِ، ويأْتَسِي أَيْضاً، ويَقْتاسُ بِهِ اقْتِياساً، ويَقْتَدِي بِقِدْوَتِهِ، ويَطَأُ مَواقِعَ قَدَمِهِ، ومَوْطِىءَ سِيرَتِهِ، ويَسْتَنُّ بِسُنَّتِهِ(٥). (يُقالُ مِنْ ذلِكَ): فُلانٌ قِدْوَةٌ في

---

(١) لقمان: ١٨.

(٢) الصَّوَر: الميل. وفي حديث عكرمة: حملة العرش كلُّهم صُوَر (جمع أصْوَر، وهو المائل العنق لثقل حمله).

(٣) الصَّيَد: رفْع الرأس كِبْراً. ومنه قيل للملك أصيد، لأنَّه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً.

(٤) تلوته: تبعته. ويقال: ما زلت أتلوه حتى أتليتُه، أي: ما زلت أتبعه حتى تقدَّمتُه.

(٥) قال اليازجي: «يقال حَذَوتُ حَذْو فلان، ونَحَوت نَحْوَه، وتَلَوت تِلْوَه، وقَصَـدت قَصْدَه، وأَخذتُ إِخذَه، واقتَـدَيت بِسِيرتِـه، ونَهجت سَبِيلَه، وذَهَبت مَذهَبـه، وسلَكت طريقتَـه، وقَفَوت إِثرَه، وائتَمَمْت بهَدْيِه، ويَمَّمت سَمْتَه، وجَرَيت على مِنهـاجه، وقَصَصت أَثَـرَه، وتَخلَّقت بأخلاقه، وتَحلَّيت بحِلْيته، وتَسـوَّمتُ بسِيماه، واتَّسمت بسِمَتـهِ، واقتَبَسْت به، واسْتَنَنْتُ بسِنَّته، واسترْت بسِيرته، ووَطِئت مَواقع قَدَمه، وطَبَعت على غِراره، وضَرَبت على قَالِبه، وجَرَيت على أسلُوبه، واحتَذَيت على طريقتـه، وأَحذَيت ابني على مِثـالي، وقد حَمَلتُه على جادَّتي، ونَهَجتُ له سبيلي. ويقال: فلان يَتنبَّل أي يَتَشبَّه بالنُبَلاء. وإنَّه ليَتقيَّل السادات، ويَتَقيَّض الشُرَفاء، ويَتصيَّر العلَماء. وإنه ليُضارع فلاناً، ويُوائمُه، ويُحاكيـه، ويَتشبَّه به، ويَتمَثَّل به، ويَسمُت سَمْتَه. ويقال: فلان يَلْمُص فلاناً أي يحكي فِعلَه أو قولَه على جهة الهُزُؤ». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧).

هذا الأَمْرِ، وإمامٌ وأُسْوَةٌ، وفُلانٌ مَنارٌ لَلْعِلْمِ، وعَلَمٌ لِلْحَقِّ، وَنُورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ، والأَئِمَّةُ نُجُومٌ يُهْتَدى بِهَا، وفُلانٌ أَشْبَهُ بأَبِيهِ مِنَ اللَّيْلَةِ بِاللَّيْلَةِ، والتَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ، والقُذَّةِ[1]، بِالقُذَّةِ، والمَاءِ بِالمَاءِ، والغُرابِ بالغُرابِ[2]. (ويُقالُ): هُمَا مِثْلانِ، وقِتْلادِ[3]، وحَتْنانِ[4]، وتَوْأَمانِ، وصَوْغانِ[5]، وسِيَّانِ، وشَرْجَانِ، **وهُمَا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ**[6] (في المدْح)، وكَزَنْدَيْنِ فِي وِعَاءٍ (في الذمّ) وكأَنَّمَا قُدَّا مِنْ أَدِيمٍ واحِدٍ، وشُقَّا مِنْ نَبْعَةٍ واحِدَةٍ، وفُلانٌ نَزِيعُ أَبيه إِذَا نَزَع إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ، وجَاء وُلْدُهُ على غِرارٍ

---

(١) القذّة: ريشة السهم.

(٢) هذه أمثال عربيّة. وورد المثل: «أشبه به من اللّيلَة باللّيلة» في جمهرة الأمثال ١/٦٣، ٥٦١؛ والمستقصى ١/١٩٠. ويروى: «أشبه به من اللّيلة بالبارحة» (جمهرة الأمثال ١/٦٣، ٥٦١؛ والمستقصى ١/١٩٠). وورد المثل: «أشبه به من التّمرة بالتمرة» في جمهرة الأمثال ١/٦٣، ٥٦١؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٥٥؛ ومجمع الأمثال ١/٣٨٦؛ والمستقصى ١/١٨٨؛ وورد المثل: «أشبه به من القُذّة بالقُذَّةِ» في جمهرة الأمثال ١/٦٣؛ والمستقصى ١/١٨٩. وورد المثل: «أشبه به من الماءِ بالماء» في تمثال الأمثال ١/٢٩٨؛ وجمهرة الأمثال ١/٦٣، ٥٦١؛ والدّرة الفاخرة ١/٢٣٦؛ ومجمع الأمثال ١/٣٩٠. وورد المثل: «أشبه به من الغرابِ بالغراب» في جمهرة الأمثال ١/٦٣، ٥٦١؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ والمستقصى ١/١٨٩. ويقال أيضاً:

- «أشْبَهُ به من البيضة بالبيضة» (جمهرة الأمثال ١/٥٦١؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ والمستقصى ١/١٨٨).
- « أشْبَهُ به من الحَرّة بالحرّة». الحرّة: البثرة الصغيرة، وأرض ذات حجارة سوداء كأنّها أُحرقت. (جمهرة الأمثال ١/٦٣).
- «أشبه به من الذباب بالذباب» (جمهرة الأمثال ١/٥٣٨، والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ والمستقصى ١/١٨٩).
- «أشبه به من القتّة بالقَتَّة». والقتّة: واحدة القتّ، وهو الفصفصة اليابسة. (الدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ والمستقصى ١/١٨٩).

(٣) القِتْل: القِرْن في قتال وغيره. وهما قِتْلان أي: مِثْلان.

(٤) الحَتْن: المِثْل والقِرن.

(٥) صوغان: سيّان. ويقال: صَوْغان وسوغان، والأكثر سوغان.

(٦) ورد هذا المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣٥٨، ٣٦٩؛ والعقد الفريد ٣/١٠٠؛ ولسان العرب (فرس)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٩١.

واحِدٍ، أيْ مِثالٍ واحِدٍ، وهُمْ على شَرْجٍ واحِدٍ، وقَدْ سَلَكَ آخِرُهُمْ طَريقَ أوَّلِهِمْ، وابْنَا فُلانٍ كالفَرْقَدَيْنِ لِلْمُتَأمِّلِ (وفي الأمثال): **مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ**(١). وفيها [من الرجز]:

مَنْ يَلْقَ أبْطالَ الرِّجالِ يُكْلَمِ ... شِنْشِنَةٌ أعْرِفُهَا مِنْ أخْزَمِ (٢)

بابُ الفَحْصِ عَنِ الأمْرِ

تَقُولُ: فَحَصْتُ عَنِ الأمْرِ فَحْصاً، وبَحَثْتُ بَحْثاً، ونَقَّرْتُ عَنْهُ تَنْقِيراً. (ويُقالُ): أحْفَى فُلانٌ فِي المَسْألَةِ وأمْعَنَ في الفَحْصِ، وتَعَمَّقَ في البَحْثِ، وفَرَرْتُ عَنْهُ فرّاً وفِراراً، وفَلَيْتُ عَنْهُ فَلْياً. (ويُقالُ فِي المَثَلِ): **إنّ الجَوادَ عَيْنُهُ فِرارُهُ**(٣)، أيْ يُغْنِيكَ بِشَخْصِهِ عَنِ اخْتِبَارِهِ، وفَتَّشْتُ عَنْهُ تَفْتِيشاً، وَنَقَّبْتُ عَنْهُ تَنْقِيباً،

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٨٢، ٢٤٤؛ والحيوان ١/٣٣٢؛ والعقد الفريد ٣/١٠٢؛ والفاخر ١٠٣، ٢٧٧؛ وفصل المقال ١٨٥؛ واللسان (شبه) و(ظلم)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٠٠؛ والمستقصى ٢/٣٥٢. ولعلّه من قول كعب بن زهير [من الطويل]:

أنا ابنُ الذي قَدْ عاشَ تِسعينَ حِجّةً ... فَلَمْ يُخْزَ يَوْماً في مَعَدٍّ ولم يُلَمْ
وأشْبَهْتُهُ من بَيْنِ مَنْ وطِئَ الحَصا ... ولم يَنْبُ عَنّي شِبْهُ خالٍ ولا ابنُ عَمْ
فَقُلْتُ شبيهاتٍ بما قال عالِمٌ ... بِهِنَّ ومَنْ يُشْبِهْ أباهُ فما ظَلَمْ

(ديوانه. ص ٦٤ - ٦٥). ويروى: «من أشْبَى أبا فما ظلم». أشبى: أشبه.

(٢) ورد المثل في تمثال الأمثال ٢/٤٦٤؛ وجمهرة الأمثال ١/٥٤١؛ وجمهرة اللغة ٢٠٧، ٥٩٥، ٨٠١، والحيوان ١/٣٣٥؛ وزهر الأكم ٣/٢٣٧؛ والعقد الفريد ٢/١٩٢، ٣/١٠٢؛ وفصل المقال ٢١٩؛ ولسان العرب (خزم) و(خشن) و(شنن) و(نشش)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٦١، ٢/٣١٣؛ والمستقصى ٢/١٣٤. والشنشنة: الطبيعة والعادة. والمثل لأبي أخْزم (أو: أخشن) الطائي، وهو جدّ أبي حاتم بن عبد الله الطائيّ، أو جدّ جدّه. وكان له ابن يقال له: أخزم، وقيل: كان عاقاً، فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم، فأدموه، فقال هذا المثل. ويروى: «شِنْشِنة أعرفها من أخشن». و«وأخشن»: اسم جبل. ويروى: «نشنِشة أعرفها من أخشن»، والمعنى: حجر من جبل. ويروى للمثل قصص أخرى. (راجع تمثال الأمثال ٢/٤٦٤ - ٤٦٧)؛ والبيتان لعقيل بن علفة في الأغاني ١٢/٢٦٠.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٧٨؛ وزهر الأكم ١/١٠٦؛ ولسان العرب (فرر) و(عين)؛ =

وسأَلْتُ عَنْهُ أَحْفَى مَسْأَلَةٍ، واسْتَبْرَأْتُهُ اسْتِبْراءً.

باب في اللَّوْمِ

يُقالُ: لُمْتُ الرَّجُلَ لوماً، وعَذَلْتُهُ عَذْلاً، وأَنَّبْتُهُ تأْنيباً، وقرَّعْتُهُ تَقْريعاً، وَفَنَّدْتُهُ تَفْنِيداً، وَوَبَّخْتُهُ تَوْبيخاً، وبكَّتُّهُ تَبْكِيتاً، وَلَحيتُهُ لَحْياً، وَعَنَّفْتُهُ تعْنِيفاً، فَهِي المُعاتَبَةُ، ثُمَّ اللَّوْمُ، ثُمَّ التَّقْرِيعُ، ثُمَّ التَّوْبِيخُ، ثُمَّ التَّأْنِيبُ.

(ويُقَالُ): قَرَصْتُهُ بَعْضَ القَرْصِ، وَعَذَمْتُهُ[1] بَعْضَ العَذْمِ، واسْتَبْطَأْتُهُ. (ويُقالُ): اسْتَذَمَّ الرَّجُلُ، واسْتَلامَ، وأَلامَ إِذا فَعَلَ فِعْلاً يُلامُ عَلَيْهِ فَهُوَ مُلِيمٌ، وَمَا زِلْتُ أَتَجَرَّعُ فِيكَ المَلائمَ والمَلاوِمَ واللَّوائِمَ أَيْضاً. (ويُقالُ): لاَمَ فُلانٌ غَيْرَ مُلِيمٍ، وذَمَّ غَيْرَ ذَمِيمٍ، وأَنْحى فُلانٌ عَلَى فُلانٍ بِاللاَّئِمَةِ، وأَحَالَ عَلَيْهِ بِالتَّعْنِيفِ. (وَتَقُولُ): لُمْتُهُ وقَبَّحْتُ فِعْلَهُ، وفَيَّلْتُ رأْيَهُ، وذَمَمْتُ إِلَيْهِ رأْيَهُ. (وفي الأَمْثالِ): رُبَّ لاَئِمٍ مُليمٌ[2]، ورُبَّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ لَهُ[3].

باب في التَّوْبَةِ

(يُقالُ): تَابَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبِهِ، وأَنابَ يُنِيبُ إِنَابَةً، وَفَاءَ يَفِيْءُ فَيْئاً وَفَيْئَةً،

= ومجمع الأمثال ١/٩، ٢/٤١٦؛ والمستقصى ١/٣١٥. والفرار، بكسر الفاء وضمّها وفتحها، والضمّ أشهر: النظر إلى أسنان الدابّة لمعرفة عمرها.

(١) عذمته: أخذته بلساني. وأصل العذم العضّ.

(٢) ورد المثل في لسان العرب (لوم)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٩٩، ٣٦٥؛ والمستقصى ٢/٩٨. وفي جمهرة الأمثال ٢/١٤٥: «كلُّ لائمٍ مُليم». ومعنى المثل: ربَّ لائمٍ أتى بما يلام عليه، وهو ينسب إلى أكثم بن صيفي.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٧٤؛ والعقد الفريد ٣/١٢٩، ٦/٢٩٤؛ وفصل المقال ٧٣؛ ومجمع الأمثال ١/٣٠٥؛ والمستقصى ٢/٩٩. وهو ينسب إلى الأحنف بن قيس. وفي كتاب الحيوان ١/٢٤: «ربَّ مذموم لا ذنب له».

(ويُقالُ): غَسَلَ إساءَتَهُ وَمَحا ذَنْبَهُ، وعَفَّى عَلَى مَا كَانَ مِنْ جُرْمِهِ، وأَعْتَبَ يُعْتِبُ إعْتَاباً (والاسْمُ العُتْبى، وهِيَ المُرَاجعَةُ). وأَقْلَعَ عَنْهُ إقْلاعاً، ونَزَعَ عَنْهُ نُزُوعاً. (وقَالَ هُرمُزُ)[٢]: لا تُسمُّوا الإعْتَابَ اسْتِكَانَةً، وَلاَ المُعاتَبَةَ مُفاسَدَةً، ولاَ التَّعتُّبَ اسْتِعْلاءً، وَلاَ البَغْضاءَ مُعاتَبَةً، (ويُقالُ): أَعْتَبَ الرَّجُلُ إذَا تَابَ (وعَتَبَ إذَا غَضِبَ، وَتَعَتَّبَ إذَا تَجَنَّى، وعَاتَبَ إذَا احْتَجَّ، وأَعْتَبَ فُلانٌ فُلاناً بِمَعْنَى أرْضَاهُ). (ويُقالُ): اسْتَفَاقَ اسْتِفَاقَةً، وارْعَوى ارْعِواءً، وانْتَهى انْتِهاءً، وارْتَدَعَ ارْتِدَاعاً، وانْقَمَعَ انْقِمَاعاً، وانْزَجَرَ انْزِجَاراً. (قال خَلَفُ الأَحْمَرُ)[٣]: أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ إذَا أَتَيْتَ إلَيْهِ ما يَشْكُوكَ عَلَيْهِ. وأَشْكَيْتُهُ إذَا رَجَعْتَ لهُ مِمَّا يَشْكُوهُ إلَى مَا يُحِبُّهُ. وقَدْ أَقْصَرَ الرَّجُلُ إقْصَاراً. (يقال): أَقْصَرْتُ عَنِ الشَّيْءِ إذَا نَزَعْتَ عَنْهُ، وقَصَرْتُ عَنْهُ إذَا عَجَزْتَ عَنْهُ قُصُوراً، وقَصَّرْتُ فِيهِ إذَا فَرَّطْتَ فِيهِ. (وفِي الأَمْثَالِ): **أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ**[٤]. (وتَقُولُ إذَا رَجَعَ عَنْ تَوْبَتِهِ): ارْتَدَّ، وانْتَكَثَ، وَنَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، وارْتَكَسَ.

بابُ التَّمادِي في الضَّلاَلِ

(يُقالُ): تَمَادَى الرَّجُلُ في غَيِّهِ، وانْهَمَكَ في غَوَايَتِهِ، وأَوْضَعَ في جَهْلِهِ. (والإيضَاعُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ). وأَوْجَفَ في غَيِّهِ، وتَتَابَعَ في عَمَايَتِهِ، وتَاهَ في ضَلاَلَتِهِ.

---

(١) أعتب: أزال العتب.

(٢) اسم أطلق على خمسة من الملوك الساسانيين. الأول (٢٧٢ - ٢٧٣ م). الثاني (٣٠٢ - ٣١٠ م) انتصر عليه العرب. الثالث (٤٥٧ - ٤٥٩ م) خلفه أخوه فيروز وأمر بقتله. الرابع (٥٧٩ - ٥٩٠ م) والد كسرى الثاني. الخامس (نحو ٦٣٢ م) سليل كسرى الثاني قتلته جيوش يزدجرد الثالث. (المنجد في الأعلام. ص ٧٢٨).

(٣) هو خلف بن حيان (... نحو ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م) المعروف بالأحمر. راوية، عالم بالأدب شاعر. كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. له «جبال العرب» و«مقدمة في النحو»، وديوان. (الزركلي: الأعلام ٢/٣١٠).

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٨٧، ٢/٦٢؛ والعقد الفريد ٣/١١٢؛ ومجمع الأمثال ٢/١٠٨؛ والمستقصى ١/٢٨٣. والإقصار: الكفّ عن الشيء مع القدرة عليه. والقصور: العجز عنه. يضرب مثلاً للراجع عن الذنب، وهو يُنسب لأكثم بن صيفي.

(والإيجَافُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ) وأصرَّ على باطِلِه، ولجَّ في غُلْوَائِهِ، وتَلاجّ وسَدِرَ في غَيِّهِ، ومَضى في عَمَايَتِهِ، وتَرَدَّى في جَهَالَتِهِ، وتَهَافَتَ في ضَلاَلَتِهِ، وَجَمَحَ في غَوَايَتِهِ، وضَرَبَ في غَمْرَتِهِ، وأمْعَنَ في إساءَتِهِ، وتَعَمَّهَ في سَكْرَتِهِ، وتَسَكَّعَ في بَاطِلِهِ وطَمَّتِهِ، وضَرَبَ في عَشْوَائِهِ، وأَمْعَنَ في إساءَتِهِ. (أَجْنَاسُ المُصِرِّ) المُصِرُّ، والمُتَمَادِي، والمُنْهَمِكُ عَلَى غَيِّهِ، وغَوَايَتِهِ وعَمَايَتِهِ، وغُلْوَائِهِ، وجَهَالَتِهِ، وبَاطِلِهِ، وضَلالَتِهِ، وعَشْوَائِهِ، وسَكْرَتِهِ، وسَيْرَتِهِ. (ومنه) المُتَتَابِعُ، والسَّادِرُ، والجَامِحُ، والمُوضِعُ، والمُتَرَدِّي، والمُتَهَافِتُ، والمُلَجِّجُ، والمُمْعِنُ والتَّائِهُ، والمُتَهَوِّرُ، والمُتَهَوِّكُ.

بابُ العَفْوِ

(تقولُ)؛ عَفَوْتُ عَنْ فُلانٍ، وصَفَحْتُ عَنْهُ، وتَغَمَّدْتُ ذَنْبَهُ، وتَجَاوَزْتُ عَنْ ذَنْبِهِ، ومَهَّدْتُ عُذْرَهُ، وتَجَافَيْتُ عَنْهُ، وأغْضَيْتُ عَنْهُ جَفْنِي. (ويُقَالُ): تَغَاضَيْتُ عَنْهُ، أَيْ: تَغَافَلْتُ عَنْهُ، وتَغَابَيْتُ عَنْ ذَنْبِهِ، وأَقَلْتُهُ عَثْرَتَهُ، وأَنْهَضْتُهُ مِنْ كَبْوَتِهِ، وأَشَلْتُهُ مِنْ صَرْعَتِهِ.

(ويُقالُ): شالَ الرَّجُلُ إذَا ارْتَفَعَ، وشُلْتُهُ أنا أَيْ رَفَعْتُهُ. قال الأَخْطَلُ[1].

[من الوافر]:

وإِذَا جَعَلْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا عَلَيْكَ وشُلْتَ في المِيزَانِ[2]

---

(١) هو الشاعر الأمويّ غيّاث بن غوث بن الصلت من بني تغلب (١٩ هـ/ ٦٤٠ م - ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م). اشتهر في عهد بني أميّة بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحيّة في أطراف الحيرة (بالعراق)، وتهاجى مع جرير والفرزدق. (الزركلي: الأعلام ١٢٣/٥).

(٢) البيت في ديوانه. ص ٣٤٤؛ ولسان لعرب (شول). وفيهما: «رجحوا وشال أبوك في الميزانِ»، ونظنّ أنّ هذه هي الرواية الصحيحة، لقوله في صدر البيت: «وإذا وصفتَ أباكَ في ميزانهم». والبيت من قصيدة يهجو فيها جريراً وقومه.

(ويُقالُ): نَعَشْتَهُ مِنْ سَقْطَتِهِ، وأَنْهَضْتُهُ مِنْ وَرْطَتِهِ، وسَحَبْتُ على مَا كَانَ مِنْهُ ذَيْلِي، وأَغْضَيْتُ عليْهِ جَفْنِي، وعَرَكْتُهُ بِجَنْبِي، وكَظَمْتُ غَيْظِي، وأَبْقَيْتُ عَلَيْهِ، وأَرْعَيْتُ عَلَيْهِ، وجَعَلْتُهُ تَحت قَدَمِي، ولَبِسْتُ على قَوْلِهِ سَمْعِي، وجَعَلْتُهُ دبْرَ أُذُنِي. (وتَقُولُ): أَطْرَقْتُ مِنْهُ على شَجًى، أَيْ حُزْنٍ، وأَغْضَيْتُ مِنْهُ عَلَى قَذًى. وقال أَميرُ المُؤْمِنينَ عليْهِ السَّلامُ: فكَمْ أُغْضِي الجُفُونَ على القَذَى، وأَسْحَبُ ذَيْلِي على الأَذى. وأَقُولُ: لعلَّ وعَسَى[1].

بابُ الجَزَاءِ

(يُقالُ): اقْتَصَصْتُ مِنْ فُلانٍ اقْتِصَاصاً، وانْتَصَرْتُ مِنْهُ انْتِصَاراً، واثَّأَرْتُ مِنْهُ اثِّثاراً، وأَنا مُثَّئِرٌ، وانْتَقَمْتُ مِنْهُ انْتِقَاماً، وعاقَبْتُهُ آلَمَ عُقُوبَةٍ (مِنَ الأَلمِ)، وفُلانٌ أَلْوَمُ النَّاسِ (مِنَ اللَّوْمِ)، وقَدْ لاءَمَنِي الدَّوَاءُ (مِنَ المُلاءَمَةِ) أَيْ وَافَقَنِي، (ويُقالُ): عاقَبْتُ فُلاناً أَوْعَظَ العُقوبةِ، وأَزْجَرَ العُقُوبةِ، وأَرْدَعَ العُقُوبةِ، وأَنْكَلَ العُقُوبةِ، وأَنكَأَ

---

(١) قال اليازجي: «يقال صَفَحتُ عن الرجل، وصفحتُ عن جُرمه، وعَفَوتُ عنه، وتجاوَزتُ عنه، وتَغَمَّدتُ ذَنْبَه، وضَرَبتُ عن إساءته صفحاً، وضَرَبتُ عنه صَفْحاً جميلًا، وأغضيتُ عن ذَنْبه، وتَغاضَيتُ عن جُرمه، وتَجاوَزتُ عن هَناتِه، واغتَفرتُ جريمته، واغتَفرتُ ما فَرَط منه إليَّ، وتَناسَيتُ ما كان منه، وسَحَبتُ ذَيلي على هَفْوتِه، وعركتُ إساءتَه بجَنْبِي، وجَعَلت ذَنْبَه تحت قَدَميَّ، وحَلَمتُ عنه، ومَنَنتُ عليه، ووَهَبتُ له فَعْلتَه، وأَقَلْته عَثْرَته، وتَلقَّيتُ إساءتَه بحلمي، ووَسِعتُ جَريمَتَه بِحلمي، وعُدتُ على جَهلِه بِحلمي، وصَبَرتُ على ما كان منه، ولَبِسته على ما فيه، ولَبِسته على خُشونتِه، وشَرِبته على كُدورتِه، وطَوَيته على بُلَّتِه، وعلى بُلالتِه، وطَوَيته على غَرِّه، وقد لَبِستُ على قولِه سَمْعي، ولَبِسْتُ على قَولِه أُذُنَيّ، أي سَكَتُّ عليهِ وتَصامَمْت، وسَمِعْتُ كذا فأغمضتُ عنه، وعليه، وغَمَّضتُ تَغميضاً، واغتَمَضت، أي أَغضَيتُ وتَغافَلت. ويقال: عَجَفتُ نفسي عن فلان إذا احتَمَلتَ غَيَّه ولم تؤاخِذه. وتقول: استَغفَر فلان من ذَنْبِه، واستَقالني عَثرتَه، واستَصفَحَني عن زَلَّتِه، واستَوهَبَني جُرمَه، وفي المثل: الاعتِراف يَهدِم الاقتِراف، ولا ذَنْبَ لمن أقرّ، وفلان عفُوّ، صفوح، بعيد الأناة، واسع الحلم، رحب الصَّدْر، رحب الأناة. ويقال: «أعرَفَ فلان فلاناً إذا وقفه على ذنبه ثمّ عفا عنه» (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٠٧ ـ ١٠٩).

العُقُوبةِ. (ويُقالُ): عاقَبْتُهُ عُقُوبةً مُؤْلِمَةً، ونَـاهِكَةً، ورادِعَـةً وزاجِرَةً، ووَاعِـظَةً، ونكَّلْتُ بِـهِ، ومَثَلْتُ بِهِ مُثْلَةً (والمُقْتَصُّ، والمُنْتَصِـرُ، والثَّائِـرُ، والمُنْتَقِمُ واحِدٌ). وجعَلْتُهُ مَثَلاً مَضْرُوباً، وأُحْدُوثَةً سائرةً[1]، وعِبْرَةً ظاهِرَةً، وعِظَةً بالغةً. (وتَقُول): جَعَلْتُهُ حَدِيثاً لِلْغابِرِ، وأُعْجُوبَةً للنَّاظِرِ، وَمَثَلاً لِلسَّامِعِ، وعِبْرَةً لِلْمُتَوَسِّمِ، وعِـظَةً لِلْمُتَفَكِّرِ (المُتَدَبِّرُ، والمُتفَكِّرُ، والمُتأَمِّلُ، والمُتَوَسِّمُ واحِدٌ).

بابُ الزَّلَّةِ والخَطَإِ

يُقالُ في الخَطَإِ: كانَ ذلِكَ مِنْ فُلانٍ زَلَّةً، وهَفْوَةً، وعَثْرَةً، وسَقْطَةً، وفَلْتَةً، ونَبْوَةً، وفُرْطَةً، وكَبْوَةً، (وَمِنَ الأَمْثالِ في هَذا البابِ): **قَدْ يَعْثُرُ الجَوادُ**[2] **ولِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ**[3]، **ولِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ**[4]، **وَلِكُلِّ عالِمٍ هَفْوَةٌ**[5]. (ويُقالُ): هُوَ قَلِيلُ السِّقاطِ أي العَثْرَةِ، فأَمَّا السَّقَطُ فَهُوَ رَدِيُّ المَتاعِ، قال سُوَيْدُ بْـنُ أَبي كـاهِـلٍ[6] [من الرمل]:

كَيْفَ يَـرْجُـونَ سِقـاطِي بَـعْـدَمَـا جَـلَّلَ الـرَّأْسَ مَـشِـيـبٌ وصَـلَعْ[7]

---

(١) أي: أكثر الناس فيه الأحاديث.

(٢) ورد المثل في العقد الفريد ٣/٨٤؛ ومجمع الأمثال ١/٣٠٢. ويروى: «إنَّ الجواد قد يعثر» كما في فصل المقال ٤٣؛ ومجمع الأمثال ١/١٢.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٠٨، ٢/٢١١؛ وجمهرة اللغة ٣٨٧، ٩٧٣؛ وزهر الأكم ٢/٥٢؛ والعقد الفريد ٣/٨٤؛ وفصل المقـال ٤٣؛ واللسان (عنن) و(كبـا)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٨٧؛ والمستقصى ٢/١٩١.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٠٨؛ وجمهرة اللغة ٣٧٨، ٩٧٣؛ والعقد الفريد ٣/٨٤؛ ولسان العرب (عنن) و(كبا)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٨٧؛ والمستقصى ٢/٢٩٢.

(٥) ورد المثـل في العقد الفـريد ٣/٨٤؛ ولسـان العرب (عنن) و(كبـا)؛ ومجمـع الأمثـال ٢/١٨٧؛ والمستقصى ٢/٢٩٢. وفي جمهرة الأمثال ١/٣٠٨: «لكل حليم هفوة».

(٦) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل (... ـ بعد ٦٠ هـ/ بعد ٦٨٠ م) شـاعر من مخضرمي الجاهليَّة والإسلام. أشهر شعره عينيَّة كانت تسمَّى في الجاهليَّة «اليتيمة» وهي من أطول القصائد. (الزركلي: الأعلام ٣/١٤٦).

(٧) البيت مع نسبته في لسان العرب (سقط)؛ وشرح اختيارات المفضل ٢/٩٠٧.

(ويُقالُ): تَكلَّمَ فُلانٌ، فَمَا سَقطَ بِحَرْفٍ، وَلاَ أَسْقطَ حَرْفاً. (وفي العَمْـدِ تَقُولُ): فُلانٌ مَأْخُوذٌ بِجُرْمِهِ، وجِنَايَتِهِ، وجَنِيَّتِـهِ، وجَرِيرَتِهِ، وجَـرِيمَتِهِ، وذَنْبِـهِ، وخَطِيئَتِهِ. (ويُقالُ): أَخْطَأْتُ إِذَا أَرَدْتَ شيئاً، فأَصبْتَ غَيْرَهُ، وخَطِئْتُ مِنَ الخَطِيئَةِ أَخْطأُ إِذَا تَعَمَّدْتَ الذَّنْبَ. قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ(١):

عِبَادُكَ يُخْطأُونَ وأَنْتَ ربٌّ … بِكَفَّيْكَ المَنَايَا لا تَمُوتُ(٢)

بابُ اللُّؤْمِ

(يُقالُ): فُلانٌ لئيمُ الظَّفَرِ، ولئيمُ القُدْرَةِ والغَلَبَةِ أَيْضاً، وسَيِّىءُ المَلَكَةِ، ورَاضِعُ(٣) المَلَكَةِ. (ويُقالُ): فَعَلَ ذلكَ بِلُؤْمِ قُدْرَتِهِ، ودَنَاءَةِ ظَفَرِهِ، ورَضَاعِ مَلَكَتِهِ، وسُوءِ مَلَكَتِهِ(٤).

---

(١) هو أميَّة بن عبد الله أبي الصلت (... ـ ٥ هـ/ ٦٢٦ م) شاعر جاهليّ حكيم من أهل الطائف. قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطَّلِعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبّداً. وهو ممّن حرَّموا على أنفسهم الخمر، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهليّة. (الزركلي: الأعلام ٢/٢٣).

(٢) ديوانه.

(٣) الراضع: اللَّئيم. ولئيم راضع: يرضع الإبل والغنم من ضروعها بغير إناء من لؤمه إذا نزل به ضيف، وذلك لئلاّ يسمع صوت الشُّخب، فيطلب اللَّبَنَ.

(٤) قال اليازجي: «يقال هو لئيم الأصل، دنيء النِجار، دَنِس الأعراق، لئيم المضرِب، لئيم المنصِب، خبيث العُنصُر، خبيث المنبِت، خسيس النَّبْعة. وهو من عِرق سَوء، ومن سُلالة لُؤم، ومن نُزالة لُؤم، ومن مَنجِث سَوْء، وإنَّه لنَشْءُ سَوء، وإنَّهم لنَشْء سوء، وبَذْر سَوء. وقد نَبَت في شَرِّ مَنْبِت من اللُّؤم، والخِسّة، والدَناءة، والسَّفالة، والنَذالة، والمهانة، والضَعَة. وهو يَرجع إلى أصل خسيس، ويَنزع إلى عِرقٍ لئيم، وقد تَداركَتْه أعراق سَوء إذا بدا منه ما يدلّ على لؤم أصلِه، واختَزَعه عِرق سَوء، واختزَله عِرق سَوء، إذا قَعَدَ به عن المكارم، وفي المثل: العِرق دَسّاس، أي يَدُسُّ أخلاق الآباء في البنين. ويقال فلان مُعْرِق في اللُّؤم كما يقال مُعْرِق في الكرم، وإنَّه لمُعْرَق له في اللؤم. وإنَّ فلاناً لَجَرِب العِرض أي لئيم الأسلاف، وإنَّ حَسَبَه لمُقعِد أي يَقعُد به عن بُلوغ الشرف، وما قَعَدَ به عن نيل =

(ويُقالُ): فُلانٌ في قَبْضَتِكَ، وحَوْزَتِكَ، ومَلَكَتِكَ، وسُلْطانِكَ، ومَمْلَكَتِكَ، وحَيْزَتِكَ، وتَحْتَ يَدِكَ. (يُقالُ): هُوَ مَلْكُ يَمِينِهِ، ومَلَكَةُ يَمِينِهِ، وتَحْتَ أَمْرِهِ.

بابُ أَسْمَاءِ الثَّأْرِ

(يُقالُ): بَيْنَ القَوْمِ طائِلَةٌ، وتِرَةٌ (والجَمْعُ طوائِلُ وتِراتٌ)، وذَحْلٌ[1]، (والجَمْعُ: ذُحُولٌ)، ووِتْرٌ (والجَمْعُ أَوْتارٌ. ويُقالُ: وَتَرْتُ الرَّجُلَ أَتِرُهُ تِرَةً ووِتْراً. وأَوْتَرْتُ فِي الصَّلاةِ إيتاراً)، وتَبْلٌ (والجَمْعُ: تُبُولٌ)، وثأْرٌ، (والجَمْعُ: أَثْآرٌ) (يُقالُ): ثأَرْتُ بالقَتِيلِ ثُؤُوراً إذا قَتَلْتَ قاتِلَهُ، أَوْ طَلَبْتَ قاتِلَهُ فأَنا ثائِرٌ، وكَذلِكَ: أَبَأْتُ بِهِ، والمَطْلُوبُ الثَّأْرُ. (يُقالُ): فُلانٌ ثارِي الَّذِي أَطْلُبُ وثَأَرْتُ فُلاناً، والمَثْؤُور بِهِ القَتِيلُ، ولَيْسَ فُلانٌ بِبَواءِ فُلانٍ، أَيْ لَيْسَ دَمُهُ كُفُؤاً لِدَمِهِ. (ودِيَةُ القَتِيلِ وعَقْلُهُ واحِدٌ). (ويُقالُ): وَدَيْتُ القَتِيلَ أَدِيهِ دِيَةً، (وسُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلاً، لأَنَّها تَعْقِلُ الدِّماءَ عَنْ أَنْ تُسْفَكَ)، وعَقَلْتُهُ أَعْقِلُهُ عَقْلاً. قالَ أَبُو الأَسْوَدِ الأَسَدِيُّ[2] [من الكامل]:

سائِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثأَرْتُ بِمالِكٍ ... أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِها[3]

(والثَّأْرُ المُنِيمُ الذِي إذا أَصابَهُ الطَّالِبُ رَضِيَ به، فنامَ بَعْدَهُ). (وتَقُولُ): أَبَأْتُ فلاناً بِفُلانٍ إذا قَتَلْتَهُ بِهِ. قالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

= المساعي إلّا لُؤم عُنصُره. ويقال في الدعاء: لَعَن الله أمَّا زَجَلَت به، وقَبَّح الله ناجِلَيه أي والدَيه. (اليازجي: نجعة الرائد. ١/٢٥٩ - ٢٦٠).

(١) الذَّحل: الثَّأر. وفي حديث عامر بن الملوّح: ما كان رجل ليقتل هذا الغلام بذحله إلّا قد استوفى.

(٢) لم أقع على ترجمة له.

(٣) البيت في لسان العرب (بلل) منسوباً إلى باعث بن صريم وأبي الأسود الأسديّ. وفيه: «سائِلْ بِيَشْكُرَ هلْ ثأرْتَ بمالكٍ». ويروى: «سائِلْ أُسَيِّد هل ثأرْتَ بوائِلٍ»، ووائل هو أخو باعث بن صريم.

أَبَــأْنَــا بِــهِ قَتْلَى وَمَــا فِي دِمَــائِهِمْ وَفَــاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيــاتُ الحَــوَائِمُ[١]

وبَاءَ بِالإِثْمِ إِذَا احْتَمَلَهُ واعْتَرَفَ بِهِ، واثَّأَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَدْرَكَ ثَأْرَهُ اثِّئَاراً.

(ويُقال): ذَهَبَ دَمُ فُلانٍ، هَدَراً، بَاطِلاً، وطُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُولٌ وأَطَلَّهُ اللَّهُ، وذَهَبَ دَمُهُ أَدْرَاجَ الرِّياحِ. قالَ الشَّاعِرُ [من الرجز]:

دِمَــاؤُهُــمْ لَــيْسَ لَــهَــا طَــالِــبٌ مَــطْلُولَــةٌ مِثْــلَ دَمِ العَــبِيــدِ[٢]

(ويُقالُ): هَدَرَ دَمُهُ وأَهْدَرْتُهُ أَنَا، وذَهَبَ دَمُهُ طَلَفاً وطَلِيفاً، وفِرْغاً وطُلَّ. (ولاَ يُقالُ: أَطْلَلْتُهُ).

بابٌ في الحِقْدِ والضَّغِينَةِ

(يُقالُ): في صَدْرِ فُلانٍ عليْكَ حِقْدٌ، وَضَغِينَةٌ، وغِمْرٌ، وسَخِيمَةٌ، (والجَمْعُ أَحْقَادٌ، وضَغَائِنُ، وسَخَائِمُ)، وضِغْنٌ (والجَمْعُ أَضْغَانٌ)، وكَتِيفَةٌ (والجَمْعُ كَتَائِفُ). وحَسِيكَةٌ (والجَمْعُ حَسائِكُ)، ودِمْنَةٌ (والجَمْعُ دِمَنٌ)، وإِحْنَةٌ، (والجَمْعُ إِحَنٌ وإِحناتٌ). قال أَبو الطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ[٣] [من الطويل]:

إِذَا كَــانَ في صَــدْرِ ابنِ عَمِّــكَ إِحْنَــةٌ فَــلا تَسْتَثِرْهَــا سَــوْفَ يبــدو دَفِينُهَــا[٤]

(يُقالُ): اسْتَثَارَ هَذَا الأَمْرُ دفينَ حِقْدِهِ، وكَمينَ ضِغْنِهِ، واسْتَخْـرَجَ أَضْغَانَ

---

(١) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر.

(٢) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر.

(٣) هو حنظلة بن شرقيّ، أحد بني القين من قضاعة (. . . ـ نحو ٣٠ هـ / نحو ٦٥٠ م) شاعر، فارس، معمّر. أدرك الإسلام وأسلم، ولم يرِ النبيّ ﷺ (الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٨٦).

(٤) البيت في لسان العرب (أحن) منسوباً إلى الأُقَيْبِل القينيّ. وقبله [من الطويل]:

مَتَى مـا يَسُؤْ ظَنُّ امـرِئٍ بِصـديقِهِ يُصَــدِّقْ بـلاغــاتٍ يَجِئْــهُ يقينُهــا

وقيل: قبله قوله:

إذا صَفْحـةُ المعروفِ وَلَّتْـكَ جانبـاً فَخُذْ صَفْوَهـا لا يَخْتَلِطْ بكَ طينُهـا

صَدْرِهِ. (ويُقالُ): فِيهِ غِمْرٌ، وغِلٌّ، وَوَغْمٌ، وَوَغْرٌ، (وقد جاءَ في الشِّعْر:

على وغَرٍ في الصَّدْرِ مَكْنُونِ

ولعلَّهُ حُرِّكَ في هذا المَوْضِعِ للضَّرورةِ). فُلانٌ وَغِرُ الصَّدْرِ، ووَاغِرُ الصَّدْرِ، ووَغْمُ حَزازةٍ. (ويُقالُ): في صدْرِهِ حَزَّةٌ، وهُوَ ما حَزَّكَ مِنْ شَيْءٍ. (والحَزازَةُ تَأْثِيرُ الحُزْنِ وَما أَصابَكَ مِنْ شِدَّةٍ. والجَمْعُ حَزازاتٌ). وتَقُولُ: وَتَرْتُ فُلاناً. وأَضْغَنْتُهُ، وأَحْقَدْتُهُ، وأَوْغَرْتُ صدْرَهُ، وبَيْنِي وبَيْنَهُ شأْنٌ، وعَداوةٌ، وبَغْضاءُ، وفي قُلُوبِهِمْ تَغْلِي مَراجِلُ العَداوَةِ، وتَلْتَهِبُ نارُ البَغْضَاءِ، وهَذِهِ صُدورٌ وغِرَةٌ. (وفي الأَمْثالِ): **الحَفَائِظُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ**[1]، **وعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الأَحْقَادُ**[2]. **والمِحَنُ تَذْهَبُ بالإِحَنِ**[3]، **ولقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الأَحْقَادِ**[4]، (ويُجاءُ بِمَعْنَى يُلْجَأُ) **وآكُلُ لَحْمَ أَخِي وَلَا أَدَعُهُ لآكِلٍ**[5]. (وتَقولُ): أَضْغَنْتُ فُلاناً عليْكَ، وأَوْغَرْتُ صَدْرَهُ، وأَضْرَمْتُ غَيْظَهُ[6].

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٤٩؛ وزهر الأكم ٢/١٢٥؛ والعقد الفريد ٣/١٠٢؛ وفصل المقال ٢١٤؛ ولسان العرب (حسس)؛ والمستقصى ١/٣١٣.

(٢) ورد المثل في المستقصى ٢/١٦٨، وهو في قول الشاعر:

نَخَلَتْ لـه نَفْسي النصيحـة إنّـه ... عِنْـدَ الشَّـدائِـدِ تَـذْهَبُ الأحقـادُ

(٣) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر للأمثال.

(٤) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر للأمثال.

(٥) ورد المثل في أمثال العرب. ص ٦٥؛ وجمهرة الأمثال ١/١٣١، ٣٥٩؛ والعقد الفريد ٣/١٠٢؛ وفصل المقال. ص ٢١٣؛ ومجمع الأمثال ١/٤٢، ٢/٢١٤؛ والمستقصى ١/٧.

(٦) قال اليازجي: «يقال في صَدره عليّ حِقد، وضِغْن، وضَغِينة، وإحْنة، ودِمْنة، وغِلّ، وغِمْر، ووَغْر، ووَغْم، وحَزازة، وطائلة، وغائلة، وحَسِيفة، وحَسِيكة، وسَخِيمة. وقد حَقَد عليّ، وضَغِن. واضطَغَنَ، وأَحِن، ووَغِم ونَغِل قلبُه عليّ، ودَمِن قلبُه عليّ، ووَغِر صَدرُه عليّ، وحَسِك، وشَئِف، وقد حَمَل عليّ حِقْداً، وأَضمَر لي حَسِيكةً، وأبطَن لي غِلاًّ، وأَضَبّ لي على حِقد، وطوَى أَحناء صَدرِه على ضِغْن، وطَوَى كَشْحَه على حَزازة، وأَشرَج صَدرَه على حنق، وانحنَت أضلُعُه على غِمْر. وهو مُتَخشِّن الصَدر عليَّ، وواغر الصَدر، ومُوغَرُه، وإن قلبَه لنَغِل بالعَداوة، وإنَّ صَـدرَه ليَجيش عليّ بالغِـلّ، وإنَّ في كَبِده مني =

بابُ الغَيْظِ

(يُقالُ): غَضِبَ الرَّجُلُ غَضباً، وتَلَظَّى عليكَ تلَظِّياً، واغْتاظَ اغْتِياظاً، وتَضَرَّمَ تضرُّماً، واضْطَرَمَ اضْطِراماً، واحْتَدَمَ احْتِداماً، واسْتَشاطَ اسْتِشاطةً، وتَلَهَّبَ تلَهُّباً، وامْتَعَضَ امْتِعاضاً، ضَمِدَ فُلانٌ على فُلانٍ، وحَرِدَ وعَبِدَ، وأَغَدَّ، واسْمَغَدَ. (ويُقالُ): تَذَمَّرَ، وتعذْمَرَ، وتَغَشْمَرَ، وذَئِرَ، وقَدْ فارَ فائِرُهُ، وهاجَ هائِجُهُ، ووَجَدْتُهُ مَغيظاً، مُحْنَقاً، ذائِراً، مُحْفَظاً، (والحَفيظةُ الغضَبُ). (ويُقالُ): أَحْفَظَهُ ذَلِكَ، أيْ: أَغْضَبَهُ، ووَجَدْتُهُ قَدْ مُلِيءَ غَيْظاً وحِقْداً[1].

= جَمْرة، وإنَّ في قلبه عليّ حِقداً لا يَنحَلّ، وهو أحقَد من جَمَل، وأحقَد من حَيّة. وبَلَغه عن فلان خُطَّة كذا فحَقدها عليه، واحتَقَدها، واضطغَنها في قلبه، وقد أحقَدَه بذلك عليه، وأَضغَنَه، وأوغر صَدرَه، وأورَى صَدرَه، واستوقَد غيظَه، وأثار كَمين ضِغْنِه، وبَعَث دفين حِقْدِه. وقد وَغّرَه القوم على فلان، وأشرَبُوه عَداوتَه، وخَشّنوا صدرَه عليه، ووَثّبوا عليه، وأغرَوه به. وقد تَغيّر عليه، وتَنغّر عليه، وتَنكّر له، وتَشوّه له، وتَنمّر له، وناكَرَه، وناصَبَه، وشاقَّه، وضاغَنَه، وحاقَدَه، وشاحَنَه، وناوَأه، وزاحَرَه، وعاداه. وتقول: كَشَح له بالعداوة إذا أضمرها له وطوى عليها كَشْحَه، وقد كاشَحَه، وأَسَرّ له الشَّحْناء، وساتَرَه، العداوة، وكاتَمَه العداوة، وأضمَرَها له، وأبطَنها، وأكمَنها، وإنه ليَتربّص به الدّوائر، ويَبغيه الغوائل، وهو يَدِبّ له الضَراء، ويَثِب له الضَراء، ويَمشي له الخَمَر، إذا خاتَلَه بالعداوة ونَصَب له الحبائل الخفيّة. (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٥٢ - ٢٥٣).

(١) قال اليازجي: «يقال: قد غاظَني هذا الأمر، وأسخطني، وأغضَبني، وأحفَظني، وأحنَقني، وأمعَضني، وأرمَضني، وأثار حَنَقي، وأضرَم غَيْظي، واستوقَد غَضَبي، واستَوْرَى غَضَبي، واقتَدَح غَضَبي، وأوغر صدري. وجاء فلان وقد غَضِب، وتَغَضّب، واحتَفَظ، واغتاظَ، وتَغيّظَ، وتَنمّر، وترغّم، وتَسخّط. ورأيتُه مُغضَباً، مَغِيظاً، مُحنَقاً، يَغلي من الغيظ، ويَفُور من الغضَب، ويَجيش من الحَنَق، ويَتوقّد، ويَتلظّى، ويَتوهّج، ويَتأجّج، ويَتأجّم، ويَتحرّق، ويَتلعّج، ويَتلهّب، ويَتسعّر، ويَتضرّم، ويَتحدّم، ويَتحطّم، ويَتوغّر. وقد شَرِيَ الرجل، واستَشْرَى، وامتَعَض، واستشاط، وامتلأ غيظاً، واستُطير غَضَباً، وثارت به الحِفْظة، والحَفِيظة، والحَمِيّة، وهاج هائجُه، وفار فائرُه، وثار ثائرُه، وطار طائرُه، ونَبَض نابضُه، وغَلَى جَوْفُه، ووَغِر صدرُه، ونَغِر، وتَنَغّر، وإنَّهُ لنَغِر الصَدر، وهو واغِر الصَدر على فلان، وفي صدره عليه وَغْر، ووَقْر، وقد بات يَزفِر من الغَضَب، ويَنفِت من الغيظ، ويَنفِط، أي يَنفُخ أو يَغلي من نَفَتان القِدر إذ كانت ترمي بمثل السِهام من شدّة الغَلْي، وقد جاش

(تفْصيلُ الغَضَبِ): العَتَبُ أَدْنَى الغَضَبِ، والمَوْجِدَةُ بَعْدَهُ، والسُّخْطُ فوْقَ ذلكَ.

= صدرُه غَيْظاً، وجاش مِرْجَل غَضَبِه، وبَنُو فلان تَجيش علينا قِدْرُهم، وتَفُور علينا قِدْرُهم. وتقول: فلان يَرْعَف أنفُه عليك غَضَباً، ويكسِر عليك الفُوق، ويكسِر أرعاظ النَّبْل، ويَحرُق عليك الأُرَّم، وقد تلفّف لك على حَنَق، ولَبِس لك جِلد النَمِر، وإنّ في قَلبِه عليك حَزازات. وجاء فلان وقد حَمِي من ذلك الأمر أَنْفاً، ووَرِم أَنْفُهُ، ونَزَا في رأسِه الغَضَب، وثارت في رأسِه نَزْوة الغَضَب، ونَزَت في رأسِه سورة الغضب، واستَفَزّته طَيْرة الغَضَب، واستَخفّته فَورة الغَضَب، وقال ذلك في فَوْرة غَضَبِه، وإنّي لأَحلُم عن طَيْراتِه. ويقال: غَضِب فلان حتى احتُمِل من الغَضَب، وأُقِلّ من الغضب، إذا استَخفّه الغضب وأَرعَده، وقد أَقلّته الرِعدة، واستَقلّته. ويقال: استَقَلّ غَضَباً إذا شَخَص من مَكانه لفَرْط غَضَبِه، وقد بات يُرعَد من الغضب، وبات يقوم ويقعُد، ورأيتُه يُعضِّض شَفَتَيه من الغَيظ، ورأيتُه يَنتَفِض من الغَضَب، وقد بات يرقُص لغير طَرَب، ويَعَضّ أَنامِلَه غَيظاً، ويُقطّع أنامِلَه غيظاً. وقد غَضِب حتى كاد يخرُج من ثِيابِه، ويخرجُ من إهابِه، وكاد يَتَميّز من الغَيظ، ويَتمزّع من الْحَنق، ويَنشَقّ من الغضب، وقد انفطرت مَرارتُه من الغَيظ، وتَقطّعت نَفسُه غَيظاً، وكاد يَدخُل بَعضُه في بَعض من الغَيظ. وقد كَظَمهُ الغيظ، ووسِع من الغيظ فوق ملْئه. ويقال أَقبَل فلان يَتطايَر شِلَّمُه، وشِنَّمُه، أي شرارُه من الغضب، وغَضِب حتى أطار الشِلَّم. وجاء وقد طارت منه شِقّة في الأرض وشِقّة في السَماء، وطارت منه شَظِيّة ووقعت منه أُخرى. وتقول: سَمِع فلان كذا فثار الدم في وَجهِه، وتَبوّغ الدم في رأسِه، وتَبيّغ، وطَغى، أي هاج، ورأيتُه وقد قَطّب وَجهَه، وزَوَى ما بين عَينَيه، وجَحَظت عَيناه من الغَضَب، واحمَرّت عَيناه غَضَباً، وجاء وعيناه كالقَبَس، ورأيتُه غضبان يَتَلذّع أي يَتلفّت يميناً وشِمالاً ويُحرّك لِسانَه، وقد انتَفَخت أَوداجُه، وانتَفخت لغادِيدُه، وقامت شَعَرات أَنفِه، وكَشَر عن نابه، وأَبدَى ناجِذَه، وارتعَدت أُطرافُه، ورَمَع أنفُه، وتَرمّع، أي تَحرّك طَرَف أَنفِه من الغَضَب، وارتَجَفت شَفَتاه، واضطَرَبت سِبالُه، ووَجَف عُثْنُونُه، ولَفّ لِسانَه، وزبّد فوه، وتَزبّد، أي خَرَج عليه الزَبَد، ورأيته وقد لَفَظ الزَبيبة على شِدْقَيه وهي الزَبَدَة تَظهَر على صِماغَي الغَضبان. وجاء وقد تَغيّر وَجهُه، وتَربّد، واربَدّ، وأَسِفّ، والتُمِع لَونُه، وانتُسِف، وانتُشِف، واحتُمِل، ورُدِع، وتَمعّر، وقد مَعّر وَجهَه إذا غَيّره غيظاً، ورأيته ممعوراً أي مُقطِّباً غَضَباً، وقد سُفِي الرَماد في وَجهِه، وذُرّ على وَجهِه الرَماد، ورأيت على وجهِهِ سُفعة غَضَب وهي تمعُّر لَونِه إذا غَضِب، ورأيت الْحَمِيّة في وَجهِه، وعَرَفتُ الغضب في وَجهِه. ويقال: فلان سريع البادرة، وحادّ البادرة، وإنّي لأَخشَى عليك بادِرتَه وهي ما يَبدُر منه عند غَضَبِه، ولا تكلِّمْه في حُميّا غَضَبِه =

بابُ إسْكَانِ الغَيْظ

أَمتُّ ضِغْنَهُ، وسَلَلْتُ سَخِيمَتَهُ[1]، وأَطْفَأْتُ نَارَ غَضَبِهِ، ونَزَعْتُ سَخِيمَةَ قَلْبِهِ، وأَذْهَبْتُ حِقْدَهُ، وأَخْرَجْتُهُ عَنْ غَيْظِهِ. (ويُقالُ): عَتَبَ عَليَّ فأَعْتَبْتُهُ أي أَرْضَيْتُهُ، ولاَ صَبْرَ لِي عَلَى مَوْجِدَتِهِ، ووَجَدَ عَلَيَّ أبي مَوْجِدَةً، وسَخِطَ على زَيْدٍ السُّلْطانُ سُخْطاً (وَلا يَكُونُ السُّخْطُ إلاّ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ)[2]. (وتَقُولُ): حَرَّضْتُ فُلاناً على كذا تَحْرِيضاً. وحَرَّضْتُهُ على فُلانٍ إذا حَمَلْتَهُ عَلَى إيذائِهِ والإِسَاءَةِ إِلَيْهِ (والتَّحْضِيضُ والتَّحْرِيضُ قَريبانِ في غَيْرِ هَذا).

(ويُقالُ): إرْبَعْ على نَفْسِكَ وظَلْعِكَ[3]،

= أي في حِدّتِه، وإنّ لغَضَبه سَوْرة أي وَثبة، وأعُوذ بالله من نوازِي غَضبه، وإن لغَضَبه نازِيَة لا تُطاق وهي حدَّته وبادرته... (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٤٤ ـ ٢٤٨).

(١) السخيمة: الحقد والضَّغينة.

(٢) وتقول في الاسترضاء: «أعتَبْت الرجل من عَتْبِه، واستَعتَبتُه، ولم آلُهُ إعتاباً، وعُتْبَى، وفي المَثَل: ما مُسِيءٌ من أعتَب، وقد تَرَضَّيْتُه، واسترضَيتُه، وتَسَنَّيتُه، وسَرَّيت عنه، وسَرَّيت من غضَبه، وبَرّدتُ غَيظَه، وسَكّنتُ غضَبَه، وفثأتُ غضَبَه، وسَلَلتُ حِقدَه، وسَلَلتُ سَخِيمتَه، واستَلَلت ما في نَفسِه، وأذهبتُ حَنَقَه، وأزَلْتُ امتِعاضَه، وتألّفتُه من نَفْرتِه، ولاطَفتُه، ولايَنتُه، ولِنْتُ له حتى لان، ورَضِي بعد سُخطِه، وذَهَبَت شِرّتُه، وسَكَنت سَورتُه، وقَرّت فورتُه، وسَكَن غَيظُه، وانفثأ غَضَبُه، وقَرّ هائجُه، وخَبا ضِرامُ غَيظِه، وانكَسَرت حِدَّة غَضَبِه، وهَمَدَت وَقْدة غَضَبِه، وقَصَر عنه الغضب، وتَسايَر الغضب عن وَجهِه، وهَدَأت ضُلوعُه، ولانت عَرِيكتُه، وثاب إليه حِلمُه، وراجَعه حلمُه، ورَجَعَت أناته، وفاء من غضبه، وتَحَلّلت عُقَدُه، وتَخَرّم زَنْدُه، وفلان سريع الغضب سريع الفَيْئة». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٥٠).

(٣) ورد المثل: «اربَعْ على ظلعِك» في زهر الأكم ٣/٤٥؛ وفصل المقال ٤٥١؛ ولسان العرب (ربع) و (ظلع)؛ والمستقصى ١/١٣٨. وورد المثل: «ارقَ على ظلعك» في جمهرة الأمثال ١/١١٧؛ وزهر الأكم ٣/٥٨؛ وفصل المقال ص ٤٥١؛ ولسان العرب (رقأ) و (رقا) و (ظلع)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٩٣؛ والمستقصى ١/١٤٢. ويروى: «ارقَ على ظلعك أن يُهاضَ (أو: يهاضا)» كما في زهر الأكم ٣/٥٩؛ ولسان العرب (ظلع)؛ =

ونَهْنِهْ مِنْ غَـرْبِـكَ[1]، واقْصِـدْ بِذَرْعِكَ[2].

بابُ الثَّلْبِ والطَّعْنِ

تَقُولُ: ما زَالَ فُـلانٌ يَذْكُـرُ مَعَايِبَ فُـلانٍ، ومَثَالِبَـهُ، ومَسَاوِيَـهُ ومَقَابِحَـهُ، ومَشَايِنَهُ، ومَقَاذِرَهُ، ومَنَاقِصَهُ، ومَخَازِيَهُ، ومَعَايِرَهُ، ومَسَاءَاتِهِ وسَوْءاتِهِ. قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ[3] في المَعَايِرِ [من الطويل]:

لعَمْرُكَ مَا فِي المَوْتِ عَارٌ على الفَتَى ... إِذَا لَمْ تَصِبْـهُ في الحَيَـاةِ المَعَـايِـرُ[4]

ويقالُ: ثَلَبَ فُلاناً، وتَنَقَّصهُ، وعَابَهُ. (يُقالُ): عَيَّرْتُهُ كذا، ولا يُقالُ بِكَذا. قالَ النَّابِغَةُ[5] [من البسيط]:

وَعَيَّـرَتْنِي بَنـو ذُبْيـانَ خَشْـيَتَـهُ ... وَهَـلْ عَلَيَّ بِـأَنْ أَخْشَـاكَ مِنْ عـارِ[6]

= والمستقصى ١/١٤٢. ومعنى المثل: لا تُجاوزْ حدَّك في وعيدك، وأبْصِرْ نقصك وعجزك عنه. يضرب لمن يتوعَّد.

(١) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر للأمثال. والنهنهة: الكفّ، والغَرْب: التمادي في الأمر.

(٢) ورد المثل في العقد الفريد ٣/١٣٣؛ ولسان العرب (ذرع) و(قصد)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٩٣، ٢/٩٢. ويروى: «أقدرْ بذرعك» كما في جمهرة الأمثال ١/١١٧؛ والمستقصى ١/١٧٨. ومعنى المثل: تكلَّفْ ما تطيق.

(٣) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد الأخيلية (... نحو ٨٠ هـ/ نحو ٧٠٠ م) شاعرة فصيحة ذكيَّة جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٤٩).

(٤) ديوانها ص ٦٥؛ والبيت مع نسبته في اللسان (عير).

(٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (... نحو ١٨ ق هـ/ نحو ٦٠٤ م) شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى من أهل الحجاز. كانت تُضرب له قبّة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها. (الزركلي: الأعلام ٣/ ٥٤ ـ ٥٥).

(٦) ديوانه ص ٥٧؛ وهو مع نسبته في لسان العرب (عير).

(ويُقالُ): نَكَرْتُ على فُلانٍ ما صَنَعَ، وأَنْكَرْتُهُ، ونَكَّرْتُهُ. ومِنْهُ قَوْلُ القُرآنِ الجَلِيلِ ﴿نَكِّروا لها عَرْشَها﴾[1]، أيْ غَيِّروهُ. ويُقالُ: سَبَعَهُ[2]، وجَدَبَهُ جَدْباً، وقَصَبَهُ، وجَرَحَهُ، وشَزَّبَهُ، وشَتَّرَ بِهِ، وشَنَّرَ عَلَيْهِ، وضَرَّسَهُ، وشَعَّثَ مِنْهُ، وسَمَّعَ بِهِ، ونَدَّدَ بِهِ، وزَرَى عَلَيْهِ: (يُقالُ): زَرَى فُلانٌ على فُلانٍ فِعْلَهُ إِذَا عَابَهُ وَنَقَّصَهُ زَرْياً، وأَزْرَى بِهِ إِذَا صَغَّرَهُ إِزْرَاءً، وقَدَحَ فِيهِ، وطَعَنَ عَلَيْهِ، ونَقَمَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ وفي عِرْضِهِ سَبَّهُ، وقَذَعَهُ، وقَفَاهُ يَقْفُوهُ، وطَاخَهُ بِقَبِيحٍ إِذَا لَطَخَهُ بِهِ، ووَقَعَ فِيهِ، وقَرَّعَ صَفَاتَهُ إِذَا قَالَ قَبِيحاً في عِرْضِهِ، ونَحتَ أَثْلَتَهُ[3]، واسْتَطَالَ فِي عِرْضِهِ. (والفُحْشُ، والقَذْعُ، والخَنَا، والرَّفَثُ: القَبِيحُ مِنَ الكَلامِ)، (يُقالُ): فُلانٌ بَذِيءُ اللِّسانِ، مِلْحَبٌ، وسَبَّابٌ. وأَلْحَمْتُهُ عِرْضَ فُلانٍ إِذَا أَمْكَنْتَهُ مِنْ شَتْمِهِ[4]. (والإِزْراءُ، والطَّعْنُ،

---

(١) سورة النمل الآية: ٤١.

(٢) سبعه: طعن عليه وعابه وشتمه.

(٣) أثلة كل شيء: أصله.

(٤) قال اليازجي: «يقال: ذَمَّه، وثَلَبَه، وسَبَّه، وعابَه، وشَتَمَه، وعَيَّرَه، وتَنقَّصَه، واغتابَه، ونَزَغَه، ولَمَزَه، وهَمَزَه، وقَدَح فيه، وغَمَزَ فيه، وطَعَن فيه، وطَعَن عليه، ووَقع فيه، وشَنَع عليه، وشَنَّر عليه، وزَرَى عليه، وسَمَّع به، ونَدَّد به، ووَقع في عِرضه، وهَجَّن عِرضَه، وهَتَر عِرضَه، ونَهَك عِرضَه، وانتهَكَهُ، وأَطال عليه لِسانَه، ولَسَعَه بلِسانِه، ولَبَسَه، ولَدَغَه، وبَسَط لِسانَه فيه، وأخذَه بِلسانِه، وتَناوَلَه بلسانِه، وقال فيه، ونال منه، ونال من عِرضِه، وذَكَره بالسُوء، وتَناوَلَه بالقبيح، واستطال في عِرضِه، وقَرَض عِرضَه واقتَرَضَه، ومَضَغَه، ولاكَه. وما زال فلان يَتَتَبَّع هَفوات فلان، ويَتَعقَّب سَقَطاتِه، ويَترَقَّب فَرَطاتِه، ويَترَصَّد عَثَراتِه، ويُنقِّب عن عَوْراتِه، ويَعُدّ عليه أنفاسه. وقد أَصاب منه مُترَقَّعاً، وأصاب منه مَغمَزاً، أي مَوضِعاً للذَمّ، وما بَرِح يُنَبِّه على عُيوبِه، ويَنعَى عليه عُيوبَه، ومَعايبَه، ومَعايرَه، ومَثالبَه، ومَقابِحَه، ومَشاينَه، ومَخازِيَه، ومَساوِئَه، ومَذامَّه، ومَطاعِنَه، ونَقائِصَه، وغَمائزَه، وعَوْراتِه، وسَوْآتِه. وفلان يَقذَع ذَوِي الأَحساب الشريفة ويَنحِت أَثْلَتهم، ويُقطِّع أَعراضَهم، ويَلُوك أَعراضَهم، ويَسرَح في أَعراضِهم، ويَنتهِك حُرُماتِهم. وهو يُصغِي إِناءَ فلان، ويَقرَع مَرْوَتَه، ويَقرَع صفَاتَه، ويمزِّق فَرْوَتَه، ويَجُبّ ذِرْوَتَه، ويَغمِز قَناتَه، ويَغمِز صَعْدتَه، أي يَتنقَّصه ويَقَع فيه، وقد رَماه بالهاجرات، والمُهْجِرات، وهي الفضائح. وأنه لَرَجُل ذَرِع، خبيث اللسان، طويل اللسان، وَقَّاع في الأعراض، وأنَّه لمَضَّاغ للُحوم الناس، وأنه ليَمضَغ لُحومَهم، ويأكل لُحومَهم، وهو رجل هَمَّاز لَمّاز، وهُمَزَة، لُمَزة، ورجل لُسَعة، ولَسّاعة، =

والقَدْحُ، والغَمِيزَةُ، والتَّعْيِيرُ في طريقٍ واحِـدَةٍ). (وتَقُولُ): قَـدْ كَانَتْ مِنْ فُـلانٍ قَوارِصُ، ونَوَاقِرُ، وشَتائِمُ، فَتَقُولُ: نَعُوذُ بِـاللَّهِ مِنْ قَوارِعِـهِ، ولَوَاذِعِـهِ، ولَـوَادِغِـهِ، وَقَوَارِصِ لِسانِهِ. وَبَـذِئَ فُلانٌ يَبْذأُ، وبَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذاءَةً، وقَدْ سَفُهَ عَلَيْنا سَفاهَةً، ولَمْ يَكُنْ سَفِيهاً، وَقَدْ سَفِهَ.

بابٌ في المَدْحِ

(تَقُولُ): أَطْرَيْتُ الرَّجُلَ، وأَطْرَأْتُهُ، ومَدَحْتُهُ، وَقَرَّظْتُهُ، وزَكَّيْتُهُ في الدِّينِ، وَمَا زَالَ فُلانٌ يَذْكُرُ مَحَـاسِنَ فُلانٍ، ومَنَـاقِبَهُ، وفَضَـائِلَهُ، ومَحَامِـدَهُ، وَمَكَارِمَـهُ، وَمَسَاعِيَهُ، ومَفَاخِرَهُ، ومَآثِرَهُ، وَمَعَالِيَهُ(١). (المآثِرُ مِنْ أَثَـرْتُ الحَدِيثَ أَيْ نَشَـرْتُهُ

= ولَسّابة، وقَرّاصة، ولَدّاغة، وأنه لفَكِهٌ بأعراض الناس أي يتلذّذ باغتيابهم، وقد مَرَج لسانه في أعراضهم، وأمرَجه، أي أطلَقه بالوقيعة فيهم، ويقال: شَحَذتَ لِسانك علينا، وأرهَفْتَه علينا، أي حَدّدتَه لثَلْب أعراضنا. ونَعُوذ بالله من قوارع فلان، ولَوادِعه، ونَواقِـره، ومن قوارص لسانه، وحصائد لسانه، وقد أَتَتْني من فلان قوارص، ولواسع، وأَتَتْني عنه نواقر، ولا تَزال تَقرُصني من فلان قارصة. وتقول: خَلَفَه عند القوم بشرّ كما تقول خَلَفه بخير أي ذَكَره به. ويقال: هَجاه هَجْواً، وهِجاء، وهو الذَمُّ بالشِعر خاصّة، وقُلِّد فلان قِلادة سُوء إذا هُجي بما بَقِي عليهِ وَسْمُه، وقد طُوِّق طَوْقاً لا يَبلَى، وهذا كَلام يَبقى مِيسَمُه عليه ما بَقِي الليل والنَهار. ويقال: قَشَبَني فلان بعَيْب نفسه أي لَطَخني به، وهو قاشب أي يَعِيب الناس بما فيه، وفي المَثَل: رَمَتْني بدائها وانسَلّت، وعَيّرَ بُجَيرٌ بُجَره نَسِيَ بُجَيرٌ خَبَره. (اليازجي: نجعة الرائد ٢ / ١٧٠ ـ ١٧٣).

(١) قال اليازجي: «يقال: مَدَحه، وامتَدَحه، وقَرّظَه، وأثنَى عليه، وذَكَره بخير، وذَكَره بصالح، وذَكَره بالجميل، وأجمَل ذِكرَه، وأشاد بذِكره، وعَدَّد مآثِرَه، وأذاع مَناقِبَه، ونَشرَ مساعِيه، وأظهَر محامدَه، وأعلَن مَفاخِرَه، وأطنَب في فَضائله، ونَوّهَ بصَنائِعه، وأثنى على خلائقه، وأكثرَ من مدحِه، وأطال في الثَناء عليه، ووَصَفه أحسَن وَصف، وذَكَره أجمَل ذِكر، ومَدَحه أبلَغ مَدح، وخلَع على عِرضه أجمَل الحُلَل، ونَشَر طِراز مَحاسِنه في المجالس، ونثَر لآلىء وصَفه في المحافل، وسَيّر ذِكر مَحامِده في الآفاق. ويقال: هَتَفتُ بفلان إذا مَدَحتَه، وخَلَفتُه بخير عند القوم إذا ذكرتَه بالجميل، وفلان حَسَن المَحضَر إذا كان ممَّن يذكُر الغائب بخير. وأطرَيتُه إطراء، وأطرأتُه بالهمز، إذا بالغتَ في الثَناء عليه. وتقول: فلان يَتَبجَّح علينا بفلان، =

وَسَيَّرْتُهُ. قال الواسِطِيُّ[1]: لا تَكُونُ المَأْثِرَةُ إلاّ في الحَمْدِ).

بابُ البُعْدِ وَمَا يُجَانِسُهُ

بَعُدَتِ الدّارُ بَيْنَنا، وَنَزَحَتْ، وَشَسَعَتْ، وَنَأَتْ، وشَحَطَتْ، وشَطَرَتْ، وغَرَبَتْ، وشَطَنَتْ، وشَطَّتْ، وَتَرَاخَتْ. (والبَعِيدُ، والنَّازِحُ، والشَّاسِعُ، والنَّائي، والقاصِي، والعازِبُ، والغَارِبُ، والشَّاطِرُ، والشَّاطِنُ واحِدٌ)، (وتَقُولُ): بَعُدَتْ نَواهُمْ، وانْشَقَّتْ عَصاهُمْ (إذَا تَفَرَّقوا)، وقَدِ اسْتَقَرَّتْ نواهُمْ (إذَا أَقامُوا)، وسَفَرٌ شاسِعٌ، وبَلَدٌ طروحٌ. (ويُقالُ): مكانٌ سحيقٌ، ومَحَلَّةٌ نازِحَةٌ، وَمَسَافَةٌ شاسِعَةٌ، وخُطْوَةٌ نائِيَةٌ، وطِيَّةٌ[2] بَعِيدةٌ، ودَارٌ مُتَرَاخِيَةٌ، ومَزَارٌ قاصٍ، وشُقَّةٌ[3] قَذَفٌ وقُذُفٌ، ودَارٌ غَرْبَةٌ[4].

= ويَتَمجّح علينا به، أي يباهي به ويَهذِي بمَدحِه، وهو يَهرِف بفلان نَهارَه كلَّه أي يُطنِب في الثَناء عليه حتى يَخرُج إلى الهَذَيان. وتقول فلان طَيِّب الثَناء، وطيّب الثنا، جميل الذكر، محمود الشهرة، جَمّ الفضائل، كثير المَمادح. وإنَّه لمن أهل النَجابة، والنُبل، والمُرُوءة، والشَهامة، والكَرَم، والجُود، والإحسان، والحِلم، والأَناة، والدَعَة، والرِقّة. ومن ذَوِي الرَصانة، والحَصافة، والحُنكة، والرأي، والسَداد، والعِلم، والأَدَب، والفَضل، والتُقى، والصَلاح، والكمال، والخير، والسَمْت. ومن أُولي الشَرَف، والحَسَب، والمجد، والجَلالة، والنَباهة، والمَعالي، والنَخوة، والنَجْدَة، والبَسالة، والسَيف، والقَلَم. وفلان يقصِّر عن حَقِّه طويل الثَناء، ويضيق بمدحِه الثَناء العريض، ولا يَبلُغ كُنْه مَحامدِه لَفظ، ولا يُحيط بمعاني مَدحِه وَصف، وإنَّ له خُطى في الفَضل يَظلَع وَراءَها القَلَم، وغاية في المجد يَحسِر من دُونها الفِكر، وبَسطة في الكَرَم تَضِيق عن استيعابها الصِفات، ولا عَيبَ فيه سِوى أنَّ فَضلَه قد أعجز البُلَغاء وقصَّرت عن مُجاراته الكرام». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٦٨ ـ ١٧٠).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين (. . . ـ ٣٠٧ هـ / ٩١٩م) معتزلي من كبار علماء الكلام. أصله من واسط. سكن بغداد وتوفي بها. من كتبه «إعجاز القرآن»، و «الإمامة». (الزركلي: الأعلام ٦/١٣٢).

(٢) الطِّيَّة: الجهة أو الناحية البعيدة.

(٣) الشُّقَّة: المسافة يصعب قطعها.

(٤) غربة: بعيدة.

بابٌ في قُرْبِ المَسافَةِ والخُطْوَةِ

(يُقالُ): قَرُبَت الدّارُ بيْنَنا، وتَدانَتْ، وأَصْقَبَتْ، وأَسْقَبَتْ، وأَكْثَبَتْ، وأَسْعَفَتْ، وكَرَبَتْ، وكَثَبَتْ، وزَلَفَتْ. (ويُقالُ): قَرُبَتِ الخُطْوَةُ بيْنَنا وهِيَ المسافةُ. (والخُطْوَةُ ما بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ، والخَطْوَةُ الفَعْلَةُ الواحِدَةُ مِنْ خَطَوْتُ). (ويُقالُ): فُلانٌ بِقُرْبِي، وبِمَرْأًى مِنِّي، ومَسْمَعٍ، أيْ حَيْثُ أَراهُ وأَسْمَعُهُ، وكانَ ذلِكَ بِعَيْنِ فُلانٍ وسَمْعِهِ أَيْضاً. (ويُقال): أَزِفَ الرَّحِيلُ، وأَفِدَ وأَنَى، وآنَ، وحَانَ، وأَجَمَّ، وأَحَمَّ، وحُمَّ.

بابٌ في التَّقْصِيرِ

ضَجَّعَ فُلانٌ في الأَمْرِ، وعَذَّرَ، وغَبَّ، وغَبَّبَ أَيْضاً إِذَا لم يُبالِغْ فِيهِ، ومَرَّضَ، وَفرَّطَ، وقَصَّرَ، وأَقْصَرَ، (وفي الأَمْثالِ): «أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ»[1] وأَقْصَرَ إِذَا نَزَعَ عَنْهُ وهُوَ يَقْدِرُ عليْهِ. (ويُقالُ أَيْضاً): فتَّرَ، وَوَنَى (الاسْمُ الوِنْيَةُ)، وتَراخى، وفَشَلَ، وتَهاوَنَ (مِنَ الهُوَيْنَا)، وثَبَّطَ الأُمورَ، ورَيَّثَها وَرَبَّتَها (والتَّقْصِيرُ، والتَّفْرِيطُ، والتَّضْجِيعُ، والتَّغْبِيبُ، والتَّعْذِيرُ، والتَّهاوُنُ، والتَّوانِي، والإِغْفالُ، والفُتورُ، بِمَعْنًى واحِدٍ).

بابٌ في الجِدِّ والسَّعْيِ

جَدَّ فُلانٌ في الأَمْرِ، واجْتَهَدَ، ودَأَبَ، ولمْ يَأْتَلِ، وصَرَفَ في الأَمْرِ عِنايَتَهُ، واسْتَنْفَدَ وُسْعَهُ، وأَفْرَغَ مَجْهُودَهُ، وحَاوَلَ جُهْدَ اسْتِطاعَتِهِ، ولَمْ يأْلُ، ولمْ يَنِ، وبَذَلَ وُسْعَهُ وَطاقَتَهُ. (ويُقالُ): لَمْ يأْلُ في الأَمْرِ جَهْداً[2].

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٨٧، ٢/٦٢؛ والعقد الفريد ٣/١١٢؛ ومجمع الأمثال ٢/١٠٨؛ والمستقصى ١/٢٨٣.

(٢) قال اليازجي: «يقال كدّ فلان لِعيالِه، وكَدَح، واجتَرح، وتَرَقّح، وكَسَب، واكتَسَب،

بابُ انْتِظَامِ الأَمْرِ

يُقالُ: قدِ انْتَظَمَ لِفلانٍ الأَمْرُ والتَّدْبيرُ، واتَّسَقَ، واسْتَتَبَّ، واطَّرَدَ، وتَهَيَّأَ، واسْتَقَامَ، والْتَأَمَ، واسْتَطَفَّ، واسْتَذَفَّ. (وهُوَ مِنَ الذَّفيفِ أيِ السَّريعِ، ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ ذُفَافَةً).

بابُ التَّواتُرِ وضِدِّهِ

يُقالُ: تَوَاتَرَتِ الكُتُبُ بَيْنَنا، وتَظَاهَرَتْ، وتَوالَتْ، وتَرادَفَتْ، وتَتَابَعَتْ، وتَواصَلَتْ، وتَهافَتَتْ، وتَدارَكَتْ، وتَعاقَبَتْ، وتَكاثَفَتْ. (قَالَ الأَصْمَعِيُّ[1]:

= واحتَرَف، واصطَرَف، وتصرّف. وخرج فلان يَسعَى على عِياله أي يَتصرّف لهم، وخَرَج يَضطرِب في المعَاش، ويَضرب في النواحي، أي يَسير في ابتغاء الرزق، وإنّ في ألف دِرهَم لَمَضْرِباً، أي تَستحِقّ أي يُضرَب لأجلها في الأرض، ورجل صَفّاق أفّاق أي كثير الأسفار والتَصَرُّف في التِجارات يَضرِب من أُفُق إلى أُفُق. وفلان كَسُوب للمال، وكَسّاب، وهو كاسبُ أهله، وجارِحُهم، وجارِحَتُهم، وهو قِوام أهل بَيتِه. وهو يَتكسّب بكذا، ويَتعيَّش بكذا، ويَتَبَلّغ من صِناعة كذا، ويَتعاطَى عَمَل كذا، وصَنْعة كذا، وتِجارة كذا، وصِناعته كذا، وحِرْفَته كذا، وهي مُرتَزَقُه، ومُحتَرَفُه، وضَيْعَته، وعَلاقَته، ومنها كَسْبُه، وطُعْمَتُه، ومَعاشُه، ومَعِيشتُه، ورِزقُه، وأُكُلُهُ. وإنّه لَيَكُدّ نفسه في العمل، ويَكدَح فيه، ويَسعَى، ويَدْأَب، ويَجِدّ، ويَجهَد. وإنّه لرجلٌ عَمِل، وعَمُول، أي مطبوع على العمل، وإنّه لرجل عَمّال أي كثير العمل دائب عليه وإنّه لجادّ، مُجِدّ، نشيط دائب السَعْي، مُرهَف العَزْم، نافذ الهِمّة، يَقِظ الجَنان، نَهّاض بأُموره، كثير التَصرُّف والتَقلُّب، قائم على ساقه، يَصِل نَهارَه بلَيلِه، ويَصِل صَباحَه بمسائه، ولا يَجِفُّ لِبْدُه، ولا يَقعُد عن السَعْي، ولا يَدَّخِر جُهداً، ولا يَعرِف دَعة، ولا يَستوطِىء راحة، ولا تَفُوتُه نُهْزة، ولا يُضِيع فُرْصة، وما رأيته إلاّ مُتحفِّزاً، مُستوفِزاً، مُتحزّماً، مُتلَبّياً، جامعاً ذَيلَه، وكافّاً ذَيلَه، حاسراً على ساقه ويَدِه. ويقال: أجمَل فلان في الطَلَب إذا اعتدَل ولم يُفْرِط». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١١٨ ـ ١١٩).

(١) هو عبد الملك بن قريب بن عليّ (١٢٢ هـ/ ٧٤٠ م ـ ٢١٦ هـ/ ٨٣١ م) راوية العرب، وأحد أئمّة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جدّه أصمع. ولد وتوفّي في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقّى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. (الزركلي: الأعلام ٤/١٦٢).

تَواتَرتِ الإبِلُ إذَا جاء شَيْءٌ مِنْهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هُنَيَّةً فَجاءَ شَيْءٌ آخَرُ. فإذَا تَتَابَعتْ، فَلَيْسَتْ بِمُتَواتِرَةٍ). (وتَقُولُ): تَساتَلَ النَّاسُ إلَيْهِ، وانْثالُوا علَيْهِ إذَا تَتَابعُوا إلَيْهِ، وتَهالَكُوا علَيْهِ، وجاؤُوهُ أَرْسَالاً وَتَتْرَى، وأَقْبَلُوا جَمَاعَاتٍ وشَتَّى، ووِحْدَاناً، ومَثْنَى. (وضِدُّ ذَلِكَ): تأَخَّرَتِ الكُتُبُ، وتَراخَتْ، وانقَطَعَتْ، وتَباطَأَتْ، وتَباعَدَتْ، وغَبَّتْ، ورَاثَتْ، وسَقَطَتْ.

بابُ الْتِبَاسِ الأَمْرِ

يُقالُ التَبَسَ الأَمْرُ والتَّدْبِيرُ. (ويُقالُ): أَشْكَلَ الأَمْرُ، واشْتَبَهَ، واخْتَلَطَ، وخَالَ إذَا اشْتَبَهَ، ولا يَخِيلُ أَيْ لا يَشْتَبِهُ. (وتَقُولُ): لَبَسْتُ على فُلانٍ الأَمْرَ أَلْبِسُهُ، ولَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْساً، ولِباساً، واسْتَعْجَمَ، واسْتَبْهَمَ، واسْتَغْلَقَ، وغُمَّ، وأَعْضَلَ، وعَضَّلَ، وضَاقَ، والتَوَى، والتَاتَ، والتَبَكَ. (ويُقالُ): أَمْرُ لَبِكٌ. (ويُقالُ): فُلانٌ على غُمَّةٍ مِنْ أَمْرِهِ، ولَبْسٍ مِنْ أَمْرِهِ، وفِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، وقَدْ تَحَيَّرَ في أَمْرِهِ، وتَاهَ، وضلَّ، وعَكَلَ، وأَعْكَلَ، وفُلانٌ راكِبُ شُبْهَةٍ، وخَابِطُ خَبْطَ عَشْواءَ[1]. (والشُّبْهَةُ والعَشْوَةُ، والعَمِيَّةُ، والغُمَّةُ، والشُّبُهَاتُ، والعَشَاوَاتُ، والعَمَايَاتُ، واللَّبْسُ، والحَيْرَةُ، والعَمَايَةُ واحِدٌ). (وفي الأَمْثَالِ): «قَدْ رَكِبَ **المُغَمِّضَةَ والمُعَمَّهَ**»[2] أيْ رَكِبَ الأَمْرَ على غَيْرِ بَيانٍ[3].

(١) الخَبْط: الضرب. والعشواء: الناقة الضعيفة البصر، والتي لا تُبصر بالليل، فهي تضرب بيديها كلّ شيء. وفي أمثال العرب: «خَبَطَ (أو: خبطه) خبط عشواء» (زهر الأكم ٢/ ١٨٥؛ ولسان العرب (عشا)؛ وفي مجمع الأمثال ٢/ ٤١٤: «يخبط خبط عشواء»).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٠؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٦. والمغمِّضة: الناقة ذيدت عن الحوض، فغمَّضت عينيها، فحملت على الزائد، فوردت الحوض مغمِّضة.

(٣) قال اليازجي: «يقال: قد التَبَس الأمر، وأشكَل، واشتَبه، واختَلَط، والتبَك، والْتاث، وارتَجَن، ومَرِج، وأخال، واستبهَم، واستعجم، واستَغلَق، وغَمَض، وغُمّ، وعُمِّي. وقد استبهمَت وجوه الأمر، وخَفِيَت أعلامُه، ضَلّت صُواه، وتنكّرت مَعالِمُه، واستعجَمت مَذاهبُه، وعُمِّيت مَسالِكُه، واستَسرّت آثارُه، وغام أُفقُه، وأَدْجَنت سَماؤه. وهذا أمر لَبِك، =

باب وُضوحِ الأَمْرِ

تَقولُ: قدِ انْكَشَفَ الأَمْرُ، ووَضحَ، وأَضاءَ، وعَلَنَ، وأَشْرَقَ، وزَهَرَ، وأَزْهَرَ، وأَسْفَرَ، وأَنَارَ يُنيرُ أَيْضاً، وأَبانَ، وبَانَ (بِغَيْـرِ أَلِفٍ)، واسْتَبانَ، وانْجَلى يَنْجَلِي. (يُقالُ): قدِ افْتَرَّتِ الأُمورُ عنْ كَذا، وانْجَلَتْ، وأَسْفَرَتْ. (يُقالُ): أَبانَ الأَمْرُ يُبِينُ إذَا تَبَيَّنَ، وبَانَ إذَا بعُدَ. (وفِي الأَمْثالِ): «قدْ صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ»[1]، «وقَدْ تَبَيَّنَ

= غامض، مُبهَم، مَرِيج، وفيه لَبْس، ولُبسة، وغُمّة، وغُموض، وشُبهة. وهو من مُتَشابهات الأمور، ومُشتبِهات الأمور، ومُشبَّهاتها، وأحنائها، وهذه أُمور أشكال. ويقـال هذا أمـر مُخْلِف أي مُلتبِس يَحلِف أحد الرجلين أنّه كذا والآخر أنّه كذا، يقال: كُمَيْت مُحْلِف إذا كان بين الأَحوَى والأَحَمّ، وغُلام مُحلِف إذا شُكّ في بُلوغه، ويقال أيضاً: أمر مُحنث أي مُحلِف لِحنْث أحد الحالفِين فيه. وتقول: ما لهذا الأمر مُطَّلَع أي مَأتَى ووَجه، ومن أين مُطَّلَع هذا الأمر، وهذا أمر ليس له قِبْلة ولا دِبْرة أي لا يُعرَف وَجهُهُ. وتقول: فلان على لَبْس من أمره، وعلى حَيْرة منه، وعلى غُمّة، وأنه لفي غُمّة من أمره، وفي شُبهة منه، وهو في عَشْواء من أمره، وأنهم لفي غَمّاءَ من الأمر، أي في أمر مُلتبِس. وقد رَبِك الرجل في أمره، وارتَبَك، وحار يَحار، وتَحيّر، وسَدِر، وعَمِهَ، وتاه، وتَعسّف، والتَبَست عليه وِجهتُه، وضَلّ وِجهةَ أمره، واختلَطَت عليه أموره، وفَشَت، وانتَشَرت. ويقال: فَشَتْ عليه الضَيْعة أي انتَشَرت عليه أُموره فلا يَدري بأيّها يأخُذ. وآنثال عليه القول إذا تَتابع وكَثُر فلا يَدري بأيّه يَبدأ. ويقال: راب الرجل في أمره يَرُوب إذا اختلَط عَقلُه ورأيُه، وهو في هذا الأمر خابط لَيل، وحاطب لَيل، وراكب عَشْواء، وعُشوة، وراكب عَمياء، وقد أصبح أحيَرَ من ضَبٍّ، وأصبح لا يَعلَم قَبيلاً من دَبير. ويقال إذا التَبَس الأمر: قد اختلَط المَرْعيُّ بالهَمَل، واختلَط الليل بالتُراب، واختلَط الحابل بالنابل، واختلَط الخاثر بالزُبّاد. ويقال: لَبَس عليه أمرَه، ولَبّسه، وشَبّهه، وأبهَمَه، ووَرّاه، وعَمّى عليه الأمرَ والكلام، وعَمَّى وَجهَه، إذ لم يُبيِّنه. وعايـاه مُعاياة إذا أَلقى عليه كلاماً أو عَمَلاً لا يَهتدي لوَجهِه. ويقال: استَحكم عليه كلامُه أي التَبَس. وكِتاب فلان أعجَم إذا لم يُفهَم ما كَتَب. ونَظَرتُ في الكتاب فعجَمتُه أي لم أَقِف على حُروفِه حقَّ الوقوف. وفلان إذا تَكلَّم جَمجَم وإذا كَتَب مَجمَج، أي لم يُبيِّن كلامَه وخطَّه». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ١٨٩ ـ ١٩١).

(١) ورد المثل: «صرَّح الحقّ (أو: الأمر) عن محضه» في جمهرة الأمثال ١/ ٢٧، ٥٧٥؛ وزهر الأكم ٣/ ٢٥٠؛ وفصل المقال ص ٦٠؛ ولسان العرب (صرح)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٣٩٨، ٤٠٥؛ والمستقصى ٢/ ١٤٠. وورد المثل: «صَرَّحَ الحقينُ عن محضِه» في زهر الأكم ٣/ ٢٥٠؛ وفصل المقال ص ٦٠.

الصُبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ»[1]، «وَقَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ»[2] أَيِ انْجَلَى الأَمْرُ: (تقول) قَدْ وَقَفْتُ عَلَى حَقِيقَةِ الأَمْرِ، وَجَلِيَّةِ الأَمْرِ، وَتِبْيَانِهِ، وقَدْ أَحْقَقْتُ الأَمْرَ إذا جَعَلْتَهُ حَقّاً، وَحَقَّقْتُهُ إذا تَيَقَّنْتَهُ. (وَتقولُ): أَنَارَتِ الشُّبْهَةُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَأَسْفَرَتِ الظُّلْمَةُ، وَزَالَ الارْتِيَابُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَوَضَحَ الْحَقُّ، وَحَصْحَصَ، وَأَبَانَ اليَقِينُ، وَلاحَ المِنْهَاجُ، وَاسْتَوَى الْمَسْلَكُ، وَأَنْجَحَتِ الطَّلِبَةُ[3].

---

(١) ويروى: «قد بَيَّن الصبحُ لذي عينين». وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/١٢٦؛ وفصل المقال ٦١؛ وكتاب الأمثال ص ٨٩؛ ولسان العرب (بين)؛ ومجمع الأمثال ٢/٩٩؛ والمستقصى ٢/١٩٠.

(٢) يروى: «أَبْدَى الصَّريحُ عن الرَّغوةِ» كما في جمهرة الأمثال ١/٢٧؛ وفصل المقال ص ٦٠؛ ومجمع الأمثال ١/١٠٣؛ والمستقصى ١/١٥.

(٣) أنجحت الحاجة: قُضيت. وأنجح الله طلبته: أظفره بها. وجاء في كتاب إبراهيم اليازجي «كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» ٢/١٩١ - ١٩٣:

هذا أمر واضح، ووَضَّاح، ناصع، أبلج، ظاهر، بَيِّن، ومُبِين صريح، جليّ، وإنّه لواضح المَعالم، ظاهر الرسوم، لا تُخالِطُه شُبهة، ولا تُلابِسُه غُمَّة، ولا تعتريه لُبسة. وقد وَضَح الأمر، واتَّضح، وظَهَر، وبان، وأبان، وبَيّن وتَبيّن، واستبَان، ونَصَع، وأسفَر، وأَشْرَقَ، وانجلى، وانكَشف، وانصَرح، وصَرّح. وتقول: قد آذَن الأمر بالجِلاء، وانجَلَت عنه الشُبهات، ونُفِض عنه غُبار اللُّبس، وبَرَز عن ظِلّ الإشكال، وخَرَج من ظُلُمات الغُموض، وانحسَرَت عنه ظِلال الإبهام، وانزاح عنه حِجاب الرَيب، وانجَلَت عنه سُدفة الشك، وخَلَص إلى نور البَيان، وسَطَعت عليه أشِعّة الظُهور. وقد أوضحتُ الأمر، ووَضّحته، وأظهرتُه، وأبَنْتُه، وبيَّنْتُه وصرحتُه، وجَلوتُه، وجَلّيتُه، وكَشَفتُ عنه، وأعربتُ عنه، وأفصَحتُ عن مضمونه، وأظهرتُ مكنونَه، وأبدَيتُ سِرَّه، وأبرزت دُخْلتَه، وحَلَلتُ رُموزَه، وجَلَوتُ غامِضَه، وفَكَكْتُ مُشكِلَه، وأوضحتُ مِنهاجَه، وأمطْتُ حِجابَه، وكَشَفتُ عنه القِناع، وحَسَرتُ عنه اللِثام، ونَفيتُ عنه مُعتلِج الريب. وقد اندَفَع الإشكال، واندَرأت الشُبهة، وبَرِح الخَفاء، وانكَشف المُورَّى، واتَّضح المعمَّى، وصَرّح الحَقُّ عن مَحْضِه، وأَبْدَت الرَّغوةُ عن الصريح، وبيَّن الصُبح لذي عينَين. وهذا أمر لا يَختلِف فيه اثنان، ولا يَتمارَى فيه اثنان، وهو أوضَح من أن يُوضَّح، وأبيَن من أن يُبيَّن، وهو أبيَن من فَلَق الصُبح، ومن فَرَق الصُبح، ومن عَمُود الصبح، وهو كالشمس في رَيْعان الضُحَى. وتقول: قد أسفَر الأمر عن كذا، وافترّ عن كذا. وفَعَلتُ كذا عن بَيان، وعن بَيِّنة، وفَعَلتُه غِبَّ صادقة أي بعد =

بابُ اعْتِياصِ الأمْرِ وَصَعْبِ المَرامِ

تقولُ: قَدِ اعْتَاصَ عليْهِ الأَمْرُ أيِ الْتَوَى، فهُوَ مُعْتَاصٌ، وتَوَعَّرَ فَهُوَ مُتوعِّرٌ، وعَسُرَ فَهُوَ عَسِيرٌ، وعَسِرَ عَلَيْهِ الأَمْرُ، وعَسُرَ (ولا يُقال: عَسَرَ)، وعَضَلَ، وعَضَّل، وتَعَذَّرَ، وتَعَسَّرَ، والْتَاثَ، وارْتَاثَ، وتَشَدَّدَ، واعْتَاقَ، وانْتَشَرَ، وتَحَيَّرَ، وتاهَ، وتأبَّى، والْتَوى، وتَلَكّأ تَلَكُّؤاً. (يُقالُ): تَلَكَّأ عنِ الأَمْرِ تَلَكُّؤاً، أي: تباطأ عنه، واسْتَصْعَبَ، فهُوَ مُسْتَصْعِبٌ، وأَعْيَا، وتَعَيَّا، وتَعَايَا، وامْتَنَعَ، فهْوَ مُمْتَنِعٌ. (وتَقُولُ): هذا أَمْرٌ مَنِيعُ المَطْلَبِ، صعْبُ المَرَامِ، بَعيدُ المُتَنَاوَلِ، عَسْرُ الخُطَّةِ، وعْرُ المُلْتَمسِ، صَعْبُ المُزَاوَلَةِ. (يُقالُ): مَطْلَبٌ وَعْرٌ، وطَرِيقٌ وَعْرٌ (ولَا يُقالُ: وَعِرٌ). (وفِي الأَمْثَالِ): «لا تُراهِنْ على الصَّعْبَةِ»[1]. (ويُقالُ): أَمْرٌ شديدُ المِراسِ، وعَزِيزُ المَطْلَبِ، وكَؤُودُ المَطْلَبِ، أَيْ: مُسْتَصْعَبٌ، ومُعْجِزُ الدَّرَكِ. (يُقالُ): كلَّفَنِي شيْبَ الغُرابِ[2]، وهذا أَبْعَدُ مِنْ بيْضِ الأَنُوقِ[3]، (وهي الرَّخَمَةُ)[4]، (وفي الأَمْثَالِ): «هذا أَعَزُّ مِنَ

= ما تَبيَّن لي الأمر. وقد استَبَنْتُ الأمر، وتَوضَّحتُه، وتَبيَّنْتُه، وبَدَت لي شواكل الأمر، واستَبَنْتُ الرُّشدَ من أمري. ويقال: فَرَق لي الطريقُ فُروقاً إذا اتَّجه لك طريقان واستَبَنْتَ ما ينبغي سُلوكُه منهما. وقد استَبْصر الطريقُ إذا وَضَحَ واستَبان.

(١) ورد المثل في أمثال العرب ص ١٤١؛ وجمهرة الأمثال ٢/٤٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١١٣؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٢٣؛ والمستقصى ٢/٢٥٤.

(٢) ويقال في المعنى نفسه:

- «كلَّفتني بيضَ السمائِمِ (أو: السَّمامِ أو: السَّماسِمِ)». (لسان العرب (سمسم)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٤٧؛ والمستقصى ٢/٢٢٣). والسّمائم والسَّمام: جمع سمامة، وهي طير مثل الخطّاف لا يُقدر على بيضه. والسماسِم: جمع السمسمة، وهي النملة الحمراء.

- «كلَّفتني سَلَى جمل» (لسان العرب (سمم)). والسَّلَى: غطاء رقيق يكون فيه الجنين في بطن أمه.

- «كلَّفتني مُخَّ البعوض» (مجمع الأمثال ٢/١٤٧؛ والمستقصى ٢/٢٢٣).

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٢٣٨؛ وكتاب الحيوان ٦/٣٤٢؛ والدرّة الفاخرة ١/٧٦؛ وزهر الأكم ١/١٩٥؛ ومجمع الأمثال ١/١١٥؛ والمستقصى ١/٢٤.

(٤) الرَّخم: طائر غزير الريش، أبيض اللون، مبقَّع بسواد، له منقار طويل قليل التقوّس، رماديّ =

الأَبْلَقِ العَقوقِ»[1] أيِ الذَّكَرِ الحامِلِ. (وتَقولُ): واللَّهِ ليَرُومَنَّ فُلانٌ مِنْ ذَلِكَ مَراماً بعيداً، ولَيُكابِدَنَّ مِنْهُ صُعوداً باهِظاً، وكَؤُوداً باهِراً. (وكَتَبَ بَعْضُ الكُتّابِ): «فأمّا مَعْروفُكَ فَغَيْرُ وَعْرٍ على مُلْتَمِسِهِ، ولاَ حَزْنٍ على طالِبِهِ. (وفي الأَمْثالِ): «**شَرُّ ما رَامَ امْرُؤٌ ما لَمْ يَنَلْ**»[2]. (ويُقالُ): **كلَّفْتَنِي عَرَقَ القِرْبَةِ**، أيْ: أَمْراً صَعْباً[3].

= اللون إلى الحمرة، وأكثر من نصفه مغطّى بجلد رقيق. وفتحة الأنف مستطيلة عارية من الريش. وله جناح طويل مذبَّب يبلغ طوله نحو نصف متر. والذنب طويل. به أربع عشرة ريشة، والقدم ضعيفة، والمخالف متوسطة الطول سوداء اللون (المعجم الوسيط (رخم)).

(١) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/٢٢٧؛ وجمهرة الأمثال ٢/٦٤؛ وكتاب الحيوان ٦/٣٤٢؛ والدرة الفاخرة ١/٢٩٩، ٢/٤٤٧؛ وزهر الأكم ١/٨٠؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ ولسان العرب (أنق) و (عقق) و (سلا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٣؛ والمستقصى ١/٢٤٢.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٤٦؛ والعقد الفريد ٣/١٢٣؛ وفصل المقال. ص ٣٤١؛ ومجمع الأمثال ١/٣٥٩؛ والمستقصى ٢/١٣٠.

(٣) قال اليازجي: «يقال: فلان يُزاول من هذا الأمر مَطلَباً صَعْباً، ويُحاوِل أمراً بعيداً، ويَطلُب خُطّة منيعة، ويَرُوم أمراً مُعْضِلاً، وقد رَكِب من هذا الأمر قُحمة منيعة، ورَكِب مَركَباً وَعْراً، ومَركَباً جَمُوحاً. وإنّه لأمر صَعْب المُمارَسة، شديد المَطلَب، كَؤُود المَطلَب، وَعْر المُلتمَس، وَعْر المُرتقَى، وَعْث المُبتغَى، مُعجِز المَؤونة، بعيد المَرام، عزيز المَنال، منيع الدَرَك. وقد صَعُب الأمر عليه، وتَصعَّب، واستصعَب، وتَعسَّر، وتَعذَّر، وتوعَّر، والْتَوَى، والْتاث، واعْتاص، وأعضَل. وتقول: قد عالَجتُ في هذا الأمر شِدّة، وعانَيتُ فيه صَعَداً، ولَقِيتُ منه بَرْحاً بارحاً، وقاسَيتُ فيه نَصَباً ناصِباً، وأرهَقَني أمراً صَعْباً، وكَلّفَني خُطّة شديدة، وبَلَغ مني الجَهْد، وبَلَغ منّي المَشقّة، ووقعتُ منه في كَبَد، وكابَدتُ منه عَقَبة كَؤوداً، وقاسَيْتُ فيه كَؤوداً باهراً، وقد عَنّاني طَلَبُه، وبَرّح بي، وشَقّ عليَّ، واشتَدّ عليَّ، وجَهَدني، وبَهَرَني، وتَكاءَدَني، وتَصاعَدَني، وتَصعّدَني، وأعنَتَني. وهذا أمر قد خُضتُ إليه غَمَرات الحوادث، ورَكِبتُ فيه أكتاف الشدائد، واقتَعَدتُ ظُهور المكارِه، وإنّه لأمر لا يُبلَغ إلا بشِقّ الأنفُس، ولا يُنال إلاّ بعَرَق القِربة، وأمر دُونَه خَرْط القَتاد.

وتقول فيما وَراءَ ذلك: فلان يطلُب من هذا الأمر مَطلَباً مُحالاً، ويَرُوم مَراماً مُستَحِيلاً، وقد حَدّثَته نفسُه بما لا يكون، وأَطمَعَتْه فيما لا مَطمَع فيه، ولا سبيل إليه، ولا يَقَع في الإمكان، ولا تَصِل إليه مَقدِرة، ولا يَبلُغ إليه مُرتقَى هِمّة، ولا تُبلِّغ إليه وسيلة، ولا يَعلَق به سَبَب، ولا تَظفَر به أُمنيَّة، ولا يَقَع في حِبالة أَمَل، ولا تَنالُه حِيلة مُحتال. وقد امتَنَع عليه الأمر، واستَحال عليه، وأَعجَزَه، وأَعياه، وأَعيا عليه، وهو أمر من وَراء الطاقة، ومن فوق الإمكان، =

بابٌ في انْقِيادِ الأَمْرِ

يُقالُ: قَدْ أَعْرَضَ لَهُ الأَمْرُ إِذَا أَمْكَنَهُ، واسْتَطَفَّ لهُ، وطَفَّ، وأَطَفَّ، وتَسَهَّلَ، (فَهُوَ مُعْرِضٌ ومُسْتَطِفٌّ)، وَوَاتَاهُ، وانْقَادَ لَهُ، وتَيَسَّرَ لَهُ، وهَذَا أَمْرٌ قريبُ المُتَنَاوَلِ، سَهْلُ المَرامِ، سَلِسُ المَطْلَبِ، دَانِي المُلْتَمَسِ، وأَتاهُ الأَمْرُ عفْواً صَفْواً لَمْ يُخْلِقْ لَهُ وَجْهاً، ولَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ يداً، ولا تَجَشَّمَ فِيهِ مَشَقَّةً، ولَا خَاضَ فِيهِ غَمْرَةً. (وفي الأَمْثَالِ): «**هَذَا الأَمْرُ على حَبْلِ ذِراعِكَ**»[1] (يُرادُ أَنَّهُ قَرِيبٌ) **وهو على طَرَفِ الثُّمامِ**[2]، فَلا يَبْعُدُ مُتَنَاوَلُهُ، (والثُّمامُ شجَرَةٌ لَا تَطُولُ). (وتَقُولُ): سآخُذُ ذَلِكَ مِنْ كَثَبٍ، ومِنْ صَقَبٍ، وسَقَبٍ، وصَدَدٍ، وَزَمَمٍ، وأَمَمٍ أَيْ قَرِيبٍ. (وتَقُولُ): انْقَادَ لَهُ مَا تَصَعَّبَ مِن الأَمْرِ، وأَمْكَنَ مَا امْتَنَعَ، وعَفَا مَا تَعذَّرَ، وَسَهُلَ ما تَوَعَّرَ[3].

= وإنّه لأمر يَسِم طالبَه بالعَجْز، ويَرميه بالفَشَل، وإنّما هو جِسر لا يُعبَر، وكَنَف لا يُوطأ، وعَقَبة لا تُرتقى. وتقول: ما لي بهذا الأمر يدان، ولا يَدَي لك في هذا الأمر، ولا قِبَل لك به، ولا يَسَعُه طَوْقُك، وهو أمر يَقصُر عنه باعُك، ويَفُوت مَبلَغ ذَرْعِك، وإنّه لأمر من دُونِه شَيْب الغُراب، ومُخّ النَعام، ومُخّ البَعُوض، ولَبَن الطَيْر». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٨٤ - ١٨٦).

(١) ورد المثل: «هو على حبلِ ذراعِك (أو: ذراعِه)» في جمهرة الأمثال ٢/١٤٩، ٣٦٠؛ والعقد الفريد ٣/١٢٤؛ ولسان العرب (حبل) و(لحا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٨٨؛ والمستقصى ٢/٣٩٨.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٤٩؛ ولسان العرب (ثمم)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٨٨، ٣٩٨. والثمام: نبت ضعيف سهل التناول يُسدّ به خصاص البيوت، وقيل: إنّه ينبت على قدر قامة المرء، فيسهل على متناوله. (راجع لسان العرب (ثمم)).

(٣) قال اليازجي: يقال: «تأتّى له الأمر، وتيسّر، واستَيسَر، وتَسهّل، وتَسنّى، وتَهيّا، وانقاد، واستَقاد، وقد لانت له أعطاف الأمور، وعَنَت له رِقابُها، وأمكنَتْه من قِيادها، واستسلَمَت إليه بأعِنّتها، وألْقت إليه مقاليدها. وقد طَلَب من هذا الأمر مَطلَباً سَهْلاً، ورام شيئاً أَمماً، وهذا أمر يسير، وميسور، سَهْل المُلتَمَس، سَلِس المَطلَب، سَلِس المَقادة، داني المَنال، مبذول المَنال، قريب النُجْعة، قريب المَنزع، مُذلَّل الأغصان، داني القُطوف. وهذا أمر لا كُلفة فيه عليك، ولا مَشقّة، ولا عُسر، ولا صُعوبة، ولا عَناء، ولا مَؤونة، وهو على حَبْل ذِراعك، وعلى طَرَف الثُمام. ويقال: شارَف الأمرَ إذا دنا منه وقارَب أن يَظفَر به، وقد كَثَبه =

بابٌ في كَرَمِ المَحْتِدِ والأَصْلِ

فُلانٌ كَرِيمُ المَحْتِدِ(١)، (والجَمْعُ المَحَاتِدُ)، والمَنْصِبِ، (والجَمْعُ المَناصِبُ)، والمَنْبِتِ، والعُنْصُرِ، (والجَمْعُ العَنَاصِرُ)، والمَغْرِسِ، (والجمع المَغَارِسُ). (والجَذْمُ، والأَرُومَةُ، والنِّجارُ، والأُبُوَّةُ، والمُنْتَضى، والمُرَكَّبُ، والجُرْثُومَةُ، والمُنْتَمى واحِدٌ). يُقالُ: فُلانٌ مُعَمٌّ مُخْوِلٌ، أيْ: عَزِيزُ الأَعْمَامِ والأَخْوَالِ، وفُلانٌ مُقابَلٌ ومُدابَرٌ إذا كانَ شَرِيفَ الطَّرَفَيْنِ(٢)، وفُلانٌ في عِيصٍ أَشِبٍ(٣) مَثَلاً لِلْعِزِّ والمَنَعَةِ، (والعِيصُ كُلُّ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ ذي شَوْكٍ). (ويُقالُ): هُوَ مُتَرَدِّدٌ في الشَّرَفِ، ومُتَنَاسِقٌ في الشَّرَفِ، وراسِخُ النَّسَبِ، وكَذَلِكَ القُعْدُدُ، وهُوَ البَعِيدُ مِنَ الجَدِّ الأَكْبَرِ والنَّسَبِ الأَقْرَبِ. (ويُقالُ): فَعَلَ ذلِكَ لِتَنَاسُلِهِ في الشَّرَفِ، ورَسَاخَتِهِ في العِلْمِ. (والمُقْرِفُ الَّذِي أَبُوهُ غَيْرُ عَرَبيّ، والهَجِينُ الَّذِي أُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ وهُوَ بيِّنُ الهُجْنَةِ). (ويُقالُ): فُلانٌ كريمُ الضِّنْضِيءِ(٤)، والآصِرَةِ(٥).

= الأمر، وأكثَبَه، وطَفّ له، وأَطَفّ، واستَطَفّ، وسَنَح، وأعرَض، وأشرَف، إذا دنا منه وأمكَنَه. وفي الأمثال: كثَبك الصَيدُ فارمِه، وأعرَض لك الصَيد فارمِه. ويقال أتاه هذا الأمر غَنيمةً باردة، ومَغنَماً بارداً، وأتاه على اغتِماض، وهذا أمر أتاك هنيئاً، ونال فلان الملك وادِعاً، وأدرَك فلان هذا الأمر عفْواً صَفْواً، وأتَيتُه به رَهْواً سَهْواً، كل ذلك لِما يُنال على غير كُلفة. ويقال: افعَلْ ذلك في سَراح ورَواح أي في سُهولة واستراحة». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٨٦ ـ ١٨٧).

(١) المحتدِ: الأصل.

(٢) الطرفان: الوالدان.

(٣) الأشِب من الشجر: الكثير الملتفّ حتى لا مجاز فيه.

(٤) الضِّنْضِيء: الأصل والمعدن.

(٥) قال اليازجي: «يقال: فلان كريم المحتدِ، كريم العُنصُر، طاهر العُنصُر، شريف المنصِب، أثِيل المنبِت، زكيّ المَغرِس، كريم المَضرِب، طَيِّب الأعراق، كريم المناسِب، حُرّ الطِينَة، عَتِيقُ النِجار، مَحْض الأرومة، حُرّ الجُرثُومة، كريم الأصل، كريم السُلالة. وهو من شَجرة طَيِّبة، وشَجرة صالحة، ودَوْحة كريمة، وأَثْلة زكيّة، ومن نَبْعة عِتق، ومَنْحِت صِدق، ومَعدِن كَرَم، وسُلالة شَرَف، وقد نَبَت في مَنبِت الحَسَب، ونَبَت في أكرم المَنابِت، وهو فَرْع من أيكة الكَرَم، وغُصن من سَرْحة المجد، وهو في ارْبِيّة صِدق، وفي مَحْتِدِ =

بابٌ في الشَّرَفِ والتَّسامِي

يُقالُ: فُلانٌ غُرَّةُ مُضرَ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ القَبَائِلِ وسَنامُها، وذُؤابَتُها، وهُوَ في بَيْتِ شَرَفِها، وهُوَ في ذُرَاها، وذِرْوَتِها. (وتَقُولُ): فُلانٌ نَبْعَةُ أُرُومَتِهِ، وأَبْلَقُ كَتِيبَتِهِ[1]، وبَيْضَةُ بَلَدِهِ[2]، ومَدَرَةُ عَشِيرَتِهِ، وزَعِيمُ قَوْمِهِ، وفَتَى قَوْمِهِ، وعَمِيدُ بَيْتِهِ، وقَرِيعُ أَهْلِهِ، ونَابُ عَشِيرَتِهِ، ومَلاذُهُمْ، ولِسَانُ قَوْمِهِ، ووَجْهُ قَوْمِهِ. (وتَقُولُ): هُوَ نِظَامُهُمْ، وقِوَامُهُمْ، ومِلاكُ أَمْرِهِمْ، وحِرْزُهُمْ، وكَهْفُهُمْ، ومَلْجَأُهُمْ، ومَعْقِلُهُم الَّذِي إِلَيْهِ يَلْجَأُونَ. (وتَقُولُ): هُوَ شِهابُ قَوْمِهِ السَّاطِعُ، ونَجْمُهُمُ الثَّاقِبُ،

= رِضى، وأنه ليَنزع إلى عِرقٍ كريم، ويَرجِع إلى مَنصِبٍ شريف، ويؤول إلى كَرَم عريق، ومَجد أَصِيل، وشَرَف أثِيل، وأنه لمن سِرّ العُنصُر الكريم، ومَعدِن الحَسَب الصميم، ومن ذوي الحَسَب اللُباب، والحَسَب الناصع، والحَسَب الثاقب، والحَسَب النَمِير، ومن أهل البيوتات، ومن ذَوِي المَناصِب الخَطِيرة، ومن أهل بيت شريف، وأهل بَيت قديم، وبيت رفيع الدعائم، وبيت شَهِير المَآثِر، معلوم المَفاخِر، ومن عِلْية ذَوِي الأنساب، ومِمَّن له سابقة السِيادة، وله المجد المُؤثَّل، والشَرَف الموروث، وله المجد العاديّ، ويقال: فلان في بُؤبُؤ المجد، وضِئضِىء الكَرَم، وفي ذِرْوة الشَرَف، وفي غارب الحَسَب، وهو في أُرُومة قَومِه، وفي ذُؤاب قَومِه، وفي بَيت شَرَفهم، وهو بَضْعة الشَرَف، وعُصارة الكَرَم، وقد عُجِن من طِينة الحرِّيَّة، ونَجَلَه أب كريم، وغُذِي بلِبان الكَرَم، ودَرَج من مَهْد السِيادة، ونَشَأ في حِجْر الْحَسَب. ويقال هو شريف مُقابَل، ومُقابَل ومُدابَر، إذا كان شريفاً من قِبَل أَبَوَيه، وهو كريم النِبْعَتَين، وكريم الطَرَفَين، وكريم الأُبُوّة والأُمُومة، وكريم العُمومة والخُؤولة، وهو مُعَمٌّ مُخْوَل. ويقال فلان رجل نَسِيب، ونَسِيب حسِيب، أي ذو نَسَب وحسَب، وهو من أوسَط بني فلان نَسَباً أي من خِيارهم وأعلاهم، وإنّه لمن قَوم تَوارَثوا المَجْد طِرافاً، وعن طِراف، أي عن شَرَف، وأنه لمُعْرِقٌ في الكَرَم، ومُعْرَقٌ له في الكرم. أي عريق فيه، وقد تَداركَتْه أعراق صِدق إذا نَزَع إلى كَرَم أصلِه، وفي الْمَثَل: على أعراقها تَجرِي الجِياد». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٥٧ ـ ٢٥٩).

(١) الأبلق: الفرس الذي في لونه سواد وبياض. والفرس الأبلق مستحب عند العرب.

(٢) ورد المثل: «بيضة البلد» في جمهرة الأمثال ١/٢٣١، والدرّة الفاخرة ١/٢٠٧؛ وكتاب الحيوان ٤/٣٣٦؛ وفصل المقال. ص ٤٨٧؛ ولسان العرب (بلد) و(بيض) و(دعا)؛ ومجمع الأمثال ١/٩٧.

وبذْرُهُمُ الطَّالِعُ، وسَهْمُهُمُ النَّافِذُ. (وتَقُولُ): قدْ طَالَ قوْمَهُ، وفاقَهُمْ فوْقاً، وبذَّهُمْ، وشاءَهُمْ، وسَادَهُمْ، وفَضَلَهُمْ، ورَجَحَهُمْ، وَزَانَهُمْ، ونَعَشَهُمْ، وأَحْيَاهُمْ، أيْ: سَبَقَهُمْ فِي العِلْمِ(١).

---

(١) قال اليازجي: «يقال: فلان رجل شريف، سرِيّ، أغرّ، ماجد، خطير، سَنِيّ، وَجِيه عَبْقَرِيّ، رفيع الْمَنزلة، رفيع الدَرَجة، سامي الرتْبة، عالي الذُرْوة، سَنِي الحَسَب، باذخ الشَرَف، رفيع المجد، رفيع السَناء، جليل القَدْر، فخيم الشأن، عظيم الخَطَر، بسيط الجاه، عريض الجاه، عالي الكَعْب. وإنَّ له شَرَفاً صاعداً، ومجداً باسقاً، ورُتبة بعيدة المَصعَد، بعيدة المُرتَقى، باذخة الذُرَى، وإنّ له شَرَفاً يَنطَح النُجوم، ويعلو جَناح النَسْر، ويَزحَم مَنكِب الجَوزاء. وهو من ذَوِي الشرَف، والمجد، والسَرْو، والخَطَر، والسَناء، والوَجاهة، والرِفعة، والسُموّ، والعَلاء. وفلان سَيّد من سادات قَومِه، وهو سيّد قَومِه، وغُرّتهم، وعَميدهم، وقَيّمهم، وهو أمثَل القوم، ومن ذَوِي مَثالتهم، وهو طريقة قَومِه، وهم طريقة قومهم، وطرائق قومهم. وهؤلاء قوم أشراف، وشُرَفاء، سَراة، وجُهَاء، أمجاد، أعيان، غطاريف، جحاجِح. وهم أقطاب بني فلان، وأعيانهم، ووجوههم، وأعلامهم، وجِلّتهم، وعِلْيتهم، وزُعَماؤهم، ونواصيهم، وعرانينهم، وهاماتهم، وكُبَراؤهم، وعُظَماؤهم، ومَلأهم، وأملاؤهم، وهم جِلّة الوقت، وأعيان الفضل، وأقطاب الفَخْر، وهم من الطِراز الأَوَّل، وهم هامة الشَرَف، وعِرنين الكَرَم، وغُرّة المجد. وتقول: قد شَرُفَ فلان، وسَرُوَ، ووَجُهَ، وجَدّ في عُيون الناس، وعَلَت مَنزلتُه، وفَخُم شأنُه، وضَخُم أمرُه، وعَظُم قَدْرُه، وعَظُمت آثارُه، وطالت ذِروتُه، وفَرَع ذِروة المجد، وبلغ قِمّة الشَرَف، وإنَّ له مجداً يافعاً، ولمجده دَعائم وزَوافِر. ويقال: رجل عِصامي إذا شَرُفَ بنفسِه، ورجل عِظاميّ إذا شَرُفَ بآبائِه، وفي المثل: كنْ عِصاميّاً ولا تكن عِظاميّاً. ويقال: فلان عِصاميٌّ عِظاميّ أي شريف النفس والمَنصِب. ولفُلان الشَرَف التَلِيد والطارف.

وتقول في ضِدّ ذلك: هو رَذْل، لئيم، سافل، خسيس، دُون، نَذْل، وَغْد، جِلْف، دَنِيء الْمَنزِلة، لئيم النَفس، لئيم الحَسَب، ساقط الحَسَب، موصوم الحَسَب، وَضِيع الحَسَب، وإنَّ في حَسَبِه لوَصْماً، ومَطْعَناً، ومَغْمزاً، وهو من أرفاغ قَومِه، وحَشوِهم، وزَنَماتهم، وهو عُرّة قَومِه، وخالِفة أهل بَيتِه، وثِنية أهل بيته، وهو طَغامة من الطَغام، وساقط من السُقّاط، وساقطة من السواقط. وجاءنا فلان في أقذاء الناس، وخُشارتهم، وسُقاطتهم، وأسقاطهم، ورُذالتهم، وحُثالتهم، وقُصالتهم، وغُثائهم، وحُشْوتهم، وطغامهم، ورَعاعهم، وسَفِلتهم، وخَمَلتهم، وأجلافهم، وأوغادهم، وأنذالهم، وغَوْغائهم، وبَوْغائهم، وهَمَجهم، وزَمَعهم، وخُمّانهم. وفي القَوم رَذالة، ونَذالة، ودَناءة، وسَفالة، ووَغادة، وجَلافة، وطُغومة، وهَمَجيّة» (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧).

باب النَّسَبِ

تَقُولُ: فُلانٌ قَرِيبِي، وَنَسِيبِي، وإنّما نَحْنُ فَرْعَا نَبْعَةٍ[١]، وغُصْنَا دَوْحَةٍ، (والدَّوْحَةُ الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ). وشُعْبَتَا أَصْلٍ، وسَلِيلاَ أُبُوَّةٍ، ورَكِيضا أُمومَةٍ، ورَضِيعَا لِبانٍ. وفُلانٌ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِكَ، وغُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِكَ، وجَارِحَةٌ مِنْ جَوارِحِكَ، وسَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ، وغَرْسٌ مِنْ غَرْسِ يَدِكَ. (وتَقُولُ): نَشَأَ فُلانٌ وفُلانٌ فِي عُشٍّ، ودَرَجَا مِنْ وَكْرٍ، ومُهِّدَا في حَجْرٍ، وَرَضِعَا بِلِبَانٍ، ونَجلَتْهُمَا أُبُوَّةٌ، ونَتَقَتْهُمَا أُمومَةٌ، وأَفْرَعَهُمَا جِذْمٌ، وهُمَا يَنْتَسِبَانِ إلى جُرْثُومَةٍ واحِدةٍ (الجُرْثُومَةُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ). (يُقالُ): هُمَا أَخَوَا صَفاءٍ، وسَلِيلاَ وَفَاءٍ، وأَلِيفَا مَوَدَّةٍ، ورَضِيعَا أُخُوَّةٍ، وقَرِيبَا خُلَّةٍ، وخِدْنَا مُخالَصَةٍ، وقَرِينَا مُمَاحَضَةٍ[٢].

---

(١) النبعة: واحدة النبع، وهو شجر من أشجار الجبال تُتَّخذ منها القِسِيّ، وتستعار للنَّسب الطيِّب في المديح.

(٢) قال اليازجي: «يقال: بين الرجُلَين قَرابة، ونَسب، وقُربَى، وبينهما نَسَب قريب، وقُراب، وبَينهما رَحِم، وسُهمة، ولُحمة، وشبكة، وواشِجة، وبينهما واشجة رَحِم، وآصرة رَحِم، وآصِيَة رَحِم، وماسكة رَحِم، وعاطفة رَحِم، ونَسَبٌ شَابِك، وقَرابة شابكة، ورَحِم شابكة، ورَحِم ماسّة، كلّ ذلك بمعنى القُرب في النَسَب. وقد وَشَجَت بك قَرابة فلان، ومَسّت بك رَحِمُه، والقوم تَجمَعُهم رَحِم، وقد اشتَبَكت الأرحام بينهم، وتَشابَكت، وتوَشّج ما بينهم. وهو قريبُه، ونَسيبُه، وحَمِيمُه، وذو قُرْباه، وقَرابتِه، وقد جمعَت بينهما المناسِب وهما يَرجِعان إلى محتد واحد، وأُرُومة واحدة، وهما فَرْعا نَبْعة وغُصنا دَوْحة. ويقال: هم حامّة الرجل، وأُسْرتُه، وعَشِيرتُه، وعِترتُه، وزافِرتُه، وظُهْرتُه، وصاغِيَتُه، وأَهلُه، وذَوُوه، وذَوُو قُرْباه، ورَهْطُه، وأدانِيه، وأهله الأَدْنَوْن. وتقول: خَرَج الأمير بآلِه أي بأهلِه وهو خاصّ بالأشراف في الأشهَر. وهؤلاء أنضاد الرجل وهم أعمامُه وأخوالُه. وجاء فلان في أُربيّة قومِه، وهم أهل بَيتِه الأَدْنَوْن. وجاء في نَفَر من أهل مَسَمَّتِه أي أقارِبه وهم خِلاف أهل الْمَنْحاة. ولي في بني فلان حَوْبة، وحُوبة، وحِيبة، أي قَرابة من قِبَل الأمّ. وبيني وبين بني فلان عَصَبيّة وهي القَرابة من جهة الأب، وهؤلاء عَصَبة فلان أي أهل عصَبيّتِه وهو في الأصل جمع عاصب. ويقال بين القوم عُمومة، وخُؤولة، وهؤلاء أعمام الرجل وأخوالُه، وعُمومتُه وخُؤولته. وتقول: هو ابن عَمّي دِنْيَةً، ودِنْياً بالكسر، ويقال: دُنيا أيضاً بالقصر مع كسر أوّله وضمِه، وابن عَمّي لحًا، وقَصْرةً، وقُصْرةً، أي لاصق النَسب. وهو ابن عَمّي =

بابُ القَرابَةِ

(تقولُ): حَامَّةُ الرَّجُلِ[1]، وأُسْرَتُـهُ ولُحْمَتُهُ. (وهِيَ لُحْمَـةُ النَّسَبِ بالضمّ ولَحْمَةُ الثَّوْبِ بِالفَتْحِ)، وعَشِيرَتُهُ، وأَهْلُهُ، وأَدَانِيهِ. وبيْنَهُمْ ضَرْبَةُ رَحِمٍ، ووَشِيجَةُ رَحِمٍ وماسَّ رَحِمٍ. (يُقالُ): وَشَجَتْ بِكَ قَرابَةُ فُلانٍ، وَمَسَّتْ بِكَ رَحِمُهُ، وبَيْنَهُما وَاشِجُ قُرْبَى، وقُصْرَةُ رَحِمٍ أَوْ نَسَبٍ، وسُهْمَةُ رَحِمٍ، وآصِـرَةُ رَحِمٍ، وتَشابُـكُ رَحِمٍ، وَبَيْنَهُمْ قَرابَةُ وَشِيجَةٍ، وَآصِرَةٌ، وَلُحْمَةٌ، وَرَحِمٌ، وَقُصْرَةٌ، وَسُهْمَةٌ (وَجَمْعُ الْوَشِيجَةِ وَشَائِجُ، وَجَمْعُ الآصِرَةِ أَواصِرُ، والإِصْرُ الْعَهْـدُ. وَهُوَ، بِـالْفَتْحِ، الإِثْمُ والذنْبُ، وجَمْعُهُ آصارٌ). (يُقالُ): بَيْنَ القَوْمِ صِهْرٌ، وبَيْنَهُمْ خُؤُولَةٌ، وتَجْمَعُهُمُ الأُبُوَّةُ، وفُلانٌ ابْنُ عَمِّي دِنْيـاً ودِنْيَةً، وابْنُ عَمِّي لَحّـاً أَيْ لاصِقَ النَّسَبِ. (يُقالُ: لحِحَتْ عَيْنُهُ إِذَا التَصَقَتْ)، وهُوَ ابنُ عَمِّي كلالَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ دِنْياً. (ويُقالُ): أَنْتَ أَخِي في نَسَبِ الأَدَبِ، وبيْنِي وَبَيْنَـهُ نَسَبُ الـرِّضَـاعِ، ونَسَبُ المَـوَدَّةِ، ونَسَبُ الصِّناعَةِ، ونَسَبُ الكَلاَلَةِ[2]، (ويُقالُ: نِسْبَةٌ ونُسْبَةٌ لُغَتانِ). (وَيُقالُ): هؤلاءِ أَصْهارُ فُلانٍ تُرِيدُ قَوْمَ زَوْجَتِهِ، وهُمْ أَحْماءُ فُلانَةٍ تُرِيدُ قَوْمَ زَوْجِها، والحَمُو أَبُو الزَّوْجِ. (يُقالُ:

= كَلالةً، وابن عمي ظَهْراً، أي من أَبناء عمّي الأباعد، وهو ابن عَمّ الكَلالة. وبيني وبين فلان رَحِم كَرْشاء أي بعيدة. وتقول: بين القوم صِهْر، وخُتونة، إذا جُمع بينهم الزواج، وهؤلاء أصهار الرَجُلِ وهم أهل زَوجتِه الأَدْنَون، وكذلك أصهار المرْأة من أقارب الرجل، وهم أَخْتانُ فلان، وأحماء فلانة. وبين الرَجُلَين مُظاءَبة، ومُظاءَمة، وهي أن يَتَزَوّج الواحد أُخت زَوجة الآخر، وقد ظاءَبه، وظاءمه، وكلّ منهما ظَأْب الآخر وظَأْمه، والسِّلْف بالكسر وبفتح فكسر مثل الظأب، ولا يُستعمل منه فعل، وهي سِلْفتها، وسَلِفتها إذا كانتا متزوّجتين بأخوين». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٦٣ - ٢٦٥).

(١) حامّة الرجل: خاصّته من أهله وولده. يقال: كيف الحامَّة والعامَّة؟ وفي الحديث الشَّريف: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامَّتي أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطهِّرْهُمْ تـطهيراً». (لسـان العرب (حمم)).

(٢) المقصود بنسب الكلالة: من تكلّل نسبه بنسبك كابن العمّ ومن أشبهه، وقيل: هم الإخوة للأمّ، وهو المستعمل. وقال اللحياني: الكِلالة من العصبة مَنْ ورث معه الاخوة من الأمّ. والعرب تقول: لم يرثْه كلالَةً، أي: لم يرثْه عن عُرُض، بل عن قرب واستحقاق.

حَمْءٌ مَهْمُوزٌ وحَمْوٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمَتَى سَكَنَتِ المِيمُ وهُمِزَ لَمْ تَثْبُتْ في الخَطِّ واو حَمْء كما ترى).

بابُ الانْتِسابِ

(يُقالُ): انْتَمَى فُلانٌ إِلَى أَبٍ، واعْتَزَى، وانْتَسَبَ، (يُقالُ: نَسَبْتُ الرَّجُلَ أَنْسُبُهُ نَسَباً وَنِسْبَةً، ونَسَبَ الشَّاعِرُ بالمَرْأَةِ يَنْسِبُ بِها نَسِيباً)، وانْتَخَلَ قبيلَةً تحَقَّق بها، واخْتارَها، وتَنَحَّلَ (بالحاءِ) ادّعاها ولَيْسَ مِنْها، قالَ الفَرَزْدَقُ[1] يهْجُو البَعِيثَ[2] أَنَّهُ سَرَقَ شِعْرَهُ [من الوافر]:

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً   تَنَحَّلَها ابْنُ حَمْرَاءَ العِجانِ[3].

ويُقالُ: عَزَوْتُ فُلاناً إِلى أَبيهِ أَعْزُوهُ عَزْواً، وعَزَيْتُهُ أَعْزِيهِ عَزْياً، (ويُقالُ لِلرَّجُلِ يدْخُلُ في القَبِيلَةِ ولَيْسَ مِنْها): دَعِيٌّ، ومُلْحَقٌ، ومَنوطٌ، ومُسْنَدٌ، (وهُوَ المُضَافُ)، (قالَ أَبو زَيْدٍ)[4]: الدَّعْوَةُ في النَّسَبِ، والدَّعْوَةُ مِنْ دَعَوْتُ). وادَّعى فُلانٌ نَسَباً لَمْ يَعْلَقْهُ له سَبَبٌ، ولاَ أَظَلَّتْهُ لَهُ دَوْحَةٌ. (ويُقالُ): اسْتَلْحَقَ فُلانٌ فُلاناً إِذا

---

(١) هو همّام بن غالب بن صعصعة التميميّ (... - ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) شاعر من النبلاء من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة حتى قيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. اشتهر بمهاجاته مع جرير والأخطل. (الزركلي: الأعلام ٩٣/٨).

(٢) هو خداش بن بشر بن خالد التميميّ (... - ١٣٤ هـ/ ٧٥١ م) خطيب شاعر. كان بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. ولم يتهاجَ شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به. توفي بالبصرة. (الزركلي: الأعلام ٣٠٢/٢).

(٣) لم أجده في ديوانه، وهو مع نسبته إلى الفرزدق في لسان العرب (نحل). وتنحّلها: ادّعاها لنفسه. والعِجان: الاست. وفلان ابن حمراء العجان، أي: أعجميّ.

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١١٩ هـ/ ٧٣٧ م - ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م) أحد أئمّة اللغة والأدب. من تصانيفه «النوادر» و«الهمز» و«لغات القرآن». (الزركلي: الأعلام ٩٢/٣).

أَنْكَرَهُ ثُمَّ ادّعاهُ وَنَسَبَهُ إِلى نَفْسِهِ(١). (وفي الأَمْثالِ): «حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها»(٢).

---

(١) قال اليازجي: «يقال نَسبت الرجل، ونَميته، وعَزوته، وعَزيته، ورفَعته، إذا ذكرتَ نَسَبَه، وقد نَميتَه إلى فلان، ورفَعتَه إلى فلان، إذا أنهيتَ نَسَبَه إليه. ورجُل نَسَّاب، ونَسَّابة. أي عليم بالأنساب، وهو نَسَّابة القوم، ونَقيبهم. واستَنْسبتُ الرجل سألته عن نَسَبِه فانتَسب لي، وانتمى، واعتزَى، واتَّصَل، وله نَسَب في بني فلان. ويقال: رجل قصير النَسَب أي إذا ذُكر أبوه تَعرّف به فأغنى عن ذكر أجدادِه. ورجل قَعِيد النَسَب أي قريب من الجَدّ الأكبر، وهو أَقعَدُ نَسباً من فلان، وضِدّه الطَريف وهو الكثير الآباء إلى الجَدّ الأكبر. ويقال: تَنسّب إلى فلان إذا ادّعى أنهُ نسيبُه، وفي المثل: القريب مَن تَقرّب لا مَن تَنَسّب. وتقول: نَزَع فلان إلى أَعمامِه أو أَخوالِه، ونَزعهم، ونَزَعُوه، إذا أشبهَهم، وقد نَزَعه عِـرق الخال، وعِـرق العَمّ، وعَرَّق فيه أَخوالُه أو أعمامُه، وأَعرَقوا، إذا اندَسّ فيه عِرق منهم. ويقال: فلان عَرَبيّ صريح، وهو صريـح النَسَب أي لا هُجنة فيـه، وهو خـالص النَسَب، ومَحْض النَسَب، وبَحْت النَسَب، وذو نَسَب نُضار أي خالص، وإنّه لراسـخ العِرق في نَسَب بني فـلان، وراسخ الشَجَرة. وفلان مدخول النَسَب، ومدخول الأصل، إذا لم يكن خالصاً، وفي نَسَبِه دَخَل بفتحتين، ودَخْل بالإسكان، وقد تَدَخّل في نسب بني فلان، وادَّعى نَسَبَهم، وهو يَدَّعي إلى فلان إذا انتَسَب إلى غير أبيه، وهو دَخِيل في القَوم، ودَعِيّ بَيّن الدِعوة بالكسر، وهم دُخَلاء فيهم، ودَخَلٌ بفتحتين، وأَدعِياء. وتقول: ادَّعَى فلان نَسباً لم يَعْلَقه له سَبَب، وادَّعى قوماً ليس منهم ولا قُلامَةَ ظُفْر، وقد انتَحَل قبيلة كذا، وانتحل نَسَب بني فلان، ولَبِس جِلدة بني فـلان، وهو مُسنَـد إليهم، ومُضاف إليهم، ومُلزَق بهم، ومُلصَق بهم، ومَنُوط بهم، ومُلحَق بهم، وهو رجل زَنِيم، ومُزَنَّم. وتقول: انتَفَى فلان من وَلَده، ونَفاه، إذا تَبرّأ منه وجَحَده، والوَلَد نَفِيّ على فَعِيل، وأَلحقتُه بفلان إذا نسبتَه إليه، واستلحَقَه فلان إذا ادّعاه وأَلحَقَه بِنَسَبَه. ويقال: رجل نَغِل، ونَغْل، أي فاسد النَسَب، وهو ابن غَيّة، وهو لِغَيّة، وقد وَلَدَتْه أُمُّه لغَيّة، وضَرَبَت فيه بعِرق أَشِب، وبِعرقٍ ذي أَشَب، أي ذي التباس. ويقال في ضِدّه: هو لرَشْدة أي صحيح النَسَب. ويقال: جاءت به عن مُعارَضَـة، وعن عِراص، إذا لم يُعرَف له أَب، وهو ابن مُعارضة، وهو سفيح، ومنبوذ، ولَقيط، ومن أبناء الدَهاليز، وأبناء السِكَك. ويقال: رجل هجين إذا كان أبوه أَشرَف من أُمّه، وهو هجين النَسَب، وفي نَسَبِه هُجنة. ورجل مُذرَّع، ومُقرِف بالكسر، إذا كانت أُمُّه أَشرَف من أَبيه. وغُلام خِلاسِيّ بالكسر إذا وُلِد بين أَبيَض وسَوداء أو بين أَسود وبَيضاء فجاء بين لونيهما، ويقال: هم أبناء علّات إذا كانوا لأب واحد والأمهات شتّى. والعلّات: الضـرائر. وهم أقران، وأخياف، وبنو أخياف، وهم إخوة أخياف، إذا كانت أمّهم واحدة، والآباء شتّى، وقد خيَّفَتْ بأولادها إذا جاءت بهم أخيـافاً. وهـم أبنـاء أعيان إذا كـانوا لأب واحـد وأمّ واحدة». (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣).

(٢) ورد المثل في تمثال الأمثال ٢/ ٤٢٨؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٧٠؛ وزهر الأكم ٢/ ١٤٣؛ =

بابُ التَّجْرِبَةِ

يُقالُ: جَرَّبْتُ الرَّجُلَ، واخْتَبَرْتُهُ، وعَجَمْتُهُ، وعَجَمْتُ عُودَهُ. العجْمُ: العَضُّ. وقَدْ عَجَمْتُ عُودَهُ أَعْجُمُهُ، إِذَا عَضَضْتَهُ لِتَعْلَمَ صَلابَتَهُ مِنْ خَورِهِ. والعَواجِمُ: الأَسْنانُ. وعَجَمْتُ عُودَهُ، أَيْ: بَلَوْتُ أَمْرَهُ، وخَبَرْتُ حَالَهُ. وأَعْجَمْتُ الكِتابَ إِعْجَاماً. قالَ الأَخْطَلُ(1) [من الطويل]:

أَبَى عُودُكَ الْمَعْجُومُ إِلاَّ صَلابَةً وَكَفَّاكَ إِلا نَائِلاً حِينَ تُسْأَلُ(2)

(ويُقالُ): سَبَرْتُهُ، وامْتَحَنْتُهُ، ورُزْتُهُ، وغَمَزْتُ قَنَاتَهُ، وحَلَبْتُ أَشْطُرَهُ، وفَتَّشْتُهُ، وذُقْتُهُ، وبَلَوْتُهُ، (ويُقالُ): اسْتَشَفَّهُ، واسْتَبْرَأَهُ، وحَنَّكَهُ، واحْتَنَكَهُ (ويُقالُ): سَتَحْمَدُ مُخْتَبَرَ فُلانٍ، وَمَخْبَرَهُ، ومَسْبَرَهُ، ومُفَتَّشَهُ. وبَلَوْتُ الرَّجُلَ بلْواً، إِذَا جَرَّبْتَهُ (وَبَلاَهُ اللَّهُ، إِذَا أَصَابَهُ بِبَلْوَى. وابْتَلاهُ مِثْلُهُ. وأَبْلاهُ اللَّهُ بلاءً جَمِيلاً. وفلانٌ بِلْوُ سَفَرٍ. (وقد أَبْلاهُ السَّفَرُ). وهُوَ الاخْتِبَارُ، والابْتِلاءُ، والامْتِحَانُ، والاسْتِبْرَاءُ، والتَّجْرِبَةُ، (ويُقالُ): اسْبُرْ لِي مَا عِنْدَ فُلانٍ. (وأَصْلُهُ مِنْ سَبَرْتُ الجُرْحَ، إِذَا نَظَرْتَ كَمْ غَوْرُهُ). (ويُقالُ): مِنْ أَيْنَ خَبِرْتَ لِي هَذَا الخَبَرَ أَيْ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَهُ؟

بابُ الرُّجُوعِ مِنَ السَّفَرِ

يُقالُ: رجَعَ فُلانٌ مِنْ سَفَرِهِ وَوَجْهِهِ رُجُوعاً، وآبَ أَوْبَةً، وإِيَاباً، وانْكَفَأَ. وكرَّ كُرُوراً، وقَفَلَ قُفُولاً، وعَادَ عَوْدَةً وَعَوْداً. (ويُقالُ): قَفَلَ الجُنْدُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وأَقْفَلَهُمْ صَاحِبُهُمْ. (ولاَ يُسَمَّى السَّفَرُ قَافِلَةً إِلاّ إِذَا كانُوا مُنْصَرِفِينَ إِلى مَنَازِلِهِمْ). وعَكَرَ عُكُوراً، وانْصَرَفَ انْصِرَافاً، وانْقَلَبَ انْقِلاباً. (ويُقالُ): أَثَابَ القَوْمُ بعْدَ

= وفصل المقال. ص ٤٠١؛ ولسان العرب (حنن)؛ ومجمع الأمثال ١/١٩١؛ والمستقصى ٢/٦٨.

(١) تقدّمت ترجمته ص ٢١.

(٢) ديوانه. ص ٢٢٨. والعود المعجوم: القاسي الصلب. والبيت من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد.

انْهِزَامِهِمْ وثَابُوا، وعَطَفُوا بَعْدَ مُضِيِّهِمْ، وعَكَرُوا، وكَرُّوا، قَال الأَعْشَى[1]: [من الطويل]:

فَلَمَّا رأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا ... وَثَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمِ[2]

(ويُقالُ): كانَتْ لِفُلانٍ رَجْعَةٌ إلى مَنْزِلِهِ، وعَوْدَةٌ، وقَفْلَةٌ، وأنا مُنْتَظِرٌ رَجْعَةَ فُلانٍ، وأَوْبَتَهُ، وكَرَّتَهُ.

بابُ الفَقْرِ

يُقالُ: افْتَقَرَ فُلانٌ، وأَعْوَزَ، فهُوَ مُفْتَقِرٌ، ومُعْوِزٌ، وأَعْدَمَ، فَهُوَ مُعْدِمٌ، وأَمْلَقَ، فَهُوَ مُمْلِقٌ، وأَقْتَرَ، فَهُوَ مُقْتِرٌ، وأَقَلَّ، فَهُوَ مُقِلٌّ، وأَفَلَّ، فَهُوَ مُفِلٌّ، وأَحْوَجَ، فَهُوَ مُحْوِجٌ، وأَنْفَضَ، فَهُوَ مُنْفِضٌ، وأَضَاقَ، فَهُوَ مُضِيقٌ، وأَصْرَمَ، فَهُوَ مُصْرِمٌ، وعالَ، فهو عائل، وأَلْفَجَ، فهُوَ مُلْفَجٌ، (على غَيْرِ القِياسِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ، وأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ. قال أَبُو زَيْدٍ[3]: أَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ. يُقالُ: أَلْفَجَتْنِي إِلَيْهِ الحَاجَةُ أَيْ أَحْوَجَتْنِي)، وأَزْهَدَ، فَهُوَ مُزْهِدٌ، ودَقِعَ، أَيْ لَصِقَ بالدَّقْعاءِ، وهِيَ التُّرابُ، وأَقْوَى، وأَكْدَى، فَهُوَ مُكْدٍ، وأَخَفَّ، فَهُوَ مُخِفٌّ، وأَصْفَرَ فَهُوَ مُصْفِرٌ، وأَرْمَدَ فَهُوَ مُرْمِدٌ، وأَنْفَدَ فَهُوَ مُنْفِدٌ، قال ابْنُ هَرْمَةَ[4]:

أَغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُسْتَمْطَرُ النَّدَى ... ويَهْتَزُّ مُرْتَاحاً إِذَا هُوَ أَنْفَدَا[5].

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ... - ٧ هـ/ ٦٢٩ م) ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهليَّة، وأحد أصحاب المعلَّقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر. (الزركلي: الأعلام ٧/ ٣٤١).

(٢) البيت في ديوانه. ص ١٧٥، وهو من قصيدة طويلة يهجو بها عمير بن عبد الله بن المنذر.

(٣) تقدَّمت ترجمته ص ٤٨.

(٤) هو إبراهيم بن علي بن سلمة القرشيّ (٩٠ هـ/ ٧٠٩ م - ١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م) شاعر غزل من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسيَّة. وهو آخر الشعراء الذين يُحتجّ بشعرهم. (الزركلي: الأعلام ١/ ٥٠).

(٥) ديوانه ص ٩٨؛ وهو مع نسبته في لسان العرب (نفذ).

وأَزْهَدَ مِنَ الزَّهادَةِ وَهِيَ القِلَّةُ. (ويُقالُ): هُوَ زَهِيدٌ قَلِيلٌ. (وفي الأَمْثَالِ): «شَغَلَتْ شِعابي جَدْوَاي»(١). (ويُقالُ): تَرِبَ الرَّجُلُ إذا لَصِقَ بِالتُّرابِ مِنَ الفَقْرِ، (وأَتْرَبَ الرَّجُلُ صارَ لَهُ مِنَ الأَمْوَالِ بِعَدَدِ التُّرابِ). (أَجْنَاسُ الفَقْرِ): الضِّيقَةُ، والعُسْرَةُ، والعَيْلَةُ، والحَاجَةُ، والعَدَمُ، والفَاقَةُ، والخَصَاصَةُ، والإمْلاقُ، والمَسْكَنَةُ، والمَتْرَبَةُ واحِدٌ. (يُقالُ): عَالَ الرَّجُلُ عَيْلَةً إذا افْتَقَر. (وأَعَالَ إعالةً إذا كَثُرَ عِيالُهُ. وعُلْتُ أَنا مِنَ العِيالِ أَعُولُ. كَذَا قَالَ ابنُ خَالَوَيْهِ(٢): عِلْتُ أَعِيلُ مِنَ الحَاجَةِ والفَقْرِ. وعُلْتُ أَعُولُ مِنَ الجَوْرِ. وقَالَ صاحِبُ الكِتَابِ(٣): عِلْتُ مِنَ الحَاجَةِ والعَيْلَةِ)، (قالَ هذا فِيمَا حَكَاهُ المُبَرِّدُ(٤) عَنِ الباهِلِيِّ(٥)، وهُوَ عِنْدِي مُخالِفٌ لِلْقَوْلِ الأَوَّلِ). (وفي الأَمْثَالِ): «مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلا انْجَبَرَ»(٦)، ومِنْهُ: الغُفَّةُ: البُلْغَةُ مِنَ العَيْشِ والبَرْضُ اليَسِيرُ. (ويُقالُ): فُلانٌ مَثْمُودٌ، ومَشْفُوهٌ،

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٤٣؛ وزهر الأكم ٣/٢٣٢؛ ولسان العرب (سعا) و (شعب)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٥٨، ٣٧٤؛ والمستقصى ٢/١٣٢.

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالويه (... - ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م) لغويّ من كبار النحاة. أصله من همذان. استوطن حلب، وعظمت بها شهرته، فأحلّه بنو حمدان منزلة رفيعة، وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده. توفي بحلب. له «المقصور والممدود»، و«ليس في كلام العرب»، و«إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز». (الزركلي: الأعلام ٢/٢٣١).

(٣) هو سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٨هـ/ ٧٦٥ م - ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م) إمام النحاة، وأوّل من بسط علم النحو، وصاحب أوّل كتاب نحوي وصل إلينا. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد وفاقه. (الزركلي: الأعلام ٥/٨١).

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد (٢١٠ هـ/ ٨٢٦ م - ٢٨٦ هـ/٨٩٩ م) إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار مولده بالبصرة، ووفاته ببغداد. له «المقتضب»، و«الكامل»، و«المذكّر والمؤنّث». (الزركلي: الأعلام ٧/١٤٤).

(٥) هو أبو نصر أحمد بن حاتم (١٦٠ هـ/٧٧٧ م - ٢٣١ هـ/٨٤٦ م) لغويّ نحويّ. له «الشجر والنبات»، و«الإبل»، و«اشتقاق الأسماء»، و«كتاب ما يلحن فيه العامّة». (كحالة: معجم المؤلفين ١/١٨٦).

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٢٦٠؛ وفصل المقال. ص ٣٧١؛ ولسان العرب (جبر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣١٢؛ والمستقصى ٢/٣٥٦. ويروى: فلا اجتبر.

ومَشْفُوفٌ، وَمَصْفُوفٌ، إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ. وفُلانٌ ضَرِيكٌ، ومُعْتَرٌّ، ومُعَصَّبٌ، ومُبْلَطٌ، ومُمْعَرٌ. (يُقالُ: أَبْلِطَ الرَّجُلُ، وأَمْعَرَ إِذَا ذَهَبَ مالُهُ).

بابُ الاسْتِغْنَاءِ

يُقالُ: غَنِيَ الرَّجُلُ، واسْتَغْنَى الرَّجُلُ، فَهُوَ مُسْتَغْنٍ، وأَتْرَبَ، فَهُوَ مُتْرِبٌ، وأَثْرَى إِثْرَاءً، فَهُوَ مُثْرٍ، وأَكْثَرَ إِكْثَاراً، فَهُوَ مُكْثِرٌ، وأَيْسَرَ، فَهُوَ مُوسِرٌ، وأَوْسَعَ، فَهُوَ مُوسِعٌ. (ويُقالُ): جُبِرَ كَسْرُ فُلانٍ، وأَمْشَى فُلانٌ إِذَا صَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ [من الوافر]:

وكُلُّ فَتًى وإِنْ أَثْرَى وأَمْشَى ... سَتُخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا المَنُونُ[1]

ويُقالُ: ارْتَاشَ[2]، الرَّجُلُ بَعْدَ فَقْرِهِ، وانْجَبَرَ، واجْتَبَرَ، وانْتَعَشَ. (الارْتِيَاشُ مِنَ الرِّيَاشِ والرِّيشِ). (يُقالُ): جَبَرْتُهُ أَنَا وَرِشْتُهُ، ونَعَشْتُهُ (بِغَيْرِ أَلِفٍ)، وَسَدَدْتُ فَاقَتَهُ، وخَصَاصَتَهُ، ومَفَاقِرَهُ. وتَأَثَّلَ، واسْتَوْفَرَ صارَ لَهُ وَفْرٌ. (ويُقالُ): أَفادَ مالاً، وأَفَادَ غَيْرَهُ واسْتَوْتَجَ مِثْلَهُ. (أَجْناسُ الغِنى): الجِدَةُ، والثَّرْوَةُ، والثَّرَاءُ، والمَيْسَرَةُ، واليَسَارُ، والسَّعَةُ، والنَّشَبُ، والوَفْرُ، والدَّثْرُ، والدَّبْرُ[3]. (قال المازِنِيُّ[4]:

---

(١) البيت مع نسبته إلى النابغة الذبياني في لسان العرب (منن)، ولم أجده في ديوانه.

(٢) ارتاش فلان: حسنت حاله.

(٣) قال الثعالبي في تفصيل الغنى وترتيبه:

الْكَفَافُ. ثُمَّ ٱلْغِنَى. ثُمَّ ٱلإِحْرَافُ (وَهْوَ أَنْ يَنمِيَ ٱلْمَالُ وَيَكْثُرَ عَنِ ٱلْفَرَّاءِ). ثُمَّ ٱلثَّرْوَةُ. ثُمَّ ٱلإِكْثَارُ. ثُمَّ ٱلإِتْرَابُ (وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ أَمْوَالُهُ كَعَدَدِ ٱلتُّرَابِ). ثُمَّ ٱلْقَنْطَرَةُ (وَهُوَ أَنْ يَمْلِكَ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَنَاطِيرَ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ. عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ٱبْنِ ٱلأَعْرَابِيِّ. وَفِي بَعْضِ ٱلرِّوَايَاتِ: قَنْطَرَ ٱلرَّجُلُ إِذَا مَلَكَ أَرْبَعَةَ آلافِ دِينَارٍ)». (الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية. (ص ٥١).

(٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب، من مازن شيبان (... - ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م) أحد الأئمّة في النحو من أهل البصرة، ووفاته فيها. له «ما تلحن فيه العامَّة»، و «الألف واللام»، و «التصريف»، و «العروض». (الزركلي: الأعلام ٢/ ٦٩).

النَّشَبُ: العَقَارُ، واللُّهى: الدَّراهِمُ). (وفي الأَمْثَالِ): «**الغَنِيُّ طويلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ**[1]، **ومَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ**»[2].

بابٌ في الطَّمَعِ

يُقالُ: قَدِ اسْتَشْرَفَ فُلانٌ لِلْفِتْنَةِ أَوْ لِلأمْرِ يَطْمَعُ فِيهِ، وتَطاوَلَ لَهُ، واشْرَأَبَّ إِلَيْهِ، وسَمَا إِلَيْهِ، ومَدَّ عُنُقَهُ، ورَمَى بِطَرْفِهِ إِلَيْهِ، وطمَحَ بِبَصَرِهِ نَحْوَهُ، وفَغَرَ فاهُ نَحْوَهُ، وشَحَا لَهُ فاهُ (إِذَا أَفْحَشَ الحِرْصَ)، وتَشَوَّفَ لِلْفِتْنَةِ، وتَطَلَّعَ لَهَا، وتَشَرَّفَ لها.

وتَقُولُ: لَمْ تَمِلْ بِي عَنْكَ مَخِيلَةُ أَمَلٍ، ولا بارِقَةُ طَمَعٍ.

وتقولُ: فِيهِ حِرْصٌ، وجَشَعٌ، وطِماحٌ، وشَرَهٌ، واسْتِكْلابٌ، وطَمَعٌ، ولِلأَمَلِ والطَّمَعِ مَخَايِلُ وبَوَارِقُ[3].

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٨٣.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٥٣؛ والعقد الفريد ٣/١٠٨؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٠٠؛ والمستقصى ٢/٢٦٤.

(٣) قال اليازجي: «يقال فلان طَمّاع، حريص، نَهِم، جَشِع، شَرِه، طمّاح، رَغِيب، ورَغِيب العين، طمّاح العين، كثير الأطماع، كثير المَراغب، واسع المَطامع، شديد الحِرص، سيّء الحِرص، دنيء الرِياد، دنيء الطُعمة، وإنّه ليَشرَه إلى المكاسب الدنيئة، ويُسِفّ إلى المطالب الخسيسة، ويَتشوّف إلى المطامع البعيدة. وإنّ فيه لطَمَعاً، وطَماعة، وحِرصاً، ونَهماً، ونَهْمة، وجَشَعاً، وشَرَهاً، وطِماحاً، ورُغباً. ويقال جاء فلان وقد تَلَحَّزَ فُوه، وضَبّت لِثاتُه، وأقبل ناشراً للأمر أُذُنَيه، ومادّاً له عُنُقَه، وطامحاً إليه ببَصَره، وفاغراً له فاه، وشاحياً فاه، وقد استَشرَفَت له نفسُه، وامتدّت إليه عينُه، وحامت عليه نفسُه، واَشْرَأَبَّت إليه أطماعُه، وإنّه ليَتطلّع إلى كذا، ويَتطالّ إليه، وما زال ذلك الأمر مُنتجَع خَواطِره، ومَهْوَى فُؤادِه، ومَطمَح بَصَره. وهذا أمر شَغَل شعاب المطامع، ومَلأ جوّ الآمال، وأمر تَعَلَّقَتْ به الأمانيّ، وتَطاولت إليه الأعناق، وسَمَت إليه الأبصار، وشاهت إليه النُفوس. ويقال: رجل مُسْهِب، ومُسْهَب بكسر الهاء وفتحها، أي لا تنتهي نفسه عن شيء طَمَعاً =

بابٌ في القَنَاعَةِ

وَتَقُولُ في ضِدِّ ذلك: مع الرَّجُلِ قَنَاعَةٌ، ونَزَاهَةُ نَفْسٍ، ورِضىً، (يُقالُ: قَنِعَ الرَّجُلُ قَناعةً إذَا رَضِيَ، وقَنَعَ قُنوعاً إذَا سأَلَ)، وعُزُوفُ النَّفْسِ، وظَلافةٌ، وعِزَّةُ نَفْسٍ، وهُوَ عَفِيفٌ (ويقالُ: عَزَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيءِ تَعزِف وتَعْزُفُ والجِنُّ تَعْزِفُ لا غَيْرُ).

ويُقال: هُوَ نَزِيهُ النَّفْسِ، وظَلِفُ النَّفْسِ، وعَفيفُ الجَيْبِ، ونَقِيُّ الجَيْبِ، وعفيفُ اليَدِ، وحَصَانُ اليَدِ، وبعيدُ الهِمَّة، وعَفيفُ الطّعْمَةِ (والطُّعْمَةُ وَجْهُ المَكْسَبِ، مِنْ قَوْلِكَ: جَعَلْتُ الضَّيْعَةَ طُعْمَةً لِفُلانٍ).

ويُقالُ: فُلانٌ عَيُوفٌ إذا كانَ يَعَافُ الدَّنَسَ (وعَافَ الشَّيْءَ عِيافاً إذَا تَجَنَّبَهُ وَكَرِهَهُ، وعافَ الطَّيْرَ عِيافةً).

ويُقالُ: سَفَّتْ نَفْسُهُ لِلْمَآكِلِ الشَّائِنَةِ (وأَسَفَّ الطَّائرُ إِذَا دنا مِنَ الأَرضِ في طَيَرانِهِ إسْفافاً. قالَ: وزَعَمَ ابْنُ قُتَيْبَةَ[1] في كِتابِهِ أَنَّهما جَمِيعاً بالأَلِفِ)[2].

= وشَرَهاً، ورجل طِرْف بالكسر أي رغيب العين لا يَرَى شيئاً إلّا أحَبَّ أن يكون له. وفلان منهوم بكذا إذا كان لا يَشبَع منه، وإنّ له نَهْمة لا تَشبع، وإنّه ليُصبح ظَمْآن وفي البحر فمه، وقد هَلك على الأمر، وتَهالك، إذا اشتد عليه حِرصُه وشَرَهُه، وأَشرَفت نفسُه على الشيء أي حَرَصَت عليه وتهالكت، وهو مُستَميت إلى كذا، ومُستهلِك إليه، إذا اشتدّ حِرصُه على طَلَبِه، وهو أَطمَع من أَشعَب، وأَطمَع من فَلْحَس. ويقال: إنّ نفسك لطُلَعة إلى هذا الأمر أي تُكثِر التَطَلُّع إليه تَشتهيه. وتقول: هذا الأمر مَطْمَعة أي يدعو إلى الطَمَع، وأَطمَعتُ الرجل في الشيء، وطَمَّعته بالتشديد فتطَمّع، وفي المثل: رُبَّ مَصرَع تحت مَطمع، وأكثر مَصارع الرجال تحت بُروق الآمال». (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢).

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ /٨٢٨ م ـ ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م) من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد، وسكن الكوفة. له «أدب الكاتب»، و«المعارف». و«عيون الأخبار»، و«الشعر والشعراء». (الزركلي: الأعلام ٤/ ١٣٧).

(٢) قال اليازجي: «يقال: قنع فلان بما قُسِم له، ورَضِي به، واكتَفَى به، واجتَزَأ بقِسمة القَدَر. =

بابُ النَّوالِ والصِّلَةِ

يُقالُ: وَصَلْتُ فُلاناً، أَصِلُهُ مِنَ الصِّلَةِ، وأَجَزْتُهُ، أُجيزُهُ مِنَ الجَائِزَةِ، وَرَفَدْتُه مِنَ الرِّفْدِ، وحَبَوْتُهُ مِنَ الحِباءِ، ومَنَحْتُهُ أَمْنَحُهُ وأَمْنِحُهُ مِنَ المِنْحَةِ، وأَنَلْتُهُ أُنِيلُهُ مِنَ النَّوالِ والنَّائِلِ، وأَفْضَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الفَضْلِ، وأَجْدَيْتُ عَلَيْهِ أُجْدِي مِنَ الجَدْوَى والجَداءِ، وأَصْفَدتُهُ مِنَ الصَّفَدِ. (قَالَ الأَصْمَعِيُّ[1]. لا يَكُونُ الصَّفَدُ والشُّكْمُ إلاّ في المُكَافأَةِ. وقَدْ يُسْتَعمَلُ الصَّفَدُ في مَوْضِعِ العَطِيَّةِ). (قالَ ابنُ خَالَوَيْهِ[2]: الجَدَا مِنَ العَطِيَّةِ والمَطَرِ جَمِيعاً يُمَدَّانِ ويُقْصَرانِ).

ويُقالُ: أَحْذَيْتُهُ مِنَ الحُذْيَا وهِيَ العَطَاءُ، والمِنَحُ، والصِّلاتُ، والجَوائِزُ، والفَوائِدُ. (ويُقالُ: نَحَلْتُ المَرْأَةَ مِنَ النِّحْلَةِ وهِيَ المَهْرُ، أَنْحَلُها نِحْلَةً، ونَحَلَ الجِسْمُ يَنْحَلُ نُحولاً). وأَحْذَيْتُ الرَّجُلَ مِنَ الحُذْيَا، وهِيَ الغَنِيمَةُ، أُحْذِيهِ إِحْذَاءً (وَحَذَى النَّبِيذُ لِسانَهُ يَحْذِيهِ حَذْياً).

ويُقالُ: ما أَخْلانِي فُلانٌ مِنْ عَائِدَتِهِ وعَوَائِدِهِ، ونَوَالِهِ، وسَيْبِهِ، ومَعَاوِنِهِ، وفَوائِدِهِ، وَرِفْدِهِ، وحِبَائِهِ، وصِلَتِهِ، ومِنْحَتِهِ، وجَائِزَتِهِ (والجَمْعُ مِنَحٌ وَجَوَائِزُ) وجَدْوَاهُ، وحُذْيَاهُ، وعَطَايَاهُ، ومَوَاهِبِهِ، وهِباتِهِ.

= وإنّه لرجل قَنُوع، عفيف النفس، عفيف الطُعمة، نـزيه النفس، عَزُوف النفس، ظَلِف النفس، وظَلِيفها، وقد عَزَفَتْ نفسُه عن الشيء أي زَهَدَت فيه وانصَرَفَت عنه، وظَلِفَتْ عنه ظَلَفاً أي كَفّت، وعَزَفها هو، وظَلَفها، أي كفّها وصَرَفها. وإنّه لرجل زَهِيد العَين وهو خِلاف رَغيبها، وإنّه ليَعِفّ عن الْمَطامع الدنيئة، ويَتَكرّم عن المكاسب الشائنة، ومَعَه قَناعة، ورِضًى، وعِفّة، وعَفاف، ونَزاهة، وظَلافة، وظَلَف. وفلان عَزُوف عن الدُنيا، راغب عن ثرائها، زاهد في الاستكثار من موجودها، وإنّه ليَقْنع منها باليسير، ويَجْتَزِىء منها باللفاء، ويَتَقَنّع بالكَفاف، ويَرضَى بميسور عَيشه. ويقال: أجمل فلان في الطَلَب إذا لم يَحرِص، وخُذْ ما طَفّ لك، وما استَطَفّ لك، أي ما دنا وتَهيّأ. ومن كلامهم: تَغَثّث حتى تَستَسمِن، أي أرضَ بالعمل الدُون حتى تَجِد الخطير». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(١) تقدمت ترجمته ص ٣٦.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٢.

ويُقالُ: أَسْنَيْتُ لَهُ مِنَ العَطِيَّةِ إِذا أَعْطَيْتَهُ سنِيّاً، وأَجْزَلْتُ لَهُ مِنَ العَطِيَّةِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ جَزِيلاً، ورَضَخْتُ لهُ إِذا أَعْطَيْتَه رَضْخاً قَلِيلاً، وأَوْتَحْتُ لهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ وتْحاً[١] يَسِيراً.

وفي الأَمْثَالِ: «لمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ»[٢] أيْ مَنْ أُعْـطِيَ فَصْداً. قـالَ ابنُ خَالَوَيْهِ[٣]: يُروَى: مَنْ فُصِدَ لَهُ وَمَنْ فُزِدَ لَهُ.

(وتَقولُ فِيما تُولي الرَّجُلَ مِنْ خَيْرٍ، ونِعْمَةٍ، ومَعْرُوفٍ، وصَنِيعةٍ، ويَدٍ): أَوْلَيْتُ فُلاناً خَيْراً، وخَوَّلْتُهُ نِعْمَةً، واصْطَنَعْتُ إِلَيْهِ مَعْروفاً، وازْدَرَعْتُ عِنْدَهُ مَعْروفاً.

وَتَقولُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيما أُضْفِيْتَ مِنْ هَذِه الكَرَامَةِ، وَمَا أُعْطِيْتَ، وأُوتِيتَ، ومُنِحْتَ، وخُوِّلْتَ، وسُوِّغْتَ.

وتَقُـولُ: ما خَلَوْتُ مِنْ عَـوَارِفِهِ، وصَنَـائِعِهِ، وأَيَـادِيـهِ، ونِعَمِـهِ، ومِنَنِـهِ، وإِحْسَانِهِ.

ويُقَالُ: مَنَنْتُ عَلَيْهِ إِذَا أَوْلَيْتَهُ مِنَّةً (وتَمَنَّنْتُ عليْهِ إِذَا تحَمَّدتَ عليْهِ مِن المَنِّ المَنْهِيِّ عنـه، كما قِيـلَ: ﴿**يا أَيُّهـا الَّـذِينَ آمَنـوا لا تُبْـطِلُوا صَـدَقَـاتِكُمْ بـالمَنِّ والأَذى**﴾[٤].

بابُ أَمارَاتِ الأَشْيَاءِ

يُقالُ: هذِهِ عَلامَاتُ اليُمْنِ، وأَمَارَاتُ الخَيْرِ، وتَبَاشِيرُ النَّصْرِ، وهَذِهِ آيةٌ مِنْ آياتِ اللَّه، وآيةٌ مِنْ آياتِ السَّاعَةِ، أَيْ: عَلامَةٌ مِنْ عَلامَاتِها. وهَذِهِ مَخَايِلُ الخَيْرِ،

---

(١) الوتْح والوتِحُ والوتِيح: القليل من كلّ شيء. وشيء وتْح: قليل تافه.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٩٣؛ وكتاب الأمثال ص ٥٠؛ ولسان العرب (فزد) و (فصد)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٩٢؛ والمستقصى ٢/٢٩٤.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٢.

(٤) البقرة: ٢٦٤.

وأَعْلامُه، وأَشْرَاطُه، وسِماتُه، وآثارُه، وَمَنارُه، وشِمْتُ مَخايِلَ الشَّيْءِ إذا تطلَّعْت نَحْوَها بِبَصرِكَ مُنْتَظِراً لهُ.

ويُقالُ: شِمْتُ البَرْقَ أَشِيمُهُ إذا رَجَوْتَ مَطرَهُ، وشِمْتُ برْقَ فُلانٍ إذا رَجَوْت مَعْرُوفَهُ.

ويُقالُ: هَذِهِ شَوَاهِدُ النَّصْرِ، ودَلائلُهُ، وشَواكِلُهُ، ولَوَائِحُهُ.

ويُقالُ: وَضَعَ لِلْحَقِّ أَعْلاماً لا تَشْتَبِهُ، وبَنَى لَهُ مَناراً لا يَنْهَدِمُ، وإنّما حَاوَلَ فُلانٌ أَنْ يَدْرُسَ الدِّينَ، ويَطْمُسَ أَعْلامَهُ، وهَذِهِ أمارَاتُ الظَّفَرِ بيِّنَةٌ، وأَعْلامٌ لامِعَةٌ، ودَلائلُ نَاطِقَةٌ، وشَواهِدُ صادقةٌ، ومَخَايِلُ نيِّرَةٌ، ولائِحَةٌ مُسْفِرَةٌ، وآياتٌ باهِرَةٌ.

وتَقُولُ في غَيْرِ هَذا: صَحَّحْتُ حَقِّي بالحُجَجِ النَّيِّرَةِ والبَراهِينِ السَّاطِعَةِ، والشَّواهِدِ الصَّادِقَةِ، والدَّلائلِ النَّاطِقَةِ.

ويُقالُ: أَظْهِرْ مَا عِنْدَكَ مِنْ حُجَّةٍ، وبيِّنَةٍ، وعِلَّةٍ، ومُتَعَلَّقٍ، ومُتَحَجَّجٍ، وحُجَجٍ، وشَاهِدٍ، ودَليلٍ، وحَقِيقَةٍ، وبُرْهانٍ. وسأَلَ رَجُلٌ النَّظَّامَ[1]: ما الأُمورُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ؟ قال: الدَّلائلُ المُخْبِرَةُ، والعِبَرُ الوَاعِظَةُ[2].

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هانىء البصريّ (... - ٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م) من أئمّة المعتزلة. تبحّر في علوم الفلسفة، واطّلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيّين وإلهيّين، وانفرد بآراء خاصّة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سمّيت النظّاميّة نسبةً إليه. (الزركلي: الأعلام ١/ ٤٣).

(٢) قال اليازجي: «يقال: تَعرّفت الشيء بعَلاماته، وأماراته، وسِماته، وآثاره، ورُسومه، وآياته، وشِيَاته، وأشراطه، ومَناسِمه، ورَواسمه، ولَوائحه، وطُرَره. وأثبتُّ الأمر بدلائله، وأدِلّته، وبَراهينه، وشَواهِده، وبيِّناته، وقَرائِنه، وعَرفتُ الرجل بحِلْيته، وسِيماه، وسِيمائه، وسِيميائِه، وسِبْره، وسَحْنته، ومَلامِحه، وشَكْلِه، وزَيِّه، وهَيئته، وشَارته. وهذا عُنوان الأمر، وسِيماؤه، وتَباشِيره، ومخايله، وأشراطه، وأعلامه، ومَناره. وهذا على الأمر عَلامات واضحة، وأمارات جَليّة، وسِمات بَيّنة، وآيات ظاهرة، وشواهد صادقة، ودلائل ناطقة، وبيِّنات سافرة، وبراهين ساطعة. وتقول: رأيتُ على وَجهه عَلامات البِشر، وفلان تَلُوح على مُحيّاه سِمات الخير، وتُتَخيَّل فيه لوائح الكرم، وتَظهر عليه سِيماء الصَلاح،=

بابُ قَوْلِهِمْ هُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذا

يُقالُ: أَنْتَ جديرٌ أَنْ تَفْعَلَ ذلِك (والجَمْعُ جُدَراءُ)، وحَقيقٌ (والجَمْعُ أَحِقّاءُ)، ومَحْقُوقٌ، وَقَمَنٌ، وقَمِنٌ، وقَمِينٌ، وحَرِيٌّ. (والجَمْعُ قُمَناءُ، وحَرِيُّونَ، وأَحْرِياءُ)، وحَجٍ، ووَلِيٌّ، وخَلِيقٌ.

بابُ إظْهارِ العَداوَةِ

يُقالُ: قدْ كَاشَفَ فُلانٌ بالعَداوَةِ والمَعْصِيَةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ، وبَادَى مُبادَاةً، وعالَنَ مُعالَنَةً، وجَاهَرَ مُجاهَرَةً، وبَارَزَ مُبارَزَةً، وصَارَحَ مُصارَحَةً، وظَاهَرَ مُظاهَرَةً، وقدْ أَصْحَرَ بِالرَّداءَةِ، وكَشَفَ فِيها قِناعَهُ، وحَسَرَ لِثامَهُ، وأَبْدَى صفْحَتَهُ، وقَدْ كَشَفَ الغِطاءَ، وحَسَرَ الغمَّاءَ. (قالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[1]: القَصْرُ في الغَمَّاءِ[2] أَجْوَدُ. قال لِي أَبُو عَمْرٍو[3]: والمَدُّ والقَصْرُ في هَذا الحَرْفِ عِنْدِي سِيَّانِ لأنَّ جَعْفَرَ بْنَ عُلْبَةَ الحَارِثِيّ[4] قالَ [من الطويل]:

وَلَا يَكْشِفُ الغَمَّاءَ إلّا ابْنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَراتِ المَوْتِ ثُمَّ يَزُورُها

= وتُتَوسّم فيه مَخايِل النَجابة. ويقال: على وَجه فلان رَأْوة الحُمق وهو أن تَبيّن فيه الحُمق قبل أن تَخبُره. وتقول: قد بَدَت علامات اليُمن، وظَهرت مَخايِل الخَير، ولَمعت بوارق النُجح، ولاحَت أَشراط الفَوْز، وهَبّت رياح النَصْر. وأَسفرت تَباشير الظَفَر، ووَضَحت أَعلام الحَق...» (اليازجي: نجعة الرائد ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٦).

(١) تقدَّمت ترجمته ص ٥٢.

(٢) أي قولك: «الغَمَّى» بدلاً من «الغَمّاءِ».

(٣) هو أبو عمرو زبان بن عمار المازني البصري (٧٠ هـ/ ٦٩٠ م ـ ١٥٤ هـ / ٧٧١ م) يلقَّب أبوه بالعلاء. كان من أئمَّة اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. (الزركلي: الأعلام ٣/٤١).

(٤) هو أبو عارم جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي (... ـ ١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م) شاعر غزل مقلّ من مخضرمي الدولتين: الأمويَّة والعبّاسيَّة. كان فارساً مشهوراً في قومه. (الزركلي: الأعلام ٢/١٢٥).

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَواشِيهَا وفِيهِمْ صُدُورُهَا [١]

وفي الأَمْثَالِ: «جاهِرْ إِذَا لَمْ تَجِدْ مَخْتَلا»[٢] (بفتحِ التَّاءِ).

بابُ المُعارَضَةِ والمُوارَبَةِ

يُقالُ: فُلانٌ يُوارِبُ فُلاناً بِما في نَفْسِهِ، ويُكاشِرُهُ مُكاشَرَةً، ويُوارِيهِ في المَوَدَّةِ مُوارَاةً، ويُصَادِيهِ مُصاداةً، أيْ: يُخادِعُهُ، ويُداجِيهِ مُداجاةً، ويُرائِيهِ مُراءَاةً، ويُماذِقُهُ مُماذَقَةً، (المُماذَقَةُ مَزْجُ المَوَدَّةِ بِالعَداوَةِ، وأَصْلُهُ مِنْ مَذَقْتُ اللَّبَنَ، أيْ مَزَجْتُهُ فَهُوَ مَمْذُوقٌ)، ويُكايِدُهُ مُكَايَدَةً، ويُماكِرُهُ مُماكَرَةً، ويُمازِجُهُ مُمازَجَةً، ويُناكِدُهُ مُناكَدَةً، ويُخاتِلُهُ مُخَاتَلَةً، ويُخاتِرُهُ مُخَاتَرَةً، ويُساتِرُهُ مُسَاتَرَةً، ويُكَاتِمُهُ العَداوَةَ مُكاتَمَةً، ويُداهِنُهُ مُداهَنَةً، ويُمَاحِلُهُ مُماحَلَةً، ويَتَضَرَّعُ، ويَسْتَطِرُ (وكُلُّ هَذا مِنَ التَّصَنُّعِ والتَمَلُّقِ). وذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلاً فقالَ: لِسانُهُ سِلْمٌ مُوادِعٌ، وقَلْبُهُ حَرْبٌ مُنازِعٌ، ومُصَادٍ غَيْرُ مُصافٍ (والمُصَادِي المُسَاتِرُ).

ويقالُ: مَحَلْتُ بِفُلانٍ أيْ مَكَرْتُ بِهِ، وفُلانٌ مُمَاذِقٌ غَيْرَ مُخْلِصٍ، وفُلانٌ دَهِيٌّ ذُو مِحَالٍ. (المُداراةُ، والمُقَارَبَةُ، والمُلايَنَةُ، والمُتَابَعَةُ، والمُماسَحَةُ، والمُخالَبَةُ، والمُخَاتَلَةُ، والمُخَادَعَةُ، والمُصَانَعَةُ واحِدٌ).

وفي الأَمْثَالِ: «يَدِبُّ لهُ الضَّرَاءَ»[٣]، «وَيَمْشِي لَـهُ الخَمَرَ[٤]»، «ويكْلِمُ بِيدٍ

---

(١) البيت الثاني مع نسبته إلى جعفر بن علبة في لسان العرب (غشا).

(٢) لم أقع عليه فيما أرجع إليه من مصادر للأمثال.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٥٣؛ ولسان العرب (ضرا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤١٧.
والضَّراء: ما واراك من شجر وغيره، وهو، أيضاً، المشي فيما يواريك عمّن تكيده وتختله.
وقيل: ما واراك من أرض، فهو الضَّراء، وما واراك من شجر فهو الخَمَر.

(٤) ورد المثل في لسان العرب (خمر) و (ضرا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤١٧. والخَمَر: كلّ ما وراك من شجر.

وَيَأْسُو بِأُخْرَى»[1]، «ويُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغَاءٍ»[2].

ويُقالُ: «إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فاخْلِبْ»[3]، واخْلُبْ أَيْضاً، أَيْ إِذَا عَجَزْتَ عَنِ الغَلَبَةِ فاخْدَعْ.

يُقالُ: خَلَبَهُ السَّبْعُ إِذَا خَدَشَهُ.

ويُقالُ: لَيْسَ أَمِينُ القَوْمِ بِالضَّبِّ الخَدِعِ، وفُلانٌ يَبْغِي فُلاناً الغَوائِلَ، ويَحْفِرُ الحَفَائِرَ، ويَبُثُّ لَهُ المَصَايِدَ، ويَنْصِبُ لَهُ المَكَايِدَ، والمَخَاتِلَ، والحَبَائِلَ (جمع حِبَالَةِ الصَّائِدِ الَّتِي يَنْصِبُهَا لِلْوَحْشِ يَصِيدُ بِهَا). (وهِيَ النَّصَائِبُ، والمَصَايِدُ، والشَّرَكُ، والشَّبَكُ، والفِخَاخُ، والأَوْهاقُ، كُلُّها واحِدٌ).

ويُقالُ: فُلانٌ يَتَحَيَّلُ، ويَتَخَيَّلُ، ويَتَلَوَّنُ كأَبِي بَرَاقِشَ أَيْ لا يَثْبُتُ عَلَى حالٍ واحِدَةٍ. (وأَبُو بَرَاقِشَ دابَّةٌ تَتلَوَّنُ أَلْواناً. قال الشّاعِرُ[من مجزوء الكامل]:

كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ[4]

---

(١) ورد المثل بالرواية: «يد تَشُجُّ وأخرى منك تأسوني» في تمثال الأمثال ٢/٥٩٠؛ وفصل المقال. ص ٤٧، ٤٢٨؛ والمستقصى ٢/٤١١.

(٢) ورد المثل في جمهرة اللغة ٧٨٢؛ وزهر الأكم ١/١٢١؛ وفصل المقال. ص ٧٦؛ ولسان العرب (رغا)؛ ومجمع الأمثال ١/٨٩، ٢/٤١٧؛ والمستقصى ٢/٤١٢. ويُسِرّ: يُبطن. والحسْو: التناول جُرعةً بعد جرعة. والارتغاء: شرب الرغوة واحتساؤها. أصله الرجل يُؤتى اللبن، فيُظهر أنّه يريد الرغوة خاصّة، ولا يريد غيرها، فيشربها، وهو، في ذلك، ينال من اللبن. يُضرب لمن يُظهر أمراً ويريد خلافه.

(٣) ورد المثال في جمهرة الأمثال ١/٦٦؛ وجمهرة اللغة. ص ٢٩٣؛ وزهر الأكم ١/٧٦؛ والعقد الفريد ٣/١٠٥؛ وفصل المقال. ص ١١٣؛ ولسان العرب (خلب)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٤؛ والمستقصى ١/٣٧٥.

(٤) ورد البيت مع نسبته إلى الأسديّ في لسان العرب (برقش). وقبله.

إنْ يَبْخَلُوا أو يَجْبُنُوا أو يَغْدِروا لا يَحْفِلوا
يَغْدوا عَليكَ مُرَجَّلِيـ ـنَ، كأنَّهم لم يَفْعَلوا

وجاء في «كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد»: فصل في المداهنة=

بابٌ في المُبارَاةِ والمُكَاثَرَةِ

كاثَرَ فُلانٌ مِنَ المُكَاثَرَةِ، وسَاجَلَهُ، وبَاراهُ.

يُقالَ: بَارَيْتُ الرَّجُلِ (غَيْرُ مَهْمُوزٍ)، وبارَأْتُ الشَّرِيكَ إِذَا فَاصَلْتَهُ (مَهْمُوزٌ)، وبَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ وَبَرِئْتُ أَيْضاً، وبَرِئْتُ مِنَ الشَّرِيْكِ، وبَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ (مَهْمُوزٌ).

وفي الأَمْثالِ: «كُلُّ مُجْرٍ بِخَلاءٍ يُسَرُّ»[1].

وتَقولُ: جَارَاهُ، وعَالاَهُ، وسَامَاهُ، وخَايَلَهُ، وباهاهُ، وسَاهَمَهُ، وفَاضَلَهُ، وطَاوَلَهُ، وفَاخَرَهُ.

ويُقالُ: فاضَلْتُهُ فَفَضَلْتُهُ، وطَاوَلْتُهُ فَطُلْتُهُ، وسَاهَمْتُهُ فَسَهَمْتُهُ، وكَارَمْتُهُ

= والخداع قال فيه اليازجي: «يقال: داهَنه، وماسَحه، وصانَعه، وداجاه، وصاداه، وراءاه، وتَصنّع له في المَوَدّة، وتَملّق له، وتَملّقه، ومَلَذه، ومَذَق له الوُدّ، وماذَقَه في الوُدّ، وكَذَبه الوُدّ، وإنّه لذو مَوَدّة مكذوبة، ومَوَدّة مدخولة، وهو رجل مَلِق، ومَلاق، ومُتَملّق، ومَلّاذ، وإنّه لمَذّاق الوُدّ، وممذوقُه، وهو مُماذِق في وُدِه، وهو مَلّاق مَذّاق، ومَلّاق مَلّاذ. وتقول: فلان يُدامِلني مُداملَة أي يُدارِيني ليُصلِح بيني وبينه، وقد تَكشّف لي عن وُدٍّ كاذب، وباطن نَغِل وقلبٍ مريض، ونِيّة فاسدة، وإنّه ليُدامِق فلاناً أي يُداريه مخَافَةَ شَرّه، وإنَّه ليَنصِب له الحَبائل، ويَبُثُّ له الغرائل، وقد رأيتُه يُخادِعُه، ويُؤارِبُه، ويُداهيه، ويُراوِغُه، ويُخاتِله، ويُخالِبُه، ويُداوِرُه، ويُدارِيه، ويُماكِرُه، ويُماحِلُه. وهو يَمسَح رأس فلان، ويَفتِل منه في الذروة والغارب، أي يدور من وراء خَديعته. وقد خَدعَه، وخَتَله، وخلَبه، واختَلَبه، ومكَرَ به، ومَحَل به، وغَدَرَ به، ورَبقَه في حِبالَتِه. ويقال: تَقتّر لك فلان أي نصب لك مَكيدة. وهذا أمر فيه دَخَل، ودَغَل، أي مكر وخديعة، وأمر فيه كَمِين أي دَغَل لا يُفطَن له. وتقول: لا أخاً لَك بفلان أي ليس لك بأَخ. وفلان صديق عَين، وأخو عَين، إذا كان يَتودّد إليك رِئاءً، وإنّه لذو وَجهَين، وذو لَوْنَين، وذو لِسانَين، وهو أخدَع من ضَبّ، وأَخدَع من سَراب، وأروَغ من ثَعلَب، وهو عَدُوّ في ثياب صديق».

(اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٤٢؛ وكتاب الحيوان ١/ ٨٨، ٤/ ٢٠٧؛ والعقد الفريد ٣/ ١٠٠؛ وفصل المقال. ص ٢٠٣؛ ولسان العرب (سرر)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٢، ٢/ ١٣٥؛ والمستقصى ٢/ ٢٢٩.

فَكَرَمْتُهُ، ورَاجَحْتُهُ فَرَجَحْتُهُ، وعَازَزْتُهُ فَعَزَزْتُهُ، وحَاجَجْتُهُ فَحَجَجْتُهُ.

بابُ الكَذِبِ

يُقالُ: جاءَ بِالكَذِبِ، والزُّورِ، والبُهْتَانِ، والأَبَاطِيلِ، والأَكَاذِيبِ، والمَيْنِ، والبُطْلِ، والعَضِيهَةِ، والإِفْكِ، والأَفِيكَةِ.

ويُقالُ: تَكَذَّبَ فُلانٌ، وتَخَرَّصَ، واخْتَلَقَ، وتَزَيَّدَ، وأَرْبَى، وافْتَرَى، وقَدْ زَخْرَفَ الكَذِبَ، ووَشَّاهُ، وزَوَّرَهُ، ومَوَّهَهُ، وشَبَّهَهُ، ولَبَّسَهُ، ونَمَّقَهُ، ونَمْنَمَهُ، ولَفَّقَهُ، واخْتَرَعَهُ.

وفي الأَمْثَالِ: «لَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رأْيٌ»(١)، «ولا يَدْرِي المَكْذوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ»(٢). «والرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»(٣)، «وعِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ»(٤).

ويُقالُ: هُوَ أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الجَيْشِ(٥) ومِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ(٦)، وإِذَا

---

(١) ورد المثل في أمثال العرب. ص ٧٩؛ وجمهرة الأمثال ٢/١٨١؛ والفاخر ص ٢٨٥؛ وفصل المقال. ص ٣٧؛ ولسان العرب (كذب).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣٩٦؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٣٥؛ والمستقصى ٢/٢٦٨.

(٣) ورد المثل في الأمثال النبويَّة ١/٤٣٣؛ وجمهرة الأمثال ١/٤٧٤؛ وجمهرة اللغة. ص ٦٤٢، ١٠٥٧؛ وكتاب الحيوان ٤/٨؛ ولسان العرب (رود).

(٤) ورد المثل في أمثال العرب. ص ١٦٣؛ وجمهرة الأمثال ٢/٣٥؛ وفصل المقال. ص ٥٣؛ ولسان العرب (نوى)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٢؛ والمستقصى ٢/١٦٩.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٧٢؛ والدرة الفاخرة ٢/٣٦٢؛ ولسان العرب (أخذ)؛ والمستقصى ١/٢٨٩. وأخيذ الجيش هو الذي يأسره أعداؤه، فيستدلّونه على قومه، فيكذبهم.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٧٢؛ وجمهرة اللغة. ص ٢٧٩، ١٠٥٣، ١٢٣٧؛ والدرَّة الفاخرة ٢/٣٦٣؛ ولسان العرب (صبح)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٦٦ والمستقصى ١/٢٩٠. والأخيذ: المأخوذ، الأسير. والصَّبحان: المصطَبح، وهو الذي شرب الصَّبوح (شراب الصَّباح)، وأصله أن رجلاً خرج من حيّه، وقد شرب شراب الصباح، فلقيه جيش يريدون =

كَذَبَ السَّفِيرُ بَطَلَ التَّدْبِيرُ، وفُلانٌ يُزَوِّقُ الكَذِبَ واللَّغْوَ[1].

= قومه، فأخذوه، وسألوه عن الحيّ، فقال: إنَّما بتُّ في القفر، ولا عهدَ لي بقومي، فبينا هم يتنازعون إذ غلبه البول، فبال، فعلموا أنّه قد اصطبح، فطعنه واحد منهم في بطنه، فبدره اللبن، فمضوا غير بعيد، فعثروا على الحيّ. وقيل: الأخيذ الصَّبحان هو الفصيل من «أَخِذَ يأخَذُ أَخْذاً» إذا أكثر من شرب اللبن بأن يتفلّت على أمّه فيمتكّ لبنها (يشربه كلّه) ويُتخم منه، وكذبه أن التُّخمة تكسبه جوعاً كاذباً، فهو، لذلك، يحرص على اللبن ثانياً. وقيل: المراد بالكذب في هذا المثل الجُبْن، والمعنى أنّه أضعف من الحُوار (ولد الناقة إلى وقت فطامه) الذي أفرط به الرِّيّ حتّى اُتخم ووهَن، والحوار مضروب به المثل في الضّعف.

(١) قال اليازجي: «يقال: كَذَبَ الرجلُ، وأَفَك، ومانَ، وقد كذبني الخَبر، وكَذَب في حديثه، وإنّ فلاناً ليَصِف الكَذِب، ويَختلِق الكَذِب، والحديث، ويَفتَريه، ويَبتَدِعه، ويَفتَئِته، ويُلفِّقه، ويَختَرِعه، ويختَرِقه، ويَختَرِصه، ويُزوِّره، ويُموِّهه، ويوَشِّيه، ويُنمِّقه، ويُرقِّشه، ويُزوِّقه، ويُزخرِفه، ويزيِّنه، ويَصنَعه، ويُنشئه، ويَصُوغه، ويَنسِجه، ويَسرجُه، ويَمرُجه، ويَفتَعِله، ويَرتَجِله، ويَعتَبِطه. وإنّه لرَجُل كَذُوب، وكَذّاب، أَفّاك، خرّاص، صَوّاغ زُور، ونسّاج زُور، وإنّه لسَرّاج، وسَرّاجٌ مَرّاج، وإنّه لَيُسرِّج الأحاديث، وقد تَسرَّج عَلَيّ، وتكَذّب عَلَيّ، وتَخرّص عَلَيّ، وافتَرى عَلَيّ حديثاً كَذِباً، ونَطَق عليَّ بُطْلاً، وافتأت عليَّ الباطل، وزَخرَف عليَّ قول الزُور، وصاغ زُوراً وكَذِباً، وإنّه ليَكذِب عليَّ الأحاديث، ويَتقوّل عليَّ الأقاويل، ويَتقوّل عليَّ البُهتان، وقد قوَّلني ما لم أَقُل، وأشربَني ما لم أَشرَب. وإنّما جاء بالكَذِب، والإفك، والعَضِيهة، والمَيْن، والبُطْل، والبُهتان، وهذا من أكاذيب فلان، وأباطيله، وتُرَّهاته، وإنما هو أُفِيكة أَفّاك، وإِفْكة أَفّاك، وفِرْية صَوَّاغ، وإنّه لكَذِبٌ بَحْت، وكَذِبٌ صَرْد، وكَذِبٌ صُراح، وحديث مُفتَرَى، وإنما هو خبر مصنوع، وإنّما هو من زُخرُف القول، ومن صَرْف الحديث وهو تَزيينُه والزِيادة فيه، وإنّه لمن مُرمَّات الأخبار أي من أباطيلها، وإنّما هو حديث خُرافة. ويقول المكذوب عليه: يا للأفيكة ويا للعضيهة، ويا للبهيتة. ويقال: فلان يَقُتّ الأحاديث أي يزوّرها ويُحسّنها، وإنّه ليَتزيّد في الحديث، ويَتزايَد فيه، ويُزلِّف فيه، ويُزرِّف فيه، ويُزْهِف فيه، أي يزيد فيه ويَكذِب، وإنّه ليُرقّي عليَّ الباطل أي يَتزيّد فيه ويَتقوّل ما لم يكن. وفلان لا يُوثَق بسَيْل تَلْعتِه، ولا يَصدُق أَثَرُه، ولا تَتسالَم خَيْلاه، ولا تَتسايَر خَيْلاه، أي لا يُوثَق بقوله. ويقال: أرجَف القوم إرجافاً إذا خاضوا في الأخبار الكاذبة إيقاداً للفتنة، وقد أَرجفوا بكذا، وهذا من أحاديث الْمُرْجِفين، ومن أراجيف الغُواة. ويقال: هذا خبر مكذوب، ومزوَّر، ومصنوع، ومُفتعَل، وحديث موضوع، ومُفترى، وهذا خبر مُتَّهَم، ومدخول، وخبر لم يُعرِهُ الصِدقُ نُورَه. وهذا خبر لم أُعِرْه ثِقَتي، وما نَقَعْت بخبر فلان، وما عِجْتُ بقوله. ويقال ليس لمكذوب رَأْي، ولا يَعرِف المكذوب =

بابُ القِلَّةِ والكَثْرَةِ

يُقالُ: مَا رَزَأْتُ[1] إلاّ اليَسِيرَ، النَّزْرَ، التَّافِهَ، القَلِيْلَ، الزَّهِيدَ، الطَّفِيفَ، الوَتْحَ، النَّكِدَ، البَخْسَ، الخَسِيْسَ، البارِضَ، البَرْضَ، الحَقِيرَ، البَكِيَّ، قَالَ الشَّاعِرُ [من مجزوء الكامل]:

قَدْ أَمْنَحُ الوُدَّ الخَلِيـ ـلَ لِغَيْرِ مَا شَيْءٍ رَزَأْتُهْ[2]

يُقالُ: تركْتُ ذَلِكَ لِنَزارَتِه، وَوَتَاحَتِهِ، وطَفَافَتِهِ، وحَقَارَتِه، وزَهَادَتِهِ.

وتَقُولُ في الكَثِير: هَذَا عَدَدٌ جَمٌّ، وكَثِيفٌ، وكَثِيرٌ (والجَمُّ يَدْخُلُ في كُلِّ شَيء).

ويُقال: هُمْ **أَكْثَرُ مِنَ الحَصَى**[3]، **وأَكْثَرُ مِنَ الدَّبا**[4]، (وهُوَ الجَرَادُ)، وهَذَا مَاءٌ غَمْرٌ أَيْ كَثِيرٌ.

ويُقالُ: فُلانٌ غَمْرُ الرِّدَاءِ، أَيْ: كَثِيرُ العَطَاءِ، وَمَالٌ دَبْرٌ وَدَثْرٌ، أَيْ كَثِيرٌ، ومَاءٌ عِدٌّ، وَحَسَبٌ عِدٌّ، والقِبْصُ: الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ.

بابُ الخِطارِ بِالنَّفْسِ

يُقالُ: فُلانٌ حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى المَخَاوِفِ، والمَعَاطِبِ، والمَهَالِكِ، وعَلَى

= كيف يأتمِر، وإذا كَذَب السفير بَطَل التدبير. ويقال: فلان أكذَب من سَراب، وأكذب من أخِيذ الجيش، وأكذب من زَرّاق، وهو الذي يحتال ويَنظُر بزعمه في النُجوم، وهذا الأخير من أمثال المولَّدين، وهو أكذَب مَن دبّ ودَرَج. (اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ٨٠ ـ ٨٣).

(١) رَزَأَ فلاناً إذا بَرَّه، ورزأه ماله: أصاب من ماله شيئاً.

(٢) البيت لعبد الله بن معاوية، وهو في ديوانه ص ٣٦.

(٣) أظن أنّ هذا القول مثل، ولكنّي لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر للأمثال.

(٤) هذا مثل وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/١٣٧؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٤٧؛ ومجمع الأمثال ٢/١٧١؛ والمستقصى ١/٢٨٨. والدَّبا، أو الدَّبى جمع «دباة» وهي الجرادة قبل نبات أجنحتها. وقيل: هو ضرب من الحشرات يشبه الجراد.

الأُمورِ المُوبِقَةِ، والمُرْدِيَةِ، والمُهْلِكَةِ، والمَهاوِي (جَمْعُ مَهْوَاةٍ)، والأَخْطَارِ (جَمْعُ خطَرٍ)، والمَتَالِفِ (جَمْعُ مَتْلَفٍ).

ويُقالُ: قَدْ أَخْطَرَ فُلانٌ نَفْسَهُ إِخْطَاراً، وأَشْرَطَ نَفْسَهُ إِشْراطاً إِذَا حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الخَطَرِ (والشُّرَطُ مِنْ هَذَا، إِلاّ إِنَّهُمْ جَعلُوا لأَنْفُسِهِم عَلَماً يُعْرَفُونَ بِهِ)، ورَكِبَ الغَرَرَ، ورَكِبَ الأَهْوَالَ.

وتَقُولُ لِلْوَاقِعِ فِي أَمْرٍ لَا مَخْرَجَ لَهُ مِنْهُ: قَدْ تَوَرَّطَ فِي وَرْطَةٍ تَوَرُّطاً، ووَرَّطَ غَيْرَهُ تَوْرِيطاً، وَتَرَدَّى هُوَ تَرَدِّياً، وأَرْدَى غَيْرَهُ إِرْدَاءً، وهَوَى فِي مَهْوَاةٍ، وأَقْحَمَهُ قُحَمَ الهَلَكَاتِ، وأَقْحَمَهُ المَتَالِفَ، وأَوْرَدَهُ مَوارِدَ لَا صَدَرَ لَهَا، وارْتُطِمَ وارْتَطَمَ أَيْضاً.

باب المَنْعِ والعَوَائِقِ

يُقالُ: عَاقَتْنِي عمَّا أَرَدْتُ العَوَائِقُ، ومَنَعَتْنِي المَوَانِعُ، وحَالَتْنِي الحَوَائِلُ.

ويُقالُ: أَقْعَدْتُ فُلاناً عَنْكَ، وثَبَّطْتُهُ. قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[1]: اعْتاقَهُ الأَمْرُ واعْتَقَاهُ (وهُوَ مِنَ المَقْلُوبِ). وحَجَزَتْنِي الحَواجِزُ، وصَدَفَتْنِي الصَّوادِفُ، وعَدَتْنِي العَوَادِي، أَيْ: مَنَعَتْنِي المَوانِعُ، ومَنعَتْنِي مَوانِعُ الأَقْدارِ، وَعَوائِقُ القَضَاءِ، وَعَوادِي الدَّهْرِ.

ويُقالُ: صَرَفَتْنِي الصَّوارِفُ، ولفَتَتْنِي اللَّوَافِتُ، وأَفَكَتْنِي الأَوَافِكُ، وشَجَرَتْنِي الشَّواجِرُ، وأَفَكَنِي عَنْ كَذَا يَأْفِكُنِي أَفْكاً، وقَطَعَنِي عَنْ ذَلِكَ الشُّغْلُ، وجَذَبَنِي أَيْضاً وأَقْعَدَنِي عَنْهُ الضَّعْفُ، وقَعَدَ بِي عَنْهُ الدَّهْرُ.

باب الذَّرِيعَةِ

يُقالُ: جَعَلَ فُلانٌ ذَلِكَ سَبَباً إِلَى حَاجَتِهِ، وذَرِيعَةً إِلى بُغْيَتِهِ، وَوَسِيلَةً إِلَى

(١) هو معمر بن المثنى التيميّ بالولاء (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م - ٢٠٩ هـ/ ٨٢٤ م). من أئمَّة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. له نحو مئتي مؤلَّف، منها «نقائض جرير والفرزدق»، و«مجاز القرآن»، و«العقة والبَرَرة». (الزركلي: الأعلام ٧/ ٢٧٢).

مَطْلَبِهِ، وَوُصْلَةً إلى مُرادِهِ، وسُلَّماً إلى مُلْتَمَسِهِ وَدَرَجاً أَيضاً، ومَسْلَكاً إلَى مَغْزاهُ، وطَرِيقاً إلى طَلِبَتِهِ، ومَجازاً إلَى إرادَتِهِ، وبَلاغاً إلى مُبْتَغاهُ، ومُتَوَخَّاهُ، ومُتَحَرَّاهُ، ومُتَوَجَّهِهِ، ووَجْهِهِ أَيْضاً.

وتَقُولُ: لَمْ يَجِدْ فُلانٌ مَساغاً إلى بُغْيَتِهِ، وَلَا مَجازاً إِلَى حَاجَتِهِ، ولا مُتَوَجَّهاً إِلَى مَطْلَبِهِ.

وَفِي الأَمْثَالِ: **لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَةٍ مَحَزّاً**(١).

وتَقُولُ: الْتَمَسَ فُلانٌ الأَمْرَ، وتَلَمَّسَهُ، وحَاوَلَهُ، وطَلَبَهُ، وابْتَغاهُ، ورَامَهُ، واسْتَدْعَاهُ، وغَزَاهُ، وتَحَرَّاهُ، وَتَوَخَّاهُ، وتَمَحَّلَهُ، وأَرَاغَهُ، وبَغَاهُ. (يُقالُ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ بُغاءً بِالضَّمِّ، وابْتَغَيْتُهُ ابْتِغاءً. ويُقالُ: أَبْغِنِي كَذَا أَيِ اطْلُبْهُ لِي، وابْغِنِي كَذَا أَعِنِّي عَلَيْهِ، واطْلُبْهُ مَعِي، واسْتَجِرَّهُ، واسْتَجْلِبْهُ، وارْتَدْهُ).

ويُقالُ لِكُلِّ مَنْ طَلَبَ شَيْئاً: الطَّالِبُ، ولِمَنِ ارْتَادَ: المُرْتَادُ، والعَافِي، والمُسْتَعْطِي، والمُجْتَدِي، والجَادِي، والمُنْتَجِعُ طالِبُ المَعْرُوفِ.

ويُقالُ: تَوَسَّلَ فُلانٌ إلَيَّ بِوَسِيلَةٍ (والجَمْعُ وَسَائِلُ)، ومَتَّ إِلَيَّ بِمَاتَّةٍ، (والجَمْعُ مَوَاتُّ)، وتَذَرَّعَ إِلَيَّ بِذَرِيعَةٍ (والجَمْعُ ذَرائِعُ)، وأَدْلَى بِوُصلَةٍ (والجَمْعُ وُصَلٌ)، وضَرَبَنِي بِحَقٍّ، وتَوَجَّهَ إِلَيَّ بِوَسِيلَةٍ.

وفي الدُّعاءِ: يَا رَبُّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فَاغْفِرْ لِي.

أَجْنَاسُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ وَيُتَوَسَّلُ: الوَسَائِلُ، والذَّرائِعُ، والوُصَلُ، والمَوَاتُّ، والذِّمَمُ، والحُرُمَاتُ، والقُرُبَاتُ، والأَسْبابُ، والحُقُوقُ، والأَوَاخِيُّ (واحِدَتُهَا أَخِيَّةٌ).

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٠٢؛ والعقد الفريد ٣/١٢٦؛ وفصل المقال. ص ٣٥٥؛ ومجمع الأمثال ٢/١٨٦؛ والمستقصى ٢/٢٩٤.

ويُقالُ: قَدِ انْقَضَبَتْ وَسَائِلُهُ، وتَصَرَّمَتْ عَلاَئِقُهُ، وانْقَطَعَتْ أَوَاخِيُّهُ، وانْبَتَّتْ أَسْبابُهُ، ورَثَّ عَهْدُهُ، وأَخْلَقَ ذِمَامُهُ.

بابُ حَسْمِ الفَسَادِ

يُقالُ في أَهْلِ الدَّعَارَةِ: حَسَمْتُ عَنِ الرَّعِيَّةِ بائِقَتَهُمْ، ومَعَرَّتَهُمْ، وعَبالَتَهُمْ، وشَذَاهُمْ، وكَلَبَهُمْ، وعَادِيَتَهُمْ (والجَمْعُ عَوادٍ)، وشِرَّتَهُمْ، وبَوادِرَهُمْ.

وتَقُولُ: كانَتْ لَهُمْ سَطَوَاتٌ، وصَوْلاتٌ، ووَقَعَاتٌ في تِلْكَ النَّواحِي، وبَطَشَاتٌ.

ويُقالُ: صَالَ بِهِ، وبَطَشَ بِهِ، وأَمَاطَ فُلانٌ عَنْهُمُ الشَّرَّ والأَذى، ودَفَعَ عَنْهُمُ الأَذى.

وَتَقُولُ: كَسَرْتُ عَنْهُمْ شَوْكَتَهُ، وقَلَمْتُ عَنْهُمْ ظُفْرَهُ، وفَلَلْتُ عَنْهُمْ حَدَّهُ وَشَبَاتَهُ، ونَكَبْتُ عَنْكَ دَرْءَهُ، وكَفَفْتُ عَنْهُمْ غَرْبَهُمْ، وأَمَطْتُ عَنْهُمْ أَذاهُمْ، وكَفَفْتُ عُرامَهُمْ، وزَمَمْتُ لِسانَهُمْ. (وغَرْبُ السَّيْفِ واللِّسانِ، وشَباهُ، وغِرارُهُ، وَحَدُّهُ وَاحِدٌ)، وفُلانٌ يُطْلِقُ لِسانَهُ وَلاَ يَزُمُّهُ، ويُهْمِلُهُ وَلاَ يَضُمُّهُ، ويُرْسِلُهُ وَلاَ يَكُفُّهُ.

بابُ التَّجْهِيزِ

يُقالُ: جَهَّزَ عَلَيْهِ الخَيْلَ، وأَلَّبَ عليهِ الخَيْلَ، وأَجْلَبَ عَلَيْهِ الخَيْلَ، وسَرَّبَ إِلَيْهِ الخَيْلَ (والتَّسْرِيبُ أَنْ تَبْعَثَ سُرْبَةً سُرْبَةً، وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الخَيْلِ)، وشَنَّ عَلَيْهِ الخَيْلَ.

بابُ تَطْهِيرِ النَّاحِيَةِ

يُقالُ: طَهَّرْتُ النَّاحِيَةَ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ، وخَارِبٍ، وعائِثٍ، (والجمعُ قُطَّاعٌ، وخُرَّابٌ، وعائِثُونَ).

يُقالُ: عَثا الرَّجل يَعْثُو عَثْواً وعُثُوّاً، وعَثِيَ يَعْثَى عَثاً، وعَاثَ يَعِيثُ (بِمَعْنَاه، وهُوَ المُسْتَعْمَلُ)، ومنْهُ مَا قِيلَ :﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1]. وفُلانٌ مُفْسِدٌ، مُتَلَصِّصٌ، ودَاعِرٌ، وسَارِبٌ[2]، ومُخِيْفُ سَبِيلٍ، ومِنْ كلِّ ظَنِينٍ ومُتَّهَمٍ، ونَطِفٍ، ومُرِيبٍ، ومَغْمُوزٍ، ومَرْكُومٍ.

ويُقالُ: التَطخَ الرَّجُلُ، وتَلَطَّخَ، ولَطِخَ يَلْطَخُ.

وتَقُولُ: يُرْمَى فُلانٌ بِكَذَا، ويُؤْبَنُ بِكَذَا، ويُزَنُّ بِكَذَا، ويُقْرَفُ بِكَذا، وهُوَ مِنْ أَهْلِ الدَّعارَةِ، والشَّرَارةِ، والنَّكارَةِ.

ويُقالُ لِلْعَائِثِينَ: هُمْ سِباعُ الغَارَةِ، وكِلابُ الفِتْنَةِ، وفَرَاعنَةُ الخَيْلِ، وشَياطِينُهَا.

بابٌ في مَبادِي الأَمْرِ

يُقالُ: كانَ ذلِكَ في بَدْءِ الأَمْرِ، ومُفْتَتَحِ الأَمْرِ، وفِي جِدَّة الأَمْرِ، ومُبْتَدَأ الأَمْرِ، ومُقْتَبَلِ الأَمْرِ، ومؤْتَنَفِ الأَمرِ، وفَاتِحَةِ الأَمْرِ، وعُنْفُوانِ الأَمْرِ، وشَبابِ الأَمْرِ، ومُبْتَكَرِ الأَمْرِ، وشَرْخِ الأَمْرِ[3]، وفَعَلَ ذَلِكَ في رَوْقِ شبابِهِ، ورَيِّقِهِ، أَيْ: فِي أَوَّلِهِ.

يُقالُ: بدَأْتُ بِالأَمْرِ، فأَنَا بادِىءٌ بِهِ، وابْتَدَأْتُ بِهِ، فأَنَا مُبْتَدِىءٌ بهِ، وبَدَأْتُهُ بالأَمْرِ.

(١) البقرة: ٦٠؛ والأعراف: ٧٤؛ وهود: ٨٥؛ والشعراء: ١٨٣؛ والعنكبوت: ٣٦.

(٢) يقال: سَرَب في الأرض: ذهب على وجهها فيها، فهو سارب. وفي التنزيل العزيز: ﴿ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بالليلِ وسارِبٌ بالنَّهارِ﴾ (الرعد: ١٠)، أي: ظاهر بذهابه في سَرْبه، أي: طريقه. وقيل: السارب: المتواري والمستخفي.

(٣) شرخ الأمر والشَّباب: أَوَّله. قال حسان بن ثابت (من الخفيف):

إنَّ شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعَرَ الأسْـ ـوَدَ ما لَمْ يُعاصَ كانَ جُنونا

(ديوانه. ص ٤٧٣) ولم يعاصَ: لم يُعصَ.

ويُقالُ: هَذِهِ فَوَاتِحُ الأَمْرِ، وبَدَائِهُهُ، وأَوَائِلُهُ، ومَوَارِدُهُ، وبَوَادِيهِ، وشَوَافِعُ الأَمْرِ، وتَوَالِيهِ، وأَعْقَابُهُ، ومَصَادِرُهُ، ورَوَاجِعُهُ، ولَوَاحِقُهُ، ومَصَايِرُهُ، وعَوَاقِبُهُ.

بابُ مَضَاءِ الأَيَّامِ

يُقالُ: كَانَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنَ الأَيّامِ، وفِيما سَلَفَ، وفِيمَا خَلا مِنَ الأَيّامِ، وفِيمَا صَدَرَ، وفِيما فَرَطَ، وفِيما دَرَجَ، وفِيمَا غَبَرَ، وفِيما نَسَلَ، وفِيما تَصَرَّمَ، وفِيما تَجَرَّمَ. (يُقالُ: الغَابِرُ لِلْمَاضِي والبَاقي، وهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ، ونَسَلَ، غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ).

بابٌ في اسْتِقْبَالِ الأَيَّامِ

يُقالُ: سأَفْعَلُ ذَلِكَ في مُسْتَقْبَلِ الأَيَّامِ والزَّمَانِ، وفِي مُقْتَبَلِ الأَيَّامِ، وفِي مُسْتَأْنَفِ الزَّمَانِ، وفِي مُؤْتَنَفِ الأَيّامِ، ومُطَّرَفِ ومُسْتَطْرَفِ الأَيَّامِ.

وتَقُولُ: اسْتَأْنَفْتُ الأَمْرَ، وأْتَنَفْتُهُ، واسْتَقْبَلْتُهُ، واقْتَبَلْتُهُ، فهُوَ مُسْتَقْبَلٌ ومُقْتَبَلٌ، واسْتَطْرَفْتُهُ واطَّرَفْتُهُ، فهُوَ مُسْتَطْرَفٌ ومُطَّرَفٌ.

بابُ المَصِيرِ

يُقالُ: صَارَ فُلانٌ إلى تِلْكَ النَّاحِيَةِ، وانْتَهَى إلى ذَلِكَ الصَّقْعِ، ورَحَلَ إلى ذلك السَّمْتِ، وسَارَ إلى ذَلِكَ الوَجْهِ، وقَفَل إلى ذلِكَ الأُفُقِ، وأَجَازَ إلى ذَلِكَ القُطْرِ وتِلْكَ الجَنْبَةِ.

بابُ الشَّجَاعَةِ

يُقالُ: شُجَاعٌ (والجَمْعُ شُجَعَاءُ وشِجْعَانٌ)، ومِغْوارٌ، (والجَمْعُ مَغَاوِيرُ)،

وبُهْمَةٌ، (وَالجَمْعُ بُهَمٌ، والبُهْمَةُ الصخرُ الأَمْلَسُ شُبِّهَ الشُّجَاعُ بِهِ، ويُقالُ لِلْجَيْشِ أَيْضاً بُهْمَةٌ).

ويُقالُ لِلشُّجاعِ أَيْضاً: مِسْعَرٌ، ونَجْدٌ (والجَمْعُ مَساعِرُ، ونُجَدَاءُ وأَنْجَادٌ)، وبَاسِلٌ (والجَمْعُ بُسَّلٌ)، وشَدِيدٌ (والجَمْعُ أَشِدَّاءُ)، وبَطَلٌ (والجَمْعُ أَبْطالٌ)، وأَشْوَسُ (والجَمْعُ شُوسٌ)، وكَمِيٌّ، (والجَمْعُ كُماةٌ). (وقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ[1]: سُمِّيَ الكَمِيُّ كَمِيًّا لأَنَّهُ يَتَكَمَّى العَدُوَّ، أَيْ يَقْصِدُهُ. وأَنْشَدَ لِلرَّاجِزِ:

لَوْلَا تَكَمِّيكَ ذَرَى مَنْ جَارَا).

ويُقالُ: مِصْلَاتٌ (والجَمْعُ مَصَالِيتُ)، وصِنْدِيدٌ، (والجَمْعُ صَنَادِيدُ)، ومُغَامِرٌ، (وسُمِّيَ الشُّجَاعُ مُغَامِراً، لأَنَّهُ يَغْشَى غَمَرَاتِ المَوْتِ)، ومُجَرَّبٌ، ومِقْدَامٌ (والجَمْعُ مَقَادِيمُ)، ونَهِيكٌ (غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ، ويُقالُ: نَهِيكٌ مِنَ الشَّجَاعَةِ بَيِّنُ النَّهَاكَةِ، ومَنْهُوكٌ مِنَ العِلَّةِ بَيِّنُ النُّهْكَةِ، وقَدْ بَانَتْ عَلَيْهِ نُهْكَةٌ مِنَ المَرَضِ). وأَخْمَسُ وبَيْهَسٌ، ونَجْدٌ بَيِّنُ النَّجَادَةِ، وباسِلٌ بَيِّنُ البَسَالَةِ، وبَطَلٌ بَيِّنُ البُطُولَةِ.

وتَقُولُ: إِنَّ فُلاناً لَجَرِيءُ المُقْدَمِ، وثَبْتُ الجَنَانِ[2]، وصَارِمُ القَلْبِ، وَجَرِيءُ الصَّدْرِ، (ويُقالُ: هُمْ ثُبُتٌ، وصُبُرٌ، ووُقُحٌ)، ورَابِطُ الجَأْشِ، ومُطْمَئِنُّ الجَأْشِ، وخَفِيضُ الجَأْشِ. وصَادِقُ البَأْسِ، ومُشَيَّعُ الجَنَانِ والقَلْبِ أَيْضاً[3].

ويُقالُ: فَعَلَ ذَلِكَ بِجُرْأَةِ صَدْرِهِ، ورَبَاطَةِ جَأْشِهِ، وثَبَاتِ جَنَانِهِ، وجُرْأَةِ مُقْدَمِهِ.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد (١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م - ٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م) راوية ناسب علّامة باللّغة من أهل الكوفة. له تصانيف كثيرة، منها «أسماء الخيل وفرسانها»، و «شعر الأخطل»، و «البئر». (الزركلي: الأعلام ٦/ ١٣١).

(٢) الجَنان: القلب.

(٣) وجاء في «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي، ص ٥٥: «رجل شجاع، ثمَّ بطل، ثمَّ صمَّة، ثمَّ بُهمَة، ثمَّ ذمِر، ثمَّ حِلسٌ وحَلْبس، ثمَّ أهيَسُ ألْيَسُ، ثمَّ نِكْلٌ، ثمَّ نَهيكٌ ومِحْرَبٌ، ثمَّ غَشمْشَمٌ وأَيْهَمُ.

ويُقالُ: تَشَجَّعْتُ عَنِ الأَمرِ، وتَشَجَّعْتُ عَلَيْهِ، وتَشَيَّعْتُ عَلَيْهِ، وتَجَاسَرْتُ عَلَيْهِ، وتَجَرَّأْتُ عَلَيْهِ، وتَقُولُ: هُوَ شَدِيْدُ الإِقْدَامِ (١).

---

(١) قال اليازجي: «يُقال: فُلان شُجاع، بَطَل، باسل، شَديد، بَئِيس، مِقدام، حَمِس، جَرِيء، فاتِك، صارم، ثَبِيت، نَجِيد، ذِمْر، بُهْمة، صِمّة. وهو ثَبْت الجَنان، واقِر الجَنان، ثَبْت الغَدَر، جَمِيع الفُؤاد، جَرِيء الصَدْر، جَرِيء الْمُقدَم، رابط الجَأش، ورَبِيط الجأش، قَويّ الجأش، صَدْق اللِقاء، صُلْب المَعجَم، صُلْب الْمَكسِر، صَلِيب النَبْع، صَلِيب العُود، صادق البَأس، مُشيَّع القَلب. وهو من ذَوِي الشَجاعة، والبَسالة، والشِدّة، والبَأس، والإِقدام، والحَماسة، والجُرْأة، والصَرامة، والنَجْدة. وأَقدَم على ذلك بثَبات جَنانه، وصَرامة بَأسِه، ورِباطة جَأشِه، وقد رَبَط لذلك الأمر جَأشاً. وإنّه لَذُو مَصدَق في اللِقاء، وإنه لَصادق الْحَمْلة، وإنّه لصَدْق الْمَعاجِم. وهو رَجُل مِغْوار، فَتّاك، مِحرَب، مِصدام، مِسعَر حَرْب، ومِحَشّ حَرْب، ومِرْدَى حَرْب. وهو ابن كَرِيهة، وخَوّاض غَمَرات، وهو فارس بُهْمة، وكَبْش كَتيبة، ولَيْث عَرِينة، وهو أَسَدٌ خادِر. وهو أَشجَع من أُسامة ومن لَيْث عِفِرّين، ولَيْث خَفّان، ومن أُسود بِيْشة، وأُسود الشرَى، ومن لَيْث غِيل، ولَيْث غابة، ولَيْث خَفِيّة، وأَجرأ من ذي لِبْدة وهو الأَسَد، وأَجرأ من السيْل، ومن الليل، وأَجرأ من فارس خَصاف. وتقول: في دِرع فُلان أَسَد، ورَأَيتُ منه رَجُلاً قد جَمَع ثِيابَه على أَسَد. ويقال للرجل الشُجاع هو حَبِيل بَراح أي كأنَّه لثَباتِه قد شُدّ بالحِبال، وهو أيضاً اسم للأَسَد. ويقال فُلان حَيّةُ ذَكَر أي شُجاع شديد، وهو حَيّة الوادي إذا كان شُجاعاً مانعاً لحَوْزَتِه. وإنّه لَذُو مَساعٍ ومَداعٍ وهي المَناقِب في الحَرْب خاصّة. وبنو فُلان أُسود الوقائع، وأَحلاس الخَيْل، وحاطة الحَرِيم، ومانِعُو الحريم، وحماة الحقائق، وسُقاة الحتوف، وأُباة الذُلّ». (اليازجي: نجعة الرائد / ٧٦ ـ ٧٨).

وجاء في «كتاب فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي: (ص ٥٤).

«إِذَا كَانَ شَدِيدَ ٱلْقَلْبِ رَابِطَ ٱلْجَأْشِ فَهُوَ زِبِرٌّ. فَإِذَا كَانَ لَزُوماً لِلْقِرْنِ لَا يُفَارِقُهُ فَهُوَ حَلْبَسٌ (عَنِ ٱلْكِسَائِيِّ). فَإِذَا كَانَ شَدِيدَ ٱلْقِتَالِ لَزُوماً لِمَنْ طَالَبَهُ فَهُوَ غَلِثٌ (عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ). فإذا كانَ جَرِيئاً على اللَّيْلِ فَهُوَ مِخْشَفٌ ومِخَشٌّ (عَنْ أبي عمرٍو). فَإِذَا كَانَ مِقْداماً عَلَى ٱلْحَرْبِ عَالِماً بِأَحْوَالِهَا فَهُوَ مِحْرَبٌ. فَإِذَا كَانَ مُنْكَراً شَدِيداً فَهُوَ ذِمِرٌّ (عَنِ ٱلْفَرَّاءِ). فَإِذَا كَانَ بِهِ عُبُوسُ الشَّجَاعَةِ وَٱلْغَضَبِ فَهُوَ بَاسِلٌ. فَإِذَا كانَ لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لِشِدَّةِ بَأْسِه فَهُوَ بُهَمَةٌ (عَنِ ٱللَّيْثِ). فإذا كان يُبْطِلُ الأَشِدّاءَ والدِّماءَ فلا يُدْرَكُ عِنْدَهُ ثَأْرٌ فهو بطلٌ. فَإِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يُرِيدُ فَهُوَ غَشَمْشَمٌ (عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ). فَإِذَا كَانَ لَا يَنْحَاشُ لِشَيْءٍ فَهُوَ أَيْهَمُ (عَنِ ٱللَّيْثِ)».

أَجْنَاسُ الشَّجَاعَةِ: البَسَالَـةُ، والنَّجْدَةُ، والبَـأْسُ، والحَمَاسَـةُ، والنَّهَاكَـةُ، والبُطُولَةُ، والجَرَاءَةُ، والفَتْكُ، والصَّوْلَةُ، والإِقْدامُ، والشَّكِيْمَةُ.

يُقَالُ: بَطَلٌ بَيِّنُ البُطُولَةِ (وبَطَّالٌ مِنَ الفراغِ بَيِّنُ البَطالَةِ. وقَالَ الأَحْمَرُ[1]: يُقالُ بَطَلٌ بَيِّنُ البَطالَةِ).

ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ في نُخَبِ أَصْحَابِهِ، وأَعْيَانِهِمْ، وعُيُونِهِمْ، وصَنَادِيدِهِمْ، وكُمَاتِهِمْ، وأَشِدَّائِهِمْ، وجَلَدِهِمْ، وأَعْلاَمِهِمْ، ونُجُومِهِمْ، ومُقَـاتِلَتِهِمْ، وبُهَمِهِمْ، وفُتَّاكِهِمْ، ونُجَدَائِهِمْ.

بابٌ في الفُرْسَانِ

يُقالُ: هُوَ فَارِسُ بُهْمَةٍ، (والبُهْمَـةُ، في هَذَا المَـوْضِعِ، الجَيْشُ)، وليْثُ عَرِينَةٍ، ولَيْثُ غَابَةٍ، وابْنُ كَرِيهَةٍ، وأَخُو غمَرَاتٍ، ومِرْدَى حُرُوبٍ.

وتَقولُ: هُمْ لُيوثُ غَابَةٍ، وأُسُودُ خَفِيَّةٍ، وبَنُو الكَرِيهَـةِ، وفُحُولُ الحَـرْبِ، وقُـرُومُـهَـا، وحُتُـوفُ الأَقْرَانِ، ومَـرَادِي الحُرُوبِ، وأَبْنَـاءُ المَـوْتِ، وخَـوَّاضُـو الغَمَرَاتِ، وحُمَاةُ الحَقائِقِ، وحُمَاةُ الحُرُوبِ، وأُبَاةُ الذُّلِّ.

بابٌ في ذِكْرِ الأَوْلِياءِ وأَنْصَارِ الدِّين

يُقالُ: جَاءَ فُلانٌ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَوْلِياءِ اللَّه، وحِزْبِ اللَّهِ، وفـرِيقِ الهُدَى، وأَشْيَاعِ الحقِّ، وأنصارِ دينِ اللَّهِ، وحمَاةِ الحَقِّ وذَادَتِهِ، وسُيـوفِ اللَّه، وأَعْضاءِ الدِّينِ، وسُيوفِ العِزِّ، وأَرْكَانِ الخلافةِ، ودَعَائِمِهَا، ودَعَائِمِ الدَّوْلَةِ، وكَتَائِبِ اللَّه في أَرْضِهِ.

وتَقُولُ: فُلانٌ رِدْءُ الخِلافةِ، وعَضُدُهَا، وجِذْمُهَا، ونَابُهَا، وجَمَالُ سِلْمِهَا،

(١) هو أبو محرز خلف بن حيان (. . . ـ نحو ١٨٠ هـ/ نحو ٧٩٦ م) وقد تقدّمت ترجمته.

وجُنَّةُ حَرْبِهَا، وسَيْفُهَا، وسِنَانُهَا، قَالَ الحَجَّاجُ[1] لِلْمُهَلَّبِ[2]: بَنُوكَ كَتِيبَةُ اللَّه ورِمَاحُ الإِسْلامِ. وقالَتْ فَاطِمَةُ[3] [رَضِيَ اللَّه عَنْهَا] لِلأَنْصَارِ: أَنْتُمْ حَضَنَةُ الإِسْلامِ، وأَعْضَادُ المِلَّةِ.

بابٌ في ذِكْرِ الأَعْدَاءِ

أَقْبَلَ فُلانٌ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ شِيْعَةِ البَاطِلِ، وفَرِيقِ الشَّيْطَانِ، وأَتْبَاعِ الغَيِّ، وأَلْفَافِهِ، وثَأْرِ الدِّينِ، وضَوَارِي الفِتْنَةِ، وسِبَاعِ الغَارَةِ، وفَرَاشِ النَّارِ، وأَعْدَاءِ الحَقِّ، وجُنُودِ إِبْلِيسَ، وطَوَاغِيِّ الغَيِّ، وأَحْزَابِ البِدَعِ[4] وأَهْلِ الفُرْقَةِ والزَّيْغِ، والشِّقَاقِ، والفِتْنَةِ، والمَعْصِيَةِ، والإِلْحَادِ، والبِدْعَةِ.

وتَقُولُ: أَقْبَلَ في لَفِيفٍ مِنَ النَّاسِ، وأَوْخَاشٍ، وأَوْبَاشٍ، ورَعَاعٍ، وهَمَجٍ، وأَوْغَادٍ، (الوَغْدُ مِنَ القِدَاحِ وهُوَ الذي لاَ سَهْمَ لهُ، فَلِذَلِكَ صَارَ ضَعِيفاً وضِيعاً. قَالَ ابْنُ خَالَوَيهِ[5]. الوَغْدُ أَيْضاً العَبْدُ والخَدَمُ. قال: وقِيلَ لأُمِّ الهَيْثَمِ[6]:

(١) هو الحجَّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي (٣٠ هـ/ ٦٦٠ م - ٩٥ هـ/ ٧١٤ م). قائد، داهية، سفَّاك، خطيب. ولَّاه عبد الملك بن مروان مكّة والمدينة والطائف والعراق. بنى مدينة واسط. كان سفّاكاً سفّاحاً، هو أوَّل من ضرب درهماً عليه: «لا إله إلَّا الله محمد رسول الله». (الزركلي: الأعلام ٢/١٦٨).

(٢) هو المهلَّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي (٧ هـ /٦٢٨ م - ٨٣ هـ/ ٧٠٢ م). أمير بطّاش جواد. ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وولاية خراسان لعبد الملك بن مروان. قاتل الأزارقة تسعة عشر عاماً وانتصر عليهم. (الزركلي: الأعلام ٧/٣١٥).

(٣) هي فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب (١٨ ق هـ/ ٦٠٥ م - ١١ هـ/ ٦٣٢ م) من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات، وزوج عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه. هي أوَّل من جُعل له النعش في الإسلام. (الزركلي: الأعلام ٥/١٣٢).

(٤) البِدَع: جمع بِدْعة، وهي ما ابتُدِع من الدين بعد الإكمال. وقيل: البِدْعة كلُّ مُحْدَثة. وقيل: البدعة بدعتان: بدعة هُدًى، وبدعة ضلال.

(٥) تقدَّمت ترجمته ص ٥٢.

(٦) لعلَّها أمّ الهيثم المنقريَّة وهي إحدى ربَّات الفصاحة والبلاغة في العصر الأمويّ. (عمر رضا كحالة: أعلام النساء ٥/٣٦٩ - ٣٧٠).

أَيُسَمَّى العَبْدُ وَغداً؟ فَقَالَتْ: وَمَنْ أَوْغَدُ مِنْهُ؟ والهَمَجُ: البَعُوضُ)، وفي طَخَارِيرَ، وطَغَامٍ، وغَوْغَاءٍ (يُصْرَفُ ولاَ يُصْرَفُ، مَنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ فَعْلاَلاً، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَهُ فَعْلاَءَ)، وخُشَارَةِ النَّاسِ، وحُسَالَةٍ (والخُشَارَةُ مَا سَقَطَ مِنَ المَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ).

وتَقُولُ: أَقْبَلَ فِي أُشَابَةٍ مِنَ النَّاسِ، وأَجْلافٍ، وأَخْلاطٍ، وأَوْشَابٍ، وأَوْزَاعٍ، (والأُشابَةُ ذَمٌّ. قالَ عَنْتَرَةُ[1]:

فَمَا وَجَدُونَا بِالفَرُوقِ أُشَابَةً ... وَلاَ كُشُفاً، وَلاَ وُجِدْنَا مَوَالِيَا[2]

ويُقالُ في الذَّمِّ: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلاّ نُدَّادُ العَسَاكِرِ، وفُلُولُ الحُرُوبِ، وشُذَّاذُ الآفاقِ، وبَقايا السُّيوفِ، وفَضلاتُ الرِّمَاحِ، وفُلَّالُ العَسَاكِرِ، وشُرَّادُ الأَمْصَارِ، ونُزَّاعُ البُلْدَانِ، وأُبَّاقُ الأَعْبُدِ[3]، وجُفَاةُ الأَعْرابِ، وأَجْلافُهُمْ، وسُفَهَاؤُهُمْ. (ووَاحِدُ النُّدَّادِ نادٌّ، وهُوَ الَّذِي يَنِدُّ عَنِ الجَماعَةِ، وهُوَ مِثْلُ الشَّارِدِ والشَّاذِّ).

ويُقالُ: جاءَ في عَسْكَرٍ، وأَرْعَنٍ، وفَيْلَقٍ، وخَمِيسٍ، وعَرَمْرَمٍ، (وكُلُّهُ بِمَعْنَى الجَيْشِ).

ويُقالُ: أَقْبَلَ فِيمَنْ ضَوَى إِلَيْهِ ضُوِيًّا أَيِ انْضَمَّ (وضَوِيَ مِنَ الهُزَالِ يَضْوَى ضَوًى)، والْتَفَّ إِلَيْهِ، وَتَأَشَّبَ إِلَيْهِ، وفِيمَنْ ضَامَّهُ، ولاَفَّهُ، وَفِيمَنْ أَخَذَ أَخْذَهُ، ولفَّ لَفَّهُ.

---

(١) هو عنترة بن شدّاد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسيّ (. . . - نحو ٢٢ ق هـ / نحو ٦٠٠ م) أشهر فرسان العرب في الجاهليَّة، ومن شعراء الطبقة الأولى. كان من أحسن العرب شيمةً ومن أعزّهم نفساً. كان مغرماً بحبّ ابنة عمّه عبلة فقلّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها. (الزركلي: الأعلام ٥/٩١).

(٢) ديوانه. ص ٢٢٧. والفروق: واد بين اليمامة والبحرين، وقيل: هي عقبة دون هجر إلى نجد. والأشابة: الأخلاط، أي: لم يختلط بنا غيرنا. والكُشُف: الذين ينكشفون عند اللِّقاء، أي: ينهزمون. والموالي: الحلفاء هنا. والمعنى المقصود: نحن ذوو عدد ومنعة.

(٣) الأُبّاق: جمع أبق، وهو العبد الهارب. والإباق: هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كدّ عمل.

بابُ في احْتِشادِ القَوْمِ

يُقالُ: أَقْبَلَ في جُمْهُورِ أَصْحَابِهِ، وكافَّتِهِمْ، ودَهْمَائِهِمْ. وأَقبَلَ بِقَضِّهِ، وقَضِيضِهِ، وحَشْدِهِ، وحَفلِهِ، وفِي بُهَمٍ مِنَ النَّاسِ، ودَهْمٍ مِنَ النَّاسِ أَيْ كَثْرَةٍ، وأَقْبَلُوا الجَمَّ الغَفِيرَ وَجَمّاً غَفِيراً أَيضاً.

ويُقالُ: رأَيْتُ فُلاناً في خُمَارِ أَصْحَابِهِ، وغُمَارِهِمْ، وسَوَادِهِمْ.

بابُ الجَبَانِ

يُقالُ: إنَّ فُلاناً لَجَبَانٌ (والجَمْعُ جُبَنَاءُ)، ونِكْسٌ (والجَمْعُ أَنْكَاسٌ)، وفَسْلٌ، (والجمعُ أَفْسَالٌ وفُسَّلٌ أَيْضاً).

وفي الأَمْثَالِ: **«إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ»**[1]، **«وكُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ»**[2]، **«وعَصَا الجَبَانِ أَطْوَلُ»**[3]، **«ومِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتى الحَذِرُ»**[4].

يُقالُ: رِعْدِيدٌ (والجَمْعُ رَعَادِيدُ)، وفَرُوقَةٌ (ولا جَمْعَ لَهُ)، وهُوَ يراعَةٌ، ونِكْلٌ[5] (والجمعُ أَنْكالٌ)، ووَاهِنٌ، (والجمعُ وُهُنٌ).

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١١٤، ٥٤٠؛ والعقد الفريد ٣/١١٨، ١٣١؛ وفصل المقال ص ٤٣٩؛ ولسان العرب (طوق)؛ ومجمع الأمثال ١/١٠؛ والمسقصى ١/٤٠٣.

(٢) ورد المثل في تمثال الأمثال ٢/٥١٥؛ وجمهرة الأمثال ٢/١٥٤؛ وجمهرة اللغة. ص ٦٨، ٧٨٨؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩٨؛ والعقد الفريد ٣/١١٩، ١٣٢؛ ولسان العرب (زبب) و (نفر)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٣٣؛ ، ٣٥٤؛ والمستقصى ٢/٢٢٣.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٥١؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٥٤؛ وفصل المقال ص ٤٤١؛ ومجمع الأمثال ٢/١٩؛ والمستقصى ٢/١٦٣.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١١٨، ٢/١٥٥، ٢٧١؛ والعقد الفريد ٣/١٠٣، ١١٩؛ والفاخر ص ٢٦٥؛ ومجمع الأمثال ٢/٣١٠؛ والمستقصى ٢/٣٥٢.

(٥) لم أقع على «نِكْل» بمعنى: الجبان. وفي القواميس أنَّ الناكل هو الجبان الضعيف. وفي لسان العرب عن شَمِر أنَّ النَّكل الذي يغلِب قِرْنه.

• ويُقالُ: هُوَ خوَّارُ العُودِ، ورَخـوُ المَكْسِرِ، ووَاهٍ، ومَنْخُـوبُ القَلْبِ، وهَشُّ المَكْسِرِ، ونَخْرُ العُودِ.

ويُقالُ: انْتَفَخ سَحْـرُهُ أيْ رِئَتُهُ مِنَ الجُبْنِ. (والجُبْنُ، والخَـوَرُ، والفَشَلُ، والوَهَنُ، والمَهَانَةُ، واحِدٌ)[١].

بابُ الإشْرَافِ

يُقالُ: أشْرَفَ فُلانٌ على الشَّيْءِ، وأنَافَ عَلَيْهِ، وأطَلَّ عَلَيْهِ، وأوْفَى عَلَيْهِ، وأوْفَدَ عَلَيْهِ، (وقَالَ أبو عُبَيْدَة[٢]: أشْفَى عَلَى الشَّيْءِ وأشَافَ، وهَذَا مِنَ المَقْلُوبِ)،

---

(١) قال اليازجي: «يُقال: هو جَبان، فَشِل، وَهِل، هَيَّاب، رِعديد، رَعِش، خَـوّار، خَرِع، وَرِع، ضَرِع، منخوب، ونَخِيب. وإنّه لمنخوب القَلب، مخلوع الفُؤاد، واهي الجَأش، خَوّار العُود، خَرِع العُود، رِخو المعجَم، رِخو المَغمَز، هَشّ المَكسِر. وفيه جُبن، وجَبانة، وفَشَل، ووَهَل، وخَرَع، ورِعشة، وفيه جُبنٌ خالع. وإنّه لخشِلٌ فَشِل. وفَشِلٌ وَهِل، ووَرَعٌ ضَرِع، وهاعٌ لاع. وهو فرّأٌ ما يُقاتِل، وما وَراءه إلّا الفَشَل والخَوَر. وهو أجبَن من صافِر، وأجبَن من صِفرِد، وأجبَن من كَرَوان، وأجبَن من تُرمُلة، وأجبَن من رُبّاح. ويقال رَجُل قَصِف، وقَصِم، إذا كان ضعيفاً سريع الانكسار. وقد انخَرَع الرَّجُل إذا ضَعُف وانكسر، وضَرَب بذقَنِه الأرضَ إذا جَبُن وخاف. ووَرَد عليه من الهَوْل ما خَلَع قَلبَه، وهَزَم فُؤادَه، وزَلزَل أقدامَه. وكَسَر بَأسَه، وفلّ غَرْبَه، وثلَم حَدَّه، وكَسَر فُوقَه، وفتّ في ساعِدِه، وأوهَن ساعِدَه. وقد أحجَم عن قِرْنِه، ونَكَل، ونَكَص، وانخَزَل، وتَقاعَس، وتَراجَع، وتَرادّ، وارتَدّ، وانكفأ. ويقال: كَهَمَت فُلاناً الشدائد إذا جَبَّنته عن الإقدام». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٧٨ ـ ٧٩).

وجاء في كتاب «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ٥٥ ـ ٥٦) فصل في «تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها» قال فيه:

«رَجُلٌ جَبَانٌ وَهَيَّابَةٌ. ثُمَّ مَفْؤُودٌ إذَا كَانَ ضَعِيفَ ٱلْفُؤَادِ. ثُمَّ وَرِعٌ ضَرِعٌ إذَا كَانَ ضعيفَ ٱلْقَلْبِ وَٱلْبَدَنِ. ثُمَّ قَعْقَاعٌ وَوَعْوَاعٌ وَهَاعٌ لَاعٌ إذَا زَادَ جُبْنُهُ وَضُعْفُهُ (عَنِ ٱلْمُؤَرِّجِ وَٱللَّيْثِ). ثُمَّ مَنْخُوبٌ وَمُسْتَوْهَلٌ إذَا كَانَ نِهَايَةً فِي ٱلْجُبْنِ. ثُمَّ هَوْهَاةٌ وَهَجْهَاجٌ إذَا كَانَ نَفُوراً فَرُوراً (عَنْ أبِي عَمْرٍو). ثُمَّ رِعْدِيدَةٌ وَرِعْشِيشَةٌ إذَا كَانَ يَرْتَعِدُ وَيَرْتَعِشُ جُبْناً. ثُمَّ هِرْدَبَّةٌ إذَا كَانَ مُنْتَفِخَ ٱلْجوفِ لَا فُؤَادَ لَهُ (عَنْ أبِي زَيْدٍ وَغَيْرِهِ)».

(٢) تقدَّمت ترجمته ص ٦٦.

وأَشْفَى عَلَى الهَلَكَةِ وأَشْرَفَ. وَقَدْ أَرْمَى السَّهْمُ على الذِّرَاعِ، وأَرْمَى فُلانٌ على الأَرْبَعِينَ إِذَا جَازَهَا. قالَ الأَحْوَصُ(١) [من الطويل]:

فَهيْهَاتَ مِنْ إِيفَاءِ فَفْعٍ بِفَرْقَدٍ بُدُوراً أَنَافَتْ فِي السَّمَاءِ عَلَى النَّجْمِ(٢)

وقال ابْنُ فَرْوَةَ(٣) [من الطويل]:

وأَسْمَرَ خَطِّيّاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى القَسْبِ قدْ أَرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ(٤)

بابُ أجْنَاسِ الشَّوَائِبِ

الكَدَرُ والدَّرَنُ (والجَمْعُ أَدْرَانٌ)، والدَّنَسُ (والجَمْعُ أَدْنَاسٌ)، والطَّبَعُ وهُوَ الوَسَخُ، والقَذَى (وجَمْعُهُ أَقْذَاءٌ)، وشَائِبَةٌ (والجَمْعُ الشَّوَائِب).

ويُقالُ: رَنَّقَتِ الدُّنْيا صَفْوَهَا وكَدَّرَتْ، وكَدِرَ الماءُ وكَدَرَ وكَدُرَ ثلاثُ لُغَاتٍ.

بابُ الخَوْفِ

يُقالُ: فَزِعَ الرَّجُلُ يَفْزَعُ فَزَعاً، وأَفْزَعَهُ غَيْرُهُ، وذُعِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَذْعُورٌ، ونُخِبَ فَهُوَ مَنْخُوبٌ، وارْتَاعَ فهُوَ مُرْتَاعٌ، ورُعِبَ فَهُوَ مَرْعُوبٌ، ووَجِلَ فَهُوَ وَجِلٌ، وأَوْجَلُ أَيْضاً، وزُئِدَ فَهُوَ مَزْؤُودٌ (وزَأَدْتُ الرَّجُلَ أَزْأَدُهُ). واسْتُطِيرَ فَهُوَ مُسْتَطَارٌ،

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (... - ١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م) شاعر هجّاء غزِل صافي الديباجة. مات بدمشق، ولقِّب بالأحوص لضيق في مؤخَّر عينه. (الزركلي: الأعلام ٤/١١٦).

(٢) ليس في ديوانه.

(٣) هو يونس بن محمد بن كيسان (... - نحو ١٥٠ هـ/ نحو ٧٦٧ م) كاتب متزندق. (الزركلي: الأعلام (٨/٢٦٣).

(٤) البيت مع نسبته إلى حاتم الطائي في لسان العرب (رمى)، ومع نسبته إلى أوس في (ردى)، ودون نسبة في (قسب). وهو في ديوان حاتم الطائيّ. ص ٨٠. والقسب: التمر اليابس يتفتّت في الفم. ونوى القسب: أصلب النّوى.

وخَشِيَ فهُوَ خَشْيَانُ، والمَرْأَةُ خَشْيَا، وخَافَ فهُوَ خَائِفٌ، ورَهِبَ فهُوَ رَاهِبٌ، وهَابَ فهُوَ هَائِبٌ.

ويُقالُ: ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَرَقاً، واسْتُطِيرَ لُبُّهُ رَوْعاً. وتَفزَّعَ، وتَروَّعَ، وتَهَيَّبَ فَهُوَ مُتَهَيِّبٌ. (والتَّهَيُّبُ أَدْنى الخَوْفِ، والإِشْفَاقُ أَقَلُّ مِنْهُ).

أَجْنَاسُ الخَوْفِ: الرُّعْبُ، والفَزَعُ، والذُّعْرُ، والخِيفَةُ، والمَخَافَةُ، والرَّهْبَةُ، والخَشْيَةُ، والوَجَلُ، والرَّوْعُ، والمَهَابَةُ، (والوَهَلُ الفَزَعُ. والتَوَجُّسُ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ خَوْفٌ لِصَوْتٍ أَوْ حَرَكَةٍ يُحِسُّ بِهَا أَوْ شَيْءٍ يَرَاهُ فَيُضْمِرُ مِنْهُ خَوْفاً. وأَوْجَسَ فُلانٌ فِيمَا رأى خِيفَةً تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِيهِ، وتَغَيَّرَ لَهُ لَوْنُهُ. وانْتُقِعَ لَوْنُهُ وامْتُقِعَ، وَمِثْلُهُمَا: ابْتُقِعَ وفُقِعَ.

وتَقُولُ: خَوَّفْتُ الرَّجُلَ بِغَيْرِي تَخْوِيفاً. وأَخَفْتُهُ أَنَا إِخَافَةً، وأَرْهَبْتُهُ إِرْهَاباً، ورهَّبْتُهُ تَرْهِيباً، وذَعَرْتُهُ ذُعْراً، وأَغْمَدتُهُ إذا أَرْهَبْتُهُ فتَوارَى، واسْتَرْهَبْتُهُ، وتَهَدَّدْتُهُ، وتَوَعَّدْتُهُ، ورُعْتُهُ، وأَرْعَبْتُهُ، وذَأَدْتُهُ. أَذْأَدُهُ.

يُقالُ: ما زَالَ فُلانٌ يَتَهَدَّدُ، ويَتَوَعَّدُ، ويُرْعِدُ، ويُبْرِقُ. (ويُقالُ: رَعَدَ، وبَرَقَ، ولاَ يُقالُ هَذَا بالأَلِفِ. قالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[١]. هذا مَذْهَبُ الأَصْمَعِيِّ[٢] لا يُجِيزُ أَرْعَدَ وأَبْرَقَ، وأَجَازَهُ أَبو زَيْدٍ[٣]، والفَرَّاءُ[٤]، وأَبُو عُبَيْدَةَ[٥] وغَيْرُهُمْ)[٦].

---

(١) تقدَّمت ترجمته ص ٥٢.

(٢) تقدَّمت ترجمته ص ٣٦.

(٣) تقدَّمتْ ترجمته ص ٤٨.

(٤) هـو يحيى بن زياد بن عبـد الله بن منظور (١٤٤ هـ/ ٧٦١ م - ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م) إمام الكوفيِّين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. له «المـذكَّر والمؤنَّث»، و «معـاني القرآن»، و «ما تلحن فيه العامَّة». (الزركلي: الأعلام ٨/١٤٥ - ١٤٦).

(٥) تقدَّمت ترجمته ص ٦٦.

(٦) قال اليازجي: «يُقال: خاف الرجل، وفَزِع، وخَشِي، ووَجِل، وفَـرِق، ورَهِب، ووَهِل، =

بابُ تَسْكِينِ الخوْفِ

تَقُولُ في خِلَافِ ذَلِكَ: سَكَّنْتُ رَوْعَتَهُ، وسَكَنَ رَوْعُهُ، وسَكَّنْتُ رَوْعَهُ،

= وارتاع، وارتَعَب، وانذَعَر، وقد رِيع من الأمر، ورُعِب، وذُعِر، وهِيل، وزُئِد، واستُطِير. وهو رجل فَرُوق، وفَرُوقة، وتِرْعابة، أي شديد الخوف، وإنّه لرَجُلٌ لاعٍ أي يُفزِعُه أدنى شيء. وقد راعَه الأمر، وروَّعَه، ورَعَبه، وأرهَبَه، وذَعَره، وهالَه، وزَأَدَه. وخَوَّفتُه الأمر، ومن الأمر، وأخفتُه، وفَزّعتُه، وأفزعتُه، وهَوّلتُ عليه بكذا أي خَوّفتُه، وهَوّلتُ الأمرَ عِنده أي جعَلتُه هائلاً. واستَهال الأمرَ، واستَهْوَلَه، وتَخَوّفَه، وتَخَوّف منه، وتَفزّع منه، وتَروّع منه، وتَخشّاه وتَوجّس منه خَوفاً، وأَوجَس في نَفسِه خِيفة، وأَضمَر مَخافة، واستشعَر خَشْية، وخَشاة، وفَزَعاً، ووَجَلاً، وفَرَقاً، ورَهْبة، ورَهَباً، ورُهْباً، ورَوْعاً، ورُواعاً، ورُعباً، وذُعراً، وزُؤُوداً، وقد لَقِي منه هَوْلاً هائلاً، ونالته عنه رَوْعة شديدة، وفَزْعة شديدة، ووَهْلة شديدة. وخاض فلان هَوْل الليل، وهَوْل البحر، وأهوالَه، وتَهاويلَه، وإنّه لخَوّاض أهوال. وهذا خَوْف يُشيّب الرُؤُوس، ويَبيَضّ له رأس الوَليد، وهَوْل يروّع الأُسُود، ويُذيب قَلب الجَماد، وتَميد له الجِبال فَرَقاً، وقد انخَلَعَت له القُلوب، واضطَرَبت الحَواسّ، واقشَعرّت الجُلود، وأُرعِشَت الأَيدي، ورَجَفَت القَوائم، واصطَكّت الرُكَب، وتَزَلزَلَت الأَقدام، وبَلَغَت القُلوب الْحَناجر. وسَمِع فلان هَيْعة العَدُوّ فارتَعَدت فَرائصُه، وأُرعِدَت خَصائلُه، وأُرعِشَت مَفاصِلُه، وانتَفَخ سَحْرُه، وانتَفَخت مَساحِرُه، ونَزَل الرُعب في قَلبِه، ومُلِيء صَدرُه رُعباً، وبات الْخَوف مِلْء ضُلوعِه، وأخذَه الرُعب بأفكَلِه، وبات ما يَستَقِرّ جَنانُه من الفَزَع، وقد استُفِزّ فَرَقاً، وزِيل زَوِيلُه، وزِيل زَوالُه، وزَفّ رَألُه، وخَوّد رَألُه، وطارت نَفسُه شَعاعاً، وذَهَبَت نفسه لِماعاً، وخانَه قلبُه، ووَجَف قلبُه، ووَجَب قلبه، ورَجَف قلبه، وخَفق فُؤادُه، واستُطِير فؤادُه من الذُعر، ونزَا قلبُه من الخَوف، وما زال قلبه يقوم ويَقعُد، وكاد قلبه يَخرُج من صدره، وكَاد ينشقّ صدرُه من الرُعب، وكادت تتزايَل أعضاؤه من الفرَق، وقد هَتَك الخوف قميص قلبه، وهَتَك حِجاب قلبه، وانماث قلبه كما يَنْماث المِلح في الماء. وطَلَع عليه السَبُع فقفّ شَعرُه، واقشَعَرّ بَدَنُه، وامتُقِع لَونُه، وابتُقِع، وانتُقِع، والتُقِع، والتُمِع، والتُمِيء، واستُفِع، وابتُسر، وانتُشف، وانتُسف بالبِناء للمجهول فيهنّ، إذا تغيّر واصفرّ، وقد رُدِع الرجل، وأُسهِب بالبِناء للمجهول أيضاً، إذا تغيّر لونُه من فَزَع ونحوِه، وجاء وليس في وجهه دَم، وليس في وجهه رائحة دَم من الفرَق، وجاءنا مُتَهدِّج الصوت أي مُتَقطِّعَه في ارتِعاش، وغَرِق الصوت بفتح فكسر أي مُنقطِعَه من الذُعر، وقد اعتُقِل لِسانُه، وتَلَجلَج مَنطِقُه، وتَقَعقَع حَنكاه، وتَقَفْقَفَتْ أسنانُه، وقَفقَفت، وتَقَرقَفت، واصطكّت، وعَقَل الرُعب يدَيه، وخانَتْه رِجلاه، وأَسلَمَتْه رجلاه، وأسلَمَتْه قوائمُه، وتَخاذَلَت رِجلاه من الفَرَق، =

وآمَنْتُ خِيفَتَهُ، وأَذْهَبْتُ عَنْهُ الرَّوْعَ، وأَمِتُّ خِيفَتَهُ، وآمَنْتُ جَانِبَهُ، وخَفَّضْتُ جَأْشَهُ، وآمَنْتُ سِرْبَهُ، وهُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ (بالكسر). وخَلَّيْتُ سَرْبَهُ (بِالفَتْحِ) إِذَا خَلَّيْتَ سَبِيلَهُ وَطَرِيقَهُ. وهُوَ آمِنُ السِّرْبِ، وآمِنُ الجَنَابِ، وقَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ، وأَمِنَ سِرْبُهُ[1].

= وأصبح لا تَحمِلُه رِجلاه، ولا تُقِلُّه رجلاه، ولا تَتبعه رجلاه، وقام يَجُرّ رِجله فَرَقاً. ورأيته وقد دَهِش من الخوف، وبرِق، وخَرِق بالكسر فيهنّ، إذا بُهت وشَخص بِبَصَرِه وأقام لا يَطرِف، وعَقِر بالكسر أيضاً إذا فَجئه الرَوْع فَدَهِش فلم يَقدِر أن يتقدّم أو يَتأخّر، وقد عَقِر حتى خَرّ إلى الأرض، وحتى لم يَقدِر على الكلام. ويقال: خَرِق الظبي أيضاً، وعَقِر، إذا دَهِش من الخوف فلَصِق بالأرض ولم يَقدِر على النُهوض، وكذلك الطائر إذا لم يقدِر على الطَيران جَزَعاً. واهتَلَكت القَطاة من خوف البازي إذا رمت بنفسها من المَهالِك. ويقال: أشفق من كذا إشفاقاً وهو الخوف مَعَ حِرص ورِقّة قلب، وقد أَشفَقتُ على فلان أن يُصيبه سُوء. وحَذِر الأمر، ومن الأمر، وحاذَر، واحتَذَر، وتَحذّر، إذا خافَه وتحرّز منه، وأنا أَحذَر على فلان من كذا، وقد حَذّرتُه الأمر، وأنا حذيرُك من فلان. وأَلاح من الشيء إلاحة، وأَشاح منه، وشايَح، إذا أَشفَق منه وحاذَر، وقيل الإشاحة والْمُشايَحة الْحَذَر مع الجِدّ يقال: فَرّ فلان مُشِيحاً من العدُوّ. وهابَه هَيْبة ومَهابة وهو الخوف مع الإجلال، وأمرٌ مَهيب، وسُلطان مَهِيب، ومَهِيب الجانب، وقد هَيَّبْتُ إليه الشيء إذا جَعَلته مَهِيباً عِندَه، وتَهَيَّبَه هو. والهَيْبة أيضاً والْمَهابة التقِيَّة من كل شيء، وفلان يَهاب الأُمور، ويَتَهيّبها، إذا كان قليل الإِقدام عليها، وهو رجل هَيُوب، وهَيّاب، وهَيّابة، وهَيَّبان بتشديد الياء مفتوحة، أي جَبان يَهاب كل شيء. وتقول: تَوَجّستُ الشيء والصَوت إذا سَمِعتَه وأنت خائف. وهِيل السكران بكسر أَوّله إذا رأى تَهاويل في سكرِه فَفَزع لها. وزعِق الرجل بالكسر، وزُعِق على ما لم يسَمّ فاعلُه، وانزَعق، إذا خاف بالليل، وهو زَعِق بفتح فكسر، وقد زَعَقه الشيء إذا أَفزَعَه. ويقال: ضَغَب الرجلُ إذا اختبأ في خَمَر ونحوه فَفَزّع الإنسان بمثل صوت السبُع، وقد ضَغَبتُ لفُلان بموضِع كذا إذا فَعَلتَ ذلك. وفَزّعتُ الصبيّ بهُولة بالضمّ وهي ما يُفَزّع به من الصُوَر الهائلة. والهُولة أيضاً كل ما هالَك، وكذلك المَفزَعة بالفتح، ويقال للقبيح الصُورة ما هو إلاّ هُولة من الهَوْل» (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٤).

(١) قال اليازجي: يقال: «فلان آمِنِ البال، آمِن السِّرب، مُطمَئِنّ القلب، وادِع النفس، ساكن الجأش، هادىء البال، وهو في أَمْن، وأَمَان، وأَمَنة بالتحريك، ودَعَة، ومَودُوع، وسَكينة، وطُمأْنِينة، وهو في مَأمَن من كذا، وفي كِنّ من المَخاوف، وهو في دار الأَمان، وفي حِمىً أمين. وقد أَمِن الرجل، وسَكَنَ، واطمأَنّ، وبَلَغ مَأمَنه، وزالت مَخافته، وسَكن جأشُه، وسَكَن رَوْعُه، وأَفرخ رَوْعُه، وقَرّ بالُه، وهَدَأت ضُلوعُه، وثابَت إليه نفسه، وارفضّت عنه =

(والسَّرْبُ السَّرْحُ، وجَمعُهُ سُرُوحٌ. يُقالُ: **اذْهَبِي فَلاَ أَنْدَهُ سَرْبَكِ**)[1].

بابٌ بِمَعْنَى وَضْعُ الشَّيْءِ فِي دَرْجِ الآخرِ

يُقالُ: قَدْ أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ كِتاباً دَرْجَ كِتَابِي، وطَيَّ كِتَابِي، وثِنْيَ كِتَابِي، وضِمْنَ كِتَابِي، وعِطْفَ كِتَـابِي، ووَقَّعَ الـرَّجُلُ في أَضْعَـافِ كِتَابِـهِ إِذَا وَقَّعَ بَيْنَ سُـطُورِهِ وَحَوَاشِيهِ، وقَالَ ذَلِكَ في أَثْنَاءِ مُخَاطَبَتِهِ، وخِلاَلَ مُخَاطَبَتِهِ.

= المخاوف، وأصبح آمِناً في سِربه، وطَمْأَنتُه أنا. وسَكّنتُ منه، وسَكّنتُ رَوْعَه، وطأمَنتُ من رَوعِه، وطأمَنتُ جأشَه، وخَفَضتُ جأشه، وَفثأتُ جأشه، وأذهَبتُ خِيفته، وأزلتُ حِذارَه، وآمنتُ رَوْعَته، وسَرَوت رَوْعَته، وحَلَلتُ عُقدة الخوف عن قلبه. وتقول للخائف: سَكِّنْ رَوْعَك، وخَفِّض عليك جأشَك، ولا تُرَع، ولا بأس عليك. وهذا أمر لا تَقِيّة فيه، ولا خوف منه، ولا محذور فيه، ولا خطر منه، ولا تبِعة فيه عليك، وليس فيه ما يُتّقَى، ولا ما تُخشَى عواقُبه، وليس فيه عليك كَمِين سُوء، وهو أمر سليم العَواقِب، مأمون الغَوائل. وهذا أمر لا أشغَلُ به بالي، ولا أُوجِس منه شرّاً، ولا يَهجُس في صَدري منه سوء، ولا يجري له في خَلَدي مخافة، لا يَتمثَّل منه في قلبي للرَوع خَيال. ويقول من كُلِّف أمراً يَخشَى تَبِعَته: أَفعَلُ كذا وليَ الأمان، وأقُول كذا وأنا آمِن، وهو استفهام ومَعْناه طَلب الأمان، وقد استأمَن فُلاناً إذا طَلَب منهُ الأَمان، واستأمَن إليه إذا دَخَل في أَمانِه، وقد آمَنَه على نَفسِه، وأمّنَه على نَفسِه، وواثَقه على الأَمان، وأَعطاه عَهْد الأمان، وضَمِن لـه من نَفسه الأمـان. وتقول: وَجدتُ القومَ غارّين أي آمنين، وهم في عَيش غَرير، وعَيش أَبلَه، وهو الـذي لا يُفزِّع أهلُه، وقد أَناخوا في ظِلِّ الأَمان، ونَزلوا أكناف الدَعة، واستَذْرَوْا بظِلِّ السَكِينة، ووَرَفت عليهم ظِلال الأَمن، وضَرَب الأمن عليهم سُرادِقَه، وضَرَب الأمن فيهم أُطنابَه. وفلان مُقيم تحت سَماء الأَمن، مُتقلِّب على مِهاد الدَعة، وقد نُفي عنه الحذر، وسالمته المخاوف، وهادنته الحوادث، ونامت عنه عيون الطوارق، وصُرفت عنه لحظات الغِير، وَغُضَّ عنه بصر العدو والحاسِد». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٠٥ ـ ٢٠٧).

(١) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٣٨٢؛ واللسان (سرب) و(نده)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٧٧؛ والمستقصى ١/١٣٦. والنَّدْة: الزَّجر. والسَّرب: المال الراعي، أي: الإبل. وهذا المثل كان الرجل يقوله للمرأة في العصر الجاهليّ عندما يريد أن يطلّقها. والمعنى: اذهبي حيث شئتِ، فلا أمنعك عن وجهك. وقيل: المعنى: صرتِ أجنبيَّة عنّي، فلا أُعنى بحفظ مالك، ولا أردّها عن مذهبها كما كنتُ أفعل. يضرب في القطيعة.

بابُ توقُّعِ الأَمْرِ

وتَقولُ في تَوقُّعِ الأَمْرِ: قَدْ كُنْتُ أَتَوهَّمُ ذَلِكَ، وأَزْكَنُهُ (يُقالُ: زَكِنْتُ ذَلِكَ أَزْكَنُهُ)، وأَحْدِسُهُ، وقَدْ كُنْتُ حَسِسْتُ بِذَلِكَ، وقَدْ كُنْتُ أَحْسَسْتُ ذَلِكَ، وأَخْمَنْتُهُ، وأَعِيفُهُ، وأَتَوسَّمُهُ، وأَزْجُرُهُ، وعِفْتُهُ (مِنَ العِيافَةِ والزَّجْرِ)، وقَدْ كَانَ ذلك يُخَيَّلُ إِلَيَّ، وأَتَتْ مَخَايِلُهُ وأَعْلامُهُ، ورَأَيْتُ شَمَائِلَهُ.

وتَقُولُ: أَخْلِقْ بأَنْ يَكُونَ الأَمْرُ صَحِيحاً، وقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ الأَمْرَ صَحِيحٌ، وأُلْقِيَ فِي خَلَدِي، أَيْ فِي نَفْسِي، وأُشْرِبَ قَلْبِي، وأُوقِعَ فِي نَفْسِي، وأُلْقِيَ في رَوْعِي، وأُشْعِرْتُ الخَوْفَ وَغَيْرَهُ، وأُشْعِرَ فِيَّ ذَلِكَ[1].

---

(١) قال اليازجي: «يُقال: أظنّ الأمر كذا، وأحسَبُه، وأعُدُّه، وإخالُه، وأحجُوه، وهو كذا في ظَنّي، وفي حِسباني، وفي حَدْسي، وفي تَخْميني، وفي تقديري، وفيما أَظُنّ، وفيما أُرَى، وفيما يَظهَر لي، وفيما يَلُوح. وأنا أَتخيّل في الأمر كذا، وأتوسّم فيه كذا، ويُخيَّل لي أنّه كذا، ويُخيَّل إليَّ، وقد صُوِّر لي أنّه كذا، وتراءى لي أنّه كذا، وتَمثّل في نفسي أنّه كذا، وقام في نفسي، وفي اعتقادي، وفي ذِهني، ووَقَع في خَلَدي، وسَبَق إلى ظَنّي، وإلى وَهْمي، وإلى نفسي، وأُشرِبَ حِسّي أنّه كذا، ونَبّأني حَدْسي أنّه كذا، وأقربُ في نفسي أن يكون الأمر كذا، وأَوقَعُ في ظَنّي أن يكون كذا. وهذا هو المُتبادِر من الأمر، والغالب في الظَنّ، والراجح في الرأي، وهذا أظهَر الوَجهَين في هذا الأمر، وأَمثَلُهما، وأَشبَهُهما، وأَشكَلُهما، وهذا أقوى القولين، وأَرجَحُهما، وأدناهما من الصواب، وأَبعَدُهما من الرَيب، وأَسلَمُهما من القَدْح. وتقول: فلان يقول في الأمور بالظَنّ، ويقول بالحَدْس، ويَقذِف بالغَيب، ويَرجُم بالظُنون، وقال ذلك رَجماً بالظنّ، وإنّما هو يَتخرّص، ويَتكهّن، وقد تَظَنّى فلان في الأمر، وأَخَذ فيه بالظَنّ، وضَرَب في أَودِية الحَدْس، وأَخَذ في شِعاب الرجم. وهذا أمر لا يَخرُج عن حَدّ المظنونات، وإنّما هو من الظَنّيّات، ومن الحَدْسيّات، وإنّما هذا حديثٌ مُرَجّم. وتقول: كأنّي بزيد فاعلٌ كذا، وظنّي أنّه يفعل كذا، وأكبرُ ظنّي، وأقربُ الظنّ أنّه يفعل كذا، ولَعَلّ الأمر كذا، ولا يَبعُد أن يكون الأمر كذا، وأَحْرِ به أن يكون كذا، وأَحجِ بِه، وأَخْلِق به، وما أحراه أن يكون كذا. ويقال: افعَلْ ذلك على ما خَيّلَت أي على ما أَرَتْك نفسك وشَبّهَت وأَوهَمَت. وفلان يَمضِي على المُخيَّل أي على ما خَيّلَت. وسِرتُ في طريق كذا بالسَمْت أي بالحَدْس والظَنّ. ويقال: حَزَر الأمرَ، وَخَرَصه، إذا قَدّره بالحدس، وخَرَص الخارص النَخْل والكَرْم إذا قَدّر كم عليه من الرُطَب أو العِنَب، والاسم=

ويُقالُ: أَحجِ بِأَنْ يَكُونَ الخَبَرُ صَحِيحاً، وأَحْرِ بِذَلِكَ.

بابٌ في وُقُوعِ أمْرٍ حَاصِلٍ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّعٍ

يُقالُ لِلأَمْرِ الحَاصِلِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّعٍ: هَذَا أَمْرٌ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالٍ، ولاَ تَحَرَّكَتْ بِهِ الخَوَاطِرُ، ولاَ جَالَ بِهِ فِكْرٌ، ولاَ اضْطَرَبَتْ بِهِ حَاسَّةٌ، ولاَ عَلِقَ بِوَهْمٍ، ولاَ جَرَى في ظَنٍّ، وَلا سَنَحَ فِي فِكْرٍ، ومَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمٍ، ولاَ هَجَسَ فِي الضَّمَائِرِ. (يُقالُ: خَطَرَ الشَّيْءُ ببالٍ يَخْطُرُ خُطُوراً، وخَطَرَ البَعيرُ بِذَنَبِهِ خَطْراً وخَطَرَاناً، وخَطَرَ الرَّجلُ فِي مِشْيَتِهِ يَخْطِرُ خَطْـراً وخطرَاناً أَيْضاً).

وتَقُولُ: مَا قَدَّرْتُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، ولاَ تَوَهَّمْتُهُ، ولاَ خِلْتُهُ، ولاَ ظَنَنْتُهُ، وَلاَ حَسِبْتُهُ.

وتَقُولُ: لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ عَلَى مَا رَجَمْتُهُ، وتَوَهَّمْتُهُ (والرَّجْمُ: الظَّنُّ بِالغَيْبِ).

بابُ إِثْبَاتِ الأَمْرِ

وَجدَ ذَلِكَ فِي العِبْرَةِ، ودَلَّ عَلَيْهِ البَيَانُ، وثَبَتَ عَلَيْهِ الوُجُودُ، وجَرتْ عَلَيْهِ التَّجْرِبَةُ، وقَبِلَتْهُ الطَّبائِعُ، وقَامَ بِهِ التَّرْكِيبُ، واسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الرَّأْيُ، ولَحِظَهُ التَّوْفِيقُ، وثَبَّتَهُ الفَحصُ، وشَهِدَتْ لهُ العُدُولُ[1]، وقَامَ عَلَيْهِ البُرْهَانُ.

= من ذلك الخِرص بالكسر، يقال: كم خِرص أرضك أي مقدار ما خُرِص فيها. وأَمَته مثل حَزَرَه. يقال: ائمِتْ لي هذا كم هو، أي احزره كم هو. وتقول: كم أَمْتُ ما بينك وبين بلد كذا، أي قدر ما بينك وبينَه». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٩٦ ـ ١٩٨).

(١) العدول: جمع العَدْل، وهو المَرضِيّ قولُهُ وحكمه. ورجل عَدْل: رِضاً ومَقْنَع في الشّهادة. ومنه قول كُثيِّر (من الطويل):

وبـايَعْتُ لَيْلَى في الخفـاءِ ولَمْ يـكُنْ شُهـودٌ على لَـيْلى عُـدولٌ مَـقـانِـعُ

(راجع لسان العرب (عدل)).

بابُ الرُّجُوعِ عَنِ العَدُوِّ

يُقالُ: أَحْجَمَ الرَّجُلُ عَنْ عَدُوِّهِ وعَنِ الحَرْبِ، وحَجَمَ أيضاً، ونَكَصَ يَنْكُصُ نُكُوصاً، وخَامَ عَنْهُ[1]، وزَاغَ عَنْهُ زِيَاغَةً، وكَعَّ عَنْهُ (والاسْمُ الكَعَاعَةُ)، ونَكَلَ عَنْهُ يَنْكُلُ نُكُولاً، وعَرَّدَ عَنْهُ تَعْرِيداً، وأَقْعَى إِقْعاءً، وتَقَعَّسَ، وتَقَاعَسَ، وخَنَسَ، وجَبَأَ عَنْهُ. قالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

وَمَـا أَنَـا مِنْ رَيْبِ الـزَّمَـانِ بِجُبَّـإٍ ... ولاَ أَنَـا مِنْ سَيْبِ الإِلَـهِ بِـآيِسِ[2]

ويُقالُ لِلأَوْلِيـاءِ: انْحَازُوا عَنِ العَـدُوِّ، وحَاصُـوا، وحَاضُـوا، ولِلأَعْـداءِ: انْهَـزَمُوا، ووَلَّـوا مُدْبِـرِينَ، ومَنَحُوا الأَوْلِيـاءَ أَكْتَافَهُمْ، ووَلَّـوا أَدْبارَهُمْ، وانْكَشَفَ الأَوْلياءُ، واسْتَطْرَدُوا إِذَا حَازُوهُمْ.

وتَقُولُ: حَمَيْنَا أَدْبَارَهُمْ إِذَا انْهَزَمُوا فَحَمَيْتَهُمْ.

بابُ أَجْنَاسِ العَطَشِ

العَطَشُ، والغُلَّةُ، والغَلِيلُ، والظَّمَأُ، والصَّدَى، والحِرَّةُ، والنَّهَلُ، والجُوَادُ (يُقالُ: جِيدَ الرَّجُلُ)، وَحَـرَّانُ، وَاللَّوْحُ أَهْوَنُ العَطَشِ، والمِهْيَافُ، والمِلْوَاحُ السَّرِيْعُ العَطَشِ، (والأُوَامُ أَيْضاً العَطَشُ غَيْرَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ). ورَجُلٌ هَيْمَانُ، وعَطْشَانُ، وظَمْآنُ، وصَادٍ، ونَاهِلٌ، وهَائِمٌ، وحَائِمٌ[3]. (والنَّاهِلُ العَطْشَانُ والأُنْثَى

---

(١) خام عنه: نكص وجبن. وخام في الحرب: ضعف ولم يظفر. قال الشاعر (من الوافر):

رَمَـوْني عـن قِسِـيِّ الـزُّورِ حَـتَّـى ... أخـافَـهُـمُ الإلـهُ بـهـا فـخـافـوا

(لسان العرب (خيم)).

(٢) البيت دون نسبة في لسان العرب (سيب). والجُبَّأ: الجبان. سيب الإله: عطاؤه. وآيِس: يائس.

(٣) جاء في «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ١٦٦): «أوَّل مراتبِ الحاجةِ إلى شرب الماءِ العطشُ، ثمَّ الظمأ، ثمَّ الصَّدى، ثمَّ الغُلَّة، ثمَّ اللُّهْبَة، ثمَّ الهُيام، ثمَّ الأُوام، ثمَّ الجُوادُ وهو القاتل.

نَاهِلَةٌ، وهُوَ المُرْتَوِي مِنَ المَاءِ أيْضاً. وهوَ مِنَ الأضْدَادِ).

وتَقُولُ: رَوِيْتُ مِنَ المَاءِ وارْتَوَيْتُ، فأَنَا رَيَّانُ ومُرْتَوٍ. (يُقالُ: رَجُلٌ رَيَّانُ وامْرَأَةٌ رَيَّا). ونَقَعْتُ فأَنَا نَاقِعٌ. قال الشَّاعِرُ في النَّاهِلِ [من السريع]:

[الطاعِنُ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغَى] يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسَلُ النَاهِلُ[1]

ويُقالُ لِلَّذِي يُكْثِرُ الشُّرْبَ في اليَوْمِ البَارِدِ: «حِرَّةٌ تَحتَ قِرَّةٍ»[2]، والحِرَّةُ العَطَشُ. ورَجُلٌ حَرَّانُ وامْرَأَةٌ حَرَّى. ورَجُلٌ عَطْشَانُ إذَا عَطِشَ فِي نَفْسِهِ. ومُعْطِشٌ أيْ إبِلُهُ عِطَاشٌ. ومُحِرٌّ أيْ إبِلُهُ حِرَارٌ.

وفي مِثْلِ هَذَا البابِ، يُقالُ: شَفَيْتُ صَدْرَ فُلانٍ مِنْ عَدُوِّهِ، وبَرَّدْتُ غَلِيلَهُ، ونَقَعْتُ غُلَّتَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَوْمٍ عِدَى لَوْ يَشْرَبُونَ دِماءَنَا لَمَا نَقَعُوا مِنْهَا وَلاَ غُلَّ هِمْيُهَا[3]

وَشَفَيْتُ حُرْقَتَهُ، وأَرْوَيْتُ حِرَّتَهُ، وقَصَعْتُ صَارَّتَهُ.

وتَقُولُ: شَفَيْتُ غَلِيلِي مِنْهُمْ، وأَرْوَيْتُ غَلِيلِي، ونَقَعْتُ غَلِيلِي، وبَرَّدْتُ غَلِيلِي.

بابُ المَجاعَةِ

يُقالُ: أَصابَ القومَ مَجاعَةٌ (والجَمْعُ مَجاعاتٌ ومَجاوِعُ)، ومَخْمَصَةٌ (والجَمْعُ مَخامِصُ)، وأَزْمَةٌ (والجمعُ أَزَمَاتٌ)، وأَزْبَةٌ، وأَزَبَاتٌ، ولَزْبَةٌ، ولَزَبَاتٌ،

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه. ص ١٢٥، وورد مع نسبته إلى النابغة في لسان العرب (نهل). والأسل: نبات له أغصان دقاق بلا ورق. واحدته أسلة، وتتَّخذ منه الغرابيل بالعراق. وسمِّي القنا أسلاً تشبيهاً له بطوله واستوائه.

(٢) هذا القول مثل عربيّ، وقد رود في جمهرة الأمثال ١/٣٥٥؛ وزهر الأكم ٢/١١٠؛ والحيوان ٥/١٠٦؛ ولسان العرب (قرر)؛ ومجمع الأمثال ١/١٩٧، وهو يضرب للأمر يظهر وتحته أمر خفيّ. وقيل: يُضرب لمن يُضمر حقداً وغيظاً ويُظهر مخالصةً. ويُقال في الدعاء على الآخر: «رماه الله بالحِرَّةِ تحتَ القِرَّةِ».

(٣) لم أقع على قائل هذا البيت، كذلك لم أجده في المصادر التي أعود إليها.

وسَنَةٌ[1]، وإسْنَاتٌ، وسَنَوَاتٌ، وَسِنُونَ، وقُحْمَةٌ، وقُحَمٌ، وجَدْبٌ، وجُدُوبٌ، ومَحْلٌ، ومُحُولٌ، وأزْلٌ، ولأوْاءُ، ولَوْلاءُ، وبأسَاءُ، وبُؤْسٌ، ونَكْرَاءُ، ونُكْرٌ، وشَدِيدَةٌ، وشِدَّةٌ.

ويُقالُ: قَدْ أجْدَبَ القَوْمُ، وأمْحَلُوا، وأقْحَطُوا، وأسْنَتُوا.

وتَقُولُ: هُمْ فِي ضَنْكٍ مِنَ العَيْشِ، وجَشْبٍ مِنَ العَيْشِ، وغَضَاضَةٍ مِنَ العَيْشِ، وشَظَفٍ، وظَلَفٍ، وقَشَفٍ، ووَبَدٍ، وحَفَفٍ، وضَفَفٍ.

بابُ خَفْضِ العَيْشِ والرَّفاهَةِ

يُقالُ: هُمْ فِي رَفاهَةٍ مِنَ العَيْشِ، ورَفَاغَةٍ مِنَ العَيْشِ، ورَغْدٍ وسَعْدٍ مِنَ العَيْشِ، ولَيَانٍ مِنَ العَيْشِ، وبُلَهْنِيَةٍ مِنَ العَيْشِ، وخَفْضٍ مِنَ العَيْشِ، وغِرَّةٍ مِنَ العَيْشِ، ونَجْوَةٍ مِنَ العَيْشِ، وسَلْوَةٍ مِنَ العَيْشِ، وفِي رَخَاءٍ مِنَ العَيْشِ، وفِي خِصْبٍ مِنَ العَيْشِ، وغَفْلَةٍ مِنَ العَيْشِ، وقَدْ أخْصَبَ جَنَابُهُمْ فَهُوَ مُخْصِبٌ، وأمْرَعَ فَهُوَ مُمْرِعٌ، وأعْشَبَ فهُوَ مُعْشِبٌ.

وتَقُولُ: هَذَا زَمَانٌ مُمْرِعٌ مُعْشِبٌ وَعَشِيبٌ أيْضاً، وظَلِفٌ (والخِصْبُ والرِّيْفُ واحِدٌ، والجَمْعُ الأرْيافُ).

وتَقُولُ: لِفُلانٍ قَائِتٌ مِنَ العَيْشِ، وبُلْغَةٌ مِنَ العَيْشِ، ووَقَعَ فُلانٌ فِي الأهْيَغَيْنِ[2] أيِ الأكْلِ واللَّهْوِ، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[3]، ومِثْلُهُ وَقَعَ فِي الطَّفْشِ والرَّفْشِ[4].

---

(١) يقال: أصابتهم السنة، يعنون به السنة المجدبة. وفي الحديث: اللهُمَّ، أعِنّي على مُضَرَ بالسَّنَةِ». وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنَّه كان لا يُجيز نكاحاً عام سَنَةٍ، أي: عام جَدْب وقحط. راجع لسان العرب (سنة).

(٢) هذا مثل عربيّ. راجع لسان العرب (هيغ)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦١؛ والمستقصى ٢/٣٧٧. والأهْيَغان في هذه المصادر هما الأكل والنِّكاح. والمثل يضرب لمن حَسُنَتْ حاله.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٤) في اللسان (قفش): «وقع فلان في القَفْشِ والرَّفْشِ»، أي: في النكاح وأكل الطعام.

بابُ التَّنْجِيَةِ

تَقُولُ: أَعَنْتُهُ، وأَنْقَذْتُه مِنَ المَكْرُوهِ، ونَجَّيْتُ فُلاناً وانْتَشْتُهُ، وأَجَزْتُ غُصَّتَهُ، وأَسَغْتُهُ رِيقَهُ، وأَبْلَغْتُهُ، أَيْضاً، وأَسَغْتُ جِرَّتَهُ[١]، ونَفَّسْتُ كُرْبَتَهُ، ونَزَعْتُ شَجاهُ، ورَخَّيْتُ خِناقَهُ وأَرْخَيْتُ، وأَرْسَلْتُ.

وتَقُولُ: أَشْجَى فُلانٌ فُلاناً وقَدْ شَجِيَ فُلانٌ بِهَذا الأَمْرِ، وشَرِقَ بِه، وغَصَّ بِهِ. (والشَّجَى، والشَّرَقُ، والغُصَّةُ واحِدٌ).

وتَقُولُ: فُلانٌ شجًى فِي حَلْقِ فُلانٍ، وقَذًى فِي عَيْنِهِ، إِذا كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ ثِقَلٌ وَكَلٌّ.

وتَقُولُ: شَجَوْتُ فُلاناً أَشْجُوهُ إِذَا حَزَنْتَهُ، وأَشْجَيْتُهُ أُشْجيهِ إِذَا غَصَصْتَهُ.

بابُ بِمَعْنَى أَصْلِ الشَّرِّ

يُقالُ: هَذَا البَلَدُ وهَذِهِ النَّاحِيَةُ مَنْجَمُ البَاطِلِ، ومَنْبَعُ الضَّلالَةِ، ومَغْرِسُ الفِتْنَةِ، وعُشُّ الدَّعَارَةِ، ومَبْرَكُ الفِتْنَةِ، ومُنَاخُهَا، ووَكْرُ الباطِلِ، ومُسْتَشارُ الفِتْنَةِ، ومَرْسَى دَعَائِمِ الفِتْنَةِ، وعَرْصَةُ[٢] الغَيِّ. (فإِذَا نَوَيْتَ الأَسْمَاءَ، قُلْتَ: مَنْجِمٌ، ومَنْبَعٌ، ومَغْرَسٌ). قالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ[٣] لأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ[٤] حِينَ ولَّاهُ

---

(١) الجِرَّة: ما يُخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثمَّ يبلعه.

(٢) العَرْصة: البقعة الواسعة في الدُّور لا بناء فيها.

(٣) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي (٤٠ ق هـ/ ٥٨٤ م - ٢٣ هـ/ ٦٤٤ م) ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقِّب بأمير المؤمنين، الصَّحابيّ الجليل، الشجاع الحازم. أوّل من وضع للعرب التاريخ الهجري، وأوَّل من دوّن الدواوين. أمر ببناء البصرة والكوفة فبُنيتا. لقِّب بالفاروق، وضُرب المثل بعدله. (الزركلي: الأعلام ٥/٤٥).

(٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم (٢١ ق هـ/ ٦٠٢ م - ٤٤هـ/ ٦٦٥ م) صحابيّ من الشجعان الولاة الفاتحين وأحد الحكمين اللذين رضي بهما عليّ ومعاوية بعد حرب صفِّين. (الزركلي: الأعلام ٤/١١٤).

البَصْرَةَ. إنِّي بَاعِثُكَ إلى بَلَدٍ قَدْ عشَّش بِهِ الشَّيْطَانُ، وضَرَبَ فِيْهِ قِبَابَهُ.

ويُقالُ: قَدْ نَجمَتْ بِمكانِ كَذَا نَاجِمَةٌ، ونَبَتَتْ نَابِتَةٌ، ونَبَغَتْ نابِغَةٌ.

ويُقالُ: جَاشَ العَدُوُّ وثَارَ، ووَثَبَ وَثْبَةً، وعَدَا عَدْوَةً، ونَزَا نَزْوَةً، ونَشَأَتْ نَاشِئَةٌ. وكَتَبَ بَعْضُ الكُتَّابِ: فأَمَّا خُرَاسَانُ فإِنَّهُ أَصلُ الدَّوْلَةِ، ومَنْجَمُ الخِلافَةِ، ومَادَّةُ الجُنودِ، ومُعَشَّشُ الأَوْلِياءِ. وقَالَ يَحْيَى بن وثَّابٍ[1]، في بَغْداد: هِيَ مَدِينَةُ السَّلَامِ، ومَدِينَةُ الإِسْلامِ، وقُبَّةُ الإِسْلامِ، ومَعْدِنُ الخِلافَةِ، ومَعْقِلُ الجَمَاعَةِ، جَعَلَهَا اللَّهُ لِخَلِيفَتِهِ مَثْوًى، ولِشِيعَتِهِ مُتَبَوَّأً.

بابُ الغُبَارِ

أَجْنَاسُ الغُبارِ: الغُبَارُ، والعَجَاجُ، والعَجَاجَةُ، والنَّقْعُ، والرَّهَجُ، والقَتَامُ، والقَسْطَلُ[2]، والهَبْوَةُ، والمَوْرُ، والعِثْيَرُ، والسَّافِياءُ، والزَّوْبَعَةُ أيضاً الغُبارُ[3]. يُقالُ: أَثَارَ فُلانٌ نَقْعَ الفِتَنِ، وأَرْهَجَ على الإِسْلَامِ وأَهْلِهِ الفِتَنَ.

بابُ العَدْوِ

العَدْوُ، والحُضْرُ، والشَّدُّ، والجَرْيُ وَاحِدٌ.

يُقالُ: عَدَا الفَرَسُ، وأَعْدَيْتُهُ أَنَا، وجَرَى وأَجْرَيْتُهُ (والعَدِيُّ الرَّجَّالَةُ الَّذِينَ يَعْدُونَ).

---

(١) هو يحيى بن وثّاب الأسديّ بالولاء (... ـ ١٠٣ هـ / ٧٢١ م) إمام أهل الكوفة في القرآن تابعي ثقة من أكابر القرّاء. (الزركلي: الأعلام ٨/١٧٦).

(٢) يقال: القَسْطَل، والقَسْطَالُ، والقَسطولُ، والقَسْطلانُ، وكلّ ذلك بمعنى واحد.

(٣) وجاء في «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ٢٩٦) في تفصيل أسماء الغبار وأوصافه: «النَّقْعُ والعَكوبُ الغبار الذي يثور من حوافر الخيل وأخفاف الإبل. والعجاجُ الغُبارُ الذي تُثيره الرِّيح. والرَّهَجُ والقَسْطَلُ غُبارُ الحرب. والخَيْضَعة غُبار المعركة. العِثْيَرُ غُبار الأقدام. المَنينُ ما تقطَّع منه».

ويُقالُ: اشتدَّ الفرَسُ، وأحْضَرَ.

وتَقولُ: رأيْتُ فلاناً مُغِذّاً في سَيْرِهِ، ومُرْهِقاً، ومُوجِفاً، ومُوضِعاً، ومُوغِلاً.

ويُقالُ: سَارَ أَتْعَبَ سَيْرٍ، وأَحثَّهُ، وأَغَذَّهُ، وأَرْهَقَهُ، وأَوْهَقَهُ، وأَوْحَفَهُ، وأَوْجَفَهُ، وأَكْمَشَهُ، وهَذا سَيرٌ حَثيثٌ، وعَنِيفٌ، وكَمِيشٌ.

بابُ الإسْرَاعِ

يُقالُ: مَضى فَلَمْ يُعرِّجْ على شَيْءٍ، ولَمْ يَلْوِ عَلى شَيْءٍ، ولَمْ يَثْنِ عَلى شَيْءٍ، ولمْ يَلْبَثْ عَلَى شَيْءٍ، ولَمْ يَتَلَبَّثْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَمْ يَعْطِفْ عَلى شَيْءٍ، وَلَمْ يَرْجِعْ عَلَى شَيْءٍ، (والاسْمُ العُرْجَةُ). ومَضى فَلَمْ يَرْبَعْ عَلَى اسْتِعْدَادٍ، ولَمْ يُعَرِّجْ عَلَى إحْكَامٍ، ولَمْ يَلْبَثْ لِتأَهُّبِ مَعادٍ، ولَمْ يُثَبِّطْهُ تَغَيُّرُ أُهْبَةٍ، ولَمْ يُرَيِّثْهُ احْتِفَالُ تَشْمِيرٍ، ولَمْ يُعَقِّبْ عَلَى اسْتِعْدَادٍ[1].

---

(١) قال اليازجي: «يُقال: أسرَع في الأمر والسَيْر، وسارَع، وعَجِل، واستعجَل، وانكَمَش، وقد أسرَع السَيْر، وعَجّل الأمر تعجيلاً، وفَعَل كذا على عَجَل، وعلى عَجَلة، وقد تَسرّع في الأمر إذا عَجِل فيه على غير رَويّة، وفيه تَسرُّع أي خِفّة ونَزَق، وتترَّع في الشر خاصَّة. وأمَرته بكذا فبادَر إلى فِعلِه، وخَفّ، وعَجِل، وأسرَع، وما لَبِث أن فَعَل، وما أبطأ، وما عَتَم، وما كَذّب، وما عَدا، وما نَشِب، وما نَشّم، وقد فَعَله من فَوْرِه، و لِفَوْرِه، وساعَتِه، وحِينِه، ووَقْتِه، وفَعَله في مِثل طَرْفة عَين، ولَحْظة عَين، وفي مِثل رَجْع النَفَس، ورَجْع البَصَر، وفي أسرَع من ارتِداد الطَرْف، ومن لَمْح البَصَر، ولَمْح البَرْق، ولَمع البَرْق. وأقبَل فلان حَثِيثاً، وحَثِيث السَيْر، وكَمِيش الإزار، وقد هُرِع، وأُهرِع على ما لم يُسَمَّ فاعله فيهما، وجَدّ في سَيرِه، وأوفَض، وانكَمَش، وتَكمَّش، وتَشمَّر، واحتَثّ، واحتَفَز، وأغَذّ السَيْر، وسار سَيْراً وَحِيّاً، وسار أسرَع من الطائر، ومن الظَلِيم، ومن الريحِ ومن الشِهاب، ومرّ كأنّه ظِلّ ذئب، وكأنّه خَطْف البَرْق، واندَفَع في عَدْوه لا يَلْوي على شيء، ولا يُعرِّج على شيء، ولا يَرْبع على شيء. ويقال: مَرّ فلان يَخطَف خَطْفاً مُنكَراً أي مَرّ مَرّاً سريعاً، ومرّ يهتَلِك في عَدوِه، ويَتهالَك، أي يَجِدّ، وقد تَهالك في الأمر إذا جَدّ فيه مُستعجِلاً. ويقال انصَلَت يَعْدُو، وانجَرَد، وانكَدَر، وانسَدَر، إذا أَسرَع بعض الإسراع. وهَرْوَل في مَشْيِه هَرْوَلة وهي بين المشي والعَدْو. وأَهطَعَ إهطاعاً إذا جاء مسرِعاً خائفاً. وتقول: حَثَثْتُ =

بابُ التَّبَاطُؤ

وتَقُولُ في ضِدِّهِ: تَباطأَ الرَّجُلُ في سَيْرِهِ، وتَلَبَّثَ وَتَمَكَّثَ في مَكَانٍ، وتَضَجَّعَ في طَرِيقِهِ، وتَأَرَّضَ بِمَكَانٍ كَذَا، وتَرَيَّثَ فِي مَسِيرِهِ، وتَلَوَّمَ، وغَضَّ مِنْ سَيْرِه، وتَمَهَّلَ فِي سَيْرِهِ.

ويُقالُ: سَارَ مُتَمَكِّثاً، ومُتَبَاطِئاً، ومُتَلَوِّماً، ومُتَرَيِّثاً، ومُتَرَبِّثاً، ومُتَمَهِّلاً[١].

= الرجل، واحتَثَثْتُه، واستَحثَثْتُه، واستَعجَلتُه، وحَفَزتُه. ويقال في الاستِحثاث: العَجَلَ العَجَلَ، والسَرَعَ السَرَعَ، والبِدَارَ البِدَار، والوَحَى الوَحَى، والنَجاءَ النَجاء. وتقول لمن بَعَثْته واستعجلتَه: بعَينٍ ما أَرَيَنَّك أي لا تَلْوِ على شيء فكأني أنظُر إليك. ويقول المُستَحَثّ أَبلِعْني ريقي أي أَمهِلني حتى أقول أو أفعَل، وفي الأساس: وقُلتُ لبعض شُيوخي: أبلعني ريقي، فقال: قد أبلَعتُك الرافدَين. ويقال: خَرَج فلان وَشِيكاً، وجاءنا على وَفَز، وعلى أوفاز، ووَفَضَ، وأوفاض، وعلى حَدّ عَجَلة، وجاء فما أَقام إلّا فُواقاً أي قدر فُواق، وما أبطأ إلّا كَلا ولا، ولم يَقِف إلّا كقَبْسة العَجْلانْ. ويقال: سُرعانَ ما جئتَ، ووُشكانَ ما جئتَ بتثليث أوّلهما أي ما أَسرَع ما جئتَ. «اليازجي: نجعة الرائد ٣/١٢٦ ـ ١٢٨).

(١) قال اليازجي: «يُقال: أبطأ الرجل، وتباطأ، وراث وتَريّث، وتَوانى، وتَراخى، وتَورّك، وتَلكّأ، وتَثاقل، وتَقاعَد. وقد استَبطأتُه، واستَرَثْتُه، أي وَجَدتُه بَطِيئاً، وبُطآنَ ما جاءني بتثليث الباء أي ما أَبطأ ما جاءني، وقد أبطأ حتى نَوَّط الرُوح، وهو أبطأ من فِند. وجاء فلان يمشي على رِسله، وعلى هِينته، ويمشي رُوَيداً، وعلى رُوْد، وعلى مَهْل، وأقبل يُهوّد في مَشْيِه، ويَسِير الْهُوَينَى، ويمشي هَوْناً. وتقول للرجل: مَهْلاً، ورُوَيدَك، وعلى رِسلِك، وعلى هَوْنك، وعلى هِينَتِك، وآربَعْ على نفسِك، واستأنِ في أمرك، واتَّئِد، وعليك بالتُؤدة، وتَلَهَّ ساعة أي تَشاغَلْ وتَمكّث. ويقال: تَواءد الرجل في أمره، وتَأَنّى، واتّأد، واستَأنَى، وتَمهَّل، وتَثبَّت، وتَرزَّن، وفيه تُؤَدة، وأناة، كل ذلك من الرَزانة والحِلم. وتقول: استأنَيت الرجل، واستأنَيت به، وتأنَّيتُه، أي أَمهَلتُه وانتظرتُه، وقد استُؤنِيَ به حَوْلاً، وتأنَّيتُه حتى لا أناةَ بي. ويقال: آنيتُ الشيء إيناء، وأكرَيته، أي أخّرتُه عن وَقتِه، يقال: لا تُؤْنِ فُرصتك، وفلان يُؤْنِي عَشاءَه، ويُكريه، ويُعْتِمُه، وقد عَتَم القِرَى أي تأخر وأبطأ وهو قِرًى عاتم، وفلان عاتم القِرَى، وجاءنا ضَيف عاتم. ويقال جاء فلان دَبَريًّا بالتحريك أي أخيراً، وهذا رأيٌ دَبَريّ أي سَنَح بعد فَوات الحاجة، وما انتبَل فلان نَبْلَهُ إلا بأَخرة أي ما أخذ عُدّتَه إلّا بعد فَوات الوقت. (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٢٩ ـ ١٣٠).

بابُ الشُّخُوصِ

يُقالُ: قَدْ أَزِفَ خُـرُوجُ فُلانٍ أَيْ قَـرُبَ، وأَجَمَّ شُخُوصُـهُ، وأَحَمَّ، وأَفِدَ، وحَانَ، ورَهِقَ، وآنَ، وحَضَرَ، وأَظَلَّ.

يُقالُ: تأَهَّبْ لِهَذا الأَمْرِ الآزِفِ(١) الحَادِثِ.

بابُ الزَحْفِ

يُقالُ لِلشَّاخِصِ(٢) بِخَيْلٍ وعَسْكَرٍ: قَـدْ زَحَفَ الرَّجُـلُ نَحْوَ العَـدُوِّ زَحْفاً، ودَلَفَ دُلُوفاً، ونَهَدَ نُهُوداً، ونَهَضَ نُهُوضاً، وخَفَّ خَفًّـا. ويُقالُ: ارْتَحَـلَ فُلانٌ، وشَخَصَ، ورَحَلَ، وتَرَحَّلَ، وظَعَنَ، وتَحَمَّلَ، وخَفَّ، وتَوَجَّهَ.

ويُقالُ: قَدْ مَضَى لِطِيَّتِهِ، وَوِجْهَتِهِ، وسَارَ.

وتَقُولُ: قَدْ قَصَدَ فلانٌ قصْدَ فُلانٍ، وصَمَدَ صَمْدَهُ، وحَرَدَ حَرْدَهُ، وأَقْبَلَ قُبْلَهُ، وأَمَّهُ وتَيَمَّمَهُ، وتَوَجَّهَ نَحْوَهُ، وانْتَحَاهُ، وتَسَمَّتَهُ إِذا قَصَدَ سَمْتَهُ.

بابُ الإِعْجَالِ وضِدِّهِ

يُقـالُ: أَعْجَلْتُ الرَّجُـلَ، وحَفَـزْتُـهُ، وأَفْـزَزْتُـهُ، واسْتَعْجَلْتُـهُ، وأَجْهَشْتُـهُ، وأَكْمَشْتُهُ، وأَجْهَضْتُهُ، وأَوْفَزْتُهُ إِيفَازاً، وأَزْعَجْتُهُ إِزْعاجاً.

وتَقُـولُ في ضِدِّهِ: ثَبَّطْتُ الرَّجُـلَ، وريَّثْتُهُ، واسْتَـأْنَيْتُهُ، واسْتَخَفَّـهُ الأَمْرُ، وازْدَهاهُ.

وتَقُولُ: رأَيْتُهُ مُسْتَوْفِزاً، ومُتَحَفِّزاً، وعَلَى وَفْزٍ (والجَمْعُ أَوْفازٌ).

---

(١) الآزف: القريب.

(٢) شخص من بلده وعنه: خرج.

يُقالُ فِي الاسْتِعْجَالِ: العَجَلَ العَجَلَ، والبِدَارَ البِدَارَ، والسَّبْقَ السَّبْقَ، وَالسَّرَعَ السَّرَعَ، وَالْوَحى الْوَحى، وَالنَّجاءَ النَّجاءَ.

وَتَقُولُ فِي الاسْتِينَاءِ: مَهْلاً، وَرُوَيْدَكَ، وعَلَى رِسْلِكَ.

وَفِي الأَمْثَالِ: ضَحِّ رُوَيْداً يَبْلُغَنَ الْجَدَدَ[1]

وَيُقَالُ: حَدَوْتُ الرَّجُلَ عَلَى الأَمْرِ، وَبَعَثْتُهُ، وَحَرَّكْتُهُ، وَحَثَثْتُهُ، وَأَكْمَشْتُهُ، وَهَزَزْتُهُ، وَأَحْمَشْتُهُ، وَأَجْهَضْتُهُ. قَالَ الوَاسِطِيُّ[2]: الإحْماشُ إشْبَاعُ النَّارِ مِنَ الحَطَبِ.

وَتَقُولُ فِي الْقِتَالِ: حَضَضْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْقِتَالِ، وحَرَّضْتُهُ، وَذَمَرْتُهُ، وَأَكْمَشْتُهُ، وَشَحَذْتُهُ.

صِفَةُ الْعَجُولِ: يُقَالُ: فُلاَنٌ عَجُولٌ، وَنَزِقٌ، وَزَهِقٌ، وَغَلِقٌ، وَطَائِشُ الحِلْمِ، خَفِيفُ الْقِيَادِ، قَلِقُ الوَضِينِ[3]، ضَيِّقُ المَجَمِّ[4].

وَتَقُولُ: مَعَ فُلَانٍ عَجَلَةٌ، وَخِفَّةٌ، وَطَيْشٌ، وَنَزَقٌ، وَزَهَقٌ، وَطَيْرُورَةٌ، وَقَدْ خَفَّتْ نَعامَتُهُ[5] إِذَا طَاشَ، وَخَفَّ رَأْلُهُ.[6]

---

(١) ورد المثل: «ضَحِّ رويداً» في جمهرة الأمثال ٢/٦؛ والعقد الفريد ٣/١١٥؛ وفصل المقال ٣٣٧؛ ولسان العرب (ضحا)؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٩؛ والمستقصى ٢/١٤٥. ومعناه: ارفُقْ بالأمر. والجَدَد: الأرض المستوية.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٣٤.

(٣) الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يُشَدّ به الرَّحل على البعير.

(٤) المَجَمّ: مستَقَرّ الماء. وفلان ضيِّق المجمّ: ضيِّق الذراع يضيق بأمره. ويقال في ضدّه: واسع المجمّ.

(٥) جاء في الأمثال: «خَفَّتْ نعامتهم» (جمهرة الأمثال ١/٣٩٧؛ والدرّة الفاخرة ١/١٥٣؛ ولسان العرب (نعم)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٣٩) والنعامة: جماعة القوم، وهو يضرب في انهزام القوم وتفرّقهم.

(٦) الرَّأل: ذكَرَ النعام.

وَفِي الأَمْثَالِ: «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً»[1].

بابُ التَّفَرُّدِ بالأَمْرِ

يُقَالُ: فُلانٌ نَسِيجُ وَحْدِهِ[2] في الأَدَبِ (إذا مَدَحْتَ)، وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ[3]، وَعُيَيْرُ وَحْدِهِ[4] (في الذَّمِّ). وَفي الْمَدْحِ مِثْلُ «نَسِيجِ وَحْدِهِ»: هُوَ وَاحِدُ عَصرِهِ، وهو وَاحِدٌ في أَدَبِهِ، وأَوْحَدُ في أَدَبِهِ (إِذَا كَانَ مُنْقَطِعَ القَرِينِ)، وفَرِيدُ زَمَانِهِ، وقَرِيعُ دَهْرِهِ، وهُوَ كَوْكَبُ نُظَرَائِهِ، وهُوَ غُرَّةُ أَهْلِ بيْتِهِ، وزَهْرَةُ إِخْوَانِهِ، وحِلْيَةُ أَكْفَائِـهِ، وحُدَيَّا زَمَانِهِ، ونَظُورَةُ قَوْمِهِ. (والفَرِيدُ، والخَرِيدُ، والوَحِيدُ، والفَذُّ واحِدٌ).

ومِنْ هَذَا البَابِ: الفَذُّ وَاحِدٌ، والتَّوْأَمُ اثْنَانِ. (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[5]: يُقالُ في قِدَاحِ المَيْسَرِ[6]: الفَذُّ مَا لَهُ نَصِيبٌ، والتَّوْأَمُ لَهُ نَصِيبانِ). والوِتْرُ واحِدٌ ، والشَّفْعُ اثْنَانِ، والخَسَا واحِدٌ، والزَّكَا اثْنَانِ.

---

(١) ورد المثل في أمثال العرب. ص ١٣٨؛ وجمهرة الأمثال ١/٤٨٢، ٤٩٤؛ وزهر الأكم ٤٣/٣؛ والعقد الفريد ٣/١١٤؛ والفاخر. ص ٢٠٨، ٢٦٥؛ وفصل المقال. ص ٣٣٥؛ ولسان العرب (ريث) و (فرق)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٩٤؛ والمستقصى ٢/٩٧. والرَّيث: البطء.

(٢) ورد المثل: «نسيج وحده» في جمهرة الأمثال ٢/٣٠٣؛ ولسان العرب (عير) و (نسج) و (وحد)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٣؛ والمستقصى ٢/٣٦٧.

(٣) ورد المثل: «عُيير وحده» في الحيوان ٢/٢٥٧؛ ولسان العرب (جحش) و (عير) و (وحد)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٣.

(٤) ورد المثل «جُحيش وحده» في الحيوان ٢/٢٥٧؛ وزهر الأكم ٢/٦٤؛ ولسان العرب (جحش) و (عير) و (وحد)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٣.

(٥) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٦) القِداح: جمع القِدح، وهو قطعة من الخشب تُعرَّض قليلاً وتُسوَّى، وتكون في طول الفِتْر أو دونه، وتُخطّ فيه حزوز تميِّز كلّ قِدح بعدد من الحزوز، وكان يُستعمل في الميسر، وقد يكتَب على القدح: «لا» أو «نعم»، أو يُغفل ليُقرع به ويُستَقْسَم. (المعجم الوسيط (قدح)).

وتَقُولُ: جاؤوا وُحْدَاناً، وجاؤوا فُرَادَى، وأَشْتَاتاً، وجَاء كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِيَالِهِ، وعَلَى حِدَتِهِ. فإذا جاؤوا جَمِيعاً قُلْتَ: **جاؤوا جَمًّا غفيراً، والجَمَّاءَ الغَفِيرَ**[1]، **وجَاؤوا أَفْوَاجاً، وفَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ، وجاؤوا قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ**[2]، **وجاؤوا** أَرْسالاً أَيْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وقَدْ وَرَدَتِ الخُيُولُ تَكْسَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وسَرَّبْتُ إِلَيْكَ الخُيُولَ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ (وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الخَيْلِ).

بابُ الاضْطِرَارِ إِلَى صَنِيعِ الشَّيْءِ

أَحْوَجَنِي فُلانٌ إِلى كَذَا، وحَمَلَنِي عَلَيْهِ، وحَدَانِي عليْهِ، وحَضَّنِي، وحَثَّنِي، وحَرَّضَنِي، وأَجَاءَنِي، وأَلْجَأَنِي، واضْطَرَّنِي وأَحْرَجَنِي، وأَشَاءَنِي.

بابُ الوُلُوعِ

يُقالُ: قَدْ لَهِجَ فُلانٌ بالرَّجَزِ أَوِ الشِّعْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وأُولِعَ بِهِ، وأُوْزِعَ بِهِ، وضَرِيَ بِهِ، ووُكِّلَ بِهِ، ومَرِنَ بِهِ، وشَرِيَ بِهِ، ومَرِيَ بِهِ، وغَرِيَ بِهِ، ولَكِيَ بِهِ، ودَرِبَ بِهِ، (والدُّرْبَةُ العَادَةُ)، والدَّرَابَةُ بِالشَّيْءِ والغَرَاةُ واحِدٌ. وأُغْرِمَ بِهِ، واشْتُهِرَ بِهِ، وأُهْتِرَ بِهِ، وشُغِفَ بِهِ، وكَلِفَ بِهِ، ونُهِمَ بِهِ، وفِي الحَدِيثِ: **مَنْهُومَانِ لا يَشْبَعَانِ، مَنْهُومٌ بالمَالِ، وَمَنْهُومٌ بالعِلْمِ**.

وتَقُولُ فِي العَادَةِ: قَدْ جَرَى فُلانٌ فِي ذَلِكَ عَلَى عَادَتِهِ، وطَرِيقَتِهِ ووَتِيرَتِهِ، وشَاكِلَتِهِ، أَيْ جَرَى على سَبِيلِهِ، ومَذْهَبِهِ، وسِيرَتِهِ.

---

(١) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٣١٦؛ ولسان العرب (جمم) و (غفر). ويقال: «جاؤوا جمًّا غفيرةً»، و «جاؤوا بِجَمّاءِ الغفيرِ (أو: الغفيرةِ)».

(٢) هذا مثل، وقد ورد في لسان العرب (قضض)؛ ومجمع الأمثال ١/١٦١. ويروى: «جاؤوا بِقَضِّهم وقضيضهم».

بابُ الحِلْمِ

يُقالُ: ما أَحْلَمَ فُلاناً، وأَوْقَرَهُ، وأَوْقَعَ طَائِرَهُ، وأَهْدَأَ فَوْرَهُ، وأَسْكَنَ رِيحَهُ، وأَحْسَنَ سَمْتَهُ، ومَا أَبْعَدَ أَنَاتَهُ، ومَا أَقْصَدَ هَدْيَهُ، وأَثْبَتَ وَطْأَتَهُ، وأَخْفَضَ جَأْشَهُ. (والدَّمَاثَةُ: السُّكُوتُ فِي عَقْلٍ، والرَّصَانَةُ: الحِلْمُ).

ويُقالُ: مَعَ فُلانٍ أَناةٌ، ووَقَارٌ، وحِلْمٌ، وهَدْءٌ، وسَمْتٌ، وسَكِينَةٌ، ودَعَةٌ.

وتَقولُ: هُوَ ثَابِتُ العَقلِ، راجِحُ الحِلْمِ، ثَابِتُ الوَطْأَةِ، والتُّؤَدَةِ، رَزِينُ الحِلْمِ، وازِنُ الرَّأْيِ، واقِعُ الطَّائِرِ، خافِضُ الجَنَاحِ، وهَمُولٌ، حَلِيمٌ، مُحْتَمِلٌ، هَيِّنٌ، لَيِّنٌ، وقُورٌ، سَاكِنٌ، هَادِىءٌ[1]. وَتَقُولُ فِي السُّكُونِ والهُدوءِ: مَا زِلْنَا نَسِيرُ بأَوْقَعِ طَائِرٍ[2]، وأَهْدَإِ فَوْرٍ، وأَسْكَنِ رِيحٍ، وأَظْهَرِ وَقَارٍ، وأَخْفَضِ جأْشٍ، وأَتَمِّ سَكِينَةٍ، وأَطْيَبِ رِيحٍ.

---

(١) قال اليازجي: «يقال فُلان حليم الطَبْع، واسع الخُلُق، واسع الحَبْل، واسع السِرْب، رَحْب الصَدْر، رَحْب الْمَجَمّ، واسع المَجَسّة، وواسع الْمَجَسّ، واسع الأَناة، بعيد الأناة، رَحْب البال، وَقُور النَفْس، راجح الحِلم، راسخ الوَطْأة، رَزين الحَصاة، ساكن الريح، راكد الرِيح، واقع الطائر، ساكن الطائر، ساكن القَطاة، خافض الطائر، خافض الجَناح، مُحْتَبٍ بنجاد الحِلم، رَصين، رزين، وَزين، رَكين، رَفِيق، وادِع، وَقُور، حَصِيف، رَمِيز، مُتَّئِد، وَمُتَوئِّد، مُتَأَنٍّ، مُتَثبِّت. وَمعه حِلم، ووَقار، وسَكِينة، ورَجاحة، ورَزانة، ووزَانة، ورَصانة، ورَكانة، ورِفق، ودَعَة، وَمَوْدُوع، وَحصافة، ورَمازة، وتُؤدة، وأَناة. وهو بعيد غَوْر الحِلم، فَسيح رُقعة الحِلم، طويل حَبْل الأناة، واسع فُسحة الصَبْر، راجح حصاة العقل. وإنّه لا تُصدَع صَفاة حِلمه، ولا تُستَثار قطاة رأيه، ولا يُسْتنزَلّ عن حِلمِه، ولا يُزدَهَف عن وَقارِه، ولا يُحفَز عن رَزانتِه، ولا يَحُلّ حُبْوتَه الطَيْش، ولا يَستَفِزُّه نَزَق، ولا يَستَخِفُّه غَضَب، ولا يَرُوع حِلمَه رائع، ولا يَتسفَّه رَأْيَه مُتَسفِّه. وهو الطَوْد لا تُقَلقلُه العواصف، والبحر لا تُكدِّره الدِلاء. وإنَّ له حِلماً أثبت من ثَبِير وَحصاة أوقر من رَضْوى، وصَدراً أوسَع من الدهناء. وقد عَجَف عن فُلان إذا احتمل غَيَّه ولم يؤاخذه وتَغمّد جَهلَه بحِلمِه، وتَلقَّى هَفْوتَه بطول أَناتِه، واحتمل جِنايتَه بِسَعَة صَدْرِه، وبَسَط على إساءَتِه جَناح عَفوه. وهو رَجُل حَمُول، ومُحتمل، وهو أحلَم من مَعن بن زائدة، وأحلَم من الأحنف بن قيس».

(اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٨٩ ـ ٩٠).

(٢) الطائر لا يقع إلّا على شيء ساكن.

بابُ المَلالَةِ

يُقالُ: مَلَّ فُلانٌ فُلاناً مَلالَةً، وسَئِمَهُ سَآمَةً (وفُلانٌ مَمْلُولٌ ومَسْؤُومٌ)، ومَذِلَ بِهِ مَذَلاً، وغَرِضَ بِهِ غَرَضاً، وبَرِمَ بِهِ بَرَماً، وأَجِمَهُ، واجْتَواهُ، وتَلاهُ.

وتَقُولُ: أَمْلَلْتُ فُلاناً، وأَبْرَمْتُهُ، وأَسْأَمْتُهُ (فَهُو مُمَلٌّ، مُبْرَمٌ، مُسْأَمٌ)، ومَلِلْتُهُ، وسَئِمْتُهُ، وبَرِمْتُ به (فَهُو مَمْلُولٌ، مَسْؤومٌ). واجْتَوَيْتُ البِلادَ واسْتَوْخَمْتُهَا، وأَجِمْتُهَا إِذَا كَرِهْتَهَا. (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[1]: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو[2] يَقُولُ: الجَيِّدُ أَنْ تَقُولَ: أَجِمَ: مَلَّ، ووَجِمَ: سَكَتَ).

بابُ فِعْلِ الشَّيْءِ أَوَّلاً وآخِراً

يُقالُ: أَحْسَنَ أَوْ أَساءَ فُلانٌ أَوَّلاً وآخِراً، ومَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وقَدْ أَحْسَنَ سالِفاً وحَادِثاً، وآنِفاً وبادِياً، وعائِداً ومُعَقِّباً، ومُفْتَتِحاً، ومُكَرِّراً.

ويُقالُ: بدأَ في الإِحْسانِ وغَيْرِهِ وأَعادَ، وبدأْتُ بِالأَمْرِ بَدْءاً، وابْتَدَأْتُ بِهِ ابْتِدَاءً، وأَحْسَنَ عَوْداً على بَدْءٍ، ورَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدْئِهِ.

بابُ أَجْنَاسِ النَّوْمِ

النَّوْمُ، والرُّقَادُ، والسِّنَةُ، والكَرَى، والهُجُودُ، والهُجُوعُ، والتَّهْوِيمُ[3].

يُقالُ: هُوَ نَائِمٌ، وهَاجِدٌ، وكَرٍ، وهَاجِعٌ. والسُّبَاتُ نَوْمُ العَلِيلِ، والقَائِلَةُ، نَوْمُ الظَّهِيرَةِ.

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء وقد تقدّمت ترجمته.

(٣) الهَوْم والتهوُّم والتهويم: النوم الخفيف.

ويُقالُ: فُلانٌ قَائِلٌ (الجمعُ قُيَّلٌ)، وهَاجِدٌ، وهُجَّدٌ، وقَوْمٌ نائِمُونَ، وهُجُودٌ، ورَاقِدُونَ، ورُقُودٌ، ورُقَّدٌ[1] ومِنْهُ قَوْلُهُ [تعالى]: ﴿وتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وهُمْ رُقُودٌ﴾[2].

بابُ السَّهَرِ

يُقالُ: سَهِرْتُ مِنَ السَّهَرِ، وأَرِقْتُ من الأَرَقِ، وسَهِدْتُ مِنَ السُّهَادِ.

---

(١) قال اليازجي: «يقال: نام الرجل، وَرَقَد، وهَجَع، وهَجَد، وتَهجَّد. وهو النوم، والنِيام، والرُقاد، والرُقود، والهُجوع، والهُجود. ويقال: الرُقاد النوم الطويل نَقَلَه الثعالبي، وهو ضِدّ التَهْويم. والهُجوع والهُجود النوم بالليل خاصّة. والهُجود أيضاً والتَهَجُّد السَهَر وهو من الأضداد. وأتيتُه حين هَدَأَت العين، وهَدَأَت الرِّجل، وهَمَدَت الأَصوات، وسَكَنت الحركات، وسَكَنت الجوارح وحين ضُرِب على الآذان وضُرِب على الأَصمِخة أي حين نام الناس. وهذا ليلٌ نائم، وقد نام ليلُ القَوم أي ناموا فيهِ وهو من الإسناد المَجازي. وتقول: نَعَس الرجل بالفتح، ووَسَن، وكَرِي، وقد أخذَه النُعاس، وخَالَطَه الوَسَن، وطاف به الكرى، وتَمَضمَض الكرى في عَينَيه، وتَمَضمَضَت عينُه بالنُعاس، وَسَهِر حتى ثَنى النُعاس رأسَه، وحتى أصغى النعاسُ الرُؤوس، ومالت الأَعناق من الكرى، ودَبّت السِّنة في الجفون. ورأيتُه وقد عَلَتْه وَسْنة، وعَرَتْه نَعْسة، وبَدَت في أجفانه فَتْرة الكرى، ورأيت بعينه كَسْرة من السَهَر أي انكساراً، وغَلَبة نُعاس، وقد ران عليهِ النُعاس، ورانَ به سكر الكرَى، وإنَّ الكرى في عينيه، إذا غَلَبه النُعاس، وأخذَته ثَقْلة وهي النَعْسة الغالبة، وإنّه لرائب، ورائب النَفْس من النُعاس، إذا خَثَرَت نفسُه من مُخالطته، وقد هاضَه الكرى، وبه هَيضة الكرى أي تكسيره وتفتيرُه. وتقول: ناد الرجل نَوْداً، ونُواداً بالضمّ، ونَوَداناً، إذا تَمايل من النعاس، وقد خَفَق برأسه إذا حرّكه وهو ناعس، وهَوّم وتَهوّم مِثلُه. وقد رَنَق النومُ في عينيه ترنيقاً إذا خالَطَهما، وَوَقَذه النوم، وأَقصَدَه، إذا غَلَبه وصَرَعه. وتقول: أخذَتني عيني. ومَلَكتني عيني، وغلبتني عيني، وسرقتني عيني، إذا غَلَبَك النوم فأغفيت. ويقال: تهالَك الرجل على الفِراش إذا تَساقط عليه من غَلَبة النُعاس، وقد أَخذ مَضجَعَه، وأخذ مَرقَدَه، وأَوَى إلى فِراشِهِ، واضطَجَع عليه، واستلقى، وألقى عليه أرواقَه وهي جَسَدُه وأطرافُه. وألقى رأسَه على وِساده، ووِسادته، وَمَخِدّته، وَمِصدَغتِه....». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٠٦ - ١٠٧).

(٢) الكهف: ١٨.

ويُقالُ: أَرَّقَنِي وآرَقَنِي غَيْرِي، وسَهَّدَنِي وأَسْهَدَنِي. قالَ بِشْرٌ[1] [من الوافر]:

فَبِتُّ مُسَهَّداً أَرِقاً كَأَنِّي ... تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِيَ العُقَارُ[2]

وقال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ[3] [من الوافر]:

أَرى إِنْ أُمْسِ مُكْتَئِباً حَزِيناً ... كَثِيرَ الهَمِّ يُسْهِدُنِي الإِسَارُ[4]

ويُقالُ: مَا اكْتَحَلْتُ بِنَوْمٍ، ولَا نِمْتُ إِلّا غِراراً، وإِنَّمَا أَغْفَيْتُ إِغْفَاءً، وهَوَّمْتُ تَهْوِيماً، ورَجُلٌ سُهُدٌ (إِذَا كَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ)، ويَقِظٌ، ويَقُظٌ[5].

---

(١) هو بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي (.... - نحو ٢٢ ق هـ/ نحو ٥٩٨ م) شاعر جاهليّ فحل من الشجعان من أهل نجد من بني أسد بن خزيمة. (الزركلي: الأعلام ٢/ ٥٤).

(٢) ديوانه. ص ٦٥.

(٣) هو عديّ بن زيد بن حمّاد العباديّ التميميّ (.... - نحو ٣٥ ق هـ / نحو ٥٩٠ م) شاعر من دهاة الجاهليين، من أهل الحيرة، وهو أوّل من كتب بالعربيّة في ديوان كسرى أنو شروان الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب. (الزركلي: الأعلام ٤/ ٢٢٠).

(٤) ديوانه ص ١٣٣.

(٥) قال اليازجي: «يقال: سهر الرجل، وسهِدَ، وهَجَدَ، وتَهجَّد، هو السَهَر، والسَهَد، بفتحتين، والسُهر، والسُهد، والسُهار، السُهاد بالضمّ. وبات فلان ساهراً، وسَهْران، وهم في ليل ساهر كما يقال في ليلٍ نائم، ورجل سُهَرة بضمّ ففتح أي كثير السَهر. وقد أحيا لَيلَه سَهَراً إذا لم يَنَم فيه، وغَلَبَ في ترك النوم للعبادة، وكذلك الهُجود والتَهَجُّد وهو قيام الليل للصلاة، وأكثَرُ ما يُستعمل الهُجود في النوم والتَهَجُّد في السهر. وتقول: اكتلأتْ عيني إذا لم تَنم مُراقبة لأمر تَحذَره، وأكلأتُها أنا أسهرتُها، ورجل كَلُوء العين، وحافظ العين، وشَقِذ العين، وشديد العين، إذا كان قويّاً على السهر لا يَغلِبُه النوم، وانه لكَلُوء الليل إذا كان لا يَنام فيه. وأرِق الرجل أرَقاً، وائترق، إذا ذَهب نومُه، وهوِ أرِق، وآرِق، وقد آرَقَه الهمّ والوَجَع، وأرّقه، وأسهرَه، وأسهَده، وسَهّده. وبات فلان يُسامر النَجْم، ويكلأ النَجْم، ويَرصُد النَجم، ويرقُب الكواكب، ويرعى الفَرقَدَين ويُقلّب طَرْفه في النُجوم. وقد هَجَر النوم، وجفا الرُقاد، واكتحل السُهاد، وبات لا يَطعَم النوم، ولا يذوق الكرى، ولا يَطمَئِن جَنْبُه إلى مَضجَع، وقد نابه فِراشُه، وقَلق وسادُه، وأُقَضّ عليه مَضجَعُه، ونبا جَنْبُه عن الفراش، وتَجافى جَنْبُه عن المضجع. وبات فلان يُدامر الليل كلّه أي يُكابِدُه سَهَراً. وقد مَذِل على فراشه إذا لم يَتَقارّ عليه. وإنّه لرجل قَرِع أي لا ينام، وقد بات يتقرّع على فراشه =

يُقالُ: أَيْقَظْتُ فُلاناً مِنْ سِنَتِهِ، وَنَبَّهْتُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ (إِذَا ذَكَّرْتَهُ مِنْ سَهْوٍ وغَفْلَةٍ)، وأَهْبَبْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ. وفُلانٌ نائِمُ القَلْبِ، شَاهِـدُ الشَّخْصِ، غَائِبُ العَقْـلِ، وأُنْشِدَ لِمَحْمُودٍ الوَرَّاقِ[1] [من الكامل]:

يـا نـاظِـراً يَـرْنُـو بِـعَـيْـنَيْ رَاقِـدٍ ومُشَـاهِـدَاً لِـلأَمْـرِ غَيْـرَ مُشَـاهِدِ[2].

بابٌ بِمَعْنَى فُلانٌ شَرُّ النَّاسِ

يُقالُ فُلانٌ شَرُّ البَرِيَّةِ، وشَرُّ العَالَمِ (والجمعُ العَـوَالِمُ، والعَالَمُـونَ)، وشرُّ الوَرَى، وشرُّ العِبَادِ، وشَرُّ الأُمَمِ، وشرُّ الخَلِيقةِ والخَلْقِ، وشرُّ الجِبِلَّةِ[3] (والجمعُ الجِبِلَّاتُ)، وشرُّ الثَّقَلَيْنِ، وشرُّ الحيوانِ، (الثَّقلانِ: الإِنْسُ، والجِنُّ، والحَيَوانُ: كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ. قالَ أَبو عَمْرٍو: الثَّقلان أَيْضاً: العَرَبُ والعَجَمُ، فَيُقالُ: قَهَرَ فُلانٌ الثَّقَلَيْنِ. وَقِيلَ إِنَّ الثَّقَلَيْنِ لَيْسَ بمُثَنَّى حَقِيقَةً، إِذْ لاَ يُقَالُ لِلوَاحِدِ مِنْهُمَا ثَقَلٌ. وَإِنَّما هُوَ كَالْخَافِقَيْنِ لِلشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالرَّافِدَيْنِ لِدِجْلَةَ وَالْفُرَاتَ. وَالثَّقلانِ أَيْضاً أَهْلُ المِلَّةِ، وأَهْلُ الذمَّةِ الذِينَ عَلَيْهِم الجِزْيَةُ، ولهُمْ عَلَى المُسْلِمِينَ الذِّمَّةُ. وهُمْ: النَّصَارى، واليَهُودُ، والمَجُوسُ. وأَهْلُ الكِتَابِ النَّصارى واليَهُودُ خـاصَّةً، لأَنَّ المَجُـوسَ لا كِتَابَ لهُمْ).

= أي يتقلّب لا يأخذه نوم، وبات ليله يَتَمَلْمَل قَلقاً، ويتقلّب أَرَقاً. ويقول من طال سَهَرُه: أَصبحْ لَيلُ أي أصبحْ يا ليلُ وهو تَمَنّ. وتقول: ما اكتحلتُ بنوم، وما اكتحلتُ بغُمض، وما اكتحَلت غَماضاً، ولم تنل عيني غُمضاً، وما أَغْمضت البارحة، وما اغتمضت عيناي، وما خَدَعَت في عيني نَعْسة وما تَمَضمَضت مُقلتي بكَرَى، وما مَضمَضَت عيني بنوم. وإنّ فلاناً لطويل الليل، وقد بات بلَيلِ بَطيء الكواكب، وبات بلَيلة النابغة، وبليلة الملسوع، وبات بلَيـل أَنقـد. وفـلان لا ينـام حتى ينـام ظـالـع الكـلاب». (اليـازجي: نجعـة الـرائـد ١/ ١١٠ ـ ١١٢).

(١) هو محمود بن حسن الوراق (. . . ـ نحو ٢٢٥ هـ / نحو ٨٤٠ م) شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم. (الزركلي: الأعلام ٧/ ١٦٧).

(٢) ديوانه ص ٤٩.

(٣) الجِبِلَّة: الأمّة من الخلق، والجماعة من الناس.

بابٌ في التَّفْضِيلِ

ويُقالُ: هُوَ أَبْصَرُ ذي عَيْنَيْنِ، وأَسْمَعُ ذِي أُذُنَيْنِ، وأَبْطَشُ ذِي يَدَيْنِ، وأَجْوَدُ ذِي كَفَّيْنِ، وأَمْشَى ذِي رِجْلَيْنِ، وأَبْلَغُ ذِي لِسَانٍ، وأَعفُّ ذِي مِقْوَلٍ. وقِسْ عَلَى ذَلِكَ.

بابُ التَّكْوِينِ والخَلْقِ

يُقالُ: بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ يَبْرَأُهُمْ، وفَطَرَهُمْ يَفْطُرُهُمْ، وذَرَأَهُمْ يَذْرَأُهُمْ (ويُقَالُ: ثَلاثَةُ أَشْياءَ أَصْلُهَا الهَمْزُ وَلاَ تُهْمَزُ: الذُّرِّيَّةُ مِنْ ذَرَأْتُ، والنَّبِيُّ مِنْ نَبَّأْتُ، والبَرِيَّةُ مِنْ بَرَأْتُ. قالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[1]: وزَادَ ثَعْلَبٌ[2]: والرَّوِيَّةُ مِنْ رَوَّأْتُ فِي الأَمْرِ)، وأَنْشَأَهُمْ، وجَبَلَهُمْ، وخَلَقَهُمْ.

ويُقالُ: طُبِعَ الرَّجُلَ على الشَّرَارَةِ، وجُبِلَ، وأُسِّسَ، وطُوِيَ، وبُنِيَ، وفِيهِ غَرِيزَةُ شرٍّ، ونَحِيتَةُ شرٍّ، ونَحِيزَةُ شرٍّ، وضريبةُ شرٍّ.

بابُ السَّخاءِ

يُقالُ: فُلانٌ سَخِيٌّ (والجَمعُ أَسْخِيَاءُ)، وسَمْحٌ (والجَمْعُ سُمَحَاءُ)، وجَوَادٌ، (والجَمعُ جُودَاءُ وأَجْوَادٌ وأَجَاوِدُ). وهُوَ مِعْطَاءٌ، وخِرْقٌ، وفَيَّاضٌ، ومُرَزَّأٌ. وهُوَ طَلْقُ اليَدَيْنِ، ورَحْبُ الصَّدْرِ، ورَحْبُ السِّرْبِ. وهُوَ رَحْبُ اليَدينِ، وسَبْطُ الأَنَامِلِ، ونَدِيُّ الكَفَّيْنِ، ورَحْبُ الذِّرَاعِ، ووَاسِعُ الباعِ، ووَاسِعُ البَلَدِ والفِنَاءِ، ومُوَطَّأُ

(١) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء (٢٠٠ هـ / ٨١٦ م - ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) إمام الكوفيين في النحو واللغة كان راوية للشعر محدِّثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجّة. له «الفصيح»، و«مجالس ثعلب» و«ما تلحن فيه العامة». (الزركلي: الأعلام ١/٢٦٧).

الأَكْنـافِ، وأَرْيَحِيٌّ، وهُوَ مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ، ومُفيـدٌ مُبِيدٌ، وَجَـوَادٌ لا يُلِيقُ دِرْهَماً، ووَاسِعُ الفَضاءِ، ورَحْبُ العَطَنِ[١]، لمْ أَرَ مِثْـلَهُ أَوْسَعَ كَفّاً لِطالِبٍ، ولاَ أَطْوَلَ يَداً بِمَعْرُوفٍ، وهُوَ كريمُ المَهَزَّةِ[٢].

---

(١) العطن للإبل كالوطن للناس، وغلب على مَبْرَكها حول الحوض.

(٢) قال اليازجي: «يقال: فُلان جَواد، سَخِيّ، جَدِيّ، أَرْيَحِيّ، سَمْح، سَجْل، كريم، مِعْطاء، وَهُوب، بَذُول، فَيّاض، فيّاح، نَفّاح، طَلْق اليَدَين، خَطِل اليَدَين، وخَضِلُهما، وإنّه لَخطِل اليَدَين بالمَعْرُوف، سَبْط اليَدَين، سَبْط الكَفَّين، سَمْح الكَفَّين، سَبْط الأَنامِل، سَبْط البَنان، ثَرّ الأَنامِل، نَدِي الراحة، رَحْب الصَدْر، رَحْب الباع، بَسِيط الباع، بَسِيط الكَفّ، رَحْب الذِراع، رَحْب الجَناب، خَصِيب الجَناب، فَسِيح الجَناب، سَهْل الفِنا، مُدمَّث الفنـاء، مُوطَّأ الأَكناف، غَمْر الرِداء، غَمْر الخُلُق،غَمْر النَقِيبة، خِضَمّ الكَرَم، ضافي المَعرُوف، كثير العُرف، كثير النَوال، سَبْط النَوال، جَزْل العَطاء، واسـع العَطاء، كثيـر الأَيادي، غـزير الفواضل، كثير النوافل، جزيل العَوارف، كثير السَيْب، كثير التَبرُّع، كثير التَطَوُّل، جمّ الإفضال، جم المَبرّات، جَزيل الصِلات، سَنِيّ المَواهِب، فَيَّاض اللُّهى، مِعطاء اللُّهَى، غَمْر النَدَى، عظيم السَجْل، غَرْب المَصَبّة، كريم المَهَزّة، كريم المُعتَصَر، لَيّن العُود، لَيّن المهتصَر، عَمِد الثَرَى، نَدِي الصَفاة، مُتَبَرّع بالنَوال، يَتَخَرّق بالعَطاء، ولا يُلِيق دِرهما. وهو من ذَوِي الجود، والسَخـاء، والأَرْيحيّة، والنـدَى، والسَماح، والسَمـاحة، والكَـرَم والبَذْل. وإنّه لَيَرْتاح للنَدَى، ويَخفّ للمعروف، ويهتزّ للعَطاء، ويَهتَش للبَذْل، وقد أَخَذَتْه أَرْيَحِيَّة الكَرَم، ومَلَكَتْه هِزّة الأَريَحيّة، وَجَذَب الكَرَم بضَبْعه، وَمَدّت الأَرْيَحية باعَه. وإنّه لسَفِيط النفس، وَمذِل النفس، أي سخيّها طيّبها. وما رأيتُ أَسْخَى منه يَداً، ولا أَندَى بَناناً، ولا أَطول يَداً بمعروف، ولا أَبسط كَفّاً بنائل، وإنّه لرجل غَمْر البَديهة أي يفاجىء بالنَوال الواسع، وهو غَمر البـديهة بـالنوال، وإنّـه ليعفو على مُنيـة المتمنّي، ويعفو على سؤال السائل، أي يزيد عطاؤه عليهما ويَفضُل، وإنّه ليُباري الرِيح جُوداً، ويُباري الغَيث، ويُباري السَحاب، وهو أَجوَد من حاتِم، وأجوَد من كَعْب بن مامة. وتقول: فُلان وادِي النَدَى، ونُجعة الْمَكارِم، ومراد العافي، وبَحْر النَوال، وغَيث المَعْرُوف. وإنّ له الكَرَم الْجَمّ، والكَـرَم العِدّ، وقد بَسَط عِنان المكارم، وبَسَطَ باع المَساعِي،وله في المكارم غُرَر وأَوضاح،وله غُرَر الْمَكارم وحُجولها. وإنّه لمن قوم سَنُّوا للناس الكَرَم، وفَجّروا ينابيع النَدَى، وبِهم تَعَرَّف السَخاء، وإلَيْهم تَنْتَهِي السَماحة، وبِهِم يُقتدَى في البَذْل. وإنّ فُلانـاً لكريمٌ، مُـرَزَّأٌ أي يُصيب الناسُ من مالِه ونَفعِه. وما هو الاّ هَشِيمة كَرَم إذا كان لا يمنَع شيئاً. وإنّه لرجُل مُرهَّق أي مِضياف تَرهَقُه الضُيوف كثيراً. وإنّه لكثير الرَماد، وعَظيم الرَماد، وجَبان الكلب، أي =

وتَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: مَا أَمْجدَ أَخْلاَقَهُ، وأَفْشَى مَعْرُوفَهُ، وأَصْفَى نَوَافِلَهُ، وأَنْدَى أَنَامِلَهُ، وأَوْسَعَ بَلَدَهُ، وأَرْحَبَ صَدْرَهُ، وأَبْسَطَ كَفَّهُ، وأَكْثَرَ صَنَائِعَهُ، وأَهْنأَ فَوَاضِلَهُ، وأَكْرَمَ طَبَائِعَهُ، وأَفْسَحَ سِرْبَهُ، وأَوْطَأَ كَنَفَهُ، وأَطْوَلَ باعَهُ، وإِنَّهُ لَخِرْقٌ يَتخَرَّقُ في مَالِهِ، ومَذْلٌ.

وفي الأَمْثَالِ: «أَسْمَحُ مِنْ لاَفِظَةٍ»(١) وهِيَ التي تَزُقُّ فرخَهَا حتَّى لا تُبْقِيَ في حوْصَلَتِهَا شَيْئاً.

بابُ البُخْلِ

يُقالُ: فُلانٌ بَخِيلٌ (والجَمعُ بُخَلاءُ)، وشَحِيحٌ (والجمعُ أَشِحَّاءُ وأَشِحَّةٌ)، وضَنِينٌ (والجمع أَضِنَّاءُ)، ولئيمٌ (والجمعُ لِئَامٌ).

يُقالُ: بَخِلَ بِالشَّيْءِ، وضَنَّ بهِ، ونَفِسَ بِهِ، وشحَّ بِهِ، ولحِزَ بِهِ، وهُوَ جَامِدُ الكَفَّيْنِ، وضَيِّقُ العَطَنِ.

يُقالُ: فُلانٌ ضَيِّقٌ، حَرِجٌ، وحَرَجٌ، ولئيمُ المهَزَّةِ، وصالِتُ الزَّنْدِ، وشَحِيحُ النَّفْسِ ومَكْفُوفٌ عَنِ الخَيْرِ، ومَغْلُولُ اليَدِ عَنِ الخَيْرِ وعَنِ الحُسْنِ والإِحْسَانِ، ولَئِيْمُ

= كثير الضُيوف. وقد أذال فُلان مالَه إذا ابتذَلَه بالإنفاق. وإنه لتَترَيَّع يَدُه بالْجُود أي تفيض. وإنَّ يدَيه لتَتراوحان بالمعروف أي تَتَعاقبانِه. وهو نفَّاح اليَدَين بالخير أي مِعطاءٌ له، ولا تَزال له نَفَحات من المعروف. وفُلان لو مَلَك الدُنيا لَفَيّحها في يوم واحد أي لَفرّقها. ويُقال: فُلان يَتَسخّى على أَصحابِه، ويَتَندّى على أصحابه، أي يتكلّف السَخاء». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٧١ ـ ٧٤).

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣١؛ والحيوان ٢/١٤٨، ١٤٩؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٢٨، ٢/٤٤٣؛ وفصل المقال ص ٤٩٤؛ ومجمع الأمثال ١/٣٥٣؛ والمستقصى ١/١٧١. واختلف العلماء في تفسير «اللافظة» اختلافاً كبيراً. فقال بعضهم هي العنز التي تُدعى للحلب، فتجيء لافظة بدرّتها فرَحاً بالحلب. وقيل: هي الحمامة لأنّها تُخرج ما في بطنها لفرخها. وقيل: هي الدِّيك لأنَّه يأخذ الحبَّة بمنقاره فلا يأكلها، ولكن يُلقيها إلى الدجاجة، والهاء فيها للمبالغة. وقيل: هي الرَّحى لأنها تلفِظ ما تطحنه، أي: تقذف به.

النَّفْسِ، وقصيرُ اليَدِ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ، وقَصِيرُ البـاعِ، ودقيقُ النَّفْسِ، ودنيءُ النَّفْسِ[1].

وفي الأَمْثالِ: «رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَة[2]» وفيها: «خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا»[3]. و«قَدْ تَحْلُبُ الضَّجُورُ العُلْبَةَ والعُلْبَتَيْنِ»[4]. وفي الأَمْثالِ أَيْضاً: «ما يَبِضُّ

(١) قال اليازجي: يقال: «هو بخيل، شحيح، لئيم، ضنين، جَعْد، مُسَكة، ضَيِّق، لَحِز، لَصِب، كَزّ، حَصُور، وحَصِر. وفيه بُخل، وشُحّ، ولُؤم، وضِنّ، وضِنّه، ومُسكة، وإمساك، وضِيق، ولَحَز، ولَصَب، وكَزاز، وحَصَر. وانه لرَجُل لَحِزٌ لَصِب، ورجل صَلْد، وصَلُود، وأَصلَد، وهو الشديد البُخل وقد صَلُد صَلادة. وإنه لرَجُل دَنيء الحِرص، لئيم الْمَهَزّة، جامد الكَفّ، وجماد الكَفّ، جَعْد الكَفّ، جَعْد الأنامل، كَزّ الأنامل، أكزَم اليَد، أكزمَ البَنان، حَصِر اليَدَين، مُقْفَل اليَدَين، ضيّق الصدر، حَرِج الفِناء نَكِد الْحَظِيرة، صالِد الزَنْد، كَدُود، ناضِب الْخَير، بَكِيء الْخَير، مصدود عن الخير، مصروف عن المكارم، مُدفَّع عن المَكارم، مقبوض اليَد عن الخَير. وأنّه لَرَجُل كابٍ أي يُندب للخير فلا يَنتَدب له، وإنّ فيه لَربيثة عن الخير وهي الأمر يحبسُك عن الشيء، وهو رَجُل قَصِير العِنان، أي قليل الْخَير. وإنّه لرَجُلٌ جَحْدٌ، نَكْدٌ، وَجحِدٌ، نَكِدٌ، لا يَبِضّ حَجَرُه، ولا يُثمِر شَجَرُه، ولا تَتحلّب صَفاتُه، ولا تَندَى صَفاتُه، ولا تندَى يَمِينُه، ولا تُندّي إحدَى يَدَيه الأُخرى، ولا يَهتزّ لمعروف، ولا يَنقَع غُلّة ظَمْآن، وهو أبخَل من مادِر، وأَبخَل من كِلاب بني زِياد».
(اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٧٤ ـ ٧٥).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٧؛ وزهر الأكم ٣/ ٤١؛ وفصل المقال ص ٤٣؛ ولسان العرب (رعد) و (صلف)؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٩٤؛ والمستقصى ٢/ ٩٦. وفي جمهرة اللغة. ص ٦٣٢، وص ٨٩١: «صَلَفٌ تحتَ الراعـدة». والصَّلف: قلّة النُّزْل والخيـر. والراعدة: السحابة ذات الخيرِ، والمثل يُضرب في الغنيّ البخيل الـذي يشبه السحـابة الكثيرة الماء لكنها لا تجود بغيث.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٢؛ وزهر الأكم ١/ ٦٨؛ والعقـد الفريـد ٣/ ١٢٢؛ ولسان العرب (رضَـف)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٣١؛ والمستقصى ٢/ ٧٢. والرَّضْفة: واحدة الرَّضْف، وهي حجارة محمّاة يُسخَّن عليها اللبن، وإذا أُلْقيتْ في اللبن لزق بها منه شيء. والمعنى: خُذْ ما عليها، فإنَّ تركك إيّاه لا ينفع. يضرب في اغتنام عطاء البخيل.

(٤) ورد المثل في فصل المقال. ص ٤٣٤؛ ولسان العرب (ضجر)؛ والمستقصى ١/ ٤٠٧. ويـروى: «قد تحلب العصـوب العلبة». والضَّجـور: النـاقـة التي تضجـر من الحلب. والعصوب: الناقة التي لا تدرّ حتى تُعصب فخذاها. والعلبة: قدح ضخم من خشب أو من=

حَجَرُهُ[١]، **ولا تَنْدَى صَفَاتُهُ**[٢]، **ولا تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخرَى»**[٣]. (البُخْلُ، واللُّؤمُ، والشُّحُّ، والضِّنُّ، والإِمْساكُ، والدَّنَاءَةُ، والدِّقَّةُ، واحِدٌ[٤]. وأَمّا الدَّنَاوَةُ فَهِيَ القَرَابَةُ، والمُمْسِكُ والمسِيكُ والمُسْكَتُ كُلُّهُ البَخِيلُ).

بابُ المَسِّ والتَّصَوُّرَاتِ والجُنُونِ

يُقالُ: فُلانٌ بهِ مسٌّ ورَئِيٌّ، وبهِ طَيْفٌ أَيْ جِنَّةٌ، وبِهِ لَمَمٌ، وبهِ جُنُونٌ، وبهِ خَيْفَةٌ، وبهِ خَفِيَّةٌ، وبهِ خِفَّةٌ أيضاً، وبهِ رُقىً، وبهِ وَسْوَسَةٌ، وبهِ عُقْلَةٌ مِنَ السِّحْرِ، وقدْ عُمِلَتْ لَهُ نُشْرَةٌ[٥].

وتَقُولُ: تَمَثَّلَ لهُ الشَّيْءُ، وتَخَيَّلَ لهُ الشَّيْءُ، وتَصَوَّرَ لهُ، وتَراءَى لهُ، وعنَّ

= جلود الإبل يُحلب فيه. يضرب في البخيل يستخرج منه المال على بخله، أو من المنوع يُنال منه الشيء.

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٧٦؛ والمستقصى ٢/٣٣٤. والبضّ: أدنى ما يكون من السَّيلان.

(٢) ورد المثل في لسان العرب (صفا)، ومجمع الأمثال ٢/٢٧٤. والصَّفاة: الصَّخرة الملساء. وقيل: هي الحجر الصَّلْد الضَّخم. يضرب في البخيل.

(٣) ورد المثل في العقد الفريد ٣/١١٨؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦٧؛ والمستقصى ٢/٣١٩. يضرب في البخيل.

(٤) جاء في «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ١٤٢) في ترتيب أوصاف البخيل: رجل بخيل، ثمَّ مَسيك إذا كان شديد الإمساك لماله. ثم لَحِزٌ إذا كان ضيِّق النفس شَديد البخل. ثم شحيح إذا كان مع شدّة بخله حريصاً. ثم فاحش إذا كان متشدِّداً في بخله. ثمَّ حِلِزٌّ إذا كان في نهاية البخل.

(٥) جاء في كتاب «فقه اللغة وسرّ العربية» للثعالبي (ص ١٣٦) فصل في ترتيب صفات الجنون جاء فيه: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَعْتَرِيهِ أَدْنَى جُنُونٍ وَأَهْوَنُهُ فَهُوَ مُوَسْوَسٌ. فَإِذَا زَادَ مَا بِهِ قِيلَ: بِهِ رَئِيٌّ مِنَ ٱلْجِنِّ. فَإِذَا زَادَ ذٰلِكَ فَهُوَ مَمْرُورٌ. فَإِذا كَانَ بِهِ لَممٌ وَمَسٌّ مِنَ ٱلْجِنّ فَهُوَ مَلْمُومٌ وَمَمْسُوسٌ. فَإِذَا ٱسْتَمَرَّ ذٰلِكَ بِهِ فَهُوَ مَعْتُوهٌ وَمَأْلُوقٌ وَمَأْلُوسٌ (وَفِي الْحَدِيثِ: نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنَ الأَلْق وَٱلأَلْس). فَإِذَا تَكَامَلَ مَا بِهِ مِنْ ذٰلِكَ فَهُوَ مَجْنُونٌ».

لهُ، وسَنح لَهُ، وشَخَصَ لهُ، ونَجَمَ لهُ، (والخَيالُ، والمِثالُ، والشّخْصُ، والطَلَلُ، والشَّبَحُ، والجِرْمُ، والجَسَدُ، والجِسْمُ، والصُّورةُ. والجمعُ: الأَشخاصُ، والأَشْباحُ، والأَجْرَامُ، والأَجْسَامُ، والصُّورُ واحِدٌ)، وتَراءَى إِلَيْهِ(١).

(١) وقال اليازجي: «يقال: قد اختلط الرجل، وخولط، وجُنّ، وخُبِل، واختُبل، وعُرِض، وأُلِس، وأُلِق، وقد اختلط عقلُه، واختلّ، والتاث، وخُولِط في عقله، ودُخل في عقله، واستُلِب عقلُه. وبه اختِلاط، وجُنون، وجِنّة، وخَبْل، وخبال، وعَرْض، وأُلاس، وأُلاق، وأَوْلَق، ولُوثة، ودَخَل. وقد مَسَّه الجُنون، ومَسَّه الشيطان، وَخَبطه، وتَخبّطه، وَمَسَّه طَيفُ جِنّة، واعتراه طائف من الجنون، وبه مَسّ من جُنون، ومَسّ من خَبال، وخبْطة من مَسّ، وقد مَسَّتْه مواسّ الْخَبْل. ويقال: أعقبَهَ الطائف إذا كان الجنون يُعاوِدُه في أوقات. وتقول: وَلِه الرجل، وتوَلّه، وتَدلّه، إذا ذَهب عقلُه من عِشق أو من غَلَبة حُزن أو فَرَح، ووَلّهه الحبّ وغيرُه، ودَلّهه، وهو والِه، وَوَلْهان. وقد هام في الحبّ إذا ذهب على وجهه، وبهِ هيام بالضمّ والكسر وهو الجنون من العِشق، وهَيّمه الحبّ، وتَهَيَّمَتْهُ فلانة، وقد استُهيم في حُبّها، وهو مُستهام بها، ومُستَهام القلب. وتقول: عَتِه الرجل بالكسر عَتهًا، وعَتاها، وعتاهة، وعُتِه على ما لم يُسَمّ فاعلُه، إذا نقص عقلُه، من غير جُنون، وبه عَتاهية بالتخفيف، وهو عَتِه، ومعتوه، وقد تَعتّه الرجل. فإذا بدا فيه الجنون ولم يَستحكِم قيل ثال الرجل ثَوْلا، وقد بدا فيه طَرَف من الجنون، وعراه شيء من جُنون، وأصابه لَمَم، ولَمّة، وصابة، وهي المَسّ الخفيف، والرجل ملموم، ومُصاب. والهوَس قريب من اللَمَم. يقال: رجل مهوَّس، ومُصحَب، إذا كان يحدّث نَفسَه، ورجل مُوَسْوِس بالكسر كذلك وبه وَسْوَاس بالفتح، وهي الوَسْوَسة، وقد اعترَتْه الوَساوِس. فإذا تَناهى جُنونُه واستَحكَم قِيل ثَوِل الرجل ثَوَلاً وهو أثوَل، وقد أُطبَق عليه الجنون، وبه جنون مُطبِق، ورأيتُه وقد جُنّ جُنونُه، وثار ثائرُ جُنونِه، وهَبّت عَواصف جُنونه. ويقال: أَقبَل الرجل إذا عَقَل بعد حَماقة. وأَفرَق المجنون إذا أفاق، وقد راجَعه عَقلُه وثاب إليه عقلُه.

وتقول: قد خَرِف الشيخ، وأفنَد إفناداً، وسُبِه، وأُهْتِر بصِيغة المجهول فيهما، إذا ضَعُف عَقلُه من الهَرَم. وبه خَرَف، وفَنَد، وسَبَه بفتحتين فيهنّ، وهُتْر بالضمّ. وقد أَخرَفَه الهَرَم، وأفنَدَه الكِبَر، وبَلَغ فلان هَرَماً مُفنِداً. ورأيتُه وقد رَكّ عَقلُه، وأفِن رأيُه، وخَرِع رأيُه، وطَفِئت شُعلة ذِهنه، وفُلّت شَباة عقله، ولم يَبقَ له رأيٌ ولا مَشهَد، وقد خَرَج عن التكليف، وسَقَطت عنه التكاليف، وأصبح لا يُسأل عمّا يفعَل، ورُدّ إلى أرذَل العُمر، وعاد لا يعلَم من بَعدِ عِلمٍ شيئاً. ويُقال للشيخ إذا أفند قد قُلِّدَ حَبلَه أي تُرِكَ وشأنه فلا يُلتَفت إلى رأيه». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٠٣ ـ ١٠٥).

بابُ الفَتْلِ

يُقالُ: فَتَلْتُ الحَبْلَ فهُـوَ مَفْتُولٌ، وأَبْـرَمْتُهُ فهُـوَ مُبْرَمٌ، وأَمْـرَرْتُه فهْـوَ مُمَرٌّ، وأَحْصَدْتُهُ فهُوَ مُحْصَدٌ، وأَحْصَفْتُهُ فَهُوَ مُحْصَفٌ، وأَغْرَتُهُ، فهْوَ مُغارٌ. (والحِبالُ، والأَمْرَارُ، والمَرائِرُ، والأَمْرَاسُ واحِدٌ). (والعِصَمُ خُيُوطٌ يُشدُّ بهَا العُقَدُ، والسَّبَبُ قِطعَةٌ مِنْ حَبْلٍ يُوصَـلُ بهَا الحَبْـلُ حَتَّى يَنَالَ آخِـرَ البِئْرِ. وَالسَّحِيـلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُبْـرَمٍ). وَانْتَكَثَ الْحَبْـلُ إذَا ذَهَبَ فَتْلُهُ، وَانْتقَضَ وَرَثَّ إذَا أَخْلَقَ. (وَالْمَـرَسُ الحَبْلُ، وَالجمعُ أَمْرَاسٌ).

وَيُقَـالُ: أَرَّبْتُ الْعُقْدَةَ تَـأْرِيباً إذَا شَـدَدْتَها، والـرُّمَّةُ الحَبْـلُ الخَلَقُ، ومِثْلُهُ أَحْزَاقٌ، وأَشْطَانٌ، وأَسْمالٌ، وحَبْلٌ أَرْمَامٌ، وأَقْطاعٌ إِذَا كانَ مُتَقَطِّعاً خَلَقاً. (والقَلْسُ حَبْلٌ لِلسَّفِينَةِ).

بابُ الطَّلَبِ

يُقالُ: انْتَجَعَ فُلانٌ فُلانـاً إذَا قَصَدَهُ طـالِباً لمَعْـرُوفِهِ، واعْتَفَـاهُ، واجْتَدَاهُ، واسْتَجْدَاهُ أَيْ طَلَبَ جَدْوَاهُ وجِـداهُ أَيْضاً، واسْتَمَـاحَهُ، واسْتَـرْفَدَهُ، واسْتَمْنَحَـهُ، واسْتَثْمَـدَهُ، واسْتَمْـطَرَهُ. (والمُنْتَجِـعُ، والمُعْتَفِي، والمُسْتَجْـدِي، والمُسْتَمِيـحُ، والجَادِي، والمُريغُ، والطَّالِبُ، والمُسْتَمْنِحُ، والمُسْتَرْفِدُ واحِـدٌ). والمُخْتَبِطُ الذِي يَقْصدُكَ ويَسْأَلُكَ مِنْ غَيْرِ رَحِمٍ ولاَ وُصْلَةٍ.

بابُ التَّمْكِينِ والتَّوْطِيدِ

بَنَتِ العربُ كَلاَمَهَا عَلَى الأَمْثَالِ والتَّشْبِيهِ، فقالُـوا: اشْتَدَّتْ عُـرَى الدِّينِ (ولَيْسَ لِلدِّينِ عُرْوَةٌ، ولكِنَّهُمْ أَرادُوا ثَباتَهُ واسْتِحْكَامَهُ). وجَعَلُوا لِلْمُلْكِ، والنِّعْمَةِ والمَوَدَّةِ، والحَالِ، ولِكُلِّ شَيْءٍ يَضْعُفُ مَرَّةً ويَقْوَى مَرَّةً أَساساً وقَوَاعِدَ، ووَطَائِدَ،

فقالوا: ثبَّتَ اللَّهُ أساسَ الدِّينِ والخِلاَفةِ والمُلْكِ وغَيْرِهِ، وقَواعِدَهُ، وأرْكَانَهُ، ودَعائمَهُ، ووَطَائِدَهُ. وقالُوا: اشْتَدَّتْ عُرَى الدِّينِ والخِلافةِ، والمُلْكِ، وغَيْرِ ذلكَ، وعُقَدُهُ، وعِصَمُهُ، ومَنَاكِبُهُ، ومَسَاكُهُ، وقُواهُ. وقالُوا: اسْتَحْصَفَتْ[1] أسْبابُ الدِّينِ والمُلْكِ، وحِبَالُهُ، ومَرائِرُهُ، وعَلائِقُهُ، وأَوَاخِيُّهُ، ومَنَاكِبُهُ.

وإذَا أَرَدْتَ تأكِيدَ الحَالِ والمَودَّةِ قُلْتَ: قَدْ ثَبَتَتْ وَطائِدُ المودَّةِ بَيْنَنَا، ورَسَتْ قَوَاعِدُهَا، وتَوكَّدَتْ عَلائِقُهَا، واسْتَحْصَفَتْ أَسْبابُها، وقَوِيَتْ مَرَائِرُهَا، وأَمِرَّ حَبْلُهَا، وتَأَكَّدَتْ أَوَاخِيُّها، وتأَيَّدَتْ عُراهَا، وأُبْرِمَ حَبْلُهَا، واشتَدَّتْ قُواهَا.

وتَقولُ: المَوَدَّةُ والحَالُ بَيْنَنا رَاسِيَةُ القواعِدِ، ثابتَةُ الوَطَائِدِ، مُشَيَّدَةُ الأَرْكَانِ، مُسْتَحْصِفَةُ الأسبابِ، وثيقةُ العلائقِ، مُحْصَدَةُ المَرَائِرِ[2].

وتَقُولُ في الدِّينِ والعَهْدِ والعَقْدِ والمُلْكِ وغيرِ ذَلِكَ: هَذَا أَمْرٌ قدْ وَطَّدَ اللَّهُ أساسَهُ، وثَبَّتَ قَواعِدَهُ، وأَرْسَى دَعَائِمَهُ، وشَيَّدَ أَرْكَانَهُ، وأَحْكَمَ عُقْدَتَهُ، وأَمَرَّ عُرْوَتَهُ، وشَدَّدَ عُقَدَهُ، وأَبْرَمَ مَرَائِرَهُ.

بابُ ضُعْفِ الأَمْرِ وانْحِلالِهِ

وتَقُولُ في خِلافِ ذلكَ: قَدْ وَهَتْ أَسْبابُ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا، وضَعُفَتْ قَواعِدُهَا، وتضَعْضَعَتْ دَعَائِمُهَا، وانْتَكَثَتْ مَرَائِرُهَا، وانْحَلَّتْ عِصَمُهَا، وانْحَلَّتْ عُرَاهَا، وتَجذَّمَتْ عُرَاهَا، ووَهَتْ عَلائِقُهَا، ورَثَّتْ قُواهَا، ورَثَّتْ حِبالُهَا، قال الشَّاعِرُ:

دِيَارُ لَيْلَى وشَعْبُ الحَيِّ مُجْتَمِعٌ   والخَيْلُ إِذْ ذَاكَ لاَ رَثٌّ ولاَ خَلَقُ[3]

وتَقُولُ: ما أَخْلَقَ عَهْدُكَ عِنْدِي، ولاَ رَثَّ حَبْلُكَ.

---

(1) اسْتَحْصَفت: استحكمت.

(2) المرائر: جمع المرير، وهو ما لَطُف من الحبال، واشتدّ فتله.

(3) لم أقع على قائله.

بابُ رُجُوعِ الأَمْرِ إلى أَهْلِهِ

تَقُولُ: رَجَعَ الأَمْرُ إلى مَنْ يَقُومُ بِهِ، ورَجَعَ إلى أَهْلِهِ، وأَعادَهُ اللَّهُ في نِصَابِهِ، وأَقَرَّهُ اللَّهُ في قَرَارِهِ، وردَّهُ إلى مَعْدِنِهِ، وطلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَطْلَعِهَا.

وفي الأَمْثَالِ: «أَخذَ القَوْسَ بارِيهَا»[1] و«عادَ الرَّمْيُ إلى النَّزَعَةِ»[2]، وهُمُ الرُّمَاةُ.

بابُ الاعْتِصَامِ

يُقالُ: اعْتَصَمَ فُلانٌ بِفُلانٍ، وعَاذَ بهِ عِياذاً، ولجأَ إلَيْهِ لَجْئاً ولَجِيءَ أَيْضاً، ولاَذَ بِهِ لِوَاذاً ولِياذاً. (قال ابن خَالَوَيْهِ[3]: هذا غَلَطٌ والصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ لاَذَ بِهِ لِيَاذاً، ولاَوَذَ بِهِ لِوَاذاً. ومِنْهُ [قَوْلُهُ تعالى] ﴿لِوَاذاً فلْيَحْذَرِ﴾[4] فالأَوَّلُ مِثْلُ قَامَ قِياماً، والثَّاني مِثْلُ قاوَمَ قِواماً).

ويُقالُ: وأَلَ إلِيْهِ، ووَلِهَ إلِيْهِ، واسْتَنَدَ إلَيْهِ، واسْتَجَارَ بهِ. (والاسْتِجَارَةُ، والإسْتِجَاشَةُ، والاسْتِمْدَادُ بِمنْزِلَةٍ).

---

(١) في كتب الأمثال: «أَعْطِ القوسَ باريها». راجع جمهرة الأمثال ١/٧٦؛ والعقد الفريد ٣/١٠٩؛ والفاخر ص ٣٤٠؛ وفصل المقال ص ٢٩٨؛ ومجمع الأمثال ٢/١٩؛ والمستقصى ١/٢٤٧. قال الشاعر (من البسيط):

يا باريَ القَوْسِ بَرْياً لسْتَ تُحْسِنها ... لا تُفْسِدَنْها وأَعْطِ القوس باريها

(٢) ويروى: «صار الرَّمي إلى النَّزعة» و«عاد السَّهْم على النَّزَعَة». راجع جمهرة الأمثال ١/٥٧٩؛ والعقد الفريد ٣/١٣٠؛ وفصل المقال ص ٢٣٤؛ ولسان العرب (نزع)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٨؛ والمستقصى ٢/١٥٥.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٤) النور: ٦٣.

وفي الأَمْثَالِ: «إلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ»[1]، و «إلى أُمِّهِ يَجْزَعُ مَنْ لَهَفَ[2]» قال القَطَامِيُّ[3] [من الكامل]:

وإذَا يُصِيبُكَ والحَوادِثُ جَمَّةٌ   حَدَثٌ حَدَاكَ إلى أَخِيكَ الأَوْثَقِ[4]

ويُقالُ: اسْتَنْجَدَهُ فأَنْجَدَهُ، واسْتَجَاشَهُ، فأَجاشَهُ، واسْتَمَدَّهُ فأَمَدَّهُ. وتقُولُ: أَتَتْنِي الأَمْدَادُ، والأَنْجادُ.

أَجْنَاسُ المُعْتَصَم: المَلْجأُ، والمَعْقِلُ، والمَلاذُ، والمُسْتَجارُ، والمُعْتَصَمُ، والمَفْزَعُ، والمَعاذُ، والمُلْتَحَدُ، والمَوْئِلُ واحِدٌ.

بابُ الاسْتِغَاثَةِ

يُقَالُ: أَغَاثَ فُلَانٌ فُلَاناً، وَأَصْرَخَهُ، وَأَجارَهُ، وَتَقُولُ: أَصْرَخَ فُلَانٌ فُلَاناً إِذَا أَغَاثَهُ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ، وَالصَّارِخُ المُسْتَغِيثُ، وَهُوَ المُغِيثُ أَيْضاً، وَهٰذَا مِنَ الأَضْدَادِ.

وَفِي الأَمْثَالِ: «متَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ»[5]، وَلَا يُقَالُ غِيَاثُكَ لأَنَّهُ مِنَ الغَوْثِ. (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[6]: هٰذَا غَلَطٌ مِنْهُ، لأَنَّا نَقُولُ: قِيَامُكَ وَصِيَامُكَ، وَهُوَ مِنَ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٦٨؛ ولسان العرب (لهف)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٢؛ والمستقصى ١/٣٠٣.

(٢) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر للأمثال. وفي لسان العرب (ثبر): «إلى أمِّه يأوي مَنْ ثُبِر» (ثُبِرَ: أُهلك).

(٣) هو عمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد التغلبيّ (... ـ نحو ١٣٠ هـ / نحو ٧٤٧ م) شاعر غزل فحل. كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم. (الزركلي: الأعلام ٥/٨٨).

(٤) ديوانه ص ١١١؛ والبيت مع نسبته في جمهرة الأمثال ١/٦٨.

(٥) ورد المثل في مجمع الأمثال ٢/٣١٢؛ وهو يُضرب في استبطاء الغَوث، وللرجل يعِد ثمّ يمطل. والغَواث والغُواث: الغوث.

(٦) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

الواو لٰكِنْ قُلِبَتِ الواوُ يَاءً لِانْكِسار مَا قَبْلَهَا، وَغَوَاثُك صَحَّتِ الواوُ فيهِ لأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةً)، وخفرَه، وَمنعَهُ، وَحَماه.

وَيُقالُ: خفرْتُ الرَّجُلَ إذا حَمَيْتَهُ (وأَخْفَرْتُهُ إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ). وَالْخِفَارَةُ مَا يُجْعَلُ لِلْمُتصرِّفِين (لِلْمُتَخفِّرِينَ) مِنَ الْجعَالَةِ وَالْعُمالَـةِ، وَخَفِرَت الابْنَـةُ خَفراً إِذَا اسْتَحْيَتْ (وَالْخَفـرُ الْحَيَاءُ). وَأَحْمَيْتُ غَيْـرِي إِحْماءً وَحَمَيْتُهُ حِمَـايَـةً إِذا مَنَعْتَـهُ (وَحَمَيْتُ حَمِيَّةً وَمَحْمِيَةً إِذَا أَنِفْتَ وَحَمِيَتْ عَلَيْهِ الحُمَّى حَمْياً، وَحَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمْيَةً وَحِمْوَةً. وأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَ فِي النَّارِ، وَأَحْمَيْتُ الْمَكَانَ إِذَا جَعَلْتَـهُ حِمىً). وَذَبَّ عَنْه، وَرَمَى مِنْ وَرَائِهِ، وَنَاضَلَ عَنْهُ، وَشَدَّ عَلَى عَضُـدِهِ، وَذَادَ عَنْهُ ذِيَـاداً، وَجاحَشَ عَنْهُ، وَكَاوَحَ عَنْهُ.

وَفِي الأَمْثَالِ: «جَاحَشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ»[1]. وَقِيلَ: مَنْ أَعَانَ ظَالِماً وَشَدَّ عَلَى عَضُدِهِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ.

وَتَقُولُ: فُلَانٌ فِي جِوَارِ فُلانٍ وَذِمَّتِهِ، وَذِمَارِهِ، وَحِماهُ، وَخُفَارَتِهِ، وَحَرِيمَتِـهِ.

وَتَقُولُ: هُوَ فِي أَعَزّ جِوَارٍ، وَأَمْنَعِ ذِمَارٍ، وَهُوَ أَبِيُّ الضَّيْمِ، عَزِيزُ الجِوَارِ، قَالَ الشَّاعِرُ [من الوافر]:

وَجارُ الأَزْدِ مَسْكَنُهُ النُّجُومُ

بابٌ فِي الصُّحْبَةِ

تَقُولُ: فُلَانٌ فِي صُحْبَةِ فُلَانٍ، وَفِي نَاحِيَتِهِ، وَكَنَفِهِ، وَلَوْذِهِ، وَذَرَاهُ، وَفَيْئِهِ، وَظِلِّهِ، وَعَقْوَتِهِ[2]، وَجَنَابِهِ.

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٠٤؛ والعقد الفريد ٣/١١٢؛ ولسان العرب (خيط)؛ ومجمع الأمثال ١/١٦٦، ٢/٣٠؛ والمستقصى ٢/٤٨. وهو يضرب لمن دافع عن نفسه.

(٢) العَقْوة والعقاة: الساحة وما حول الدار والمحلّة.

بابٌ فِي الذَّبِّ عَنِ الشَّيْءِ

يُقَالُ: فُلَانٌ يَـذُبُّ عَنْ حَقِيقَةِ الـدِّينِ، وَعَنْ حِمَى الإِسْلَامِ، وَعَنْ عُـرْوَةِ الإِسْلَامِ، وَعَنْ حَرِيمِ الإِسْلَامِ (وَالْحَقِيقَةُ مَا يَحِقُّ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَـدْفَعَ عَنْـهُ. وَالْحَفِيظَةُ مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ حِفْظُهُ وَتَنْبَغِي الْحَفِيظَةُ لَهُ. والذِّمارُ مَا يَجِبُ أَنْ يُتَذَمَّرَ لَهُ؛ أَيْ يُغْضَبَ. قَالَ عَنْتَرَةُ[1] [من الكامل]:

وَمَشَـكِّ سَـابِغَـةٍ هَتَكْتُ فُـرُوجَهَـا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَـةِ مُعْلَمِ[2]

وَيَدْفَعُ عَنْ بَيْضَةِ الإِسْلَامِ، وَحَوْزَةِ الإِسْلَامِ، وبَحْبُـوحَةِ الإِسْـلَامِ، وَدَارِ الإِسْلَامِ وَعَرْصَةِ الإِسْلَامِ، وَسَـاحَةِ الإِسْـلَامِ (وَبَيْضَةُ الْقَـوْمِ مُجْتَمَعُهُمْ، وعُقْرُ دَارِهِمْ أَصْلُ دَارِهِمْ. قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ[3] [من الطويل]:

فَلَا تَذْهَبُ الأَحْسَـابُ عَنْ عُقْرِ دَارِنَـا ... وَلَكِنَّ أَشْبَـاحاً مِن الْمَـالِ تَـذْهَبُ[4]

بابُ الاسْتِبَاحَةِ وانْتِهَاكِ الحِمَى

يُقَالُ: اسْتَبَاحَ ذِمَارَ العَدُوِّ، وَفِنَاءَهُمْ، وَحِمَاهُمْ، وَانْتَهَكَ حَرِيمَهُمْ، وَاسْتَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَسَبَى أَيْضاً.

يُقَالُ: جَاسَ فُلَانٌ دِيَارَ القَوْمِ، وَدَوَّخَ بِلَادَهُمْ بِسَنَابِكِ خَيْلِهِ، وَثِقْلِ وَطْأَتِهِ، وَأَثْخَنَ فِيهَا.

---

(١) تقدَّمت ترجمته، ص ٧٥.

(٢) ديوانه ص ٢١١. ومشك سابغة: ومشك درع سابغة. والمشـك: التي شكَّ بعضهـا في بعض. والشَّكّ: مسامير الدرع. والسـابغة: الكـاملة. هتكت: شققت وفرَّقت. فـروج الدرع: جيبها وكماها. معلَم: شهر نفسه بعلامة.

(٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (. . . . ـ ٢٦ هـ / ٦٤٥ م) شاعر عالي الطبقة من أهل نجد. هجا النبيّ ﷺ، فأهدر النبيّ دمه، فجاءه كعب مستأمناً، وقد أسلم، وأنشده لاميَّته المشهورة، فعفا عنه النبي ﷺ، وخلع عليه بردته. (الزركلي، الأعلام ٥/٢٢٦).

(٤) ليس في ديوانه، وهو دون نسبة في لسان العرب (شبح)، وتاج العروس (شبح).

بابُ الْمَأْثَمِ

يُقالُ: لا وِزْرَ عَلَيْكَ فِي ذٰلِكَ (والجمعُ أَوْزارٌ)، وَلَا مَأْثَمَ (والجمع المآثِمُ، وَجمع الإِثْمِ آثَامٌ)، وَلَا حَوبَ، وَلَا حَرَجَ، وَلا جُناحَ، وَلا وَكَفَ (والوَكَفُ الإِثْمُ، وَهُوَ العَيْبُ أَيْضاً).

يُقالُ: هٰذا الشَّيْءُ بَسْلٌ مُحَرَّمٌ، وهٰذا حِلٌّ بِلٌّ. طِلْقٌ مُحَلَّلٌ، (والبَسْلُ الحَلَالُ، والبَسْلُ الحَرامُ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ. قَالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

أَيَثْبتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْقَى زِيَادَتِي دَمِي لَكُمُ إِنْ سَاغَ هٰذا لَكُمْ بَسْلُ[١]

أَيْ حَلالٌ طِلْقٌ). (وَالإِصْرُ الإِثْمُ والذَّنْبُ، وَمِنْهُ قولُهُ تَعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾[٢]. وَيُقَالُ: فُلانٌ أَثِيمٌ إِذَا كَانَ يَتَعَرَّضُ لِلْمَآثِمِ (وَكَانَ يَزْدَجِرْدُ[٣] يُلَقَّبُ الأَثِيمَ، لِسُوءِ سِيَاسَتِهِ وَسِيرَتِهِ. وجَمْعُ الآثِمِ أَثَمَةٌ مِثْلُ فَجَرَةٍ، وَكَفَرَةٍ، وَظَلَمَةٍ، وَفَسَقَةٍ، وَغَدَرَةٍ، وَمَكَرَةٍ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[٤]: وَلَوْ جُمِعَ أَثِيمٌ لَقِيلَ أُثَمَاءُ مِثلُ عَلِيمٍ عُلَمَاءُ).

بابُ أَجْنَاسِ التَّوَاضُعِ وَارْتِكَابِ المُنْكَرِ

الإِخْبَاتُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخُضُوعُ، وَالتَّوَاضُعُ فِي الدِّينِ، والتَّبَتُّلُ، والتَّعَبُّدُ، والتَّنَسُّكُ، والتَزَهُّدُ، وَاحِدٌ.

---

(١) البيت مع نسبته إلى ابن همام (عبد الله بن همام) في لسان العرب (بسل).

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) اسم ثلاثة من ملوك الساسانيِّين. أشهرهم يزدجرد الأول (٣٩٩ - ٤٢٠ م) ابن شاهبور الثالث. اشتهر بعدله وقدرته. أحسن العلاقات مع الامبراطورية البيزنطية وأوقف اضطهاد المسيحيين. ويزدجرد الثالث ملك سنة ٦٣٢ - ٦٥١ م حفيد كسرى الثاني. انتصر على العرب، ثم عاد العرب فانتصروا عليه في معركة القادسية سنة ٦٣٥ م ونهاوند سنة ٦٤٢ م. ولعلّ هذا هو المقصود.

(٤) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

وَتقولُ: رَأَيْتُهُ يَبتهِلُ إلى رَبِّهِ، وَيَجْأَرُ، ويَضْرَعُ، وَيَتَضَرَّعُ، وَوَرِعَ الرَّجُلُ يَرِعُ رِعَةً (وَيَتَوَرَّعُ عَنِ الإِثْمِ).

وَتَقولُ فِي ضِدِّهِ: قَدِ اقْتَرَفَ ذَنْباً إِذَا اكْتَسَبَهُ، وَأَتَى المُنْكَرَ، وَاجْتَرَحَ الإِثْمَ، وَاقْتَرَفَ السَّيِّئاتِ، وَانْغَمَسَ فِي الْمَعَاصِي، وَارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ وَمَحْرُومٍ، وفُلانٌ لَا يَحْجُزُهُ تُقًى، وَلا يَرْدَعُهُ نُهًى، وَلَا يَكُفُّهُ تَحرُّجٌ، وَلَا يَدْفَعُهُ تَوَرُّعٌ[2]. وَيُقَالُ: قَدْ أَوْتَغَ فَلانٌ دِينَهُ إِيتَاغاً إِذَا فَعَلَ فِعْلاً يُوتِغُهُ وَيُؤْثِمُهُ.

بابُ النَّزاهَةِ

يُقَالُ فِي الْمُرُوءَةِ والْجَلالَةِ: فُلَانٌ يَتَكَرَّمُ عَنْ ذَلِكَ، وَيَتَنَزَّهُ عَنْهُ، وَيَتَصَوَّنُ عَنْهُ، ويَتَرَغَّبُ عنهُ، وَيَتَرَفَّعُ عَنْهُ، وَيَسْتَنْكِفُ مِنْهُ، وَيَأْنَفُ لَهُ، وَيَتَجلَّلُ عَنْهُ، وَيَعِفُّ عَنْهُ (وَجَمْعُ الْعَفِيفِ أَعِفَّاءُ). وَقَالَ بَعْضُ الأُدَبَاءِ: لَوْ لَمْ أَدَعِ الْكَذِبَ تَأَثُّماً، لَتَرَكْتُهُ تَكَرُّماً.

وتَقُولُ: أَنَا أَرْبأُ بِكَ مِنْ هٰذا الفِعْلِ القَبِيحِ، وَأَنْبأُ بِكَ عَنْهُ، وَأُنَزِّهُكَ عَنْهُ، وَأَرْغَبُ بِكَ عَنْهُ، وَآنَفُ لَكَ مِنْهُ، وَأَسْتَنْكِفُ لَكَ مِنْهُ.

بابُ العارِ

تَقُولُ: لَا عَارَ عَلَيْكَ في ذَلِكَ، وَلَا شَنَارَ، وَلا سُبَّةَ، وَلَا مَسَبَّةَ، وَلَا مَنْقَصَةَ،

---

(١) قال اليازجي: «يقال: أذنبَ الرَّجُل، وأَجرَم، واجترَمَ، وجَرّ الذَنْب، وجَناه، وأَجَلَه، ورَكِبَه، وارتكبه، واجترَحه، واقترَفه، وأتاه. وهو الذَنْب، والجُرْم، والجريمة، والجريرة، والجِناية، والجُناح، والإِصْر، والوزر، وقد أَصاب الرجل جِناية في قومه، وأصاب دَماً في بني فلان. وتقول فيما دُون ذلك: قد أخطأ الرجل، وزَلّ، وهَفا، وسَقَط، وعثَر، وكَبا، وقد فَرَطَت منه هَفوة، وزلّة، وسَقْطة، وعَثْرة، وكَبْوة، وإنما كان ذلك فَرطةً سبقَتْ، وفلْتَةً بدرتْ». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٠٣ ـ ١٠٤).

وَلاَ وَكَفَ[١]، وَلاَ وَصْمَةَ، ولاَ هُجْنَةَ، ولاَ سَوْءَةَ، (يُقالُ سَوْءَةٌ سَوْءَاءُ)، وَلاَ دَنِيئَةَ، وَلاَ خَزَايَةَ، وَلاَ مَخْزَاةَ، وَلاَ عَيْبَ، وَلاَ شَيْنَ.

وَتَقُولُ: هٰذا أَمْرٌ يَشِينُكَ، وَيَعُرُّكَ العَارَ، وَيُجلِّلُكَ العَارَ، وَيُقَنِّعُكَ العَارَ، وَيُسَرْبِلُكَ العَارَ (يُقالُ: تَسَرْبَلَ الرَّجُلُ بِالعَارِ، وَتجلْبَبَ بالدَّنِيئَةِ).

وَتَقُولُ: هٰذا فِعْلٌ يُنَكِّسُ مِنَ الأَبْصَارِ، وَيَغُضُّ مِنَ الأَبْصَارِ، وَيَقْصُرُ مِنَ الأَحْسَابِ، وَهٰذا فِعْلٌ يُطَوِّقُكَ العَارَ، وَيُخَطِّمُكَ العَارَ[٢].

---

(١) الوَكَف: الإثم، وقيل: العيب والنّقص.

(٢) قال اليازجي: «يقال: لَحِقَه من هذا الأمر عار، وشنار، وخِزْي، وعَيب، وشَيْن، ووَصْم، وسُبّة، وغَضاضة، ومَغَضّة، وغَضِيضة، ومَنْقَصة، ونقيصة، ودَنيئة، ومَعَرّة. وإنّ في هذا الأمر لمَغْمزاً عليه، ومَطعَناً، وغَميزة، وغَميصة، وإنّه لرجل موصوم الحَسَب، وإنّه لمغموز عليه في حَسَبِه، ومغموص عليه، أي مطعون عليه، وإنّ فيه لمغامز، ومَطاعن، وقد وُسِم بطابَع العار، وبميسَم العار، وأورثَه هذا الأمر عاراً، وأعقبَه عاراً، وقَنّعه العار، وعَصَب برأسه العار، وطوَّقه العار، وخَطَم أنفه بالعار، وعَصَب به عاراً لا يُمحَى، وجَرّ عليه عاراً لن يُغسل عنه، ولطَخه بعار لا تَرحَضه عنه السِنون، ونَطَفَه بعار لا يُطهّره منه الجَدِيدان. ويقال: جاء فلان بالمُخْزيات، وبالمُنْدِيات، وبالمُوئِبات، وجاء بسَوْءة شَنْعاء، ومَعَرّة دَهماء، وإنّه لرجل مستهتَر أي لا يبالي ما قيل فيه، وإنّه لممَّن يركَب العار، ويُقارِف العُيوب، ويَغشى الدنايا، ويُبرز صَفْحَتَه للخِزي، ويَطرَح نفسه في الفَضائح، ولا يُبالي بالغَضاضة، ولا يَتّقي الذَمّ. ويقال: إنّ فلاناً ليَنْعَى على نفسه بالفواحش إذا شَهَر نفسه بتعاطيها، وتقول هذا أمر يَعِيبك، ويشينك، ويَعُرُّكَ، ويَغُضّ منك، ويَضَع من قَدْرِك، ويَنقُص من حَسَبِك، ويَقدَح في حَسَبك، ويُشعِرك شَنارَه ويُلبِسك عارَه، وهذا مَسْقَطة لك من أعين الناس، وإنّه لَفِعْل يَغُضّ الطَرْف، ويَغُضّ من البَصَر، ويُنكس البَصَر، ويَخدِش وُجوه الأحساب، وهذه مَعَرّة لا يُنزَل كَنَفُها، وأمر لا يُحَطّ عارُه، وهذه سُبّة الأَبَد، وسُبّة باقية في الأعقاب، وهذه فَعْلة ستَبْقَى وَسْم ذَمّ على الأَبَد، وستَبقَى عاراً وأُحدُوثة سُوء في الغابرين. وتقول: هذا أمر أُجِلّك عن إتيانه، وأُنزّهك عنه، وأُرفَعُك عنه، وأَربأ بك عنه، وأَرغَب بك عنه، وآنَفُ لك منه، وأَستَنكِف لك منه، وأُعِيذك من إتيان مِثلِه، وهذا أمر لا أرضاه لك، وإنّه لا يَليق بك، ولا يَرصُف بك، ولا يزكو بك، ولا يَجمُل بحَسَبك، وما هذا منك بحُرّ».

(اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٧٥ ـ ١٧٧).

وَتَقُولُ: هٰذه سُبَّةٌ بَاقِيَةٌ فِي الأَعْقَابِ، وَهُوَ طَاهِرٌ مِنَ الخَزَايا، بَرِيءٌ مِنَ الذَّنْبِ، وَمِنَ المَذَامِّ[1]. وَهٰذا فِعْلٌ يَدْحَضُ عَنْكَ العَارَ أَيْ يَدْفَعُهُ، وَيَغْسِلُ عَنْكَ العَارَ.

بابُ المَذَمَّةِ والاحْتِقَارِ وَإِبَاءِ الطَّبْعِ

يُقالَ: لَا مَذَمَّةَ عَلَيْكَ فِي ذٰلِكَ، وَلَا مَذَلَّةَ، وَلَا بَذَلَّةَ، وَلَا غَضَاضَةَ، وَلَا هضِيمَةَ، وَلَا جَنَايَةَ، وَلَا اضْطِهَادَ، وَلَا مَهَانَةَ، وَلَا صَغَارَ، وَلَا نَقِيصَةَ، وَلَا خَسِيفَةَ.

وَيُقالُ: ضَامَنِي فُلانٌ فَأَنَا مَضِيمٌ، واهتَضَمني فَأَنَا مُهْتَضَمٌ، وَتَهَضَّمني أَيْضاً فَأَنا مُتَهَضَّمٌ، وَتَهَضَّمْتُ لِفُلانٍ إِذَا تَذَلَّلْتُ لَهُ.

وَتَقُولُ: سَامَنِي فُلانٌ خُطَّةَ خَسْفٍ، وَاضْطَهَدَنِي فَأَنا مُضْطَهَدٌ، واسْتَذَلَّني فَأَنَا مُسْتَذَلٌّ، وأَهَانَنِي فَأَنَا مُهانٌ.

وَتَقُولُ: حَمِيْتُ مِنَ الْحَمِيَّةِ، والأَنَفَةِ، والضَّيْمِ. وَلَا يَنْبَغِي لِفُلانٍ أَنْ يَحمي أَنْفاً مِنْ هٰذا، وَمَعَ فُلانٍ إِبَاءٌ، وَمَحْمِيَةٌ، وأَنَفَةٌ، وَهُوَ أَبِيُّ الضَّيْمِ، مَنِيعُ الْجَانِبِ[2]. قَالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

---

(1) قال اليازجي: يقال: «فلان صحيح العِرض، وافر العِرض، تَقيّ العِرض، طاهر الحَسَب، نَقيّ الأَدِيم، نَقيّ الثِياب، بعيد عن الدنايا، مُنزَّه عن النقائص، بريء من المطاعن. وإنّه لَيأنف من العار، ويتكرّم عن الدَنيئة، ويَترَفّع عن النقيصة، ويَتَصَوّن من المَعايب، ويَربأ بنفسه عن الدَنايا، ويُكرِم نفسه عن إتيان المخازي، ويذهَب بنفسه عن مواطن الشَين. وإنّه لَيَجِلّ عن أن يفعلَ كذا، ويَتجالّ عنه، وهو أَجَلّ من أن يُرمَى بمثل هذا، وهو أعلى من ذلك قَدْراً، وأرفع مَحَلّاً، وأنزَه شأناً، وأطهَر نفساً. وفلان لا سبيل عليه للطَعن، ولا يُنال بمذَمّة، ولا تَلحَقُه غَضاضة، ولا تَرهَقُه مَعَرّة، ولا يَتَوجّه عليه ذَمّ، ولا يُعاب بدنيئة، ولا يُرمَى بوَصْم. ويقال: ظَهَرَ عنك العار أي لم يَعلَق بك، وهذا أمرٌ ظاهرٌ عنك عارُه». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٧٧ ـ ١٧٨).

(2) قال اليازجي: «يُقال: فُلان أَنِف، وأَنُوف، أَبِيّ، حَمِيّ، أَشَمّ، مُتَرِّع، شريف الطَبْع، عالي الهِمّة، عزيز النفس، عزيز الأنف، حَمِيّ الأنف، أَشَمّ الأنف، أَشَمّ الْمَعطِس، شديد

وَإنَّ الَّـــذي حُـــدِّثْتُمْ فِي أُنُــوفِنَـــا   وَأَعْنَـــاقِنَا مِنَ الإبَـــاءِ كَمَـــا هِيَـــا

وقَالَ آخَرُ[من الطويل]:

وَنُبِّيتُ مَخْـزُوماً وَعَـوْفَ بْنَ مَـالِـكٍ   حَمَوْا أَمْسِ أَنْفاً أَنْ تُساقَ الْعَشَائِرُ

وَيُقَـالُ: لَهُمْ أَنْفُسٌ أَبِيَّةٌ، وأُنُـوفٌ حَمِيَّةٌ (الحَمِيَّـةُ، والأَنَفَـةُ، والحَفِيـظَةُ، وَالعِزَّةُ، والإِبَاءُ وَاحِدٌ).

وَيُقَـالُ: هوَ أَذَلُّ مِنَ النَّقَـدِ[1] وَأَصْبَرُعَلَى الْهَوَانِمِنَ الْـوَتَـدِ[2] وَأَذَلُّ مِنْ نَعْلٍ[3]، وَأَمْهَنُ مِنَ الْمَهَانَةِ، وَلَا رَأَيْتُ أَذَلَّ نَفْساً، وَلَا آقَرَّ بِضَيْمٍ، وَلَا أَقْبَلَ لَهُ مِنْ

الأَخداع، شديد الشَكِيمة شديد المريرة، شديد الحُمَيَّا، أَبِيّ الضَيم، وآبي الضَيم، لا يَعنُو لقَهْر، ولا يَطمئِن إلى غضاضة، ولا يَصبِر على خَسْف ولا يُقيم على مَذَلّة، ولا يَلِين جَنْبُه لحادث، ولا يُرِي من نفسه الاستِكانة، ولا يَلبَس مَلابس الهَوان، ولا يَقِف مَوقِف القُنوع. وهو من قَوم أُنُف، أُباة، شُمّ الأُنوف، شُمّ المَعاطِس، شُمّ الْمَراعِف، شُمّ العَرانين، وقد أَنِف من كذا، وحَمِي، ونَكِف، واستنكف، وانتَخى، وأَخَذَتْه لذلك الأمر حَمِيَّة، ومحمية، وأَنَف، وأَنَفة وإباء، ونَخْوة. وقد حَمِي من ذلك أَنفاً، وثارت به الحميَّة، وعَصَفَت في رأسِه النَخوة، ونزَت في رأسِه سورة الأَنفة، ومَلَكَتْه عِزّة النَفس، وأَدرَكَتْه حَمِيَّة مُنكَرة. ويقال: فُلان أَزوَرُ عن مقَام الذُلّ أي هو بمنحاة عنه، وإنّه ليَرْبأ بنفسِه عن مَواطِن الذُلّ، ويَتجافى بها عن مَطارِح الهَوان، ويَنزع بها عن مواقف الضراعة، ويَصُـونها عن معَـرّة الامتهان، ويُكرِمها عن خُطَط الابتذال. وهو يَترَفَّع عن هذا الأَمر، ويَتعالى، ويَتجالّ، ويَتأبّه، ويَتنَزّه، ويَتَكَرّم، ويَتَكارم. وإنّه لرَجُل ذو حِفاظ، ومُحافظة، وهي الحَمِيَّة والغَضَب لانتهاك حُرمة أو ظُلم ذي قـرابة، وقـد أَحفَظَه الأمـر واحتَفَظَ منه، وأَخَـذَتْه من ذلـك حِفْظة، وحفيـظة» (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ٨٠ ـ ٨١).

(١) هـذا مثل، وقـد ورد في جمهرة الأمثـال ١/ ٤٦٩؛ والحيوان ٥/ ٤٦٢؛ والـدرّة الفاخـرة ١/ ٢٠٥، ٢/ ٤٤٦؛ واللسان (نقد)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٤؛ والمستقصى ١/ ١٣١. والنقد: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، الواحدة نقَدة.

(٢) هذا مثل، وقد ورد في الدرّة الفاخرة ١/ ٢٦٤؛ والمستقصى ١/ ٢٠١. ويقال: «أذلُّ من وتِدٍ بقاع».

(٣) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٠؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٢٠٦، ٢/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٥؛ والمستقصى ١/ ١٣١.

فلانٍ، وَقَدْ أَغْمَضَ عَلَى الذُّلِّ، وَأَغْضَى عَلَى الضَّيْمِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْمَى أَنْفاً مِنْ فُلانٍ، وَلَا آنَفَ مِنْهُ، وَرَأَيْتُهُ آنِفاً، مَحْمِيًّا، مُحْمِساً؛ وَفُلَانٌ لَا يُعْطِي الضَّيْمَ، وَلَا الظُّلَامَةَ. قَالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

أَبَى لِيَ أَنْ أُعْطِي الظُّلَامَةَ مَعْشَرٌ أُبَاةٌ وَأجْدَادٌ كِرامٌ وَأَشْعُبُ

وَقَال آخَرُ [من الطويل]:

وَمَوْتُ الْفَتَى لَمْ يُعْطِ يَوْماً خِسيفَةً أَعَفُّ وَأَغْنَى في الأَنَامِ وَأَكْرَمُ[1]

وَقال آخرُ [من الطويل]:

فَمُتْ مَا عَلَى مَنْ مَاتَ حُرّاً نَقِيصَةٌ أَلَا إِنَّمَا النُّقْصَانُ أَنْ تُتَهَضَّمَا

وَقَالَ آخَرُ [من الوافر]:

وَلِي في كُلِّ أَصْيَدَ مِنْ يَمَانٍ أَبِيِّ الضَّيْمِ مِنْ قَوْمٍ أُبَاةِ

قَالَ آخَرُ [من المتقارب]:

وَنَامَتْ بِعَيْنٍ عَلَى خِزْيَةٍ وَأَغْضَتْ عَلَى الذُّلِّ أَشْفَارَهَا

وَيُقالُ: فُلانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ، وَلا يُرامُ مَا وَراءَ ظَهْرِهِ.

وَفِي الأَمْثَالِ: «لَا حُرَّ بَوادِي عَوْفٍ»[2]، «وَلَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرِيمِ»[3].

---

(١) البيت دون نسبة في لسان العرب (خسف)؛ وتاج العروس (خسف).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ٦٥، ٣٤٦، ٤٠٦، ٤١٤؛ وجمهرة اللغة ٣٢٥؛ والحيوان ١/ ٣٢٠؛ والدرّة الفاخرة ١/ ٣٠١، ٢/ ٤١٩؛ والعقد الفريد ٣/ ٩١؛ والفاخر ص ٢٣٦؛ وفصل المقال ص ١٢٩؛ وكتاب الأمثال ص ٧٣؛ ولسان العرب (حرر) و (عون)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٣٦؛ والمستقصى ٢/ ٢٦٢. وعوف هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وذلك أن عمرو بن هند طلب منه مروان القرظ، وكان قد أجاره، فمنعه عوف وأبى أن يسلمه، فقال الملك: لا حرّ بوادي عوف، أي أنّه يقهر من حلّ بواديه، فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١١٨؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٣٥؛ والمستقصى ٢/ ٢٥٢.

بابُ الشَّفَقَةِ

يُقَالُ: فُلانٌ يُشْفِقُ عَلَيكَ إشْفَاقاً وَمَشْفَقَةً، وَيحْنو ويَتَحَنَّى عَلَيْكَ.

قَالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

تَحَنَّى عَلَيْكَ النَّفسُ مِنْ لاَعِجِ الْهَوَى وَكَيْفَ تُحَنِّيها عَلى مَنْ يُهينُها[1]

وَيُقَالُ: حَنَوْتُ عَلَيْهِ أَحْنو حُنُوًّا (وَحَنَيْتُ العُودَ حَنْياً)، وَيَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ، ويَتَحدَّبُ عَلَيْكَ، وَيَرْؤُفُ بِكَ، ويَرْأَفُ أيضاً.

وَيُقالُ: ظَأَرتُ عَلى فُلانٍ أَظْأَرُ ظُؤُوراً، وَقَدْ ظَأَرَتْني عَلَيْهِ رَحِمٌ وَظَأَرَتْني عَلَيْهِ رَحْمَةٌ. (وَفي الأَمْثَالِ: **الطَّعْنُ يَظْأَرُ**)[2]. وَفُلانٌ يَحْدَبُ عَلَيْكَ، وَيُشْفِقُ عَلَيْكَ، وَيَعْطِفُ عَلَيْكَ، ويَرِقُّ عَلَيْكَ، وَهُوَ أَحْنَى النَّاسِ ضُلوعاً عَلَيْكَ، وَمَعَ فُلانٍ حَيْطَةٌ لَكَ (وَلاَ يُقالُ عَلَيْكَ). رَأَف بِرَعِيَّتِهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَهِيَ أَشَدُّ الرَّحْمَةِ. وَيُقَالُ: قَدْ تَحَرَّكَتْ لِفُلانٍ مِنّي رَحِمٌ، وَأَطَّتْ مِني رَحِمٌ، وَآضَتْ لَهُ مِنِّي رَحِمٌ، وَفَاءَتْ لَهُ مِني رَحِمٌ، وَانْصَاعَتْ لَه مِنِّي رَحِمٌ، وَظَأَرَتْ مِني عَلَيْهِ رَحِمٌ.[3]

---

(١) البيت دون نسبة في لسان العرب (حنا). وفيه: «فكيف تَحَنِّيها وأنتَ تُهينُها؟».

(٢) في المطبوع «مُظَأَرَةٌ» والتصحيح من كتب الأمثال وغيرها. ويروى «يظْئِره». راجع جمهرة الأمثال ٢/١٤؛ ولسان العرب (زجج) و(ظأر)؛ ومجمع الأمثال ١/٤٣٢، ٤٤٢؛ والمستقصى ١/٣٢٩. ومعنى يظأر: يعطف على الصلح.

(٣) قال اليازجي: «يقال: رَقّ له، ورَثَى له، وأوَى له، وشَفِق عليه، وأشفق عليه، ورَحِمه، ورَئِف به، وحَنّ عليه، وحنا عليه، وعَطَف عليه، وحَدِب عليه، وأشرَف عليه، وأشبَل عليه، ولان له، ولَطَف به، ورَفَق به. وقد رَقّ له قلبُه، ورقت له كَبِدُه، ولان له فُؤادُه، وحَنَت عليه أضْلاعُه، ورقّت له بَناتُ ألْبُبِه، وأقْبَل عليه بلُبِّه، وألقى عليه رَحْمَته، ورفرف عليه بجناحه، وخَفَض له جناح رَحمتِه، وبَسَط عليه جناح رحمته، وألان له أعطاف رَحمتِه، وأوسَع له كَنَف رحمتِه، وآواه ظِلَّ رَحمتِه، ووطَّأ له مِهاد رأفتِه، وهَبّ عليه نسيمُ رَحمتِه، وخَشَع له بَصَرُه من الرَحمة. وأدركَتْه عليه رِقّة، وشَفَقة، وحُنوّ، وحَنان، وحَدَب وعَطْف، ورأْفة، ورحمة، ومَرْحَمة، ومَأوِية، ومَرْثِيَة بالتخفيف فيهما. وهو رجل رَؤوف، =

وَفِي الْأَمْثَالِ: لَا يَعْدَمُ الْحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً[1]، وَلَا تَعْدَمُ مِنِ ابْنِ عَمٍّ نَصْراً[2] (وَالرِّقَّةُ، والرَّحْمَةُ، والرَّأْفَةُ، والتَّحَنُّنُ، والإشْفَاقُ، والحُنُوُّ، والعَطْفُ، والشَّفَقَةُ واحِدٌ).

= عَطُوف، رحيم، حَنّان، حَدِب، لطيف، شفيق، رَفِيق، رقيق القلب، رقيق الكَبِد. وقد استرحمتُه، واستعطفتُه، واستأوَيتُه، وعَطَفتُه على فلان، وأرقَقتُه عليه، ورَقَّقتُه عليه، ورَقَّقتُ قلبَه عليه. ويقول المُسترحِم: رُحْماك بالضمّ، وحَنانَك، وحَنانَيْك بالتثنية أي حناناً بعد حنان، ورِفقاً بي، وعَطْفاً عليّ، ومأوِيَةً، ومَرْحَمةً. وتقول: هذه حالة يُرثى لها، ويُؤوَى لها، وإنّها لحالة تتوجّع لها القلوب رِقّة، وتنفطر لها القلوب رحمةً، وتَسيل لها العيون رأفة، وحالة تَرِقّ لها الأكباد الغليظة، وتلين لها القلوب القاسية، ويتَصَدّع لها فؤاد الجلمود، ويبكي لها الحجر الأَصَمّ. ويقال: أَبقى الأمير على الجاني، وأرعى عليه، إذا استوجب القتل فرَحِمه وعفا عنه، والاسم البُقيا، والرُّعيا، والبَقْوى، والرَّعْوى، تَضُمّ مع الياء وتفتح مع الواو، يقال: أَنشُدُك الله والبُقْيا أي أسأَلُك بالله أن تُبقي عليّ، ويقال: لا أَبقى الله عليّ إن أبقَيتُ عليك. وتقول: قد عَطَفتني على فلان عواطف الرَّحِم وعطفتني عليه أواصر القرابة، وقد تَحرّكت له رَحِمي، وأطّت له رحِمي، ورقّت له رَحِمي وحَنَتْ عليه رَحِمي. ويقال: مَعَ فلان حِيطة لك بالكسر أي تَحَنُّن وتَعَطُّف، وفلان أَحنى الناس ضلوعاً عليك، وهو لك كالوالد الحدِب، وانه لأَحنى عليك من الوالدة، وانه ليحنو عليك حُنوّ الوالدات على الفطيم. ويقال: رَفرَف الرجل على وَلَدِه إذا تَحنّى عليه، وحَنَت المَرأة على وَلَدها، وأَشبَلت عليهم، وحَدِبت عليهم، وتَحدّبَت، إذا أقامت عليهم بعد زوجها ولم تتزوّج، وهي أُمٌّ حانِية، وأُمٌّ مُشْبِل، وأُمٌّ عَطُوف. وقد تحركت حَوبتُها على وَلَدها وهي رِقّة الأم خاصّة، وأنها لتَتَحوّب عليه أي تتوجع رِقّة، وقد أَلْقَت عليه رَخِمها بالتحريك، ورَحْمتها، أي عَطفها ورقّتها. ويقال: ظأَرَت المُرضِع إذا عَطَفَت على غير وَلَدها وأَرضَعَتْه، وظَأَرتُها أنا أيضاً يَتعدّى ولا يَتعدّى وهي ظِئْر بالكسر، وهُنّ أَظْآر، وظُؤار بالضم وهو من الجموع النادرة، وقد أظأَر فلان لوَلَدِه بتشديد الظاء أي اتّخذ له ظِئراً». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢١٣ - ٢١٥).

١) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/١٦٤؛ وجمهرة الأمثال ٢/٣٨١؛ ومجمع الأمثال ٢/٢١٩؛ والمستقصى ٢/٢٧٣.

٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٣٢، ٢/٤٠٣؛ والعقد الفريد ٣/١٠٢؛ ومجمع الأمثال ٢/٢١٤؛ والمستقصى ٢/٢٥٧.

بابُ الْقَسَاوَةِ

يُقالُ فِي خِلَافِ ذٰلِكَ: قَدْ قَسا عَلَيْهِمْ. (وَالْقَسْوَةُ، والفَظَاظَةُ، والْخُشْنَـةُ، والغِلْظَةُ وَاحِدٌ). وفلانٌ قَاسِي الْقَلْبِ، غَليظُ الْكَبِدِ[1]. قَالَ الشَّاعِرُ [من البسيط]:

يُبْكَى عَلَيْنَـا وَلا نَبْـكِي عَـلَى أَحَـدٍ لَنَحْـنُ أَغْلَظُ أَكْبَـاداً مِنَ الإِبِـلِ

وَيُقالُ: كَلَّتْ بَصَائِرُهُم، وَسَقِمَتْ ضَمَائِرُهُم، وَمَرِضَتْ أَهْـوَاؤُهُمْ، وَنَغِلَتْ نِيَّاتُهُم، وَدَوِيَتْ قُلوبُهُم، وَسَخِمَتْ ضَمَائِرُهُمْ، وَغَلُظَتْ أَكْبَادُهُم، وَقَسَتْ قُلُوبُهُم تَقْسُو قَسْوَةً وَقَساوَةً، وَفَظَّتْ أَنْفُسُهُمْ، وَجَفَتْ.

بابٌ فِي أَسْمَاءِ الْحَرْبِ وَأَمَاكِنِها تُسْتَعْمَلُ في الرَّسَائِلِ

الْحُرُوبُ، وَالْوَقَائِعُ، وَالْمَلاَحِمُ، والزُّحُوفُ، وَالْوَغَى، وَالـوَحَى، واللِّقَاءُ،

(١) قال اليازجي: يقال: «هو قاسي القلب، غليظ الكَبِد، جافي الطَّبْع، خَشِن الجانب، فَظّ الأخلاق، وفيه قَسْوة، وقَساوة، وغِلظة، وجَفاء، وخُشونة، وفَظاظة. وقد قسا قلبُه على فلان، وحَجَبه عن رَحْمَتِه، وطَوَى عنه ضُلوعَه، وأَعرَض عنه ببنَات أَلْبُبه، وقَبَض عنه جَناح رحمتِه، وثَنَى عنه عِطف رَحمتِه، وقد وَلَّى استِعطافه أُذُناً صَمَّاء، وجَعَلَ في أُذْنِه وَقْراً عن استِرحامِهِ، وأَرسَل على تَضرُّعه حِجاب سَمْعِه، ووَلَّى استِعطافَه صَفْحـة إعراضِـه. وقد استَرحَم منه غيرَ راحم، واشتكى إلى غير مُشْكٍ، واشتكى إلى غير مُصمِّت، وإنمـا هو كالمستجير بعَمْرو، وكالمستجير من الرَّمْضاء بالنار. وفي المثل إن جَرْجَر العَوْد فزِدْه ثِقْلاً، وإن ضجّ العَوْدُ فزِدْه وِقراً، وإن أَعيا العَوْدُ فزِدْه نَوْطاً. وتقول: لفلان قلب لا يَعرِف اللين، ولا تَلِجُهُ رحمة، ولا عَهْد له بالرِقة، وأنه لذو قلبِ جَبّار أي لا تدخُله الرحمة، وأنّ له قلباً أَقسى من الحديد، وأَقسى من الصَوّان، وأَصلب من الجُلمود، وأنه لأَغلَظ كَبِداً من الإبل. وتقول: فلان ما تأصِرني عليه آصِرة، وما تَثنيني عليه آصرة، وما تعطفني عليه عاطفة رحِم، ولا تأخُذني بِهِ رأفة، وليس له في قلبي مَوضِع مَرْحَمة. ويقال: عَنُفَ به بالضمّ، وعَنُفَ عليه، وهو خِلاف رَفَق به، ورجل عنيف، وفيه عُنْف بالضمّ وبضمتين، وقد شدّ وَطْأته على فلان، وشدّدها، إذا أَخذه أَخْذاً عنيفاً، وقد أَخذه أَخْذَ غزيز قادر، وهو رجل شديد الوَطْأة، وثقيل الوَطْأة» (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢١٥ ـ ٢١٦).

وَالْهَيْجَاءُ، وَالْهَيْجَا (بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ)، وَالْوَغَى، وَوَقَعَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ، وَأَوْقَعَ بِهِمْ (وَوَاحِدُ الْوَقَائِعِ وِقْعَةٌ، فَأَمَّا الْوَقْعَةُ فَإِنَّ جَمْعَهَا الْوَقْعَاتُ). وَفِي الْحَدِيثِ: «**إِنَّ الفِرارَ مِنَ الزَّحْفِ مِنَ الْكَبَائِرِ**».

أَسْمَاءُ مَوَاضِعِ الْحَرْبِ: الْمَعْرَكَةُ، وَالْمُعْتَرَكُ، وَالْحَوْمَةُ، وَالْمَجَالُ، وَالْمَكَرُّ، وَالْمَأْقِطُ أَيِ الْمَضِيقُ، وَمَوَاقِفُ التَّخَاصُمِ، وَمَنَازِلُ التَّحَاكُمِ.

بابُ اشْتِعَالِ الحَرْبِ

يُقَالُ: نَشِبَتِ الْحُرُوبُ بَيْنَ الْقَوْمِ نُشُوباً، وَاشْتَبَكَتْ، وَاضْطَرَمَتْ، وَاتَّقَدَتْ، وَاسْتَعَرَتْ، وَالْتَهَبَتْ، وَاصْطَلَتْ، وَاحْتَدَمَتْ.

وَيُقَالُ: حَرْبٌ عَبُوسٌ (لِلشَّدِيدَةِ). وَيُقَالُ: أَوْقَدَ فُلانٌ نَاراً لِلْحَرْبِ، واضْطَرَمَهَا، وَسَعَرَهَا، (وَسَعَرْتُ النَّارَ أَسْعَرُهَا سَعْراً، وَسَعَرَ فُلَانٌ الْبِلَادَ نَاراً)، وَشَبَّهَا شَبّاً، وَأَرَّثَهَا تَأْرِيثاً، وَحَشَّها، وَأَوْرَاهَا إِيرَاءً، وَحَضَأَهَا حَضْئاً، وَأَجَّجها تَأْجِيجاً، وَأَذْكَاهَا، وَأَحْمَشَهَا إِحْماشاً.

وَيُقَالُ فِي شِدَّةِ الْحَرْبِ: قَصُرَتِ الأَعِنَّةُ، واشْتَجَرَتِ الأَسِنَّةُ، وَتَنَازَلَ الْفُرْسَانُ، وَاصْفَرَّتِ الأَلْوانُ، وَالْتَحَمَتِ الْحُرُوبُ، واشْتَجَرَتِ الْهَيْجَاءُ، وَسَطَعَ الرَّهَجُ مِنْ سَنَابِكِ الْخَيْلِ، وَوَقَعَتِ السُّيُوفُ عَلَى الْكَوَاثِبِ[1]، وَخَفَقَتِ الأَعْمِدَةُ عَلَى الْمَغَافِرِ، وَتَصَلْصَلَتِ الدُّرُوعُ مِنْ وَقْعِ الْبِيضِ، وَتَدَاعَتِ الأَصْوَاتُ، وَتَجَاوَبَتِ الأَصْدَاءُ، وَتَرَجْرَجَتِ الأَرْضُ، وَزُلْزِلَتِ الأَقْدَامُ مِنْ وَلْوَلَةِ الأَنْجَادِ، وَرَنِينِ الْقِسِيِّ، وَقِرَاعِ الرِّمَاحِ، وَتَصَادَمَتِ الأَبْطَالُ، وَتَبَارَزَتِ الرِّجَالُ، وَأَقْبَلَتِ الآجَالُ تَفْتَرِسُ الآمَالَ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ.

---

(١) الكواثب: جمع الكاثبة، والكاثبة من الفرس: المَنْسِج (هو ما بين العُرف وموضع اللّبد)، وقيل: هو ما ارتفع من المنْسِج. وقيل: هو مقدَّم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس.

بابُ المُحارَبَةِ

وَيُقالُ: حارَبَ فُلانٌ فُلاناً مُحارَبَةً، وَناجزه مُناجزةً، وَنابذه مُنابَذةً، وَقارعه مُقارَعَةً، وَنازَلَه مُنازَلةً، وَناهَضَه مُناهضةً، وكافحه مُكافحةً، وناشبه الحَرْبَ مُناشَبَةً، وناوشه مُناوشةً، وحاكمه مُحاكمةً، وعاركه مُعاركةً، وجاهد الكُفَّارَ مُجاهَدَةً.

يُقالُ: كانَتْ بَيْنَ القَومِ وَبَيْنَ عَدُوِّهِم مُناوشَةٌ، وَمُجاوَلةٌ، وَمُطاوَلةٌ.

وَمِنْ أَجْناسِ المُطاوَلَةِ وَالمُضارَبَةِ فِي الحَرْبِ: المُباطَلَةُ، وَالمُبالَطةُ، وَالمُباسَلَةُ، وَالمُساحَلَةُ، وَالمُجالَدَةُ، وَالمُجاهَدَةُ، وَالمُساقاةُ، وَالمُنافحةُ بالسُّيُوفِ، وَالمُماصعةُ، وَالمُكافحةُ، وَالمُغاورَةُ، وَالمُبالَدَةُ، وَالمُصاولَةُ، والمُعارَكَةُ، وَالمُساورَةُ، وَالمُقارَعَةُ، وَالمُشارَدَةُ.

بابُ خُمُودِ نارِ الحَرْبِ

وَيُقَالُ: خَمَدَتْ نَارُ الحَرْبِ تَخْمُدُ، وَباخَتْ تَبُوخُ، وَطَفِئَتْ تَطْفَأُ، وَخَبَتْ تَخْبُو، وَهَمَدَتْ تَهْمُدُ، وَوَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا إِذا سَكَنَتْ.

وَيُقالُ: أَطْفَأَ فُلانٌ لَهَبَ الحَرْبِ، وَأَخْمَدَ لَظاهَا، وَأَطْفَأَ جَمْرَتَهَا، وَأَخْمَدَ ضِرامَهَا، وَأَخْبَى سَعِيرَهَا.

بابُ الزَّلازِلِ وَالفِتَنِ

الزَّلازِلُ، وَالفِتَنُ، وَالهَرْجُ، وَالهَزاهِزُ(١)، وَالهَيْجُ، وَالدَّواهِي. وَيُقالُ: أَثارَ فُلانٌ نَقْعَ الفِتْنَةِ، واسْتَوْرَى زِنَادَ الفِتْنَةِ، وَاسْتَفْتَحَ بَابَ الفِتْنَةِ، وَأَحْيا مَعالِمَ الفِتْنَةِ،

---

(١) الهزاهز: الفتن يهتزّ فيها الناس.

وَحلَّ عِصَمَ الْفِتْنَةِ، وَراشَ جَناحَ الْفِتْنَةِ، وَسَدَّدَ سَهْمَ الْفِتْنَةِ، وَحلَّ عِقَالَ الْفِتْنَـةِ، وَتَدَرَّعَ جِلْبَابَ الْفِتْنَةِ، وَأَصْلَتَ سَيْفَ الْفِتْنَةِ.

وَيُقَالُ: فِتْنَةٌ صَمَّاءُ، وَفِتْنَةٌ عَمْيَاءُ، وَفِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ، وَفِتَنٌ تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، وَفِتَنٌ كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ.

بابُ تَسْكِينِ الْفِتْنَةِ

وَيُقالُ فِي خِلافِ هٰذا: أَطْفَأَ فُلانٌ نارَ الْفِتْنَةِ، وَقَلَّمَ أَظْفارَ الْفِتْنَةِ، وَطَمَسَ مَعالِمَ الْفِتْنَةِ، وَقَصَّ جَناحَ الْفِتْنَةِ، وَكَشَفَ قِناعَ الْفِتْنَةِ، وَشَامَ[1] سَيْفَ الْفِتْنَةِ، وَشَدَّ عِصَمَ الْفِتْنَةِ، وَأَرْتَجَ بَـابَ الْفِتْنَةِ. وَيُقَـالُ: خَمِدَتِ النَّائِرَةُ،[2] وَاتَّصَلَتِ السُّبُـلُ، وَسَكَنَتِ الدَّهْمَاءُ، وَأَمِـنَتِ الطُّرُقُ.

بابُ الْمُصالَحَةِ

يُقَالُ: قَدْ صَالَحَ فُلانٌ الْعَدُوَّ مُصالَحَةً، وَوَادَعَهُ مُوادَعَةً، وَهَادَنَـهُ مُهادَنَـةً، وَسَالَمَهُ مُسَالَمَةً، وَكَافَّهُ مُكافَّةً، وَتارَكَهُ مُتارَكَةً، وَحَاجَزَهُ مُحاجَزَةً.

وَتَقُولُ: قَدْ عَاذَ الْقَوْمُ بِـالأَمانِ، وَجَنَحُـوا لِلسَّلْمِ، وَضَرَعُـوا إِلَى الأَمَانِ، وَفَزِعُوا[3] إِلَيْهِ.

بَابُ سَلِّ السَّيْفِ

يُقَالُ: قَدْ سَلَّ السَّيْفَ فَهُوَ مَسْلُولٌ، وَاسْتَلَّهُ فَهُوَ مُسْتَلٌّ، وَشَهَرَهُ فَهُوَ مَشْهُورٌ،

---

(١) شام السيف: سلّه.

(٢) النائرة: الفتنة.

(٣) فزعوا إليه: لجأوا إليه.

وَأَصْلَتَهُ فَهُوَ مُصْلَتٌ، وَجَرَّدَهُ فَهُوَ مُجَرَّدٌ، وَانْتَضَاهُ فَهُوَ مُنْتَضًى، وَاخْتَرَطَهُ فَهُوَ مُخْتَرَطٌ، وَشَحَذَ السَّيْفَ فَهُوَ مَشْحُوذٌ، وَسَنَّهُ فَهُوَ مَسْنُونٌ، وَسَيْفٌ مُهَنَّدٌ أَيْ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ، وَهٰذِهِ سُيُوفٌ لَا تَنْبُو مَضَارِبُهَا، وَلَا تَكِلُّ غَوَارِبُهَا، وَلَا تَخُونُ فِي كَرِيهَةٍ[1]، وَلَا تَنْبُو عَنْ ضَرِيبَةٍ، جَائِفٌ جِرَاحُهَا، مَحْمُودٌ فِي الْحُرُوبِ وَالشَّدَائِدِ وَالْوَقَائِعِ وَقْعُهَا، تَمُورُ[2] فِي الْحَدِيدِ الْمُفْرَغِ وَالصَّخْرِ الْأَصَمِّ، لَا تَقِي مِنْهَا الدُّرُوعُ الْمُضَاعَفَةُ، لَا تَرُدُّ غَرْبَهَا الْجُنَنُ الْوَاقِيَةُ.

بابٌ في غَمْدِ السَّيْفِ

يُقَالُ: غَمَدْتُ السَّيْفَ غَمْداً وَأَغْمَدتُهُ إِغْماداً، وَقَرَبْتُهُ، وَأَغْلَفْتُهُ، وَأَقْرَبْتُهُ، وَشِمْتُهُ (وَشِمْتُهُ: سَلَلْتُهُ وَأَغْمَدتُهُ جَمِيعاً وَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ)، وَأَغْلَفْتُهُ (غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ). قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[3]: انْتَضَى السَّيْفَ سَلَّهُ.

بابُ الانْحِرَافِ

يُقَالُ: قَدِ انْحَرَفَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَتَبَاعَدَ عَنْهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَازْوَرَّ عَنْهُ، وَصَدَّ عَنْهُ، وَثَنَى عَنْهُ، وَصَدَفَ عَنْهُ، وَنَبَا عَنْهُ، وَتَنَكَّرَ لَهُ، وَتَهَزَّعَ لَهُ، وَتَمَعَّرَ لَهُ، وَتَغَيَّرَ لَهُ، وَتَنَغَّرَ عَلَيْهِ. (مُشْتَقٌّ مِنْ نَغْرَةِ الْقِدْرِ وَهُوَ غَلَيَانُهَا)، وَتَنَمَّرَ لَهُ، وَتَشَوَّهَ لَهُ، وَنَافَرَهُ.

يُقَالُ: تَنَكَّرَتِ الأَيَّامُ، وَتَنَمَّرَتْ، وَتَغَوَّلَتْ، وَتَبَدَّلَتْ، وَتَشَوَّهَ الدَّهْرُ، وَنَاكَرَهُ، وَثَنَى عِطْفَهُ عَنْهُ، وَطَوَى كَشْحَهُ عَنْهُ.

وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ: قَدْ صَارَمَ فُلَانٌ فُلَاناً، وَهَاجَرَهُ وَجَانَبَهُ، وَبَاعَدَهُ، وَبَايَنَهُ،

---

(١) الكريهة: الحرب

(٢) تمور: تتحرك وتضطرب وتموج

(٣) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢

وَقَطَعَ حَبْلَهُ، وصَرَمَ أَسْبَابَهُ، ورافَضَهُ، وأقصاهُ عَنْهُ، وَهَجَرَهُ هِجْرَةً وَهَجْراً وَهِجْرَاناً.

وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ: عَانَدَهُ، وَنَاصَبَهُ، وَضَادَّهُ، وَشَارَّهُ، وَنَاوَاهُ، وَحَاكَّهُ مُحَاكَّةً.

(قَالَ الكِسَائِيُّ[1]: يُقَالُ: نَاوَأْتُ الرَّجُلَ وَنَاوَيْتُهُ)، وَمَاظَّهُ مُمَاظَّةً، وَرَاغَمَهُ مُرَاغَمَةً، وَعَازَّهُ مُعَازَّةً، وَحَادَّهُ مُحَادَّةً، وَشَاقَّهُ.

وَتَقُولُ فِي العَدَاوَةِ: عَادَاهُ، وَشَاحَنَهُ، وَضَاغَنَهُ، وَحَاقَدَهُ. وَتَقُولُ: بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ، وَشَحْنَاءُ، وَبَغْضَاءُ، وَشَنْآنُ (وَالشَّنْأَةُ وَالشَّنَاءَةُ وَاحِدٌ).

بابُ الْحُبِّ

يُقَالُ: أَحَبَّ فُلَانٌ فُلاناً مِنَ الْحُبِّ، وَوَدَّهُ، وَوَدِدَتُهُ مِنَ الْوُدِّ (فَهُوَ حَبِيبُهُ، وَوَدِيدُهُ، وَوِدُّهُ، وَوَدُودُهُ) وَوَمِقَهُ مِنَ الْمِقَةِ، وَخَالَّهُ مِنَ الْخُلَّةِ فَهُوَ خَلِيلُهُ، وَصَافَاهُ مِنَ الصَّفَاءِ فَهُوَ صَفِيُّهُ، وَخَالَصَهُ مِنَ الإِخْلَاصِ فَهُوَ خُلْصَانُهُ، وَخَادَنَهُ فَهُوَ خَدِينُهُ[2].

وَيُقَالُ: اقْتَضَبَ الأَمِيرُ فُلاناً، وَاصْطَنَعَهُ، وَاصْطَفَاهُ، وَانْتَخَبَهُ[3] وَيُقَالُ:

---

(١) هو عليّ بن حمزة بن عبد الله الأسدي (. . . ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م)، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة. له «معاني القرآن»، و «النوادر»، و «ما يلحن فيه العوام» (الزركلي: الأعلام ٤/٢٨٣).

(٢) الخَدِين والخِدْن: الصديق.

(٣) قال اليازجي: «يقال أحببتُ فلاناً، ووَدِدتُه، ووَمِقتُه، وأعززتُه، وصادَقتُه، ووالَيْتُه، وخالَلتُه، وآخيْتُه، وصافيتُه، وخالصتُه. وقد صادقتُه الوُدّ، وصافيتُه الوُدّ، وخالصتُه الودّ، وماحضتُه الوُدّ، وأصفيتُه مَودّتي، ومَحضتُه مودّتي، وأمحضتُه مَودّتي، وأخلصت له ولائي، وصدقته إخائي، وخَصَصتُه بمَودّتي، واختصَصتُه بِمَقتي. وإنّ له مَوضعاً من نفسي، وله مكاناً من قلبي، وقد أُشْرِبتُ مَحبّتَه، وصغَوْتُ إليه بوُدّي، وآثرتُه بإعزازي، وإني لأُحِبُّه حُباً صَرْداً أي خالصاً، وله عندي وُدّ مُصَفّق أي صافٍ، وله عندي ذِمّة لا تُضاع، وعَهد لا يُخفَر، ومَوثق لا يُنقَض. وهو حبيبي، وصديقي، وعزيزي، وخليلي، وأثيري، وصفيّي، وأخي، =

أَلِفَهُ فَهُوَ أَلِيفُهُ، وَآنَسَهُ فَهُوَ أَنِيسُهُ، وَخَالَطَهُ فَهُوَ خَلِيطُهُ، وَعَاشَرَهُ فَهُوَ عَشِيرُهُ، وَقَارَنَهُ فَهُوَ قَرِينُـهُ، وَسَامَـرَهُ فَهُوَ سَمِيـرُهُ، وَلاَبَسَهُ. (وَالْمُثَـافِنُ، وَالْمُحَدِّثُ، وَالْمُؤْنِسُ، وَالْمُفَاوِضُ وَاحِدٌ).

يُقَالُ: الْقَوْمُ أَوِدَّاءُ، وَأَحِبَّاءُ، وَأَخِلاَّءُ، وَأَصْفِيَاءُ، وَخُلاَّنٌ، وَأَخْدَانٌ.

بابُ الأَكْفَاءِ

يُقَالُ: لَيْسَ فُلاَنٌ مِنْ نُظَرَائِي، وَلاَ مِنْ أَكْفَائِي، وَلاَ مِنْ أَشْبَاهِي. (الكُفْء، وَالْكَفِيءُ، وَالْكِفَاءُ وَاحِدٌ)، وَلاَ مِنْ أَقْرَانِي، وَلاَ مِنْ أَمْثَالِي، وَلاَ مِنْ أَنْدَادِي، فَهُو الشِّبْهُ، وَالْقِرْنُ، وَالْكُفْءُ، وَالنَّظِيرُ، وَالْمِثْلُ)، (الْوَاحِدُ نِدٌّ وَنَدِيدٌ أَيْضاً)، وَلاَ مِنْ أَشْكَالِي، وَالْوَاحِدُ شَكْلٌ (وَالشِّكْلُ بِالْكَسْرِ الدَّلُّ وَالْغُنْجُ)، وَلاَ مِنْ عُدَلاَئِي، (وَالْواحِدُ عَدِيلٌ)[1].

= ووليّي، وحميمي، وخِلْصي، وخالصتي، وخُلصاني، وسكَني. وهو قُرّة عيني، ومُنْية نفسي، ومَحلّ أُنسي، وهو صَفِيي من بين إخواني، وهو من خاصّة خُلاّني، وهو أخصّ إخواني، وأقربُهم مَودّة إلى قلبي. والقوم خُلصائي وخُلْصاني، وهم أهل مَودّتي، وأهل وَلائي، وإنّهم لإخوان صِدق، وإخوان وَفاء، وإنّهم لمن أحبّ الناس إليّ، ومن أعزّهم عليّ، وأكرمهم عليّ. وتقول: قد تَصادَق الرجلان وتساهما الوفاء، وتقاسما الصفاء، وهما مُتصافيان على المحبوب والمكروه، وقد تقلّبتُ مع فلان في الشِدّة والخَفْض وشاطرتُـه صرَعي الرّخاء والجَهْد، وهو الصَديق لا يُذَمّ عَهدُه، ولا يُتَّهم وُدُّه، ولا يَهن عَقْدُه، ولا يُخشى غَدْرُه. وبيني وبين فلان مَوثِق، ومِيثاق، وعَهد، وذِمّة، وذِمام، ووَلاء، وبيني وبينه حَبْل مُحصَف، وقد رَسَخت بيننا قواعد المودّة، وتوثّقت عُرى المُصـافاة، واستحصَفَت أسباب الوَلاء، واستحصدت مرائر الحُبّ، وأُمِرَّ حَبْل الإخاء، وتأكّدت عُقدة الإخلاص. وتقول: فلان مُتحبِّب إلى الناس ومُتودِّد إليهم، وقد أُوتي مَحابّ القلوب، واجتَمَعت القلوب على مَحبَّته، واتّفَقت على ولائه. وإنّ فلاناً ليُحبّبه إليّ كَرَم شمائِله، وأحبِبْ إليّ به، وحَبّذا هو من رجل. وتقول: خَطبتُ وُدَّ فلان إذا سألتَه المُصافقة على الوِداد. وأرى لك صورة إلى فلان أي مَيله إليه بالودّ». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢١٧ ـ ٢١٨).

(١) قال اليازجي: «تقول فلان ليس مَن أكفائي، ولا من نُظرائي، ولا من خُطَرائي، ولا من =

وَيُقـالُ: فُلان ضِـدّي أيْ خِلَافي، وَهُـوَ ضِدِّي إذَا كَـانَ مِثْلِي (وَهُـوَ مِنَ الأَضْدَادِ)، وَلَيْسَ فُلَانٌ بِبواءٍ لِفُلانٍ فَأَقْتُلَهُ بِهِ.

بابُ ثِقلِ الأَمْرِ

يُقَالُ: أَثْقَلَ هٰذا الأَمْرُ فُلاناً فَهُوَ مُثْقَلٌ (وَالْحِمْلُ والثِّقْلُ بِالْكَسْرِ) وَفَدَحَهُ فَهُوَ مَفْدُوحٌ، وَبهَظَهُ فَهُوَ مَبْهُوظٌ، وَأَفْرَحَهُ فَهُوَ مُفْرَحٌ. قَالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

إذَا أَنْـتَ لَمْ تَـبْـرَحْ تُـؤدِّي أَمَـانَـةً وَتَحْمِـلُ أُخْرَى أَفْـرَحَتْكَ الْـوَدَائِـعُ[1]

وَبَهَرَهُ فَهُوَ مَبْهُورٌ، وَآدَهُ فَهُوَ مَوْؤُودٌ.

وَيُقالُ: حَمَلَ عَلَيَّ عِبْءَ هٰذَا الأمر أي ثِقلَهُ. (والجمعُ أَعْبَاءٌ).

وَيُقَالُ: قَدْ نَاءَ بِالْحِمْلِ يَنُوءُ نَوْءاً، (والنَّوْءُ النُّهُـوضُ بِمَشَقَّةٍ وَجَهْـدٍ)، وَقَدْ

= أشباهي، ولا من أمثالي، ولا من أقراني، ولا من أندادي، ولا من أحكـاكي، ولا من أضرابي، ولا من أشكالي، ولا من أضراعي، ولا من أصراعي، ولا من أعدالي، ولا من عُـدَلائي، ولا من رُصَفائي، ولا من آلامي، ولا من أقتـالي، ولا من أحتـاني، ولا من ألفاقي، ولا من رجالي. ويقال: هما سِلْعان بالكسر والفتح أي مثلان، وأعطاه أسلاع إبلِه أي أمثالها. وهما يَجريان في عنان إذا استويا في فضل أو غيره، وهما كفَرَسَيْ رِهـان، وكركْبَتي بَعير. وبنو فلان كأسنان المُشط أي مُتكافئون في الفضل، وهم كالحلقة المُفْرَغة لا يُدرى أين طرفاها. ويقال في الذمّ: هما كحماري العباديّ. وهم كأسنان الحِمار إذا أشبه بعضهم بعضا في الخسّة والشرّ. ويقال للرجل إذا خاصم قِرْنَه: إنما تُقامِس حُـوتاً، وفي المثل: النَّبع يقرع بعضُه بعضاً، ولا يفُلّ الحديد إلاّ الحديد، وإنّ الحديد بالحديد يُفلَح. ويقال: ليس فلان ببواء لفلان أي ليس بكُفْؤ له فيُقتل به. ولا يقال إلاّ في الثأر. (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣).

[1] البيت مع نسبته إلى بيهس العذري في لسان العرب (فرح)، ودون نسبة في (حمل)، وفي تاج العروس (فرح) مع نسبته إلى بيهس العذري أيضا. وهو في الصحاح (فرح) دون نسبة.

أَبْطَرْتُهُ ذَرْعَهُ، (إِذَا حَمَّلْتَهُ مَا لا يُطيقُ). (وَفِي الأَمْثَالِ: لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ)[1]، وَتَكَاءَدَهُ الأَمْرُ أَيْ أَثْقَلَهُ.

بابُ الهِمَّةِ والنُّهُوضِ بِالعَمَلِ

يُقَالُ: نَهَضَ فُلَانٌ بِذَلِكَ الْعَمَلِ نُهُوضاً، وَاسْتَقَلَّ بِهِ اسْتِقْلَالاً، وَاضْطَلَعَ بِهِ اضْطِلاعاً، وَاطَّلَعَ اطِّلاعاً، فَهُوَ مُضْطَلِعٌ، وَهُوَ يَنْهَضُ بِأَعْبَائِهِ، وَعَلَا لَهُ عُلُوّاً فَهُوَ عَالٍ لَهُ. قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ[2] [من الكامل]:

وإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ ... شَعْبَ الْعَصَا وَيَلِجُّ فِي الْعِصْيَانِ
فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي ... لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ[3]

(قَالَ الْمُبَرِّدُ[4]: الاضْطِلاعُ مِنَ الضَّلاعَةِ وَهِيَ الْقُوَّةُ. يُقَالُ: بَعِيرٌ ضَلِيعٌ أَيْ قَوِيٌّ. والاطِّلاعُ مِنَ الْعُلُوِّ، يُقَالُ: اطَّلَعْتُ الثَّنِيَّةَ أَيْ عَلَوْتُهَا).

وَيُقَالُ: فُلَانٌ أَنْهَضُ بِهذَا الأَمْرِ مِنْ فُلَانٍ، وَأَضْلَعُ بِهِ، وَأَمْلَى بِهِ، وَأَوْفَى بِهِ، وَأَعْلَى بِهِ، وَهُوَ أَغْنَى فِي هٰذَا الأَمْرِ، وَأَكْفَأُ، وَأَجْزأُ، وَأَنْفَذُ، وأَزْجَى، وَأَمْضَى، وَفُلَانٌ يَنْهَضُ بِالأَمْرِ نُهُوضَ فُلَانٍ، وَيَضْطَلِعُ اضْطِلاعَهُ، وَيُغْنِي غَنَاءَهُ، وَيُجْزِئُ مَجْزَأَهُ وَمَجْزَأَتَهُ، وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَيَسُدُّ مَكَانَهُ، (كُلُّ هٰذَا إِذَا قَامَ مَقَامَهُ).

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣٩٢، وفصل المقال ص ٤١٠، ومجمع الأمثال ٢/٢١٦، والمستقصى ٢/٢٥٣. ومعناه: لا تُحمِّلْ صاحبك ما لا يطيق.

(٢) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنويّ من بني غنيّ (... نحو ١٠ ق هـ / نحو ٦١٢ م). شاعر جاهليّ أشهر شعره بائيَّته في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٢٧).

(٣) البيت الأول مع نسبته إلى كعب بن سعد في لسان العرب (شعب) و(علا)، والثاني مع نسبته أيضاً في (علا) و (يدي).

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

وتقولُ: مَع فُلانٍ كِفايَةٌ، وَغناءٌ، وَمضاءٌ، ونفاذٌ، واضطلاعٌ. وتقول من ذلِكَ: لَهُ غَناءٌ فِيمَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَكِفايَةٌ فِيمَا يُقَلَّدُ إِيَّاهُ، وَشهامةٌ فيما يُسْتعانُ بِهِ، ونفاذٌ فِيمَا يُنْتَدبُ لَهُ، واسْتِقْلاَلٌ بِمَا يُحمَّلُ، واضْطِلاَعٌ بِمَا يُكَلَّفُ، وتَقدُّمٌ فِيما يُسْتكفَى وَقِيَامٌ فِيما يُفوَّضُ إِلَيْهِ، وَرَجاءٌ بِمَا يُحَمَّلُ إِيَّاهُ. وَتَقُولُ: فُلاَنٌ ماهِرٌ في صِناعَتِهِ، وَحَاذِقٌ، وَهُوَ صَنعُ الْيَدِ (والْمَرْأَةُ صَنَاعٌ). وَفُلاَنٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ (إِذَا كَانَ حَاذِقاً)، وَهُوَ **أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ**[١] (وَهِيَ دُودَةُ الْقَزِّ)، وَفَعَلَ ذَاكَ بِحِذْقِهِ وَمَهَارَتِهِ. وَيُقَالُ: لَهُ اسْتِقْلاَلٌ وَجْزٌ.

بابُ الْكَفِّ عَنِ الأَمْرِ

يُقَالُ: أَرادَ فُلاَنٌ أَمْراً فَصرَفْتُهُ عَنْهُ، وَثَنَيْتُهُ عَنْهُ، وَلَفَتُّهُ عَنْهُ أَلْفِتُهُ وَالْتَفتَ هُوَ، (وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُرْآنِ الْجلِيلِ: ﴿**أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا**﴾[٢])، وَلَوَيْتُهُ عَنْهُ، وَصَدَدْتُهُ عَنْهُ، وَكَفَفْتُهُ عَنْهُ، وَزَوَيْتُهُ عَنْهُ، وَصَدَفْتُ بِهِ عَنْهُ.

وَيُقَالُ: وَزَعَ فُلاَنٌ فُلاناً عَمَّا أَرادَ يَزَعُهُ وَزْعاً، وَزَاعَهُ أَيضاً يَزُوعُهُ زَوْعاً، وَوَزِعْتُ أَنَا فُلاناً وَزُعْتُهُ أَيْضاً كَفَفْتُهُ.

وَتَقولُ فِي الأَمْرِ: زُعْ فُلاناً وَزِعْهُ. (قالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

---

(١) هذا مثل، وقد ورد في الدرّة الفاخرة ١/٢٦٥؛ ومجمع الأمثال ١/٤١١. ويقال: «أغزلُ من سُرفَةٍ».

(٢) يونس: ٧٨.

(٣) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية (٤٧ ق هـ/ ٥٧٧ م - ٣٥ هـ/٦٥٦ م) (أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين. ولد بمكة وتوفي بالمدينة. لقّب بذي النورين لأنّه تزوّج بنتي النبي ﷺ رقية ثم أم كلثوم. افتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وأفريقيا وقبرص، وأتمّ جمع القرآن. (الزركلي: الأعلام ٤/٢١٠).

لَمَّا يَزَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ أَكْثَرُ مِمَّا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ(١).

وَتَقُولُ: رَامَ فُلَانٌ ظُلْمَ فُلَانٍ فَدَفَعْتُهُ عَمَّا أَرَادَ، وَقَدَعْتُهُ عَنْهُ، وَأَقْدَعْتُهُ(٢)، وَكَبَحْتُهُ عَنْهُ، وَدَرَأْتُهُ، وَفَثَأْتُهُ عَنْهُ، وَرَدَدْتُهُ عَنْهُ، وَرَدَعْتُهُ عَنْهُ، وَنَهْنَهْتُهُ عَنْهُ، وَقَمَعْتُهُ عَنْهُ، وَنَجَهْتُهُ، وَجَبَهْتُهُ، وَرَبَّثْتُهُ عَنْهُ.

وَتَقُولُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ اعْتَادَ الظُّلْمَ فَفَطَمْتُهُ عَنْهُ، وَزَمَمْتُهُ عَنْهُ، وَأَفَأْتُهُ عَنْهُ، وَوَرَّعْتُهُ عَنْهُ، وَكَعَمْتُهُ عَنْهُ، وَكَمَعْتُهُ، وَسَدَدْتُ فَاهُ، وَشَدَدْتُ فَاهُ وَأَلْجَمْتُهُ، (وَفِي الأَمْثَالِ: «التَّقِيُّ مُلْجَمٌ»(٣)، لأَنَّ دِينَهُ يُلْجِمُهُ عَنِ الظُّلْمِ)، وَفَطَمْتُهُ عَنْ رَضَاعِ دِرَّتِهِ وَأَخْلافِهِ، وَأَلْجَمْتُهُ عَنِ الرِّتَاعِ فِي مُرُوجِهِ.

وَيُقَالُ: نَزَعَ كِعَامَهُ(٤)، وَأَرْخَى خِنَاقَهُ وَكِعَامَهُ أَيْضاً. وَيُقَالُ: هُوَ سَجِيحٌ، مُتَمَزِّجٌ، خَالِعٌ عِذَارَهُ.

بابُ الإِسْعَافِ

يُقَالُ: أَسْعَفْتُ الرَّجُلَ بِحَاجَتِهِ إِذَا قَضَيْتَهَا لَهُ، وَأَطْلَبْتُهُ طَلِبَتَهُ، وَأَسْأَلْتُهُ سَأْلَتَهُ أَيْ أَجَبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَهُ، يُقَالُ: أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا طَلَبَ (وَأَطْلَبْتُهُ إِذْ أَحْوَجْتَهُ إِلَى الطَّلَبِ)، وَشَفَّعْتُهُ فِي حَاجَتِهِ.

وَتَقُولُ: عَادَ فُلَانٌ بِنُجْحِ حَاجَتِهِ، وَنَيْلِ حَاجَتِهِ، وَدَرَكِ حَاجَتِهِ (الدَّرْكُ قِطْعَةُ

---

(١) أي إنَّ الذين يمتنعون عن الإتيان بالمعاصي مخافة السلطان أكثر من الذين يمتنعون عن الإتيان بها مخافة الله. قال الرسول ﷺ. من يزعُ السلطان أكثر مِمَّن يزع القرآن.

(٢) وفي حديث الحجّاج: اقْدعوا هذه الأنفس. فإنها أسأل شيء، إذا أُعْطيتْ وأقنع شيء إذا سئِلتْ. أي: كفّوها عمّا تتطلّع إليه من الشهوات.

(٣) ورد المثل في فصل المقال ص ٢٢؛ والعقد الفريد ٣/٨١؛ ومجمع الأمثال ٣/٨١؛ والمستقصى ١/٣٠٧.

(٤) الكعام: شيء يُجعل على فم البعير.

مِنْ حَبْلٍ يُوَصَلُ بِها الْحَبْلُ إذا لَمْ يَنلْ آخِرَ الْبِئْرِ وَهُوَ مِثْلُ السَّبَبِ).

وَتَقُولُ: جَاءَ فُلاَنٌ ثانياً عِنانَهُ إذَا جَاءَ مُنْجحاً مُظفَّراً، وَقَدْ نَجزَتْ حَاجَتُهُ ويُقال: ظَفِرَ الرَّجُلُ بحاجتِهِ، وفازَ، وأَنْجحَ، وأَدْرَكَ، وبَلَغَ حاجَتَهُ وَحَازَهَا، وهُوَ ظَافِرٌ بِكَذا، وَأَظْفَرَهُ الله بِهِ، وَهُوَ مُنْجِحٌ، أَنْجَحَ الله حَاجَتَهُ، وَنَجحَتْ حَاجَتُهُ وهِيَ نَاجِحَةٌ. قَالَ لَبيدٌ[1] [من الرمل]:

فَمَضَيْنَا فَقَضَيْنَا نَاجِحاً مَوْطِناً يُسْأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلْ[2]

بابُ الْخَيْبَةِ

وَيُقَالُ: أَكْدَى[3] فِي حَاجَتِهِ وَمَطْلَبِهِ، فَهُوَ مُكْدٍ، وَأَخْفَقَ فَهُوَ مُخْفِقٌ، وَرُدَّ بِالْخَيْبَةِ، وَحُدَّ فَهُوَ مَحْدُودٌ، وَأَخْفَقَ الصَّائِدُ وَأَوْرَقَ إِذَا لَمْ يَصِدْ شَيْئاً، وَحُرِمَ فَهُوَ مَحْرُومٌ، وَخَابَ فَهُوَ خَائِبٌ، وَصُرِفَ عَنْ مُرَادِهِ، وَأَفَاتَ فَهُوَ مُفِيتٌ.

وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلْمُنْصرِفِ عَنْ حَاجَتِهِ بِالْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ وَالْفَوْتِ: جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، وَأَزْدَرَيْهِ[4]. وَإِذَا انْصَرَفَ مَجْهُوداً مِنَ الْكَدِّ وَغَيْرِهِ قِيلَ: جَاءَ وَقَدْ لَفَظَ

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك (... - ٤١ هـ/٦٦١ م)، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلّقات. من أهل عالية نجد. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٤٠).

(٢) ديوانه. ص ١٤٣. وهو مع نسبته إلى لبيد في لسان العرب (نجح).

(٣) أكدى: أخفق. وأصله من حافر البئر ينتهي إلى كُدية، أي صخرة، فلا يمكنه الحفر، فيتركه. ومنه حديث عائشة تصف أباها: سبق إذا ونيتم، ونجح إذا أكديتم. أي: ظفر إذ خبتم.

(٤) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٣٢٠؛ والدرّة الفاخرة ٢/٥٣٦؛ وزهر الأكم ٢/٦٠؛ والعقد الفريد ٣/١٢٨؛ والفاخر ص ٢٦، ص ٢٤٦؛ ولسان العرب (ذرا) و(سدر) و (هبا)؛ ومجمع الأمثال ١/١٦٣؛ والمستقصى ٢/٤٦. ويروى: «جاء ينفض...».

لِجَامَه[1]، وَقَرَضَ رِبَاطَهُ[2]. وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ الشِّدَّةِ قِيلَ: جَاءَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي[3].
وَيُقَالُ: أَخْلَفَ فُلَانٌ مَا طَلَبَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

وَفِي الأَمْثَالِ: أَخْلَفَ رُوَيْعِياً مَظِنَّتُهُ[4].

بَابُ الانتِهَازِ

يُقَالُ: لَمْ يَجِدْ فُلَانٌ مِنْ عَدُوِّهِ فُرْصَةً يَنْتَهِزُهَا، وَلَا غَفْلَةً يَنْتَهِزُهَا، وَلَا نُهْزَةً يَغْتَنِمُهَا، وَلَا غِرَّةً يَهْتَبِلُهَا وَيَهْتِفُ لَهَا، وَلَا عَوْرَةً يَقْتَحِمُهَا، وَلَا فُرْجَةً يَتَوَرَّدُهَا.

وَتَقُولُ: يَلْتَمِسُ فُلَانٌ الْفُرْصَةَ لِيَنْتَهِزَهَا، وَيَبْتَغِي الْغَفْلَةَ لِيَخْتَلِسَهَا، وَيَنْتَظِرُ الْعَوْرَةَ لِيَخْتَرِمَهَا، وَيَرُومُ الزَّلَّةَ لِيَخْتَطِفَهَا، وَيُحَاوِلُ العَثْرَةَ لِيَتَعَجَّلَهَا، وَيَلْتَحُ غِرَّةَ عَدُوِّهِ، وَيُرَاعِي غِرَّتَهُ، وَيَنْتَظِرُ غَفْلَتَهُ، وَيَعْتَرِضُ غَفْلَتَهُ، وَيَهْتَبِلُهَا، وَيُحَاوِلُ سَقْطَتَهُ، وَيَتَرَقَّبُ عَوْرَتَهُ.

وَتَقُولُ فِي خِلَافِ هٰذَا: قَدْ سَنَحَتْ لَهُ غِرَّةُ عَدُوِّهِ، وَبَدَتْ مَقَاتِلُهُ، وَظَهَرَتْ عَوْرَتُهُ، وَلَاحَتْ لَهُ غِرَّتُهُ، وَقَدْ أَعْوَرَ الْفَارِسُ إِذَا بَدَا فيه مَوْضِعُ خَلَلٍ لِلطَّعْنِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ نُهْزَةُ الْمُخْتَلِسِ، وَفُرْصَةُ الْمُحَارِبِ، وَنُهْزَةُ الْخَاطِفِ وَالطَّالِبِ

---

(١) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٣٢٠؛ وزهر الأكم ٢/٦٣؛ والعقد الفريد ٣/١٢٨؛ ولسان العرب (لجم)؛ ومجمع الأمثال ١/١٦٢؛ والمستقصى ٢/٤٥.

(٢) هذا مثل أيضاً، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٣٢٠؛ وزهر الأكم ٢/٦٣؛ وفصل المقال ص ٣٦٩؛ ولسان العرب (لجم)، ومجمع الأمثال ١/١٦٢؛ والمستقصى ٢/٤٥.

(٣) هذا مثل، وقد ورد في العقد الفريد ٣/١٢٨؛ ومجمع الأمثال ١/٦٤؛ والمستقصى ٢/٤٢.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٩٥؛ والعقد الفريد ٣/١٢٥؛ وفصل المقال ص ٣٥٣؛ ومجمع الأمثال ١/٢٤٠؛ والمستقصى ١/١٠٥، وفي جميع هذه المصادر: «مظِنَّه». بدلاً من «مظِنَّته»، والرويعيّ: تصغير الراعي. ومظنّ الشّيء: ما يُظنّ وجود الشيء فيه. وأصل المثل أنّ راعياً اعتاد مكاناً يرعاه، فجاءه يوماً وقد حال عمّا عهده، وقيل: فجاءه فرأى فيه الأسد. يضرب للرجل يلتمس حاجةً، فيحول دونها حائل.

والصَّائِدِ، وَشَحْمَةُ الآكِلِ، وَغَرَضُ الرَّامِي، وَخُلْسَةُ الْمُفْتَرِصِ، قَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ[1][من الوافر]:

فَـدُونَكُمَـا فَـمَـا قَيْسٌ بِشَحْـمٍ لِمُخْتَلِسٍ وَلَا فَقْـعٍ بِقَـاعِ[2]

وَيُقَـالُ: فُلانٌ قَـدِ انْتَهَزَ الْفُـرْصَةَ، وافْتَـرَصَ الغِرَّةَ، وَأَصَـابَهَا، وَاقْتَحَمَهَـا، وَاخْتَلَسَهَا. وَيُقالُ: فُلانٌ وَثَّابٌ عَلَى الْفُرَصِ.

بابُ الْمُفَاجَأَةِ

يُقَالُ: فَاجَأَ عَدُوَّهُ مُفَاجَأَةً إِذَا أَتَاهُ فُجَاءَةً، وَبَادَهَهُ مُبَادَهَةً، وَعَافَصَهُ مُعَافَصَةً، وَاغْتَرَّهُ اغْتِرَاراً، وَبَاغَتَهُ مُبَاغَتَةً، وَبَغَتَهُ بَغْتاً. وَتَقُولُ: لَسْتُ آمَنُ مِنْ بَغَتَاتِ الْعَدُوِّ وَفُجَاءَتِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُؤْسَى لِهذَا الإِنْسَانِ، مَا أَعْظَمَ سَهْوَهُ وَاغْتِرَارَهُ، وَأَذْكَى عَيْنَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ.

بَابُ الاحْتِرَازِ وَشَحْذِ الرَّأْيِ

يُقَالُ: قَدْ أَخَذَ فُلَانٌ حِذْرَهُ، وَحَرَسَ غَفْلَتَهُ، وَحَصَّنَ عَوْرَتَهُ، وَحَفَظَ عَوْرَتَهُ، وَعَمَّى عَلَى الْعَدُوِّ أَمْرَهُ، وَلَبَّسَ أَيْضاً إِذَا تَحَرَّزَ، وَتَحَفَّظَ، وَتَيَقَّنَ، وَتَيَقَّظَ، وَأَشْهَدَ قَلْبَهُ، وَأَسَرَ قَلْبَهُ، وَأَيْقَظَ رَأْيَهُ، وَتَكَمَّشَ، وَتَشَمَّرَ، وَضَمَّ نَشْرَهُ، وَضَمَّ جَنَـاحَيْهِ، وَضَمَّ أَطْرَافَهُ، وَكَفْكَفَ ذَيْلَهُ، وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ، وَتَشَزَّنَ، [3]وَتَشَـزَّرَ، وَتَحَمَّسَ، وَتَنَمَّرَ،

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ (... ـ ١٠ هـ/٦٣١ م) أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق. كان يلقّب بقيس الرأي لجودة رأيه. وهو معدود من الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٠٦).

(٢) الفقع: الكَمْأة البيضاء (نوع من الفطر)، وهو يضرب المثل به في الذلّ، وذلّه أنّه لا يمتنع على من يجتنيه، وقيل: إنّه يداس دائماً.

(٣) تشزَّن: تهيَّأ واستعدّ. وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنّ عُمر بن الخطّاب دخل على النبيّ ﷺ، فقطّب وتشزَّن له، أي تأهّب له واستعدّ.

وَاسْتأْسَدَ، وضَرَبَ عَلَى الأَمْرِ جِرْوَتَهُ[1] أي وَطَّنَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ، وَشَدَّ لَهُ حَيَازِيمَهُ[2] أي اسْتَعَدَّ لَهُ.

وَتَقُولُ: فُلَانٌ قَوَّى عَزِيمَةَ فُلانٍ عَلَى مَا أَتَاهُ، وَأَكَّدَ هِمَّتَهُ، وَشَحَذَ نِيَّتَهُ، وَأَيَّدَ بَصِيرَتَهُ.

بابُ التَّكَبُّرِ

يُقَالُ: تَكَبَّرَ فُلانٌ فَهُوَ مُتَكَبِّرٌ، وَتَجَبَّرَ فَهُوَ مُتَجَبِّرٌ، وَتَعَظَّمَ فَهُوَ مُتَعَظِّمٌ، وَتَطَاوَلَ فَهُوَ مُتَطَاوِلٌ، وَاخْتَالَ فَهُوَ مُخْتَالٌ، وَتَغَطْرَسَ فَهُوَ مُتَغَطْرِسٌ، وَتَغَطْرَفَ فَهُوَ مُتَغَطْرِفٌ، وَتَصَلَّفَ، وَتَاهَ يَتِيهُ فَهُوَ تَيَّاهٌ، وَزُهِيَ فَهُوَ مَزْهُوٌّ، وَأُعْجِبَ فَهُوَ مُعْجَبٌ، وَشَمَخَ شَمْخاً فَهُوَ شَامِخٌ، وَتَبَذَّخَ فَهُوَ مُتَبَذِّخٌ[3].

وَيُقَالُ: شَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَنَفَخَ بِأَنْفِهِ، وَزَمَّ بِأَنْفِهِ، وَوَزَمَ بِأَنْفِهِ. وَعَدَا طَوْرَهُ، وَوَرِمَ أَنْفُهُ إِذَا كَانَ مُعْجَباً مُتَسَحِّباً.

وَتَقُولُ: مَعَ فُلَانٍ زَهْوٌ، وَكِبْرٌ، وَعُجْبٌ. وَفِي الأَمْثَالِ: «هُوَ أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ[4]، وَأَزْهَى مِنْ دِيكٍ[5]، وَأَزْهَى مِنَ الشُّقْرِ[6] يَعْنِي الدِّيكَةَ، وَأَخْيَلُ مِنْ

---

(١) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/٦؛ وفصل المقال ص٣٣٢؛ ولسان العرب (جرا)؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٨؛ والمستقصى ٢/١٤٦.

(٢) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/٥٤٥؛ وفصل المقال ص ٣٣٢؛ ومجمع الأمثال ١/٣٦١؛ والمستقصى ٢/١٢٨. والحيزوم: الصَّدر.

(٣) وفي «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ١٤٠): «رجل مُعجَب، ثم تائه، ثمّ مزهُوّ ومَنْخُوّ (من الزَّهوِ والنَّخْوَةِ)، ثمَّ باذِخ (من البذْخ)، ثمَّ أصْيَدُ (إذا كان لا يلتفت يمنةً ويسرةً منْ كِبْرِه)، ثم مُتغطرِف (إذا تشبَّه بالغطارِفةِ كِبْراً)، ثم مُتَغطْرِسٌ (إذا زاد على ذلك).

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٠٧؛ والحيوان ١/٢٢٠، ٣/٣٤٥، ٦/٤٦٩، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٢١٤، ٢/٤٤١، ٤٤٧؛ وزهر الأكم ٣/١٤٦؛ والعقد الفريد ٣/٧٢؛ ولسان العرب (زها) و (غرب)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٢٧؛ والمستقصى ١/١٥١.

(٥) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ١/٢١٣؛ وزهر الأكم ٣/١٤٦؛ ومجمع الأمثال ١/٣٢٧؛ والمستقصى ١/١٥١.

(٦) لم أقع على هذا المثل فيما أعود إليه من مصادر الأمثال.

مُذَالَةٌ»[1] (وَالْمُذَالَةُ الأَمَةُ الَّتِي تُذَلَّلُ وَتُمْتَهَنُ وَهِيَ مَعَ ذٰلِكَ تَتَكَبَّرُ)، وَفِيهِ جَبَرِيَّةٌ، وَنَخْوَةٌ، وَخُيَلاءُ، (وَهُمُ الْجَبَرِيَّةُ خِلافُ الْقَدَرِيَّةِ)، وَفِيهِ عَظَمَةٌ، وَبَذْخٌ، وَأُبَّهَةٌ.

وَيُقَالُ: هُوَ أَصْيَدُ، وَأَشْوَسُ، وَأَصْوَرُ، وَأَزْوَرُ (إِذَا كَانَ مَائِلَ الْعُنُقِ مِنَ الْكِبْرِ، عَظِيمَ النَّخْوَةِ، بَيِّنَ الأُبَّهَةِ)[2]. قَالَ هُرْمُزُ:[3] لَا تُسَمُّوا الصَّلَفَ نَبَاهَةً، وَلَا الْبَذْخ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٤٠؛ والدرّة الفاخرة ١/١٩٢؛ وزهر الأكم ٢/٢١٢؛ ولسان العرب (ذيل)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٦٠؛ والمستقصى ١/١١٣.

(٢) قال اليازجي: «يقال: فُلان مُتَكبِّر، مُتَجبّر؛ مُتعـظّم، مُتعجرف، مُتَغـطرِف، مُتغطرِس، مُتأبّه، مُتبذِّخ، شامخ، منتفخ، تيّاه، مُختال. وإنّه لشديد الكِبْر، والكِبْرياء، والجَبَريّة، والجَبروت، والعَظَمة، والعَجْرَفة، والغَطْرَفة، والغَطْرَسة، والأُبهة، والبَـذخ، والشُموخ، والتِيه، والخُيَلاء. وإنّه لرجل مَزْهُوّ، مَنخُوّ، مُعجَب بنفسـه، ذاهب بنفسه، وفيـه زَهْو، ونخوة، وعُجْب، وإعجاب. وفُلان من أهل الزَهْو والبأْو وهو الكِبْـر والفخر. وقـد زُهي الرجل، ونُخِي، وانتَخى، وزَهـاه الكِبْر، وذَهَب بـه التِيه، وذَهَب بنفسـه مَذهَب الكِبـر والخُيَلاء، وأقبلَ يَختال تِيهاً، ويَخطِر عُجْباً، ويَميس اختيالاً، ويَتبختَر زَهْواً، ويَجُرّ أذياله كِبْراً، وجاء وهو يجرّ فضل ذَيله، ويرفُل في أذياله، ويَسحَب أذيال العُجب، وقد التَحَف بجلباب الكِبْر، وارتَدى برداء الكِبْر، وامتطى ظَهر التيه. ويقال: مَرّ فلان مُسْبِلاً إذا طوّل ثوبَه وأرسله إلى الأرض إذا مشى كِبراً واختيالاً وجاء وقد جَرّ سبَلَه بالتحريك، وهي الثياب المسبَلة. وتقول من الكناية: صَعَّر الرجل خدَّه، ولَوَى أخدَعَه، ولوى عِذارَه، لوى شِدقه، ونَفَخ شدقَيه، ومطّ حاجبَيه، وشمخ بأنفه، وزمخ بأنفِه، وزمّ بأنفه، وأشمّ بأنفه، ورفعَ رأسه كِبْراً، وجاء عاقِداً عُنُقه، وثانياً عِطْفه، وجاء ينظُر في عِطفِه، ويَتبع صُعَداءه، ويَتبع ظِلّ لِمّتِه ويُجاري ظِلّ رأْسه. ويقال: مرّ فلان يَتَمَيّح أي يتبختر وينظُر في ظِلّه وهو من الخُيلاء. وفُلان رجُل أصيد وهو الرافع رأْسَه من الكِبْر، وفيـه صَيَد بفتحتين، وقـد سَمَد الـرجل سُموداً، وهو سامد، إذا رفَعَ رأْسَه ونَصَبَ صَدرَه تَكَبُّراً. وهو رجل أشوَش إذا كان ينظر بمُؤخِر عَينه تَكَبُّراً، وهو يتشاوَش في نَظَره إذا كان ينظر كذلك. وإنّه لرجل عاتٍ، وعَتِيّ، إذا استكبر وجاوز الحدّ، وفيه عُتُوّ، وعُتِيّ. وقد تعدّى الرجل حدَّه، وجاوز قَدْرَه، وعدا طورَه، واستطال عُجْباً، وترَفّع كِبراً، ونأى بجانبه، وسَما بنفسه تِيهاً واستِكباراً. وهو أزهى من ديك، وأزهى من غُراب، وأزهى من وَعِل الخلاء، وأخيلَ من مُذالة. ويقال فيَّـأت المرأة شعرها إذا حرّكته من الخُيلاء. (اليازجي: نجعة الرائد ١/٨٣ ـ ٨٥).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٢٠.

غَلَباً، وَلاَ الزَّهْوَ مُروءَةً، وَلاَ التَّعَدّي سُمُوّاً، وَلاَ الاسْتِطَالَةَ عِزّاً، (وَمَعَ ذٰلِكَ) فَلا تُسَمُّوا النُّبْلَ بَذْخاً، وَلاَ المُرُوءَةَ تَجَبُّراً.

بابُ خَذْلِ الْمُتَكَبِّرِ

تَقُولُ: طَامَنْتُ مِنْ نَخْوَتِهِ، وَكَسَرْتُ مِنْ زَهْوِهِ، وَأَقَمْتُ مِنْ صَوَرِهِ، وَقَمَعْتُ مِنْ طُغْيَانِهِ، وَطَأْطَأْتُ مِنْ إشْرَافِهِ، وَقَصَرْتُ مِنْ بَصَرِهِ، وَرَدَدتُ إِلَيْهِ مِنْ سَامِي طَرْفِهِ، وَفَعَلْتُ بِهِ فِعْلاً يُزِيلُ نَخْوَتَهُ. قال الشَّاعِرُ [من الطويل]:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ حتى تَستَقِيمَ الأَخادِعُ[1]

بَابُ الاسْتِخْذَاءِ

يُقَالُ: قَدِ اسْتَخْذَأَ فُلاَنٌ (يُهْمَزُ وَلاَ يُهْمَزُ). قَالَ الشَّاعِرُ [من الوافر]:

وَمَا اسْتَخْذَأْتُ لِلْحِدْثَانِ حَتَّى أَتَانِي مِنْ وَرَائِي أو أَمَامِي[2]

وَيُقَالُ: اسْتَخْذَأْتُ لِلرَّجُلِ، وَخَذِئْتُ لَهُ، وَخَذَأْتُ لَهُ أَيْضاً أَخْذَأُ خُذُوّاً، وَخَضَعَ، وَبَخَعَ بَخَاعَةً، وَخَنَعَ خُنُوعاً، وَضَرَعَ ضَرَاعَةً وَأَضْرَعَهُ غَيْرُهُ، (وَيُقَالُ في الْمَثَلِ: «**الحُمَّى أَضْرَعَتْني لَكَ**»[3] أَيْ لا امْتِنَاعَ بِي عَلَيْكَ)، وَاسْتَكَانَ، وَعَفَّرَ خَدَّهُ، وَوَضَعَ خَدَّهُ، وَاسْتَذَلَّ، وَتَطَأْطَأَ، وَتقاصَرَ، وَتَحاقَرَ، وَتَضَاءَلَ تَضَاؤُلاً،

---

(١) البيت للفرزدق، وهو في ديوانه ١/٤٢٠، وهو مع نسبته إلى الفرزدق في تاج العروس (خدع)، وهو في أساس البلاغة للزمخشري (خدع)، مع نسبته إلى جرير، وليس في ديوان هذا الأخير. وصعَّر خدَّه: أماله كبراً، والأخادع هما الأخدعان: عرقان في صفحة العنق.

(٢) لم أقع على قائل هذا البيت.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٤٨؛ والعقد الفريد ١/١٨٠، ٢/١٥، ٣/٩٦؛ والفاخر ص ٢١٠؛ وزهر الأكم ٢/١٤٠، ١٤١؛ وفصل المقال ص ١٧٦، ١٧٧؛ ولسان العرب (ضرع)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٠٥.

وَتهضَّمَ نَفْسَهُ، وأَعْطى الْقِيادَ والْقَوَدَ والْمَقادَةَ، وَأَذْعَنَ، وَاسْتَقادَ، وتصاغر، ودانَ لَهُ دَيْنُونَةً، واسْتَسْلَمَ، وَأَمْكَنَ مِنْ يَدِهِ، وَاسْتَأْسَرَ، وَعَنا يعْنُو، وخشع. (وَالْعاني الأَسيرُ وَالجمعُ عُناةٌ)، وَقَدِ اعْتَدَلَ صَعَرُهُ، وَلاَنتْ عَرِيكَتُهُ، وَمَجَسَّتُهُ.

ويُقَالُ: لاَ أَرى فُلاَناً يَقْبَلُ تَنَصُّفِي وَتضَرُّعِي.

بابُ الاضْطِلاَعِ

يُقَالُ: اضْطَلَعَ فُلاَنٌ بِمَا قَلَّدَهُ صَاحِبُهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالأَمْرِ، وَبِمَا فَوَّضَ إِلَيْهِ، وَبِمَا أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ، وَبِمَا أَصارَهُ إِلَيْهِ مِنَ الأُمُورِ، وَبِمَا أَوْلاَهُ إِيَّاهُ، وَبِمَا اسْتَكْفَاهُ إِيَّاهُ، وَبِمَا نَاطَهُ بِهِ، وَبِمَا عَصَبَهُ بِهِ، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدَهُ لَهُ، وَوَكَلَهُ إِلَى رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ يَكِلُهُ وُكُولاً وَتُكْلاناً وَوَكْلاً وَتُكْلَةً، وَوُكْلَةً (وَأَصْلُ التُّكْلَةِ الواو وَلٰكِنَّهُمْ قَلَبُوهَا تاءً، كَمَا قَالُوا فِي وُرَاثٍ تُرَاثٌ، وَفِي وُكْلَةٍ تُكْلَةٌ، وَفِي وُخَمَةٍ تُخَمَةٌ، وَفِي وُجَاهٍ تُجَاهٌ).

مَا يَخْتَلِفُ قَوْلُهُ مَعَ اخْتِلاَفِ الرُّتَبِ

الطَّاعَةُ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَالْمَودَّةُ لِمَنْ هُوَ مِثْلُكَ، وَالْعِنَايَةُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْمُحامَاةُ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ، والثَّناءُ لِمَنْ هُوَ مِثْلُك، وَالْحَمْدُ لِمن هُوَ دُونَكَ، والرَّغْبَةُ لِمَنْ هُوَ فوْقَكَ، والْمَسْأَلَةُ لِمَنْ هُوَ مِثلك، والأَمْرُ لِمن هو دُونَكَ. والإِكْرَامُ لِمَنْ هُوَ مِثْلُكَ.

وَمِنْهُ يُقَالُ: إِنْ رأَيْتَ (لَمنْ هُوَ فوْقَكَ)، وَرأْيَكَ (لَمنْ هُوَ مِثْلُكَ)، وَيَنْبَغِي، وَافْعَلْ، وَيَجِبُ (لِمَنْ هُوَ دُونَكَ)، وَالسَّخْطُ مِنْ سُلْطَانِكَ، وَالْمَوْجِدَةُ وَالْعَتْبُ مِنْ أَبِيكَ وَصَاحِبِكَ، وَالاسْتِبْطَاءُ وَالاسْتِزَادَةُ وَالشَّكْوَى مِنْ نَظِيرِكَ، وَالتَّـظَلُّمُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ.

بابُ الانْتِفَاعِ وَالرّبْحِ

يُقَالُ: هٰذَا الأَمْرُ أَرْبَحُ لِفُلانٍ مِنْ غَيْرِهِ، وَأَرَدُّ عَلَيْهِ، وَأَجْدَى عَلَيْـهِ، وَأَفْوَزُ لِقِدْحِهِ[1]، وَأَوْرَى لِزَنْدِهِ[2]، وَأَرْبَحُ لِصَفْقَتِهِ، وَأَعْوَدُ عَلَيْهِ، وَأَجْلَبُ لِلْخَيْرَاتِ إِلَيْهِ، وَلَهُ القِدْحُ الأَفْوَزُ، وَصَفْقَتُهُ لَكَ أَرْبَحُ.

وَيُقَالُ: أَجْدَى عَلَيَّ الأَمْرُ وَأَجْدَانِي أَيْضاً. قَالَ الأَفْوَهُ[3] [من الطويل].

أَلَا عَـلِّلَانِـي وَاعْـلَمَـا أَنَّـنِـي غَـرَرْ   وَمَا قَلَّمَا يُجْدِي الشِّفَاقُ وَلَا الْحَذَرْ[4]

بَابُ التَّعْمِيمِ

يُقَالُ: هٰذَا الْمَطَرُ وَالْمَكْرُوهُ عَامٌّ، وَشَامِـلٌ، وَقَدْ شَمَـلَ النَّاسَ الْمَكْـرُوهُ، وَعَمَّهُمْ، وَوَسِعَهُمْ، وَهُوَ فَاشٍ، وَفَائِضٌ، وَمُسْتَفِيضٌ، وَشَائِعٌ، وَذَائِعٌ، وَلَائِـحٌ، وَلَامِعٌ.

وَيُقَالُ: خَبَرٌ مُسْتَفِيضٌ وَمُسْتَفَاضٌ. (وَالشَّائِعُ، وَالذَّائِـعُ، وَالشَّامِـلُ وَاحِدٌ، وَلَكِنَّهُمَا لَا يَكَادَانِ يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي الأَخْبَارِ).

وَيُقَالُ فِي خِلَافِهِ: خَصَّ الْمَطَرُ أَوِ الْمَكْرُوهُ، وَتَخَلَّلَ، وَانْتَقَرَ إِذَا خَصَّ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ، وَلَمْ يَعْدُ بَنِي فُلَانٍ. قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الأَسْوَدُ[5]: الْكَلَامُ خَصَّهُ وَخَلَّلَ فِيهِ.

---

(١) القِدح: السَّهم قبل أن يُنصَّل ويُراش.

(٢) الزند: العود الأعلى الذي تُقدح به النار، والأسفل هو الزَّندة.

(٣) هو صلاءة بن عمرو بن مالك من بني أود، (. . . ـ نحو ٥٠ ق هـ/نحو ٥٧٠ م). شاعر يماني جاهلي. لقِّب بالأفوه لأنّه كان غليظ الشفتين. كان سيّد قومه وقائدهم في حروبهم. وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره. (الزركلي: الأعلام ٢٠٧/٣).

(٤) ديوانه ص ١٥.

(٥) لم أقع على ترجمة له

بابُ التَّمْهِيدِ

يُقالُ: مَهَّدْتُ لِفُلانٍ الأَمْرَ تَمْهيداً، ووَطَّأْتُ تَوْطِئَةً له وَطَّدْتُهُ. قالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوانَ(١) لِوَلَدِهِ: «**أَكْرِمُوا الْحَجّاجَ(٢) فإِنَّهُ وَطَّأَ لَكُمُ المَنابِرَ، وَفرَشَ لَكُمُ الْمَوَدَّةَ فِي صُدُورِ الرِّجالِ**».

وَيُقالُ: أَثَّلْتُ الأَمْرَ تَأْثيلاً، واتْلأَبَّ لَهُ الأَمْرُ. (قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ(٣): مَعْنى اتْلأَبَّ اسْتَقامَ).

وَيُقالُ: هٰذا نِظامُ الأَمْرِ وَالشَّيْءِ، وَعِصْمَتُهُ، وَمِساكُهُ، وَقِوامُهُ، وَمِلاكُهُ، وَعِمادُهُ، وَيُقالُ: هٰذا قِوامُ الأَمْرِ (بِالْكَسْرِ)، وَقَوامُ الرَّجُلِ قامَتُهُ (بِالْفَتْحِ).

بابُ الإِرْشادِ

يُقالُ: أَرْشَدتُ الرَّجُلَ إِلَى الرَّأْيِ وَغَيْرِهِ إِرْشاداً، وَهَدَيْتُهُ هِدايَةً، وَدَلَلْتُهُ دِلالَةً، وَأَدْلَلْتُهُ عَلَيْهِ إِدْلالاً، وَهَدَيْتُ الرَّجُلَ فِي الدِّينِ هُدًى، وَفِي الطَّرِيقِ وَالرَّأْيِ هِدايَةً، (وَهَدَيْتُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِها هِداءً وَهَداءً، وَهَدَأَ الْعَلِيلُ هُدُوءاً، وَأَهْدَيْتُ إِلَى الأَمِيرِ هَدِيَّةً). وَسَدَّدْتُهُ تَسْديداً، وَوَفَّقْتُهُ تَوْفِيقاً، وَعَرَّفْتُهُ تَعْرِيفاً، وَعَلَّمْتُهُ تَعْلِيماً، وَبَصَّرْتُهُ تَبْصِيراً، وَثَقَّفْتُهُ تَثْقِيفاً، وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيماً وَأَفْهَمْتُهُ، وَبَيَّنْتُهُ لَهُ، وَقَوَّمْتُهُ تَقْوِيماً، وَأَيَّدْتُهُ تَأْيِيداً بِالرَّأْيِ.

---

(١) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ (٢٦ هـ/٦٤٦ م - ٨٦ هـ/٧٠٥ م). من أعاظم الخلفاء ودهاتهم وهو أوّل من عرّب الدواوين، وأوّل من نقش بالعربية على الدراهم. نشأ في المدينة وتوفي بدمشق. (الزركلي: الأعلام ٤/١٦٥).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٦٤.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

بابُ الْمُبالَغَةِ وَالإِفْراطِ

يُقالُ: أَسْرَفَ الرَّجُلُ فِي أَمرِهِ إِسْرافاً، وَأَفْرَطَ إِفْراطاً، وَغَلاَ غُلُوّاً، وَأَغْرَقَ إِغْراقاً.

وَيُقالُ: أَمْعَنَ فِي الشَّيْءِ، وَتَعَمَّقَ فِيهِ، وَأَطْنَبَ فِي الْقَوْلِ إِطْناباً، وَأَسْهَبَ إِسْهاباً، وأَكْثَرَ إِكْثاراً، وَاسْحَنْفَرَ اسْحِنْفاراً، وَأَهْرَفَ إِهْرافاً، وَاشْتَطَّ اشْتِطاطاً، وَتَعَدَّى تَعَدِّياً إِذا جاوَزَ الْقَصْدَ. (وَيُقالُ: أَفْرَطَ فِي الشَّيْءِ إِذا تَجاوَزَ الْقَصْدَ، وَفَرَّطَ إِذا قَصَّرَ فِيهِ، فَمَيِّزْ بَيْنَ الإِفْراطِ وَالتَّفْرِيطِ). (والسَّرَفُ وَالشَّطَطُ وَاحِدٌ).

بابُ انْتِهاجِ الْمَسْلَكِ

يُقالُ: وَجَدَ فُلاَنٌ مُنْحَدَراً سَهْلاً فَانْحَدَرَ، وَمَسْلَكاً نَهْجاً فَسَلَكَ، وَمَقْصَداً قَرِيباً فَقَصَدَ، وَمَشْرَعاً سَهْلاً فَوَرَدَ، وَمَرْكَباً مَرُوضاً فَرَكِبَ، وَمَكْرَعاً[1] عَذْباً فَكَرَعَ، وَقِياداً سَهْلاً فَقادَ، وَمَجَسّاً لَيِّناً فَجَسَّ.

بابُ الْقَهْرِ

يُقالُ: قَهَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى الأَمْرِ قَهْراً، وَقَسَرْتُهُ وَاقْتَسَرْتُهُ اقْتِساراً، وَأَجْبَرْتُهُ عَلَيْهِ إِجْباراً، وَأَكْرَهْتُهُ عَلَيْهِ إِكْراهاً، وَاسْتَكْرَهْتُهُ أَيْضاً، وَاعْتَسَرْتُهُ اعْتِساراً، وَغَلَبْتُهُ غَلَبَةً.

وَتَقُولُ: أَخَذْتُ ذٰلِكَ مِنْهُ عَنْوَةً، وَقَسْراً، وَقَهْراً، وَفَعَلْتُ ذٰلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ

---

(١) مَكْرَعاً: مشرباً، وكرع في الماء يكرع كروعاً وكرعاً: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء، أي تناول الماء بالفم من موضعه كما تفعل البهائم. وفي حديث معاوية: «شربتُ عنفوان المكَرع»، أي في أوّل الماء.

مَعَاطِسِهِ[1]، وَمَرَاعِفِهِ[2]. وَمَرَاغِمِهِ[3]، وَعَلى رَغْمٍ مِنْ مَرْسِنِهِ[4]، وَعَرْتَمَتِهِ[5]، وَيَفْعَلُ ذٰلِكَ صَاغِراً، قَمِيئاً، رَاغِماً.

وَتَقُولُ فِي الْعَدُوِّ: كَابَرَ عَلَى الْمَالِ وَعَلَى غَيْرِ الْمَالِ مُكَابَرَةً، وَفَعَلْتُ ذٰلِكَ بِالصُّغْرِ مِنْهُ، وَبِالْقَمَاءَةِ مِنْهُ.

بابُ التَّعاوُنِ وَالتَّنَاصُرِ

يُقَالُ: عَاوَنْتُ الرَّجُلَ مُعَاوَنَةً (وَفِي الأَمْثَالِ: «لاَ يَعْجِزُ الْقَوْمُ إِذَا تَعَاوَنُوا»[6]، وَآزَرْتُهُ مُؤَازَرَةً، وَرَافَدْتُهُ مُرَافَدَةً، وَلاَحَفْتُهُ مُلاَحَفَةً، وَعَاضَدْتُهُ مُعَاضَدَةً، وَكَانَفْتُهُ مُكَانَفَةً، وَظَافَرْتُهُ مُظَافَرَةً، وَضَافَرْتُهُ مُضَافَرَةً، وَظَاهَرْتُهُ مُظَاهَرَةً، وَسَانَدْتُهُ مُسَانَدَةً، وَحَالَفْتُهُ مُحَالَفَةً، وَحَالَبْتُهُ مُحَالَبَةً، وَنَاجَدْتُهُ مُنَاجَدَةً، وَشَايَعْتُهُ مُشَايَعَةً. (كُلُّ هٰذَا مِنَ التَّنَاصُرِ، والتَّكَانُفِ، وَالتَّعَاوُنِ، وَالتَّرَافُدِ).

وَيُقَالُ: هُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَلِسَانٌ وَاحِدٌ. وَتَقُولُ: الْقَوْمُ لِفُلاَنٍ حَرْبٌ، وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ أُلِّبَتْ عَلَيْهِ النَّاسَ تَأْلِيباً.

وَتَقُولُ: قَدْ أَصْفَقَ الْقَوْمُ عَلَى هٰذَا الأَمْرِ، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهِ، وَتَوَاطَؤُوا وَتَوَاكَلُوا عَلَيْهِ، وَتَأَلَّبُوا وَتَمَالَؤُوا.

بَابٌ فِي ضِدِّ ذٰلِكَ

يُقَالُ: تَخَاذَلَ الْقَوْمُ، وَتَوَاكَلُوا، وَتَدَابَرُوا، وَتَزَايَلُوا، وَتَفَاشَلُوا، وَتَبَاغَوْا،

---

(١) المعاطس: الأنف.

(٢) المراعف: الأنف.

(٣) المراغم: الأنف.

(٤) المرسِن: الأنف، وموضع الرسن من أنف الدابّة.

(٥) العرتمة أو العرتبة: الدائرة التي عند الأنف وسط الشفة العليا.

(٦) لم أقع عليه فيما أعود إليه من مصادر للأمثال.

وَتَحَاسَدُوا، وَتَحَزَّبُوا أَيْ صَارُوا أَحْزَاباً، وَتَحَيَّزُوا أَيْ صَارُوا حَيِّزاً حَيِّزاً، وَتَفَرَّقُوا إِذَا افْتَرَقُوا فِرْقَةً فِرْقَةً. وَفِي الأَمْثَالِ: «إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ»[1] (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[2]، هٰذَا كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[3] فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّان)[4]. وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: مَتَى قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ؟[5] فَقَالَ: يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ. وَلَمَّا أَصَابَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ[6] السَّهْمُ وَأَحسَّ بِالْمَوْتِ، قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَ عَنْهُمَا: أَيْنَ السَّائِلِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ[7] وَعُمَرَ[8]، هُمَا أَقَامَانِي هٰذَا الْمَقَامَ.

بابُ الْجَهْلِ

الْجَهْلُ وَالأَفْنُ، وَالْعُرَامُ، وَالنُّوكُ، وَالْمُوقُ، وَالرَّكَاكَةُ، وَالْخُرْقُ، وَالثُّوَلُ، وَالسَّفَاهَةُ، وَالْغَبَاوَةُ، وَالْغَبَانَةُ، (الْغَبَنُ فِي الرَّأْيِ، وَالْغَبْنُ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ،

---

(١) ورد المثل في لسان العرب (ثور)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٥؛ والمستقصى ١/٤١٧.
(٢) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢
(٣) تقدّمت ترجمته، ص ٩.
(٤) تقدّمت ترجمته، ص ١٣٠.
(٥) هو الحسين بن عليّ بن أبي طالب (٤ هـ/٦٢٥ م - ٦١ هـ/٦٨٠ م) السبط الشهيد ابن فاطمة الزهراء. ولد في المدينة، وقتل في كربلاء على يد جيش يزيد بن معاوية (الزركلي: الأعلام ٢/٢٤٣).
(٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٧٩ هـ/٦٩٨ م - ١٢٢ هـ/٧٤٠ م). قاتل الأمويّين فانتصروا عليه وقتلوه في الكوفة. (الزركلي: الأعلام ٣/٥٩).
(٧) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشيّ (٥١ ق هـ/٥٧٣ م - ١٣ هـ/٦٣٤ م)، أوّل الخلفاء الراشدين، وأوّل من آمن برسول الله ﷺ، من الرجال، وأحد أعاظم العرب. ولد بمكّة، افتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. (الزركلي: الأعلام ٤/١٠٢).
(٨) تقدمت ترجمته، ص ٨٨.

وَالاسْمُ مِنَ الْغَبَنِ الْغَبَانَةُ)، وَرَجُلٌ مَأْفُونٌ، وَأَنْوَكُ، وَرَكِيكٌ، وَغَبِيٌّ (والسَّفَاهَةُ فِي الرَّأْيِ)[1].

---

(١) قال اليازجي: يقال: «هو أحمق، أخرق، أنوك، رقيع، سخيف، سقيط، فِسْل، مائق، ناقص العقل، خفيف العقل، سخيف العقل، ضعيف التمييز. وفيه حُمْق، وحَماقة، وخُرْق، ونُوك، ورَقاعة، وسُخْف، وسَخافة، ومُوق. وهو أحمق من هَبَنَّقة، وأحمق من دُغَة، وأحمق من الممهورة إحدى خَدَمَتَيْها، ومن الممهورة من نَعَم أبيها، وأحمق من طالب ضأنٍ ثمانين وهو أعرابيّ بَشَّر كِسرَى بُشرى سُرّ بها فقال سلْني حاجتك فقال أسألُك ضأناً ثمانين. وإنّه لرجُل سَرِف العقل، وسرِف الفُؤاد، أي فاسدُه. ورجُل مأفـون، وأفين، أي ناقص العقل، وفي المثل: إنّ الرقين تُغطّي أفْن الأفين، والرقِين جمع رقَة وهي الفِضّة، وقد أُفِن الرجل، وأفِن، وفيه أفْن، وأفَن، وأفَنَه الداء وغيرُه، يقال: البِطْنة تأفِن الفِطْنة. والمأفوك مثل المأفون؛ وقد أُفِك الرجل على ما لم يُسَمَّ فاعلُه. ويقال: فلان ما يَعِيش بأحْوَر، وما يعيش بمعقول، أي لا عقل له يَرجع إليه. وهو رجل لا حَصاة له، ورجل غيرُ ذي مُسكة، ورجل مُنهدِم الجَفْر، ومُنهدِم الجال وإنّما هو جُرْفٌ مُنهال. وتقول: كلّمتُه فما رأيتُ له ركزة، ورِكزة عقل، أي ثبات عقل. وسمِعتُ منه كلمة فاغتمزتُها في عقله أي وجدتُ فيها ما استَضعَفتُه لأجلِه، وقد استَحمَقتُ الرجل، واستضعفتُ عقله، وهو رجـل مُحمَّق أي يُوصَف بالحُمق. وإنّ في عقلِه لغَميزة، وغَثِيثَة، وعُهدة، وهي العيب والضُعف، ويقال: لبِستُ فلاناً على غثيثة فيه أي على فساد عقل. ويقال: رجل خَطِل، وأهوج، وأرعَن، وهو الأحمق العَجِل، ومَعَه خَطَل، وهَوَج، ورَعَن، ورعونة. والأرعن أيضاً الأحمق المسترخي وكذلك الأرعل باللام، وفيه رَعالة، ورعْلة بالفتح، ومن كلامهم: فلان كُلّما ازداد مَثالة زادَه الله رعالة أي كُلّما ازداد رِزقاً زادَه الله حُمقاً. ويقال أيضاً: رَجُل أهوج، وأرعَن، وأوكع، إذا كان أحمق في طُول، وهو أهوج الطُول، وأرعن الطول. ويُقال: هو أحمقُ باتٌّ أي شديد الحمق، وأحمقُ ماجٌّ وهو الذي يَسيل لُعابُه من فمه، وأحمقُ دالعٌ وهو الذي لا يزال دالع اللِسان وهو غاية الحُمق. وهو أحمق تاكٌّ، وأحمق بَلْغٌ بـالفتح والكسـر، أي نهايـةٌ في الحمق، وإنّه لفي قَرارة الحمق، وإنّه لهالكٌ حُمقاً. وهو أحمق فاكٌّ إذا لم يتماسك من حُمقه، وقد تفكّك الرجل، وفيه فكّة بالفتح. ويقال: هو أحمق فاكٌّ إذا كان يتكلم بما يدري وما لا يدري وخطَأه أكثر من صوابه، وهو فاكٌّ تاكٌّ، وهو فكّاك بالكلام. ويقال للرجل إذا أفرط في الحمق: ثأطةٌ مُدّت بماء، والثأطة الحَمْأة، فكلّما ازدادت ماء قـلّ تماسُكُهـا». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٠١ ـ ١٠٣).

بابُ أَجْنَاسِ الْعَقْلِ

الْعَقْلُ، وَاللُّبُّ، وَالْحِجْرُ، وَالْحِجى، وَالنَّحِيزَةُ، والأَدبُ، والنُّهى. ويُقالُ: رَجُلٌ لَبِيبٌ، وأَرِيبٌ. (وَالْحَصافَةُ، وَالْحَصاةُ، والنُّهْيَةُ، وَالزُّورُ واحِدٌ).

بابُ الاطْمِئْنَانِ إِلى الْغَيْرِ والثِّقَةِ بِهِم

يُقَالُ: سَكَنْتُ إِلَى فُلانٍ، وَاطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهِ، وَاسْتَنَمْتُ إِلَيْهِ، وَاسْتَرْسَلْتُ إِلَيْهِ اسْتِرسَالاً، وَرَكَنْتُ إِلَيْهِ رُكُوناً، وَأَلْقَيْتُ مَقَالِيدِي إِلَيْهِ[1].

وَيُقَالُ: أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ عُجَرِي وَبُجَرِي. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[2]: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ[3] عَنْ ثَعْلَبٍ[4] عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ[5] قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[6]: «إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجَرِي وَبُجَرِي»، قَالَ هُمُومِي وَأَحْزَانِي.

---

(١) قال اليازجي: يقال: « وثِقتُ بفلان، ورَكَنتُ إليه، وسكَنتُ إليه، واطمأنَنْتُ، واسترسلتُ، وهَجعتُ، واستَنمْتُ، واسترَحتُ، وقد نُطتُ به بِثِقَتي، وأَخلَدتُ إليه بثقتي، واستسلَمتُ إليه بِثقَتي، وأنِستُ بناحِيَته، وأفضيتُ إليه بسرّي، وأطلعتُه على دخائلي، وطالعته بعُجَري وبُجَري، وباثَثتُه سرّي وباطن أمري، ووَكلتُ أمري إلى رأيه وتدبيره، وألقيتُ في يده زمام أمري، وألقيتُ إليه مَقاليد أمري، وفوّضت أموري إليه، واستَنمتُ إليه في الشهادة والغَيب. وأنا أرجع في الأمور إلى قول فلان، ولا أقطع أمراً دُونَه، ولا أصدر إلاّ عن رأيه، وعن مشُورته. . .». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٠٠ ـ ١٠١).

(٢) تقدّمت ترجمته

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب (٢٦١ هـ/٨٧٥ م - ٣٤٥ هـ/٩٥٧ م)، أحد أئمّة اللغة المكثرين من التصنيف. لقب بـ «غلام ثعلب» نظراً إلى صحبته لثعلب النحويّ. توفي ببغداد. له «غرائب الحديث» و «المداخل» (الزركلي: الأعلام ٦/٢٥٤).

(٤) تقدّمت ترجمته، ص ١٠١.

(٥) تقدّمت ترجمته، ص ٧١.

(٦) تقدّمت ترجمته، ص ٩.

بابُ الأَمْرِ والنَّهْيِ

يُقَالُ: إلَى فُلانٍ حَلُّ الأُمورِ وَعَقْدُهَا، وَرَتْقُهَا، وَفَتْقُهَا، وَبَسْطُهَا، وَقَبْضُهَا، وَنَقْضُهَا، وَإبْرَامُهَا، وَإيرادُهَا، وَإصْدَارُهَا، والأَمْرُ، والنَّهْيُ، والصَّرْفُ، وَالْوِلاَيَةُ.

بابُ انْتِشَارِ الْخَبَرِ

يُقَالُ: هٰذا خَبَرٌ شَائِعٌ، وَذَائِعٌ، وَمُسْتَفِيضٌ، وَمُسْتَطِيرٌ، وَسَائِرٌ، وَغَائِرٌ، وَمُنْجِدٌ، وَمُنْتَشِرٌ.

وَتَقُولُ: قَدِ اسْتَفَاضَ الأَمْرُ اسْتِفَاضَةً، وَاسْتَطَارَ اسْتِطَارَةً، وَشَاعَ شَيْعاً (وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ[1]: شُيُوعاً)، وَذَاعَ ذَيْعاً وَذِيعَاناً، وَانْتَشَرَ انْتِشَاراً، وَشُهِرَ، وَعَلَنَ، وَاضْطَرَبَ بِهِ الصَّوْتُ، وَارْتَفَعَ بِهِ الصَّوْتُ، وَأَشَاعَ فُلانٌ الْخَبَرَ، وَأَذَاعَهُ، وَأَفَاضَهُ، وَأَشَادَ بِهِ إشَادَةً، وَسَيَّرَهُ.

وَيُقَالُ عَنِ الْخَبَرِ الْقَدِيمِ: هٰذا خَبَرٌ قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ الْعُشْبُ، وَنَسَجَ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ.

بابُ بُلُوغِ الْخَبَرِ وانْتِظَارِهِ

يُقَالُ: تَنَاهَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ، وَاتَّصَلَ إِلَيْهِ، وَتَسَاقَطَ إِلَيْهِ، وَسَقَطَ إِلَيْهِ، وَتَقَاذَفَ إِلَيْهِ، وَنَمَى إِلَيْهِ، وَرَقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ يَرْقَى رُقِيّاً، وَقَدْ غُمَّ عَلَيْهِ الْخَبَرُ أيِ اسْتَعْجَمَ، وَيُرْقَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ، وَرَأَيْتُهُ يَتَوَكَّفُ[2] الأَخْبَارَ، وَيَتَجَسَّسُهَا، وَيَتَحَسَّسُهَا، وَيَتَرَقَّبُهَا، وَيَتَرَصَّدُهَا، وَيَتَنَسَّمُهَا أَيْ يَنْتَظِرُهَا، وَرَأَيْتُهُ

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٣٤.

(٢) يتوكّف الأخبار: يتتبّعها.

يَسْتَبْحِثُ الأَخْبَارَ، وَيَسْتَنْشِئُهَا، وَيَتَّبِعُهَا أَيْ يَطْلُبُهَا (وَالأَخْبَارُ وَالنَّبَأُ وَاحِدٌ. يُقَالُ: أَنْبَأْتُ الرَّجُلَ بِالأَمْرِ أَيْ أَخْبَرْتُهُ).

بابٌ فِي حُسْنِ الصِّيتِ وَطِيبِ الذِّكْرِ

يُقَالُ: افْعَلْ مَا هُوَ أَجْمَلُ فِي الأُحْدُوثَةِ، وَأَزْيَنُ في السُّمْعَةِ، وَأَحْسَنُ فِي الذِّكْرِ، وَأَطْيَبُ فِي النَّشْرِ، وَأَحْسَنُ فِي الْخَبَرِ، وَأَجْمَلُ فِي الصِّيتِ، وَأَحْسَنُ فِي الأَثَرِ[1].

تَقُولُ: هٰذَا فِعْلٌ يَسْمُجُ فِي الْقَالَةِ، وَيَقْبُحُ فِي الذِّكْرِ (وَالْقَالَةُ لَا تَكُونُ فِي الذَّمِّ)، وَأَنَا أَكْرَهُ لَكَ مِنْ هٰذَا الْقَولِ بَقَاءَ السَّمَاعِ، وَخُلُودَ الذِّكْرِ.

وَتَقُولُ: لَكَ فِي ذِكْرِ هٰذه الْفَعْلَةِ وَالْوَقْعَةِ صَوْتُهَا، وَصِيتُهَا، وَعِزُّهَا، وَمَزِيَّتُهَا، وَجَمَالُهَا، وَبَهَاؤُهَا، وَسَنَاؤُهَا، وَمَكْرُمَتُهَا، وَرُتْبَتُهَا، وَشَرَفُهَا، وَبَهْجَتُهَا، وَذُخْرُهَا، وَفَضْلُهَا.

---

(١) قال اليازجي: «يقال: فلان حَسَن الصيت، جميل الذِكر، حميد السُمعة، جميل المآثر، طيّب الثناء، طيّب الذِكر، جميل العِرض، جميل الصِفات، ممدوح الخِلال، محمود المآثر، مأثور المحامد. وهذا فِعل يُشيَّع بالحمد، ويُذيَّل بالثناء، ويُذكَر بالجميل، وتُحمَد في النَّقْل أنباؤه، ويَحسُن في السماع خَبَرُه، ويَجمُل في المَجالس ذِكرُه، ويَطيب في المَحافل نَشرُه، ويُخلَّد في الصحائف حمدُه، وهذه مأثرة يرويها لسان الحمد، ويُذيعها بَريد الثناء، وتتَناقلها ألسِنة المديح، وهذه مَحمدة تُؤثَر على الأيام، ومأثرة يبقَى ذِكرُها في الأعقاب، ومكرُمة تملأ مسامع الدهر حمداً، وهذا صُنع يُرغب فيا يُخلِفه من طِيب الأُحدوثة، وجمال السُمْعة، وحُسن الأثر، ويُغتنم ما فيه من المكرُمة الباقية، والمأثرة السائرة، وبمثل هذا يُناط الذكر الجميل على وجه الدهر، ويُخلَّد الثناء الطَّيب على تراخي الأحقاب.

(اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٧٣ ـ ١٧٤).

بابٌ في حُسْنِ الْمَنْظرِ

يُقالُ: رَأَيْتُ مَنْظراً حَسَناً، أَنِيقاً، نَضِيراً، بَهِيجاً، بَهِيًّا، رَائِعاً، زَاهِراً، رَائِقاً، ورأَيْتُ لهُ نَضارَةً، وغَضارَةً، وبَهْجَةً، وَزهْرَةً، وروْنَقاً، وَبشَاشَةً، (وَنضُرَ الشَّيْءُ، يَنْضُرُ، وَنَضُرَ يَنْضُرُ، وَنضر يَنْضُـرُ أَيْضاً)، وَروْعَـةً، وَزِبْرِجـاً، وَبَهَاءً، وَزُخْـرُفاً، وَطَرَاءَةً. وَلِفُلانٍ زِينَةٌ، وَشَارَةٌ، وَهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ، وَإِنَّهُ لَحَسَنٌ بَسَنٌ[1] قَسِيمٌ وَسِيمٌ، بَهِيٌّ رَائِقٌ، مُونِقٌ رَائِعٌ. وَتَقُولُ: قَدْ سَطَعَ نُورُهُ، وَأَشْرَقَتْ بَهْجَتُهُ، وَلَمَعَتْ زَهْرَتُهُ، وَرَاقَتْ نَضَارَتُهُ، وَتَـلأْلأَتْ غُرَّتُـهُ، وَتَأَلَّقَ حُسْنُـهُ، وَلَهُ طَلْعَـةٌ لا تُمَلُّ، وَرُؤْيَـةٌ لَا تُجْتَوَى، وَغُرَّةٌ لَا تُكْرَهُ، وَصَفْحَةٌ لَا تُقْلَى[2]، وَوَاضِحَةٌ لا تُعْقَى[3].

---

(١) «بَسَن» إتباع لِـ «حَسَن».
(٢) تُقلى: تُكره.
(٣) تُعْقَى: تُكره.

قال اليازجي: «يُقال فُلان جميل المَنظَر، جميلِ الخَلْق، حَسَن الصُورة، وضِيء الطلْعة، ووُضَّاؤها، صَبيح الوَجه، واضح السُنَّة، غَرير الخَلق، أغرّ الطَلْعة، أبلجَ الغُـرّة، أزهر اللون، مُشرِق الجَبِين، وضّاح المُحَيّا، رقيق البَشَرة، صافي الأديم، مليح القَسِمَة، حَسَن المَلامح، حَسَن الشَكل، ظريف الهيئة، بديع المحاسن، مُفرِط الجمال، سويّ الخَلق، مطهَّم الخلق، حَسَن الحِلية، أهيف القدّ، سبْط القَوام، مُعتدِل الشَطاط، معتدل الأعضاء، مُتناسِب الأعضاء، مُختلَق الجِسم، لطيف الخَلق، حَسَن التقطيـع. وقد أُفـرِغ في قالب الجَمال، ووُسِم بِمِيسَمِ الحُسن، وتَسربَل بالملاحة، وارتدَى بالظَرْف، وتَرَقرَق في وَجهه ماء الجمال، ولاحت عليهِ دِيباجة الحُسن. وإنّه لقَسِيم، ووَسيم، وإنّه لقَسِيمٌ وَسيم، وإنّه لَقَسِيم الوجه، ومقسَّم الوجه، ذُو حسن بارع، وجَمال رائع، ورَونق مُعجِب، وبهاء مُؤنِق. وهو من ذَوي الهيئات، ومن أهل الرُؤاء، وإنّ لهُ رُؤاءً باهراً، وجهارةً رائعة، وشارةً حسنة، وبِزَّة لطيفة، وهيئة جميلة. وقد رأيت له نَضرة، وزُهرة، وأنقاً، ورونقاً، وقسامة، ووَسامة، وصَباحة، ومَلاحة، ووَضَاءة، وطَراءة، وغَضاضة، وبَضاضة، ورَوْعة وبَهْجة. وفُلان شابّ طَرير، غَيْسانيّ، وغسّاني، وإنّه لرَجُل مقذَّذ، وهـو الحَسَن النظيف الثوب يُشبِه بعضُـه بعضاً. وبنو فلان شبابٌ رُوقة، غُرّ المَعارِف، بِيض المسافِر، حِسان الحِبر والسِبر، كأنهم اللُؤلؤ المكنون، يملكون الطَرْف، ويملأون العين حُسناً.

وتقول: إمرأة فتّانة المحاسن، بارعة الشكل، حَسَنَة الأعضاء، مَليحة المَعارِف، لطيفة =

باب قُبْحِ المَنْظَرِ

وَيُقَالُ في خِلَافِ ذٰلِكَ: قَدْ تَغَيَّـرَتْ بَهْجَتُهُ، وَأَخْلَقَتْ جِـدَّتُهُ، وَتَصَـوَّحَتْ زَهْرَتُهُ، وَخَمَدَ نُوْرُهُ، وَذَهَبَ بَهَاؤُهُ، وَزَالَ ضِيَاؤُهُ، وَقَبُحَتْ نَضْرَتُهُ، وَأَظْلَمَ ضِيَاؤُهُ، وَخَمَدَ سَنَاؤُهُ، وَتَنَكَّرَتْ بَشَاشَتُهُ[1].

= التكوين، جميلة المُجرَّد، حَسَنة المَحَاسِر، بضَّة القِشر، واضحة اللَّبات، رفَّافة البَشرة، لَدْنة المَعاطِف، ممشوقة القَدّ، رشيقة القدّ، هيفاء القوام، محطوطة المَتْنَين، عَبْلة الساعدين، طفلة الكفَّين، طفْلة الأنامِل، طَفْلة البَنان، تلعاء الجِيد، بعيدة مَهوَى القُرط، حَوراء العَينين، دَعجاء الحَدَق، كحلاء الجُفون، وَطفاء الأهداب، ساجية الطَّرْف، فاترة اللَّحظ، أسِيلة الخَدّ، ذَلفاء الأنف، لا تُفتَح العين على أتمّ منها حُسناً، ولا يَقَع الطَّرْف على أجمَل منها صُورة، كأنّها خُوط بان، وكأنها قضيب خَيْزُران، وكأنها ظَبْيٌ من ظِباء عُسفان، ورئم من آرام وَجْرة، ومَهاة عاج من مَها الصَريم، وجُؤذُر من جآذِر جاسم، وكأنّها دُمية عاج، وكأنّما هي دُمية من دُمى القُصور، وحُوريّة من حُور الجِنان. وقد قرأت في وَجهِها نُسخة الحُسن، وإنّما هي الحُسن مُجسّماً، والجَمال ممثّلاً. ويُقال: فُلانـة تَغترِق الأبصار أي تشغَلها بالنظر إليها عن النَظَر إلى غيرها لحُسنها، ولفُلانة مُلاءة الحُسن وعمُودُه وبُرْنُسُه أي بياض اللون وطُول القدّ وحُسن الشَعر. وتقول: على فُلانة مَسْحة من جَمال، ورَوْعة من جَمال، أي شيءٌ منه. وعليها عُقبة الجَمال أي أثرُه وهيئتُه. وهي ذات مِيسَم أي عليها أثر الجَمال. وإنّها لحَسَنة شآبيب الوجه وهي أوّل ما يظهر من حُسنها لعين الناظر إليها». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٥ ـ ٨).

(١) قال اليازجي: يقال: «هو قبيح المنظَر، بَشِع المنظَر، فظيع المنظر قبيح الصُـورة، دَميم الخِلقة، شَنيع المرْآة، مَسيخ مُشـوَّه الخلق، مُتخاذِل الخَلق، مُتفـاوت الخَلق، متخاذِل الأعضاء، جَهِم الوجه، شَتِيم المُحيَّا، كريه الطَّلْعة، كريه الشخص، سَيِّء المَنْظَر، سَمْج المَنْظَر، قبيح الهيئة، قبيح الشَكل، قبيح الملامح، كريه المُتوسَّم، مُنكَر الطَّلْعة، جافي الخِلقة. وإنّه لتَبَذأه النواظر وتَنبُو عن مَنظَرِه الأحداق، وتَتَفادى مِن شخصِه الأبصار، وتُغَضّ عن مرآته الجُفون، وتَقذَى بِهِ النَواظِر، وتَلفِظُه الآماق، ولا يَقِف عليه الـطَرْف. وإنّ به قُبحاً، وشَناعة، وبَشاعة، وفَظاعة، ودَمامة، وشَتامة، وجهُومة، وسَماجة. وهو أقبح خَلق الله صُورة، وأقبح من الجاحظ، وأقبح من القِرد، وأقبح من أبي زنّة، وهي كنية القِرد. وإنّما هو صُورة العُيوب، ومثال المساوىء، ومُجتَمع المقابح، وما هو إلاّ هُولة من الهَوْل وذلك إذا تَناهى في القُبح والهُولة ما يفزَّع بِهِ الصبيّ. ويُقال: إنّ فُلاناً لمشنأ بفتح الميم أي =

بابُ الشَّوْقِ

يُقالُ: فُلانٌ مُشْتَاقٌ إِلَى فُلانٍ، وَصَبٌّ إِلَيْهِ، وَتَائِقٌ إِلَيْهِ، وَحَانٌّ إِلَيْهِ، وَمُطَّلِعٌ إِلَيْهِ، وَمُتَطَلِّعٌ إِلَيْهِ.

وَيُقَالُ: تَاقَ إِلَيْهِ تَوْقاً وَتَوَقَاناً، وَهُوَ نَازِعٌ إِلَيْهِ، وَظَمْآنُ إِلَيْهِ، وَصَادٍ إِلَيْهِ، وَصَدٍ وَصَدْيَانُ.

يُقَالُ: اشْتَقْتُ إِلَى فُلانٍ، وَاشْتَقْتُ إِلَيْهِ، وَتَشَوَّقْتُهُ(١). وَيُقَالُ: نَزَعَ فُلانٌ إِلَى وَطَنِهِ، فَهُوَ نَازِعٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(٢) [من الطويل]:

= قبيح وإن كان محبَّباً، يستوي فيه الواحد، وغيرُه مذكَّراً ومؤنثاً. ويُقال إنّ في هذه الجارية لنَظْرة إذا كانت قبيحة، وفي وجه فُلانة رَدّة، وفي وجهها بعض الرَدّة وهي القُبح اليسير وذلك إذا كانت جميلة فاعتراها شيء من الخَبال. (اليازجي: نجعة الرائد ١/٨ ـ ٩).

(١) قال اليازجي: يقال: «اشتَقْت إلى فلان، وتشوّقت إليه، واشتَقْته، وتشوّقته، وصَبوت إليه، وتُقْت إليه، وطَرِبْت إليه، وحَنَنْت إليه، وغَرِضْت إليه، ونَزَعت إليه، وإنّي لأُجاد إلى فلان، وقد ظَمِئتُ إلى لِقائهِ، ونازَعتْني نفسي إليه، وتَخالَجني إليه شَوْق، واهتاجَني الشَوق إليه، وهَزَّني، وحَفَزني، واستَفزّني، واستخفّني، وقد لجّ بي الشَوق، وبرّح بي الشوق، وكِدْتُ أذُوب شوقاً، وكاد فُؤادي يَطير شوقاً، إليه، وكاد قلبي يهفو في إثرهِ. وأنا إليه دائم الشَوق، والحَنين، والتَوْق، والتَوَقان، والصَبابة، والنِزاع، والنُزُوع. وأنا شَيِّقٌ إليه، ومَشوق، ومَجُود، وقد شاقني من ناحيته لامع البَرْق، واستوقَد شوقي إليه وافد النَسيم، واستخَفّتني إليه نَزيّةٌ من الشّوق وهي ما فاجأ منه. وبي إليه طَرَب، وصوَر، وبي إليه طربٌ نازع، وإنّي لنَزُوع إلى الوَطن، توّاق إلى الأحِبّة. والمَرْء تَوّاقٌ إلى ما لم يَنَل. وفي قلب فلان لوعة الشَوق، وحُرقته، وجَواه، وغُلّته، وغَلِيله، وأُوَارُه، ولاعِجُه، ولَواعِجُه، وتَبارِيحه، وحَزازاته. وقد أسلَمَه الحَلَد، وأقلَقَه الوَجْد، وأنحلَه الشوق، وأسقَمَه، وأذابَه، واستطار فُؤادَه، وسعّر أنفاسَه، والتَعجَت في أحشائه نِيران الأشواق، وبات يتوهّج من حَرّ الشَوق، ورأيتُه مَلتهِب الصدر، مُضطَرِم الضُلوع. (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٢) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود (٧٧ هـ/٦٩٦ م ـ ١١٧ هـ/٧٣٥ م). شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. كان شديد القصر دميماً يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. (الزركلي: الأعلام ٥/١٢٤).

ظَلَلْتُ كَـأَنِّي وَاقِفٌ عِنْـدَ رَسْـمِهَـا بحاجَـةِ مَقْصُورٍ لَـهُ الْقَيْـدُ نَـازِعِ [1]

الأَسْمَاءُ فِي ذٰلِكَ: الشَّـوْقُ، وَالصَّبَابَـةُ، وَالنِّزَاعُ، وَالتَّـوَقَـانُ، وَالـظَّمَـأُ، وَالْحَنِينُ، وَالتَطَلُّعُ. (الاشْتِيَاقُ فِعْلُ الْمُهْتَاجِ، وَالشَّوْقُ فِعْلُ الْهَائِجِ، وَقَدْ شَاقَـهُ كَذَا، وَاشْتَاقَ هُوَ وَشَوَّقَهُ إذَا رَدَّدَ النَّهْجَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرى).

بابُ الْحُزْنِ والامْتِعَاضِ

يُقَـالُ: سَاءَنِي مَـا حَـدَثَ مِنْ هٰـذَا الأَمْـرِ، وَحَـزَنَنِي، وَأَمَضَّنِي، وَمَضَّنِي (لُغَتَانِ)، وَحَزَنَنِي الأَمْرُ، وَأَحْزَنَنِي، وَأَمَضَّنِي. قَالَ رُؤْبَةُ [2] [من الرجز]:

فَاَقْنَيْ فَشَرُّ الْقَولِ مَا أَمَضَّ [3]

ونَكَأَنِي، وَكَرَبَنِي، وكَرَثَنِي، وَأَشْجانِي. (يُقَـالُ: أَشْجَاهُ الأَمْـرُ يُشْجِيهِ مِنَ الشَّجَا وَهِيَ الْغُصَّةُ، وَشَجَاهُ يَشْجُوهُ مِنَ الشَّجْوِ وَهُوَ الْحُزْنُ). وَآلَمَ قَلْبِي، وَأَضَاقَ ذَرْعِي، وَأَرْمَضَنِي، وَأَرَّقَنِي، وَتَكَادَّنِي (يُمَدُّ وَيُقْصَرُ).

وَتَقُولُ فِي مَا فَوْقَ ذٰلِكَ: ضَعْضَعَنِي ذٰلِـكَ، وَهَدَّنِي، وَأَخْشَعَنِي، وَأَكْسَفَ بَالِي وَكَسَفَهُ، وَأَضْرَمَ قَلْبِي، وَأَقَضَّ مَضْجَعِي، وَأَغَضَّ طَرْفِي، وَأَشْأَزَ [4] جَنْبِي، وَأَخْشَـعَ طَرْفِي، وَنَكَّسَ بَصَـرِي، وَطَأْمَنَ أَمَلِي، وَفَتَّ فِي عَضُـدِي، وَكَسَرَ فِي

---

(١) ديوانه ص ٥٩. يريد الشاعر كأني في وقوفي بحاجة مقصور، أي بعير قد قُصِّر له القيد، فهو ينزع إلى وطنه. والمعنى: وقفت كأنّ حاجتي حاجة بعير هذه حاله.

(٢) هـو رؤبـة بن عبـد الله بن العجـاج (... ـ ١٤٥ هـ/٧٦٢ م)، راجـز من الفصحـاء المشهورين. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانـوا يحتجّون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية. (الزركلي: الأعلام ٣/٣٤).

(٣) ديوانه ص ٨.

(٤) أشأز: أقلق. ويروى أن معاوية بن أبي سفيان دخل على هاشم بن عُتبة وقد طُعِن فبكى، فقال: ما يبكيك يا خال؟ أوَجع يُشئِزك أم حِرصٌ على الدنيا؟

ذرْعِي، وَهَدَّ رُكْني، وَأَمَرَّ عَيْشِي، وَأَطَالَ لَيْلِي، وَأَطَارَ الرُّقَادَ عَنْ عَيْنِي، وَغَضَّ مِنْهُ أَجْلَادِي، وَأَسْهَرَنِي، وَأَسْهَدَنِي، وَأَرَّقَنِي، وَنَالَ مِنْ أَجْلَادِي، وَقَلَّمَ ظُفْرِي، وَقَبَضَ رَجَائِي، وَأَكْبَى زَنْدِي، وَطَأْطَأَ مِنْ إِشْرَافِي، وَحَطَّ مِنْ هِمَّتِي، وَعَالَ مِنْ صَبْرِي.

وَتَقُولُ: حَزِنْتُ لِذَلِكَ الْأَمْرِ حُزْناً، وَوَجَمْتُ لَهُ وُجُوماً، وَارْتَمَضْتُ لَهُ ارْتِمَاضاً، (وَيُقَالُ: وَجَمْتُ حَزِنْتُ، وَأَجَمْتُ مَلِلْتُ، وَأَبْغَضْتُ)، وَاسْتَكَنْتُ لَهُ اسْتِكَانَةً، وَخَشَعْتُ لَهُ خُشُوعاً، وَاكْتَأَبْتُ لَهُ اكْتِئاباً، وَأَسِيتُ لَهُ أَسىً، وَتَوَجَّدتُ لَهُ، وَجَزِعْتُ جَزَعاً، (وَالْهَلَعُ أَفْحَشُ الْجَزَعِ، وَالْغَنْظُ أَشَدُّ الْغَيْظِ)[1]. (وَالْحُزْنُ،

---

(١) قال اليازجي: تقول: «قد ساءني ما كان من أمر فلان وغمّني، وحَزَنني، وأحزنني، وشجاني، وشَجَنني، وأشجنني، وعزّ عليّ، وشقّ عليّ، وعظُم عليّ، واشتدّ عليّ. وورَد على فلان خَبَرٌ كذا فحَزن له، واغتمّ، وأسِي، وشَجِي، وشَجِن، وترِح، ووَجَدَ، وكَمِد، وكَئِب، واكتأب، واستاء، وابتأس، وجَزِع، وأسِف، ولَهِفَ، والتَهف، والتاع، والتَعج، وارتَمَض. وأورثَه الأمر حُزناً، وحَزَناً، وغمّاً، وغُمّة، وأسى، وشَجْواً، وشَجَناً، وترَحاً، وتَرْحة، ووَجْداً، وكَمَداً، وكأْبة، وكآبة، وجَزعاً، وأسفاً، ولَهفاً، وحَسْرة، وبثّاً، وكَرْباً، وكُرْبة. وأشعرَه مَضّاً، وجوى، وحُرْقة، ولَوْعة، ولَذْعة، وغُصّة، وفَجْعة، وحَزازة، ووَجَدَ له مَسّا أليماً، ومَضّاً مُوجِعاً، ولَوْعة مُؤلمة. ورأيتُه يَتَفجّع، ويَتَلهّف، ويَتحسّر، ويَتأسّف، ويَتوجّد، ويَتأوّه، ويَتضوّر. وقد تَقَطّع حَسَرات، وتصدّع زَفرات، وتَساقَطت نفسه غمّاً وأسفاً، وتَقطّعت أحشاؤه حُزناً ولَهفاً، وزَفر زَفْرة كاد يَنشَقّ لها، وتَنفّس تَنفُّساً ظَننتُ أنّ ضُلوعه تَنقصِف منه. وقد قَرَعت ساحَته الأحزان، وقامت عنده قِيامة الأحزان، وأخَذَه المقيم المقعِد. وأخَذَه ما قرُب وما بَعُد، وما قَدُم وما حَدُث، وأخَذَه حُزن تَنقضّ منه الجوانح، ووَجْد تَنفطِر له المرائر، وغمّ يُذيب شحم الكُلى، وهمّ يُذيب لفائف القُلوب. ورأيتُه وقد تبيّن الأسى في وجهه، وتبيّن الكَمد في وجهه، ورأيته مُتَهضّماً أي مُتَكسّر الوجه من الحُزْن، وقد أصبح ساهماً، كاسفاً، كئيباً، كَمِداً، كاسف الوَجه، مُكْفأ الوَجه، مُطرِق الطَرْف، خاشع الطَرْف، ناكس البَصر، مُتطأطىء الهامة، قَلِق الخاطر، مشغول القَلب، كاسف البال، مُضطرِب البال، مكروب النفس، محزون الصَدر، ضيّق الصَدر، حَرِج الصَدر، مُنقبِض الصدر، لهيف القلب، وقيذ الجوانح. وقد كَظَمه الحُزن، وأخَذ بِكَظَمِه وأغصّه بريقه، وأشرَقه بريقه، وأجرضه بريقه، وأشجاه بغُصّتِه، وأشرَقه بدَمعِه، وخَنَقه بعَبْرَتِه، ولاع قلْبه، ولَعَج فؤاده، وأرمَض جَوانِحه، وأصلى ضُلوعَه، واستوقَد صدرَه، وضرّم أنفاسَه، ومَزّق أحشاءه، وفطَر مَرارَته، وفتّ كَبِدَه، وأسخن عينه، وأطار نَومَه، وأرّق =

وَالْبَثُّ، وَالشَّجْوُ، وَالْهَمُّ، وَالْكَرْبُ، وَالْكَآبَةُ، كُلُّ ذٰلِكَ الْغَمُّ)(1).

وَتقُولُ: قَدْ تَشَعَّبَتْنِي الْهُمُومُ، وَتَقَسَّمَتْنِي الْغُمُومُ، وَتَوَزَّعَتْني الْفِكَرُ، وَرَأَيْتُ فُلاناً واجِماً نادِماً، وَحَزِيناً، وَخَاشِعَ الْبَصَرِ.

وَتَقُولُ: لَمْ أَجِدْ لِهذا الأَمْرِ مَسًّا وَلاَ أَلماً، وَلاَ مَضَضاً، وَلاَ حُرْقَةً، وَلاَ لَوْعَةً، وَلاَ لَذْعَةً.

= جَفنه، وأقضّ مَضجَعَه، وأطال لَيلَه. وقد ضافه الهمّ، وتضيّفَته الهُموم، واستضافته، وتأوّبَتْه، وطرَقَت الهُموم مَضجَعَه وضاف الهمّ وِسَادَه، وقد افترش الهَمّ، وتَوسّد القَلَق، وبات رائد الوِساد، قلِق الوِساد، وبات الهمّ ضجيعه، وبات الهمّ يُناجيه، وباتت الهُموم تَنتجي في صدره، وتَتَناجى في صدره، وإنّ في صدره نَجيّة، وقد أسهَرَتْه، وبات ليلَهُ يساوِر الهُموم، ويُسامِر النُجوم، وبات يَتقلّب على الجمر، ويَتَقلّب على القَتاد، وبات لَيلَه على قَرْن أعفَر، وبات يتجرّع غُصَص الكَرْب، ويُعالج بُرَحاء الهموم، وقد شُخِص بالرجل على ما لم يُسَمّ فاعلُه إذا وَرَد عليه ما أقلَقَه، وتَفارَطَتْه الهموم إذا كانت لا تَزال تأتيه الحِين بعد الحين، ورأيتُه وقد فاض عرَقاً إذا ظهر على جِسمِه عند الغَمّ، وبات يجرَض بريقه أي يبتَلِعُه على هَمّ وحُزن بالجَهد، ورأيتُه يُقلّب كفّيه من الهمّ، وقد أصبح حَيران يَميد به شَجْوُه، وظلّ نَهارَه مُتبلّداً أي مُتلِهّفاً يُقلّب كفّيه ويُصفّق، وظلّ مُتلدّداً إذا تلفّت يميناً وشِمالاً وتَحَيّر مُتبلّداً. وقد احتضَرَه الهَمّ، وخَلَجه وخالجه، وتَخالَجَته الهموم وتَنازَعَته الهموم، وجاش الهمّ في صدره، واعتَلَجَت في صدره الهموم، وجاشت في صدره غُصَص الهموم، وبات في صدره حَزّاز من الغَمّ، وبات في قَلبِه جَوْلان الهُموم، وإنّ به لكَمَداً باطناً، وحُزناً مُكتَمِناً، ورأيته واجماً أي عَبُوساً مُطرِقاً شديد الحزن، ورأيته مُسبطاً أي مُدلّياً رأسه مُسترخي البَدَن، ورأيته مُشتركاً، ومُشتَرِكَ الخواطر، إذا كان يُحدِث نفسَه كالمُوَسوس، وقد تقسّمته الهموم وتشعّبته الغُموم، وتَوَزّعتْه الفِكَر، وأصبح مُتقسّماً، ومُتقسِّم القلب، ومُتوزِّع القلب، وقد هام في أودية الأحزان، وأخذ في شِعاب الهموم، وتاه في بيداء الفِكَر، ورأيته مُولَّهاً، ومُدَلّهاً، إذا ذهب عَقلُه من غَلَبة حُزن ونَحوِه، وقد ولَّهه الحزن ودلَّهه، وهو والِه، ووَلْهان، وامرأة والِه، ووَالِهة، ووَلْهى، إذا اشتدّ حُزنها على وَلَدِها». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٨٢ ـ ١٨٦).

(١) جاء في «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ١٧٣ ـ ١٧٤). «الكَمَد حزن لا يُستطاع إمضاؤه. البثُّ أشدُّ الحزن. الكَرْبُ: الحزن الذي يأخذ بالنفس. السَّدَم هَمٌّ في نَدم. الأسى واللَّهَف حزن على الشيء يفوت. الوجوم حزن يُسكت صاحبه. الأسف حزن مع غضب.. الكآبة سوء الحال والانكسار مع الحزن. التَّرح ضدّ الفرح».

بابُ أَجْنَاسِ السُّرُورِ

مِنْهَا: السُّرورُ، وَالْحُبُورُ، وَالْجَذَلُ، وَالْبَهجُ، وَالْفَرحُ، وَالْبَهْجَةُ(١)، (وَالْمُفَرَّحُ الْمَسْرُورُ، وَالمُفْرِحُ - بِالتَّخْفِيفِ - المُثْقَلُ بِالدَّيْنِ، يُقَالُ: أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ: أَثْقَلَهُ)، وَالاسْتِبْشَارُ، وَالارْتِيَاحُ، وَالاغْتِبَاطُ، وَالثَّلَجُ.

وَيُقَالُ: سَرَى هَمِّي، وَأَسْلَى غَمِّي، وَأَجْلَى كَرْبِي. وَتَقُولُ: سَرَّنِي ذٰلِكَ، وَهٰذَا أَمْرٌ سَارٌّ، وَسُرَّ فُلانٌ بِمَا فَعَلَه وَهُوَ مَسْرورٌ، وَأَبْهَجَنِي، وَأَجْذَلَنِي، وَرَفَعَ نَاظِرِي، وَسُرِرْتُ بِهِ، وَجَذِلْتُ بِهِ، وَبَهِجْتُ بِهِ، وَابْتَهجْتُ، وَاسْتَبْشَرْتُ لَهُ، وَأَبْشِرْتُ بِهِ، وَارْتَحْتُ لَهُ، وَاغْتَبَطْتُ بِهِ، وَأَنَا مُغْتَبِطٌ، وَثَلِجَ بِهِ صَدْرِي(٢).

---

(١) جاء في كتاب «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ١٧٣): أوّل مراتب السرور الجزَل والابتهاج، ثمّ الاستبشار والاهتزاز، ثم الارتياح والابرنشاق. ثمَّ الفرح وهو كالبَطَر، ثمّ المَرَح وهو شدّة الفَرح.

(٢) قال اليازجي: «تقول: وَرَد عليَّ من أمر فـلان ما سرّني، وأفرَحني، وفرّحني، وأجذَلني وأبهجني، وأبلجَني، وحَبَرني، وبشرني، وشـرَح صدْري، وأثلَج نَفْسي، وطَيّب قلبي، وأقرّ ناظري. وقد سُرِرتُ بالأمر، وحُبِرتُ على المجهول فيهما، وفَرِحت به، وجَذِلتُ، وابتَهجتُ، واغتَبطتُ، وبَلِجتُ، وبَشَرتُ، بكسر الشين وفتحها، وأبشرتُ، واستَبشَرتُ. ووَجَدتُ فلاناً مَسرُوراً، محبُوراً، فَرِحاً، جَذِلاً، بَلِجاً، مُستبشراً. وهذا خَبَر قد ثَلِجَت له نفسي، وثَلِج له صَدري، وبَلِج بهِ صَدري، وانشرَح له صَدْري، وانفَسَح لـه صَدري، ووَجدتُ بهِ بَرْد كَبِدِي، وقُرَّة عيني، ووَجَدتُ به بَرْد السُرور. وقد ارتَحْتُ له، ووَجَدتُ به رَوْحاً، وسُروراً، ومَسَرّة، وبَهْجَة، وغِبطة وبَلَجاً، وفَرَحاً، وجَذَلاً، وحُبوراً. وبشّرتُ فلاناً بكذا فهَزّ له عِطفيه، وهزّ له مَنكِبَيه، وقد هزّ ذلك الأمر من عِطفه، ومن مَنكبيه، ونَشِط له، وارتاح، واهتزّ، وطَـرِب، ومَرِح، وقـد لاحت عليه أرْيَحيّـة السرور، وأخَـذَت منه هِـزّة الطَرَب، وغَلَبت عليه نَشْوة الطَرَب، ولم يَملِك نَفسَه من الطَرَب، وقد استَخفّه الفَرَح، واستَطَارَه الفَرَح، واستفزّته الأريحيّة، وهزّه السُرور، ومادَ بِعطفيْه السُرور، وأقبَل يَميد من الطَرَب، ويَسحَب أذيال الغِبطة، ويجُرّ ذَيلَه فرحاً، وقد خَفَق فُؤاده فَرَحاً، وطار فُؤادُه فَرَحاً، ورأيتُه يَطفُر من الفَرَح، ورأيته يرقُص طَرَباً، ويُصفِّق بيَـدَيه من الـطَرَب، وقد شَهَق من الفَرَح، ونَشَغ من الفَرَح، وكاد يَطِير فَرَحاً، وكاد يخرُج من جِلدِه فَـرَحاً. ورأيتـه مُتهَلِّل الوَجه، طَلْق المُحَيّا، مُشرِق الجَبين مُتَألِّق الغُرّة. وقد هشّ لـلأمر، وبشّ، وابتسَم، وبَرق =

بابٌ بمعنى شارَكَهُ في حُزْنِهِ

يُقالُ: أَنَا شَرِيكُكَ فِيما عَراكَ مِنْ هٰذِه النَّائِبَةِ، وَفِيما نَابَكَ مِنْ حَوادِثِ الدَّهْرِ، وَفِيمَا ضَرَبَكَ، وَفِيمَا حَزَبَكَ، وَفِيمَا دَهَمَكَ، وَفِيمَا غَشِيَكَ، وَفِيمَا طَرَقَكَ، وَفِيمَا غَالَكَ، وَفِيمَا مَسَّكَ، وَفِيمَا عَالَكَ، وَفِيمَا دَهَاكَ، وَفِيمَا تَكاءَدَكَ، وَفِيمَا أَلَمَّ بِكَ.

بابٌ بمعنى فَجَأَتْهُ النَّوَائِبُ

وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: نَابَتْهُ نَائِبَةٌ (وَالجمعُ النَّوائِبُ)، وَحَدَثَتْ عَلَيْهِ حادِثَةٌ (وَالْجمعُ الحَوادِثُ)، وأَلَمَّتْ بِهِ مُلِمَّةٌ (وَالْجمعُ الْمُلِمَّاتُ)، نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ (وَالْجَمْعُ نَوَازِلُ)، وَبَاجَتْهُمْ بَائِجَةٌ[1]، وَحَزَبَتْهُمْ حَازِبَةٌ[2].

وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ. نَكَبَتْهُ نَكْبَةٌ، وَأَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ (وَالْجَمْعُ نَكَبَاتٌ، وَمَصَائِبُ)، وَرَزَأَتْهُ رَزِيَّةٌ، (وَالْجَمْعُ الرَّزَايَا). وَرُزْءٌ (وَالْجَمْعُ أَرْزَاءٌ)، وَفَجَعَتْهُ فَجِيعَةٌ (وَالْجَمْعُ الفَجَائِعُ)، وَدَهَمَهُ أَمْرٌ، وَفَجِئَهُ غَمٌّ، وَفُلانٌ لَا تَصْرَعُهُ الشَّدائِدُ، وَلَا تُضَعْضِعُهُ النَّوائِبُ، وَلَا تَهُدُّهُ الْعَظَائِمُ، وَالشَّوَائِبُ، (وَالشَّوَائِبُ: الشَّدَائِدُ).

وَفِيمَا فَوْقَ ذٰلِكَ: نَزَلَتْ بِهِ جَائِحَةٌ، وَقَصَمَتْهُ قَاصِمَةٌ، وَبَائِرَةٌ (وَالْجمعُ البَوائِرُ، وَالجَوَائِحُ، وَالْقَواصِمُ)، وَبَائِقَةٌ (وَالجمعُ الْبَوَائِقُ).

يُقالُ: بَاقَتْهُ بائِقَةٌ، وَحَلَّتْ بِهِ الزَّلَازِلُ، وَالْقَوارِعُ، وَالْبَوَاتِرُ، والزَّعَازِعُ،

= ثغرُه، وبَرَقت ثناياه، وبرقَت أساريرُه، ولَمَعت صفحتُه وتبيَّن البِشر في وجهِه، ولَمَع في غُرَّتِه نُور البِشر، وأشرَق في مُحَيّاه صباح البِشر، ولَمَع البِشر في عَينَيه، وافترّ السُرور في وجهِه، وتدفّق السُرور من وجهه، وانطلق وجهه بشراً» (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ١٨٠ - ١٨٢).

(١) البائجة الداهية.

(٢) الحازبة: النائبة، المصيبة.

والشَّدائِدُ، وَالْبَوائِقُ، وَدهَتْهُ دَاهِيَةٌ، وَاجْتَاحَتْهُ جَائِحَةٌ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ، وَطَوارِقُهُ، وَقَوارِعُهُ، وَكَلَبُهُ، وَعُرَاؤُهُ، وَتَاراتُهُ، وَنَكَبَاتُهُ، وَعَثَرَاتُهُ، وَمِحَنُهُ (وَكُلُّهُ بِمعْنى وَاحِدٍ)[1].

وَتَقُولُ مِنْ ذٰلِكَ: غَالَتْهُمْ أَغْوالُ الْقَدرِ، وَنَابَتْهُمْ خُطُوبُ الزَّمَنِ، وَتَخَرَّمَتْهُمْ بَوائِقُ الدَّهْرِ، وَتحَيَّفَتْهُمْ نَوازِلُ الأَحْدَاثِ، وَلَحَظَتْهُمْ لَوَاحِظُ الغِيَرِ، وَطَرَقَتْهُمْ بَوائِقُ الأَحْدَاثِ، وَأَبَادَتْهُمْ نَكَبَاتُ الدَّهْرِ.

وَتَقُولُ: أَكَبَّ عَلَيْهِم الدَّهْرُ، وَنَزَلَ بِهِم الْحَدَثَانُ، وَرَمَاهُمُ الزَّمَانُ بِسِهَامِهِ، وَصَدَمَهُمْ بِكَلْكَلِهِ، وَقَرَعَهُمْ بِنَوائِبِهِ، وَوَطِئَهُمْ بِأَظْلافِهِ، وَكَدَمَهُمْ بِأَنْيَابِهِ، وَأَنْزَلَهُمْ فِي الْحَضِيضِ وَالسَّفَالِ بَعْدَ السَّنَامِ، وَعَرَكَهُمْ عَرْكَ الأَدِيْمِ، وَطَحَنَهُمْ طَحْنَ الرَّحى بِثِفَالِهَا، وَوَطِئَهُمْ وَطْءَ الْقَرَارِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ عَطْفَةَ الْحَنِقِ الْمُغْتَاظِ، وَاسْتَرْجَعَ مَا أَعْطَاهُمْ، وَاسْتَرَدَّ مَا أَعَارَهُمْ.

بابُ دَوَامِ السَّعْدِ

وَتَقُولُ في ضِدِّهِ: سَامَحَ لَهُمُ الدَّهْرُ، وَتَغَافَلَ عَلَيْهِم الزَّمَانُ، وَسَالَمَتْهُمُ الأَيَّامُ، وَسَاعَدَتْهُمُ الأَعْوَامُ، وَهَادَنَتْهُمْ صُرُوفُ الزَّمَانِ، وَعَدَلَتْ عَنْهُمُ اللَّيَالِي وتنَكَّبَتْهُمْ، وَتَعَدَّتْهُمْ، وَتَخَطَّتْهُمْ.

---

(١) جاء في «فقه اللغة وسرّ العربيّة» للثعالبي (ص ٣٢١ - ٣٢٢). نزلت بهم نازِلة، ونائبة، وحادثة، ثمّ آبدة، وداهية، وباقعة، ثمّ بائقة، وحاطمة، وفاقرة، ثمّ غاشية، وواقعة، وقارعة، ثمّ حاقّة، وطامّة، وصاخّة، ومنها ما جاء على التصغير كالرُّبيق، والأُريْ، ثم الدُّويهيَّة والخُوينجيّة. ومنها ما جاء مردَفاً بالنون: جاء بالأمرّين، والأقْورين، ثمّ الدُّرَخْمِين، والحَبَوْكَرِين، والفِتكرين، ومنها جاء بالعَضيْهَة والأفيكة ثمّ الفِلْقِ واللِّيقةِ. ومنها: جاء بالعَنْقَفير، والخَنْفَقيق، ثمّ الدَّرْدَبِيس، والقَمْطَرِير. ومنها وقعوا في ورطة، ثمّ رَقْمَة، ثمّ دَوْكَةٍ، ونَوْطَةٍ. ومنها وقعوا في سلى جَمل، وفي أُذُنى عناقٍ، ثم في قَرْنَي حمار، وفي صَمَّاءَ الغَبَر، ثمّ في إحدى بناتِ طبق، ثمّ في ثالثة الأثافي، ثمّ في وادي تُضُلِّل ووادي تُهُلِّك.

بابُ بِمَعْنَى أَتَى مَا يُوَافِقُ الظَّنَّ بِهِ

وتَقولُ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ: أَتَيْتَ فِي هٰذَا الأَمْرِ مَا يُوافِقُ الظَّنَّ بكَ والتَّقْدِيرَ فيكَ، وَيُضارِعُ الأَمَلَ فِيك، وَيُضاهي الثِّقَةَ بكَ، وَيُشاكِلُ الظَّنَّ بِكَ، وَيُضاهِي الظَّنَّ بِكَ، وَيُشْبِهُ الظَّنَّ بِكَ، وَمَا يُوازِي جَمِيلَ مَذْهَبِكَ وَصِدْقَ نُصْحِكَ، وَمُوالاتِكَ.

وَتَقُولُ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ: أَتَيْتَ مَا يُشْبِهُ الأَمَلَ فِيكَ، وَيُضارِعُ الرَّجَاءَ لَكَ، وَأَتَيْتَ فِي ذٰلِكَ مَا يُوازِي شَرَفَكَ، وَيُضَاهِي مَحْتِدَكَ[1] وَمَجْدَكَ وَفَضْلَكَ، وَمَا هُوَ مَظْنُونٌ بِمِثْلِكَ، وَمَأْمُولٌ مِنْكَ، وَمُقَدَّرٌ فِيكَ.

وَتَقُولُ لِمَنْ هُوَ مِثْلُكَ: فَعَلْتَ فِي ذٰلِكَ مَا يُوازِي فَضْلَكَ، وَسَمَاحَةَ أَخْلاقِكَ، وَصِدْقَ مَوَدَّتِكَ.

بابُ انْكِشَافِ البَلِيَّةِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ فِي الأَوْقَاتِ: انْتَظِرْ حَتَّى تَنْقَضِيَ هٰذِهِ الْفَوْرَةُ، وَتَتَصَرَّمَ هٰذِهِ الْوَهْلَةُ، وَهٰذِهِ الْحَزَّةُ، وَالْفَتْرَةُ.

وَتَقُولُ أَيْضاً فِي الْمَكَارِهِ: اصْبِرْ حَتَّى تُسْفِرَ هٰذِهِ الْغَمَّةُ، وَحَتَّى تَنْجَلِيَ هٰذِهِ الْهَبْوَةُ[2]، وَتَنْكَشِفَ هٰذِهِ الْغَمْرَةُ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَكَارِهِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ فُرْجَةً يَزُولُ مَعَهَا كُلُّ مَكْرُوهٍ.

بابُ الْقَطْعِ

يُقَالُ: قَطَعَ فُلانٌ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ، وَصَرَمَهُ فَهُوَ مَصرُومٌ، وَجَذَّهُ فَهُوَ مَجْذُوذٌ،

---

(١) المَحْتِد: الأصل.

(٢) الهَبْوَة: الغَبرة.

وبَتَّهُ فهُوَ مبْتُوتٌ، وَأَبَتَّهُ أَيْضاً. (قَالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[1] وَالْفَرّاءُ[2] وَأَبو زَيْدٍ[3] وَأَبو عُمَر وَالْجَرْمِيُّ[4][5] وابْنُ السِّكّيتِ[6]: بَتَّهُ وَأَبَتَّهُ جائِزٌ).

وَيُقَالُ: جذَمَهُ، وَفصَلَهُ، وَهبَرَهُ (بالسَّيْفِ)، وَبتَكَهُ، وَجذَّهُ، وَبلَتَهُ، وَحَزَّهُ، وَجلَمَهُ، وفَراهُ. (ويُقالُ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيهِ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالإِصْلاحِ، وَأَفْرَيْتُهُ شَقَقْتُهُ، وَأَفْسَدتُهُ). وَفزَرْتُ الشَّيْءَ وَأَفْزَرْتُ (وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ).

بابُ الامْتِلاءِ

يُقَالُ: مَلأْتُ الْجُبَّ وَالْحَوْضَ وَغَيْرَهُمَا فَهُوَ مَمْلُوءٌ، وَأَتْرَعْتُهُ فَهُوَ مُتْرَعٌ وَأَتأَقْتُهُ فَهُوَ مُتْأَقٌ، وَأفْعَمْتُهُ فَهُوَ مُفْعَمٌ، وَأفْرَطْتُهُ فَهُوَ مُفْرَطٌ، وَأَطْفَحْتُهُ فَهُوَ مُطْفَحٌ.

وَتقولُ: شَحَنْتُ الْبَلَدَ بِالْخَيْلِ فَهُوَ مَشْحُونٌ. قَالَ ثَعْلَبٌ[7]: مَلأْتُ الْجُبَّ فَهُوَ مَلآنُ، وَجِبابٌ وَجِرارٌ مَلأى، وَأَعْطِنِي مِلْءَ الْقَدَحِ مَاءً، وَأَعْطِنِي مِلْئَيْهِ، وَأَعْطِنِي ثَلاثَةَ أَمْلائِهِ. قَالَ الأَعْشَى[8] [من الطويل]:

---

(١) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٧٩.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ٤٨.

(٤) تقدَّمت ترجمته، ص ١٤٥.

(٥) هو صالح بن إسحاق الجرميّ بالولاء (٠٠٠ ـ ٢٢٥ هـ/٨٤٠م) فقيه عالم بالنحو واللغة من أهل البصرة. سكن بغداد. له «كتاب الأبنية» و «غريب سيبويه» وكتاب في «العروض» (الزركلي: الأعلام ٣/١٨٩).

(٦) هو يعقوب بن إسحاق (١٨٦ هـ/٨٠٢ م ـ ٢٤٤ هـ/٨٥٨ م)، إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد. له «إصلاح المنطق، و «الأضداد»، و «القلب والإبدال» (الزركلي: الأعلام ٨/١٩٥).

(٧) تقدَّمت ترجمته، ص ١٠١.

(٨) تقدَّمت ترجمته، ص ٥١.

وَقَدْ مَلأَتْ قَيْسٌ وَمَنْ لَفَّ لِفَّهَا نُبَاكاً فَقَوًّا فَالرَّحَى فَالنَّوَاعِصَا[1]

وَفَاضَ الإِنَاءُ إِذَا سَالَ مِنْ شِدَّةِ آمْتِلائِهِ.

بابُ بِمَعْنَى خُلاصَةِ الشَّيْءِ

يُقَالُ: هٰذَا مُصَاصُ الشَّيْءِ، وَمَحْضُهُ، وَلُبَابُهُ، وَسِرُّهُ، وَصَحِيحُهُ، وَخَالِصُهُ. وَيُقَالُ: أَعْطَيْتُكَ مِنْ حُرِّ الْمَتاعِ أَيْ مِنْ خالِصِهِ وَجَيِّدِهِ. وَيُقَالُ: لَكَ نُخْبَةُ هٰذَا الْمَتَاعِ وَهٰذِهِ الدَّوَابِّ والأَعْلَاقِ[2] وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَعَقِيلَتُهَا، وَعَيْنُهَا، وَشُرْفَتُهَا، وَسَرْوَتُهَا، وَسِرْوَتُهَا، وَنُقَاوَتُهَا أَيْ خِيارُهَا.

وَيُقَالُ: اعْتَانَ فُلانٌ الشَّيْءَ أَيْ أَخَذَ عَيْنَهُ، وَانْتَخَبَهُ إِذَا أَخَذَ نُخْبَتَهُ، وَانْتَقَاهُ أَيْ أَخَذَ نُقَاوَتَهُ، وَاعْتَامَهُ أَيْ أَخَذَ عِيمَتَهُ[3]، وَاخْتَارَهُ أَيْ أَخَذَ خِيارَهُ، وَاجْتَلَّهُ أي اخَذَ جُلالَتَهُ، وَاسْتَأْدَ أَيْ قَصَدَ السَّادَةَ. (وَيُقَالُ: اعْتَامَ الشَّيْءَ وَاعْتَمَاهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة[4]: هُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ).

بابُ التَّشَابُهِ فِي السِّنِّ

يُقَالُ: فُلَانٌ لِدَةُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ مِنَ السِّنِّ (وَالجمعُ لِدَاتٌ). وَتِرْبُ فُلانٍ (وَالجمعُ أَتْرَابٌ)، وَسِنُّ فُلَانٍ (وَالجمعُ أَسْنَانٌ، قَالَ الرَّاجِزُ:

---

(١) ديوانه ص ١٩٩. وفيه: «فأحواض الرَّجا» بدلاً من «فَقَوًّا فالرَّحى» والقوّ: القفر الخالي. والرَّحى: القطعة من الأرض الغليظة المرتفعة عمّا حولها. والنباك وأحواض الرجا والنواعص أسماء مواضع.

(٢) الأعلاق: جمع عِلْق، وهو النفيس من كلّ شيء.

(٣) عيمة الشّيء: خيرته.

(٤) تقدَّمت ترجمته، ص ٦٦.

«مَنِ اللَّوَاتِي وَالَّتي وَاللَّاتي زَعَمْنَ أَنِّي كَبِرَتْ لِدَاتي»[1]

أَيْ أَسْنَانِي)، وَقِرْنُ فُلَانٍ (وَالجَمْعُ أَقْرَانُهُ)، وَهُوَ قِرْنُهُ فِي السِّنِّ، وَقِرْنُهُ فِي الْقِتَالِ وَالبَطْشِ. وَتَقُولُ: هُوَ حِتْنُهُ، وَرِيدُهُ، وَمِثْلُهُ، وَنِدُّهُ، وَنَدِيدُهُ.

وَيُقَالُ: هُمَا حِتْنَانِ مُسْتَوِيَانِ، وَسَوْغَانِ، وَشَرْجَانِ، وَرِيدَانِ، وَتِرْبَانِ. وَيُقَالُ: هُوَ سَوْغُ فُلَانٍ إِذَا وُلِدَ بَعْدَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، وَهُمْ أَسْوَاغُهُ. وَيُقَالُ: قَدْ رَاهَقَ الْخَمْسِينَ أَيْ قَارَبَهَا، وَنَاهَزَهَا أَيْضاً، وَنَاطَحَهَا إِذَا بَلَغَهَا، وَقَدْ أَرْمَى عَلَى الْخَمْسِينَ، وَرَمَى (بِغَيْرِ أَلِفٍ)، وَأَرْبَى أَيْ جَازَهَا، وَكَذَلِكَ ذَرَّفَ عَلَيْهَا، وَنَيَّفَ.

بابُ بِمَعْنَى أَطْلَقَ الأَسِير

يُقَالُ: أَطْلَقَ فُلَانٌ وَثَاقَ فُلَانٍ، وَوِثَاقَهُ، وَوَثَاقَ الأَسِيرِ، وَأَطْلَقَ أَسْرَهُ، وَخَلَّى سَرْبَهُ[2] (بِفَتْحِ السِّينِ)، وَأَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ[3]، وَهُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ[4] (بِكَسْرِ السِّينِ)، وَحَلَّ عُقْدَتَهُ، وَعِقَالَهُ، وَأَطْلَقَ كَبْلَهُ، وَأَرْسَلَ وَثَاقَهُ، وَفَكَّ أَسْرَهُ، وَأَرْخَى خِنَاقَهُ وَرَقَبَتَهُ، وَأَطْلَقَ عِقَالَهُ.

بابُ التَّحَصُّنِ وَالْمَنَاعَةِ وَالْمُحَاصَرَةِ

يُقَالُ: تَحَصَّنَ الْقَوْمُ فِي حُصُونِهِمْ، وَلَجَأُوا إِلَى مَلَاجِئِهِمْ، وَاعْتَصَمُوا بِمَعَاقِلِهِمْ، وَبِمَلَاذِهِمْ، وَوَزَرِهِمْ، وَمَوْئِلِهِمْ، وَمَآلِهِمْ، وَمَعَاصِمِهِمْ، وَعَصَرِهِمْ، وَقِلَاعِهِمْ، وَمَآبِهِمْ، وَمَغَارَاتِهِمْ (وَهِيَ الْغِيرَانُ وَالْكُهُوفُ).

---

(١) الرجز دون نسبة في لسان العرب (لتا).

(٢) السَّرْب: الطريق والوجهة.

(٣) هذا مثل وقد ورد في العقد الفريد ٣/٩٥، ومجمع الأمثال ٢/٢١٠.

(٤) السِّرْب: القطيع من النساء والطَّير والظِّباء والشَّاء والبقر.

وَتَقُولُ: هٰذَا حِصْنٌ شَامِخُ الذُّرى، وَعْرُ الْمَرَامِ، مَنِيعُ الْمُرْتَقى، حَصِينٌ، حَرِيزٌ، مُمْتَنِعٌ، يُنَاطِحُ السَّمَاءَ، وَيُنَاغِي السَّمَاءَ، مَحْفُوفٌ بِالْمَنَعَةِ، وَلاَ مَطْمَعَ فِيهِ لِتَمَنُّعِهِ، وَمَنَاعَتِهِ، وَحَصَانَتِهِ، وَوُعُورَتِهِ، وَسُمُوقِهِ، وَصُعُوبَةِ مَرَامِهِ.

وَيُقَالُ: حَصَرْتُهُمْ فِي مَضَايِقِهِمْ، وَمَحَاجِرِهِمْ، وَأَخَذْتُ بِمُتَنَفَّسِهِمْ، وَمُخَنَّقِهِمْ، وَكِظَامِهِمْ، وَأَغْصَصْتُهُمْ بِرِيقِهِمْ، وَأَخَذْتُ عَلَيْهِمْ مَهَارِبَهُمْ، وَمَسَالِكَهُمْ، وَمَنَافِذَهُمْ، وَمَطَالِعَهُمْ، وَمَذَاهِبَهُمْ، وَمَلاَجِئَهُمْ.

وَيُقَالُ فِي خِلاَفِ ذٰلِكَ: حَصَرَ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ فَهُوَ مَحْصُورٌ. وَيُقَالُ: أَمِنَتِ السَّابِلَةُ[1] فِي مُضْطَرَبِهِمْ، وَمُخْتَلَفِهِمْ، وَمُتَصَرَّفِهِمْ، وَمُتَوَجَّهِهِمْ، وَمُتَرَدَّدِهِمْ، وَمُنْطَلَقِهِمْ، وَمتَطَلَّعِهِمْ. (وَالْمُضْطَرَبُ، وَالْمُتَصَرَّفُ، وَالْمُتَوَجَّهُ، وَالْمُنْطَلَقُ، وَالْمُتَفَسَّحُ، وَالْمُخْتَلَفُ، وَالْمُتَرَدَّدُ وَاحِدٌ).

بابُ الْمُمَاطَلَةِ

يُقَالُ: مَاطَلْتُ الْغَرِيمَ بِالأَمْرِ وَالدَّيْنِ مُمَاطَلَةً، وَطَاوَلْتُهُ مُطَاوَلَةً، وَدَافَعْتُهُ مُدَافَعَةً. وَفِي الأَمْثَالِ: «مَطْلُهُ مَطْلَ نُعَاسِ الْكَلْبِ»[2] (لأَنَّ الْكَلْبَ دَائِمُ النُّعَاسِ)، وَجَارَرْتُهُ مُجَارَّةً، وَمَادَدْتُهُ مُمَادَّةً، وَسَاوَفْتُهُ مُسَاوَفَةً.

وَيُقَالُ: لَوَيْتُ الرَّجُلَ بِدَيْنِهِ لَيَّاناً، وَسَوَّفْتُهُ تَسْوِيفاً، وَمَعَكْتُهُ أَيْ مَطَلْتُهُ، وَصَابَرْتُ فُلاناً، وَمَانَيْتُهُ، (فَهُوَ الْمَطْلُ، وَالْمُدَافَعَةُ، وَالتَّسْوِيفُ، وَاللَّيُّ، وَالْمَعْكُ). وَتَقُولُ: قَدْ طَالَتِ الْمُدَّةُ، وَتَرَاخَتْ، وَتَنَفَّسَتْ، وَتَطَاوَلَتِ الأَيَّامُ بِهِ.

بابٌ فِي كَرَمِ الطِّبَاعِ

يُقَالُ: فُلاَنٌ كَرِيمُ الْخَلِيقَةِ وَالضَّرِيبَةِ (وَالجمعُ الْخَلائِقُ وَالضَّرَائِبُ)،

---

(١) السّابلة: المارّة على الطريق المسلوك.

(٢) ورد المثل في لسان العرب (نعس)، ومجمع الأمثال ٢/٣٠٢، والمستقصى ٢/٣٤٥.

وَالْغَرِيزَةِ (وَالجمعُ الْغَرَائِزُ)، وَالنَّحِيتَةِ (وَالجمعُ النَّحائِتُ)، وَالطَّبِيعَةِ (وَالجمعُ الطَّبائِعُ)

يُقَالُ: فُلَانٌ كَرِيمُ الشِّيمَةِ (والجمْعُ الشِّيَمُ)، وَالسَّجِيَّةِ (وَالجمعُ السَّجَايَا)، وَالْخِيَمِ وَالشَّمَائِلِ (وَاحِدُهَا شِمَالٌ. قَالَ لَبِيدٌ[1] [من الوافر]:

وَهُمْ قَوْمِي، وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شَمَائِلَ بَدَّلُوهَا عَنْ شِمَالِ)[2]

وَتَقُولُ فِي الْمَدْحِ أَيْضاً: فُلَانٌ دَمِثُ الْخَلِيقَةِ، وَسَهْلُ الْخَلِيقَةِ، وَسَمْحُ السَّجِيَّةِ، وَمَحْضُ الضَّرِيبَةِ، وَمُهَذَّبُ الأَخْلَاقِ، وَمُقَوَّمُ الشِّيَمِ وَالأَخْلَاقِ، وَشَرِيفُ الأَخْلَاقِ، وَسَمْحُ الأَخْلَاقِ، وَيَسْرُ الأَخْلَاقِ، وَمَحْمُودُ الشِّيَمِ، وَحَمِيدُ السَّجايا، وَمَرْضِيُّ الأَخْلَاقِ، وَكَرِيمُ الْخِيَمِ، وَلَطِيفُ الدَّيْدَنِ وَالْعَادَةِ، وَفُلانٌ حُلْوُ الْغَرَائِزِ، وَالطَّبْعِ، وَالسَّلَائِقِ، وَالنَّحَائِزِ، والضَّرَائِبِ. (وَالشِّنْسَةُ، وَالنَّحِيزَةُ، والنَّبِيْثَةُ، والجِبِلَّةُ، والنَّحِيْتَةُ، والسَّلِيْقَةُ، والغرِيْزَةُ، والسُّوسُ، والتّوسُ، وَالدَّيْدَنُ كُلُّهَا، بِمَعْنَى وَاحِدٍ أي الطَّبِيعَةِ وَالعَادَةِ).

بابُ الانْقِيَادِ وسَهْلِ الخُلْقِ

يُقَالُ: فُلَانٌ سَلِسُ الْقِيَادِ، طَوْعُ الْجِنَابِ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ[3]، وَاسِعُ الْفِنَاءِ. وَتَقُولُ: هُوَ وَاسِعُ الْجَنَابِ (بِالْفَتْحِ) أَيِ الْفِنَاءِ، وَوَاسِعُ الْقِيَادِ، وَالجِنَابِ (بِالْكَسْرِ) أَيْ سَمْحُ الْمَقَادَةِ، لَيِّنُ الْعِطْفَةِ.

وَيُقَالُ: طَاعَ طَوْعاً إِذَا انْقَادَ وَتَابَعَ. وَيُقَالُ: لِسَانُهُ لَا يَطُوعُ بِكَذَا، أي لا

(١) تقدَّمت ترجمته، ص ١٣٢.

(٢) ديوانه ص ١١٠. وفيه:

هُمُ قَوْمي وقدْ أنكَرْتُ مِنْهُمُ شمائِلَ بدّلوها مِنْ شِمالي

والشمال: الطبيعة.

(٣) العريكة: الطبيعة والنفس.

يُتابِعُهُ، وأطَاعَني مِنَ الطَّاعَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ، وفُلاَنٌ طَوْعُ الزِّمَامِ، سَهْلُ الشَّرِيعَـةِ، كَرِيمُ الْمَهَزَّةِ.

وَيُقَـالُ: تَسَهَّلَ فُـلاَنٌ فِي الأَمْرِ، وَتَسَمَّـحَ، وَتَرَخَّصَ، وَتَيَسَّـرَ، وَتَرَسَّـلَ، وَتَعَصَّبَ، وَتَعَقَّدَ، وَتَحَدَّدَ، وَتَحَزَّزَ.

وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذٰلِكَ: تَعَسَّرَ، وَتَوَحَّشَ، وَتَشَدَّدَ.

بابٌ فِي شَرَاسَةِ الْخُلْقِ

وَيُقَالُ لِلسَّيِّءِ الْخُلْقِ: هُوَ شَكِسُ الْخُلْقِ، وَشَرِسٌ، وَضَرِسٌ إِذَا كَانَ صَعْبَ الْخُلْقِ، وَمَعَهُ شَكَاسَةٌ، وَشَرَاسَةٌ، إِذَا كَانَ سَيِّءَ الْخُلْقِ، وَشَكِسُ الْخَلِيقَةِ، وَعَسِرُ الْخَلِيقَةِ. (وَالأَشْوَسُ الصَّلِفُ، وَالْمُتَشَاوِسُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى جَانِبٍ).

بابُ الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ

يُقَالُ: عَزَمَ فُلاَنٌ عَلَى الْمَسِيرِ أَوْ غَيْرِهِ، وَعَزَمَ بِالْمَسِيرِ وَاعْتَزَمَهُ، وَأَعْزَمَ الْمَسِيرَ وَأَجْمَعَهُ. (وَلاَ يُقَالُ: أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ وَأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ)، وَنَوَاهُ، وَانْتَوَاهُ، وَهَمَّ بِهِ[1].

---

(١) قال اليازجي: «يقال: عزم على الأمر، وعَزَمه، واعتَزَمه، واعتَزَم عليه، وأزمَعَه، وأزمَع عليه، وأجمعَه، وأجمعَ عليه، ونَواه، وانتَواه، وهمّ به، وتوجّه إليه، ووجّه إليه عزيمَته، وقَطع عليه عَزْمَه، وأمضَى عليه نِيّته، وبتّها، وجزَمها، وعقَد نِيَّته على إمضائه، وعقّد عليه قَلبه، وطَوَى عليه كَشْحَه. ويقال: جاء فلان وفي رأسِه خُطّة أي حاجة قد عَزَم عليها، وقد طَوى فُؤادَه على صَريمة حَذّاء أي عَزيمة ماضية لا يَلوِي صاحبُها على شيء، وقد صمَّم على الأمر، وصمم فيه، وأصرّ عليه، ووطّن نفسه عليه، وضَـرَب عليه أطنـابَه، وألقى عليـه جِرانَه، وأضرب له جأشاً، إذا عَزَم عليه عَزْماً لا رُجوع فيه، وإنّه لرجل زَميع، وإنّه لَذُو زَماع في الأمور، أي إذا أزمع أمراً لم يَثنِه شيء، وهو في هذا الأمر صادق العَزْم، ثابت العَقْد، ماضي الصريمة، وإنّه لذو عزم وَطيد، وعزم راسخ، ونِيَّة جازمة وتقول: هذا أمر لا بُدّ لي منه، ولا مَحالة منه، ولا سبيل لي عنه، ولا مَرجِع، ولا مَحِيد، ولا مَحرِف، ولا مَصرِف، ولا مَعدِل، ولا مَعْدَى ولا مَراغ، ولا مُتَحوَّل، ولا مُنصرَف، وأمر لا سبيل إلّا إليه، وإلّا به، =

بابُ الْمُقامِ وَالْمنزِلِ

يُقالُ: هٰذا مَنْزِلُ الرَّجُلِ وَمَحلُّهُ، ومأْواهُ، ومَغْناهُ، وَنادِيْهِ، وَمَثْواهُ، وَمُنْتَداهُ، وَمُتبَوَّأُهُ. ويُقَالُ: تبوَّأْتُ الْمَنْزِلَ والْمَكانَ إذا نزَلْتَ بِهِ، وَحَلَلْتَ بِهِ، وَحلَلْتُهُ أَيْضاً، وَبِتُّ بِهِ، وَبِتُّهُ، وَثَبتُّ بِهِ.

وَيُقَالُ: لَيْسَتْ هٰذِهِ الدَّارُ بِدارِ إقَامَةٍ إذا نَبأَ بِكَ مَوْضِعُك، وَهٰذا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ إذَا لَمْ يُمْكِنِ الْمُقامُ بِهِ، وَقَرَرْتُ فِي الْمَكانِ أَقِرُّ.

وَتَقُولُ: أَوَى الرَّجُلُ إلَى مَنْزِلِهِ، وَآوَيْتُهُ أَنَا إيواءً، وَأَوَى إلَى مَسْكَنِهِ وَمُعَرَّسِهِ. (وَالْمُعَرَّسُ كُلُّ مَكانٍ يُعَرَّسُ بِهِ، أَيْ يُتَلَوَّمُ بِهِ. وَيُقَالُ: عَرَّسَ الْقَوْمُ فِي مَسِيرِهِمْ إِذَا عَرَّجُوا وَنزَلُوا. وَأَعْرَسَ الرَّجُلُ إذا حَلَّ بِأَرْضِهِ، وَكَذٰلِكَ أَعْرَسَ بِأَهْلِهِ). وَمِنْ هٰذا الْبَابِ يُقَالُ: قَامَ فُلاَنٌ بِشُكْرِ فُلاَنٍ، وَبَثَّ مَحاسِنَه، وَنَشَرَ مَنَاقِبَهِ، وَأَذَاعَ فَضْلَهُ فِي كُلِّ مَحْفِلٍ، وَمَشْهَدٍ، وَمَجْمَعٍ، وَمَحْضَرٍ، وَمَجْلِسٍ، وَمَقْعَدٍ، وَنَـادٍ، وَنَدِيٍّ. (وَجَمْعُ نَادٍ نَوادٍ، وَجَمْعُ نَدِيٍّ أَنْدِيَةٌ).

بابُ لُبْسِ السِّلاحِ

يُقَالُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ مُقَنَّعِينَ، وَمُتَقَنِّعِينَ فِي الْحَدِيدِ وَالسِّلاَحِ، وَمُسْتَلْئِمِينَ في الْحَدِيدِ، وَشُكَّاكاً فِي الحَدِيد، وَمُكَفَّرِينَ في السِّلاَحِ، وَمُدَجَّجِينَ في السِّلاحِ. (وَيُقَالُ:مُدَجَّجٌ وَمُدَجِّجٌ وَشَاكِي السِّلاَحِ). وَيُقَالُ: رَأَيْتُهُ شَاكَّ السِّلاحِ وَشَاكِياً.

وَيُقَالُ: لِذي الرُّمْحِ رامِحٌ، وَلِذِي النَّبْـلِ نابِـلٌ، وَلِذِي النُّشَّـابِ نَاشِبٌ، وَلِذِي السَّيْفِ سَائِفٌ، وَمُصْلِتٌ، (وَيُقَالُ مُسِيْفٌ)، وَلِذِي الدِّرْعِ دارِعٌ، وَلِذِي

= وليس لي عنه مَذهَب، ولا سَعَة، ولا مُتَّسع، ولا ندْحة، ولا مَندوحة، ولا مَسْمَح، ولا مُتَزحزَح، وليس لي عنه مُتَقدَّم ولا مُتَأخَّر وتقول: أنت في نَفَس من أمرك أي في سَعَة» (اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠).

التُّرْسُ تارِسٌ، فَإذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ رُمْحٌ فَهُوَ أَجَمٌّ، وَإذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سَيْفٌ فَهُو أَمْيَلُ (الجمعُ مِيلٌ). قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ[1]: وَالأَمْيَلُ أَيْضاً الَّذِي لا يَثْبُتُ عَلَى سَرْجٍ). وَإذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْعٌ فَهُوَ حَاسِرٌ (وَالجمعُ حُسَّرٌ). وَإذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ تُرْسٌ فَهُوَ أَكْشَفُ،وَإذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِلاحٌ فَهُوَ أَعْزَلُ (وَالجمعُ عُزْلٌ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: الأَعْزَلُ فِي غَيْرِ هٰذَا الدَّابَّةُ تَسِيرُ وَذَنَبُهَا فِي جَانِبٍ). (وَالشِّكَّةُ: السِّلاحُ. يُقَالُ: لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْعِ شِكَّتِهِ).

وَيُقَالُ: سَيْفٌ مُرْهَفٌ، وَمَشْحُوذٌ، وَسِنَانٌ مُذَلَّقٌ، وَنَبْلٌ مَسْنُونٌ، وَأَرْهَفْتُ السَّيْفَ، وَذَلَقْتُ السِّنَانَ، وَذَلَّقْتُهُ، وَسَنَنْتُ النَّبْلَ (بِمَعْنىً وَاحِدٍ).

بابُ الْمُنَاقَدَةِ

يُقَالُ: تَقَصَّيْتُ عَلَى الرَّجُلِ، وَحَاصَصْتُهُ عَلَى الأَمْرِ مُحَاصَّةً، وَنَاقَشْتُهُ مُنَاقَشَةً، وَصَارَفْتُهُ مُصَارَفَةً، وَنَاقَدْتُهُ مُنَاقَدَةً، وَحَاسَبْتُهُ مُحَاسَبَةً. قَالَ بَعْضُ الأُدَبَاءِ: مُحَاسَبَةُ الصَّدِيقِ عَلَى الأُمُورِ دَنَاءَةٌ، وَتَرْكُ الْحُقُوقِ لِلضَّنِينِ غَبَاوَةٌ.

بابُ الْمُحَاكَمَةِ

يُقَالُ: حَاكَمْتُ الرَّجُلَ إِلَى الْحَاكِمِ مُحَاكَمَةً، وَخَاصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً، وَقَاضَيْتُهُ، وَنَافَرْتُهُ. وَيُقَالُ: قَضَى بَيْنَنَا، وَفَصَلَ بَيْنَنَا، وَفَتَحَ بَيْنَنَا. وَيُقَالُ لِلْحَاكِمِ: الْفَتَّاحُ.

وَيُقَالُ: حَكَمَ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، وَالْقِسْطِ، وَالسَّوِيَّةِ. (وَقَسَطَ الرَّجُلُ: جَارَ وَأَقْسَطَ: عَدَلَ). (وَالنَّصَفَةُ، وَالنَّصَفُ، والإِنْصَافُ وَاحِدٌ. وَزَادَ ابْنُ خَالَوَيْهِ:[2]

(١) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

(٢) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

وَالنِّصْفُ والنُّـصْفُ بِمَعْنَاهُ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:[1]

وَلٰكِنَّ نِصْفاً لَـوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي   بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ[2]

وَتَقُـولُ فِي ضِـدِّهِ: سَـارَ فِينَـا بِـالْجَـوْرِ، وَالـظُّـلْمِ، وَالْغَشْمِ، وَالْجَنَفِ، وَالْحَبْطِ، وَالْحَيْفِ، وَالْعَسْفِ والعداءِ. (يُقَالُ: عَدا عليّ، واعتَدَى عَلَيَّ، وَالْعَدَاءُ الْجَوْرُ، وَالظُّلْمُ). وَيُقَالُ: فَتَحَ عَلَى رَعِيَّتِهِ أَبْوَابَ الظُّلْمِ، وأَطْلَقَ عَلَيْهَا عِقَـالَ الْجَوْرِ، وَقَدْ أَحْيَا مَعَالِمَ الْجَوْرِ، وأَمَاتَ سُنَنَ العَدْلِ، وَمَلأَ الأَقْطَارَ بِسُوْءِ طَرِيقَتِهِ جَوْراً، وَأَضْرَمَ الْبِلَادَ بِسُوءِ سِيرَتِهِ نَاراً، وَتَأَكَّلَ الرَّعِيَّةَ، وَاسْتَأْكَلَهُمْ، وَاسْتَأْصَلَهُمْ.

وَتَقُولُ: فَدَحَهُمْ بِالْمُؤَنِ الْمُجْحِفَةِ، وَالْكُلَفِ الْبَاهِظَةِ، وَالنَّوائِبِ الْمُجْتَاحَةِ. (وَالْجُعَالَةُ مَا يُجْعَلُ لِلْعَامِلِ مِنَ الرُّشَا وَالْمُصَانَعَاتِ. وَالْعُمَالَةُ مَا يُسَمَّى لِلْعَامِلِ مِنْ عَمَلِهِ. وَالإِتَاوَةُ مَا يُؤَدِّيهِ بَعْضُ الْمُلُوكِ إلى مَنْ قَهَرَهُ صُلْحاً. وَالْفَيْءُ الْخَرَاجُ. والأَجْلَابُ والأَمْـوَالُ الَّتِي تُجْلَبُ مِنْ وُجُوهِهَا. وَالْجَالِيَةُ جِزْيَةُ الرُّؤُوسِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ:[3] أخبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ[4] عَنْ أَبِي حَاتِمٍ[5] قَالَ: يُقَالُ: الجَالَـةُ والجَالِيَةُ جَمِيعاً. وَجَمْعُ الْجَالَةِ الْجَوَالُ وَجَمْعُ الْجَالِيَةِ الْجَوَالِـي).

وَتَقُولُ فِي خِلَافِهِ: قَدْ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الْمَطَاعِمِ الْمُؤْذِيَةِ، وَالطُّعَمِ الشَّائِنَةِ، وَالْمَآكِلِ الْفَاضِحَةِ.

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٤٨.

(٢) ديوانه ص ٣٠٠ وفيه «ولكنّ عدْلاً»، والبيت مع نسبته في لسان العرب (نصف)، وتاج العروس (نصف).

(٣) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ هـ/٨٣٨ م - ٣٢١ هـ/٩٣٣ م). توفي ببغداد. من أئمّة اللغة والأدب. له «المقصور والممدود» ومعجم «الجمهرة» و «الاشتقاق» و «المقصورة الدريديّة» (الزركلي: الأعلام ٦/ ٨٠).

(٥) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (.... - ٢٤٨ هـ/٨٦٢ م)، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، كان المبرد يلازم القراءة عليه. له «المعمَّرين» و «ما تلحن فيه العامّة» و «الأضداد» (الزركلي: الأعلام ٣/ ١٤٣).

بابُ السِّمَةِ

يُقَالُ: عَذَقْتُ الشّاةَ أَعْذُقُهَا عَذْقاً إذَا عَلَّمْتَهَا بِصُوفٍ خِلَافَ لَوْنِ صُوفِهَا، وَعَذَقْتُ فُلَاناً بِخيرٍ أَوْ شرٍّ إذا وَسَمْتَهُ بِهِ.

بابُ فِي الدُّعَاءِ بِدَوَامِ النِّعَمِ

تَقُولُ: أَدَامَ اللّهُ لَكَ سَوَابِغَ نِعَمِهِ، وَقَرَائِنَ قِسَمِهِ، وَقَرَائِنَ آلَائِهِ، وَوَصَلَ سَوَالِفَهَا بِعَواطِفِهَا، وَسَالِفَهَا بِمُؤْتَنَفِهَا، وَرَوَاهِنَهَا بِرَاوَدِفِهَا، وَمَاضِيهَا بِمُسْتَقْبَلِها، وَوَدَائِعَهَا بِرَوَادِفِهَا، وَمُنْتَظَرَهَا بِرَوَانِبِهَا، وَتَلِيدَهَا بِمُطْرَفِهَا، وَقَدِيمَها بِحَدِيثِها. وَمُؤْتَلَفَهَا بِمُؤْتَنَفِها، وَبَادِيَهَا بِعَوائِدِهَا، وَهَوَادِيَهَا بِأَعْجَازِهَا، وَسَوَابِقَهَا بِلَوَاحِقِهَا، وَبَادِيَهَا بِتَالِيهَا فَهِيَ الْفَوَائِدُ، وَالْعَوَائِدُ، وَالنَّفَائِسُ، وَالْمَوَاهِبُ، وَالنِّعَمُ، وَالإِحْسَانُ، وَالإِكْرامُ، وَالْمَنائِحُ، وَالْعَطَايَا، والمِنَنُ، وَالْفَوَاضِلُ(١).

بابُ الدُّعَاءِ بِالْخَيْرِ

يُقَالُ لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ: خَيْرُ جَاءٍ وَرَدَ في أَهْلٍ وَمَالٍ، وَبَلَغَ اللّهُ بِكَ أَكْلأَ الْعُمْرِ. وَنَعِمَ عَوْفُكَ، وَهُنِّئْتَ لَا تَنْكَدُ، وَهَوَتْ أُمُّهُ، وَهَبَلَتْ أُمُّهُ،(٢) (يَدْعُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يرِيدُونَ الْحَمْدَ لَهُ). وَيُقَالُ في الزَّوَاجِ: عَلَى يَدِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ، وَبِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ (وَالرِّفَاءُ: الاتِّفَاقُ).

---

(١) قال اليازجي: «تقول في الدُّعاء: أدام الله لك سوابغ النِعَم، وجدّد لك نوابغ القِسَم، وضاعَف لك هِباتِه المُتناسِقة، وظاهَر عليك آلاءه المُترادِفة، وواصَل لك مِننه المُتتابِعة، ولا أخلاك من حَمْد تُجَدِّدُه على نِعمة يُجدِّدُها لك، ولا بَرِحَت تُهَنّأ بعارفةٍ تستَزيدُها، وزيادةٍ في الخَير تَستَفِيدُها، ولا فَتِئتَ تقرُن بين قديم النعم وحديثها، وتَجمَع بين تالِدها وطَريفها، ولا زِلتَ من الخير كلَّ يوم في مَزيد» (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٦٥).

(٢) الهبل: الثُّكل. وهَبِلَتْه أمُّه: ثكلته.

بابُ الدُّعَاءِ بِالشَّرّ

يُقالُ: قَبَّحَ اللّه أُمّاً وَضَعَتْ بِفُلَانٍ وَنُتِجَتْ بِهِ، وَقَبَّحَ نَاجِلَيْهِ[1]. (قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ[2] لابنِ لَذْعَةَ[3] قَاتِلِهِ حِينَ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْئاً: بِئْسَ مَا سَلَّحَتْكَ أُمُّكَ، أيْ: أَلْبَسَتْكَ السِّلَاحَ). وَيُقَالُ: خَوَى نَجْمُهُ، وَرَكَدَتْ رِيحُهُ، وبَاخَ مَيْسَمُهُ، وَكَبَا جَوَادُهُ، وَخَمَدَ ضِرَامُهُ، وَنَضَبَ مَاؤُهُ، وَانْثَلَمَ رُكْنُهُ، وَانْهَارَ جُرُفُهُ، وَدَمِنَ ظِلْفُهُ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ، وَغَارَ مَاؤُهُ، وَسَقَطَ بَهَاؤُهُ، وَقَرِعَ فِنَاؤُهُ، وَصَفِرَ إِنَاؤُهُ.

بابُ الأمْرَاضِ والْعِلَلِ

يُقَالُ: فُلانٌ مَرِيضٌ، وَعَلِيلٌ، وَسَقِيمٌ، وَمُعْتَلٌّ، وَوَجِعٌ، وَمَوْعُوكٌ، وَمَحْمُومٌ، وَمَوْرُودٌ، وَوَصِبٌ، وَمُضْنًى. وَيُقَالُ: قَدْ نَهِكَتْ فُلاناً الْعِلَلُ النَّاهِكَةُ، وَالأَوْصَابُ، وَالأَمْرَاضُ الْمُدْنِفَةُ وَالأَسْقَامُ الْمُضْنِيَةُ، وَالأَعْرَاضُ، وَالآلامُ، وَالأَدْوَاءُ، وَالأَوْجَاعُ.

وَتَقولُ: قَدْ أَدْنَفَتْهُ الْعِلَّةُ فَهُوَ مُدْنَفٌ، وَوَقَذَتْهُ، وَأَضْنَتْهُ، فَهُوَ مُضْنًى. (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ:[4] فَأَمَّا أَضْنَتِ الْمَرأةُ وَأَضْنَأَتْ، وَضَنَأَتْ، وَضَنَتْ إذَا كَثُرَ وُلْدُهَا، فَفِيهَا هٰذِهِ اللُّغَاتُ الأَرْبَعُ). وَنَهِكَتْهُ فَهُوَ مَنْهُوكٌ، وَقَدْ نَهِكَ، وَضَنِيَ، وَدَنِفَ، وَنَحِفَ، وَنَحَلَ (بِالْفَتْحِ)، وَضَوِيَ، وَآلَ شَخْصُهُ، وَعَرِيَتْ أَشَاجِعُهُ[5] (كُلُّ هٰذا إذَا نَحَلَ).

---

(١) نجله: ولده. والناجلان: الوالدان.

(٢) هو دريد بن الصِّمَّة الجشميّ البكريّ (... ـ ٨ هـ/ ٦٣٠ م)، من هوازن، شجاع من الأبطال الشعراء المعمّرين في الجاهليّة. كان سيِّد بني جشم وفارسهم وقائدهم. غزا نحو مئة غزوة ولم يهزم في واحدة منها. أدرك الإسلام ولم يُسلم. والصِّمة لقب أبيه معاوية بن الحارث (الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٣٩).

(٣) لم أقع على ترجمة له.

(٤) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٥) الأشاجع: جمع الأشجع، وهي عروق ظاهر الكفّ.

وَقَدْ نَشَرَتِ الْعِلَلُ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ، وَجَعَلَتْهُ تَحْتَ حِضْنِهَا، وَقَدْ سهم لَوْنُهُ يَسْهَمُ (والاسْمُ السُّهَامُ وَالسُّهُومُ)، وَشَحبَ يَشْحُبُ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ نَهْكَةُ الْمَرَضِ.

وَتَقُولُ: أَمْرَضْتُهُ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلاً مَرِضَ مِنْهُ، وَمَرَّضْتُهُ إِذَا قُمْتَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ. قَالَ الْأَمَوِيُّ:[1] نَالَتْنِي ثَقْلَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَهٰذَا ثِقَلُ الْقَوْمِ وَثِقْلَتُهُمْ أَيْضاً. وَيَقَالُ لِلدَّاءِ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ: دَاءٌ عُقَامٌ، وَعُضَالٌ، وَعَيَاءٌ، وَنَاجِسٌ، وَقَدْ لُقِيَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّقْوَةِ، وَفُلِجَ مِنَ الْفَالِجِ، وَهٰذَا دَوَاءٌ يَعْقِلُ الْبَطْنَ أَيْ يحْبِسُهُ[2].

---

(١) اسمه عبد الله بن سعيد. لقي العلماء ودخل البادية، وأخذ عن الفصحاء من الأعراب. وله من الكتب كتاب النوادر. (عن مقدمة كتاب الثعالبي «فقه اللغة وسرّ العربيّة» ص ٢٠).

(٢) قال اليازجي: تقول: وجدتُ فلاناً شاكياً، ومريضاً، وعليلاً، ووَصِباً. وقد اشتدّت عليّ شكاتُه، وشقّ عليّ مَرَضُه، وشقّت عليّ عِلّته، وأعززْ عليّ أن أرى به داء، أو وَصَباً، أو وَصَماً، أو وَجَعاً، أو ألمَاً، وقد شكا الرجل، واشتكى، ومَرِض، واعتلّ، ووَصِب، ووَجِع، وألِم، وإنه ليَوجَع رأسه، ويوجَعُه رأسُه، وقد ألِم عُضوَ كذا، وشكا عُضوَ كذا، واشتكاه. ورأيتُه يتَوجّع، ويتألّم، ويتشكّى. وتقول: ما شَكاتُك، وما شكِيَّتك، أي مِمَّ تشكو. ويقال: الشكاة أقلّ المَرَض وأهونُه، وكذلك الشَكْو والشكوى، والوَصَب دَوام الوَجَع، وقد أوصَبَه الداء إذا ثابَر عليه. ويقال: أخطَف الرجل إذا مَرِض يسيراً ثم بَرَأ سريعاً، وأخطَفه المرض إذا خَفّ عليه فلم يضطجع له. وتقول: إنّي لأجد في نفسي فَتْرة وهي كالضَعفة، وقد فتر الرجل فُتوراً، وأفتَرَه الداء. وأجد ثقْلة في جسدي بالفتح أي ثِقَلا وفُتوراً. وأجِد وَهْناً في عظامي أي ضُعفاً، وأجد تَوصيماً في جسدي أي فُتوراً وتكسيراً، وإنّ في جسدي لوَصْمة بالفتح وهي الفَتْرة. وأصبَح فلان خاثراً، وخاثر العِظام، أي رائباً فاتر القُوَى. وقد تخثّر بدنه بالمثنّاة إذا فتَر من مَرَض أو غيره. ويقال: أصبح الرجل مردوعاً إذا وَجِع جَسَده كلّه، وقد رُدِع على ما لم يُسَمّ فاعلُه، وبه رُداع بالضمّ. وأصبح خالفاً أي ضعيفاً لا يشتهي الطعام، وقد خَلَف خُلوفاً. ورأيت على لِسانِه طَلَى بفتحتين وهو البياض يعلو اللسان وقد ذُكر. ورأيتُه كَفِيء اللون، ومُكفأ اللون، ومُكفأ الوجه، وكاسف الوَجه، أي مُتَغيّراً أصفر اللون، وقد انكفأ وجهُه، وانكفأ لونُه، وأصبح منقوف الوَجه أي ضامِره أو مُصفرّه، ورأيتُه شاحباً، ومُسهَباً، أي مُتغيّر اللون من مَرَض أو غيره. وتركتُه مَذِلاً، ومَذِيلاً، إذا كان لا يَتَقارّ على فِراشِهِ من الألم، وقد مَذُل بكسر الذال وضمّها مَذَلا بفتحتين، ومَذالة، وبات يَتَململ، ويتملّل، أي يتقلّب من شدّة الألم، وبات يتضوّر من الحُمَّى أي يتلَوّى ويَضِجّ ويتقلّب ظهراً لبطن، وإنّ به لعَلَزاً بفتحتين وهو شبه رِعدة تأخذ العليل كأنّه لا يستقرّ في مَكانه من =

بابُ الْحُمَّياتِ وَأَجْناسِهَا

يُقَالُ: قَدْ تَشَرَّبَتْهُ الْحُمَّى، وَتَخَوَّنَتْ جِسْمَهُ، وَتَأَكَّلَتْ لَحْمَهُ حَتَّى غَادَرَتْهُ عَجِيفاً هَزِيلاً. (وَالْعَمِيدُ الْمُثْبَتُ وَجِعاً، يُقَالُ: مَا الَّذي يَعْمَدُكَ؟ أَيْ

= الوَجَع. تقول: ما لي أراك عَلزاً، وقد عَلِز الرجل، وأعلَزَه الداء. ويقال نَصَبه المَرَض، وأنصَبَه، إذا أوجَعَه، وقد أصبح نَصِباً بفتح فكسر أي مريضاً وَجِعاً، وإنّه ليشكو نصب الداء بالتسكين وهو وَجَعُه وأذاه. وعَمَده الداء إذا اشتدّ عليه وفَدَحه وهو أشدّ من النَصْب، والرجل معمود، وعَمِيد، ويقال: العميد المريض الذي لا يَقدِر على الجُلوس حتى يُعمَد من جَوانِبِه بالوَسائد. وقد أثْخنه المرض إذا اشتدَّت قوَّتُه عليه وأوهَنَه، وأثبَتَه المرض إذا مَنَعَه الحراكَ، وتركتُه مُثبتاً إذا ثَقِل فلم يبرَح الفراش، وهو مُثبتٌ وجَعاً، ومُثبتٌ جِراحة، وبه داءٌ ثُبات بالضم، وبه ثُبات لا ينجو منه. ويقال سَقِم الرجل بكسر القاف وضمّها إذا طال مرضُه، وهو سَقِم، وسَقِيم، وإنّه لرجل مِسقام، ومِمراض، أي كثير السُّقم، وقد تَرادَفَت عليه الأسقام، وتَوالت عليه الأوصاب، وتواتَرت عليه الأوجاع. وإنه لرجل مُوصَّب أي كثير الأوجاع. وقد تخوَّنَه السُّقم أي تَعَهَّدَه. وأثبطه المرض إذا لم يَكد يُفارِقُه. وبه مَرَضٌ عِدادٌ بالكسر وهو الذي يدَعُه زماناً ثم يُعاوِدُه، وقد عادَّه الداء مُعادَّة وعِداداً. ويقال: تخوَّنَه السُّقم أيضاً إذا برى جِسمَه وأذهب لحمَه، وقد دكَّه المرض أي أضعفه وهدَّه، وَنَهكَتْه العِلَّة، وانتَهكته، أي أضنته وجَهَدته ونَقَصَت لحمه، وقد بانت عليه نَهكة المرض، ورأيتُه منهوك الجِسم، مهلوس الجسم، مُنخرِط الجسم، ذابلاً، ذاوياً، ضارعاً، خاسفاً، ناحلاً، مهزولاً، مجهوداً، وقد شفَّه المرض، وطواه، وأضواه، وأذواه، وأضرَعَهُ، ورأيتُه وقد ذَوَت نَضْرَتُه، وذَهَبت كِدْنتُه، وتَخبخَب بدَنُه، وتخدَّد لحمُه، ولصِب جِلدُه، وأصبح باديَ القصب، مُنقف العِظام، ولم يبقَ منه إلّا جلد على عِظام، ولم يبقَ منه إلّا الألواح. وتقول: مَرِض فلان مَرْضة شديدة، وأصابته عِلَّة فادحة، وعِلَّة صعْبة، واعتراه مَرَض ثَقيل، وإنّ به لداء دَوِيّاً أي شديداً، وداءٌ دَخِيلاً أي داخلاً، وداءٌ مُخامِراً وهو الذي يُخالِط الجَوف، وقد خامَرَه الداء، وبه داءٌ مُزمِن وهو الذي قد أتت عليه أزمنة فتَعَسَّر بُرؤه. وهذا داء عُضال بالضمّ، وداء عقام، وعياء بالفتح فيهما، وداء نَجِيس، وناجس، كلّ ذلك الذي لا يُرجَى بُرْؤه، وقد أعضل الداء الأطبّاء، وتعضّلهم، وأعياهم، إذا غَلَبهم وأعجزهم، وهذه عِلَّة لا يَنجَع فيها الدَواء أي لا يعمَل فيها ولا يَنفَع، وقد أشفى العليل إذا تَعَذَّر شِفاؤه. ويقال: بفلان داء دفين، وهو الذي لا يُعلَم به فإذا ظهر نَشأ عنه شرّ وعرّ. وتقول: ثَقِل المريض بالكسر إذا اشتدّ مَرَضُه، وهو ثقيل، وثاقل، وقد أثقلَه المرض، وتَبَلّغت به العِلّة، واستعزّ به الداء، واستعزّ عليه، وقد استُعِزّ بالرجل على ما لم يُسَمّ فاعله. ويقال: ضَنِي الرجل إذا ثَقِل =

بُوجِعُكَ). وَالصَّالِبُ الْحُمَّى الَّتي مَعها حَرٌّ شَدِيدٌ، والنَّافِضُ حُمَّى الرِّعْدَةِ، وَالرَّسُّ وَالرَّسِيسُ الْمسُّ مِنْهَـــا قَبْـلَ أَنْ تَظْهَرَ، وَالْعُرَوَاءُ الَّتي تَعْرُو أَيْ تَعْرِضُ، وَالْوِرْدُ يَوْمُ وُرُودِهَا، وَالْقَلْدُ يَوْمُ رِبْعِهَا، وَالرِّبْعُ الَّتي تَدَعُ يَوْمَيْنِ وتَأْخُذُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، وَالْغِبُّ أَنْ تَأْخُذَ يَوْماً وَتَدَعَ يَوْماً، وَالْقَلَعُ الْحِينُ الَّذي تَنْقَلِعُ فِيهِ. وَيُقَالُ: تَرَكْتُ فُلاناً في قَلَعٍ مِنْ حُمَّاهُ. وَتَقُولُ: أَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى إذا دَامَتْ وَتَمادَتْ.

بَابُ الْقِيامِ مِنَ الأَمْرَاضِ

وَتَقُولُ في خِلافِ ذٰلكَ: قَدْ أَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ[1] فَهُوَ مُبِـلٌّ، وَبَلَّ فَهُـوَ بَالٌّ. وَيُقَالُ: بَلَلْتُ وَأَبْلَلْتُ وَاسْتَبَلَّ مِنْهُ، وَاسْتَقَلَّ مِنْهُ، وَبَرَأَ يَبْرَأُ وَبَرِىءَ فَهُوَ بَارِىءٌ، وَنَقَهَ نُقُوهاً فَهُوَ نَاقِهٌ (وَالجَمْعُ نُقَّهٌ). وَشُفِيَ، وَعُوفِيَ، وَأَفَـاقَ إفَاقَـةً، وَأَفْرَقَ إفْـرَاقـاً، وَتَماثَلَ تماثُلاً، وَانْدَمَلَ انْدِمَالاً، وَصَحَّ صِحَّةً، وَاطْرَغَشَّ اطْرِغْشَـاشاً، وَابْرَغَشَّ ابْرِغْشَاشاً، وانْتَعَشَ. وأُقِيلَتْ عَثْرَتُهُ.

وَيُقَـالُ: قَدْ ثَـابَ جِسْمُهُ، يَثُـوبُ أَيْ رَجَعَ، وَقَـدْ صَارَتْ لَـهُ بَضْعَـةٌ[2]،

= وطال مَرَضه، وقد أضنَتْه العِلَّة، وهو ضَنٍ، ومُضنًى، وبـه ضَنًى بفتحتين وهو المـرض المُخامِر كلّما ظُنّ أنه قد برأ نُكِس. والدَّنَف قريب منه، وهو المرض اللازم المُخامِر، وقد دَنِف الرجل وأدنَفه المرض، وأدنَف هو أيضا بلفظ المعلوم، وهو دَنِف ومُدنِف بفتح النون وكسرها. وحُمِل فلان وَقِيذاً، وموقوذاً، أي ثقيلاً دَنِفاً مُفشياً، وقد وَقَذه المرَض. وتركتُه وقِيذاً أي مَغشِيّاً عليه فلا يُدرَى أَمَيْت أم لا، وتركتُه خامداً أي مُغمَى عليه، وقد أُغمي على المريض، وغُمي عليه، وغُشِي عليه، وأصابه غشْي، وغشَيان، وأصابته غشية ما ظَنَنتُه يُفيق منها. وفارَقتُه مَسبُوتاً وهو العليل إذا كان مُلقى كالنائم يُغمّض عينيه في أكثر أحواله. وتركتُه ناسماً، وهـو المريض الـذي قد أشفى على المـوت، يقال: فـلان يَنسِم كَنَسْم الريـح الضعيف. وفلان لا يُدرَى أَحَيٌّ فيُرجَى أم مَيْتٌ فيُنعَى». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٣٨ - ١٤٣).

(١) أبلَّ من مرضه: قام منه، وتغلَّب عليه.

(٢) البضعة (بكسر الباء وفتحها) من اللحم وغيره: القطعة.

وَكِدْنَةٌ،(١) وقُوَّةٌ. وَيُقَالُ: نَقِهْتُ مِنَ الْمَرضِ أَنْقَهُ ونَقِهْتُ الْحَدِيثَ، أَنْقَهُ فِيهِما جَميعاً.(٢) (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ:(٣) وَالْبُرْءُ فِي الرَّفْعِ والْخَفْضِ بِلاَ وَاوٍ ولاَ يَاءٍ مِثْلُ الْجُزْءِ، وَفِي النَّصْبِ بِأَلِفٍ، لأنَّ الْهَمْزَةَ مَتى حَلَّتْ طَرَفاً وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ لَمْ تُصَوَّرْ لِأَنَّها تَخْفى لَفْظاً عِنْدَ الْوَقفِ فَخُزِلَتْ خَطًّا. وَبَرأَ مِنْ مَرَضِهِ يَبْرُؤُ حَكَاه الْمَازِنيُّ.(٤)
وَقَالَ بَشَّارٌ(٥) [من الخفيف]:

نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ بُكَائِي وَقَالُوا: فُزْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو(٦)

بابُ الْغُرورِ والانْخِدَاعِ وَالْعِصْيَانِ

يُقالُ فِي الرَّجُلِ الَّذي يَعْصي وَيَغْوِي: اسْتَفَزَّهُ الشَّيطَانُ بِغُرُورِهِ، وأَغْوَاهُ

(١) الكِدْنة: كثرة الشحم واللحم.

(٢) قال اليازجي: «تقول: تماثَل العليل وأشكَل، واندَمَل، إذا قارَب البُرء، وقد نَقِه من مَرَضِه بكسر القاف وفتحها، وهو نَقِه، وناقِه، إذا شُفي ولم يَرجِع إليه كمال صِحّتِه وقُوّتِه، وهو في عَقِب المرض إذا برأ وبَقِي شيء من المرض، وهو في عَقابيل المرض، وفي غُبَّره بالضم وتشديد الباء مفتوحة، أي في أعقابه وبقاياه، وقد راجَعَتْه أعقاب العِلّة، وتأوَّبَتْه منها عقابيل. وبلّ من مرضه، وأبلّ، واستَبَلّ، وأفاق، واستفاق، وأفرَق، وبرأ بفتح الراء وكسرها، وصحّ، وشُفي، وعُوفي، وتَعافَى، كلّ ذلك بمعنى. وقد صحّ جسمُه، وصلَح بَدَنُه، واكتَنز لحمُه، واشتدّت بضْعتُه، وعادت كِدْنته، ورأيتُه صحيحاً، مُعافَى، مُتقمِّصاً لِباس العافية، مُتَقلِّباً في دِرع العافية. ومن كلامهم: بفلان داء ظَبي أي هو صحيح لا داء به، يَعْنُون أنّه كالظبي قوّة ونَشاطاً. ويقال: ثاب إلى الرجل جسمُه إذا سَمِن بعد الهُزال، وأثاب هو، وأقبل، إذا ثاب إليه جسمه، وشَبا وجهُه إذا أضاء بعد تغيُّر. ويقال: فلان يذوب ولا يثوب، أي يضعُف ولا يَرجِع إلى الصِّحة، والشيخ يمرَض يومين فلا يَرجع شهراً، أي لا يثوب إليه جسمه وقُوّتُه في شهر» (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٤٥ ـ ١٤٦).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٥٣.

(٥) هو بشار بن برد العُقيليّ بالولاء (٩٥ هـ/٧١٤ م ـ ١٦٧ هـ/٧٨٤ م) أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من طخارستان (غربيّ نهر جيحون)، ونسبته إلى امرأة عقيليّة قيل إنّها أعتقته من الرق. كان ضريراً (الزركلي: الأعلام ٢/٥٢).

(٦) لم أجده في ديوانه.

وَاسْتَغْوَاهُ بِخُدَعِهِ، وَاسْتَزَلَّهُ بِخَتْلِهِ وَاسْتَهْوَاهُ بِكَيْدِهِ، وَفَتَنَهُ بِشُبَهِهِ، وَنَزَغَهُ، وَضَلَّلَهُ بِحِيَلِهِ، وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَاقْتَعَدَهُ، وَاتَّخَذَهُ مَرْكَباً.

يُقَالُ: فَتَنْتُهُ، وَأَفْتَنْتُهُ أيضاً، (وَالأوْلَى أَفْصَحُ). وَمِنْ أَلْفَاظِ كُتَّابِ الرَّسَائِلِ: احْتَوَى عَلَيْهِ شِدَّةُ الْجَهَالَةِ فَصَدَّتْهُ عَنِ السَّعَادَةِ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ، فَصَرَفَهُ عَنِ الرُّشْدِ، وَاسْتَطْرَدَهُ الْحَيْنُ فَأَقْبَلَ بِهِ إلى التَّعدِّي، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْبَغْيُ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِنَابَةِ، وَاعْتَلاَهُ التَّطَاوُلُ فَكَبَحَهُ عَنِ التَّوفِيقِ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ النَّخْوَةُ، فَرَبَطَتْهُ عَنِ الرَّجْعةِ، وَأَمْلَى لَهُ الشَّيْطَانُ فَوَرَّطَهُ في الْغُرُورِ، وَزَيَّنَ عَلَيْهِ قَبِيحَ عَمَلِهِ فَأَضَلَّهُ عَنِ السَّبِيلِ، وَسَوَّلَ لَهُ التَّغْرِيرَ فَزَاغَ عَنْ وَضَحِ الْمَحَجَّةِ، وَأَدَالَهُ الْمُهَلَ فَتَمَادَى في الْعُدْوَانِ، وَضَلَّلَهُ بِخُدَعِهِ فَأَوْرَدَهُ مَخُوفَ الْمَوَارِدِ، وَأَطْبَقَ خَاتَمَ الْحِرْصِ عَلَى قَلْبِهِ فَطَبَعَهُ بِغُرُورِهِ، وَاسْتَدْرَجَهُ بِالزَّيْغِ فَحَادَ بِهِ عَنِ الْمَنَاهِجِ، وَوَطَّى لَهُ الضَّلاَلَةَ فَتَرَهَّجَ في قَتَمِهَا، وَزَيَّنَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ فَتَهَوَّرَ في ظُلَمِهَا[1].

وَيُقَالُ: اسْتَمَالَ فُلانٌ الْقَومَ، وَاسْتَغْوَاهُمْ، وَاسْتَجَاشَهُمْ، وَاسْتَجْلَبَهُمْ، وَاسْتَنْجَدَهُمْ، واسْتَمْرَأَهُمْ، وَاسْتَحْلاَهُمْ.

بابُ الاسْتِيْطَانِ

يُقَالُ: قَدِ اسْتَوْطَنْتُ الْبَلَدَ والْمَكَانَ، وَقَطَنْتُهُ، وَتَنَأْتُ بِهِ، وَتَبَوَّأْتُهُ، (يُقَالُ: قَاطِنٌ

---

(١) قال اليازجي: «تقول: تمادى الرجل في ضَلالِه، ولجّ في غَوايته، وأوغَل في عَمايته، وأمعَن في تِيهِهِ، وعَمِهَ في طُغيانِه، وغلا في جَهالتِه، وركِبَ مَتْنَ غُروره، وتاه في شِعاب الباطل، وهام في أودية الضَلال، وتسكّع في بَيداء الغواية، وركِب رأسه وركِبَ هَواه، وأصرّ على غيّه، ومضى على غُلوائه، وبَسَط عِنانَه في الجهل، وأطلَق لنفسه عِنان هَواه، وقلَّد أمرَه هَواه. وقد طَبَع الله على بصيرته، وخَتَم على قَلبِه، وضَرَب على سَمْعِه، وعَمِيَت عليه وُجوه الرُشد، واستَبهَمَت عليه مَعالم القَصْد، وإنّه لرجل غاوٍ، وغَوِيّ، وإنّه لخابط جهالات، وراكب عَشَوات. وتقول: خاضَ القوم في باطلهم، وتهافَتوا في غُرورهم، وتَتابَعوا في ضَلالهم، واسترسَلوا في جَهالتهم، وأبعطوا في غَوايتهم. ويقال: انخَرَط في الأمر، وتخرَّط، إذا ركِب رأسه فيه من غير عِلم ولا مَعرفة. وفلان يتدفّق في الباطل إذا كان يسارع فيه. (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٣٦ ـ ١٣٧).

الْبَلَدِ وَقُطَّانُهُ وَقَاطِنُوُهُ أَيْضاً وَهٰذا تَانِيءٌ مِنْ تُنَّاءِ الْبَلَدِ. مَهْمُوزٌ) ،وَخَيَّمْتُ بِهِ، وَعَدَنْتُ بِهِ، وَتَوَطَّنْتُ بِهِ، وَوَطِّنْتُ بِهِ، وَدَجَنْتُ بِهِ. (يُقَالُ: دَجَنَ فُلانٌ في المَكَانِ)، وَثَوِيْتُ بِـهِ، (وَالثَّوَاءُ المُقَامُ)، وَأَبَنَّ بِالْمَكَانِ، وَبَنَّ، وَأَرَبَّ بِهِ، وَثَوَى بِهِ، وَأَلَبَّ بِهِ، وَهٰذِهِ الْبَلْدَةُ وَطَنُ فُلانٍ، وقَطَنُهُ وَمَوْلِـدُهُ، وَمَنْشَأُهُ، وَمَنْبِتُهُ، وَمَسْقِطُ رَأْسِهِ، وَعُشُّهُ. (قَالَ الأَصْمَعِيُّ:[١] يُقَالُ: أَصَافَ الْقَوْمُ، وَأَشْتَوْا، وَأَرْبَعُوا، وَأَخْرَفُوا، (إِذَا دَخَلُـوا في هٰذِهِ الأَزْمِنَةِ). فَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُمْ أَقَامُوا مُدَّةَ هذه الأَزْمِنَةِ في مَوْضِعٍ ، قَالَ: صَافُوا في مَوْضِعِ كَذَا، وَشَتَوا، وَارْتَبَعُوْا، وَاخْتَرَفُوا).

بابُ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ

يُقَالُ بَيْنَ الرَّجُلَين عَهْدٌ، وَعَقْدٌ، وَمِيثَاقٌ. (وَهُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَثِيقَـةِ والأَصْلُ مِوْثَاقٌ، فَانْقَلَبْتَ الْوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، والجَمْعُ عُهُودٌ، وَعُقُودٌ، وَمَوَاثِيقٌ).

وَيُقَالُ: أَعْطَيْتُ فلاناً يَدِي بالْبَيْعَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ يَـدِي. وَصَفْقَةَ يَمِيني ،وَصَفْقَتي ، وَكَانَتْ صَفْقَه رَابِحَةً، وَصَفْقَةً خَاسِرَةً.

وَيُقَالُ: وَاثَقْتُ فُلاناً ، وَعَاهَدْتهُ، وَعَاقَدْتُهُ، وَصَافَقْتُهُ، وَعَقَدْتُ لِفُلانٍ الْبَيْعَةَ في أَعْنَاقِ الْقَومِ[٢] (وَالْعَهْدُ: الأَمَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُرآنِ الشَّرِيفِ: ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٣٦.

(٢) قال اليازجي : «يقال: عاهدتُ فلاناً على كذا، وعـاقدتـه، وواثقته، وحـالفته، وقـاسمته، وضمِنتُ له من نفسي كذا، وأعطيته عهدي، وذمّتي، ويميني، وأعطيتـه صفْقة يـدي، وصَفْقة يميني. وقد وثَقتُ لهُ عقْدي، وأوثقتُه، ووكَّدتُهُ، وأخذ مني ميثاقاً غليظاً، وأخذ مني عهداً وثيقاً، وعهْداً موكَّداً. وبيني وبَيْنَهُ عهْد، وعقْد، وموثِق، ومِيثاق، وذِمَّـة، وذِمام، وإصر، وحلف، وقَسَم، ويمين، وأليّة، وبيني وبينهُ عهدُ الله، وذِمام الله، وبيننا عُهـود ومَواثِيق. وقد واثقته بالله لأفعلنَّ، وآليتُ على نفسي لأفعلنّ وائتلَيت، وتألّيت، وحَلفتُ له بالأيمان المُحْرِجة وبالمُحرِجات، وبكلّ مُحرِجة من الأيمان، وحَلفتُ له بالأقسام المغلَّظة، والأقسام الموكَّدة، والوَكِيدة، وحَلفتُ له بأغلظ الأيمان، وأوكد الأيمان وحَلفتُ له بكلّ=

= يمينٍ يَرضاها، وحلفتُ له بكلّ ما يَحلِف به البرُّ والفاجر، وله عليَّ ذِمّة لا تُخفر، وحُرمة لا تُخرَق، وعقْد لا يحُلُّه إلاّ خُروج نفسي. ويقال: تأذّن فلان ليَفعَلنّ كذا، أي أقسم وأوجَب على نفسه. وعَتَقَت عليه يمين أن يفعل كذا، أي سبقت وتقدّمت.

وتقول: استحلفتُ فلاناً، واستَقسمتُه، وأحلفتُه، وحلّفتُه، وأبلتُه يميناً، وأبليتُه يميناً، وبلَت لي هو وأبلتَني، وأبلاني يميناً، أي حَلَف لي. ويقال: جَزَم اليمين، وأبتّها إبتاتاً، أي أمضاها وحَلَفها، وبتت اليمين أي وجَبَت، وهي يمين باتّة، وحَلَف على ذلك يميناً بتّاً، وبتّة، وبتاتاً، وآلى يميناً جَزْماً، وحَلَف يميناً حَتْماً جَزْماً، وقد حَلَف فأجهَد، أي بالغ في توكيد يمينه، وحَلَف جَهْدَ اليمين، وجَهْدَ الأليّة، وأقسم بالله جَهْدَ القَسَم. وتقول: أقتَبتُه يميناً، وأقتبتُه باليمين، واقتبتُ عليه باليمين، وصهَرتُه باليمين، إذا استَحلفتَه على يمين شديدة. يقال: لأصهرنّك بيمينٍ مُرّة، وقد سمَط على ذلك يميناً، وسَبَط يميناً، أي حَلَف، وسَحَج الأيمان، أي تابَع بينها. ويقال: تَزبّد اليمين إذا أسرع إليها، وقد تزبّد يميناً حذّاء وهي السريعة المُنكَرة.

ويقال استُحلِف فلان فنَكَل عن اليمين أي امتنع منها، وألاح من اليمين أي أشفق، وصبَره الحاكم إذا أجبرَه على اليمين وحَبَسه حتى يحلِف، وقد حَلَف صَبْراً، وهي يمين الصبر، ويمين مصبورة. ويقال: حَلَف فلان فاستثنى في يمينه، وتحلّل في يمينه، إذا جَعَل لنفسه منها مَخرجاً، وهي يمين ذات مخارج، وذات مخارِم، ويقال: هذه يمين طَلَعت في المخارم. ويقال: حَلَف يميناً لا ثنيّة فيها، ولا ثُنْيا، ولا ثَنْوى، ولا مَثْنويّة، وحَلَف حَلْفة غير ذات مَثْنويّة، أي لم يَستثنِ فيها، وهذه حَلْفةٌ عُضال، أي لا مَثْنويّة فيها. وتقول: هذا حَلِفٌ سفساف أي كاذب لا عَقْد فيه، وهذه يمينٌ لَغْوٌ على الوصف بالمصدر، وحَلَف فلان بلَغو اليمين، وهي ما يَسبقِ إلى الألسنةِ بضرْب من العادةِ من غيرِ عقْد. وأعُوذ بالله من يمِينِ الغَلَق وهي التي تُحلَف على غَضَب. ويقال: ورّك اليمين توريكاً إذا نَوى غير ما يَنويه المُستحلِف.

وتقول: والله لأفعلنَّ كذا، ووالله لقد كان من الأمر كذا، وقَسَماً بالله، ومحلُوفةً بالله، ويميناً بالله، ويمينُ الله، وايْمنُ الله، وايْمُ الله، ولعَمْرُ الله، ولَعَمْري، وفي ذِمّتي، وأُشْهِدُ الله، وعليَّ عهدُ الله، وعليَّ عهدُ الله ومِيثاقُه، وكلُّ يمين يحلِف بها حالفٌ لازمةٌ لي لا فَعَلتُ إلاّ كذا، ولله عليَّ أن أفْعل كذا. ويقال: صدقتُ الله حديثاً إن لم أفعل أو إن كان الأمر على غير ما ذكرتُ، أي لا صدقتُ الله حديثاً. وآليتُ بالله حَلْفةَ صادق، والله على ما أقول شهيد، وعلِم الله ما أردتُ إلاّ كذا، وشهِد الله ما كان الأمر إلاّ كذا. وتقول في =

عَهْدَهُمْ إلى مُدَّتِهِمْ﴾[1]. (وَالْعَهْدُ: الْيَمِينُ، وَفي هذا الْمَعَنى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ﴾[2]. (وَالْعَهْدُ الْوَصِيَّةُ كَمَا قِيلَ؛ ﴿إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾[3] والْعَهْدُ الْحِفاظُ، وَفِي الْحَدِيْثِ: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ). وَالْعَهْدُ: الزَّمَانُ. يُقَالُ: كانَ ذٰلِكَ عَلَى عَهْدِ فُلانٍ). (وَالإِلُّ، والذِّمَّةُ، والْحَلْفُ، والإِصْرُ الْعَهْدُ، والجَمْعُ آصَارٌ، وآصِرَةٌ، وَأَوَاصِرُ). والآصِرَةُ والإِلُّ الْقَرَابَةُ.

بابُ الْقَسَمِ

تَقولُ: حَلَفْتُ لَهُ بِأَيْمانٍ مُحَرَّجَةٍ، وأَقْسَمْتُ بِالْمغَلَّظَةِ والْمُؤَكَّدَةِ، وَآلَيْتُ، وَائْتَلَيْتُ، وَتَأَلَّيْتُ.

قَالَ الشَّاعِرُ [من الطويل]:

قَليلُ الأَلاَيا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ ... وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ[4]

يُقَالُ: بَرَّتْ يَمِينُهُ إذا صَدَقَ فيها. وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ الّتي تَغْمِسُ صَاحِبَهَا في الإِثْمِ والذَّمِّ إذَا حَنِثَ. (وَالْيَمِينُ، وَالْقَسَمُ، والأَلِيَّةُ، والْحَلِفُ وَاحِدٌ).

قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ:[5] وَوَعَدَني الرَّجُلُ فَأَخْلَفْتُهُ إِذَا وَجَدتَهُ مُخْلِفاً قَدْ أَخْلَفَني.

= الاستعطاف: بالله إلّا ما فَعلتَ كذا، وبالله لتفعلنّ كذا، ونَشَدتُك الله، وناشدتُك الله، وناشدتُك العهدَ والرَحِم، وسألتُك بالله، وأقسمتُ عليك. وعزمتُ عليك، وآليتُ عليك، وعمْرَكَ الله، ونَشْدَكَ الله، وقَعْدَكَ الله، وقَعِيدَكَ الله، وبعَيْشك، وبحَياتك، وبأبيك، وبكلّ عزيزٍ عندك ألّا فعلت كذا، وألّا ما فَعلتَ كذا، وبحياتي، وبحقّي عليك، وبما لي عندك من حُرمة لتفعَلنَّ كذا». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٤٥ - ١٤٨).

(١) التوبة: ٤.

(٢) النحل: ٩١.

(٣) آل عمران: ١٨٣

(٤) البيت دون نسبة في لسان العرب (ألا).

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٦٦.

وَتقولُ: وَاللّه لأفْعَلَنَّ كَذا، وَباللَّهِ، وَتاللَّهِ، وَايـمُ اللَّهِ،[1] وَايْمُنُ اللّهِ، وَيمْنُ اللّهِ، وَهَيْمُ اللّهِ، وَلَيْمُ اللّهِ.

بَابٌ فِي نَكْثِ الْعَهْدِ

يُقَالُ: غَدَرَ فُلانٌ بِفُلاَنٍ، وَخَـاسَ بِهِ وَأَخْفَـرَهُ، وَختَر ذِمَّتَـهُ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ، وَنَقَضَ شَرْطَهُ، (وَنَكَثَ الْغزْلَ وَالْحَبْلَ أيْ نَقَضَهمَا). (وَخَفَرْتُهُ إذَا نَصرْتَهُ، وَأخْفَرْتُهُ إذَا غَدَرْتَ بِهِ). قَالَ الْفَرَّاءُ: الْخترُ أَقْبَحُ الْغدْرِ. وَتَقولُ: فُلانٌ أَمَرُّ عَقْداً مِنْ فُلانٍ وَأَوْفَى ذِمَّةً[2].

بابٌ فِي الاتِّفَاقِ عَلَى الأمْرِ الَّذي يُكْرَهُ

يُقَالُ: فُلاَنٌ مُطَابِقٌ لِفُلاَنٍ عَلَى الأَمْرِ، وَمُوَاطِئٌ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَمُشَايعٌ لَهُ، وَمُمَالِئٌ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَمُتَابعٌ لَـهُ على أَمْرِهِ، وَقَدْ أَطْبَقَ الْقَوْمُ عَلَى التَّدْبِيرِ،

---

(١) همزة «ايم الله» وكذلك «ايمن الله» همزة وصل.

(٢) قال اليازجي: «تقول: قد خان الرجل عَهده، واختانه، وغَدَر به، وخَتَر به، وخاسَ به، وأخفرَه، ونقضَه، ونكَثه. وهو رجل غادر، وغدّار، وغدُور، ورجل خائن، من قَوْم خانة، وخَونة، وهو خوّان، وخؤون، ختّار، مخفار للذِمَم، ورجل سقيم العهد، سخيف الذمّة، واهي العقْد، وإنّه لمذموم العهد، ومذموم الحَبْل، لا يرعَى مِيثاقاً، ولا يَحفَظ حُرمة، ولا يثبُت على عهد. وقد غدرَ صاحبه، وغَدَر به، وختَره، وخانه، وأخفـرَه، وأضاع ذِمَّتَـه، وانتهَك حُرمتَه، وكَفَر بحُرمته، وجَحَد ذِمَامَه، ولم يَرْعَ له آصِرة، ولم يرْعَ له إلّاً ولا سَبباً. وقد أبدى له صفْحة الغَدْر، ودسَّ له الغَدْرَ في المَلَق، وإنّه لرَجُل مَبْنيّ على الغَدْر، مطبوع على الخِيانة، وقد عَقَد غَيْب ضَميرِه على الغدر، وسلَك في الغدر كلّ طريق. ويقال: حنِث في يمينه، وفَجَر في يمينه، إذا لَمْ يَبَرّ بها، وهو رجل فاجر، وهي يمين فاجرة أي كاذبـة، ويمين غمُوس، وغمُوص، وهي التي يُتعمَّد فيها الكَذِب. ويقال: رجل مَذّاع أي لا وَفَاء له، ورجل طَرِف بفتح فكسر إذا كان لا يثبُت على عهد. ومن أمثالهم: فلان ملحُه على رُكبَتِه، وعلى رُكبَتَيه إذا كان قليل الوفاء». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٤٩ ـ ١٥٠).

وأصْفقوا عَلَيْهِ إذَا اجْتَمعُوا عَلَيْهِ، وَقَدْ صَارَ مَعَهُ مَيْلُهُ.

وَتَقُولُ: مَيْلُهُ مَعَ فُلاَنٍ، وَصَغْوُهُ، وَصَغَاهُ، وَضَلْعُهُ. (وَالْمَيلُ وَالضَّلَعُ فِيما كَانَ خِلْقَةً. وَالْمَيْلُ وَالضَّلْعُ الْفِعْلُ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ:[1] يَعْنِي بِالْفِعْلِ الْمَصْدَرَ. وَإنَّمَا الْمَصْدَرُ اسْمُ الْفِعْلِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ[2] يُقَالُ: صَغَوْتُ إلَيْهِ أَصْغُو صَغْواً وَصَغاً (مَقْصُورٌ)، وَأَصْغَيْتُ إلَيْهِ بِرَأْسِي إذَا مَالَهُ إلَيْهِ).

بابُ التَّمْوِينِ

يُقَالُ: أَجْرَيْتُ عَلَى فُلانٍ مِنَ الرِّزْقِ مَا يَقُوتُهُ، وَيَعُولُهُ، وَيُقْنِعُهُ، وَيُشْبِعُهُ، وَيُجْزِيْهِ، وَمَا يَسَعُهُ، وَيُقِيمُهُ، وَمَأَنْتُ القَوْمَ (بِالْهَمْزِ)، وَمُنْتُهُمْ (بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَيْضاً). (وَيُقَالُ: أَجْزَأَهُ يُجْزِئُهُ مَهْمُوزٌ).

بابُ الْمُكَافَأَةِ

يُقَالُ: كَافَأْتُ الرَّجُلَ عَلَى فِعْلِهِ مِنَ الْمُكَافَأَةِ، وَاجْتَزَأْتُ فِي الْأَمْرِ إذا اكْتَفَيْتُ بِهِ (مَهْمُوزٌ)، وَأَثَبْتُهُ عَلَى فِعْلِهِ مِنَ الثَّوابِ، وَقَابَلْتُهُ على فِعْلِهِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ، وَجَازَيْتُهُ مِنَ الْجَزَاءِ. (قَالَ الْمُبَرِّدُ:[3] جَزَيْتُه بِفِعْلِهِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَأَجْزَأْتُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ إذَا كَفَيْتَهُ إيَّاهُ، مَهْمُوزٌ).

بابُ كَفافِ الْعَيْشِ

يُقَالُ: هُوَ فِي قَائِتٍ مِنَ العَيْشِ، وَدَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَكَفَافٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَلَذَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ.

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٢) تقدّمت ترجمته، ص ٣٦.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

قَالَ الشَّاعِرُ [من الكامل]:

ولَـقَـدْ لَقِيـتُ مِـنَ ٱلْـمـنـيَّـةِ لَـذَّةً   وَأَصبْتُ مِنْ شظَفِ الْأمُورِ شِدَادَهَا.[1]

وَتَقُولُ: اجْتَزَأْتُ بِالْيَسِيْرِ، وَتَبَلَّغْتُ بِهِ إِذَا جَعَلْتَهُ بُلْغَةً[2]، وَاقْتَصرْتُ عَلَيْهِ، وَقَنِعْـتُ بِـهِ، وَتَزَجَّيْتُ بِهِ، وَتَقَوَّتُّ بِهِ. وَتَقُولُ: إِنْ وَضَعْتَ صَدَقَتَكَ فِي أَهْلِكَ جَزَتْ عَنْكَ، وَاللَّحْمُ السَّمِينُ أَجـزَأُ مِنَ ٱلْمَهْزُولِ.

بابُ الطَّعْنِ وَالتَّصْرِيعِ

يُقَالُ: طَعَنَـهُ فَكَوَّرَهُ إِذَا صَرَعَهُ، وَطَعَـنَهُ فَجَفَلَهُ وَقَعَرَهُ، وَجَفَاهُ مِنَ الأَرْضِ إِذَا رَفَعَهُ، وَطَعَنَهُ فَبَطَحَهُ إِذَا كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَطَعَنَهُ فَسَلَقَهُ، وقَرْطَبَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ. قَالَ الشَّاعِرُ [من الرجز]:

ثُــمَّ وَثَبْـتُ وِثْبَـــةَ الـشَّـيْـطَانِ   فَـزَلَّ خُــفَّــايَ فَـقَـرْطَـبَـانِـي[3]

وَيُقَالُ: طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ إِذا أَلْقَاهُ عَـلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ، وَطَعَنَهُ فَنَكَتَهُ إِذا أَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِهِ وَانْتَكَتَ، وَطَعَنَهُ فَوَخَضَهُ إِذا لَمْ تَنْفُذْ طَعْنَتُهُ، وَطَعَنَهُ فَوَخَزَهُ إِذا أَنْفَذَهَا، وَطَعَنَهُ فَنَجَلَهُ وَهُوَ أَنْ يَطْعَنَ حتَّى يَبْقَى كَالنِّظَامِ (وَالسُّلْكَى الطَّعْنُ عَلَى الْوَجْهِ. وَالْمَخْلُوجَةُ الطَّعْنُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً)[4].

---

(١) البيت لزيد بن الرقاع، وهو في ديوانه ص ١٢٦، وهو مع نسبته إلى ابن الرقاع في لسان العرب والصحاح وتاج العروس وأساس البلاغة (شظف). والرواية في الديوان [من الكامل]:

ولـقـدْ أصبـتُ من المـعيشـةِ لـذَّةً   ولقيتُ من شـظفِ الخطوبِ شـدادهـا

وكذلك ورد في جميع المصادر السابقة «من المعيشة» بدلاً «من المنيّة».

(٢) البُلْغة: ما يكفي لسدّ الحاجة ولا يفضل عنها.

(٣) الرَّجز دون نسبة في لسان العرب والصحاح والجمهرة (قرطب)، وقرطبه: صرعه.

(٤) قال الثعالبي: إذا كانت الطعنة مستقيمة فهي سُلْكى. فإذا كانت في جانب فهي مخلوجة. فإذا كانت عن يمينك وشمالك فهي الشَّزر. فإذا كانت حِذاء وجهك فهي البَسْر. فإذا كانت=

بابُ الْفَصَاحَةِ

يُقَالُ: فُلاَنٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ، وَفَصَاحَتُهُ غَرِيزِيَّةٌ لاَ يَتَكَلَّفُهَا، وَفُلاَنٌ ذَرِبُ اللِّسَانِ (وَالذَّرِبُ الْحَدِيدُ اللِّسَانِ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْفِ). وَفُلاَنٌ عَضْبُ اللِّسَانِ، (وَكُلُّ مَعْضُوبٍ مَقْطُوعٌ. وَالأَعْضَبُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لاَ أَخَ لَهُ، وَمِنَ الظِّبَاءِ الَّذِي انْكَسَرَ أَحَدُ قَرْنَيْهِ). وَفُلاَنٌ ذَلِيقُ اللِّسَانِ، وَلَسِنُ اللِّسَانِ، وَصَارِمُ اللِّسَانِ، وَمُنْطَلِقُ اللِّسَانِ وطَلْقٌ أَيْضاً، وَبَسِيطُ اللِّسَانِ، وَبَيِّنُ اللَّسَنِ. (وَالجمعُ أَبْيِناءُ وَمُبَيِّنُونَ)، وَفُلاَنٌ قَطَّاعٌ لِمَا يُرِيدُ كَالسَّيْفِ الْعَضْبِ، يَضَعُ لِسَانَهُ حَيْثُ شَاءَ كَالْبُلْبُلِ الصَّيَّاحِ.

يُقَالُ: إِنَّ فُلاَناً لَلَسِنٌ، وَمُفَوَّهٌ، وَمِدْرَهٌ وَخَطِيبٌ مِصْقَعٌ وَمِسْقَعٌ، وَذِرِبٌ، وَمِقْوَلٌ، وَلَسِنٌ، وَلَحِنٌ، وَمِسْلَقٌ. وَإِنَّهُ لَسَمْحُ الْبَدِيهَةِ، وَثَبْتُ الْبَدِيهَةِ، وَغَمْرُ الْبَدِيهَةِ، وَشَدِيدُ الاتِّسَاعِ، وَشَدِيدُ العَارِضَةِ، وَوَاسِعُ المَجَالِ، وَرَحِيبُ البَاعِ.

بابُ الْبَلاغَةِ وَمَدْحِ الْبَلِيغِ وَوَصْفِ كَلامِهِ

وَمِنْ أَجْنَاسِ الْبَلاَغَةِ: الْبَيَانُ، وَاللَّسَنُ، وَالذَّرَابَةُ، وَالذَّلاَقَةُ، وَالْخِلاَبَةُ، وَالْفَصَاحَةُ، وَالْخَطَابَةُ (كُلُّ ذٰلِكَ وَاحِدٌ). (وَالْخِلاَبَةُ: الْخَدِيعَةُ بِاللِّسَانِ).

وَتَقُولُ فِي مَدْحِ الْبَلِيغِ وَوَصْفِهِ: هُوَ بَحْرٌ لاَ يُنْزَفُ، وَغَمْرٌ[1] لاَ يُسْبَرُ، يُوَاتِيهِ الْكَلاَمُ وَيُتَابِعُهُ، وَلاَ يُطَاقُ لِسَانُهُ، وَلاَ يُطَاوَلُ، وَلاَ يُدْرَكُ غَوْرُهُ، وَمُلَقَّنٌ مَا يُحَاوِلُهُ، مُحَدَّثٌ بِمَا فِي نَفْسِكَ، مُفْهِمٌ مَا فِي قَلْبِكَ، مُذَلَّلٌ لَهُ الْقَوْلُ، مُمَهَّدٌ لَهُ الصَّوَابُ، مُجَنَّبٌ مَوَاقِفَ الزَّلَلِ، مُؤَيَّدٌ بِالتَّوْفِيقِ، مُسَخَّرٌ لَهُ الْخِطَابُ، قَدْ أُصْحِبَ

= واسعة فهي النَّجْلاءُ، فإذا فهقَتْ بالدَّمِ فهي الفاهِقَة. فإذا قشَرت الجلد ولم تدخلِ الجوفَ فهي الجالِفة. فإذا خالطت الجوف ولم تنفُذْ فهي الواضحة. فإذا دخلت الجوف ونَفَذَت فهي الجائفة. (الثعالبي: فقه اللغة وسر العربيّة ص ٢٠٠ ـ ٢٠١).

(١) الغمْر من الماء: خلاف الضَّحْل. وغمْر البحر: معظمه.

قائِداً مِنَ التَّوفيقِ، وَجُنِّبَ مَوارِدَ الزَّلَلِ، يَقُومُ بِحُجَّتِهِ، مُبَيِّنٌ، مُلَخِّصٌ، مُفْهِمٌ، مُجَلٍ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُعَبِّرُ عَنْ ضَمِيرِهِ، لَطِيفُ المَسالِكِ، خَفِيُّ المَداخِلِ[1].

وَتقولُ في مَدْحِ الْكَلامِ: هٰذا كَلامٌ بَيِّنُ المنْهَجِ، سَهْلُ المَخْرَجِ، مُطَّرِدُ السِّيَاقِ وَالْقِيَاسِ، مَتَّفِقُ الْقَرائِنِ، مَعْناهُ ظَاهِرٌ في لَفْظِهِ، وَأَوَّلُهُ دَالٌّ عَلَى آخِرِهِ، بِمِثْلِهِ تُسْتَمالُ الْقُلُوبُ النَّافِرَةُ، وَتُسْتَصْرَفُ الأَبْصارُ الطَّامِحَةُ، وَتُرَدُّ الأَهْواءُ الشَّارِدَةُ، وَبِمِثْلِهِ يَتَيَسَّرُ النُّجْحُ، وَيُسَنَّى النُّجْحُ، وَيُسَهَّلُ الْعَسِيرُ، وَيُقَرَّبُ الْبَعِيدُ، وَيُذَلَّلُ الصَّعْبُ، وَيُدْرَكُ المنِيعُ، وَيُصَابُ المُمْتَنِعُ[2].

---

(١) قال اليازجي: «تقول في وصف المتكلم: رجلٌ بليغ الكلام، بليغ العِبارة، رصين التعبير، مُهذَّب اللفظ، واضح الأُسلوب، مُشرِق الديباجة، يُجلّي عن نفسه بأبلغَ البيان، ويُعبّر عن ضمِيره بأجلى العبارات، ويبلُغ بكلامه كُنْه القُلوب، ويَضَع لسانه حيثُ شاء، وقد قَبَض على أزِمّة البلاغة، ومَلَك أعناق المعاني، وسُخِّرت له الألفاظ، وأُوتي فصل الخِطاب، وأُوتي جوامع الكَلِم، ونوابغ الحِكَم. وهو من أُمَراء الكلام، وزُعَماء الخِطاب، تُباري أسلةُ لسانه أطراف الأسل، وتُباري شُهُب خاطِره شُهُبَ الظلام، وإنه لمن أبلغ الناس في مخاطبة، وأثبتهم في مُحاورة، إذا افتنّ فتَن الألباب، وسَحَر العُقول، وخَلَب الأسماع، وإنّ كلامه ليأخُذ بمجامع القُلوب، وتَشتمِل عليه القُلوب، وإنّه لتُلتمس في كلامه ضوالّ الحِكمة، وإن كلامه الخمر أو أعذَب، وإنّ بيانَه السِحر أو أغرَب، وإنّ كلامه أندى على الأفئدة من زُلال الماء، وأنه لآيةٌ من آيات الله في بلاغة التعبير، وإصابة مَقاتل الأغراض، والوُقوع على شواكل السَداد، وتطبيق مَفاصل الصواب، وهو أفصح ذي لِسان، وأبلغَ ذِي لُبّ، وهو أبلَغ من الجاحظ، وأبلَغ من قُسّ بن ساعدة». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/٢٢ - ٢٣).

قال اليازجي: «يقال: هذا كلام بليغ، سديد المَنهَج، واضح المعالم، ماثل الأغراض، مُشرِق المعاني، مُحكَم الأداء، محكَم السَبْك، مُتراصف الفِقَر، مُتلائم الأطراف، مُتساوِق الأغراض، مُتناسق الأجزاء، مُتَّصِل السِلك، مُطَّرِد النِظام، آخذٌ بعضُه بأعناق بعض، وإنّه لكلام مُتناسِب، مُتجاوِب، قد تَجارَت فِقَرُه إلى غَرَض واحد، وتَسايَرت في طريقٍ لاحب، وتَوارَدَت في طريقٍ قاصد. وإنّه لكلام دُرّيّ اللَفظ، عَسْجَدِيّ المعنى، كأنّ ألفاظه قِطَع الرِياض، وكأنّ معانِيَه نَسَم الآصال، قد تنزّه عن شوائب اللَّبْس، وخَلَص من أكدار الشُبُهات، وتجافي عن مَضاجع القَلَق، وبَرِيء من وَصْمة التعقيد، وسَلِم من مَعَرّة اللَغْو والخَطَل. وتقول: هذا كلام بالغ حَدّ الإعجاز، وإنّه لكلام يَملِك القُلوب، ويَستَرِق الأفهام، =

وَتقُولُ: أَلَّفْتُ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ تَأْلِيفاً، وَحَبَّرْتُهُ تَحْبِيراً، وَنَمَّقْتُهُ تَنْمِيقاً، وَصَنَّفْتُهُ تَصْنِيفاً، وَرَصَّفْتُهُ تَرْصِيفاً.

بابُ العِيِّ

تَقُولُ فِي خِلافِ ذٰلِكَ: فُلَانٌ عَيِيُّ اللِّسَانِ، وَذُو عِيٍّ، وَحَاصِرُ اللِّسَانِ، وَمَعَهُ عِيٌّ، وَحَصَرٌ، وَفَهَاهَةٌ، وَفَدَامَةٌ، وَلُكْنَةٌ، وَهُوَ كَلِيلُ اللِّسَانِ، وَثَقِيلُ اللِّسَانِ، وَمُفْحَمٌ، وَفَدْمٌ، وَبَلِيدٌ، وَفَهٌّ، وَكَهَامٌ، وَأَلْكَنُ، وَدَدَانٌ، وَأَبْكَمُ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مَوْتَانُ[1] الْفُؤادِ، كَلِيلُ الْمُدْيَةِ[2]، مَيِّتُ الْحِسِّ، جَامِدُ الْقَرِيحَةِ، مُسْتَحْكِمُ الدُّكْنَةِ[3].

= ويَستَعبِد الأسماع، وإنّه لا يَرِدُ على سَمْع ذي لُبّ فيصدُرُ إلّا عن استحسان. وهو عُنوان البيان، وآية البَراعة، تتمثّل البلاغة في كل فِقرة من فِقَرِه، وتتجلّى الفصاحة في كلّ لفظ من منطوقِه، ويَتَبارى مَعناه ولفظُه إلى الأفهام، وتَكاد تُدرِكُه الأفهام قبل الأسماع».

(اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ١٩ ـ ٢٠).

(١) مَوْتان: ميِّت.

(٢) كليل: ضعيف. المدية: الشفرة، أو السكين.

(٣) قال اليازجي: تقول: «فلان عيِيٌّ، وعيٌّ، فهٌّ، فهْفَاهٌ، مُفحَم، عَيِيّ اللسان، حَصِر اللسان، وغْث اللسان، بَرِم اللسان، قطيع اللسان. وإنّه لرجل فَدْم، عَبام، كليل الذِهن، كهام الذِهن، مُتخلّف الذهن، بليد الطبع، بليد البادرة، ميّت الحِسّ، جامد القريحة، ناضب الرويّة، خامد الفِكرة، منزوف المادّة. وهو غثّ الكلام، سقيم الأداء، مُظلِم العِبارة، رثّ أثواب المعاني، مُنحَطٌّ عن مَقامات البُلَغاء، مدفوع عن مواقف البُلغاء، قد ملكت لسانه الرَكاكة، ومَلَك ذِهنَه العِيّ، وإنّه لا تَخدِمُه قريحة، ولا يَرجِع إلى سليقة، ولا يحُوز إلى ذَوق، وإنّ به لَعِيًّا فاضحاً، وهو أعيا من باقل».

(اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ٢٤ ـ ٢٥).

وقال الثعالبي في ترتيب العِيّ: رجل عيِيٌّ وعَيٌّ، ثمّ حَصِرٌ، ثمّ فهٌّ، ثم مُفْحَمٌ، ثمّ لجْلاجٌ، ثمّ أبكمُ (الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربيّة. ص ١٠٨).

بابُ الإفراطِ في الكَلامِ

تقُولُ: هو مِكْثارٌ. وفي الأمْثالِ: الْمِكْثارُ كحاطِبِ اللَّيْلِ[1] ويُقالُ: مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ. ويُقالُ: هُوَ مِهْذارٌ، وثَرْثارٌ، ومِهْتارٌ. (يُقالُ إذا هذَرَ في مَنْطِقِهِ: يَهْذِرُ ويَهْذُرُ)، ومُتَشَدِّقٌ، ومُتَقَعِّرٌ، وهُوَ مُتَعَمِّقٌ، ومُتَفَيْهِقٌ، ومُتَعَمِّلٌ، ومُتَكَلِّفٌ، ومُحَكِّكٌ. وتقولُ: ما كَلامُهُ إلاَّ لَغْوٌ، وهَذَرٌ، وخَطَلٌ، وحَشْوٌ، وهَذَيانٌ، وحديثُ خُرافَةَ[2].

بابُ الاكْتِسَابِ والنَّتيجَةِ

يُقالُ لِلرَّجُلِ: هٰذا ما اكْتَسَبْتَ، واجْتَرَحْتَ، واكْتَدَحْتَ، واسْتَثْمَرْتَ، واقْتَرَفْتَ. يُقالُ: كَسَبَ فُلانٌ خَيْراً، واكْتَسَبَ ذَنْباً، ومِنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ، وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[3] ويُقالُ: هٰذا جَزاءُ ما اقْتَرَفْتَ، ومُكافَأةُ ما اجْتَرَحْتَ، ومُقابَلَةُ ما كَسَبْتَ، ومُقايَضَةُ ما ارْتَكَبْتَ. وتَقولُ: هٰذا كَدْحُ يَدِكَ، وكَسْبُ يَدِكَ، وهٰذا لَقاحُ تَفْرِيطِكَ، ونَتِيجَةُ جَهْلِكَ، ومُجْتَنَى تَعَدِّيكَ، وهٰذِهِ نَتيجَةُ الأَمْرِ وثَمَرَتُهُ.

ويُقالُ: اقْتَرَفْتُ ذَنْباً، واقْتَرَفْتُ خَيْراً. وفي القُرْآنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٩٤، ٢/٢٢٨؛ والدرّة الفاخرة ١/١٩٥؛ والعقد الفريد ٣/٨٢؛ والفاخر ص ٢٦٤؛ وفصل المقال ص ٢٩؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٠٣؛ والمستقصى ١/٣٤٩.

(٢) هذا مثل، راجع جمهرة الأمثال ٢/٢٩٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥٨٨؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٨٩؛ وزهر الأكم ٢/١٠٠؛ والعقد الفريد ٣/٧٤؛ ولسان العرب (خرف)؛ ومجمع الأمثال ١/١٩٥، ٢/٣٢٦؛ والمستقصى ١/٣٦١، ٢/٦١. وخرافة رجل من بني عذرة زعموا أنَّ الجنّ استهوته، فلبث فيهم حيناً، ثمّ رجع إلى قومه، فأخذ يحدِّثهم بالأكاذيب. وزعم بعضهم أنّ خرافة اسم مشتق من اختراف السَّمر، أي استطرافه.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

حَسَنَةً﴾[1] وَتقُولُ: بِئْسَ مَا نَتَجَ هٰذَا الْفِعْلُ (بِغَيْرِ أَلِفٍ). قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حلِّزَةَ[2] [من السريع]:

لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ[3]

بابُ عَاقِبَةِ الأَمْرِ

وَيُقَالُ: قَدِ اسْتَوْبَلَ فُلانٌ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ، وَاسْتَوْخَمَ غِبَّ أَمْرِهِ، وَاسْتَثْمَرَ ثَمرَةَ رَأْيِهِ، وَهٰذَا أَمْرٌ وَبِيلُ الْعَاقِبَةِ، وَذَمِيمُ الْعَاقِبَةِ، وَمُخُوفُ الْعُقْبَى، وَوَخِيمُ الغِبِّ وَالمغَبَّةِ، وَمُرُّ الْمُجْتَنَى، وَبَشِعُ الثَّمرَةِ، وَلَا تُؤْمَنُ عَواطِفُهُ، وَرَواجِعُهُ، وَتَبِعَاتُهُ، وَسَوابِقُهُ، وَلَوَاحِقُهُ، وَرَوَاهِنُهُ، وَرَوَاهِقُهُ، وَرَوادِفُهُ، وَتَوَالِيهِ، وَقُصْرَاهُ، وَقُصَارَاهُ، وَعُقْبَاهُ وَاحِدٌ (وَالتَّبِعَةُ وَالتَّبَاعَةُ بِالْفَتْحِ عَواقِبُ الأُمورِ وَخَواتِمُهَا، وَمَصَايِرُهَا، وَغِبُّهَا).

وَيُقَالُ: تَراقَى الأَمْرُ، وَتَفاقَمَ، وَأَعْضَلَ أَي اشْتَدَّ بِعَضْلٍ، وَأَفْظَعَ يُفْظِعُ، وَسَيُغْتَبِطُ بِذَلِكَ إِذَا آلَتِ الأُمُورُ مَآلَهَا، وَرَجَعَتْ إِلَى مَحْصُولِهَا وَحَقَائِقِهَا. وَيُقَالُ: بِئْسَ مَا تَعَقَّبَ فُلَانٌ مِنْ أَمْرِهِ. وَيُقَالُ: مَا أَعْقَبَ هٰذَا الْفِعْلُ إِلَّا نَدماً، وَلَا أَوْرَثَ إِلَّا حَسْرَةً، وَلَا نَتَجَ إِلَّا شَرّاً، وَلَا أَثْمَرَ إِلَّا مَكْرُوهاً، وَلَا كَسَبَ إِلَّا ضَرراً، وَلا

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري (... ـ نحو ٥٠ ق هـ/نحو ٥٧٠ م)، شاعر من أهل بادية العراق من أصحاب المعلقات. كان أبرص فخوراً. (الزركلي: الأعلام ١٥٤/٢).

(٣) ديوانه ص ٢٧، والبيت مع نسبته في لسان العرب (علج) و (غبر) و (نتج)، والجمهرة لابن دريد (سعك)، وهو دون نسبة في الجمهرة (رغب). وكسع الشيء كذا وبكذا: جعله تابعاً له. والشَّوْل: البقيَّة من اللبن في الضرع. والأغبار: جمع غُبْر، وهو باقي اللبن في الضَّرع. ونتج الناقة: أولدها، فهو ناتج.

أَلْقَحَ إِلاَّ شَرّاً، وَيُقَالُ: مَا اسْتَثْمَرَ هٰذَا الْفِعْلُ إِلاَّ ضَرَراً. وَقَالَ أَرْدَشِيرُ:[1] فَرَاغُ الْيَدِ وَبَطَالَةُ الْبَدَنِ لَقَاحُ الفَقْرِ وَدَاعِيَةٌ إِلى الْفَاقَةِ.

بابُ السَّيْرِ إلى الْحَرْبِ

يُقَالُ: رَأَيْتُ فُلاناً مُتَفَلِّتاً إِلى الْحَرْبِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ، وَمُتَتَرِّعاً، وَمُتَنَزِّياً، وَمُتَسَرِّعاً وَمُتَبَادِراً، وَمُتَبَادِياً، وَمُتَبَرِّعاً. وَفِي خِلَافِ ذٰلِكَ: وَجَدْتُهُ مُتَثَاقِلاً، وَمُتَبَاطِئاً عَنْهَا، وَمُتَرَاخِياً عَنْهَا، وَمُتَثَبِّطاً عَنْهَا.

بابُ بِمَعْنَى: لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ أَبَداً

يُقَالُ: **لَا أَفْعَلُ ذٰلِكَ أَبَداً مَا اخْتَلَفَ الْعَصْرَانِ**[2] (يَعْنِي الْغَدَاةَ وَالْعَشِيَّ)، **وَمَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ** (يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)، **وَمَا اخْتَلَفَ الملَوَانِ**[3] (وَاحِدُهُمَا مَلًى مَقْصُور، وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهارُ أَيْضاً)، **وَمَا اصْطَحَبَ الفَرْقَدانِ**[4]، **وَتَعَاقَبَ الْعَصْرَانِ وَالْفَتَيَانِ، وَمَا حَنَّتِ النِّيبُ**[5] **وَلَاحَ النَّيِّرَانِ**[6] (وَهُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ). **وَمَا حَدَا اللَّيْلُ**

---

(١) أردشير اسم ثلاثة ملوك فارسيِّين من السلالة الساسانيَّة، أهمهم أردشير الأوّل مؤسِّس السلالة الساسانية (نحو ٢٢٦ ـ ٢٤١ م). جعل المزدكيّة دين الدولة. وأردشير الثاني (٣٧٩ ـ ٣٨٣ م)، خلف نسيبه شهبور الثاني. خلعه أشراف المملكة. (فردينان توتل: المنجد في الأعلام ص ٣٣).

(٢) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/٢٨٢؛ ولسان العرب (عصر)؛ والمستقصى ٢/٢٤٥. وكذلك التعابير التي بعده كلها أمثال.

(٣) لسان العرب (ملا). ويقال: لا أفعل ذلك ما اختلف الأجدّان، أو الصَّرفان، أو الفَتَيان.

(٤) لم أقع على هذا التعبير في كتب الأمثال. والفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان. وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصُّغرى.

(٥) لسان العرب (نيب)؛ والمستقصى ٢/٢٤٧.

(٦) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

النَّهارَ،[1] وَمَا أَطَّتِ الإبِلُ[2]. وَتَقُوْلُ: لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ،[3] وَمَا أَوْرَقَ الْعُودُ،[4] وَمَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ[5]، وَمَا عَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ[6]، وَمَا لاحَ فِيهِ بَدْرٌ،[7] ،وَمَا طَلَعَ فَجْرٌ،[8]، وَمَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءٌ[9]، وَمَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً[10]، وَمَا هَتَفَتْ حَمَامَةٌ[11]، وَمَا لاحَ عَارِضٌ[12]، وَمَا ذَرَّ شَارِقٌ[13]، وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ،[14]، وَمَا خَالَفَتْ جِرَّةٌ دِرَّةً[15]، وَمَا لَبَّى اللَّهُ مُلَبٍّ[16]، وَمَا زَقَا الدِّيكُ وَصَرَخَ[17]، وَمَا دَامَتْ يَمِينِي رَفِيقَةَ شِمَالِي[18]، وَلا أَفْعَلُ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ إِلى فُوْقِهِ[19]، وحَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ[20]،

---

(١) المستقصى ٢/٢٤٧.

(٢) المستقصى ٢/٢٤٦. وأطيط الإبل: حنينها إلى أولادها.

(٣) جمهرة اللغة ١٠١٨؛ والمستقصى ٢/٢٤٢، ٢٤٣. ويقال: لا أفعله أبدَ الآبدين.

(٤) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(٥) المستقصى ٢/٢٤٨.

(٦) لسان العرب (أنن)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٢٨.

(٧) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(٨) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(٩) مجمع الأمثال ٢/٢٢٨؛ والمستقصى ٢/٢٤٦.

(١٠) مجمع الأمثال ٢/٢٣٠؛ والمستقصى ٢/٢٤٦.

(١١) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٢) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٣) جمهرة اللغة ٧٣١؛ والمستقصى ٢/٢٤٨.

(١٤) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٥) مجمع الأمثال ٢/٢٣٢.

(١٦) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٧) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٨) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٩) جمهرة الأمثال ١/٣٧١؛ ومجمع الأمثال ١/٢٠٣.

(٢٠) فصل المقال ص ٤٧٣؛ ولسان العرب (قرظ)، و (نخل)؛ ومجمع الأمثال ١/٢١١؛ والمستقصى ٢/٥٨، والقارظ الذي يجتني القرظ، وهو ورق السَّلم، والسَّلم شجر من =

وَيَدَ الْمُسْنَدِ[1]، (وَهُوَ الدَّهْـرُ لِأَنَّ الدَّهْـرَ جَذَع[2]، وسِنَّ الحِسْلِ[3]، (يَعْنِي وَلَدَ الضَّبِّ).

وَتقُولُ فِي غَيْرِ هٰذَا: عَقَدَ فُلانٌ عَقْداً لَا يُحُلُّهُ كَرُّ الجَدِيدَيْنِ، وَلَا آختلَافُ العَصْرَيْنِ، وَلَا مَرُّ الأَيَّامِ، وَلَا كَرُّ الأَحْقَابِ (وَالْوَاحِدُ حِقْبَةٌ. وَيُقَالُ إِنَّها أَرْبَعُونَ سَنَةً، وقَالَ قَوْمٌ: ثَمَانُونَ سَنَةً)، وَلِفُلَانٍ ذِمَامٌ لَا يُبْلِيهِ الزَّمَانُ، وَلَا كُرُورُ الأَيَّامِ، وَلَا مُرُورُ الأَعْوَامِ، وَعَهْدٌ لا يُغَيِّرُهُ تَنَقُّلُ الزَّمانِ وَتَـلَوُّنُهُ، وَلَا عِلَلُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ.

يُقَالُ: لَا ثَبَاتَ لِوِدِّهِ، وَلَا ثَبَاتَ لِعَهْدِهِ، وَلَا دَوَامَ لِعَهْدِهِ، وَلَا بَقَاءَ لِوَصْلِهِ، وَلَا وَفَاءَ لِعَقْدِهِ.

بابُ الْمَفَازَةِ وَالْمَسافَةِ

يُقَالُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّـةَ بَرِّيَّـةٌ، وَبَادِيَـةٌ (وَالْبَادِي الْمُقِيمُ بِـالْبَدْوِ، والحَـاضِرُ المُقِيمُ بِالْحَضَرِ)، وَفَيْفَاءُ (وَالجمعُ: البَرَارِي وَالْبَوادِي وَالْفَيَافي)، وَبَيْدَاءُ، وَبِيـدٌ وَفَلَاةٌ، وَمَفَازَةٌ، وَدَوِّيَّةٌ، وَدَاوِيَّةٌ، وَمَرْوَرَاةٌ (وَالجمعُ: فَلَوَاتٌ، وَمَفَاوِزُ، وَمَرَوْرَيَاتٌ وَمَرَوْرَى)، وَيَهْمَاءُ، وَمَجْهَلٌ (وَالجَمْعُ الْمَجَاهِلُ)، وَمَنْهَلٌ (وَالجمعُ المنـاهِلُ)، وَمَسَافَةٌ، (والجمعُ: مَسَاوِفُ وَمَسَافَاتٌ وَهِيَ الْمَنَازِلُ ذَوَاتُ المِيَاه)، وَكُلُّ مَنْزِلٍ لَمْ

= العضاه يُدبغ به. وفي كتب الأمثال قصّة قارظين: أوّلهما يذكُر بن عَنَزَة بن أسد، وهـو جاهلي خرج مع حزيمة بن نهد بن زيد القضاعيّ يطلبان القرظ، وكان حزيمة يعشق فاطمة ابنة يذكر، وكان أن نزل يذكر إلى بئر ليجني عسلاً، فتركه حزيمة فيها، فمات. والقارظ الثاني رجل من عَنَزَة أيضاً كان يتصيّد الوعول ويدبغ جلودها بالقرظ، فعرض له ثعبان، فلسعه، فمات.

(١) جمهرة اللغة ص ١٢٧٧، ولسان العرب (يدي).

(٢) يقال: «لا أفعل ذلك الأزلمَ الجَذَع»(جمهرة اللغة. ص ١٢٧٧؛ والمستقصى ٢/٢٤٣). أي: لا أفعله أبداً. والأزلم الجَذَع: الدهر.

(٣) جمهرة اللغة ص ١٢٧٧؛ والمستقصى ٢/٢٤٤.

يكُنْ فِيهِ مَاءٌ يُسَمَّى مَنْهَلاً[1]، وَمَهْمَهٌ (وَالجمعُ: المَهَامِهُ)، وَخَرْقٌ (وَالجمعُ: خُرُوقٌ)، وَدَيْمُومَةٌ (وَالجَمعُ: دَيَامِيمُ).

وَيُقَالُ: أغَارَ الرَّجُلُ وَأَنْجَدَ إذَا أتَى الْغَوْرَ وَالنَّجْدَ، وَأَشْأَمَ وَأَتْهَمَ إذَا أتَى الشَّامَ وَتِهَامَةَ، وَأَعْلَى وأَعْرَقَ إذَا أتَى الْعَالِيَةَ وَالْعِرَاقَ، (وَالْعَالِيَةُ: الْحِجَازُ وَمَا يَلِيهَا)، وَأَيْمَنَ إذَا أتَى الْيَمَنَ، وَشَرَّقَ وَغرَّبَ إذَا أتَى الْمَشْرِقَ وَالْمغرِبَ. قَالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ[2] [من الطويل]:

غَدَوْنَا فَشَرَّقْنَا وَغَارُوا فَيَمَّنُوا ... وَفَاضَتْ عَلَى آثَارِهِنَّ دُمُوعُ

قَالَ آخَرُ:

أَيَا مَالِكُ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ ... وأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَعْرَقُوا

وَيُقَالُ: تَبَغْدَدَ وَتَدَمْشَقَ، وتَخَرْسَنَ، إذَا أتَى هَذِهِ البِلادَ. ويقالُ: نَزَلَ فُلانٌ أيْ أتَى مَكَّةَ، وجَلَس إذا أتَى نَجْداً، (لأنَّ مَكَّةَ وَادٍ ونَجْداً عالٍ). ومِنْ ذَلِكَ يُقالُ: مَا كَانَ ذَلِكَ إلاَّ بِقَدْرِ قَبْسَةِ العَجْلانِ[3] وفُواقِ النَّاقَةِ[4]، ورَكْضَةِ الفَرَسِ، وَلَعْقَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ، ولَحْسَةِ الكَلْبِ، وحَسْوَةِ الطَّائِرِ، ومَذْقَةِ[5] الشَّارِبِ، وَلَمْحِ البَصَرِ، وارْتِدَادِ الطَّرْفِ، وخَطْفَةِ البَرْقِ. يُقالُ: لَيْسَ بَيْنَ المَوْضِعَيْنِ إلاَّ قِيدُ رُمْحٍ وَشِبْرٍ،

---

(١) والمنهل، أيضاً، المشرَب، وتسمَّى المنازل التي في المفاوز على طريق المسافرين مناهل لأنَّ فيها ماءً.

(٢) هو الزبير بن بكار بن عبد الله القرشيّ الأسديّ المكّيّ (١٧٢ هـ/٧٨٨ م - ٢٥٦ هـ/٨٧٠ م)، عالم بالأنساب وأخبار العرب راوية. ولد في المدينة، وولي قضاء مكّة فتوفِّي فيها. له «نسب قريش وأخبارها»، ومجموع في الأخبار ونوادر التاريخ سمّاه «الموفقيات» (الزركلي: الأعلام ٤٢/٣).

(٣) القبسة: شعلة تقتبس من النار.

(٤) الفُواق والفَواق: الوقت بين الحلبتين، أو الوقت بين قبضتي الحالب للضرْع. وفواق الناقة أيضاً: رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها.

(٥) المَذْقة: الشربة من اللبن الممذوق (الممزوج بالماء).

وقَدْرُ شِبْرٍ، وقِيسُ رُمْحٍ ، وقَيْدُ غَلْوَةٍ[1] ، ومِقْدَارُ شِبْرٍ، وقابُ قَوْسٍ .

بابُ بِمَعْنَى نَحْوٍ

وَيُقَالُ: القَوْمُ نَحْوٌ مِنْ أَلْفٍ، وَزُهاءُ أَلْفٍ، وكَرْبُ أَلْفٍ، وقُرَابُ أَلْفٍ. قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[2]: يُقَالُ: القَوْمُ نُهاءُ أَلْفٍ، وجُمَاءُ أَلْفٍ، وزُهَاقُ أَلْفٍ (كُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ). ولَيْسَ لِفُلانٍ فِي ذَلِكَ فِترٌ فِي فِترٍ[3].

بابٌ بِمَعْنَى جاءَ فِي أَثَرِ فُلانٍ

يُقالُ: أَقْبَلَ فُلانٌ فِي تَوَالِي الخَيْلِ ، وأَعْجَازِ الخَيْلِ ، وأَعْقَابِ الخَيْلِ ، وذُنَابَى الخَيْلِ ، وأُخْرَيَاتِ النَّاسِ ، وجاءَ تَالِياً لِلْخَيْلِ ، ومُرْدِفاً وَشَافِعاً لِلْخَيْلِ .

وتَقُولُ فِي ضِدِّ هذا: جاءَ في أَوَائِلِ النَّاسِ ، وفِي المُقَدَّمَةِ، وفِي سَرَعَانِ النَّاسِ (بالفَتْحِ) وفُرَّاطِهِمْ. ويُقالُ: أَرْدَفْتُ رَسُولِي بِرَسُولٍ آخَرَ، وقَفَّيْتُهُ بِهِ، وشَفَعْتُهُ بِهِ. وتَقُولُ: جاءَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ، وإِثْرِ ذَاكَ، وتَفِيئَةِ[4] ذاكَ، وتَئِفَّةِ ذَاكَ، وعَقِيبِ ذَاكَ أَيْ بِعَقِبِهِ، وحَفَفِ ذلِكَ، وعَقْبِ ذَلِكَ، وعَلَى دُبُرِهِ، وفِي كَسْئِهِ[5] .

بابُ المَغْنَمِ

وتَقُولُ: هذا أَجَلُّ مَوْقِعاً عِنْدِي مِنْ كُلِّ رَغِيبَةٍ، وذَخِيرَةٍ، وفَائِدَةٍ، ومُسْتَفَادٍ،

---

(١) الغَلْوة: مقدار رمية السَّهم، وتقدَّر بثلاثمئة ذراع إلى أربعمئة.
(٢) تقدَّمت ترجمته ، ص ٥٢ .
(٣) الفِتْر: ما بين طرف الإبهام وطرف المُشيرة. وقيل: ما بين الإبهام والسَّبابة إذا فتحتَها.
(٤) التفيئة والتفئة: الحين والزمان.
(٥) كُسْءُ كلّ شيء وكُسوءُه: مؤخَّره.

ومَغْنَمٍ، ومُنْفِسٍ، ومُدَّخرٍ، وعِلْقٍ مُسْتَفَادٍ، ومِنْ كُلِّ عَرَضٍ، ومِنْ كُلِّ نَاطِقٍ وصَامِتٍ.

بابُ السِّباق

يُقالُ: سَبَقَ فُلانٌ فلاناً فِي خَصْلَةٍ مِنَ الخِصَالِ، وشاءَهُ، وبَذَّهُ بَذّاً، وفاقَهُ، وفَاتَهُ، وأَعْجزَهُ، وأَتْعبَهُ، وعَجلْتَهُ، وأَلْغَيْتَهُ. ويُقالُ: سَبقَهُ وَسَابَقَ فُلانٌ فُلاناً فَسبَقَهُ قاعِداً، وسَبَقَهُ مُتَمَهِّلاً. قالَ جَرِيرٌ[1] يَهْجُو عُمَرَ بنَ لجأ[2] [من الوافر]:

نَهى التَيْمِيَّ عُتْبَةُ والمُعَلَّى ... وَقَالاَ سَوْفَ يَبْهَرُكَ الصُّعُودُ
أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ مَنَالَ قَوْمٍ ... هُمُ سَبَقُوا أَبَاكَ وهُمْ قُعُودُ[3]

ويُقالُ لِلسَّابِقِ: قَدْ بانَ شَأْوُهُ عَلى خَصْمِهِ، وتَقَدَّمَ مَهَلُهُ، وحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وأَحْرَزَ فُوقَ[4] النِّضَالِ، واسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ. (والأَمَدُ، والمَدَى، والغَايَةُ، والنِّهَايَةُ، والغَرَضُ، والغَوْرُ واحِدٌ). وكَذَلِكَ يُقالُ: فُلانٌ لا يُسَامَى، ولاَ يُجَارَى، وقَدْ سَبَقَ مَنْ جَاراهُ، وعَلاَ مَنْ سَاماهُ.

وتَقُولُ: هُوَ سَابِقُ غايَاتٍ، وطَلاَّعُ أَنْجُدٍ، وفُلانٌ لا يُشَقُّ غُبارُهُ، ولا يُثْنَى

---

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفيّ من تميم (٢٨ هـ/٦٤٠ م - ١١٠ هـ/٧٢٨ م). أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم. وكان هجّاءً مرًّا، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وهو من أغزل الناس شعراً. (الزركلي: الأعلام ٢/١١٩).

(٢) هو عمر بن لجأ بن حدير التيميّ (... - ١٠٥ هـ نحو ٧٢٤ م)، من شعراء العصر الأمويّ. اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. مات بالأهواز. (الزركلي: الأعلام ٥/٥٩).

(٣) ديوانه: ص ١٣٠. وعتبة والمعلّى (في الديوان المثنّى بدلاً من المُعلّى) رجلان كانا قد نهيا عمير بن لجأ عن هجاء جرير. وتبهرك: تغلبك. الصعود: العقبة الصعبة. ورواية البيت الثاني كما في الديوان:

أَتَرجُو أَنْ تُسابِقَ سَعْيَ قَومٍ ... هُمُ سَبَقُوا أباكَ وهُمْ قُعودُ

(٤) الفُوق من السهم: موضع الوتر منه، والجمع أفواق وفُوق.

عِنَانُهُ، ولا يُتَّصلَ بعَجاجِ قَدَمِهِ، ولا يُدْرَكُ شَأْوُهُ، ولاَ يُرَامُ مُسَامَاتُهُ، ولاَ يُتَعاطَى مُسَامَاتُهُ ومُجارَاتُهُ، ولا يُطْمَعُ فِي مُدَانَاتِهِ، ولا يُجْرَى فِي مِضْمَارِهِ، وفي الأَمْثَالِ: «جَرْيُ المُذَكِّياتِ غِلابٌ[1]» (وغَايَةُ الشَّيْءِ، ومَدَاهُ، وأَمَدُهُ، ومُنْتَهَاهُ، ونُهْيَتُهُ، وغَرَضُهُ، وقاصِيَتُهُ، وأَقْصاهُ، وقَصْرُهُ، وقُصَارُهُ، وقُصَارَاهُ، ونِهَايَتُهُ كُلُّهَا وَاحِدٌ). (ويُقَالُ: انْتَهَى الشَّيْءُ وَتَنَاهَى إذا بَلَغَ النِّهَايَةَ). وتَقُولُ: جَرَيْتُ إِلَى أَبْعَدِ الغَايَاتِ، وأَقْصَى المَدَى. ويُقَالُ: الغايةُ العُلْيَا، والنِّهايَةُ القُصْوَى، والأَمَدُ الأَبْعَدُ، والغَرَضُ الأَقْصَى.

بابُ الفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ

يُقَالُ: جَعَلْتُكَ مُمَيِّزاً بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وفارِقاً بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وفَاصِلاً بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وصادِعاً بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وصارِعاً بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وحَاجِزاً بَيْنَ الأَمْرَيْنِ. ويُقالُ: بَيْنَ الأَمْرَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ أَيْ فَصْلٌ، وَبَيْنٌ أَيْ بُعْدٌ. قال الشَّاعِرُ [من الرجز]:

هَيْهَاتَ بَيْنَ اللُّؤْمِ بَوْنٌ والكَرَمْ ... أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ بُصْرَى والحَرَمْ

(وقالَ أَبو زَيْدٍ[2]: بَيْنَهُمَا بَوْنٌ وَبَيْنٌ، والأَصْمَعِيُّ[3] لا يُجِيزُ إِلّا البَوْنَ وهُوَ الوَجْهُ. وَكَانَ أَبو زَيْدٍ يُجِيزُ: بَيْنَهُمَا بَيْنٌ، وذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوَسِّعُ اللُّغاتِ ويُجيزُ ما يَرُدُّهُ الأَصْمَعيُّ فِي كثيرٍ مِنَ الأَشْياءِ)، ويقالُ: بَيْنَهُما تَبايُنٌ، وتَمايُزٌ، وتَفاوُتٌ، وتَفاضُلٌ

---

(١) أمثال العرب ص ٨٥؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٩٩؛ وزهر الأكم ١/١٠٦، ٢/٤٤، ٣/٣١؛ والعقد الفريد ٣/٩١، ٥/١٥١؛ والفاخر ص ٢٨٨؛ وفصل المقال ص ١٢٧؛ ولسان العرب (ذكا)، و(غلا)؛ ومجمع الأمثال ١/١٥٨، ٢/١١١؛ والمستقصى ٢/٥١. والمذكّي: الفرس القارح يغلب مجاريه. وغلاب: مغالبة. ويروى: «غلاء» جمع غَلْوة، والمعنى أنَّ جريها يكون غَلَوات، أي: بعيداً، يُضرب في تبريز الرجل على أقرانه في حلبة الفضل.

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٤٨.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ٣٦.

(قَال ابْنُ خالَوَيْهِ[1]، حكَى أبُو زَيْدٍ: تَفَاوَتُ، وتَفَاوِتُ، وتَفَاوُتُ ثلاثُ لُغاتٍ).
وَتَقُولُ: بَيْنَ الأَمْرَيْنِ تَنافٍ، وتَنَاقُضٌ، وتَنَاقُضٌ، وَفَتَائِقُ، وتَضَادٌّ

بابٌ بِمَعْنَى: اعْمَلْ بِحَسَبِ مَا قِيلَ لكَ

يُقالُ: اعْمَلْ بِمَا رَسَمْتُ لكَ، وبِمَا مَثَّلْتُ لَكَ، وبِمَا أَسَّسْتُ لكَ، وبِمَا نَقَطْتُ لكَ، وبِمَا خَطَطْتُ لكَ، وبِمَا نَهَجْتُ لَكَ، وحَدَدْتُ لكَ، وسَنَنْتُ لَكَ.

بابُ الرَّسْمِ

وتَقُولُ: حَذَوْتُ عَلَى مَا مَثَّلْتَ، وبَنَيْتُ عَلَى مَا أَسَّسْتَ، وعَمِلْتُ بِمَا رَسَمْتَ، ولَمْ أَتَجاوَزْ مَا رَسَمْتَ إِلَى غَيْرِهِ، ولَمْ أَتَعَدَّهُ ولَمْ أَتَخَطَّهُ. ويُقالُ: ارْسُمْ لِي رَسْماً أَقِفْ بِهِ، وحُدَّ لِي مِثالاً أَمْتَثِلْ عَلَيْهِ، واشْرَعْ لِي نَهْجاً أَسْتَضِئْ بِهِ، ومُدَّ لِي سَبَباً[2] أَتَرَقَّ بِهِ، وسُنَّ لِي سُنَّةً أَتَّبِعْهَا، وانْصُبْ لِي عَلَماً أَهْتَدِ بِهِ، والْحَبْ لِي لَحْباً[3] أَتَبَلَّغْهُ.

ويُقالُ: عَرَفَ فُلانٌ مَا يُرادُ مِنْهُ، وَمَا يُغْزَى مِنْهُ، ويُبْتَغَى مِنْهُ، ويُبْغَى، ويُكادُ مِنْهُ، ويُمَارَسُ مِنْهُ، ويُراغُ مِنْهُ، ويُقادُ.

---

(١) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.
(٢) السبب: الحَبْل.
(٣) اللَّحب: الطريق الواضح، واللاّحب مثله. وهو فاعل بمعنى مفعول، أي: ملحوب، تقول منه: لحبه يلحبه لحباً إذا وطئه ومرّ فيه، ويقال أيضاً: لَحَب إذا مرَّ مرّاً مستقيماً. ولحِبَ الطريق: يلحُب لُحوباً: وضحَ كأنّه قشر الأرض. ولحبه يلحَبُه لحْباً: بيَّنه. ومنه قول أمّ سلَمة لعثمان، رضي الله عنه: لا تُعفِّ طريقاً كان رسول الله ﷺ لحَبها، أي: أوضحها ونَهَجها (لسان العرب (الحب).

بابُ الوَارِثِ والخَلَفِ

يُقالُ: هؤلاءِ وَرَثَةُ فُلانٍ، وأَخْلافُهُ، وأَعْقابُهُ (واحِدُهَا خَلَفُ وعَقِبٌ). ويُقالُ: خَالِفَةُ وَلَدِ فُلانٍ (إِذَا كَانَ خَلَفَ سُوءٍ)، وعَصَبَتُهُ، وذُرِّيَّتُه (والمَوْتى أَسلافُ الحَيِّ وأَفْرَاطُهُ).

ويُقالُ: قَدْ تُوُزِّعَ مِيراثُ فُلانٍ، وإِرْثُهُ، وتُراثُه، وتَرِكَتُه. ويُقالُ: قَاسَمَ فُلانٌ فُلاناً شَقَّ الأُبْلُمَةِ[1]، (وهِيَ خُوصَةُ المُقْلِ[2] تُشَقُّ بِنِصْفَيْنِ). وتَقُولُ: تَوَزَّعُوا إِرْثَهُ، وتَمَزَّعُوهُ، وتَقَسَّمُوهُ.

بابُ القِسْمَةِ والتَّجْزِئَةِ

يُقالُ: قَسَمْتُ المَالَ بَيْنَهُمْ قِسْمَةً، ووَزَّعْتُهُ بَيْنَهُمْ تَوْزِيعاً، وقَسَّطْتُهُ تَقْسِيطاً، وفَضَضْتُهُ عَلَيْهِمْ فَضّاً، وجَزَّأْتُهُ تَجْزِيئاً وَتَجْزِئَةً. وتَقُولُ: هذا قِسْطُ فُلانٍ (والجَمعُ أَقْساطٌ)، ونَصِيبُهُ (والجمعُ أَنْصِباءُ)، وسَهْمُهُ (والجمعُ سِهَامٌ)، وقِسْمُهُ (والجمعُ أَقْسامٌ)، وحَظُّهُ (والجمعُ حُظُوظٌ)، وحِصَّتُهُ (والجَمْعُ حِصَصٌ).

ويُقالُ: فُلانٌ أَجْزَلُ سَهماً، وأَتَمُّ قِسْماً، وأَوْفَرُ نَصِيباً، وقَدْ فازَ سَهْمُهُ، وسَبَقَ قِدْحُهُ، **وهُوَ خيرُ قُوَيْسٍ سَهْماً**[3]. ويُقالُ: قِسْطُهُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ الأَجْزَلُ، ونَصِيبُهُ الأَوْفَرُ، وقِدْحُهُ المُعَلَّى، وحَظُّهُ الأَكْفَى، وقِسْمُهُ الأَتَمُّ.

---

(١) الأُبلُمة والإِبلِمة، وكذلك الإبلِمُ والأَبْلَمُ والأُبْلُم: الخُوصة. ويقال: «قاسم فلان فلاناً شقّ الأبلمة» لأنّها تُؤخذ، فتُشقّ طولاً على السّواء.

(٢) المُقْل: حَمْل الدّوم، وهو يشبه النّخل.

(٣) في المطبوع: «قريش» بدلاً من «قويس»، وقد صحَّحنا هذا المثل من كتب الأمثال. راجع: فصل المقال ص ١٧٩؛ ولسان العرب (قوس)؛ ومجمع الأمثال ٣٩٧/١؛ والمستقصى ١٣٨/٢؛ وقويس: تصغير قوس، وصُغِّرت لأنّها إذا كانت صغيرة فإنّ سهمها يكون أنفذ من القوس الكبيرة.

وفي ضِدِّ هذا يُقالُ: سَهْمُهُ مِنْ هَذا الأَمْرِ الأَخْيَبُ، ونَصِيبُهُ الأَخَسُّ، وحَظُّهُ الأَنْقَصُ، وهُوَ مَغْبُونُ الحَظِّ، مَنْقُوصُ النَّصِيبِ، مَنْجُوسُ الحَظِّ، مَغْبُونُ الصَّفْقَةِ، وسَهْمُهُ المَنِيحُ (وهُوَ الَّذي لا نَصِيبَ لَهُ)، (السَّفِيحُ، والمَنِيحُ، والوَغْدُ التي لا أَنْصِباءَ لَهَا).

بابُ أَجْنَاسِ المَعَامِي والأَغْفَالِ مِنَ الأَرْضِ

يُقالُ: البائِرُ مِنَ الأَرْضِ، والخَرَابُ، والمُعَطَّلُ، والمُهْمَلُ، والمُغْفَلُ، وَالْمَوَاتُ، وَالْيَبَابُ، والْغَامِرُ، (كُلُّها وَاحِدٌ)، وَهٰذِهِ الأَغْفَالُ، وَالْمَعَامِي، وَالْمَغَامِرُ. (وَهِيَ الْمَوَاتُ مِنَ الأَرْضِ). وَتَقُولُ: عَمَرْتُ الْغَامِرَ أَيِ الْخَرابَ، وَأَحْيَيْتُ الْمَوَاتَ، وَأَثَرْتُ الْبَائِرَ، وَسَدَدْتُ الْبَثْقَ[1] (بِالْفَتْحِ). (قَالَ الْفَرَّاءُ:[2] الْمَوَتَانُ مِنَ الأَرْضِ مَا لَمْ يُسْتَخْرَجْ بَعْدُ، وَالْمُوتَانُ الْمَوْتُ يَقَعُ فِي الْمَالِ). وَاسْتَخْرَجْتُ الْمُهْمَلَ، وَاسْتَنْبَطْتُ الْمِيَاهَ الْغَائِرَةَ، وَكَرَيْتُ[3] الْعُيونَ الْغَائِضَةَ، وَأَعَدْتُ الْمَنَابِعَ الْمُنْدَفِنَةَ، وَحَفَرْتُ الأَنْهَارَ الْعَافِيَةَ.

بابُ مَا عَلاَ مِنَ الأَرْضِ

يُقَالُ: عَلَوْتُ تَلًّا مِنَ التِّلالِ، وَرابِيَةً مِنَ الرَّوَابِي، وَتَلْعَةً مِنَ التِّلاعِ، وَأَكَمَةً مِنَ الآكَامِ، وَأَطَمَةً مِنَ الآطامِ، وَهَضْبَةً مِنَ الْهِضَابِ وَالْهَضَبَاتِ، وَعَلَى أَطَمَةٍ (وَالْجمعُ أَطَمَاتٍ)، وَعَلَى أُطُمٍ. وَيُقَالُ: رَأَيْتُ فُلاناً عَلَى يَفَاعٍ مِنَ الأَرْضِ،

---

(١) البَثْق: كسرُك شط النهر لينشقّ الماء، وقيل: هو مُنْبَعَثُ الماء.

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٧٩.

(٣) كريت العيون: حفرتُها.

وَنَشَزٍ[1] مِنَ الأَرْضِ ، وَنَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَعلى مَرْقَبٍ وَمَرْصَدٍ وَمَرْبَا من الأَرْضِ[2] .

وتَقُولُ في خِلافِ ذلِكَ: الْتَقى الْفِئَتانِ في سَهْلٍ مِنَ الأَرْضِ ، ومُطْمَئِنٍ مِن الأَرْضِ ، ومُسْتَوًى مِنَ الأَرْضِ ، وفَضاءٍ مِنَ الأَرْضِ ، ووَاسِعٍ مُنْقادٍ، وقَرارٍ فَسِيحٍ مِنَ الأَرْضِ . (والحَزْنُ ضِدُّ السَّهْلِ ،قالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ[3] لِهَوازِنَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قالُوا بِأَوْطاسٍ . قالَ: نِعْمَ مَجالُ الْخَيْلِ ، لا حَزْنٌ ضِرْسٌ، ولا سَهْلٌ دَهْسٌ) والْبَطْنُ مِنَ الأَرْضِ الْغامِضُ الدَّاخِلُ (وهِيَ الْبُطْنانُ لِلْجَمِيعِ).

بابُ الصُّعُودِ

يُقالُ: تَسَنَّمْتُ الجِبالَ والأَعْلامَ (الوَاحِدُ عَلَمٌ وجَبَلٌ) والأَطْوادَ (الواحِدُ طَوْدٌ)، وتَصَعَّدْتُ، وتَفَرَّعْتُ، وتوقَّلْتُ، (والتَّوقُّلُ والتَّصَعُّدُ بِمَنْزِلَةٍ). يُقالُ: صَعِدَ فِي الجَبَلِ صُعُوداً، وأَصْعَدَ فِي الوَادِي إِصْعاداً، وهَذا ونَحْنُ مُصْعِدُونَ إِلى مَكَّةَ، وأَفْرَعَ فِي الجَبَلِ إِذا صَعِدَ فِيهِ وإِذا انْحَدَرَ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ. قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[4] :

---

(١) النَّشز والنَّشْز: المتن المرتفع من الأرض، وهو، أيضاً، ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغليظ، والجمع أنْشاز ونُشوز.

(٢) عقد الثعالبي في كتابه «فقه اللغة وسرّ العربيّة» (ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥) فصلاً «في ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجبيل، ثمّ ترتيبه إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطويل» قال فيه: أَصْغَرُ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ النَّبَكَة. ثُمَّ الرَّابِيَة أعْلَى مِنْهَا. ثُمَّ الأكَمَة. ثُمَّ الزُّبْيَة. ثُمَّ النَّجْوَة. ثُمَّ الرَّبِيع. ثمَّ القُفُّ. ثُمَّ الهَضْبَة (وَهِيَ الجَبَلُ المُنْبَسِطُ عَلَى الأرْضِ). ثمَّ القَرْنُ (وهُوَ الجَبَلُ الصَّغِيرُ). ثُمَّ الدُّكُّ (وهُوَ الجَبَلُ الذَّلِيلُ). ثمَّ الضِّلَعُ وهُوَ الجُبَيْلُ لَيْسَ بالطَّويلِ). ثمَّ النِّيقُ (وهُوَ الطَّويلُ). ثمَّ الطَّوْدُ. ثمَّ البَاذِخُ والشَّامِخُ. ثمَّ الشَّاهِقُ. ثمَّ المُشْمَخِرُّ. ثمَّ الأقْوَدُ والأخْشَبُ. ثمَّ الأيْهَمُ. ثمَّ القَهْبُ (وهُوَ العَظِيمُ مَعَ الطُّولِ). ثُمَّ الخُشَامُ».

(٣) تقدَّمت ترجمته ، ص ١٦٨ .

(٤) تقدَّمت ترجمته ، ص ٥٢ .

قَوْلُهُ تَوَقَّلَ: صَعِدَ. ومِنْهُ يُقالُ: تَيْسٌ وَقِلٌ ووَقُـلٌ (والجَمْعُ أَوْقَـالٌ). أَنْشَدَنـا ابْنُ مُجَاهِدٍ[1]. [من البسيط]:

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَـطَقَتْ مِنْهـا حَمَـامَـةُ أَيْـكٍ ذاتِ أَوْقَـالِ[2]

بابُ أَجْنَاسِ الجبالِ

الأَعْلامُ، والأَطْوَادُ، والرَّوَاسِي. ويُقالُ: جَبَـلٌ شاهِقٌ، وسـامِقٌ، وبَاذِخٌ، وعالٍ، (إِذَا كَانَ مُرْتَقِياً)، ومُنِيفٌ (والجمعُ الشَّوَاهِقُ، والسَّوَامِقُ، والشَّوامِخُ). ويُقـالُ: هذا جَبَـلٌ صَعْبُ المُرْتَقى، وَعْـرُ المُنْحَدَرِ، أَوْ سَـهْـلُ الـمُـرْتَقـى. (والثَّنِيَّـةُ طَـريـقُ العَـقَبَـةِ، وشَـغَـفُ الجَبَلِ أَعْلاهُ، وقُنَّتُهُ وقُلَّتُهُ أَيضاً أَعْلاهُ، وذُرْوَتُهُ، وسَمَاوَتُـهُ، وذُؤابَتُهُ، وشَـرَفُهُ، وفَـرْعُهُ، وأَعْـلاهُ واحِدٌ). ويُقـالُ لِلْبُيوتِ المَنْقورةِ فِيهِ: الكُهُوفُ، والغِيرانُ (الواحِدُ كَهْفٌ وغارٌ).

ويُقالُ لِفِجَاجِهِ: المَخَارِمُ، ولِسُفُوحِهِ الأَقْبَالُ. ويُقالُ: مَا أَحْسَنَ أَقْبالَ هٰذَا الجَبَلِ (الواحِدُ قُبْلٌ). ويُقالُ لِلتِّلاَلِ المُتَّصِلَةِ بِهِ: أَعْضَادُ الجَبَلِ.

ويُقالُ: كَمَنَ القَوْمُ فِي شِعابِ الوَادِي وأَحْنَائِهِ، ومَضَايِقِهِ، ومَعَاطِفِهِ، وفِي أَفْـوَاهِ المَخَارِمِ، وبُـطونِ الفِجَاجِ، والشِّعـابِ، والطُّرُقِ، والسُّبُـلِ والمَسَـالِـكِ (الطَّرِيقُ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ، والسَّبِيلُ مُؤَنَّثَةٌ عَلَى كُلِّ حالٍ). تَقُولُ: لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سُلُوكِهِ

---

(١) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي (٢٤٥ هـ/٨٥٩ م - ٣٢٤ هـ/٩٣٦ م) كبير العلماء بالقراءات في عصره، من أهل بغداد. له «كتاب القراءات الكبير» و «كتاب اليـاءات» و«كتاب الهاءات».(الزركلي: الأعلام ١/٢٦١).

(٢) البيت دون نسبة في لسان العرب (نطق) و (وقل)، وفيه «هَتَفَتْ» بدلاً من «نطقَتْ» في مادة (وقل) ونسبه خليل أحمد عمايرة واضع «فهارس لسان العرب» إلى أبي قيس بن الأسلت. ويروى الشطر الثاني: «حمامةٌ في سحوقٍ (أو: غصونٍ) ذاتِ أَوْقَالِ». والأوقـال، هنا، الثمار، فلا شاهد للمؤلِّف على الوَقْل الذي بمعنى الصّعود.

لِوُعُورتِهِ، ووُعُوثَتِهِ، وحُزُونَتِهِ، وصُعُوبَتِهِ. (قالَ أَبو زَيْدٍ[1]: أَوْعَثَ القَوْمُ إِذَا أَخَذُوا فِي الوُعُوثَةِ).

ومِنْ هَذَا البابِ يُقالُ: أَنْتَ علَى جادَّةِ الطَّرِيقِ (والجَمْعُ الجَوَادُّ)، وعلى الجادَّةِ المُسْتَقِيمَةِ، والحَقِّ، والحَزْمِ، والصَّواب، وغيرِ ذلكَ. وعَلَى الشِّرَاكِ والشِّباكِ، وعلى السَّوَاءِ، وعلى جَدَدِ الطَّرِيقِ[2]، ونَهْجِ الطَّرِيقِ، ولَقَمِ[3] الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجِهِ. (وفي الأَمْثالِ: مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَار)[4]، وسَنَنِ الطَّرِيقِ. ومَحَجَّةِ الطَّرِيقِ، وقَصْدِ الطَّرِيقِ، ولاحِبِ الطَّرِيقِ.

وتَقُولُ: هَذَا طَرِيقٌ لاحِبٌ، وقاصِدٌ، وطَرِيقٌ مَهْيَعٌ أَيْ وَاسِعٌ، وهُوَ طَرِيقٌ ظَاهِرُ المَنَارِ، بيِّنُ الأَعْلامِ، واضِحُ المَنْهَجِ. وفِي ضِدِّهِ: إِنَّمَا هُوَ دَارِسٌ خَفِيٌّ، وطَرِيقٌ مُعْوِرٌ، داثِرٌ مَجْهُولٌ.

وتَقُولُ فِي مَنْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ: حَادَ عَنِ الطَّرِيقِ والأَمْرِ وغَيْرِهِ، وصَدَفَ عَنْهُ، وجَاضَ عَنْهُ، وخَاصَ عَنْهُ، ونَكَبَ عَنْهُ، ونَاصَ عَنْهُ، وضَافَ عَنْهُ وصَافَ، وجَنَحَ عَنْهُ، وجَنَفَ عَنْهُ.

بابُ النَّصْرِ

يُقالُ: قدْ أَظْفَرَ اللَّهُ الأَمِيرَ بِعَدُوِّهِ إِظْفاراً، وأَظْهَرَهُ عَلَيْهِ إِظْهاراً، وأَفْلَجَهُ عَلَيْهِ

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٤٨.

(٢) تقول العرب: هذا طريق جَدَد إذا كان مستوياً لا حَدَب فيه، وجادة الطريق: مسلكه وما وضح منه.

(٣) لقم الطريق: وسطه.

(٤) ورد المثل في تمثال الأمثال ٢/٥٧٠؛ وجمهرة الأمثال ٢/٢٥٦؛ وجمهرة اللغة ص ٤٢١؛ ١٠٠٢. والعقد الفريد ٣/١١١؛ وفصل المقال ص ٣١٥؛ ولسان العرب (جدد)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٠٦؛ والمستقصى ٢/٣٥٦؛ والجَدد: الأرض المستوية يضرب في طلب العافية، ومثله: «من تجنَّب الخَبارَ أمِنَ العِثَارَ».

إفْلاجاً، وأَعْلاهُ عَلَيْهِ إعْلاءً، ونَصَرَهُ عليْهِ نَصْراً، وأَدالَهُ عليْهِ إدالةً. ويُقالُ: فَلَجَ على خَصْمِهِ يَفْلِجُ فَلْجاً، وقدْ رَزَقَهُ اللَّهُ النَّصْرَ، والظَّفَرَ، والغَلَبَةَ، والظُّهُورَ، والعُلُوَّ، والإدَالَةَ، والفَلَجَ، والفُلْجَ.

بابُ رَفْعِ الشَّأْنِ

يُقالُ: رَفعْتُ خَسِيسَةَ فُلانٍ، ومَدَدْتُ بِضَبْعَيْهِ[١]، وتَمَّمْتُ نَقِيصَتَهُ، وأَنَفْتُ بِهِ على اليَفَاعِ، وسَمَوْتُ بِهِ، ونَزَّهْتُهُ، ونَوَّهْتُ بِهِ، وسَمَقْتُ بِهِ إذا رَفَعْتَهُ مِنَ الخُمُولِ، وسمَّعْتُ بِهِ، ورَقِيتُ بِهِ، (وهِيَ مَرْقَاةٌ بالفَتْحِ). قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[٢]: «يُقالُ: السَّفِلَةُ والسِّفْلَةُ والسَّفِلَةُ ثلاثُ لُغاتٍ: حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ[٣]. وحَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ[٤]، قالَ: قالَ عَمْرُو بْنُ العاصِ[٥]: مَوْتُ مِئَةٍ مِنَ العِلْيَةِ خَيْرٌ مِن ارْتِفاعِ سِفْلَةٍ وَاحِدٍ. وأَنْشَدَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ [من الطويل]:

أرى زَمَناً نَوْكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ ... ولَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلِ
مَشَتْ فَوْقَهُ رِجْلاهُ والرَّأْسُ تَحْتَهُ ... فَكَبَّ الأَعَالِي بِارْتِفَاعِ الأَسَافِلِ

وتَقُولُ: نَبَّهْتُهُ جَعَلْتَ لَهُ نَبَاهَةً، أَوْجَهْتُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ جاهاً، ووَجَهْتُهُ أَيْضاً. قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ[٦] [من الوافر]:

---

(١) الضَّبْع: وسط العضُد بلحمه يكون للإنسان وغيره، والجمع أضباع. يقال: أخذ بِضَبْعَيه، أي بعَضُدَيه.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٤٥.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٦٦.

(٥) هو عمرو بن العاص بن وائل السهميّ القرشيّ (٥٠ هـ/٥٧٤ م - ٤٣ هـ/٦٦٤ م)، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم، وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. توفّي بالقاهرة. (الزركلي: الأعلام ٥/٧٩).

(٦) هو الأسود بن يعفر النهشليّ الدارميّ التميميّ (... - نحو ٢٢ ق هـ/نحو ٦٠٠ م) شاعر =

تَـلقَّـاهُ الـمُـلُوكُ فَـأوْجَـهُـوهُ وحُـطَّتْ عِـنْـدَهُ بِـالأَمْسِ عِـيْـرُ

وشرَّفْتَهُ جعَلْتُ لَهُ شَرَفاً.

بابُ البُلوغِ إلَى أوْجِ الأَمْرِ وأَقْصَاهُ

يُقالُ: بَلغَ اللَّهُ بِفُلانٍ مِنَ الحَالِ والمَنْزِلَةِ غايةً لَيْسَ وَرَاءهَا مُطَّلَعٌ لِنَاظِرٍ، ولاَ زِيادَةٌ لِمُسْتَزِيدٍ، ولاَ مَذْهَبٌ لِذِي إحْسَانٍ، ولاَ مُتَنَاوَلٌ لِذِي إنْعامٍ، ولاَ فَوْقَهَا مُرْتَقَى لِهِمَّةٍ، ولاَ مَنْزَعٌ لأمْنِيَّةٍ، ولاَ مُتَجاوَزٌ لأمَلٍ، وقَدْ بَلَغَ فِي النَّصِيحَةِ غايَةً لاَ مُتَجاوَزَ وَرَاءَهَا لِمُجْتَهِدٍ، ولوْ كَانَ عَلَى الجَهْدِ مَزِيدٌ لَبَلَغْنَاهُ، وأتَتْ نِعَمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ حَيْثُ لاَ تَبْلُغُ الآمَالُ والأَمَانِيُّ والهِمَمُ، وَقَدْ بَلَغَ حَيْثُ لَمْ تَبْلُغِ الآمَالُ والهِمَمُ.

بابُ النَّبَاهَةِ

أَجْنَاسُ النَّبَاهَةِ: البُسُوقُ، والسُّمُوقُ، والسُّمُوُّ، والارْتِفَاعُ، والارْتِقَاءُ، والعُلُوُّ، والرِّفْعَةُ، والنَّبَاهَةُ (وجَمْعُ النَّبِيهِ النُّبَهَاءُ). ويُقالُ: قَوْمٌ سُرَاةٌ وجِلَّةٌ، ونَبَلٌ (والجَلاَلُ والجَلاَلَةُ، والصِّيتُ الذِّكْرُ البَعِيدُ، وبُعْدُ الصَّوْتِ). ويُقالُ: فُـلانٌ وَجِيهٌ، نَبِيـهٌ، شَرِيفُ القَدْرِ، نَبِيهُ الذِّكْرِ، بَعِيدُ الصَّوْتِ، عليُّ الرُّتْبَةِ، رَفِيعُ المَنْـزِلَةِ، مَلْحُـوظُ المَنْزِلَةِ، عَظِيمُ الخَطَرِ، قَدْ رُمِيَ بِالأَبْصارِ، وقُصِدَ بِالآمَالِ، وشُدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَالُ.

بابُ الرُّتَبِ والمَعَالِي

يُقالُ: فُلانٌ يَطْلُبُ الأُمُورَ العَالِيَةَ، والمَرَاتِبَ السَّنِيَّةَ، والدَّرَجاتِ الرَّفِيعَةَ، والأَقْدَارَ الشَّرِيفَةَ، والرُّتَبَ الجَلِيلَةَ، والمَعَالِيَ الخَطِيرَةَ، والمَحَالَّ النَّفِيسَةَ. ويُقالُ:

= جاهليّ من سادات تميم، من أهل العراق. كان فصيحاً جواداً. (الزركلي: الأعلام ١/ ٣٣٠).

فُلانٌ يَتَوَقَّلُ إلى العُلَى، ويَسْمُو إلى المَكَارِمِ، ويَتَسَوَّرُ إلى الشَّرَفِ، ويَصْعَدُ إلى فُرُوعِ العِزِّ، ويَترقَّى إلى ذُرَى المَجْدِ[1]. ويُقالُ: هَذِهِ قُوَّةٌ لَا تُضامُ، وقُدْرَةٌ لا تُرامُ، ورِفْعَةٌ لا تُطَاوَلُ، وعِزَّةٌ لا تُنَاصَبُ، وجَلَالَةٌ لا تُسَاوَى، ورُتْبَةٌ لا تُدَانَى، وسُلْطَانٌ لا يُغالَبُ. ويُقالُ: هَذَا مَا تَسْمُو إلَيْهِ الهِمَمُ، وتَرْنُو إلَيْهِ الأَبْصارُ، وتَمْتَدُّ نَحْوَهُ الأَعْنَاقُ، وتَطْمَحُ إلَيْهِ العُيُونُ، وتَقِفُ عَلَيْهِ الآمَالُ.

بابُ الخُمُولِ وَسُقُوطِ الشَّأْنِ

وفي ضِدِّ ذلِكَ: الخُمُولُ، والخَسَاسَةُ، والضَّعَةُ، والسَّفَالَةُ. يُقالُ: فُلانٌ خَامِلٌ، وخَسِيسٌ، وسَاقِطٌ، ووَضِيعٌ (والجَمْعُ وُضَعَاءُ). (والسَّفَالُ، والسُّقُوطُ، والانْحِطَاطُ، والغُمُوضُ، والدَّنَاءَةُ، والتَّحَقُّرُ، والحَقَارَةُ واحِدٌ) ويُقالُ: فُلانٌ خَامِلُ الجَاهِ والذِّكْرِ، خَفِيُّ المَنْزِلَةِ، وضِيعُ القَدْرِ، بَيِّنُ الضَّعَةِ، مَحْطُوطُ القَدْرِ، ومُؤَخَّرُ المَنْزِلَةِ[2].

---

(١) قال اليازجي: «يقال: فلان خطير النفس، رفيع الأهواء، بعيد الهِمّة، وبعيد مُرتَقَى الهِمّة، وإنّ له هِمّة بعيدة المَرْمَى، ونفساً رفيعة المَصعَد، وإنّه ليسمو إلى مَعالي الأمور، ويصبو إلى شريف المطالب، وتَطمَح نفسُه إلى خطير المساعي، وتنزع هِمّتُه إلى سَنِيّ المَراتب، وتحفِزُه إلى بعيد المَدارِك، وتَحُثُّه على طَلَب الأُمور العالية، وتَوقُّل الدرجات الرفيعة، وبلوغ الأقدار الخطيرة. وإنّ فلاناً لطلّاع ثَنايا، وطلّاع أنجُد، أي يؤم معالي الأُمور، وإنّه ليَجري في غِلاء المجد، ويتوقَّل في معارج الشَرَف، ويتسوّر شُرُفات العِزّ، ويطأ أعراف المجد، ويبني خِطَط المكارم، ويمُدّ في وجوه المجد غُرَراً. وقد بَنَى له مجداً مُؤثَّلاً، وتسنَّم ذُروة الشَرَف، ورَقِي يَفاع المجد، وتقمّص لِباس العِزّ، وتفرّع ذِروة المعالي، وتذرَّى سَنام المجد، وصَعِد إلى فُروع العُلَى، ووَثَب إلى قِمَّة الشرَف، وبلَغ إلى رِفعة لا تُسامَى، وعِزّة لا تُغالب، ورُتبة لا يسمو إليها أمَل، ومَنزِلة لا يَتعلّق بها دَرَك، وغاية تتراجع عنها سوابق الهمم، ويقصر عن إدراكها المتناوِل» (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٧٤ - ٢٧٦).

(٢) قال اليازجي: يقال: «فلان قاعد الهِمّة، عاجز الرأي، متخاذِل.

ويقال في ضِدّ ذلك: فلان قاعد الهِمّة، عاجز الرأي، مُتخاذِل العَزْم، خامل الحِسّ، ضعيف =

وتَقُولُ: اتَّضَعتْ رُتْبَتُهُ، وانْحَطَّتْ دَرَجَتُهُ، وسَقَطتْ مَنْزِلَتُهُ، وتَوَاضَعَتْ رِفْعَتُهُ، وقدْ أَخْمَلَ فُلانٌ فُلاناً، وأَوْضَعَهُ، وحَطَّ رِفْعَتَهُ، وخَفَضَهُ، وأَسْقَطَ حالَهُ ومَنْزِلَتَهُ، وصَغَّرَ قَدْرَهُ، وأَدَقَّ خَطَرَهُ، وأَسْقَطَ جَاهَهُ، وخَفَضَ مِنْ حَالِهِ.

بابُ سَلامَةِ النِّيَّةِ

يُقالُ: فُلانٌ ناصِحُ السَّرِيرَةِ، صَحِيحُ النِّيَّةِ، سَلِيمُ الطَّوِيَّةِ، خالِصُ الضَّمِيرِ، والدِّخْلَةِ، والدَّخِيلَةِ، والمُغَيَّبِ، والغَيْبِ، والمُعْتَقَدِ. وتَقُولُ: هذا وادُّ الصَّدْرِ، خالِصُ الطَّوِيَّةِ، سَلِيمُ القَلْبِ، أَمِينُ المُغَيَّبِ، نَاصِحُ الدِّخْلَةِ.

وتَقُولُ: بَاطِنُهُ فِي النُّصْحِ مِثْلُ ظَاهِرِهِ، وغَائِبُهُ مِثْلُ شاهِدِهِ، وسَرِيرَتُهُ مِثْلُ عَلانِيَتِهِ، وعَقْلُهُ مُلازِمٌ لِلِسَانِهِ، ومَا فِي جَنَانِهِ[1] مُوَافِقٌ لِلِسَانِهِ. وتَقُولُ: قَدْ ظَهَرَ الرَّجُلُ فِي النَّصِيحَةِ والغِشِّ، وبَطَنَ، وأَسَرَّ، وعَلَنَ، وفُلانٌ ناصِحُ الجَيْبِ، مَأْمُونُ الغَيْبِ.

بابُ فَسادِ النِّيَّةِ

وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ: قَدْ كَلَّتْ بَصَائِرُ القَوْمِ، ومَرِضَتْ أَهْوَاؤُهُمْ، ونَغِلَتْ[2]، نِيَّاتُهُمْ، وسَقِمَتْ ضَمَائِرُهُمْ، ودَوِيَتْ[3] قُلُوبُهُمْ، ودَغِلَتْ صُدُورُهُمْ، وفَسَدَتْ سَرَائِرُهُمْ.

= النفس، صغير الهِمّة، لا تَطمَح نفسُه إلى مَأثَرة، ولا تسمو هِمّتُه إلى مَنقَبة، ولا يَدفعُه طبعُه إلى مَكرُمة. وقد رَضِي بالهُون صاحباً، وأَلِف جَنْبُه مضاجع الامتهان، واستَوطأ مِهاد الخُمول، وأخلَد إلى الصَغار، واستنام إلى الضَعَة، ورَضِي من دَهره بالدُون، وقَنِع من زَمانِه بالنَصِيب الأخسّ، وقَنِع منهُ بسَهمٍ أفوَق، وبأفوَق نـاصل، وقَعَد عمَّا تسمو إليه النُفوس العزيزة، وتَرقَّى إليه الهِمَم الشريفة. وفلان همُّه في قَعْبَين من لَبَن وقَصْعَة من ثَريد. (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٧٦).

(١) الجنان: القلب.

(٢) نَغِلتْ: فسدت.

(٣) دويَتْ: مرِضَتْ.

بابُ كِتْمَانِ السِّرِّ

يُقالُ: كَتَم فُلانٌ سِرَّهُ عَنّي، وسَتَرَ، وأَخْفَى، وأَسرَّ، وأَضْمَرَ، وكَنَّ، وأَجَنَّ، وطَوَى، وأَبْطَنَ، وغطَّى، ووارَى. ويُقالُ: حَاجَزَنِي عَنْ ذَاتِ نَفْسِهِ، وكَاتَمَنِي بَنَاتِ صَدْرِهِ، وَوَارَى عَنّي مُضْمَرَ سِرِّهِ، وأَخْفَى عَنّي مَكْنُونَ دَخِيلَتِهِ، ودَافَعَنِي عَنْ مَصُونِ طَوِيَّتِهِ، ومَكْتُومِ ضَمِيرِهِ(١).

بابُ إذاعَةِ السِّرِّ

ويُقالُ في ضِدِّهِ: أَفْشَى فلانٌ سِرَّهُ، وأَبْدَى، وأَظْهَرَ، وأَعْلَنَ، وأَجْهَرَ،

---

(١) قال اليازجي: «يقال: كَتَمَ فلان سرَّه، واكتتمه، وقد كتمه عني، وكتمه مني، وكَتَمنيه، وكاتمنيه، وأخفاه عني، ووراه عني، ووَرَّاه، وستَره، وأضمَرَه، وغيَّبه، وزَواه، وطواه، ولواه، ودفَنَه، وكَنَّه، وأكنَّه، وأجنَّه، وخَزَنه، وصانَه، وحَصَّنه، وضَنَّ به، وقد أسرَّ نَجْواه عني، وأسرّ عني ذات نَفْسه، وكاتَمني ذات صَدرِه، وطَوَى عني دَفِينة صدرِه، وسَتَر عني مُخبَّآت صدرِه، ودافَعني عن دُخلة ضَميره، وأمسَك على ما في نَفْسِه. وهو كَتُوم وكُتَمة، حصين الصَدر، حصين الضمير، بعيد غَوْر الضمير، صائن لسِرِّه، حافظ لسِـرِّه، ضنين بأسرارِه، حَصِر بالأسرار. وهو السِرّ، والسَريرة، والنَجْوَى، والضمير، والبِطانة، والدِّخلة، والدَّخيلة، والطويّة. وهذا سِرّ مكنون، وسرّ مَصُون، وسِرّ مكتوم، وكاتِمٍ على المجاز، وإنّه لسِرّ لا يُدْرَك، ولا يُماط حِجَابُه، ولا يُفضي إليه كاشف، ولا ينالُه مُتَسقِّط، وهو من أخفى الأسرار، ومن أغمض السرائر. ويقال: أسرَرْت إليه الحديث، وناجيتُه بسِرّي، وسارَرْتُه، وهَمَسْتُ إليه، بكذا، وأهلَسْتُ إليه، وخَفَتُّ إليه، وقَرَرْتُ في أُذُنِه كذا، وأودَعتُه سِرّي، وأفضيتُ إليه بخبيئة سِرّي، وجَعلتُ سِرّي في خزائنِه، وفي خزائن صدرِه، وقد استحفظتُه سِرّي، واستكتمته السرّ، والخبر، وهو نَجيّـي، وبِطانتي، وصاحب سِرّي، وأمين سِرّي، وخازن أسراري. ورأيت الرجُلَين يتَسارَّان، ويَتَخـافَتان، ورأيتهمـا يتَناسفـان الكلام أي يَتَسارَّان. وتقول: اكتُمْ عليَّ هذا الأمر، وهذه الخُطّةُ عندك بأمانة الله، واجعَلْ هذا في وِعاءٍ غير سَرِب. وتقول: هذا أمر ما سافر عن ضميري إلى شَفَتيَّ، ولا نَدّ عن صدري إلى لَفْظي. ويقال: دَمَس عليه الخبر إذا كَتَمه ألبتّة، وتَكاتَم القوم، وتَدافَنوا، إذا كتم بعضهم أمرَه عن بعض، وأمر بني فلان بجُمْع أي مكتوم مستور» (اليازجي: نجعة الرائد ٢ / ٨٥ ـ ٨٧).

وأَشَاعَ، وأَذَاعَ، وأَبْرَزَ، وَكَشَفَ، وبثَّ، ونَمَّ، وأَثَارَ، وأَوْضَحَ، وفاضَ، وفاهَ بهِ، وأَلْقاهُ في أَفْواهِ الرِّجالِ. ويُقالُ: أَظْهَرَ فُلانٌ ما كَانَ خَفِيّاً، وأَذَاعَ مَا كَانَ كَاتِماً، وأَثَارَ مَا كَانَ كَامِناً، وأَبانَ ما كَانَ مُبْهماً(١).

بَابُ اكْتِشَافِ السِّرِّ

وتَقُولُ: قدْ وَقفْتُ عَلى مَا أَضمَرُوهُ، واضْطَمَرُوهُ، واعْتَقَدُوهُ، وطَوَوْهُ، وانْتَوَوْهُ، والتَحفُوا بِهِ، واسْتَحْقبُوهُ، وأَسَرُّوهُ، واسْتَسَرُّوهُ، واسْتَبْطَنُوهُ، وأَكَنُّوهُ. يُقالُ: كَنَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جعَلْتَهُ في كِنٍّ، (وأَكْنَنْتُ الحَديثَ في نَفْسِي إِذَا سَتَرْتَهُ وكَتَمْتَهُ). ويُقَالُ. أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَتَمْتَهُ، وأَسْرَرْتُهُ أَعْلَنْتُهُ أَيضاً، وهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ. قَالَ الفَرَزْدَقُ(٢) [من الطويل]:

---

(١) قال اليازجي: يقال: «أفشى الرجل سرَّه، وباح به وأباحَه، وأظهره، وأصحَرَه، وأصحَر به، وكَشَفه، وأبرزَه، وأبداه، وأعلَنَه، وعالَن به، وجَهَرَ به، وأذاعه، وأشاعه، وبثَّه، ونَثَّه، ونمَّ به. وقد باح السرُّ وفشا، وظهَرَ، وصَحَرَ، وعَلَن، وذاع، وشاع، وانكشفَ، وانتشَر، واستفاض. ويقال: مَذِل الرجل بِسرّه، إذا قلِق وضَجِر حتى أفشاه، وفاض صدرُه بالسر إذا لم يُطِق كَتْمه، وفلان لا يَكتتِم أي لا يكتُم سِرَّه وأَمْرَه، وأنه لا يَكظِم على جِرَّتِه أي لا يسكُت على ما في جَوْفِه حتى يَتكلم به، وهو مَذِلٌ بسره، بؤوح بما في صدره، وهو مِذياع، مذَّاع، بذُور، وبذِر، وهم مَذاييع، وبُذُر، وهو ظُهَرة وليس بكُتَمة، وفلان أنَمّ من الصُبح. وتقول: باح الرجل بما في صدره، وبما في نفسه، وأفضى إليّ بسره، وأفضى إليَّ بذات صدره، واستراح إليَّ بمكنون سره، وأطلعَني على بطان أمره، وفرَشَني دُخلةَ أمره، وفرَشَني ظَهْرَ أمره وبطْنَه، وقد أبثَّني سرَّه وباثَّنيه، وتباثَثْنا الأسرار، وتناثَثْناها، وقد بطنتُ أمرَه، واستبطنتُه، ووَقفتُ على ما أضمَر، واطَّلعتُ على ما أسرَّ، وما أبطنَ. ويقال استنبَثْت الرجل عن سِرّه، واستبَثَثْتُه، واستبحثتُه، واستكشفتُه، وتسقَّطتُه، واستنزَلتُه، واستَزْلَلتُه، واستدرَجْتُه، وقد أثَرْتُ دفينَته، وأثَرْتُ كَمِين سِرّه، وفضَضتُ خَتْم سِرّه، واستخرجتُ دفائن صدْرِه. ويقال: سانَيتُ فلاناً حتى استخرجتُ ما عِندَه أي تلطَّفتُ به وداريتُه. وكَشَّفتُه عن سِرّه وأمرِه إذا أكرهتَه على إظهاره. ويقال: أبدَى فلان نبيثة القوم، ونَبائثهم، أي أظهَر أسرارهم. وأفرَختْ بَيْضة القوم، وانقابَتْ بيضتهم عن أمرهم إذا بيَّنوه». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/٨٧ ـ ٨٩).

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٤٨.

فلمَّـا رأى الحَجَّـاجَ جَـرَّدَ سَيْفَـهُ   أَسرَّ الحَرُورِيُّ الـذي كَانَ أَضْمَـرَا[١]

قال الأَصْمَعِيُّ[٢] : خَفَيْتُ الشَّيْءَ : أَظْهَرْتُهُ، وأَخْفَيْتَهُ: سَتَرْتُهُ. وأَنْشَدَ [من الطويل]:

خَـفَـاهُنَّ مِـنْ أَنْفَـاقِـهِـنَّ كَـأَنَّـمَـا   خَفَـاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ سَحَـابٍ مُـرَكَّبِ[٣]

وَوَقَفْتُ عَلَى دَخَـائِلِهِمْ، ودَفَائِنِهِمْ، وضَمَـائِرِهِمْ، وذَخَـائِـرِهِمْ، ومُخَبَّـآتِ صُدُورِهِمْ. وتَقُولُ: قَدْ تَسقَّطْتُ الـرَّجُلَ عَنْ سِـرِّهِ، وأَسْقَطْتُهُمْ عَنْ أَسْـرَارِهِمْ، واسْتَنْزَلْتُهُ عَنْ رأْيِهِ، واسْتَنْزَلْتُهُمْ، واسْتَدْرَجْتُهُمْ أَيْضاً.

بابُ أَخْذِ الأَمْرِ بِأَوَائِلِهِ

يُقالُ: خُذِ الأَمْرَ بِقَوابِلِهِ أَيْ بِأَوَائِلِهِ، وبِرُبَّانِهِ، وبِحِدْثَانِهِ، وهَوْدَتِهِ، وهَوَادِيهِ، وفَوْرَتِهِ أَيْ بِأَوَّلِهِ. قالَ ابْنُ أَحْمَرَ[٤] [من الرجز]:

---

(١) ليس في ديوانه، مع نسبته إلى الفرزدق في لسان العرب وتاج العروس (سرر)، والشطر الثاني مع نسبته إلى الفرزدق أيضاً في جمهرة اللغة (سرر). وأسرَّ: أظهر، وتأتي بمعنى أخفى، فهي من الأضداد. والحروريّ نسبةً إلى حروراء، موضع بظاهر الكوفة تُنسب إليه الحروريَّة من الخوارج لأنّه كان أوّل اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليّاً.

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٣٦.

(٣) البيت لامرىء القيس، وهو في ديوانه ص ٣٦، وفي لسان العرب (خفا) و (نفق) مع نسبته إليه. ويروى، كما في ديوانه وفي لسان العرب (نفق):

خـفـاهُنَّ مـن أنـفـاقـهـنّ كـأنّـمـا   خـفـاهُنَّ وَدْقٌ مِـنْ عَـشِـيٍّ مُـجَـلِّبِ

وخفاهنّ: أظهرهنّ، يعني الفئران. أنفاقهنّ: أجحارهنّ. الودق: المطر. يقول: إنّ شدّة وقع حوافر هذا الجواد على الأرض أوهم الفئران في أجحارها بأنّه وقع مطر شديد، فتركت أنفاقها، وخرجت ناجية بأرواحها.

(٤) هو عمرو بن أحمر بن العمرَّد (. . . ـ نحو ٦٥ هـ/نحو ٦٨٥ م)، شاعر مخضرم عاش نحو ٩٠ عاماً. كان من شعراء الجاهليَّة وأسلم (الزركلي: الأعلام ٥/٧٢ ـ ٧٣).

وإنَّمَا العَيْشُ بِرُبَّانِهِ   وأنْتَ مِنْ أفْنَانِهِ مُعْتَصِرْ[(١)]

بابُ أَخْذِ الشَّيْءِ بِأجْمَعِهِ

يُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ الشَّيْءَ بِأَصْبَارِهِ، أَيْ بِأَجْمَعِهِ وأَصْلِهِ، وأَخَذَهُ بِحَذافِيرِهِ، وأُصْلِيَّتِهِ، وظَلِيفَتِهِ، وَزَوْبَرِهِ[(٢)]، وأَسْرِهِ، وجُلْمَتِهِ، وحَلَمَتِهِ، وجَلْهَتِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ. (قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[(٣)]: وزادَنا أَبو عُمَرَ الزَّاهِدُ[(٤)]: وبِرُمَّتِهِ، وبِزَأْبَجِهِ، وبِرَبَغِهِ).

ويُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ جُلَّ الشَّيْءِ، وتَوَلَّى عُظْمَهُ، وكَبْرَهُ، وكِبْرَهُ، وأَخَذَ جِلَّهُ، ودِقَّهُ، وقُلَّهُ، وكُثْرَهُ، وطَارِفَهُ[(٥)]، وتَالِدَهُ[(٦)]. وبَعْضُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى كُلِّهِ، وكُلُّهُ جَمِيعُ أَجْزاءِ الشَّيْءِ. قالَ ابنُ خالَوَيْهِ: قَدْ يَكُونُ كُلٌّ بِمَعْنَى بَعْضٍ، وبَعْضٌ بِمَعْنَى كُلٍّ. ومِنْهُ قَوْلُ القُرْآنِ الشَّرِيفِ: ﴿ولِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الذي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[(٧)]، وفيه أيضاً: ﴿وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[(٨)] اي مِنْ بَعْضِهِ. وفِيهِ أَيْضاً: ﴿يأتِيها رِزْقُها رَغداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾[(٩)]، وفيه أَيْضاً، ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[(١٠)]، وتَقُولُ: قدِ اسْتَغْرَقَ الشَّيْءَ، واغْتَرَقَهُ، واعْتَرَقَهُ، واسْتَوْعَبَهُ، واسْتَقْصَاهُ، وتَقَصَّاهُ.

تَقُولُ: حَوَيْتُ الشَّيْءَ، وحُزْتُهُ، واحْتَوَيْتُ عَلَيْهِ، واشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ، والْتَحَفْتُ

---

(١) والرَّجز مع نسبته في لسان العرب والصحاح (عصر).

(٢) أخذ الشيء بزَوْبره وزبره وزغبره وزابره، أي بجميعه فلم يدع منه شيئاً.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٤) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٩.

(٥) طارف الشيء: المستحدث منه.

(٦) تالد الشيء: القديم منه

(٧) الزخرف: ٦٣.

(٨) النمل: ٢٣.

(٩) النحل: ١١٢.

(١٠) الأحقاف: ٢٥.

بِهِ، واسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهِ، واسْتَعْلَيْتُ علَيْهِ، واعْتَلَيْتُ عَلَيْهِ.

بابُ الأَزْوَاجِ

يُقالُ: هَذِهِ امْـرَأَةُ الرَّجُـلِ، وحَلِيلَتُهُ، وزَوْجَتُـهُ، وزَوْجُهُ أَيْضـاً، ورَبْضُهُ، وظَعِينَتُهُ، وحَنَّتُهُ، وطَلَّتُهُ، وكَنَّتُهُ، وكَمِيعَتُهُ، وعِرْسُهُ، ورَبَضُهُ، وقَعِيدَتُهُ، وقَرِينَتُهُ، وقَعِيدَةُ بَيْتِهِ، وأُمُّ مَثْوَاهُ، وسَكَنُهُ، ولِبَاسُهُ[1]. وإزارُهُ، وبَيْتُهُ. وهَذَا الرَّجُلُ: زَوْجُ المَرْأةِ، وبَعْلُهَا، وحَلِيلُهَا، (والبَعْلُ الرَّبُّ أيضاً، يُقالُ هَذا بَعْلُ الدَّارِ أيْ رَبُّهَا).

بابُ السَّكْرَانِ

يُقالُ: سَكِرَ الرَّجُلُ، وانْتَشَى، وثَمِلَ، وأَنْزَفَ، ونُزِف[2]. قالَ الشَّاعِرُ: [من الطويل]:

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَّ لباسٌ لكم وأنتُمْ لباسٌ لهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

(٢) قال اليازجي: «تقول: سكِر الرجل، وثَمِل، ونشي وانتشى، ونُزف على ما لم يُسَمّ فاعلُه، وهو سَكرانٍ، وثَمِـل، ونَشوان، ومنـزوف، ونَزيـف، وقـد أخذ منـه الشَراب، ونـال منه الشراب، وأخَذت الخمر مأخَذها فيه، ودبّت فيه الكـأس، وتمشّت فيه حُميّـا الكأس، وتمشّت الخمر في مَفاصِله، وخالَطت الخمر لحمَه ودَمَه، ودَبّت الخمر في عِظامِه. وتقول: فتَر الرجل من الشُرب، وخَدِر، وتخدّر، إذا ضَعُف واسترخت مفاصِلُه، وبه فُتار بالضمّ وهو ابتداء النَشوة، وقد فتّرَه الشراب، وخدّره، ويقال: ختّره الشراب بالتاء المثنّاة إذا أفسد نَفْسه وتَركه مُسترخِياً، وهوّده الشرابُ إذا فتّره فأنامه، وقد صَرعَتْه الخمر إذا طَرحَتْه من السُكر، وبـات فُلان صـريع الكـأس. وخَشّمه الشـراب تخشيماً إذا تَثـوّرت ريحُه في خَيشُـومِه فأسكَرتْه، وتخشّم الرجل، ويقال: هو سَكران مُخشَّم أي شديد السُكر. ورأيتُه وقد غَلَب عليه الشراب، وران عليه الشراب، وعمِلَت فيه الصَهباء، وذَهب به الشراب كل مَذهَب، وأخذ منه كل مأخَذ، وبلَغ منه كل مَبلَغ، وإنّه لسكران طافح أي ملآن من الشراب، وقد شَرِب حتى طفح، وسكران ما يَبُتّ أي لا يَقطَع أمراً. وجاء فلان وعليه آثار الشراب، وعليه أمارات السُكر، وقد نمّ عليه الشراب، وعبِقَت به أنفاس الحُميّا، ولاحت عليـه أرْيحيّة الصَهباء، ولعِبَت بعِطفَيه الشَمول. وقد رنّحته الخمر إذا أخذَه دُوار السُكر، ومرّ يترنّح من =

لَعَمْـرِي لَئِنْ أَنْـزَفْتُـمْ أَوْ صَحَـوْتُـمْ لَبِئْسَ النَّـدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْـجَـرا[1]

ويُقالُ مِنْ ذَلِكَ: السَّكْرَانُ، والنَّشْوَانُ، والنَّزِيفُ، والثَّمِلُ[2].

باب بِمَعْنى فُلانٌ مُجَرَّبٌ في الأَمْرِ وَمُدَرَّبٌ

يُقالُ: فُلانٌ مُجَرَّبٌ، ومُنَجَّذٌ، ومُجَـرَّسٌ، ومُضَرَّسٌ، ومُـدَرَّبٌ، ومُحَنَّكٌ، (والدُّرْبَةُ، والحُنْكَةُ، والتَّجْرِبَةُ واحِدٌ). يُقالُ: فُلانٌ أَحْنَكُ سِنّاً، وأَكْثَرُ تَجْرِبَةً مِنْ فُلانٍ. وفي الأَمْثَالِ: **نابٌ وَقَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّةَ النَّابُ**[3]، **وَقَدْ عَضَّ على نَاجِذِ**[4] أَيْ

= السكر، ويَميد، ويَتَمايَح، ويَتَمايل، ومرّ يتخلّج في مِشْيَتِه أي يَتمايَل كأنّه يجتذب نَفسه مرّةً يمنةً ومرّةً يسْرة، ورأيتُه يتعكّس في مِشْيَتِه أي يَتجانَف في طريقه فيعدِل ذات اليمين وذات الشمال، ورأيتُه يتَتابع أي يرمي بنَفسه من السُكر، وقد مشى مُتطرّحاً إذا كان يتَساقط في مَشْيِه. وتقول: بفلان خُمار من السُكر وهو صُداع الخمر وأذاها، والخُمار أيضاً بقيّة السُكر، ورجل مخمور، وخَمِر، إذا كان في عَقِب خُمار، ورأيتُه وفي رأسه فضلة خُمار. ويقال عربَد الرجل إذا ساء خُلُقُه وآذى نَدِيمَه في سُكره، وإنّه لرجل مُعربِد، وعِرْبيد، وإنّه لسوّار، وسوّار الشراب، إذا كان مُعربِداً». (اليازجي: نجعه الرائد ١/١٣٧ ـ ١٣٨).

(١) البيت مع نسبته إلى الأبيرد في لسان العرب وتاج العروس والصحاح (نزف).

(٢) قال الثعالبيّ: إذا شرب الإنسان فهو نشوانُ. وإن دبَّ فيه الشَّرابُ فهو ثَمِل، فإذا بلغ الحدَّ الذي يوجب الحدَّ فهو سكران، فإذا زاد امتلاءً فهو سكران طافح، فإذا كان لا يتماسك ولا يتمالك فهو ملتخّ. فإذا كان لا يعقل شيئاً من أمره ولا ينطلق لسانه قيل: سكران باتٌ وسكران ما يُبتُّ وما يبِتُّ (الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية ص ٢٧٦).

(٣) في المطبوع: «ناب وقد تقلع الدربةُ الناب» والتصحيح من كتب الأمثال (راجع جمهرة الأمثال ٢/٣٠٧؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٣٥؛ والمستقصى ٢/٣٦٥)، والناب: المسنّ من الإبل، والدويّة: الفلاة تدوّي فيها الرياح. والمقصود بالمثل أنَّ المُسِنّ قد تبقى منه البقية التي يُعوَّل عليها ويُنتفع بها كالناقة إذا أسنّت فإنّ فيها من القوّة ما تقطع به المفازة.

(٤) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/٣٠٩؛ ولسان العرب (نجذ)؛ ومجمع الأمثال ٢/٩٢.

أَسَنَّ وَجَرَّبَ، وقَدْ عَجَمَتْهُ الخُطُوبُ، وَنَجَّذَتْهُ الأُمُورُ، وحَنَّكَتْهُ التَّجارِبُ، وَوَقَّرَتْهُ الحَوَادِثُ، ورَاضَهُ الزَّمَانُ، وأَدَّبَهُ المَلوَانِ[1]، وثَقَّفَهُ الجَدِيدانِ[2]، وسَبَكَتْهُ تَصَارِيفُ الدُّهُورِ، وشَحَذَ آراءهُ مِنَ التَّجَارِبِ.

وتَقُولُ: **قد حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطُرَهُ**[3]. وفي الأَمْثَالِ: **لا تُقْرَعُ لَهُ العَصَا**[4]، **ولا تُقَلْقَلُ لهُ الحَصَا**[5]، **ولا يُقْتَنَصُ بِالهُوَيْنَا**[6]، **ولا يُخْتَلُ بالحَرْشِ**[7]، **ولا يُدْفَعُ في ظَهْرِهِ مِنْ بُطْءٍ**[8]، **ولا يُعاتَبُ مِنْ إِضَاعَةٍ**[9]، **ولا يُقَعْقَعُ لهُ بِالشِّنَانِ**[10] **ولا يُنَبَّهُ مِنْ سِنَةٍ**[11] **ولا يُذَكَّرُ مِنْ سَهْوِ غَفْلَةٍ**[12]. وفي الأَمْثَالِ: **زَاحِمْ بِعَوْدٍ أَوْ دَعْ**[13]،

---

(١) المَلَوان: الليل والنهار، واحدهما ملاً.

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

(٣) هذا مثل، وقد ورد في تمثال الأمثال ٢/٤٢٦؛ وجمهرة الأمثال ١/٣٤٦، ٤٩٣؛ وجمهرة اللغة ٧٢٥؛ والعقد الفريد ٣/٩٤؛ ولسان العرب (حضر) و (شطر)؛ ومجمع الأمثال ١/١٩٥؛ والمستقصى ٢/٦٤؛ وأصل المثل من حلب الناقة. يقال: حلبتها شطرها إذا حلبتَها خِلْفَين من أخلافها، ثمّ تحلبها الثانية خلفين أيضاً.

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٤١.

(٥) مجمع الأمثال ٢/٢٤١.

(٦) لم أقع عليه في مصادر الأمثال التي اعتمدتها، والهُوينا: التُّؤدة والرفق.

(٧) لم أقع عليه في مصادر الأمثال التي اعتمدتها. والختل: الخداع. والحَرْش: تهييج الحيوان لصيده. ومن الأمثال: «أتُعلمني بضبٍّ أنا حرشته».

(٨) لم أقع عليه في مصادر الأمثال التي اعتمدتها.

(٩) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٠) جمهرة الأمثال ٢/٢٣٧، ٤١٢؛ والعقد الفريد ٣/٩٢؛ ولسان العرب (شنن)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦١؛ والمستقصى ٢/٢٧٤. والشِّنان: جمع شنّ، وهو الجلد اليابس.

(١١) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها. والسِّنة: النعاس، والغفلة.

(١٢) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(١٣) جمهرة الأمثال ١/٥٠٢؛ وزهر الأكم ٣/١٣٧؛ والعقد الفريد ٣/٩٥؛ ولسان العرب (عود)؛ ومجمع الأمثال ١/٦١ - ٣٢٠؛ والمستقصى ٢/١٠٩. والعَوْد: الجمل المُسِنّ. ومعنى المثل: استعِن على حربك أو غيرها بأهل السنّ والخبرة.

والعَوانُ لا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ[1] ورأْيُ الشَّيْخِ خيرٌ مِنْ مَشْهدِ الغُلام[2].

بابُ الغَفْلَةِ والغَبَاوَةِ

وَتَقُولُ في ضِدِّ ذلكَ: فُلانٌ غُمْرٌ، ومُغَمَّرٌ، وغُفْلٌ، وغَبِيٌّ، وغِرٌّ، وجَاهِلٌ (والجمعُ أَغْمارٌ، وأَغْفالٌ، وأَغْبياءُ، وأَغْرارٌ، وجَهلَةٌ)، قالَ الكِسَائيُّ[3] غَبِيتُ الكَلامَ، وغَبِيَ عَنِّي الكَلامُ. ويُقالُ: امْرَأَةٌ غِرَّةٌ، وغِرٌّ أَيضاً.

وتَقُولُ: فَعَلَ ذَلِكَ غَبَاوَةً، وغَرَارَةً، وغَمَارَةً (وغَمَرَ الماءُ غُمُوراً). (قال المُبَرَّدُ[4]: الغُفْلُ الذي لا تَقَعُ عَلَيْهِ سِمَاتُ الأُمُورِ. ويُقالُ لِلْبِرْذَوْنِ[5] الذي لا سِمَةَ عَلَيْهِ: غُفْلٌ).

بابُ الرِّضَى بِحُكْمِ اللَّهِ

يُقالُ: ارْضَ بِمَا قُسِمَ لكَ، وقُضِيَ لكَ، وحُظَّ لكَ، وحُكِمَ لكَ، وحُتِمَ لكَ. ويُقالُ: سَبَق بِذلِكَ مَحْمُومُ القَضَاءِ، ومَحْتُومُ القَضَاءِ. (والمَقْدُورُ، والمِقْدارُ، والقَدْرُ سَواءٌ)، وقُدِّرَ لكَ، وحُمَّ لكَ حُمُوماً، ومُنِيَ لَكَ، وأُتِيحَ لكَ، وتَاحَ لكَ،

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٣٨؛ وجمهرة اللغة ٥٩٢، ٩٥٥؛ والعقد الفريد ٣/٩٥؛ ولسان العرب (خمر)؛ ومجمع الأمثال ١/١٩؛ والمستقصى ١/٣٣٤. والعوان من النساء: المتوسِّطة العمر بين الصِّغَر والكِبَر. والخِمْرة: اسم للهيئة من الاختمار، وهو لبس الخِمار. والخمار ثوب تغطِّي به المرأة رأسها.

(٢) جمهرة الأمثال ١/٥٠٢؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٥٥؛ وزهر الأكم ٣/٣٠؛ ومجمع الأمثال ١/٢٩٢؛ والمستقصى ٢/٩١. والمثل قاله علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في بعض حروبه.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٢٦.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٥٢.

(٥) البرذون: دابَّة دون الفرس غليظة الأعضاء ضخمة تُتَّخذ للحمل خصوصاً.

وكُتِبَ لكَ. ومِنْهُ قَوْلُ القُرْآنِ الشَّرِيفِ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[1] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ﴾[2] ويُقَالُ: ما حُمَّ وَاقِعٌ، ومَا قُدِّرَ كَائِنٌ. قالَ الشَّاعِرُ وهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ في مُنِيَ [من الطويل]:

فأَدْفِنُ قَتْلاهَا وآسُو جِرَاحَهَا ... وأَعْلَمُ أَنْ لا زَيْغَ عمَّا مُنِيْ لَهَا

المُنِي: الأَقْدارُ مِنْ مُنِيَ لَهُ يُمْنَى مَنْياً.

بابُ أَجْنَاسِ الرَّوَائِحِ

يُقَالُ: قَدْ شَمِمْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ الطِّيبِ، ونَشِقْتُهَا، واسْتَنْشَقْتُهَا، وسُفْتُهَا، واسْتَنْشَأْتُهَا، واسْتَنْشَيْتُهَا، ونَشِيتُهَا. (وعَرْفُ الطِّيبِ، ونَشْرُهُ، ونَسِيمُهُ، ورَيَّاهُ، ونَشْوَتُهُ، وأَرَجُهُ، وفَغْمَتُهُ، وأَرِيجَتُهُ، وذَفَرُهُ واحِدٌ). ولا يَكُونُ الأَرَجُ إلّا رَائِحَةً طَيِّبَةً، والعَرْفُ رَائِحَةُ الطِّيِّبِ وَغَيْرِهِ. والذَّفَرُ كذلِكَ مِنَ الأَضْدَادِ يكُونُ مِنَ الطِّيبِ وَمِنَ النَّتِنِ. فيُقَالُ: رَائِحَةٌ ذَفِرَةٌ أَيْ طَيِّبَةٌ وَرَائِحَةٌ ذَفِرَةٌ أَيْ مُنْتِنَةٌ).

ويُقَالُ: فَغَمَتْهُ رَائِحَةُ الطِّيبِ إِذَا مَلأَتْ خَيَاشِيمَهُ، وتَضَوَّعَتْ رَائِحَةُ المِسْكِ، وفَاحَتْ، وسَطَعَتْ[3]. يُقَالُ: سَطَعَتِ النَّارُ، وسَطَعَ الغُبَارُ، وسَطَعَ الدُّخَانُ،

(١) المجادلة: ٢١.

(٢) البقرة: ٢١٦.

(٣) قال اليرجي. «تقول شَمِمتُ الشيء، وشَمِمتُ رائحته، وأشممتها، ونَشِقتُها وتنشَّقتُها، ونَشِيتُها، واستَنشَيتُها، وسُفْتُها، وأستَفْتُها، وقد وَجدتُ رِيح الشيء، ووَجدتُ نُشوته، واستَرْوَحتُ منه رِيحاً طيّبة، وهو طَيِّب الشَمِيم والنَشَق، والنُشوة. وتقول أَرَحْتُ الرَوضة، ورِحتُها أَراحها، إذا وَجدت رِيحَها. وأَراح السَبُعُ الإنسَ والصَيد، واستراحَه، وأَروَحَه، واستَرْوَحَه، وأنشاه، إذا وجَد رِيحَه. وكذلك الصيدُ إذا وَجَد ريحَ السَبُع والإنسان. وتَشَمَّمْتُ الشيء إذا أَدنيتَه من أَنفك لَتجتذِبَ رائحتَه، وكذلك إذا شَمِمتَه في مُهلة. ويقال: عَنا الكلب للشيء إذا أتاه فشَمَّه، وفُلان يَتتبَّع أَنفَه إذا كان يَتَشمَّم الرائحة فيَتَبَّعها.

وتقول: انتشرت رائحة الشيء، وسَطَعت، وفاحت، وثَقَبت، وهاجت، وارتفعت، وضاعت، =

وسَطعَتِ الرَّائِحة. قال الشَّاعِرُ [من الطويل]:

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نُعْمانَ إنْ بَدَتْ بِهِ وَرْدَةٌ في سَوْسَنٍ وقِطافِ

وقال الطّائيُّ[1] [من الرجز]:

وقَهْوَةٍ كَوْكَبُهَا يَزْهَرُ يَسْطَعُ مِنْهَا المِسْكُ والعَنْبَرُ

ويُقالُ: تَضَمَّخَ الرَّجُلُ بِالطِّيبِ، وتَلَغَّمَ، وتَغَلَّى بِالغَالِيَةِ، وتَغَلَّفَ.

بابُ الإخْلاقِ

يُقالُ: أَسْمَلَ الثَّوْبُ إذا بَلِيَ، وسَمَلَ، وأَخْلَقَ، وخَلُقَ، وأَسْحَقَ، وانْسَحَقَ، وَمَحَّ، وأَمَحَّ، وأَنْهَجَ. وتَقُولُ: جاءَ في أَخْلاقِهِ، وأَطْمَارِهِ، (والواحِدُ طِمْرٌ)، وأَدْرَاسِهِ، وأَسْمَالِهِ (والواحِدُ سَمَلٌ)، وجاءَ في مَبَاذِلِهِ (والواحِدُ مِبْذَلٌ)، (والسَّحْقُ، والسَّمَلُ، والطِّمْرُ الثَّوْبُ البالِي). وتَقُولُ: قَدْ نَالَتْهُ مَهَانَةٌ، ورَثاثَةٌ، وبَذاذَةٌ، ورَذاذَةٌ، وهُوَ رَثُّ الكُسْوَةِ، وبَاذُّ الهَيْئَةِ. ويُقالُ: بَلَجَ الثَّوْبُ، ونامَ، وتَهَتَّأَ، وتَهَبَّأَ، وتَفَسَّأَ. (كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى بَلِيَ). يُقالُ: صارَ الشَّيْءُ بالِياً، وقَدْ صارَ الشَّجَرُ والنَّبْتُ والعَظْمُ رَمِيماً، ورُفاتاً، وحُطاماً، وهَشِيماً، وحَصِيداً، وجُذاذاً، وفُتاتاً. يُقالُ: بَلِيَ الشَّيْءُ يَبْلَى بِلىً وبَلاءً. قالَ العَجَّاجُ[2] [من الرجز]:

والمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلاءَ السِّرْبالْ مَرُّ اللَّيالِي وانْتِقالُ الأَحْوالْ[3]

= وتَضوّعت، وتَثوّرت. وقد نَمّ الشيء. إذا سَطعت رائحتُه. وشَمِمتُ رائحتَه، وريحَه، وريحتَه، وعرْفَه، ونَشْرَه، وبَنّته. وإنّه لَحادّ الرائحة، ذَفِر الريح، ذكّي العَرْف. وإنّ له حِدّة، وذَفراً، وذَكاء، وشَذا كل ذلك يقال في الطَّيِّب والخبيث. وتقول: نَفَح الطِيب، وفار، وفَغا، وأرِج، وتَوهّج. وله أَرَج، ووَهَج، وأَريج، ووَهيج...» (اليازجي: نجعة الرائد ١/٣٧ - ٣٨).

(١) لعلّه يزيد بن عمرو الطّائيّ الذي تقدّم ذكره منذ قليل.

(٢) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد (.... - نحو ٩٠ هـ/نحو ٧٠٨ م) راجز مجيد من الشعراء. هو أوّل من رفع الرجز، وشبَّهه بالقصيد (الزركلي: الأعلام ٤/٨٦ - ٨٧).

(٣) لم أقع عليه في ديوانه، وهو مع نسبته إلى العجاج في لسان العرب (بلا).

بابُ الاحْتِفَاءِ والإكْرَامِ

يُقَالُ: زُرْتُ فُلاناً فَمَا قَصَّرَ في البرِّ، والإلْطافِ، والإيثارِ، والإدْنَاءِ، والاحْتِفَاءِ، والاقْتِفاءِ، والتَّقْرِيبِ، والإيناسِ، والإبْسَاسِ، والبَسْطِ، والإكْرَامِ، والحَفَاوَةِ. ويقالُ: حَفِيَ بِهِ إذا قَرَّبَهُ وأَلْطَفَهُ حَفَاوَةً، وتَحَفَّى بِهِ مِثْلُهُ تَحَفِّياً، وأَحْفَى في المَسْأَلَةِ إحْفاءً إذا بالغ وأَلَحَّ، والْحف إلْحافاً مِثْلُهُ.

بابُ التَّصَنُّعِ

يُقالُ: فُلانٌ يتصنَّعُ بِمَا لاَ يَنْوِيهِ، ويَتَخَلَّقُ بِهِ، ويَتَصَدَّى لَهُ، ويَتَحَلَّى وَيَتَزَيّا بِهِ، ويُرَائِي بِهِ، ويَتَراءَى بِهِ.

بابُ الأَصْنَافِ

يُقالُ: لَمْ أَرَ مِثْلَ فُلانٍ في طَبَقةٍ مِنَ الطَّبَقاتِ، ولاَ صِنْفٍ مِنَ الأَصْنَافِ، ولاَ خَيْفٍ مِنَ الأَخْيَافِ[1]، ولاَ جِنْسٍ مِنَ الأَجْنَاسِ. وتَقُولُ: وفَرْتُ عَلَى كُلِّ طَبَقَةٍ مِنْ طَبقاتِ النَّاسِ حُقُوقَهُمْ، وأَعْطَيْتُ كُلَّ صِنْفٍ مِنَ الأَصْنَافِ أَنْصِبَاءَهُمْ. وتَقُولُ: أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الأَدَبِ حَظًّا كامِلاً، ومِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الفُنُونِ سَهْماً وَافِراً، وكُلِّ جِنْسٍ، وكُلِّ صِنْفٍ. (فالضَّرْبُ، واللَّوْنُ، والصِّنْفُ، والفَنُّ، والجِنْسُ، والنَّوْعُ، والشَّكْلُ وَاحِدٌ).

وتَقُولُ: صَنَّفْتُ النَّاسَ على طَبَقاتِهِمْ، ومَنَازِلِهِمْ، ومَرَاتِبِهِمْ، ودَرَجَاتِهِمْ، وأَقْدَارِهِمْ، وأَخْطَارِهِمْ.

---

(١) الأخياف: الضروب المختلفة في الأخلاق والأشكال. والأخياف من الناس: الذين أُمّهم واحدة وآباؤهم شتّى.

بابُ الرَّاحَةِ

ويُقالُ: رَكَنَ فُلانٌ إلى فُلانٍ وأَخْلَدَ إلى الدَّعَةِ، والرَّاحَةِ، والخَفْضِ، والطَّأةِ. ويُقالُ: فُلانٌ ضَجِيعُ دعَةٍ، وحَلِيفُ طَأةٍ، وهُوَ رَافِهٌ، وخَافِضٌ، ووادِعٌ، وخَالِي الذَّرْعِ، وفارِغُ البالِ، وواسِعُ السَّرْبِ، وهُوَ حَلِيفُ الرَّاحَةِ، ورِخْوُ الخِناقِ، (وقَدِ اسْتَمْهَدَ الرَّاحَةَ، واسْتَوْطَأَ العَجْزَ، واعْتادَ الطَّأةَ، وتَوَسَّدَ الرَّاحَةَ، وهُوَ في مِهادٍ مِنَ الخَفْضِ)، ورِخْوُ اللَّبَبِ، والبالِ، والقَلْبِ[1].

بابُ التَّعَبِ والعَناءِ

وتَقُولُ في خِلافِ ذلكَ: هُوَ في عَناءٍ مُعَنٍّ، ونَصَبٍ مُنْصِبٍ، وتَعَبٍ مُتْعِبٍ، وكَدٍّ. ويُقالُ: تَعِبَتِ الدَّوابُّ، وكَلَّتْ، وحَسِرَتْ فَهِيَ حَسْرَى، وأَزْحَفَتْ فَهِيَ مُزْحِفَةٌ، ونَفِهَتْ نَفْسُهُ، وتَقَوَّضَتْ، وتَقَوَّسَتْ، وتَقَوَّمَتْ إذا لَمْ يَكُنْ بِها نُهُوضٌ، وكَلَّتْ عَنِ القِيادِ، وطَلَحَتْ فَهِيَ طِلْحٌ، وظَلَعَتْ فَهِيَ ظَالِعَةٌ، ورَزَمَتْ (والظَّالِعَةُ الغَامِزَةُ)، وبَلَّدَتْ، ورَزَحَتْ، ولَغَبَتْ (والرَّازِحُ المُعْيِي والجمعُ رَزْحى ورُزَّحٌ)، وهِيَ مَعْقُولَةٌ بالتَّعَبِ والكَلالِ. (واللُّغُوبُ التَّعَبُ وكذلِكَ الأَيْنُ، والكَدُّ، والإِعْياءُ، والنَّصَبُ).

---

(١) قال اليازجي: يقال: «هو في راحة، ودَعة، وهو على جمام، وقد استراح، واستجمّ، وعَفا من تَعَبه، وأخذ حَظَّه من الراحة، واستَنشى نسيم الراحة، وأمسى رافِهاً، ومُترفّهاً، وقد راجَعَه، نَشاطُه، وثاب إليه نشاطُه، وثابَتْ إليه قُوَّته، ورَجَعَت إليه نفسه بعد الإعياء. وتقول: فلان خِلْو من الأعمال، فارغ من الأشغال، وإنّه ليَتَفيّأ ظِلال الراحة، ويَتَقلّب بين أعطاف النعيم، وإنّه لا يمدّ يَده إلى عَمَل، ولا يَنقُل قَدَمه إلى دَرك، ولا يَشغَل ذَرْعه بمُهِمَّة، وقد أراح نفسَه من مُزاولة الأعمال، وخَفَّف عن نفسِه مؤونة السَّعْي. ويقال: رَفَّه الرجل عن نفسه أي أزال عنها ما يُتعِبُها، وهو يُهاوِن نفسَه أي يرفق بها. ويقال أَرفِه عندي، واستَرفِه، ورَفِّهْ عندي، ورَوِّح عندي، أي أَقِمْ واسترح.» (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٢٣ ـ ١٢٤).

ويُقالُ: قدْ عَلِمْتَ مَا قَاسَيْتُ فِي هَذَا الأَمْرِ، وعانَيْتُ، وكَابَدْتُ، وعالَجْتُ، ومَارَسْتُ، وزَاوَلْتُ. وهَذَا أمْرٌ صَعْبُ المِرَاسِ، والمُزَاوَلَةِ[١]. (قالَ ابْنُ الأَشْعَثِ[٢] لِرَجُلٍ عيَّرَهُ بِالجُبْنِ: واللَّهِ ما كُنْتُ جَبَاناً، ولكِنّي زاوَلْتُ أمْراً مُؤجَّلا).

بابُ الاسْتِمَاعِ

يُقالُ: اسْتَمَعْتُ الحَدِيثَ، وأَصَخْتُ إليهِ أُصيخ، وأَذِنْتُ لَهُ آذَنُ أَذَناً، وأَصْغَيْتُ إليهِ. قالَ الشَّاعِرُ [من البسيط]:

---

(١) قال اليازجي: «يقال: تَعِب الرجل، ونَصِب، ووَنَى وأعيا، وكَلّ، ولَغَب بفتح الغين وكسرها، وهو في تَعَب، ونَصَب، وعَناء، وكَدّ، وجَهد، ومَشقّة، وهو في نَصَبٍ ناصب، ونَصَب مُنصِب، وجَهْد جاهد، وعَناء مُعَنّ. وقد أتعبه هذا الأمر، وجَهَدَه وكَدَّه، وأنصَبه وعَنّاه، وأعنَته وألْغبه، وأرهقه، وقد لَقِي منه عَنَتاً شاقاً، وتَحمل منه رَهَقاً شديداً، وعانى فيه بَرْحاً بارحاً. وبات فلان تَعِباً، وانياً، لاغباً، مجهوداً مكدوداً قد أعيا من التَعَب، وكلّ من السَعْي، وقد خذَلته قوّته، وخذَله نَشاطُه، وكَلّ غَرْب نَشاطِه، وبات منهوك القُوى، مهدود القُوى، محلول العُرى، مُرتَهك المفاصِل. ورأيته يَتنفس الصُعَداء تَعَباً، ويَئِنّ من التَعَب، ويَتأفّف من الكَلال، وقد تَصبّب عَرَقاً، وارفَضّ عَرَقاً، وتفصّد جَبينُه عَرَقاً، وجاء يمشي مُتطَرّحاً، ويرسُف رَسْف المُقيد. وقد تَساقَط من الإعياء، وتَهالَك على مَقعَدِه من اللُغوب، وأصبح لا تُقِلُّهُ رِجلاه، ولا تَتبَعه رِجلاه. وفلان لا يَعرِف الراحة، ولا يَذُوق للدَعَة طَعْماً، وإنّه لَرَجُل كَدُود، دائب العَمل، دائب السَعْي، لا يَقِف على ساق، ولا يَطمئنّ جَنْبُهُ إلى مَضجَع، وقد أَنصَب نفسَه في العَمَل، وتَحامَل على نفسه، وكلّفها فوق طاقتها، وحَمَّلَها جَهْداً ونَصَباً، وقد تَبيّن فيه أثَر التَعب، وظَهرَت على وَجهه دلائل الجَهْد، ورأيته مُتَغيّر اللَّون، شاحب الجِسم وانيَ الحَرَكة. ويقال: تَحلّل السَفَر بالرجل إذا اعتَلّ بعد قُدومِه». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٢١ ـ ١٢٣).

(٢) كنية ثلاثة مشاهير، وهم محمد بن الأشعث بن قيس الكندي (.... ـ ٦٧ هـ/٦٨٦ م) قائد من أصحاب مصعب بن الزبير. وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي (.... ـ ٨٥ هـ/٧٠٤ م) أمير من القادة الشجعان الدهاة وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفيّ. ومحمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي (.... ـ ١٤٩ هـ/٨٦٦ م) والٍ من كبار القوّاد في عصر المنصور العباسيّ.

صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ وإنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا[1]

قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ[2] [من الرمل]:

وسَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارِ[3]

ويُقَالُ: وَعَيْتُ الحَدِيثَ إِذَا سَمِعْتَهُ وحَفِظْتَهُ (ومِنْهُ قَوْلُ القُرْآنِ الشَّرِيفِ): ﴿وتَعِيهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[4] وقالَ أَيْضاً في «أَذِنَ»: ﴿وأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وحُقَّتْ﴾[5] أَيْ أَصَاخَتْ واسْتَمَعَتْ). ويُقَالُ: فُلانٌ أُذُنٌ، إِذَا كَانَ يَقْبَلُ كُلَّ مَا يَسْتَمِعُهُ ويُصَدِّقُ بِهِ، ويَنْصِتُ لَهُ.

بابُ تَمامِ الأَمْرِ

يُقالُ: قَد تَمَّ المالُ وغَيْرُهُ فَهُوَ تامٌّ، وسَبَغَ فَهُوَ سابِغٌ، وكَمَلَ فَهُوَ كامِلٌ، ووَفَرَ فَهُوَ وافِرٌ، ونَمَى فَهُو نامٍ، ورَجَحَ فَهُوَ راجِحٌ، وصَتَّمَ فَهُوَ مُصَتِّمٌ. يُقالُ: هذا تَمامُ الأَمْرِ. (ولَيْلُ التِّمامِ بِالكَسْرِ لا غَيْرُ، وتِمَامُ حَمْلِ المَرْأَةِ بِالكَسْرِ).

بابُ الزِّيادَةِ والنُّقْصانِ

وَتَقُولُ فِي الزِّيَادَةِ: زَادَ فَهُوَ زَائِدٌ، وَأَوْفَى فَهُوَ مُوفٍ، وَأَنَافَ فَهُوَ مُنِيفٌ. وَيُقَالُ: أَنَافَ الْمَالُ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ أَيْ زَادَ. (قَالَ الْحَمَّادِيُّ[6]: الْقَصْدُ وَاسِطَةُ

---

(١) البيت مع نسبته إلى قعنب بن أم صاحب في لسان العرب (أذن).

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٩٩.

(٣) ديوانه ص ٩٥؛ وهو مع نسبته إلى عديّ في لسان العرب (أذن) و(شور) و(موذ)؛ وتاج العروس و(شور) و(موذ). والماذي: العسل الأبيض. وشار العسل: استخرجه وجناه.

(٤) الحاقة: الآية ١٢.

(٥) الانشقاق: الآية ٢.

(٦) لم أقع على ترجمة له.

الأَمْرِ، فَمَا زَادَ فَهُوَ سَرَفٌ وَمَا نَقَصَ فَهُوَ عَجْزٌ).

وَتَقُولُ فِي النُّقْصَانِ: نَقَصَ فَهُوَ نَاقِصٌ، وَعَجَزَ فَهُوَ عَاجِزٌ، وَأَخْدَجَ فَهُوَ مُخْدِجٌ،(يُقَالُ: خَدَجَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا إِذَا أَلْقَتْهُ بِغَيْرِ تِمَامٍ)، وَبُتِرَ فَهُوَ مَبْتُورٌ، وَزَلَّ فَهُوَ زَالٌّ. (وَالْوَضِيعَةُ، وَالْوَكْسُ، وَالنُّقْصَانُ وَاحِدٌ). يُقَالُ: وُضِعْتُ فِي مَالِي، وَأُوضِعْتُ، وَوُكِسْتُ، وَأُوْكِسْتُ.

بابُ الرَّابِطَةِ

يُقَالُ: بِالْبَلَدِ رَابِطَةٌ مِنَ الْخَيْلِ، وَرَاتِبَةٌ مِنَ الْخَيْلِ، وَوَضِيعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ، وَشِحْنَةٌ مِنَ الْخَيْلِ، وَيُقَالُ: شَحَنْتُ الْبَلَدَ بِالرِّجَالِ أَيْ مَلأْتُهُ.

بابُ سَدَادِ الرَّأْيِ

يُقَالُ: فُلَانٌ حازِمُ الرَّأْيِ، وَجَزْلُ الرَّأْيِ، وَسَدِيدُ الرَّأْيِ، وَمُسَدَّدُ الرَّأْيِ، وَمُوَفَّقُ الرَّأْيِ، وثاقِبُ الرَّأْيِ، وأَصِيلُ الرَّأْيِ، وَصَلِيبُ الرَّأْيِ، وَصَائِبُ الرَّأْيِ، والعَزْمِ، وجَمِيعُ الرَّأْيِ، وَمُسَدَّدُ الْعَزْمِ، وَهُوَ مَاضِي الْعَزِيمَةِ، مُبْرَمُ العُقْدَةِ، نَافِذُ الْبَصِيرَةِ، وَمَا فَالَ[١] رَأْيُهُ فِيمَا فعَلَ، وَإِنِّي لَا أَجِدُ رَأْيَكَ فَيَالَةً[٢].

---

(١) فال رأيه يفيل فيلولة: أخطأ وضعف.

(٢) قال اليازجي: «يقال: هذا رأي سديد، ورأْي أَسَدّ، ورأْي صائب، وصَواب على الوصف بالمصدر، ورأْي أَصِيل، ثاقب، بازل، جَزْل، نضيج، مُختَمِر، وإنّ فلاناً لذو رأْي رَمِيز، ورأْي رَزِين، ووَزِين، وجميع، ومُستجمِع، وحصيف، ومُستحصِف، وإنّه لجيّد الرأْي، ومُحكَم الرأْي، ومُحْصَد الرأْي، ومُسدَّد الرأْي، وموفَّق الرأْي، ونَجيح الرأْي. وفي رأْيه سَداد، وصَواب، وإصابة، وأَصالة، وثُقوب، وجَزالة، ورَمازة، ورَزانة، ووَزانة، وحَصافة، وجُودة. وتقول: بات فلان يُصادي نَفسَه عن هذا الأمر أي يُدير رأْيه فيه، وبات يُقسِّم رأيه في الأمر، ويُشاوِر نَفْسه. وقد أَنضج رأْيه، وخمّره، وأَحصَد حَبْل الرأْي، وشَحَذ غِرار الرأْي، وقد أَبرَم رأْيه، وأَصاب وَجهَ الرأْي، وأَبصَر وجه الرأْي. وإنّه لرجل =

بابُ سُقْم الرَّأْيِ

وَتقُولُ في خِلافِهِ: فُلانٌ عَاجزُ الرَّأْيِ، وَعَاجِزُ الْحِيلَةِ، وَوَاهِي الرَّأْيِ، وَوَاهِنُ الرَّأْيِ، ومُنْتَشِرُ الرَّأْيِ، وَسَقِيمُ الرَّأْيِ، وَمُضْطَرِبُ الرَّأْيِ، وأَعْمَى الْبَصِيرَةِ، ووَاهِي الْعَزِيمَةِ. وَتَقُولُ: مَا لِفُلانٍ غَريزَةُ عَقْلٍ، وَلَا صَرِيمَةُ رَأْيٍ. وَتَقُولُ: عَجَّزْتُ رَأْيَ فُلانٍ فِيما أَتاهُ تَعْجِيزاً، وَسَفَّهْتُ رَأْيَهُ تَسْفِيهاً، وَفَيَّلْتُ رَأْيَهُ تَفْيِيلاً[1].

حازم، جَزْم، حَصِيف، بعيد الغَوْر، وبعيد الْحَوْر، بعيد مسافة النَظَر، بعيد مَرْمَى النَظر، بعيد مَراد الفِكر، وإنه لجيّد القَسْم أي الرأي، وجَيّد المنزَعة، وصادق الْمَنْزَعة، وهي ما يَرجِع إليه من رأْيِه وأَمره، وإنّه لَحَسَن الحِسْبة أي حَسَن التدبير، وإنّه لرجل حَصِيف العُقدة أي مُحكَم الرأْي والتدبير، وإنّه لرجل نَقّاف أي ذو نَظَر وتَدْبير. وإنّ فلاناً لجِذْل حُكاكٍ، وجِذْلُ محكك، أي يُستشفى برأْيه، وهو رئيُّ قومِه أي صاحب رأْيهم، وهو جِماع قومِه أي الذي يأْوُون إلى رأْيه وسُؤدُدِه، وإنّه لَيرمي برأْيه الشواكل، ويُصيب شواكل السَداد، ويُطبِّق مَفاصل الصَواب، وإنّ له لَرأْياً يُمزّق ظُلُمات الإشكال، وَيحلّ عُقَد الإشكال، ويُجلّي ليل الخُطوب، ورأياً يُخلِّص بين الماء واللَبن، ويُخلّص بين الماء والراح، وإنّه لَيُصيب بسِهام رأْيه أكباد المُشكِلات، وإنّه لتَستَصبح برأْيه البصائر الضالّة، وتَنكشِف برأْيه مَعالم الهُدَى. وتقول: صَوّبتُ رأْي فلان، واستَصوَبْتُه، واستجزَلتُه، واستَجَدتُه، ورَجّحتُه، والرأْيُ ما رآه فلان، وما أشار به فلان، والقول ما قاله فلان. ويقال: نَصَبتُ لفلان رأْياً أي أَشرتُ عليه برأْي لا يَعدِل عنه. وحَضَر فلان الأَمر بخير إذا رأَى فيهِ رأْياً صواباً، وإنّه لحَسَن الحِضرة إذا كان كذلك». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/٩٢ ـ ٩٤).

(١) قال اليازجي: يقال: «هذا رأْي فائل، ضعيف، سخيف، سقيم، واهن، سيّىء، فاسد، ساقط، وإنّ فلاناً لرجل أَفِين، وأَفين الرأْي، وفائل الـرأْي، وفيلُه، وهو عـاجز الـرأْي، وطائش الرأْي، وعاثر الرأْي، ومريض الرأْي، وإنّه لرجل ضَجُوع أي ضعيف الرأْي وفي رأْيه ضُجعة بالضمّ، وقد ارتَثأ في رأْيه أي اختلَط، وانتَشَر عليه رأْيُه إذا التَبَس عليه وَجه الصَواب فيه. وتقول: فال رأْيُك، وغَبِنتَ رأْيك، وسَفِهتَ رأْيك بالنصب فيهما أي ضَعُف رأْيك، وإنّ فلاناً لغَبِين الرأْي، وفي رأيه غَبَن بفتحتين، وغَبانة، وإنه لذو كَسَرات، وذو هَزَرات، أي يُغبَن في كل شيء. وقد فَيّلتُ رأْيه، وضَعّفته، وسَوّأْتُه، وسَفّهتُه، وعَجّزتُه، وفَنّدتُه، وخطّأْتُه، وقبّحتُه، وإنّه لَبئس الرأْي، وإنّه لَرأْي سَوْء. ويقال: هذا رأْيٌ فطير أي عن غير رَوِيّة، وفي كلام بعضهم: دَعُوا الرأْي حتى يختمر فلا خير في الرأْي الفطير. =

بابُ الاسْتِبْدَادِ بالرَّأْيِ

يُقَالُ: فُلاَنٌ مُرْتَجِلٌ بَرأْيِهِ، وَمُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ، وَمُنْقَطِعٌ بِرَأْيِهِ، وَمُنْفَرِدٌ بِرَأْيِهِ. وَفِي الأَمْثَالِ: «**لاَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ رَأْيٌ**»(١)، «**وَلاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ**»(٢). وَلِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ: (٣)«**هذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ أَغِبْ عَنْهُ**»وَمِثْلُ هٰذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[من المتقارب]:

وَقَـدْ كُنْتُ فِي الْحَـرْبِ ذَا شِـدَّةٍ   فَـلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَـمْ أُمْـنَـعِ(٤)

بابُ ادِّخَارِ الْمَالِ

يُقَالُ: ادَّخَرَ فُلاَنٌ الْعِلْمَ وَالْمَالَ، وَاعْتَقَدَهُ، وَذَخَرَهُ، وَاقْتَنَاهُ، وَتَأَثَّلَهُ، وَارْتَدَفَهُ، وَحَوَاهُ، وَأَعَدَّهُ، وَصَيَّرَهُ لَهُ عُدَّةً لِيَومِ الشِّدَّةِ. وَيُقَالُ: ذَخِيرَةُ فُلاَنٍ الْعِلْمُ، وَذَخِيرَةُ أَخِيهِ الْمَالُ. وَيُقَالُ: اقْتَنَى مَالاً وَأَعَدَّهُ، وَجَعَلَهُ عُدَّةً لِيَوْمِ حَاجَةٍ.

بابُ بِمَعْنَى نَفْسِ الشَّيْءِ

يُقَالُ: فُلاَنٌ عَيْنُ الأَدِيبِ وَالْعَـاقِلِ، وَجِـدُّ الأَدِيبِ، وَكُنْهُ الأَدِيبِ، وَنَفْسُ

= وهذا رأيٌ دَبَريّ بالتحريك، وهو الذي يَسنَح بعد فوت الحاجة، وفي الْمَثَل: شَرّ الرأي الدَّبَريّ. ويقال: ما لفُلان من نَقِيبة أي نَفاذ رأي، وفلان مُنهدِم الجَفْر أي لا رأي له. ويقال: فلان خادع الرأي أي مُتلوّن لا يَثبُت على رأي واحد. (اليازجي: نجعة الرائد ٢/٩٤ - ٩٥).

(١) ورد المثل في أمثال العرب ١٤٤؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٣٤ ٢/٣٩٤؛ ولسان العرب (قصر)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٣٣، ٢/٢٣٨؛ والمستقصى ٢/٢٧٢. وقصير هو قصير بن سعد اللخميّ صاحب جذيمة الأبرش.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٤٠٨؛ والعقد الفريد ١/٦٣؛ ومجمع الأمثال ٢/٢١٥، ٢٤١.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٦٨.

(٤) البيت مع نسبته إلى عباس في لسان العرب وتاج العروس (درأ). وفيهما: «وقد كنتُ في الحرب ذا تدرأ».

الأَدِيبِ، وَكُلُّهُ، وَهُوَ الْعَالِمُ حَقُّ الْعَالِمِ، وَهُوَ حَقُّ الأَدِيبِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [من مجزوء الرجز]:

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى ... إِلَّا الْفَتَى فِي أَدَبِهْ
وَبَعْضُ أَخْلَاقِ الْفَتَى ... أَوْلَى بِهِ مِنْ نَسَبِهْ

بابُ الْمُمَازَحَةِ

الْمِزَاحُ، وَالْمُهَازَلَةُ، وَالْمُدَاعَبَةُ، وَالْمُفَاكَهَةُ، وَالْمُسَاهَاةُ. (وَهِيَ الدُّعَابَةُ وَالْفُكَاهَةُ). وَيُقَالُ: هَزَلْتُ فِي كَلَامِي مِنَ الْهَزْلِ، (وَهُزِلَتِ الدَّابَّةُ بِغَيْرِ أَلِف، وَبِرْذَوْنٌ مَهْزُولٌ)، وَهَازَلْتُ الرَّجُلَ، وَدَاعَبْتُهُ، وَسَاهَيْتُهُ، وَلَاهَيْتُهُ، وَمَازَحْتُهُ، وَفَاكَهْتُهُ، وَقَالَ هُرْمُزُ[1]: لا تُسَمُّوا الْمُجُونَ ظَرْفاً، وَلَا الْفُحْشَ انْتِصَافاً، وَلَا السَّفَهَ مَنَعَةً، وَلَا الْهُزْءَ مُفَاكَهَةً، وَلَا الْوَقَاحَةَ صَرَامَةً، وَلَا الإِنْصَافَ ضُعْفاً، وَلَا التَّثَبُّتَ بَلَادَةً، وَلَا لِينَ اللَّفْظِ عِيًّا).

بابُ تَفاقُمِ الأَمْرِ

وَيُقَالُ: كَثُرَ جَمْعُهُ، وَكَثُفَ حَدُّهُ وَحَدِيدُهُ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ، وَكَبُرَ شَأْنُهُ، وَاشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ، وَوَقَدَتْ جَمْرَتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ مَكِيدَتُهُ، وَامْتَنَعَ حَدُّهُ. وَمِنْ ذٰلِكَ يُقَالُ: اقْصِدِ الْعَدُوَّ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ شَوْكَتُهُ، وَتَجْتَمِعَ مَكِيدَتُهُ، وَتَسْتَحْكِمَ شَكِيمَتُهُ، وَيَسْتَفْحِلَ أَمْرُهُ، وَيَتَفَاقَمَ أَمْرُهُ، وَيَتَرَاقَى أَمْرُهُ، وَيَسْتَشْرِيَ الشَّرُّ أَيْ يَزِيدَ، وَيُعْضِلَ الأَمْرُ فَهُوَ مُعْضِلٌ (وَتَفَاقَمَ الأَمْرُ اعْتَلَى) وَيَكْثُفَ جَمْعُهُ، وَيَشْتَدَّ رُكْنُهُ. وَتَقُولُ: قَدْ كَثُرَ الْقَوْمُ، وَأَمِرُوا، وَعَفَوْا، وَكَثُفُوا، وَنَتَقُوا.

وَيُقَالُ: عَرَّفَنِي مَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُكَ وَالْحَالُ، وَمَا انْتَهَى إِلَيْهِ الأَمْرُ، وَمَا انْسَاقَ إِلَيْهِ

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٢٠.

الأَمْرُ، وَما اسْتَطْرَدَ إِلَيْهِ الأَمْرُ، وَتفاقَمَ إِلَيْهِ الأَمْرُ. وَتَقُولُ: وَقَفْتُ عَلَى مَا تَرَامَى إِلَيْهِ أَمْـرُكَ وَتَرَاقَى، وَتَفَاقَمَ إِلَيْهِ أَمْرُكَ.

وَيُقَالُ: أَعْضَلَ الأَمْرُ وأَفْظَعَ، وَاسْتَشْرَى الشَّرُّ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَجَلَّ الأَمْرُ عَنِ العِتَـابِ، وَأَعْيَا عَلَى الـرَّاقِي، وَعَظُمَ عَنِ التَّلاقِي. وَفِي الأَمْثَـالِ: **بَلَغَ السَّيْـلُ الزُّبَى**[١]، وَجَاوَزَ الْحَدَّ، **وَبَلَغَتِ الدَّلْوُ الْحَمْأَةَ**[٢]، **وَبَلَغَ السِّكِّينُ الْعَظْمَ**[٣]، **وَبَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ**[٤]، **وَانْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ**[٥]، **وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ على الرَّاقِعِ**[٦]. وَتَقُولُ: قَدْ تَفَاقَمَ الصَّدْعُ، وَاضْطَرَبَ الْحَبْلُ، وَحَلِمَ الأَدِيمُ.

وَتَقُولُ: أَكْبَرَ فُلانٌ الأَمْرَ، وَأَعْـظَمَهُ، وَاسْتَفْـظَعَهُ، وَاسْتَنْكَـرَهُ، وَاسْتَشْنَعَهُ، وَاسْتَبْشَعَهُ.

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثـال ١/ ٢٢٠؛ وجمهرة اللغـة ١٠٢٢؛ وزهر الأكم ١/ ٢٠٢؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢١؛ وكتاب الأمثال ص ٤٠؛ ولسان العرب (زبى) و (طبي)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ١٢٤. والزُّبى: جمع زُبية، وهي حفرة تُحفَر لاصطياد الأسد في مَكان مرتفع، وتُغطَّى، ويُجعل عليها طعم، فيراه السَّبُع من بعيد، فيأتيه، فإذا استوى عليهـا، انقضَّ غطاؤها، فيهوي فيها.

(٢) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها. والحمأة: الطين الأسود المنتن.

(٣) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/ ٢٦٥؛ وزهر الأكم ١/ ٢٠٢؛ والعقـد الفريـد ٣/ ١٢١؛ ولسان العرب (سلا)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٩٦؛ والمستقصى ٢/ ١٣.

(٤) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/ ٢٦٥، ٣٨٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢٠، ٣٦٠، ٢/ ٥٥؛ وفصل المقال ص ٤٧٢؛ ومجمع الأمثال ١/ ٤٢؛ والمستقصى ٢/ ١٣. والطبيان للفرس كالثديين للمرأة، وإذا اضطرب الحزام حتى بلغهما، سقط السرج، وذلك عند الهرب.

(٥) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/ ٢٦٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ١٥٩؛ وفصل المقال ص ٤٦٣؛ ولسان العرب (سلا)؛ ومجمع الأمثـال ٢/ ٩٢؛ والمستقصى ١/ ٣٩٧. والسَّلى: جلدة رقيقة يكون فيها ولد الناقة والمواشي تُنزع عن وجه الحوار ساعة يولد وإلَّا قتلتـه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الناقة.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/ ١٦٠؛ وجمهرة اللغة ص ٧٦٨؛ ولسان العـرب (عبق) و (قمر)؛ والمستقصى ١/ ١٦٠.

بابُ أَجْناسِ الْعَابِسِ

يُقَالُ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ عَابِسَ الْوَجْهِ، وَكَاشِراً، وكَاسِفاً، وَبَاسِراً، وَمُكْفَهِرّاً، وَمُقَطِّباً، وَقَاطِباً، وَكَالِحاً[١]. قَالَ الشَّاعِرُ[من المتقارب]:

وَتَلْقَاهُمُ أَبَداً كَالِحاً ... كَأَنْ قَدْ عَضِضْتَ عَلَى مَصْلِهِ

وَفِي الْحَدِيث الشَّرِيف: «إِذَا لَقِيتَ الْفَاجِرَ فَالْقَهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ». وَفِي الأَمْثَالِ: أَكْسْفاً وإِمْسَاكاً[٢] (وَالْكَسْفُ الْكُلُوحُ). وَيُقَالُ: تَجَهَّمَنِي فُلَانٌ، وَجَبَهَنِي، وَنَجَهَنِي، وَهَرَّنِي، وَنَهَرَنِي، وَوَتَرَنِي، وَزَبَرَنِي، وَلَقِيَنِي بِبَسَارَةٍ وَعُبُوسٍ. (وَهُوَ الْعُبُوسُ، وَالْقُطُوبُ، وَالْكُلُوحُ، وَالْكُشُورُ، وَالْبُسُورُ، وَالْكَسْفُ). قَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ[٣][من الطويل]:

فَأَقْبَلَ مُغْتَاظاً كَأَنِّيَ وَاتِرٌ ... لَهُ ذو كِلاحٍ بَاسِرُ الْوَجْهِ قَاطِبُهْ

(وَتَجهَّمَنِي فُلَانٌ، وَتَجَبَّهَنِي إِذَا لَقِيَكَ جَافِياً)[٤].

---

(١) قال الثعالبي: «إِذَا زَوَى مَا بينَ عَيْنَيِ ٱلرَّجُلِ فَهُوَ قاطِبٌ وَعَابِسٌ. فَإِذَا كَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ مَعَ ٱلْعُبُوسِ فَهُوَ كَالِحٌ. فَإِذَا زَادَ عُبُوسُهُ فَهُوَ بَاسِرٌ وَمُكْفَهِرٌّ. فَإِذَا كَانَ عُبُوسُهُ مِنَ ٱلْهَمِّ فَهُوَ سَاهِمٌ. فَإِذَا كَانَ عُبُوسُهُ مِنَ ٱلْغَيْظِ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُنْتَفخاً فَهُوَ مُبَرْطِمٌ (عَنِ ٱللَّيْثِ عَنِ ٱلأَصْمَعِيِّ)». (الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية». ص ١٤٠).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٠١؛ والعقد الفريد ٣/١٢٨؛ وفصل المقال ص ٣٧٥؛ ولسان العرب (كسف)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٥٣؛ والمستقصى ١/٢٩٥.

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة (... ـ نحو ١٨٣ هـ/ نحو ٨٠٠ م). شاعر مجيد فصيح راجز من أهل البصرة. (الزركلي: الأعلام ٨/١٠٣).

(٤) قال اليازجي: تقول: «لَقِيتُه عابساً، كالحاً، باسراً، كاسفاً، ساهماً، مُقطِّباً، مكفهرّاً، وإنّه لرَجُل عَبوس؛ قَطوب، شتيم، كريه الوجه، جَهْم المحيَّا. وورَد عليه خَبَرٌ كذا فانقبَض، واشْمَأزَّ، وتكرّه، وقَطَب وجهَه، وقطب ما بين عينيه، وقطّبَه، وزواه، وقبضَه، وقبّضه. وقد تَغيّر وَجهُه، وابتُسِر وجهه، وارْبَدّ وجهه، وتربّد وجهه، واستسرّ بِشْرُه، وتقلّص بِشْرُه، وغاضت بَشاشتُه، وسُفي في وجهه الرَماد. ودَخلتُ عليه فَتَجهّمني وتجهّم لي، وتهزّع لي، =

بابُ البَشَاشَةِ

تَقُولُ فِي ضِدِّهِ: وَجدتُ مَعَهُ بِشراً، وَتَهلُّلاً، وَبَشَاشَةً، وَطلاَقَةً، وَإشْراقاً، وَدَمَاثَةً، واهْتِزازاً، وَظَرَافَةً، وَهَشَاشَةً، وَلَطَافَةً، وَبَسْطاً، وَإيناساً، وَلِينَ جَانِبٍ[1].

بابُ بِمَعْنَى لَمْ يَلْبَثْ أَنْ فَعَلَ وَكَادَ يَفْعَلُ

يُقَالُ: لَمْ يَلْبَثْ فُلاَنٌ أَنْ فَعلَ، وَمَا فَتِيءَ، وَمَا عَتَمَ، وَمَا عَتَّمَ، وَمَا نَشِبَ، وَمَا مَكَثَ، وَمَا تَلَعْثَمَ أَنْ فَعَلَ كَذَا، وَيُقَالُ: كَادَ فُلاَنٌ يُخَالِفُ، وَأَنْعَمَ أَنْ يُخَالِفَ، وَكَرَبَ

= وتَعبس، وتكشّر، وكَرّه لي من وجهه، وكَرّش من وجهه، وغَضّن من جَبْهته، وصَكّ وجهي بجبهته، وغَيّض ماء بِشره، وطوَى بِساط أُنسِه، ولم يُبدِ لي واضحة، ولم يُوضِح بضاحكة، ولم يُعرْني ابتِسامة. وبَشّرتُه بكذا فما حَرّك منه هِزّة، ولا هزّ لهُ عِطفاً، ولا بَسَطَ له غَضْناً، ولم يَزِدْه إلاّ عُبوساً، وقُطوباً، وكُلوحاً، وبَسراً، وكَسْفاً، وسُهوماً، وشَتامة، وكَراهة، وجُهومة، وانقِباضاً، واشمئزازاً، واكفِهْراراً، وابتِساراً، وتَهزُّعاً، وتَكشّراً. ويقال للعَبُوس: قَبح الله كَلَحته وهي الفم وما حواليه. وفُلان كأنّ وَجهه شَنّة، وهي القِربة البالية، وإنّ في جَبْهتِهِ لمَزاوي، وهي ما تَكسّر من غُضونها. وفلان ما يَستَهشُّه النعيم» (اليازجي: نجعة الرائد ١/٩٣ ـ ٩٤).

(١) قال اليازجي: «يُقال: فُلان طَلْق الوَجه، وطَلِيق الوَجه، طَلْق المحيّا، بَشُوش الطَلْعة، مُتَهلِّل الغُرّة، وَضّاح المحيَّا، حَسَن البِشر، بادي البِشر، باسم الثَغْر، ضاحك السِنّ، أَبلَج الغُرّة، أنيس الطَلعة، مُشرِق الدِيباجة، قريب منال البِشر. وإنّه لرَجُلٌ هَشّ، وهَشٌّ بَشّ، وإنّه لأغرّ بَسّام، طَيّب النَفْس، فَكِه الأخلاق، يتألّق في جبينه ضَوء البِشر، ويَترقرق في وجهه ماء البِشر، ويَطّرِد في جبينه ماء البِشر، ويفترّ البِشر في وجهه، ويَطفح وجهُه بِشراً. ودَخلتُ عليه فَبَشّ بي، وهَشّ بي، واهتشّ بي، واهتزّ لي، ورَقّ لي، وخَفّ لي، وانبسط إلي، وضَحِك إليَّ، وتَبلّج إليّ، وهزّ نَفسَه إليّ، ولَقِيني لِقاءً جميلاً، وارتاح لي بأُنسِه، وتلقّاني بوجه مُنطلِق، ومُحيًّا مُنبسط، وصَدر رَحْب، وصَدر مشروح. وأَقبل عليّ ببِشره، وطَلاقتِه، وتَهلُّله، وهَشاشتِه، وبشاشته، وابتسامِه، وفَكاهتِه، ونَشاطِه، وانبِساطه، وهِزّته، وأَريحيّته، وأُنسِه. وقد تهلّل وجهُه، وتبلّج جبينُه، وبَرَق عارضاه، وتألّقت صفحتُه، وأسفرت غُرّتُه، وأَشرقت أَسِرّتُه، ولَمَعت أَساريرُه، وبَرق بَرْقَ العارض الْمُتَهلِّل». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٩٢ ـ ٩٣).

أنْ يُخالِفَ، وَألَمَّ أنْ يُخالِفَ، وَهَمَّ، وأهَمَّ، وَاهْتَمَّ، وَغَبَرَ أنْ يُخالِفَ، وَيُقالُ: كَادَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ (وَكَادَ أن يَفْعَلَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ).

بابُ الْخُلُوِّ مِنَ الشَّيْءِ

يُقالُ: قَدْ عَرِيَ فُلانٌ مِنَ الْمَالِ والأوْلادِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَخَلا مِنْهُ، وَعَطِلَ مِنْهُ فَهُوَ خالٍ، وَعاطِلٌ، وَصَفِرَ مِنْهُ فَهُوَ صِفْرٌ، وَأصْفَى مِنْهُ فَهُوَ مُصْفٍ، وَأنْفَضَ فَهُوَ مُنْفِضٌ. وَيُقالُ: رَأيْتُ الْمَرْأةَ مُتَمَرِّهَةً إذا لَمْ تَكُنْ مُتَزَيِّنَةً، وَقَدْ تَمَرَّهَتِ الْمَرْأةُ إذا تَرَكَتِ الزِّيْنَةَ. قال ابْنُ خالَوَيْهِ[1]. يُقالُ: رَجُلٌ أمْرَهُ، وامْرَأةٌ مَرْهاءُ لا كُحْلَ فِي عَيْنِهَا، وَقَدْ مَرِهَتِ الْعَيْنُ تَمْرَهُ مَرَهاً شَدِيداً، وَالْمَرْأةُ السَّلْتاءُ الَّتِي لا خِضَابَ فِي يَدِهَا.

بابُ مَنْزِلِ الْوُحُوشِ

الْغِيْلُ، وَالْخِيسُ، وَالْعَرِينُ، وَالْعَرِينَةُ، وَالْغَابُ، وَالْغَابَةُ، وَالْعِرِّيسُ، وَالْعِرِّيسَةُ (هٰذِهِ كُلُّها مَوَاضِعُ الأسَدِ). وَتَقُولُ: هٰذَا لَيْثُ عَرِينَةٍ، وَلَيْثُ غابَةٍ، وَلَيْثُ عِرِّيسَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ [من البسيط]:

«كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عِرِّيسَةِ الأسَدِ»[2]

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٢) هذا عَجُز بيتين من الشعر أوّلهما للطرماح:

يـا طَيِّئَ السَّهْلِ والأجبـالِ موعِـدُكم ... كَمُبْتَغي الصَّيـدِ في عـرّيسَـةِ الأسـدِ

وقد ورد مع نسبته إلى الطرّماح في المستقصى ٢/٢٣٢، وهو دون نسبة في جمهرة الأمثال ٢/١٥١. وثانيهما لابن الرقاع وروايته:

فـإنَّـكَ والشِّعْـرَ ذو تُـزجي قـوافيَـهُ ... كَمُبْتَغي الصَّيـدِ في عـرِّيسَـةِ الأسَـدِ

وورد مع نسبته إلى ابن الرقاع في لسان العرب وتاج العروس (رقع)؛ وديوانه ص ٧٢.

قَالَ مالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُنَاعِيُّ[1] [من البسيط]:

«لَيْثٌ مُدِلٌّ هِزَبْرٌ عِنْدَ خِيسَتِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ»[2]

وَيُقالُ: لَيْسَ لِفُلَانٍ مَقْعَدُ رَجُلٍ، وَلاَ مَرْبَطُ فَرَسٍ، وَلاَ مَبْرَكُ بَعِيرٍ، وَلاَ مَرْبَضُ عَنْزٍ، وَلاَ مَجْثَمُ حَمامَةٍ، وَلاَ مَفْحَصُ قَطَاةٍ.

بابُ بِمَعْنَى بَرَزَ الْفَرِيقانِ لِلْقِتَالِ

يُقَالُ في الْحَرْبِ: فَلَمَّا تَقارَبَتِ الْفِئَتَانِ، وَبَدَا الْفِئَتَانِ، وَتَرَاءَى الْفَرِيقَانِ، وَتَشَامَّ الْحِزْبَانِ، وَتَشَامَّتِ الْفِئَتَان، وَتَدَانَى الْفَرِيقَانِ، وَمِنْهُ [كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم]: ﴿فإذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[3] وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ، لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ[4]: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»، وتَصَافَّتِ الْفِئَتَانِ، وَتَسَايَرَ الْفَرِيقَانِ، وَتَصَاقَبَ الْحِزْبَانِ، وَتَدَانَى الطَّائِفَتَانِ، وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

= وفصل المقال ص ٣٦٣. وقبله في تاج العروس (رقع):

حُـدِّثْتُ أَنَّ رُوَيعي الإبْـلِ يَشْتُمُـني ... واللَّهُ يصـرِفُ أقـوامـاً عن الـرَّشَـدِ

وهذا العجز مثل سائر في لغة العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٠؛ وفصل المقال ص ٣٦٣؛ واللسان (عرس)؛ والمستقصى ٢/ ٢٣٢؛ والميداني ٢/ ١٥٧.

(١) هو مالك بن خالد (وقيل: خُويلد) الخناعيّ الهذليّ شاعر جاهلي تميَّز شعره بالرثاء والحكم ووصف الأيام والفخار. (راجع ديوان الهذليين ٣/ ١ ـ ١٨؛ وشرح أشعار الهذليّين ٤٣٩ ـ ٤٧٢؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٣٣).

(٢) البيت مع نسبته في لسان العرب وتاج العروس (عرس)، وشرح أشعار الهذليّين ١/ ٤٣٩.

(٣) سورة النمل: الآية ٤٥.

(٤) هو عمّار بن ياسر بن عامر الكنانيّ (٥٧ ق هـ/ ٥٦٧ م ـ ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م) صحابيّ من الولاة الشجعان ذوي الرأي. وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به. هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأُحداً والخندق وبيعة الرضوان. (الزركلي: الأعلام ٥/ ٣٦٪).

اقْتَتَلُوا﴾[١] وَيُقَالُ: تَصَافَّ الْجَمْعَانِ، وَمِنْهُ [قَوْلُ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ]: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ**﴾[٢].

بابُ كَسْرَةِ الْعَدُوِّ

يُقَالُ: ضَعْضَعَ اللَّهُ أَرْكَانَ أَعْدَائِهِ، وَزَلْزَلَ أَقْدَامَهُمْ، وَنَخَبَ قُلُوبَهُمْ، وَهَزَمَ أَفْئِدَتَهُمْ، وَرَعَبَ قُلُوبَهُمْ، وَأَطَاشَ سِهَامَهُمْ، وَأَطَارَ قُلُوبَهُمْ، وَأَرْعَدَ فَرَائِصَهُمْ، وَأَسْكَنَ الرُّعْبَ جَوَانِحَهُمْ، وَقَذَفَ الرُّعْبَ فِي صُدُورِهِمْ، وَصَرَفَ وُجُوهَهُمْ، وَمَلأَ قُلُوبَهُمْ وَصُدُورَهُمْ رَهْبَةً، وَخَشْيَةً، وَهَيْبَةً، وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَمَنَحُوا الأَوْلِيَاءَ أَكْتَافَهُمْ، وَطَأْمَنَ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ، وَانْصَرَفُوا وَقَدْ أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ، وَخَيَّبَ آمَالَهُمْ، وَكَذَّبَ ظُنُونَهُمْ، وَكَذَّبَ أَحَادِيثَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَرَدَّهُمْ بِغَيْظِهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لاَ يَلْوِي آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ.

وَيُقَالُ: كَبَا زَنْدُ الْعَدُوِّ إِذَا وَلَّى أَمْرُهُ،وَصَلَدَ، وَأَصْلَدَ، وَأَفَلَ نَجْمُهُ، وَذَهَبَتْ رِيحُهُ، وَطَفِئَتْ جَمْرَتُهُ، وَأَخْلَقَتْ جِدَّتُهُ، وَانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ، وَكَلَّ جَدُّهُ، وَفَلَّ أَيْضاً، وَتَعِسَ جَدُّهُ، وَانْقَطَعَ نِظَامُهُ، وَتَضَعْضَعَ رُكْنُهُ، وَفُتَّ عَضُدُهُ، وَذَلَّ عِزُّهُ، وَسَهُلَتْ مَنْعَتُهُ، وَرَقَّ جَانِبُهُ، وَلاَنَتْ عَرِيكَتُهُ[٣]. وَيُقَالُ:هٰذَا أَرَدُّ لِعَادِيَتِهِ، وَأَحْصَدُ لِشَوْكَتِهِ، وَأَقْمَعُ لِكَلَبِهِ، وَأَكْبَى لِزَنْدِهِ، وَأَكْسَرُ لِغَرْبِهِ[٤]، وَأَفَلُّ لِحَدِّهِ، وَأَسْكَنُ لِفَوْرِهِ، وَأَطْفَأُ لِجَمْرِهِ، وَأَكْدَى لَمحَافِرِهِ، وَأَثْنَى لِغَرْبِهِ، وَأَصْلَدُ لِمِعْوَلِهِ، وَأَكَفُّ لِشُؤْبُوبِهِ[٥].

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٩.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٦١.

(٣) العريكة: الطبيعة.

(٤) الغَرْب: الحَدّ.

(٥) الشُّؤبوب: الشِّدَّة من كلّ شيء.

بابُ صَمِيمِ الْقَلْبِ

يُقال: أَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ، وَأَسْوَدَ قَلْبِهِ، وَصَمِيمَ قَلْبِهِ، وَسُوَيْداءَ قَلْبِهِ، وَتامُورَ[1] قَلْبِهِ، وَحَماطَةَ قَلْبِهِ، وَجُلْجُلانَ قَلْبِهِ. (وَالبَالُ: الْقَلْبُ).

بابُ مُرادفاتِ «أَمَامَ» «وَتُجاه»

يُقَالُ: جَلَسَ فُلانٌ قُبالَتَكَ، وَتُجاهَك، وَحِذْوَتَك، وَمُقَابَلَتَك، وَوِجَاهَك، وَحِذَاءَكَ، وَحِذَتَك، و إِزَاءَكَ، وَتِلْقَاكَ، وَحِيالَكَ.

بابُ الرَّاياتِ وَالأَعْلامِ

اللِّواءُ، وَالرَّايَةُ، وَالْعَلَمُ، وَالْبَنْدُ، وَالْعُقَابُ (وَالْمُطَارِدُ دُونَ الأَعْلَامِ). قَالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[2]: وَيُقَالُ لِلرَّايَةِ الدِّرَفْسُ. قَالَ الْبُحْتُرِيُّ[3] فِي قَصِيدَتِهِ السِّينِيَّةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا إِيوَانَ كِسْرى[4]، وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ شِعْرِهِ، أَوَّلُهَا [من الخفيف]:

«صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدا كُلِّ جِبْسِ»[5]

---

(١) التامور والتَّأمور: الدم، والقلب، والنفس...

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٣) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م - ٢٨٤ هـ/ ٨٩٨ م) شاعر كبير، يقال لشعره «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) وتوفي فيها. (الزركلي: الأعلام ١٢١/٨).

(٤) هو كسرى أنو شروان ملك ساساني (٥٣١ - ٥٧٩ م) احتلّ أنطاكية واستولى على اليمن. اشتهر بعدله. أجبر على عقد هدنة مع البيزنطيِّين سنة ٥٥٥م. (فردينان توتل: المنجد في الأعلام ص ٥٨٩).

(٥) ديوانه ١ /١٩٠، والجدا: العطاء. والجبس: اللَّئيم.

فيُقَالُ فِي أثْنَائِهَا:

وَالْـمَنَـايَـا مَـوَاثِـلٌ وَأَنُـو شَـرْ ... وَانَ يُزْجِي الصُفُوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ»[1]

وَيُقَالُ: نَشَرَ الأَعْدَاءُ رَايَاتِ ضَلالَتِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ، وَأَعْلامَ جَهَالَتِهِمْ، وَنَشَرَ الأَوْلِيَاءُ رَايَاتِ حَقِّهِمْ.

وَتَقُولُ: هُمْ تَبَعٌ لِكُلِّ نَاعِقٍ وَنَاعِرٍ، وَهُمْ سِرَاعٌ إِلَى كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِلْبَاطِلِ رَايَةً، وَرَفَعَ لِلشَّرِّ عَلَماً. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ:[2] «**إِنَّا نَتَحَمَّلُ كُلَّ لُعْبَةٍ إِلَّا نَصْبَ رَايَةٍ، وَانْتِحَالَ دَعْوَةٍ، وَصُعُودَ مِنْبَرٍ**». وفي الْحَدِيثِ: «**مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ فَقَدْ قُتِلَ قِتْلَةً جَاهِلِيَّةً وَدَخَلَ النَّارَ**».

بابُ تفرُّقِ الْقَوْمِ

يُقَالُ: تَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَتَشَتَّتُوا، وَتَبَدَّدُوا، وَتَصَدَّعُوا، وَتَشَعَّبُوا، وَتَمَزَّقُوا، وَانْفَضُّوا. وَتَقُولُ: تَشَرَّدُوا فِي الْبِلَادِ، وَتَطَرَّدُوا فِي الْبِلَادِ، وَتَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ، وَتَفَرَّقُوا عَبَادِيدَ، وَعَبَابِيدَ، وَأَبَادِيدَ، وَأَيَادِي سَبَا، وَأَيْدِي سَبَا. وَفَضَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ، وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ، وَبَتَّ أَقْرَانَهُمْ، وَصَدَعَ شَعْبَهُمْ، وَشَذَّبَ جَمْعَهُمْ، وَتَمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. وَتَقُولُ: لَفَظَتْهُمُ الْبِلَادُ، وَتَجَهَّمَتْهُمْ، وَمَجَّتْهُمُ الأَمْصَارُ، وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ، مُتَبَدِّدُونَ، مُتَشَتِّتُونَ، مُتَصَدِّعُونَ، مُتَمَزِّقُونَ، مُتَشَعِّبُونَ، مُتَطَرِّدُونَ، مُتَشَرِّدُونَ، مُنْصَدِعُونَ، مُنْفَضُّونَ.

وَتَقُولُ: جَلَا فُلَانٌ عَنْ وَطَنِهِ يَجْلُو، وَانْجَلَى يَنْجَلِي، وَأَجْلَى يُجْلِي، وَأَجْلَيْتُهُ

---

(١) ديوانه ١٩٢/١، ويزجي: يسوق. والدرفس: راية الفرس المقدَّسة، وهي رمز تحرير بلادهم على يد بطلهم الأسطوري أفريدون، ومعناها راية الحداد، وكانت محلّاة بالجواهر الكريمة.

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ١٤٠.

أَنَا عَنْ دارِهِ (وَالاسْمُ الْجَلاءُ). وَتَقُولُ: قَدْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ، وَتَصَدَّعَتْ أُلْفَتُهُمْ، وَانْبَتَّتْ أَقْرانُهُمْ، وَشَطَّتْ نَواهُمْ، وَتَشَعَّبَ صَدْعُهُمْ، وَانْشَقَّتْ عَصاهُمْ، وَانْقَطَعَ نِظامُهُمْ، وَانْصَدَعَ شَعْبُهُمْ، وَتَشَتَّتَتْ أَحْزَابُهُمْ(١). وَفِي الأَمْثالِ: مَنْ يَجْتَمِعْ، يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ(٢).

بابُ انْتِظامِ الشَّمْلِ

وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ: جَمَعَ اللَّهُ شَتاتَهُمْ، وَضَمَّ أُلْفَتَهُمْ، وَشَعَبَ صَدْعَهُمْ، وَنَظَمَ شَمْلَهُمْ، وَوَصَلَ نِظامَهُمْ(٣).

---

(١) قال اليازجي: يقال: «تفرّق القوم، وتشتّتوا، وتبدّدوا، وتَصدّعوا، وتمزّقوا، وتَشرّدوا، وشتّ شَمْلُهم، وانصدَع شملُهم، وتَمزّق شملُهم، وتَصدّع شَعْبُهم، وتَفرّق لفيفُهم، وتَقطّع بَيْنُهم، وانبتّ حَبْلُهم، وتَشعّثت أُلْفتُهم، وانتثر عِقدُهم، وتَفرّقوا قِدَداً، وطرائق، وحزائق، وثُبات، وأباديد، وعباديد، وشَتّى، وأشتاتاً، وذهبوا أَيدِي سَبا، وأَيادِي سَبا، وذهبوا أَيادِي، وفرّقوا شَتاتَ شَتاتَ، وبَدَد بدد، وشَذَرَ مَذَرَ، وشَغَرَ بَغَرَ، وذهبوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ، وأمسَوا ثُغوراً، ومزّقهم الدهر كلَّ مُمزَّق، وصاروا كبَنات نَعْش، وتَفرّقوا تحت كل كوكب. وقد أصابتهم رَوْعة البَيْن، ورَوْعات الفِراق، وصَدّعتهم النَوى، وصَدَع البين شملَهم، وضَرَب الدهر بينهم، وسَعَى الدهر بينهم، ونَبَتْ بهم البِلاد، وفرّقَتْهم عُدَواءُ الدار أي بُعدها، وعَجِلَت بهم حُمّة الفِراق أيّ قَدَرُه، وقد حُمَّ الفراق على ما لم يُسمَّ فاعلُه أي قُدِرَ، وأَحَمّ الفِراق، وأُجِمّ أي حَضَر وَقتُه. وتقول: قد ارفضّ الجمع، وانفضّ الحَشْد، وتَفرّق الْحَفْل، وتَقوّض الْمَجلِس، وتَقوّضت الحَلق، وارفَضّ النادي». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/٥٨-٥٩).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٥٦، ٢٧٣؛ والعقد الفريد ٣/١٢٠، ١٣٣؛ والفاخر ص ٢٦٤؛ ولسان العرب (قعع)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣١٢؛ والمستقصى ٢/٣٦١. وتقعقع عمد الأخبية كناية عن الاستعداد للرحيل والتفرُّق. ومعنى المثل: لا بدّ من فراق بعد اجتماع. يضرب في تقلّب الدهر بأهله.

(٣) قال اليازجي: إذا اجتمع القوم بعد الافتراق تقول: «جمع الله شملهم، وضمَّ شَتاتَهم، ولَمّ شَعَثَهم، ولأم صَدْعَهم، وضَمّ نَشَرهم، وجَمَع شَتِيتَ أُلْفتهم، ولأم صديع شملهم. وقد=

بابُ بِمَعْنَى فُلَانٌ عُرْضَةٌ لِلنَّوائِبِ

يُقَالُ: الإِنْسَانُ هَدَفٌ لِلنَّوائِبِ، وَغَرَضٌ، وَنَصْبٌ، وَعُرْضَةٌ، وَجَزَرٌ، وَدَرِيَّةٌ. وَتَقُولُ: كَانُوا غَرَضَ سِهَامِنَا، وَدَرِيَّةَ رِمَاحِنَا، وَجَزَرَ سُيُوفِنَا. وَالإِنْسَانُ وَدِيعَةُ غَيْبٍ، وَرَهِينَةُ بِلى، وَنُهْزَةُ تَلَفٍ.

بابُ الْمُدَاوَمَةِ

يُقَالُ: ثَابَرْتُ عَلَى الرَّجُلِ وَالأَمْرِ، وَوَاظَبْتُ عَلَيْهِ، وَوَاكَظْتُ عَلَيهِ، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، وَعَاكَفْتُ عَلَيْـهِ، وَوَاكَبْتُ عَلَيْهِ، وَأَكْبَبْتُ عَلَيْـهِ، وَدَاوَمْتُ عَلَيْهِ، وَحَـافَظْتُ عَلَيْهِ.

بابُ الاسْتِعْدَادِ لِلأَمْرِ

يُقالُ: حَفَلَ الرَّجُلُ فهُوَ حافِلٌ إذَا احتَشَدَ، واحْتَفَلَ فهُوَ مُحْتَفِلٌ. ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ حافِلاً، حاشِداً، مُسْتَعِدًّا، مُتَأَهِّباً، مُحْتَفِلاً، مُحْتَشِداً. قالَ عَوْفُ بنُ الأَحْوَصِ(١)[من الطويل]:

وجَاءتْ قُرَيْشٌ حافِلينَ بِجَمْعِهِمْ وكانَ لهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ ناصِرُ

ويُقالُ: أَخَذْتُ لِلأَمْرِ عُدَّتَهُ، وعَتَادَهُ، وأُهْبَتَهُ، وحَفْلَتَهُ، وأَعْدَدْتُ له أُعِدُّ عُدَّةً وعَدَاداً واعْتَدَدْتُ، وفُلانٌ يُعِدُّ لِلأُمُورِ أَقْرانَها، وتَأَهَّبْتُ لِلأَمْرِ، واسْتَعْدَدْتُ، وحَفَلْتُ، واحْتَفَلْتُ، وحَشَدْتُ، واحْتَشَدْتُ، وهيَّأْتُ للأمْرِ هَيْأَتَهُ، (وَهَيَّأَتِ المَرْأَةُ

= اجتمع شَملُهم، وانشَعب صَدْعُهم، والْتَأم شَعْبُهم، والْتَمّ شَعَثُهم، وهذه مثابة القوم، ومَثابهم، أي مُجتمَعهم بعد التفرُّق. وقد لُفّ شَملي بفلان». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/ ٦٠).

(١) هو عوف بن الأحوص بن جعفر العامريّ من بني كلاب بن عامر بن صعصعة شاعر جاهليّ كان في أيّام «حرب الفجار». (الزركلي: الأعلام ٥/ ٩٤).

نَفْسَها)[1]. وتَقُولُ: شخصَ في عِدَّةٍ عَدِيدةٍ، وَهَيْئَةٍ هَيِّئةٍ. ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ بِحَفْلِهِ وحَشْدِهِ إِذَا جاءَ بِقَضِّهِ وقَضِيضِهِ، وحَدِّهِ وحَدِيدِهِ (وأَوْزَارُ الحَرْبِ، والآلاتُ، والأَدَواتُ، والأَعْتادُ بِمَعْنىً).

بابُ الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الشَّيْءِ

يُقالُ: أَنْتَ بِمَعْزِلٍ عَمَّا أنا فِيهِ، وبِمَنْدُوحَةٍ عَنْ ذلكَ، وفِي غُنْيَةٍ، وفي بُلَهْنِيَةٍ[2] عَنْ ذَلكَ، وفي سَعَةٍ عَنْ ذلكَ، وبِنَجْوَةٍ عَنْ ذَلِكَ، وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ لامْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ [من البسيط]:

يا أَيُّها الشَّيْخُ ما أَغْرَاكَ بِالأَسَلِ ... وأَنْتَ في نَجْوَةٍ عَنْهُ وَمُعْتَزَلِ[3]

بابُ بِمَعْنَى يُحْسِنُ فُلانٌ وَيُسِيءُ

يُقالُ: هُوَ يَشُجُّ ويُبْرِىءُ، ويُسْقِمُ ويُبْرِىءُ، ويَكْسِرُ ويَجْبُرُ، ويَلْسَعُ ويَرْقِي، ويَجْرَحُ ويَأْسُو، ويُدْوِي ويُدَاوِي، ويُطْمِعُ ويُؤْيِسُ، ويَنْفَعُ ويَضُرُّ، ويَعْرِفُ ويُنْكِرُ، ويُوحِشُ ويُؤْنِسُ، ويَرْفَعُ ويَضَعُ، ويُحْلِي ويُمِرُّ، ويُحْسِنُ ويُسيءُ. وتَقُولُ: عِنْدَهُ

(١) قال اليازجي: «يقال: استعدَّ للأمر، وتأهَّب له، وتهيَّأ، وتجهَّز، وشمَّرَ وتَشمَّر، وتَحزَّم، وتَلبَّب، وشَدّ له حَيازيمه، وجَمَع ذَيلَه، وقام على ساقِه، وحسَر عن ساقِه، وعن يَدِه، وشَحَذ للأمر عَزيمَته، وأرهف له غِرار عَزْمه، وأخذ له عُدّتَه، وعتادَه، وتَجهّز له بجَهازِه، وتآدى له بأداتِه، وتَذرّع له بذَرائعه، وهَيّأ له أسبابَه، واستعان بآلاتِه، وجَمَع لـه أُهْبَته، وأَرْصدَ له الأُهبة، والأُهَب. ويقال: آدَى فلان للسَفَر إيداء إذا تَهيّأ له، وقد أَبَّ للمَسِير يؤبّ أبًّا، وآتَتَبَ، أي تهيّأ له وتَجهّز، وهو في أَبابه، وأَبابتِه، أي في جَهازِه. وجاء فلان حافلًا حاشداً، ومُحتفِلًا مُحتشداً، أي مُستعِدّاً مُتأهِّباً. ويقال: أعـددتُ الأمر، وهَيّـأته، وأرصدتُه، ومَهَّدته، ووَطّأته، ودَمّثته، وفي المَثَل: دَمِّثْ لجَنْبِـك قبل النـوم مُضطَجَعـاً. ويقال: قبل الرِماء تُملأ الكَنائن، وقبل الرَمْي يُراش السَهم». (اليازجي: نجعـة الرائـد ٢/٢١٣ ـ ٢١٤).

(٢) البُلَهْنية: سعة العيش.

(٣) الأسل: الرماح على التشبيه بالأسل، وهو نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ولا شوك إلَّا أنَّ أطرافها محدَّدة. والأسل: النَّبل.

نُعْمى وبُؤسى، وعُرْفٌ وإنْكارٌ، وخَيْرٌ وشَرٌّ، ولـهُ طَعْمانِ: أرْيٌ وشَـرْيٌ (فالأرْيُ العَسَلُ، والشَّرْيُ الحَنْظَلُ)، قالَ الشَّاعِرُ، وهُوَ الشَّنْفَرى[1] [من الرمل]:

ولَـهُ طَـعْـمَـانِ أرْيٌ وَشَـرْيٌ وكِـلا الـطَّعْمَيْنِ قَـدْ ذاقَ كُـلُّ[2]

وقال آخرُ [من الرمل]:

مُـمْـقِـرٌ مُـرٌّ عَـلَى أعْـدَائِـهِ وعَلَى الأدْنَيْنِ حُلْوٌ كـالـعَسَـلْ[3]

بابُ العِفَّةِ والطَّهارَةِ

يُقالُ: فُلانٌ بَريءُ السَّاحَـةِ، صَحِيحُ الأَديمِ، نَقِيُّ الجَيْبِ، وهُـوَ صَحِيحُ العِـرْضِ، ونَقِيُّ العِرْضِ. وتَقُـولُ: أَخَافُ أنْ يُلَطِّخَـهُ هَذَا الفِعْـلُ، ويُنَـطِّفَـهُ، ويُـدَنِّسَهُ، ويُـطَبِّعَهُ. ويُقـالُ لِلنِّساءِ: النَّقِيَّـاتُ الجُيوبِ، المُبَـرَّآتُ مِنَ العُيُوبِ، الطَّاهِرَاتُ الذُّيُولِ[4]

---

(١) هو عمرو بن مالك الأزدي (... ـ نحو ٧٠ ق هـ/ نحو ٥٢٥ م) شاعر جاهليّ يمانيّ من فحول الطبقة الثانية. كان من فتّاك العرب وعدّائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرَّأت منهم عشائرهم. وهو صاحب «لاميَّة العرب». (الزركلي: الأعلام ٥/٨٥).

(٢) البيت مع نسبته إلى تأبَّط شرًا في الحيوان ٣/٦٩؛ وإلى ابن أخته في العقد الفريد ٣/٢٩٨، وإلى خلف الأحمر في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي، ٢/١٦٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/٨٣٢ (وفيهما: قـال تأبّط شـرّاً، وذكِر أنـه لخلف الأحمر، وهـو الصحيح).

(٣) البيت للبيد بن ربيعة، وهو في ديوانه ص ١٤٨، وفي لسان العرب وتاج العروس (مقر) مع نسبته إليه. والمُمْقِر: الشَّديد المرارة.

(٤) قال اليازجي: «يقال: رجل عفيف، وعفيف الإزار، والمِئزَر، طَيِّب الإزار، وطيّب مَعقد الإزار، طاهر الثِياب، نَقِيّ الثياب، نقيّ العِرض، طاهر الذَّيـل، عفيف الذَّيـل، عفيف الدِخلة، عفيف الطَّرْف، عفيف اليد، عفيف اللِسان، عفيف الشَفتَين، وإنّه لعَفّ الأَدِيم، نازِه النفس، ظَلِف النفس، غضيض الطَرْف، عَيُوف للخنا، عَزُوف عن الفَحْشاء. وقد عَفّ عن المُنكَر، وظَلَف نفسَه عَمّا لا يَحِلّ، ونَزّه نفسَه عمّا يُعاب، وصان عِرضَه من الدَنس، وإنّه ليَتصاوَن، ويتصوّن، ويتعفَّف، وإن فيه لعِفّة لا تَطِير الدَعارة في جَنباتها، وصِيانة لا

بابُ الاعْتِذَارِ والتّنَصُّلِ

وتَقُولُ: لا عُذْرَ لِفُلانٍ، ولَا بَراءَةَ، ولَا مَخْرَجَ، ولَا عِذْرَةَ. ويُقالُ: رأَيْتُ فُلاناً يَعْتَذِرُ مِمَّا قُرِفَ بِهِ، ويَتَنَصَّلُ مِنْهُ، ويَنْتَفِي مِنْهُ. ويَنْتَضِحُ مِنْهُ. ويُقالُ: اعْتَذَرَ وتَعَذَّرَ إذَا احْتَجَّ. (وأَعْذَرَ إذَا فَعَلَ فِعْلاً يَسْتَحِقُّ بِهِ العُذْرَ، وعذَّرَ إذَا مرَّضَ وغَبَّبَ). والعُذْرُ والمَعْذِرَةُ، والعِذْرَةُ، والعُذْرَى، واحِدٌ.

قال الشَّاعِرُ [من البسيط]:

لِـلَّهِ دَرُّكَ إنِّـي قَـدْ رمَـيْـتُـهُـمُ ... لَـوْلَا حُدِدْتُ ولاَ عُـذْرَى لمَحْدُودِ[1]

يُقـالُ: تَجَنَّى فُـلانٌ على فُـلانٍ، إذَا طَلَبَ العِلَلَ، وتَعَلَّلَ (مِثْـلُ تَجَنَّى)، وتَجَرَّمَ، وتَعَتَّبَ. قالَ نُصَيبٌ الأَسْوَدُ[2] [من الطويل]:

ولكِنَّ إنْسَـانـاً إذَا مَـلَّ صـاحِبـاً ... وحَـاوَلَ صُـرمـاً لمْ يَـزَلْ يَتَجَـرَّمُ[3]

= يَقَع عليها للريبة ظِلّ، ونزاهة تَذُود المُرُوءة عنها طَيْر الريَب. وامرَأة عفيفة، وحَصان، وحاصن، ومُحْصَنة، ونِساء حُصُن بضمَّتين، وحواصن، ومُحْصَنات. وفلانة من ذوات الصَّوْن، وذَوات الحصانة، وذَوات الطُهر، ورَبّات العَفاف، وهي بَيْضة الخِدْر، ومن بيضات الحِجال. ويقال: امرأة قاصرة الطَرْف أي لا تَمُدّ طَرْفها إلى غير بَعْلها، وامرأة نَوار أي نَفُور من الريبة، ونساءٌ نُور.

ويقال في ضِدّ ذلك: هو داعر، خبيث، فاجر، عاهر، فاسق، مُرِيب، نَطِف، دَفِر العِرض، نَجِس العِرض، دَنِس الثياب، دَرِن الثياب، طَمُوح الطَرْف، خبيث الدخلة، فاحش وفَحّاش. وهو من رُوّاد الْخنا، ومن أهل الدَعارة، والخُبْث، والفُجور، والعَهارة، والفِسق، والريبة، والفُحش. وتقول: رجل فاحش اللِسان، بَذِيء الْمَنطِق، قَذِع الْمَنطِق، خَطِل الْمَنطِق، وفي كَلامِهِ فُحْش، وبَذاء، وقَذَع، وخَطَل، ورَفَث، وخنا». (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢٧٧ ـ ٢٢٨).

(١) البيت مع نسبته إلى الجموح الظفري في لسان العرب وتاج العروس والصحاح (عذر)؛ وشرح أشعار الهذليِّين ص ٧١، وقبله:

قـالَتْ أُمَيْمَـةُ لمَّـا جئتُ زائِـرهـا ... هَـلّا رَمَيْتَ ببعض الأسهمِ السُّـودِ

(٢) هو نصيب بن رباح (. . . ـ ١٠٨ هـ/ ٧٢٦ م) شاعر فحل مقدَّم في النسيب والمدائح. كان عبداً أسود، اشتراه عبد العزيز بن مروان. وأعتقه. (الزركلي: الأعلام ٨/٣١ ـ ٣٢).

(٣) ديوانه ص ١٢٣.

بابُ بِمَعْنَى نال حُظْوَةً عِنْدَ الأَمِيرِ

يُقالُ: فُلانٌ مِنْ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَ الأَمِيرِ. (والزُّلْفى، والحُظْوَةُ، والأَثَرَةُ، والقُرْبةُ، والمَكَانَةُ واحِدٌ).

وتَقُولُ: أَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقِي لِمَا قَرَّبَنِي مِنْكَ، وأَزْلَفَنِي عِنْدَكَ، وأَحْظَانِي لَدَيْكَ. وتقُولُ: أَنْتَ أَعْظَمُ أَصْحابِ الأَمِيرِ زُلْفَةً، وأَشْرَفُهُمْ حُظْوَةً، وأَعْلاهُمْ مَكَانَةً، ومَنْزِلَةً، ومَرْتَبَةً.

بابُ المُوافَقَةِ والرِّضى

يُقالُ: أُحِبُّ أَنْ تَتَوَخَّى بِذلِكَ مُوافَقتِي، وتَتَقَمَّنَ بِهِ سَارِّي، وتَتَحَرَّى بِهِ مَسَرَّتِي، وتَتَعَمَّدَ بِهِ مَبَرَّتِي، وتَبْغِي بِهِ رِضَايَ، وتَلْتَمِسَ بِهِ مَسَارِّي.

بابُ الشَّكِّ والتَّرَدُّدِ واليَقِينِ

يُقالُ: شَكَّ الرَّجُلُ في الأَمْرِ فهُوَ شَاكٌّ، وتَرَدَّدَ فِيهِ فهُوَ مُتَرَدِّدٌ، وامْتَرَى فيهِ فَهُوَ مُمْتَرٍ، وارْتَابَ فِيهِ فهُوَ مُرْتَابٌ، وتَعَاجَمَ فِيهِ فَهُوَ مُتَعاجِمٌ، ومَا تَعافَى ذَلِكَ أَحَدٌ أَيْ ما شَكَّ.

وتَقُولُ: لا شكَّ فِي ذلكَ، ولاَ رَيْبَ، ولاَ مِرْيَةَ، ولاَ يَتَخالَجُنِي فِيهِ شَكٌّ، ولا يَعْتَرِضُنِي فِيهِ مِرْيَةٌ، وقَدْ زَاحَ الشَّكُّ، وانْجَلَى الرَّيْبُ، وزَالَ الارْتِيابُ، وانْحَسَرَتِ المِرْيَةُ، واضْمَحَلَّ الخِلاجُ.

وتَقُولُ: وقَفْتُ على جَلِيَّةِ الأَمْرِ أَيْ حَقِيقَتِهِ، وقَدْ قَتَلْتُهُ عِلْماً. وفي الأَمْثالِ: **كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلاً**[١]. وجاء في القُرْآنِ ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾[٢] أَيْ شَكٌّ[٣].

---

(١) لم أجده في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠.

(٣) قال اليازجي: «يقال شَكَكتُ في الأمر، وآرتَبْتُ فيه، واستَرَبْتُ، وتَربَّبتُ، وامتريتُ،

بابُ التَيَمُّن

يُقالُ: قَدْ تيَمَّنْتُ بفُلانٍ مِنَ اليُمْنِ والبَرَكةِ، وتَبَرَّكْتُ بِهِ مِنَ البَرَكَةِ، وتَفاءَلْتُ بِهِ مِنَ الفَأْلِ، وفُلانٌ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ (١)، مُبارَكُ الصُّحْبَةِ، مَيْمُونُ الطَّائِرِ، وهُوَ سَعْدٌ مِنَ السُّعُودِ، وسَعِيدُ الجَدِّ، مَيْمُونُ الطَّالِعِ، وشَخَصَ بِأَيْمَنِ طَالِعٍ، وأَسْعَدِ طائِرٍ، وعَلَى الطَّائِرِ المَيْمُونِ.

= وتَماريتُ، وخامَرَني فيه شَكّ، وداخَلَني فيه رَيب، وتَنازَعتني فيه الشُكوك، وتَجاذَبتني فيه الظُنون، وحَكّ في صَدري منه شيء، واحتَكّ، وتَخالج في صدري منه أشياء. ويقال: تَخالج هذا الشيء في صدري، واختَلَج، إذا نازَعَك فيه شَكّ، وقد رابَني الأمر، وأرابني، ورابني فيه شكّ، وهو أمر مُريب، وفلان من هذا الأمر في شكّ مُريب، وهو في ليل من الشكّ مظَّلِم. وفي المَثَل: كَفى بالشكّ جهلاً. وتقول: قد تَردّدتُ في صِحّة هذا الأمر، وتَوقّفت، وتَثَبّتُ، وهذا أمر لَستُ منه على يقين، وأمر لا أُثبِتُه، ولا أُحُقُّه، ولا أُوقِنُه، ولا أقطَع به، ولا أَجزِم بوقوعِه، ولم يَثبُت عندي، ولم تَتَحقّق لي صِحّتُه، وقد شَكَكتُ فيه بعض الشكّ، وعندي في هذا كلّ الشّك، وهذا أمر لا يُطْمَأَنّ إليه بثِقة، ولا تُناط به ثِقة، ولا يُخلَد إليه بيَقين، وإنّي لعلى مِرْية منه، وعلى غير بَيّنة منه، وعلى غير يقين. ويقال: فلان يُؤامر نَفْسَيه إذا اتّجه له في الأمر رأيان. ورأيت فلاناً فَجعَلت عيني تَعجُمُهُ إذا شككت في مَعرفته كأنّك تَعرِفه ولا تُثبِتُه.

ويقال في ضِدّ ذلك: قد أيقَنتُ الأَمر، وتَيقّنته، واستَيقَنتُه، وحَققته، وتَحققتُه، وأثبتُّه، عَلِمتُه يقيناً، وعَلِمتُه علم اليقين، وهو أمر لا شكّ فيه، ولا مِرْية، ولا امتِراء، ولا يَعتريني فيه شَكّ، ولا تَعترِضني فيه شُبهة، وأمر لا ظِلّ عليه للرَيب، ولا غُبار عليه للشكّ، وهو أمر بعيد عن مُعتَرَك الظُنون، وهو بنَجْوة عن الشكّ، وبمَعزِل عن الشكّ، وقد تَجافى عن مَواطن الرَّيب، وخَرَج من سُترة الرَّيب إلى صَحْن اليقين. وتقول: قد انجلى الشكّ، وانتَفى الريب، ونَسَخ اليقين آية الشك، وانجَلَت ظُلُمات الشكوك، وانحَسَر لِثام الشُبُهات، وأسفَر وَجه اليقين، وأشرَق نور اليقين، ولاحت غُرّة اليقين، وظَهَر صُبح اليقين. وقد وَقفتُ على جَليّة الأمر، واطّلَعتُ على حقيقته، وأنا على بيّنة من هذا الأمر، وأنا منه على يقين جازم، وقد عَلِمتُه عن يقين عِيان. وهذا أمر لا يُعقَل أن يكون إلّا كذا، وقد ثَبت بالبَيّنات الواضحة، والحُجج الدامغة، وثَبت بالدليل المقنع، وشَهدَت بصِحّتِه التَجْربة، وقامت عليه أدِلّة الوِجدان، وأيّدَه شاهدا العَقل والنَقْل، وتَناصَرت عليه أدِلّة الطَبْع والسَمْع». (اليازجي: نجعة الرائد ١٩٣/٢ ـ ١٩٥).

(١) النَّقيبة: النفس، والطبيعة.

بابُ التَّشاؤُمِ

وتَقُولُ فِي ضِدِّ هَذا: تَشاءَمْتُ بِفُلانٍ، وتَطَيَّرْتُ مِنْهُ، وفُلانٌ مَشْؤومُ النَّقِيبَةِ، وهُوَ نَحْسٌ مِنَ النُّحُوسِ، وهُوَ **أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ**[1]، **وأَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةَ**[2] (اسْمُ امْرَأَةٍ)، **وأَشْأَمَ مِنَ البَارِحِ**[3]، **وأَشْأَمُ مِنْ قُدارٍ**،[4] (والمَشائِمُ والمَناحِسُ واحِدٌ). ويُقالُ: جَدُّ فُلانٍ مَنْحُوسٌ، ونَكِدٌ، وعَاثِرٌ، ومَتْعُوسٌ،ورأْسُ النُّحُوسِ، وقَائِدُ النَّكدِ والشُّؤْمِ، وشَخَصَ فُلانٌ في أَنْكَدِ السَّاعَاتِ، وأَنْحَسِ الأَيَّامِ، وفِي ساعَةِ كَيْوَانِ الأَنْكَدِ المَذْمُومِ.

بابُ الطَّلِيعَةِ والجَوَاسِيسِ

يُقالُ: قدَّمْنَا أَمَامَ مَسِيرنَا الطَّلائِعَ والنَّوَافِضَ (والواحِدُ نافِضَةٌ)، والنَّفائِضُ (مُفْرَدُهُ نَفِيضَةٌ). (ولَيْسَ النَّفَضَةُ على قِياسِ النَّفِيضَةِ ولَكِنَّهَا جَمْعُ النَّافِضِ)، (وتَقُولُ: انْفُضِ الأَرْضَ أَيِ انْظُرْهَا هَلْ تَرَى فِيهَا عَدُوًّا أَوْ سَبُعاً)، والرَّبَايَا،

أمثال العرب ١٨٥؛ وجمهرة الأمثال ١/٥٥٦؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ وزهر الأكم ٣/٢٠٥؛ والعقد الفريد ٣/٧١؛ والفاخر ٩٣؛ وفصل المقال ٥٠٤؛ ولسان العرب (بسس)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٧٤، ٢/٤٣؛ والمستقصى ١/١٧٦. والبسوس هي بنت منقذ التميميّة، شاعرة جاهليّة، خالة جسّاس بن مرّة بن ذُهل الشيباني قاتل كُليب بن ربيعة، كانت لها (أو لجارها) ناقة يقال لها «سراب»، رآها كليب بن ربيعة ترعى في حماه، فرمى ضرعها بسهم، فحزنت البسوس، وقالت شعراً أثار جسّاس بن مرّة، فقتل كليباً، فنشبت الحرب بين قبيلتي بكر وتغلب، ودامت أربعين سنة، فقيل: «أشأم من البسوس» و «أشأم من سراب» و «أشْأَم من ناقة البسوس».

(٢) أمثال العرب ١٣٤؛ وجمهرة الأمثال ١/١٣٥، ٥٥٧؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٤٠؛ وزهر الأكم ١/٧٠، ٣/٢٠٧، وفصل المقال ٥٠١؛ ولسان العرب (ختع)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٧٧؛ والمستقصى ١/١٨١. وقيل خوتعة: رجل من الأعراب قُتل بسببه كثيرون.

(٣) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها. والبارح: الريح الحارّة في الصيف.

(٤) تمثال الأمثال ٢/٤٩١؛ وجمهرة الأمثال ٢/١٥٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٣٥؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٥؛ وزهر الأكم ٣/٢١١؛ والمستقصى ١/١٨٣

والدَّيَادِبَةَ، والعُيُونَ، والجَـوَاسِيسَ (الوَاحِـدُ طَليعةٌ، ورَبِيئَـةٌ، ودَيْدُبَـانٌ، وعَيْنٌ، وجَاسُوسٌ).

ويُقالُ: أَذْكَيْنا العُيُونَ عَلَيْهِمْ، واعْتَانَ لنا فُلانٌ إِذَا صَارَ عَيْناً، واعْتَنَّ أَيْضاً، ورَبَأَ لنَا إِذَا صارَ رَبِيئَةً فهُوَ مُرْتَبِئٌ. ويُقـالُ: النَّوَافِضُ، والنَّفَـائِضُ، والعُسَّاسُ، والأَحْـرَاسُ، والطُّوَّافُ، والـدَّرَّاجَـةُ، والمَـرَاقِبُ، والمَـرَاصِـدُ، والمَحَـارِسُ، والمَسَالِحُ. (والمَرْبَأُ، والمُرْتَبَأُ، والمَرْقَبُ، والمَرْصَدُ حَيْثُ يَقِفُ الرَّاصِدُ). ويُقالُ: فُلانٌ مِنْكَ بِمَرْصَدٍ، ومَرْأَى، ومَسْمَعٍ. ويُقالُ: مَا زِلْتُ أَعُسُّ اللَّيْلَ، وأَحْرُسُ النَّهارَ وأَحْتَرِسُ أَيضاً، ورأَيْتُ القَوْمَ يَعُسُّونَ، ويَحْرُسُونَ، ويَنْفُضُونَ.

بابُ الاسْتِعْبَادِ والتَّذْليلِ

يُقالُ: قَدْ رَبَّ فُلانٌ قَوْمَـهُ، واعْتَبَدَهُمْ، وتَخَـوَّلَهُمْ، وتَعبَّدَهُمْ، وتَنَصَّفَهُمْ، واسْتَرَقَّهُمْ، وتَمَلَّكَهُمْ، وامْتَهَنَ فُلانٌ فُلاناً، وابْتَذَلَهُ، وأَهَانَهُ، وأَزْرَى بِهِ. وتَقُولُ: والقَوْمُ في مَلَكَتِهِ، وقَبْضَتِهِ، وحَوْزَتِهِ، وسُلْطانِهِ، وهَؤُلاءِ خَوَلُ الرَّجُلِ، وخَدَمُهُ، وتَبَعُهُ، وبِطَانَتُهُ، وحَاشِيَتُهُ، وهُمْ شِعارُهُ، ودِثَارُهُ. وفِي الأَمْثَالِ: «**هُمُ الشِّعارُ دُونَ الدِّثَارِ**»[1].

بابُ الدَّهَشِ

يُقالُ: لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ هَذَا الأَمْرُ سُقِطَ فِي يَدِهِ، وكُسِرَ فِي ذَرْعِهِ، وقُطِعَ بِهِ، ونُزِلَ بِهِ، وأُبْدِعَ بِهِ. وفِي كِتابِ لِلْفُرْسِ: فَظَلَّ كالمَنْـزُولِ بِهِ، والمَكْسُـورِ فِي ذَرْعِهِ.

بابُ المُخَالَفَةِ

يُقالُ: خَلَعَ فُلانٌ الطَّاعَةَ، وخَلَعَ الخَلِيفةَ أَيْضاً، وخَالَفَ الخلِيفةَ، وعَصَى

(١) لسان العرب (شعر)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٤٠٠؛ والمستقصى ٢/ ٣٩٧. والشّعار: ما وَلي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثِّياب. والدِّثار: الثوب الذي فوق الشعار. يضرب لأصحاب المودَّة والقرب.

الـرَّجُلُ، وخلَعَ، وخَـالَفَ، وشَقَّ العَصَا، وفَـارَقَ الجَمَاعَـةَ، وشاقَّ، واسْتَـظْهَر بالمَعْصِيَةِ عَلَى الطَّاعَةِ، وبِالفُرْقَةِ على الجَمَاعَةِ، وبِالشَّتَاتِ عَلَى الأُلْفَةِ، وبِالبَاطِلِ عَلَى الحَقِّ، واسْتَبْدَلَ العَمَى مِنَ الرُّشْدِ، والعَمَى مِنَ البَصِيرةِ، والذُّلَّ مِنَ العِزِّ، والشِّقْـوَةَ مِنَ السَّعَادَةِ، والنِّقْمَـةَ مِنَ النِّعْمَةِ، والنَّصَبَ مِنَ الـرَّاحَـةِ، والكُفْـرَ مِنَ الإِيمَانِ، وخَلَعَ رِبْقَةَ[٢] الإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ، وخَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ رَبِّهِ، واخْتَارَ الخَوْفَ مِنَ الأَمْنِ، والوَحْشَةَ مِنَ الأُنْسِ، وحَادَ عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ. وتَقُولُ: جَارَ، وزَاغَ، وأَدْبَـرَ، وفُتِنَ، وضَلَّ. (والشِّقَـاقُ، والمَعْصِيَةُ، والخِـلافُ، والزَّيْـغُ، والضَّـلالُ واحِدٌ).

بابُ الانْتِظَارِ

يُقالُ: مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ وُرُودَ كِتَابِكَ أَوْ خَبَرِكَ، وأَتَوَكَّفُ[١]، وأُرَاعِي، وأَتَرَصَّدُ، وأَتَرَقَّبُ، وأَرْصُدُ، وأَتَحَيَّنُ. (ويُقالُ: رَصَدْتُهُ وأَرْصَدْتُهُ أَيْ تَرَقَّبْتُهُ، ورَصَدتُ لهُ أَيْ أَعْدَدْتُ لَهُ).

بابُ الاكْتِرَاثِ

يُقالُ: مَا اكْتَرَثْتُ لِهَذا الأَمْرِ، ولَمْ أَحْفِلْ بِهِ، ولَمْ أَعْبَأْ بهِ، ولَمْ أَعُجْ بِهِ، ولَمْ أُبَالِهِ، ولَمْ أُبَالِ بِهِ.

بابُ تَرَادُفِ الكَفِيلِ

يُقالُ: هَذَا كَفِيلُ فُلانٍ، وقَبِيلُهُ، وزَعِيمُهُ، وضَمِينُهُ. وفِي الحَدِيثِ: «الزَّعِيمُ

---

(١) الرِّبْقَة: نَسْج من الصوف الأسود وفيه طريقة حمراء من عِهْن تُعقَد أطرافها يُعلَّق في عنق الصَّبيّ، وكانوا يستخدمونها لردّ أذى العين.

(٢) أتوكَّف: أنتظر وأتوقَّع.

غارِمٌ» (والجَمْعُ: كُفَلاءُ، وقُبلاءُ، وزُعَماءُ، وضُمَناءُ).

بابُ تَرادُفِ الحِينِ والوَقْتِ

يُقالُ: اطْلُبِ الشَّيْءَ فِي حِينِهِ، ووَقْتِهِ، وأَوانِهِ، وزَمانِهِ، وإبّانِهِ. ويُقالُ: مَكَثَ بِذَلِكَ بُرْهَةً[1] مِنْ دَهْرِهِ، وغَبَرَ بِذلِكَ عَصْراً مِنْ دَهْرِهِ، وانْتَظَرْتُهُ مَلِيًّا مِنْ دَهْرِهِ، وحِيناً مِنْ دَهْرِهِ، وزَماناً مِنْ دَهْرِهِ.

بابُ الشَّيْبِ

يُقالُ: احْدَوْدَبَ الرَّجُلُ مِنَ الكِبَرِ وغَيْرِهِ، وشاخَ، وتَحَنَّبَ[2]، وكَبِرَ، وانْحَنى، وأَسَنَّ، وهَرِمَ، وتَقَوَّمَ، وأَهْتَرَ[3]، وقَوَّسَ، وتَقَوَّسَ، ودَلِفَ، وخَرِفَ، وتَهَوَّرَ، وجَنَأَ، يَجْنَأُ جَنْئاً وجُنُوءاً فَهُوَ أَجْنَأُ وامْرَأَةٌ جَنْآءُ[4]. ويُقالُ: وخَطَهُ[5] الشَّيْبُ، ووَخزَهُ، ولَهَزَهُ[6]، وشاعَ فِيهِ القَتِيرُ[7]، وبلَّغَ فِيهِ، ولَفَّعَهُ الشَّيْبُ. ويُقالُ: رَجُلٌ مَلْهُوزٌ إذَا بَدا الشَّيْبُ في لِهْزَمَتِهِ[8]، وهُوَ أَشْمَطُ إذَا اخْتَلَطَ البَياضُ والسَّوادُ، وهُوَ أَشْيَبُ.

ويُقالُ: شَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخَةِ، وقَدْ عَمَرَ الرَّجُلُ إذَا طالَ عُمْرُهُ. (وعَمَرَ المَكانُ

---

(١) البُرهة: المدّة من الزمن طالت أو قصرت.

(٢) تحنَّب: تقوَّس وانحنى.

(٣) أهْتر: خَرِف.

(٤) الأجنأ: المحدودب الظهر.

(٥) وَخطه: خالطه.

(٦) لهزه: خالطه.

(٧) القتير: أوَّل الشيب.

(٨) اللّهزمتان: ما تحت الأذنين من أعلى اللحيين والخَدَّين، وقيل: هما مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللَّحي، وقيل غير ذلك.

إذَا صَارَ عامِراً. قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[1]: وكَذَلِكَ عَمَرَ الرَّجُلُ المَكَانَ). ويُقالُ: نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ[2]، وبَرَى عَظْمَهُ، وألآنَ عَرِيكَتَهُ. ويُقالُ: اضْطَرَبَ جِلْدُهُ، وتَشَنَّنَ لَحْمُهُ، وتَشَنَّجَ جِلْدُهُ، وتَقَبَّضَ، وذَهَبَتْ كِدْنَتُهُ[3]، وتَقَارَبَ شَخْصُهُ، واجْتَمَعَ خَلْقُهُ، وتَجَعَّدَ، واعْوَجَّتْ قَنَاتُهُ، وعَوِجَتْ عَصاهُ، وخَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ، وزَايَلَتْهُ مَيْعَتُهُ[4]، ووَلَّتْ شِرَّتُهُ[5]، وطَارَتْ شَبِيبَتُهُ، ودَقَّ عَظْمُهُ، وانْحَنَى صُلْبُهُ، وقَحَلَ جِلْدُهُ، ونَحَل حَتَّى احْدَوْدَبَ، وأَفْنَدَهُ[6] الكِبَرُ، وأَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وشَرِبَ[7]، وحَنَى قَنَاتَهُ وصُلْبَهُ، وقَلَبَ عَلَيْهِ مِجَنَّهُ، فَعَاضَهُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ ذُبُولاً، ومِنْ سَوَادِ عِذَارِهِ قَتِيراً[8]

بابُ الْمَوْتِ

يُقَالُ: رأَيْتُ فُلاناً يَجُودُ بِنفْسِهِ، ويَكِيدُ بِنَفْسِهِ، ويُرِيقُ بِنَفْسِهِ ويُقَالُ: فاظَتْ نَفْسُهُ، إِذَا خَرَجَتْ (وَقَدْ حُكِيَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ، قالَ ابنُ خَالَوَيْهِ[9] الجَيِّدُ أَنْ تَقُول فاظَ زَيْدٌ بِغَيْرِ نَفْسٍ كَمَا قالَ رُؤْبَةُ[10]:

لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا[11]

---

(١) تقدّمت ترجمته.

(٢) المِرَّة: مزاج من أمزجة البدن، والقوّة، والشِّدَّة، والسَّويّ الصحيح من الأعضاء.

(٣) الكِدنة: القوّة وكثرة الشّحم واللحم.

(٤) زايلته: فارقته. والمَيْعة: أوّل كلّ نشاط.

(٥) الشِّرَّة: النشاط والرغبة.

(٦) أفندة: أضعف تفكيره.

(٧) هذا مثل، وقد ورد في تمثال الأمثال ١/٢٥٩؛ ومجمع الأمثال ١/٤٢.

(٨) قال الثعالبي: يقال: عتا الشيخ وعسا، ثمَّ تَسقَسعَ وتَقَعوس، ثمَّ هرم وخَرِف. ثمَّ أُفنِد وأُهْتِر، ثمَّ لَعِق إصبَعه وضحا ظلُّه إذا مات. (الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية ص ٨٤).

(٩) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(١٠) تقدَّمت ترجمته، ص ١٥١.

(١١) لم أقع عليه في ديوانه.

ويُقالُ: اخْتُطِفَ فُلانٌ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ، واخْتُلِسَ، واخْتُرِمَ بِالمَوْتِ، واخْتُلِجَ، وانْتُهِزَ، وافْتُرِسَ. ويُقالُ: ماتَ الرَّجُلُ، وبَادَ، وتُوُفِّيَ، وفَطَسَ، ورَدِيَ، وأَوْدَى، وقَلِتَ، وقَفَزَ، وفَوَّزَ الرَّجُلُ وفازَ، ولَعِقَ إِصْبَعَهُ، وقَضَى نَحْبَهُ، ولَقِيَ رَبَّهُ، ولَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ[1]، وأُورِدَ حِياضَ قُثَيْمٍ[2]، (والمَوْتُ، والمَنُونُ، والمَنَا، والمَنِيَّةُ، والشَّعُوبُ، والسَّامُ، والحِمَامُ، والحَيْنُ، والرَّدَى، والهَلَاكُ، والثُّكْلُ، والوَفَاةُ، والخَبَالُ، وأُمُّ قَشْعَمٍ بِمَعْنًى). ومِنْهُ: فلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، واسْتَوْفَى أُكْلَهُ رِزْقَهُ، وتَقَضَّى أُكُلَهُ، واسْتَوْفَى حَظَّهُ مِنَ الحَيَاةِ، وبَلَغَ المِيقاتَ، وتَصَرَّمَ أَجَلُهُ، وحَانَ يَوْمُهُ، وانْقَضَتْ أَنْفَاسُهُ المَعْدُودَةُ[3].

وتَقُولُ في الكِنَايَةِ عَنْ ذِكْرِ المَوْتِ: لاقاهُ ووَافَاهُ حِمَامُهُ، واسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ، ونَقَلَهُ إِلى دارِ كَرَامَتِهِ، وعُوجِلَ إِلى رَحْمَةِ رَبِّهِ، واخْتَارَ لهُ اللَّهُ مَا اخْتَارَ لأَصْفِيائِهِ مِنْ جِوَارِهِ، وبَلَغَ مِنَ المَوْتِ ما بَلَغَ أَوْلِياءُ اللَّهِ، واخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ. ومِنْهُ: أُجِنَّ[4] في حُفْرَتِهِ، وأَفْضَى إِلى رَبِّهِ، وأَجَنَّهُ ضَرِيحُهُ، ووَارَاهُ لَحْدُهُ، وغَيَّبَتْهُ حُفْرَتُهُ، وصَارَ إِلى عَمَلِهِ، ومَا كَدَحَ لِنَفْسِهِ.

ويُقالُ: تَرَكْتُهُ مُرْتَثًّا إِذَا كانَ جَرِيحاً مُشْفِياً عَلَى التَّلَفِ فِي المَعْرَكَةِ لقاً، وارْتُثَّ

---

(١) هذا مثل، وقد ورد في اللسان (تلن) و(همس) و(هند)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٠٥.

(٢) في الأمثال: أوردَتْهُ (أو أوردَهُمْ حِياض (أو: مِياهْ) عُطَيْشٍ (المستقصى) ١/٤٣٠؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٦٥. ومياه عُطيش: السَّراب.

(٣) قال الثعالبي في كتابه «فقه اللغة وسرّ العربيّة» (ص ١٣٣). في تفصيل أحوال الموت: «إِذَا مَاتَ ٱلإِنْسَانُ عَنْ عِلَّةٍ شَدِيدةٍ قِيلَ: أَرَاحَ. فَإِذَا مَاتَ بِعِلَّةٍ قِيلَ: فَاضتْ نَفْسُهُ (بِٱلضَّادِ). فَإِذَا مَاتَ فَجْأَةً قِيلَ: فَاظَتْ نَفْسُهُ (بِٱلظَّاءِ). وإِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ قِيلَ: فَطَسَ وفَقَسَ (عَنِ ٱلخَلِيلِ). فَإِذَا مَاتَ فِي شَبَابِهِ قِيلَ: مَاتَ عَبْطَةً وَٱحْتُضِرَ. فَإِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ قِيلَ: مَاتَ حَتْفَ أَنفِهِ. فَإِذَا مَاتَ بَعْدَ ٱلْهَرَمِ قِيلَ: قَضَى نَحْبَهُ (عَنِ ٱبْنِ سَعِيدٍ). فَإِذَا مَاتَ مُسَافِراً قِيلَ: رَكِبَ رَدْعَهُ (عَنِ ٱبْنِ سَعِيدٍ ٱلضَّرِيرِ). فَإِذَا مَاتَ نَزَفاً قِيلَ: صَفِرَتْ وِطَابُهُ (عَنِ ٱبْنِ ٱلأَعْرَابِيِّ وَزَعَمَ أَنَّهُ يُرَادُ بِذَلِكَ خُرُوجُ دَمِهِ مِنْ عُرُوقِهِ)».

(٤) أُجِنَّ: استتر.

فُلانٌ إذَا كَانَ كَذلِكَ، وأَجْهَزْتُ على الجَرِيحِ ، وذَففْتُ علَيْهِ إِذا أَسْرَعْتَ قتْلَهُ. ويُقالُ: احْتُضِرَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَ الوَصِيَّةَ فِي مَرَضِهِ، وتَرَكْتُهُ مُثْبَتاً أَيْ مُرْتَثًا، وتَلِفَ الرَّجُلُ، ورَدِيَ يَرْدَى، وهَلَكَ وَوَبَقَ، وأَرْدَاهُ فُلانٌ، وأَوْبَقَهُ، ومَاتَ فُلانٌ حَتْفَ أَنْفِهِ إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ ، وَرَأَيْتُهُ فِي عَلَزِ المَوْتِ، وسَكْرَةِ المَوْتِ، وفَادَ الرَّجُلُ يَفُودُ إِذَا هَلَكَ ومَاتَ (وفَادَ يَفِيدُ إِذَا تَبَخْتَرَ)، ولفَظَ نَفْسَهُ، ونَزَلَ بِهِ حِمَامُهُ وقَدَرُهُ، وساقَ يَسُوقُ، وحَشْرَجَ حَشْرَجَةً، وشَقَّ بَصَرُهُ يَشُقُّ، وخَفَقَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ[٢].

---

(١) قال اليازجي: «يقال: مات فلان، وتُوُفِّي، وقَضَى، وأَودَى، وحان، ورَدِي، وهَلَك، وثَوى، وقضى نَحْبَه، وقضى أَجَلَه، وقُضِي عليه، وقُضي قَضاؤه، وأَدركَتْه الوَفاة، وأَودت به الْمَنِيَّة، وعَلِقَتْه أَسباب الْمَنِيَّة، ونَزَلَت به صَرْعة الموت، وحَلّ به أَصدق المواعيد. وقد زَهَقَت نَفسُه، وفاضت نفسه، وفاظت نفسه، ولَفَظ نَفْسَه، وطاحت رُوحُه ، وذاق حَتْفَه، وذاق مَصْرَعَه، وورَدَ حِياض الْمَنِيَّة، ووَرَدَ حِياض غُتَيم، وأَدركه حَيْنُه، ووافاه حِمامُه، ونزَل به حِمامُه، وأَعْلَقه حِمامُه، واحتَبَله حِمامُه، واحتَبَلْتَه حُبول الرَّدَى، وعَلِقَتْه أوهاق الْمَنِيَّة، وخَلَجَتْه الْمَنُون، وشَعَبَتْه شَعُوب، وخَرَمَتْه الخوارم، واختلج من بين ذويه، واخترَمته الْمَنِيَّة من بين أَصحابه، وأَنشَبَت فيه الْمَنِيَّة أَظفارَها. وقد انقضى أَجَلُه، وتَصَرَّم أَجَلُه، وتَصرّم حَبْل حياته، وانقَضَت أَيّامُه، وانقضت مُدّتُه، وانقضت أَنفاسُه، واستوفى أَنفاسَه، واستوفى أُكلَه بالضمّ أي رِزقَه وحَظَّه من الدنيا، واستوفى ظِمْءَ حياته، وهو الوقت من حين الولادة إلى وقت الموت. وقد قُطع به السبب، وغَلِق رَهنُه، وطُوِيَت صحيفته، وجُرّ عليه ذَيل الفَوْت، وخَلا مكانُه، وضَحَا ظِلُّه، ومضى لسبيله، ولَحِق مَن غَبَر، وذهب في سيل القرون الخالية.

وتقول: تُوفّي فلان إلى رحمة الله، وقُبِض إلى رحمة الله، ومضى مُستقبِلاً وجه البَقاء، وانقطع إلى دار البقاء، وانتقل إلى دار القَرار، وخلا بعَمَلِه، ولَقِي رَبَّه، وأَفضى إلى رَبّه، وانصرف إلى جِوار رَبّه، وانقطع إلى جِوار مَوْلاه، ولَحِق باللطيف الخبير، وقد تَوَفّاه الله إليه، واختار له الله ما عنده، واصطفاه الله لِجواره، ونقَلَه الله إلى دار كَرامتِه. ويقال: استعزّ الله بفلان إذا مات، وقد استُعِزّ بالرجل على ما لم يُسَمّ فاعله. واستأثر الله بفلان إذا مات ورُجِي له الغُفران.

وتقول: مات فلان رَحِمَه الله، وتَغَمّدَه الله برحمته، وأَفرَغ الله عليه سحائب رحمته، وأَفاض عليه سِجال رحمته، وسقى الله ضريحه، وجاد بالرحمة ثَراه، وبَلَّ بصَيِّب الرحمة تُرابَه، وأَمطَر على ضريحه سحائب الرِضوان، وأَسكَنَه الله جِواره، وأَكرَم الله مَثْواه، وكتَبَه من أهل السَعادة، وأَحصاه بين أصحاب اليمين. =

بابُ تَرادُفِ القَبْرِ

القُبُورُ، والأَرْمَاسُ، والأَجْدَاثُ، والبَرْزَخُ، والشَّقُّ، والحُفْرَةُ، والضَّرِيحُ (كُلُّه

= وتقول: ما أدركتُ فلاناً إلّا جَنازة بالفتح، وهي جسد الْمَيْت، وقد أَلفَيتُه جُثّة تارزة أي يابسة لا رُوح فيها، وقد تَرَز الْمَيْت تُروزاً إذا يَبِس، وأَلفَيتُه جَسَداً هامداً أي لا حياة به، ووَجدتُه هامداً خافتاً أي لا حركة به ولا صوت، وقد خَفَت خُفوتاً إذا مات فانقطع كَلامُه، ورأيته وقد سَكَتَت نأمتُه، وصَمّ صداه، وسَكَنَ نَسِيسُه، ورأيتُه وما به نَبَض بفتحتين، وما به حبَض ولا نَبَض، أي ما به حراك، ورأيته وقد جَذا مِنْخَراه أي انتصب أنفُه للموت، ورأيته وقد شَخَصت عيناه، وشصا بَصَرُه، وشَصَتْ عينُه، وهو أن تَشخَص حتى كأنَّه ينظر إليك وإلى آخر، ويقال أيضاً: شصا الميت إذا انتفخ وارتفعت يداه ورِجلاه. وقد بات مُسجًّى على سريره إذا غُطّي بثوب، وبات مُدرَجاً في أكفانه، وملفوفاً في أكفانه، ورأيته مكفوناً، ومكفَّناً. وقد حُمِل علي النَعْش، وعلى السَرير، وحُمل على آلة حَدْباء، وحُمِل على الحرَج بفتحتين وهو خَشَب يُشَدّ بعضُه إلى بعض تُحمَل عليه الموتى وقد يُحمَل عليه المريض. وقد ساروا بجِنازتِه بالكسر وهي السرير عليه الميْت. وذَهَبْنا في فَيْض فلان أي في جِنازته، كذا في لِسان العرب. وقد أُدرج في قبره، وبُوّىء جَدَثَه، وأُنزل حُفْرتَه، وأرهن رَمْسَه، وأُجِنّ في رَمْسِه، وأُودِع لَحدَه، ووُسِّد الضريح، ووُسِّد التُراب، وهِيل عليه التُراب، ودُكَّ عليه التراب، وسُوّي عليه التراب، ونُفِضَت من تُرابه الأَيدي، وقد ارتَهَنَه مَضجَعُه، وغَيَّبته حُفرتُه، وأَصبَح رهين قَرارتِه، وضُمِّنَتْه الأَرض، وأَضمَرَته الأرض، وتلَمّأت عليه الأرض، وطَوَتْه الغَبراء. ويقال: رُمِس قَبرُه إذا سُوّي بالأرض، وذلك القبر رَمْس تسمية بالمصدر، وسُطّح قبرُه تسطيحاً مِثلُه وهو خلاف التسنيم. وقد جُعِلَت على قبره جِثوة من تُراب بتثليث أوّلها وهي الكُومة المجموعة. ونُضِدَت عليه الصفائح، والصُفّاح، بالضم والتشديد، والعِداء بالكسر، وفي الحِجارة العريضة الرقيقة، وقد نُضِد على قبرِه، ورُضِن، ورُثِد، إذا بُنِي فوقَه بالحِجارة. ونُصِبت على قبره صُوّة بالضمّ وهي ما يُرفَع عليه كالعَلَم، والجمع الصُوَى، والأصواء، والأصواء أيضاً القُبور أنفُسها.

وتقول: مات فلان حَتْفَ أنفِه، وحَتْفَ فِيه، إذا مات من غير قَتْل أو ما هو في مَعنَى القتل. وقاسى الْمَوت الأَحمَر، والموت الصُهابيّ بالضمّ، وهو الموت قَتْلاً. والموت الأَغبَر وهو الموت جُوعاً، ذَكَره الشَرِيشيّ في شَرح الْمَقامات قال لأنّه يَغْبَرّ في عَيْنَيه كلّ شيء. والموت الأَسوَد وهو الموت خَنقاً أو غَرَقاً ويقال: لَموت الغَرَق موت الغَمْر. ونَعُوذ بالله من الموت الأَبيض وهو مَوت الفَجْأَة، والفُجاءة، ويقال له أيضاً مَوت العافية، ومَوت الخُفات بالضَمّ، ومَوت الفوات، وأَخْذة الأَسَف، وقد فُوجِىء الرَجُل، وخَفَت، وآفْتيت، ويقال =

وَاحِدٌ). ويُقالُ: رجُلٌ مَرْمُوسٌ، ومَلْحُودٌ، ومَقْبُورٌ. قالَ أَبُو زَيْدٍ[1]: يُقالُ: جَدَثٌ وجَدَفٌ. قالَ ابنُ خَالَوَيْهِ[2]: زَادَنَا أَبُو عَمْرٍو[3]: الرَّيْمَ، والحَدَبَ، والبَيْتَ.

بابُ تَرادُفِ ضَفائِرِ الشَّعْرِ

يُقالُ: قَدْ رأَيْتُ لِلْمَرْأَةِ ضَفِيرَتَيْنِ، وعَقِيصَتَيْنِ، وقَرْنَيْنِ، وفَرْعَيْنِ، وغَدِيرَتَيْنِ، وقَبِيلَتَيْنِ، وجَمِيرَتَيْنِ، وعَمِيرَتَيْنِ، ويُقالُ: شَعْرٌ جَثْلٌ[4]، وأَثِيثٌ، ووَحْفٌ أيْ كَثِيرٌ. (والجمعُ عَقائِصُ، وغَدَائِرُ، وقُرُونٌ). ويُقالُ: امْرأَةٌ فَرْعَاءُ (والجَمْعُ فُرْعٌ).

= افتئت أيضاً بالهمز. ويقال: مات فلان مُقصداً إذا مَرِض فمات سريعاً، وقد أَقصَدَته الْمَنِيَّة. ويقال: رماه فأَقصَدَه، وأَزعَفَه، وقعَصه، وأَقعَصَه، إذا قَتَله مكانَه، وقد أَقصده السهم إذا لم يُخطِىء مَقتَلَه، وأَقصَدَته الحيَّة إذا لَدَغته فقُتِل مكانَه. ويقال: ضَرَبه ضَرْبة أَتَت على نَفْسِه، وضَربة قَضَت عليه، أي مات لِحينِه. وسَقاه السُمّ فخَمَد من فَورِه أي مات لِساعتِه، وهو سمٌّ ساعةٍ، وسُمٌّ زُعاف، وذُعاف، وذُفاف، أي يَقتُل لِساعتِه، وحَيَّة ذَعْف اللُعاب أي سريعة القتل. وهذا طَعام مذعوف أي فيه سُمّ، وقد قَشَب الطعام إذا خَلَطه بالسُمّ، وطَعام مقشوب، وقشيب. ويقال: أَصابهم موتٌ مائت أي شديد، وفَشا فيهم مَوتٌ ذُعاف، وذُؤاف، وزُعاف، وزُؤاف وزُؤام، أي سريع عاجل، وهو موتٌ وَحِيّ أي سريع، وموت ذَرِيع، ورَخِيص، أي سريع فاشٍ حتى لا يكاد الناس يَتَدافنون. ويقال: تَعادَى القوم، وتَقادَعوا، إذا مات بعضُهم إثرَ بعض في شَهر واحد أو عام واحد.

وتقول: احتُضِر فلان، واغتُرِض، واعتُبِط، إذا مات شابّاً، وقد مات فلان عَبْطة بالفتح، وأَعبَطَه الموت إعباطاً، واعتَبَطه، وقيل العَبْطة أن يموت شابّاً صحيحاً. وقد عاجَلَه حِمامُه، وعاجَلَه داعي الْمَنُون، وعاجَلَه سهم القضاء، ومضى سابقاً أَجله. ويقال: فَرَط لفلان وَلَد إذا مات صغيراً لم يبلُغ الحُلُم، وقد افترط الرجل وَلَدَه، وافتُرِط الوَلَد على ما لم يُسَمّ فاعله، وهو فَرَط بفتحتين للواحد وغيره. . . » (اليازجي: نجعة الرائد ١/ ١٧٣ ـ ١٧٨).

(١) تقدَّمت ترجمته.

(٢) تقدَّمت ترجمته.

(٣) تقدَّمت ترجمته.

(٤) الجَثْل: الكثيف، الكثير.

بابُ إفْرَاغُ الوُسْعِ

يُقالُ: بَذَلَ الرَّجُلُ جُهْدَهُ، ومَجْهُودَهُ، وطَاقَتَهُ، ووُسْعَهُ، ومَقْدِرَتَهُ، ووُجْدَهُ. وَيُقَالُ: لَمْ يُقَصِّرْ فُلانٌ في الأَمْرِ. ولَمْ يَفْتُرْ، وَقَدْ جَهَدَ نَفْسَهُ، وأجْهَدَها، وأجَدَّ في الأَمْرِ، وَقَدِ اسْتَنْفَدَ وُسْعَهُ، واسْتَفْرَغَ جَهْدَهُ، واستَغْرَقَ وُسْعَهُ، واغْتَرَقَ. وفِي الأَمْثَالِ: **لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ**[1] أي لَا تُحَمِّلْهُ مَا لَا يُطيقُ. وتَقُولُ: قَبِلْتُ مِنْهُ عَفْوَهُ وَمَيْسُورَهُ.

بابُ الاسْتِئْصَالِ

يُقالُ لِلرَّجُلِ إذَا اصْطَلَمَ[2] قَوْماً: قَدِ اصْطَلَمَهُمْ، ومَحَقَ اللَّهُ ذِكْرَهُمْ، واجْتَثَّ دَابِرَهُمْ وأَصْلَهُمْ، وقَطَعَ دَابِرَهُمْ، **وأَبَادَ خَضْرَاءَهُمْ وَغَضْرَاءَهُمْ**[3]، واسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ، وقَطَعَ نِظَامَهُمْ وأَدْبَارَهُمْ، وأَبَاحَ ذِمَارَهُمْ[4]، وعَفَّى آثارَهُمْ، وفَرَّقَهُمْ شَذَرَ مَذَرَ، وسَحَقَ ذِكْرَهُمْ، ونَهَكَ فِيهِمْ، واجْتَاحَهُمْ، وقَتَلَهُمْ أَبْرَحَ قَتْلٍ، وأَذْرَعَ قَتْلٍ. ويُقالُ: حَسَّهُمْ بِالسَّيْفِ حَسًّا إذَا اسْتَأْصَلَهُمْ. ومِنْهُ [قَوْلُ القُرْآنِ العَظِيمِ]: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾[5].

ويُقالُ: أَوْرَدَهُمْ مَوارِدَ لَا صَدَرَ لَهَا، وجَعَلَهُمْ أُحْدُوثَةً سَائِرَةً، وعِظَةً زَاجِرَةً ورَاشِدَةً ومُرْشِدَةً، وعِبْرَةً رَادِعَةً وظَاهِرَةً، ومَثَلاً مَضْرُوباً، وجَعَلَهُمْ لِلْحَقِّ لِسَاناً، وعَلَى البَاطِلِ حُجَّةً، وجَعَلَهُمْ عِبرةً لِمَنِ اعْتَبَرَ، وبَصِيرَةً لِمَنْ أَبْصَرَ، وعِظَةً لِمَنْ

---

(١) ورد في جمهرة الأمثال ٢/٣٩٢؛ وفصل المقال ص ٤١٠؛ ومجمع الأمثال ٢/٢١٦؛ والمستقصى ٢/١٥٣.

(٢) اصطلم: استأصل.

(٣) الذَمار: كلّ ما يلزمك حفظه والدفاع عنه كالحرم والأهل والحوزة والحَشم والأنساب.

(٤) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/١٧٦، والفاخر ص ٥٣؛ واللسان (خضر و (غضر)، والمستقصى ١/١٠؛ والميداني ١/١٠٤. والخضراء: النعمة والخصب، وقيل: السواد. والغضراء: الخير والخصب، وقيل: البهجة والحسن.

(٥) سورة آل عمران: الآية ١٥٢.

تَذَكَّر، وأَحلَّ بِهِمْ بأْسَهُ، وعِبَرَهُ، ومُثُلاتِهِ، وقَوارِعَهُ، وسَطَوَاتِهِ، ونِقَمَهُ، ونِقَماتِهِ، وجَوائِحَهُ.

وتَقُولُ: قَدْ سَطَا فُلانٌ بِفُلانٍ، وطَالَ عَلَيْهِ، وحَمَلَ عَلَيْهِ حَمْلَةً، ووَثَبَ عَلَيْهِ وَثْبَةً، ومَا كَانُوا إلَّا جَزَراً لِسُيوفِنَا، ودَرِيئَةً لِرِمَاحِنَا، وغَرَضاً لِسِهَامِنَا، ولَقًى[1] لِلسِّباعِ والطَّيْرِ، وضَرَائِبَ لِسُيُوفِنَا.

بابُ القَيْظِ والحَرِّ

يُقالُ: هَذَا يَوْمٌ قَائِظٌ، وصَائِفٌ، وشاتٍ، ورابِعٌ، ووَمِدٌ، (إذَا كَانَ شَدِيدَ الحَرِّ). ويُقالُ: صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ، ولاحَتْهُ، ولَوَّحَتْهُ، وصَهَرَتْهُ، ودَمَغَتْهُ، وصَقَرَتْهُ، وهَذَا يَوْمٌ تَتَّقِدُ وَتَحْتَدِمُ وَدائِقُهُ[2]، وتَتَضَرَّمُ هَواجِرُهُ[3]، وتَتَوقَّدُ سَمائِمُهُ[4]، وتَلْتَهِبُ حَمارَّتُهُ[5]، وتَتلَهَّبُ مَقايِظُهُ، وتَتَسَعَّرُ مَعامِعُهُ، وتَتَحَرَّقُ لَوافِحُهُ.

ويُقالُ: نَالَتْهُ نَفَحاتُ القُرِّ، ولَفَحاتُ الحَرِّ، ووَقَدَاتُ القَيْظِ، وحَمارَّاتُ المَصَايِفِ، وتَوَهُّجُ الوَدَائِقِ، واسْتِعَارُ الوَدَائِقِ، (وحَمارَّةُ القَيْظِ أَشدُّ ما يَكُونُ مِنَ الحَرِّ، وأُوَارُ الحَرِّ صِلاَؤُهُ، والوَدِيقَةُ شِدَّةُ الحَرِّ، والوَغْرَةُ، والأَكَّةُ، والعَكَّةُ، والوَقْدَةُ، شِدَّةُ الحَرِّ لِسُكُونِ الرِّيحِ). ويُقالُ: احْتَدَمَ عَلَيْهِ الحرُّ إذَا اشْتَدَّ، وأَصْلُ الاحْتِدَامِ الاحْتِرَاقُ. وتَقُولُ: أَصابَهُ لَفْحٌ مِنْ سَمُومٍ إذَا أَحْرَقَتْ لَوْنَهُ وجِلْدَهُ.

---

(١) اللَّقى: المُلقى على الأرض. قيل: أصله أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم، وقالوا: لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها، فيلقونها عنهم، ويسمّون ذلك الثوب لَقى، فإذا قضوا نُسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة. وقيل: إنّ اللّقى ثوب المُحرم يُلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهليّة، وجمعه ألقاء.

(٢) الودائق: جمع الوديقة، وهي شدّة الحرّ.

(٣) الهواجر: جمع الهاجرة، وهي نصف النهار وتكون في القيظ.

(٤) السمائم: جمع السَّموم وهي الريح الحارَّة.

(٥) حمّارة القيظ: شدّته.

ويُقالُ: لَفَحَتْهُ السَّمُومُ لَفْحاً، وكَافَحَتْهُ مُكافَحَةً وَكِفَاحاً إذا قَابَلَهُ وَجْهُهُ[1].

بابُ البَرْدِ والزَّمْهَرِيرِ

ويُقـالُ فِي ضِدِّهِ: نَفَحـاتُ القُرِّ، وسَبَـراتُ الشِّتَاءِ (قـالَ ابْنُ خالَـوَيْهِ[2]: وصَبارَّاتُ الشِّتَاءِ)، وعَنْبَراتُهُ، والصِّنُّ، والصِّنَّبْـرُ، والصَّرْدُ، والخَصَـرُ، والشَّبَمُ، والقَرْقَفُ، والقَرْسُ، والسَّبْرَةُ، والزَّمْهَرِيرُ، والقَمْطَرِيرُ، والصِّرَّةُ، والقِرَّةُ (كُلُّهُ شِدَّةُ البَرْدِ). ويُقالُ: هَذا يَوْمٌ قَرٌّ وقارٌّ، ولَيْلَةٌ قَرَّةٌ، ويَوْمٌ غائِمٌ ومُغِيمٌ أَيْضاً، وهَذا يَوْمٌ طَلْقٌ ولَيْلَةٌ طَلْقَةٌ، ولَيْلَـةٌ طَلْقٌ (إذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرٌّ ولَا بَرْدٌ يُؤْذِي).

بابُ تَرادُفِ «كَيْفَ»

يُقالُ: أَنَّى لَكَ ذلِكَ، وكَيْفَ لِي بِذَلِكَ، ومَنْ لِي بِذَلِكَ، ومِنْ أَيْنَ لِي ذلِكَ. قالَ [اللَّهُ تَعالَى] في القُرآنِ العَظِيمِ: ﴿أَنَّى لَكِ هَذا﴾[3] أَيْ مِن أَيْنَ لَكِ هَذا.

---

(١) قال الثعالبي: «يقال: هذِهِ أيَّامٌ مُعْتَدِلاتٌ إذا كانَتْ شَدِيدَة الحَرّ. ويـومٌ صَيْهَبٌ وصَيْخُودٌ وَمُسْمَقِرٌّ شَدِيدُ الحَرّ. الوَدِيقَةُ والوَغْرَةُ شِدَّة الحَرّ. وكذلِكَ المَعْمَعانُ والأَجَّةُ. يوْمٌ أَرْوَنانٌ ولَيْلَةٌ أَرْوَنانَةٌ شَدِيدَةُ الحَرّ. يوْمٌ سُخْنٌ وَساخِنٌ وسَخْنانٌ. ولَيْلَةٌ ساخِنَةٌ وسُخْنَةٌ وسَخْنانَةٌ (وقَدْ سَخَن يوْمُنا يَسْخُنُ. ويُقالُ: سَخُنَتْ وَسَخِنَتْ عَيْنُهُ نَقِيضُ قَـرَّت). يومٌ أبتٌ ولَيْلَةٌ أَبْتَـةٌ. وحَمْتٌ وحَمْتَةٌ. ومَحْتٌ (وقَدْ حمتَ ومَحُتَ. هذا في شِدَّةِ الحَرّ). فإنْ سَكَنَتِ الرِّيحُ مَعَ شِدَّةِ الحَرّ قيلَ: يوْمٌ عَكِيكٌ ومِثْلُهُ لَيْلَةٌ عَكِيكَةٌ. ووَمدَةٌ (وَقَدْ وَمِدَتْ تَوْمَدُ وَمْداً. والاسْمُ الوَمَدَةُ). تأجَّمَ النَّهارُ اشْتَدَّ حَرُّهُ. ومِثْلُهُ صَرَّةُ القَيْظِ. والعَكَّةُ والابْتِجاجُ. صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ أصابَتْهُ. الرَّمْضاءُ شِدَّةُ الحَرّ يُصِيبُ الحَصَى، الاحتـدامُ شدة الحَرّ. يُقالُ: بَخْبِخُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وخَبْخِبُوا. وهَرِيقُوا. وأَهْرِيقُوا. وأرِيقوا (كُـلُّ هَذا بِمَعْنَى ابْـرِدُوا). اصْخُمُوا عَنْكُمْ مِنَ اللَّيْلِ أيْ لا تَسِيرُوا أوَّلَ اللَّيْلِ حتى تَذْهَبَ صَخْمَتُهُ وهُوَ أشَدُّ سَوادِ اللَّيْلِ. فإنْ طَابَتِ الأيَّامُ وسَكَنَتِ الرِّياحُ قِيلَ: لَيْلَةٌ طَلْقٌ أيْ لا بَرْدَ فيها. ولَيْلَةٌ ساكِرَةٌ لا رِيحَ فِيها، ولَيْلَةٌ اضْحِيانَةٌ وضَحْياءُ أيْ مُضِيئَةٌ. (الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربيّة ص ٣٥١ ـ ٣٥٢).

(٢) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٣) سورة آل عمران الآية: ٣٧.

بابُ إعادةِ الشَّرِّ على فَاعِلِه

يُقَالُ: أَرْكَسَهُ في زُبْيَتِهِ[1]، ورَدَّاهُ في مَهْوَى حُفْرَتِهِ، ورَمَاهُ بِحَجَرِهِ، وَخَنَقَهُ بِوَتَرِهِ، وَرَدَّ كَيْدَهُ في نَحْرِهِ. ويُقَالُ: جَنَى فُلانٌ عَلَى نَفْسِهِ، وَحَطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَبَحَثَ عَنْ حَتْفِهِ، وَفي الأَمْثَالِ: **يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ**[2]. وَفي الأَمْثَالِ أَيْضاً: **أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ**[3]؛ **وَكَالْبَاحِثِ عَنِ المُدْيَةِ**[4]؛ **وحَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلَافِهَا**[5]، **وَلَا يَحْزُنْكَ دَمٌ أَرَاقَهُ أَهْلُهُ**[6].

بابُ إِسْفَارِ الْبَرْقِ

يُقَالُ: تَبَسَّمَ الْبَرْقُ، وَأَوْمَضَ، وَبَرَقَ، وَلَمَعَ، وَسَطَعَ، وَتَلأْلأَ، وَتَأَلَّقَ، وَأَزْهَرَ، وَلَاحَ، وَلَمَحَ، وَأَنَارَ، وَأَضَاءَ، وَأَشْرَقَ، وَتَوَهَّجَ.

---

(١) أركسه: ردّه وأرجعه: والزبية الحفرة، وتأتي بمعنى الرابية، فهي من الأضداد.

(٢) أمثال العرب ص ١١٧؛ وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٣، ٤٣٠؛ والعقد الفريدة ٣/١٢٠، ٤/٢١٠؛ وفصل المقال ص ٤٥٨؛ ولسان العرب (يدي)؛ ومجمع الأمثال ١/٥٥،٢/٤١٤؛ والمستقصى ٢/٤١٠. والمثل يضرب للجاني على نفسه، وأصله أنَّ رجلًا أراد أن يعبر نهراً على سقاء فلم ينفخها، ولم يوكها على ما ينبغي، فلمّا توسَّط النهر، انحلّ وكاؤها، فاستغاث برجل، فقال له هذا القول.

(٣) أمثال العرب ص ١٢٣؛ وتمثال الأمثال ١/١٠٨؛ وجمهرة الأمثال ١/١١٩، ٣٦٠؛ وزهر الأكم ١/٦١؛ والعقد الفريد ٣/١١٩؛ والفاخر ص ٢٥١؛ ولسان العرب (حين)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٢،٢/٢٠٦؛ والمستقصى ١/٣٧. والحائن: الذي حان (أي: دنا) أجله.

(٤) جمهرة الأمثال ١/٣٦٣؛ والعقد الفريد ٣/١٣٠؛ وفصل المقال ص ٣٦٢؛ ولسان العرب (بحث)؛ ومجمع الأمثال ٢/١٥٧؛ والمستقصى ٢/٢٠٧. وأصل المثل أنّ ماعزةً لبعض العرب كانوا يريدون ذبحها، فلم يجدوا شفرة كانت ضاعت لهم في الأرض فبينما العنزة تنزو ضربت بيدها، فأثارتها، فذبحوها بها.

(٥) جمهرة الأمثال ١/٣٦٣؛ وزهر الأكم ٢/٩٧؛ والعقد الفريد ٣/١٢٠؛ وفصل المقال ص ٤٥٦؛ ولسان العرب (جمش) و (حتف) و (عنز)؛ ومجمع الأمثال ١/١٩٢؛ والمستقصى ٢/٥٩. وراجع أصل هذا المثل في الهامش السابق.

(٦) أمثال العرب ص ١٤٥؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٣٤ ـ ٢٣٥؛ وزهر الأكم ٢/٢٣٩؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٣١؛ والمستقصى ٢/٢٦٨. والمثل قاله جذيمة الأبرش للزّبّاء.

بابُ بمَعْنَى: لَمْ أَجِدْ أَحَداً

يُقَالُ: لَمْ أَرَ هُنَاكَ صَافِراً، وَلَا دَيَّاراً، ولا طَارِقاً، وَلَا أَنِيساً، وَلَا نَافِخَ نَارٍ. وتَقُولُ: مَا بِالدَّارِ شفْرٌ[1]، وَمَا بِهَا دُعْوِيٌّ،[2]، وَمَا بِهَا دُبِّيٌّ[3] (مَعْنَاهُ مَا بِهَا مَنْ يَدْعُو وَيَدِبُّ)، وَمَا بِهَا عَرِيبٌ[4]، وَمَا بِهَا دُورِيٌّ[5] وَطُورِيٌّ[6]، وَلَا دِبِّيجٌ[7]، وَمَا بِهَا وَابِرٌ[8]، وَمَا بِهَا أَرِمٌ[9]، وَمَا بِهَا عَائِنٌ[10]، وَلَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ،[11] وَلَا مُعَلِّقٌ

---

(١) هذا مثل. وكذلك التعابير التي تليه وقد ورد في جمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ ولسان العرب (شفر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦٥؛ والمستقصى ٢/٣١٦. ومعنى المثل: ما بها ذو شفرٍ، وشَفْر العين: حرف العين الذي ينبت عليه الهدب. وقيل: معناه ما بها عين تطرف.

(٢) العقد الفريد ٣/١٣٤؛ ولسان العرب (دبب) و (دعا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦٥؛ والمستقصى ٢/٣١٥.

(٣) جمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ ولسان العرب (دبب)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦٥؛ والمستقصى ٢/٣١٥.

(٤) تمثال الأمثال ٢/٥٥١؛ وجمهرة اللغة ص ٣١٩، ص ١٣٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ والمستقصى ٢/٣١٦. والعريب: المُعرِب. والمعنى: ما بها أحد يُفصح بكلام.

(٥) العقد الفريد ٣/١٣٤؛ ولسان العرب (دبب)، (دور) و (طور)؛ والمستقصى ٢/٣١٥. والدوريّ: الذي يدور.

(٦) جمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ ولسان العرب (دبب)؛ و (دوا) و(طور)؛ والمستقصى ٢/٣١٦. والطوريّ: من يطور؛ أي يحوم ويدنو.

(٧) جمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٩٢؛ والمستقصى ٢/٣١٥. والدِّبِّيج: فِعِّيل من «دبج الأرضَ المطرُ» يدبجها دبجاً إذا زيَّنها. والإنس يزيّنون الديار إذا كانوا فيها.

(٨) جمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ وكتاب الأمثال ص ٧٧؛ ولسان العرب (وبر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٩٢؛ والمستقصى ٢/٣١٧. والوابر: المقيم الذي لا يبرح مكانه. وقيل: هو الذي يفتل الوبر.

(٩) العقد الفريد ٣/١٣٤؛ وفصل المقال ص ٥١٢؛ والمستقصى ٢/٣١٥ وأرِم وأرِيم، والإرَميّ، وأَيْرَميّ، وإيْرَميّ: أحد.

(١٠) المستقصى ٢/٣١٦. والعائن: الذي يؤذي بعينه.

(١١) تمثال الأمثال ٢/٥٥٢؛ وجمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٧٨؛ والمستقصى ٢/٣١٧.

وَذَمَةٍ، [١] وَلا صافِر [٢] (كُلُّ هٰذا لَيْس بِها أَحَدٌ). كتب أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ [٣] إلى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ [٤]: لاتَدَعْ مِنْ بني حَنِيفَةَ عَيْنا تَطْرِفُ. وتَقولُ: تَرَكْتُ دِيارَهُمْ قِفَاراً مُوحِشَةً مُعَطَّلَةً مِنَ الأَنِيسِ.

بَابُ النِّعَمِ وَالْمداوَمَةِ عَلَيْها

هِيَ النِّعَمُ، وَالْمَـوَاهِبُ، وَالنَّفَـائِسُ، وَالإِحْسَانُ، وَالإِكْرَامُ، وَالْمَنَـائِحُ، وَالْعَطَايَا، وَالْمِنَنُ، وَالْفَوَاضِلُ. وَيُقَالُ: افْعَلْ في هٰذا ما تَرُبُّ بِهِ سَالِفَ وَلائِكَ، وَتُشَفِّعُ بِهِ مُتَقَدِّمَ إحْسَانِكَ، وَتُسْبِغُ بِهِ بَوَادِيَ إِنْعَامِكَ، وَتَنْظِمُ بِهِ مَاضِيَ مَعْرُوفِكَ، وَتَبْنِي بِهِ عَلَى قَدِيمِ أَيَادِيكَ، وَتَضِيفُهُ إلى سَائِرِ مِنَنِكَ، وَتَصِلُهُ بِنَظَائِرَ مِنْ نِعَمِكَ، وَتُجَدِّدُ بِهِ سَالِفَ إحْسَانِكَ عِنْدِي، وَتُشَيِّدُ بِهِ مَشْكُورَ وَلائِكَ، وَتُؤَكِّدُ مَا سَلَفَ مِنْ بِرِّكَ، وَتُلْحِقُ بِهِ آخِرَ نِعْمَتِكَ بِأَوَّلِهَا. وَتُلْحِقُ النِّعْمَةَ عِنْدِي بِمَا تَقَدَّمَ لَكَ عِنْدَ أَسْلافِي، وَيُقَالُ: فُلانٌ مَجْبُولٌ عَلَى الْخَيْرِ أو الشَّرِّ، وَمَطْبُوعٌ عَلَيْهِ، وَمَبْنِيٌّ عَلَيْهِ، وَمَطْوِيٌّ عَلَيْهِ، وَمُؤَسَّسٌ عَلَيْهِ.

بابُ الْجُحُودِ وَنُكْرَانِ الْجَمِيلِ

يُقَالُ: كَفَرَ فُلَانٌ النِّعْمَةَ وَالإِحْسَانَ كُفْراً، وَغَمِطَهَا غُمُوطاً، وَجَحَدَهَا جُحُوداً،

---

(١) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي أعتمدها. والوَذَمة: السَّير بين آذان الدلو وعراقيها تُشدّ بها، وسير تُعمل منه قلادة تُوضع في أعناق الكلاب تُربط بها.

(٢) جمهرة الأمثال ٢/٢٤٦؛ وجمهرة اللغة ص ١٣٠٥؛ وزهر الأكم ٢/٣٧؛ والعقد الفريد ٣/١٣٤؛ ولسان العرب (صفر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٨٥؛ والمستقصى ٢/٣١٦.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ١٤٣.

(٤) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ القرشيّ (... - ٢١ هـ/٦٤٢ م) صحابيّ من أشراف قريش في الجاهليّة. أسلم قبل فتح مكّة، فتح الحيرة وجانباً كبيراً من العراق، لُقِّب بسيف الله (الزركلي: الأعلام ٢/٣٠٠).

وَكَنَدَهَا كُنوداً، وَكَتَمَها كِتماناً، وَسَتَرَها سَتْراً.(١) (وَفِي الْقُرْآنِ ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾(٢)، وَامْرَأَةٌ كُنُدٌ). وَمِنْهُ: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾(٣) وَيُقَالُ: كَفَرَ النِّعْمَةَ مَنْ سَتَرَهَا، (وَنِسْيَانُ النِّعْمَةِ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الْكُفْرِ لها). وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُرْآنِ ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(٤)

بابُ الشُّكْرِ

يُقَال: قَضَى فُلاَنٌ حَقَّ النِّعْمَةِ، وَقَامَ بِحُرْمَةِ الصَّنِيعَةِ، وَأَدَّى مُفْتَرَضَ الآلاَءِ وَنَهَضَ بِوَاجِبِ الإِنْعَامِ، وَتَحَمَّلَ أَعْبَاءَ المِنَنِ، وَاضْطَلَعَ بِذِمَامِ الْعَارِفَةِ، وَاحْتَمَلَ مِنَّةَ الْأَيَادِي. وَيُقَالُ: قَامَ بِشُكْرِهِ، وَبَثَّ مَحَاسِنَهُ، وَنَشَرَ مَنَاقِبَهُ، وَأَذَاعَ فَضْلَهُ(٥).

---

(١) قال اليازجي: يقال: «كفر صنيعته، وجَحَد إحسانه، وأنكر جميلَه، وغمَط بِرَّه، وغَمَصَه، وكَنَدَ نِعمتَه، وبَطِرَها، وأَجحَف بحقّ النِعمة واستَخَفّ بها، وتَهاوَن بها، وأَضاع حُرمتها، وفرَّط في واجبها، وفلان كَفُور، كَنُود، سيِّء الإحتمال للصنائع، كَتُوم لِلنعمة، ساتر لما يَصِل إليه من الإحسان، لا يَعرِف للصنيعة حُرمة، ولا يَشكُر نِعمة، ولا يَنشُر جميلاً. ويقال: فلان رجل مكفَّر وهو المِحسان الذي لا تُشكَر نِعَمُه. وفي الأمثال: فلان كالشَعِير يُؤكَل ويُذَمّ. ولم أَرَ كالدّنيا تُذَمّ وتُحلَب». (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٦٨).

(٢) العاديات: ٦.

(٣) عبس: ١٧.

(٤) ابراهيم: ٣٤.

(٥) قال اليازجي: «يقال: شكَرَ لفلان نِعمتَه، وشَكَرَه على نعمته، وتَشكَّرَه، وتَشكّر له ما صَنَع، وقام بشُكر أيادِيه، وقام بواجب شُكره، ونَهَض بأعباء شُكره، وبأعباء صَنِيعته، وقام بحُرمة صنيعته، وأحسَن جِوار نِعمتِه، وأدّى مفترَض شُكره، وقَضاه فَريضة إحسانه، وقَضاه حَقّ الشُكرَ على إنعامه، ورَطّب لِسانه بشُكره، ومَلأَ فاهُ بحَمدِه، وقد عَرَف حَقّ نِعمته، وقَدَر نِعمتَه حَقَّ قَدْرِها، واعتَرف بمِنّتِه، وحَدّث بأياديه، ونَوَّه بنعمتِه وأَظهر صَنائِعه، ونشَر آلاءَه، وأَشاد بفَضلِه، وأَذاع مكارِمه، ونَثَّ فضائلَه وأثنى على صَنيعته، وأَجملَ الثَناءَ عليه، وقابَل جميل صُنعه بجميل ثنائه، وعَطَّر المَجالِس بذكره، وخَطَب في المحافِل بشُكره، ونَشَر على آلائه رِياط الحمد، وخَلَع على قُدود صَنائِعه حُلَل الثناء، وناط شُكرَه قلائدَ في أَعناق مِنَنه، وأثنى على جميله ثناء الزَهْر على القَطر. وتقول: لفلان عليَّ يد لا أكفُرها، وله عليَّ =

بابُ الْعَجْزِ عَنِ الْقِيامِ بِالأمْرِ

يُقَالُ: لَا طَاقَة لي بِالْقَوْمِ، وَلَا قِبَلَ لِي بِهِمْ، وَلَا يَدانِ لِي بِهَذا الأَمْرِ، وَلَا قِوام لي بِهَذَا الأَمْرِ. وَمِنْهُ [قَوْلُ الْقُرْآنِ الكريم]: ﴿**لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ**[1]﴾ وَقَوْلُهُ أَيْضاً: ﴿**فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا**﴾[2] قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ[3] [من الكامل]:

فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي   لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ[4]

وَيُقَالُ: فُلانٌ لَا يُقْرِنُ لِفُلانٍ إذا لَمْ يُقَاوِمْهُ، وَلَمْ يُطِقْهُ، وَقَدْ أَقْرَنَ لَهُ إِذَا قَاوَمَهُ. وَمِنْهُ [قَوْلُ الْقُرْآنِ الكريم]: ﴿**وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**﴾[5] وَيُقَالُ: قَدْ أَقْرَنَ الدُّمَّلُ إِذَا نَضِجَ. وَفي الأَمْثَالِ: **لَا يُقْرَنُ بِفُلَانٍ إلَّا الصَّعْبُ**.[6]

= الأيادي السالفة، والحُرُمات اللازمة، وله في عُنُقي قلائد لا يَفُكّها المَلَوان، وقد مَلَكني بإحسَانه، واستَرَقّني بفضله، وقَيّدني بنَعْمائه، واستَعبَد ثنائي بِبِرِّه، وقد أصفَيتُه شُكري وضَرَبتُ على شُكره أطناب عُمري، وحَبَستُ لِساني على شُكره، ولِساني وَقْف على شُكرها أياديه. وهذه نعمة لا يؤدَّى حَقّها، ولا يَنقضي شُكرها، ولا يُستوفى ثناؤها، ولا يَنهَض بها شُكر، ولا يَضطلِع بأعبائها شكر، ولا يَستوفي حقّها شُكر، ونعمة يعجِز عن قضائها لِسان الشكر، ولا يقوم بحقّ شكرها لِسان. وقد تَواتَرت إليَّ صنائع فلان حتى نَزَف جميلُه شكري، وأبدع برُّه بثنائي، وأبدَع قَصدهُ بوَصفي. وتقول: أعانَني الله على قضاء حقك، وطوَّقني الله أداء حَقّك وآتاني الله لسان صِدق يقوم بأعباء شُكرك، ويقال: إنّ فلاناً لَرَجُل فيه مُصطَنع أي أهل لأن يُصطَنع، وقد احتَمَل الصنيعة أي تَقلّدها وشَكَرَها. ويقال: الشكر قَيْد النِعَم الموجودة، وصَيْد النِعَم المفقودة، وبالشّكر تُمترى النِّعَم (اليازجي: نجعة الرائد ٢/١٦٦ ـ ١٦٨).

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) النمل: ٣٧.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) تقدّم البيت في باب الهمّة والنهوض بالعمل.

(٥) الزخرف: ١٣.

(٦) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي أعتمدها. وفيها: «ما تُقرنُ بهِ (أو بفلان الصَّعبةُ» (جمهرة =

بَابُ اللُّزُومِ

يُقالُ: تلزَّجَ الشَّيْءُ، وَتلَكَّدَ، وَتلجَّنَ، وَتلزَّقَ، وَتَأَخَّذَ، إذَا لَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضاً. (وَمَكانٌ زَلْجٌ، وَزَلْقٌ، وَدَحْضٌ بِمَعْنىً).

بابُ تَرَادُفِ «مُلْقىً»

يُقَالُ: رَأَيْتُ الشَّيْءَ مُلْقىً، وَمَنْبُوذاً، وَمَقْذُوفاً، وَمَطْرُوحاً.

بابُ تَرَادُفِ السَّلْبِ

يُقَالُ: اغْتَصَبَ فُلانٌ مَالَ فُلانٍ، وَمَلَكَهُ، وَبَزَّهُ، وَسَلَبَهُ.

بابُ حُسْنِ الْمَوْقِعِ

يُقَالُ: وَقَعَ ذلِكَ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ، وَأَلْطَفَ مَوْضِعٍ، وَأَجَلَّ مَكانٍ، وأَخَصَّ مَحَلّ، وَآنَسَ مَحَلٍّ، وَآنسَ مَوْقِعٍ، وَأَشْرَفَ مَوْقِعٍ، وَأَعْلَى مَوْقِعٍ، وَأَسْنَى مَوْقِعٍ.

بابُ تَرادُفِ السَّنَةِ

يُقَال: السَّنَةُ، وَالْحَوْلُ، وَالْعَامُ، وَالْحِجَّةُ (وَفيِ الْقُرْآنِ ﴿ثَمانِيَ حِجَجٍ﴾[1]

= الأمثال ٢/٢٣٧؛ والعقد الفريد ٣/٩٢؛ وفصل المقال ص ١٣٢؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٦١؛ والمستقصى ٢/٣٢٠ وأصله أنَّ الناقة الصعبة تُقرن بالجمل الذلول ليروضها ويذلّلها.

(١) القصص: ٢٧.

وفيه أيْضاً:﴿يُحِلُّونَهُ عاماً﴾[1] وفيهِ﴿حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ﴾ [2]ويُقَالُ: تَصَرَّمَتِ السَّنَةُ، وَتَجَرَّمَتْ، وَانْقَضَتْ. وَيُقَالُ: كَانَ ذٰلِكَ عَاماً أَوَّلَ، وَعَامَ الأَوَّلِ.

بابُ الإِحْدَاقِ

يُقَالُ: أَحْدَقُوا بِالرَّجُلِ وَالْحِصْنِ، وَاعْتَوَرُوهُ، وَاحْتَوَشُوهُ، وَأَطَافُوا بِهِ، وَأَحْصَرُوا بِهِ، وَحَصَرُوا بِهِ، وَحَفُّوا بِهِ. وَيُقَالُ: طُفْتُ بِالْبَيْتِ أُطُوفُ بِهِ طَوْفاً فَأَنَا طَائِفٌ. ومِنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طائفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾[3]، وَأَطَفْتُ بِالرَّجُلِ وَالْحِصْنِ إِذَا أَحْدَقْتَ بِهِ، فَأَنَا مُطِيفٌ وَهُوَ مُطَافٌ بِهِ وَقَدْ طِيفَ بِهِ مِنَ الطَّوَافِ، وأُطِفَ بِهِ مِنَ الإِطَافَةِ. قَالَ ابْنُ خالَوَيْهِ[4]: طَوَّفَ فُلاناً: طَافَ بِهِ. وَطَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ، أَنْشَدَنَا نِفْطَوَيْهِ[5] لأَبِي حَزْرَةَ جريرٍ[6] [من الكامل]:

طَافَ الْخَيَالُ فَأَيْنَ مِنْكَ لَمامَا ... فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ لِلسَّلَامِ سَلَامَا
فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُوَدِّعَ خُلَّةً ... رَثَّتْ وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْمَامَا[7].

بابُ الْحِجَابِ

السُّتُورُ، وَالْحُجُبُ، وَالأَسْدَالُ. يُقَالُ: أَسْدَلَ اللّهُ عَلَيْكَ السِّتْرَ وَأَسْبَلَهُ. وَيُقَالُ: هَتَكَ فُلَانٌ الْحِجَابَ الْمَضْرُوبَ عَلَى ذَوِيهِ، وَهَتَكَ السِّتْرَ عَنْهُمْ: قَالَ ابْنُ

(١) التوبة: ٣٧.
(٢) البقرة: ٢٣٣.
(٣) القلم: ١٩.
(٤) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.
(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزديّ (٢٤٤ هـ/٨٥٨ م - ٣٢٣ هـ/٩٣٥ م) إمام في النحو، وفقيه مسند في الحديث ثقة. ولد بواسط ومات ببغداد كان يؤيد مذهب سيبويه في النحو فلقبوه نفطويه. له عدَّه مؤلفات لم يصلنا شيء منها. (الزركلي: الأعلام ١/٦١).
(٦) تقدَّمت ترجمته، ص ١٩٠.
(٧) ديوانه ص ٤٤٤.

خالَوَيْهِ: سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو[1] يَقُولُ: سَدَلَهُ سَدْلاً. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ السَّدْلَ مَنْهِيٌّ فِي الصَّلاَةِ»[2]. وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ: مَدَّ الْحِجَابَ عَلَيْهِمْ، وَمَدَّ السِّتْرَ عَلَيْهِمْ.

بابُ إِراقَةِ الدَّمِ

يُقالُ: أَرَاقَ فُلانٌ دَمَ فُلانٍ وَدَمَ الْقَومِ إِراقَةً فَهُوَ مُراقٌ، وَهَرَاقَهُ هَرَاقَةً فَهُوَ مُهَرَاقٌ، وَسَفَكَهُ سَفْكاً، وَقَدْ وَلَغَ فِي الدِّمَاءِ إِذَا أَكْثَرَ سَفْكَهَا. وَيُقَالُ: أَرَقْتُ المَاءَ وَسَكَبْتُهُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[3] [من البسيط]:

مَا بَالُ عَيْنَيْكَ مِنْهَا ٱلمَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّهُ مِنْ كُلًى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ[4]

وَتَقُولُ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ مُضَرَّجاً بِالدِّمَاءِ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ نَضْخَ الدَّمِ. وَيُقَالُ: رَقَأَ الدَّمُ وَالدَّمْعُ إِذا انْقَطَعَا. (وَفِي الدِّيَةِ رَقُوءُ الدَّمِ). وَحَقَنْتُ دِمَاءَهُمْ إِذا مَنَعْتَ مِنْ سَفْكِهَا. (وَالْبَصِيرَةُ[5] طَرَائِقُ الدَّمِ).

بابُ الْبُكَاءِ[6]

يُقَالُ: فَاضَتْ دُمُوعُهُ، وَاسْتَبَقَتْ عَبَرَاتُهُ، وَتَرَقْرَقَتْ، وَانْسَكَبَتْ، وَتَحَدَّرَتْ، وَتَمَاطَرَتْ، وَتَقَاطَرَتْ، وَسَحَّتْ، وَوَكَفَتْ، وَهَطَلَتْ، وَوَطَفَتْ، وَهَمَلَتْ، وَيُقَالُ:

---

(١) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٩.

(٢) السَّدْل هو إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضمّ جانبيه بين يديه، وقد رُويت فيه الكراهة عن النبي ﷺ.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ١٥٠.

(٤) ديوانه ص ٩؛ والبيت مع نسبته في لسان العرب والصحاح (سرب) و (غرف) وتاج العروس (سرب)؛ وجمهرة اللغة (سرب).

(٥) البصيرة: الثأر.

(٦) أشار الأب لويس شيخو، وهو أوّل من نشر كتاب الألفاظ الكتابية، إلى أنّ هذا الباب غير موجود في كثير من نسخ هذا الكتاب، ولكنه أثبته لما فيه من فوائد.

مَا رَقَتْ وما رَقَأَتْ عَبْرَتُهُ، وَأَحرقَتْ مَآقِيَهُ، وَحَزَّتْ في جِلْبَابِ خَدِّهِ، وَأَثَّرَتْ في خَدِّهِ، وَبَكَى الرَّجُلُ وَاسْتَبْكَى، (وَتَبَاكَى إذا تَكَلَّفَ الْبُكَاءَ، وَأَبْكَاهُ غَيْرُهُ)، وَبَكَى إِذَا كَثُرَ بُكَاؤُهُ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ[1]، (وَرَجُلٌ بَكَّاءٌ وَبَكِيٌّ. قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[2] [من الطويل]:

فَدَمْعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ)[3]

وَمَنْ أَجْناسِ الْبُكاءِ: النَّشِيجُ، والرَّنِينُ، والنَّحِيبُ، والإعْوَالُ[4]، (وَيُقَالُ:

(١) قال الثعالبي: «إذا تهيَّأ للبكاء قيل: أجْهَش. فإذا امتلأت عيونه دموعاً قيل: اغرورقت عينه وترقرقت، فإذا سالت قيل: دمعت وهمعت. فإذا حاكت دموعُها المطر قيل: هَمَتْ. فإذا كان لبكائه صوت قيل: نَحبَ ونَشَج. فإذا صاح مع بكائه قيل: أعولَ» (الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية ص ١٠١).

(٢) هو الشاعر الجاهليّ حنوج بن حجر (٥٠٠ م؟ - ٥٤٠ م؟) من أشهر شعراء المعلّقات. له ديوان شعري ينطوي على فخر ووصف وغزل ووقوف على الطلل.

(٣) ديوانه ص ١٦٧.

(٤) قال اليازجي: يقال: «بكَى الرجل بكاءً، وبُكى، وبكّى بالتشديد، وقد بكَى حبيبه، وبكَى عليه، وبكَى من الرزء. والألَم، واستَدمع، واستَعبر، وأسبَل عَبْرَته، وأذرَى دُمُوعَه، وأرسَل عَينَيه. وقد بَكّيته على الفقيد تَبْكية أيضاً إذا هَيّجته للبُكاء، وبَكَيتُ فاستبكَيتُه أي دَعوته إلى البُكاء. وأبكَيتُه إبكاء اذا فَعَلتَ به ما يبكي لأجله، وقد أريتُه عُبْر عينيه بالضمّ أي ما يكرَهُه فيبكي لأجله، وإنّه ليَنظر من هذا الأمر إلى عُبْر عينيه. وجاءَه خبرٌ كذا فدمَعَت عيناه، وذَرَفت آماقُه، وسحَّت جفونُه، وفاضت شُؤونُه وسالَت غُروبُه وأسبَلَت عَبْرتُه، وأسبلَت أرواقُ عينه، وأرْخَت عَينُه أرواقَها، وسالَت مَذارفُ عينيه، واخضلّت مَسارِبُ عَينَيه، ودَرّت حوالِبُ عينيه، وأُريقت عينُه دَمْعاً. وقد وَكفَت دُموعُه، وتقاطَرَت، وتَناثَرت، وتَساقَطَت، وتَرَشّشت، وارفضَّت، وتحدّرت، وتَصبّبت، وسَفَحَت، وسَحّت، وانسَكَبت، وانسَجَمَت، وهَطَلَت، وهتَنَت، وَهمَتْ، وَهمَعَت، وَهمَلَت، وانهملت، وانهَمَرت، وانهلّت، واستَهَلّت. ورأيته وقد تَساتَلَت دُموعُه، واستَبَقَيت عَبَراتُه، وانهَلَّت بَوادِر دَمعه، ولم يَملك سَوابِق عَبْرته. وهذا خَطْب يَستوكِف الدُموع، ويَستَذرف الجُفون، ويَستَدِرّ الشؤون، ويَستَمطر المآقي، ويستَمطِر شآبيب العُيون. وجاء فلان وهو عَبِر وعَبْران، أي حزين باكٍ، وهي عَبِرة، وعَبْرَى، وهو ذو عين عَبْرَى، وذو مقلة شَكرى، وعَبْرة تَتْرى، وذو دَمع مِدْرار، ودَمْع هَتُون، ودَمْع سَفُوح، ودَمْع سَرِب. وإنه لرجل هَرع أي سريع البُكاء، وإنّه لَذُو عَينٍ دَمِعةٍ، وعين دَموع، أي سريعة الدمْع، وذو عين مِمراح أي سريعة البُكاء غزيرة الدَمْع، وقد =

أعْوَلَ الرَّجُلُ يُعْوِلُ إعْوَالاً). وَفي الأَمْثَالِ: الرَّنينُ اسْتِرَاحَةُ المْنكُوبِ، وَفَيْضَةُ

= مَرِحَت عَينُه بالدَمْع إذا اشتَدّ سَيلانُها، وشَرِيَت عَينُه بالدَمْع إذا لَجّت وتابَعت الهَمَلان، ولم أرَ أمرح منه عَيناً، ولا أغزر دَمْعاً. وقد لَجّ في الاستِعبار، واستَرسَل في البُكاء، واستَسلَم للعَبْرة، واستَخرَط في البُكاء إذا لَجّ فيه واشتَدّ بُكاؤه، وجاء وَعيناه تَدمَعان بأرْبعة إذا جاء باكياً أشدّ البُكاء أي تَسِيلان بأربعة آماق، وقد بكَى أحَر بُكاء، وأشَدّ بُكـاء وبكى حتى أخضلّ لِحْيتَه، وبلَّ نَحْرَه، وبكى حتى أخضل الثوب دمعُه، وحتى خنقته العَبْرة، وحتى شَرِق بماء دمعه، وشَرِقَت عينه بمائها، وإنّه ليبكي بدمع الغمام، وبدَمع الْمُزن، وبدمع الخَنْساء، ورأيته ودُموعُه تَتساقَط الطلّ، وتَنهلّ انهلال القَطْر، وقد انحـلّ عقد دُمـوعِه، وتَساتَلتَ عُقود دمعه، وتناثَرت لآلي جَفْنَه. ورأيته وبوَجهه دُماع بالضم وهو أثَر الدمع، ورأيته شـاحب الوَجه من البُكاء، وقد تَقرّحت أجفانُه من البُكاء، وسالت عَبْرتُه دماً.

ويقال: نَحب الرجل، وانتحب، وأعوَل إعوالاً ورَنّ، وأرَن، إذا رَفَع صوتَه بالبكاء، ولـه عويل، وعَوْلة، ورَنّه، ورنين، وقد أعوَل على فلان، وأخذه الزّوِيل والعويل أي الحرَكة والبُكاء. ونَشَج الباكي إذا غَصّ بالبكاء في حَلْقه فرَدّد صوته في صدره ولم يُخرِجه، وقد سَمعت نشيجه. وأخَذَته المأقـة بالتحـريك وهي شِبـه فُواق يـأخذ الإنسـان عند البكـاء والنشيج. والمأقة أيضاً، والْمأق، ما يأخذ الصبيَّ بعد البكاء وقد مِئق بالكسر، وامتأق، وهو مَئِق، وأباتَتْه أمُّه مَئِقاً أي باكياً. ويقال: رغا الصبي رُغاء بالضم وهو أشدّ ما يكون من بكائه. وبكى حتى فَحَم بكسر الحاء وفتحها، وفُحم، وأُفحم على المجهول فيهما، أي انقطع نَفَسُه، وقد أفحَمه البكاء.

ويقال: أجهَش الرجل إذا تهيأ للبكاء. وبَضع الدمعُ في عينه إذا صار في الشُفر ولم يَفض، وتَرَقرق الدمع في عينه إذا دار في الحُملاق وقد انهلّتْ عينه بَرْقراقها وهو ما تَرَقرق فيها من الدمع. وتَغرغَرت عيناه إذا تردّد فيهما الدمع. واغرَوْرَقَت عيناه بالدموع إذا امتـلأتا ولم تَفيضا، وقد اغرَوْرَقَت مآقيه، واغرَوْرَقت مَدامِعُه وهي المـآقي. وتقول: غَيّض الـرجل دَمْعَه، ومن دمعه، إذا حَبَسَه عن الجَرْي، وقد غاض دمعُه إذا احتَبَس ووقف، ورَقأ دمعُه إذا انقطع، ولفلان دمعة لا تَرْقأ. وكفكف دمعَه ونَهْنَهه، إذا مَسَحه وكَفّه مَرّة بعد أُخرى. ونكف دمعه ونأى دمعه، إذا نحّاه عن خَدّهِ بإصْبَعِه. ويقال: بكى حتى أقَفّت عينه أي انقطع دمعُها وارتفع سَوادُها. وقد زَرِم دمعُـه أي انقطع، وإنـه لزَرِم الـدمع. وقَلَص دمعُـه أي ذهب وارتفع. يقال: قَلَص دَمْعي حتى ما أُحِسّ منه قَطْرة. ونَزِفَت عَبْرتُه أي فَنِيَت، وأنزفها هو إنزافاً، ويقال: رجل جامد العين، وجَمود العَين، إذا كان قليل الدَمْـع، وإنه لَـذُو عين جَمُود، وقد جَمَدَت عينُه حتى ما تَبِضّ أي ما تَدمَع. وظَلّ فلان مُعَسْقفاً إذ هَمّ بالبكاء فلم =

المَلآنِ، وَنَفْثَةُ المَصْدُورِ، وَبَثَّةُ المَكْظُومِ.[1]

بابُ القِرَى والحُلُولِ فِي المَكَانِ

يُقَالُ: أَحَلَّهُ دارَهُ، وَأَوْطاهُ فِناءَهُ، وَبَوَّأَهُ كَنَفَهُ، وَأَفْرَشَهُ جَنابَهُ، وَمَهَّدَهُ كَنَفَهُ، وَخفَضَ لَهُ جَناحَهُ، وَآوَاهُ إلى ظِلِّهِ، وَأَفاءَهُ إلَى فَيْئِهِ. وَيُقالُ: نَزَلَ فُلانٌ، وَحَلَّ، وَأَنَاخَ، وَخَيَّمَ، وَجَثَمَ، وَحَطَّ رَاحِلَتَهُ، وَضَرَبَ أَوْتَادَهُ، وَأَلْقَى عَصاهُ[2]، وَأَلْقى مَرَاسِيَهُ، وَشَدَّ أَوَاخِيَّهُ[3]، وَضَرَبَ بِعَطَنِهِ[4].

بابٌ بِمَعْنَى فلانٌ لَا يُعارَضُ

يُقَالُ: لَهُ قِيَاسٌ لَا يُكْسَرُ، وَجَوابٌ لَا يُقْطَعُ، وَغُرَابٌ[5] لا يُثْنَى، وَحَدٌّ لَا يُفَلُّ، وَشَأْوٌ[6] لَا يُلْحَقُ، وَغايَةٌ لَا تُلْحَظُ، وَنِهَايَةٌ لَا تُقارَبُ، وَبَدِيهَةٌ لَا تُعارَضُ.

بابُ تَرَادُفِ «النَّاحِيَةِ» «والأَقْطَارِ»

يُقَالُ: فِنَاءُ[7] القَوْمِ (وَالْجَمْعُ أَفْنِيَةٌ)، وَجَنَابُهُم[8] (وَالْجَمْعُ أَجْنِبَةٌ)،

يَقدر عليه، وقد خانَتْه دُموعُه، وبَخُلَت عينُه بالدَمْع، وشَحَّت بالدَمْع» (اليازجي: نجعة الرائد ١/١٩٢ ـ ١٩٤).

(١) لم أقع عليه في كتب الأمثال التي اعتمدتها.

(٢) هذا مثل، وقد ورد في اللسان (روق)، (عصا)، و(قسس). وفي مجمع الأمثال ١/٣٦٤، ٢/١٠١: «قَدْ أَلْقَى عَصاهُ».

(٣) الأواخيّ: جمع الأخيَّة، وهي العُروة تُشدّ بها الدّابّة مثنيَّة في الأرض.

(٤) العطن للإبل كالوطن للناس، وقد غلب على مبركها حول الحوض.

(٥) الغُراب: حدّ الفأس، وقذال الرأس، وحدّ الورك الذي يلي الظهر.

(٦) الشّأو: المدى والأمد والغاية.

(٧) الفناء: سِعة أمام الدار.

(٨) الجَناب: الناحية وما قرب من محلّة القوم.

وَكَنَفُهُمْ[1] (وَالْجَمْعُ أَكْنَافٌ)، وَعِذِرَتُهُمْ[2] (وَالْجَمْعُ عِذِرَاتٌ)، وَالْفَضَاءُ: النَّاحِيَةُ، وَمِثْلُهُ الأَرْجَاءُ (وَاحِدُهَا رَجاً)، والمناكِبُ (واحِدُها مَنْكِبٌ)، والأَعْرَاضُ (وَاحِدُهَا عُرْضٌ)، وَالْجوانِبُ، وَالْجنبَاتُ، وَالْحافَاتُ، وَالْحواشِي، وَالْحُدُودُ، وَالأَصْقَاعُ. وَيُقَالُ: بَاحَةُ الْقَوْمِ، وَعَرَصَتُهُمْ، وَعقْوَتُهُمْ، وَعَراهُمْ، وَحَراهُمْ، وَسَاحَتُهُمْ، وَصرْحَتُهُم، وَقَاعَتُهُمْ. (وَأَمَّا قَوْلُهُم: حَاطَهُمْ بِقَصاهُمْ أَيْ حَفِظَهُمْ، وَبِمَعْنَاهُ: كَانَ مِنْهُمْ بِقَاصِيَتِهِمْ). وَيُقَالُ: قَدْ جَلَّلَ الْغَيْمُ وَالْمَطَرُ والْغُبَارُ آفاقَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَأَقْطَارَهَا، وَحَافَاتِهَا.

بابُ احْتِمَالِ الضَّيْمِ

يُقَالُ: أَغْضَى عَلَى الْقَذَى، وَكَظَمَ الْغَيْظَ، وَأَسَاغَ الشَّجَا،[3] وَتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ، وَرَدَّ أَنْفَاسَ الصُّعَدَاءِ، وَتَجَرَّعَ كَأْسَ الضَّيْمِ، وَأَقَامَ عَلَى الذُّلِّ، وَأَقَرَّ بِالْخَسْفِ[4]، وَاعْتَرَفَ بِالذِّلَّةِ، وَأَطْرَقَ عَلَى الْمَضَضِ، وَأَغْضَى عَلَى الذُّلِّ، وَغَصَّ بِالْجُرْعَةِ، وَشَرِقَ بِالرِّيقِ، وَرَدَّ الْجُرْعَةَ بِالْعَطْسَةِ (بِالسَّعْطَةِ).

بابُ إِدْرَاكِ الْوَطَرِ

يُقَالُ: قَدْ قَضَى فُلانٌ مِنَ الشَّيْءِ وَطَرَهُ، وَقَضَى أَرَبَهُ، وَقَضَى نَهْمَتَهُ، وَقَضَى حَاجَتَهُ، وَقَضَى لُبَانَتَهُ، وَقَضَى لُمَاسَتَهُ، وَأَشْكَلَتَهُ، وَبِغْيَتَهُ.

بابُ تَرَادُفِ الْمَهْزُولِ الضَّامِرِ

يُقَالُ: الضَّامِرُ، وَاللَّاحِقُ، وَالأَحَقُّ، وَالأَقَبُّ، وَالأَخْمَصُ، وَالأَهْيَفُ،

---

(١) الكَنَف: الناحية.

(٢) العَذِرة: فناء الدّار.

(٣) الشَّجا: الهمّ والحزن.

(٤) الخَسْف: الظلم والإذلال.

وَالأَهْضَمُ، وَالطَّاوِي، وَالْمُدَمَّجُ. وَالْمُخَصَّرُ، وَالمُقَلَّصُ، وَالْمُقَوَّرُ، وَالشَّخْتُ، وَالمُضْطَمِرُ (كُلُّهُ وَاحِدٌ)(١).

بابُ تَرادُفِ الْبُغْضِ وَالْحُبِّ

يُقَالُ: فُلانٌ يُبْغِضُ فُلاناً، وَيَجْتَوِيهِ، وَيَقْلِيهِ، وَيَشْنَأُهُ. (وَالْبُغْضُ، وَالْمَقْتُ، والْقِلَى والشَّنَأُ، وَالْبِغْضَةُ، وَاحِدٌ)(٢). قَالَ الشَّاعِرُ في الْقِلَى [من الطويل]:

---

(١) قال الثعالبي في ترتيب هُزال الرجل: «رجل هزيل، ثمْ أعْجف، ثمْ ضامِر، ثمَّ ناحِل» (الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية ص ٥٠)

وقال اليازجي: «يقال: رجل ضامر، مهزول، وهزيل، شَخْت، ساهم، منقوف، قضيف، ضئيل، نحيف، نحيل، وناحل، ضاويّ، خاسف، ضارع، أعجف، منهوك الجسم، معروق، ومعروق العِظام، بادي العِظام، مُنقَف العِظام، دقيق الشَبَح، نحيل الظِلّ. ويقال: رجل مهلوس إذا كان يأكل ولا يُرَى أثرُ ذلك في جسمه. ورأيت فُلاناً ضارع الجَسَد، منخرِط الجِسم، ساهم الوَجه، منقوف البَدَن، لاصب الجِلد، مُتضمِّر الوجه، وقد اختلّ لحمُه إذا نَقَص وهُزِل، ولَصِب جِلدهُ إذا لَزِق بالعظم، وتَضمّر وجهُه إذا انضمَّت جِلدتَهُ هُزالاً. وتقول: شَفَّهُ المرضُ والحزن، وطَواه، وهَزَلَه، وخَدَّده، وأضمَره، وأنحَفَه، وأنحلَه، وأضواه، وأعجفَه، وأضرَعَه، وهَلَسه، وأذهب لحمَه، وأذاب شحمَه، وبَرَى جُثمانَه، وتَرَكه كالشَنّ، وغادَرَه عِظاماً تَتَقعقَع، وغادَرَه جِلداً على عظام. وقد أصبح كالخِلال، وأصبح مِثل الخَيال، وعاد كهِلال الشَكّ. وان بِه شُفوفاً، وضُموراً، وضُمْراً، وهُزالاً، وشُخوتة، وسهاماً، ونَحافة، وقَضافة، وضالة، ونُحولاً، وضَوًى، وعَجَفاً وضُروعاً. وتقول: بفُلان مَسحة من هُزال كما تقول به مَسحة من سِمَن أي شيء». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١١ ـ ١٢).

(٢) قال اليازجي: «هو يُبغض فلاناً، ويقليه، ويَقْلاه. ويقال في خلاف: هو يُبغض فلاناً، ويَقليه، ويَقلاه، ويَشنأُه، ويمقُتُه، ويَكرَهُه. وبين الرجلين بُغض، وبِغضة، وبَغْضاء، وقِلًى، ومَقْلِية، وشَناءة، وشَنَان، ومَنْشُوْة، ومَقْت، وكَراهة، وكَراهِيَة ومَكْرُهة. وقد باغَضَه، وماقَتَه، وعاداه، وناوأه، ونَبَذ مَوَدّته، وصَدَف عنه بوُدِّه، ونَبا عنه بوُدِّه، وانصرف عنه بَولائه، ونَزَع يَدَه من يَدِه، وتَغيّر عليه، واستَحال عليه، وطَوَى عنه كَشْحَه، وقد أُشرِب بغضتَه، واعتقد لهُ العَداوة والبَغْضاء، وطَوَى على عَداوته أحناء صدرِه. وقد فَسَد ما بين الرجلين، وفَسَدَت ذاتُ بينها، وأظلَم الجوُّ بينهما، واغبرَّ الجوّ بينهما، ووَهَت بينهما=

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْقِلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ[1]

وَتقولُ في ضِدِّهِ: يُحِبُّهُ، ويَمِقُهُ، (مِنَ المِقَةِ)، ويَوَدُّهُ (مِنَ الْوُدِّ)[2].

بابُ الرِّيَاحِ وَهُبُوبِهَا

يُقَالُ: سَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ وَغيْرَهُ، وَذَعْذَعَتْهُ، وَزَعْزَعَتْهُ، وَبَعْثَرَتْهُ، (كُلُّ ذٰلِكَ كَشَفَتْهُ)، وَأَخْرَجَتْ مَا تَحْتَهُ، وَجَرَّتْ أَذْيَالَها عَلَيْهِ. (وَمِنْهُ [قَوْلُ اللّهِ تعالَى في القُرْآنِ الكريم]: ﴿وَإذا الْقُبورُ بُعْثِرَتْ﴾)[3] وَيُقَالُ لِلرِّيَاحِ: السَّوافي، والْعَوَاصِفُ، وَالزَّعَازِعُ، والْهُوْجُ.

بابُ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ

يُقَالُ: رَأَيْتُ فِئَةً مِنَ النَّاسِ، وَفِرْقَةً مِنَ النَّاسِ، (وَقَدْ يُفارِقُ الرَّهْطُ الْجَمَاعَةَ وَقَد يَكُونُ وَاحِداً. وَفِي القُرْآنِ: ﴿وكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[4]، فَجَعَلَ الرَّهْطَ وَاحِداً. ويُقَالُ: هٰؤُلاءِ رَهْطُ فُلانٍ أَيْ قَوْمُهُ). (وَكَذٰلِكَ النَّفَرُ يَكُونُ وَاحِداً وَيَكونُ جَماعَةً. تَقُولُ: عِنْدي ثَلاثَةُ نَفَرٍ تُرِيدُ ثَلَاثَةَ رِجالٍ، وَجَاءَني نَفَرٌ مِنَ الْعَرَبِ أَيْ جَمَاعَةً. قَالَ الشَّاعِرُ [من مجزوء الكامل]:

= أسباب الْمودّة، وانحلّت عُراها، وانفصمت عُراها، وانتقضت مرّتها. ورثّ حَبْلها، وانتكث حَبْلُها، ورثّت قُواها، واندكّت قواعدها، وتقوّضت دعائمها، وأخلق العهدُ بيننا، ورثّت حِباله عندي. وإنَّ فلاناً لرجل بَغيض، ومَقيت، وكريه، وقد بَغُضَ إليّ، وتبغّض إليّ، وبغّضه إليّ سُوء صَنيعِه، وهو أبغضُ إليّ من فلان. ويقال: فَرِكت المرأة زوجها إذا أبغضَتْه، وفَركها هو أبغضها خاصٌّ بالزوجين، وبينهما فِرْك بالكسر، وامرأة فارك، وفَرُوك» (اليازجي: نجعة الرائد ١/٢١٩ ـ ٢٢٠).

(١) البيت في لسان العرب (رمث) مع نسبته إلى أبي صخر الهذليّ.

(٢) راجع ما قاله اليازجي في هذا الشأن في هامش «باب الحب» من هذا الكتاب.

(٣) الانفطار: ٤.

(٤) النمل: ٤٨.

يَـا عَـمْـرُو أَنْـتَ إِمَـامُـنَـا وَخَـلِيـفَـةُ الـنَّـفَـرِ الأَوَائِـلْ)

وَتَقُولُ: جَاءَ فُلاَنٌ في ناسٍ مِنْ قَوْمِهِ أَيْ جَماعَةٍ (وَجَمْعُ النَّاسِ أَناسِيُّ). (ومنه قول [اللّهِ تَعالَى] ﴿وأَناسيَّ كَثيراً﴾)[1] (وَقَالَ ابْنُ خالَوَيْهِ:[2] لَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ وَاحِدُ الأَنَاسِيِّ إِنْسِيٌّ كَمَا تَرَى. قَالَ الْفَرَّاءُ:[3] وَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ إِنْساناً فَتَجْمَعُهُ أَنَاسِينَ، ثُـمَّ تَحْذِفُ النُّونَ وَتُدْغِمُ بَعْدَ أَنْ تَقْلِبَهَا يَاءً). وَيُقَالُ: الْعُصْبَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِين، وَالرَّهْطُ مَا بينَ الْخَمْسَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ، والأُمَّةُ مَا بَيْنَ الأَرْبَعِينَ إلى المِئَة، وَالْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلاَثِ إِلَى التِّسْعِ، كَقَوْلِكَ: بِضْعَ سِنِينَ أَيْ مَا فَوْقَ الثَّلاَثِ وَدُونَ الْعَشَرَة، وَالْبُهْمَةُ المِئَةُ مِنَ الْخَيلِ، وَالْخِطْرُ مِئَتـانِ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ.

بـابُ الـطَّلِيـعَـةِ والـجَـيْشِ

يُقَالُ: الْعَشَرَةُ طَلِيْعَةٌ، وَالْعِشْرُونَ طَلائِعُ، وَيُقَالُ: رَمَاهُ بِالْكَتَائِبِ. وَالْكَتِيبَةُ ما جُمِعَ فَلَمْ يَنْتَشِرْ (وَجَمْعُهَا كَتَائِبُ). وَالْمِقْنَبُ مَا بَيْنَ الثَّلاثِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ (وَالْجَمْعُ مَقَانِبُ). وَالْمِنْسَرُ مَا بينَ الأَرْبَعِينَ إِلَى الْخَمسِين (وَالجَمْعُ مَنَاسِرُ)، وَالهَيْضَلَةُ جَماعَةٌ يُغزَى بِهَا وَلَيْسُوا بِجَيْشٍ كَثيرٍ، وَالخَمِيسُ الْجَيْشُ الكثيرُ، والْجَرَّارُ الذَّي لاَ يَسِيرُ إِلاَّ زَحْفاً مِنْ كَثْرَتِهِ، والجَحْفَلُ الْجَيشُ الكثيرُ، وَالْجُمْهُورُ الْجَيشُ العَظِيْمُ (وَالْجَمْعُ جَماهِيرُ)، وَاللَّجِبُ الجَيْشُ الْكَثِيرُ، والسَّرِيَّةُ الْقِطْعَةُ (وَالْجمعُ السَّرَايَا) وَالْعَـرَمْرَمُ الضَّخْمُ مِنَ العَسْكَر، والأَرْعَنُ الْجَيْشُ الَّذِي لَهُ رَعْنٌ مِثْلُ رَعْنِ الْجَبَلِ وَهُوَ أَنْفُهُ.

---

(١) الفرقان: ٤٩.

(٢) تقدَّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٣) تقدَّمت ترجمته، ص ٧٩.

بـابُ فِي نُعُـوتِ الْكَتَـائِبِ

يُقَالُ: كَتِيبةٌ شَهْبَاءُ (إذَا كَانَ عَلَيْهَا بَيَاضُ الْحَدِيدِ وَصَفَاؤُهُ)، وَكَتِيبَةٌ جَأْوَاءُ (إذَا كَانَ عَلَيْهَا صَـدَأُ الْحَدِيدِ وَسَوَادُهُ)، وَكَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ، (إذَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتٌ مِنْ كَثْرَةِ الْحَدِيدِ وَقَعْقَعَتِـهِ)، وَكَتِيبَةٌ شَعْوَاءُ (إذَا كَانَتْ مُنْتَشِرَةً) وَكَتِيبَةٌ شَعْلاَءُ وَمُشْعَلَةٌ كَذٰلِكَ، وَكَتِيبَةٌ مُلَمْلَمَةٌ (إذَا كَانَتْ مُسْتَدِيرَةً مُجْتَمِعَةً)، وَكَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ (إذَا كَانَتْ تَرْمُزُ مِـنْ كَثْرَتِهَا أيْ تَتَحرَّكُ)، وَكَتِيبَةٌ رَجْرَاجَةٌ (إذَا كَانَتْ تُرَجْرِجُ مِنْ كَثْرَتِهَا أيْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ، وَأَصْلُ التَّرَجْرُجِ التَّحَرُّكُ). وَالْفَيْلَقُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، وَالْخَمِيسُ كَذٰلِكَ (وَإنَّمَا سُمِّيَ الْخَمِيسُ خَمِيساً لِأَنَّهُمْ خَمْسُ فِرَقٍ: المَيْمَنَةُ، وَالمَيْسَرَةُ، وَالْجَنَاحَانِ، وَالْقَلْبُ).

بـابُ الْمُفَـاوَضَـةِ

يُقَالُ: شَافَهْتُ فُلاَناً، وَفَاوَهْتُهُ، وَخَاطَبْتُهُ، وَوَاجَهْتُهُ، وَفَاوَضْتُـهُ، وَبَاثَثْتُـهُ، وَذَاكَرْتُهُ، وَثَافَنْتُهُ، وَقَاوَلْتُهُ، وَصَرَّحْتُ لَهُ، وَأَسْمَعْتُهُ، وَقَرَعْتُ سَمْعَهُ وَمَسَامِعَهُ.

بـابُ الانْخِـدَاعِ

يُقَالُ: طَمِعَ فُلاَنٌ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَكَـدَمَ فِي غَيْرِ مَكْـدَمٍ، وَرَتَعَ غَيْـرَ مَرْتَعٍ، وَلَجَأَ إلَى غَيْرِ مَلْجإ، وَفَزِعَ إلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ، وَحَلَّ بِوَادٍ غَيْـرِ ذِي زَرْعٍ، وَشَامَ[1] بَرْقَ الْخُلَّبِ، وَاغْتَرَّ بِالسَّرَابِ.

---

(١) شام السحاب أو البرق شَيْماً: نظر إليه أين يقصد، وأين يُمطر، وقيل: هو النظر إليـه من بعيد. وشمتُ البرق إذا نظرتَ إلى سحابته أين تمطر. و «بَرْقُ الخُلَّبِ»، أو «كَبَرْقِ الخُلَّبِ» مَثَل، وقد ورد في تمثال الأمثال ٢/٥٠٣؛ وجمهرة الأمثال ١/٢١١، واللسان (خلب)؛ والمستقصى ٢/٢١٤. وفي العقد الفريـد ٣/٩٠: «ما وعـدُهُ إلاّ برقُ خُلَّبٍ». والبـرق الخُلَّب: الذي لا غيثَ فيه. والخُلَّب: السَّحاب الذي لا مطرَ فيه.

بـــابُ أَنْـوَاعِ الْغِشِّ

الْغِـلُّ، وَالْغِشُّ، وَالْغُلُولُ، وَالْخِيَانَـةُ، وَالْمُدَاهَنَةُ، وَالـدَّغَـلُ، وَالتَّمْـوِيـهُ، وَالْمَخْرَقَةُ وَالادِّهَانُ بِمَعْنًى.

بـــابُ الـدُّخُـــولِ فَجْـأَةً

يُقَالُ: تَوَرَّدت عَلَى فُلاَنٍ تَـوَرُّداً، وَتَسَوَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَائِطَ تَسَوُّراً، وَتَسَلَّقْتُ عَلَيْـهِ تَسَلُّقًا، وَتَقَحَّمْتُ عَلَيْـهِ تَقَحُّماً، وَانْـدَمَقْتُ عَلَيْهِ انْـدِمَاقـاً، وَهَجَمْتُ عَلَيْهِ هُجُوماً.

بـــابُ التَّخَلُّصِ

يُقَالُ: نَجَا فُلاَنٌ وَفَازَ فَـوْزاً، وَتَخَلَّصَ تَخَلُّصاً، وَانْفَلَتَ انْفِـلاَتاً، وَتَفَصَّى تَفَصِّياً، وَسَلِمَ سَلاَمَةً.

بابُ الْمُبَالَغَـةِ فِي الْبَيْعِ

يُقَالُ: طَمَحَ فُلاَنٌ فِي السَّوْمِ طُمُوحاً، وَتَشَحَّى تَشَحِّياً، وَأَبْعَطَ إِبْعَاطـاً، وَشَحَطَ شَحْطاً، (إِذَا اسْتَامَ بِسِلْعَتِهِ فَأَكْثَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ). وَيُقَالُ: شَـرَيْتُ الشَّيْءَ بِعْتُهُ، وَشَرَيْتُهُ اشْتَرَيْتُهُ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ.

بـابُ ذِكْرِ الشَّيْءِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا زِلْتَ مُصَوَّراً فِي فِكْرِي، وَمُمَثَّلاً لِنَاظِرِي، وَجَـائِلاً فـي ضَمِيرِي، وَمُتَصَرِّفاً بَيْنَ خَوَاطِرِي، وَمُمَثَّلاً لِعَيْنَيَّ، وَمَاثِلاً فِي صَـدْرِي، وَسَمِيرَ قَلْبِي، وَنَجِيَّ فُؤَادِي.

بـابُ تَرادُفِ الشَّـرْحِ

يُقـالُ: شَرَحْتُ الأَمْرَ، وَلَخَّصْتُهُ، وَفَسَّـرْتُهُ، وَفَصَّلْتُـهُ، وَفَرَشْتُـهُ، وَبَيَّنْتُـهُ، وَأَعْرَبْتُهُ، وَأَوْضَحْتُهُ.

بـابُ انْتِقاضِ الأَمْـرِ

يُقـالُ: انْتَقَضَتِ الأُمُـورُ، وَتَشَعَّبَتْ، وَتَعَيَّنَتْ، وَتَلَوَّنَـتْ، وَاضْـطَرَبَتْ، وَتَشَتَّتَتْ، وَاخْتَلَّتْ. وَتَقُولُ: اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ، وَزَهَقَ زُهُوقاً، وَدَحَضَ دُحُوضاً. قَالَ أَبُو زَيْدٍ:[1] اضْمَحَلَّ وَامْضَحَلَّ.

بابُ نُعُـوتٍ مُخْتَلِفَةٍ

يُقَالُ: مُخْتَالٌ فَخُورٌ، وَلِسَانٌ طَوِيلٌ، وَرَأْيٌ قَصِيرٌ، وَصُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ، وَضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ، وَبَهِيْمَةٌ مُرْسَلَةٌ، وَآيَةٌ مُنْزَلَةٌ، وَشَبَحٌ قَائِمٌ، وَاسْمٌ بِلَا جِسْمٍ. وَيُقَالُ: بِئْرٌ عَمِيقَةٌ مِنَ الْعُمْقِ، وَقَعْرٌ، وَغَوْرٌ.

بـابُ تَرادُفِ الـدَّائِمِ

يُقَـالُ: السَّـرْمَـدُ، وَالـدَّائِمُ، وَالْمُقِيمُ، وَالْـوَاصِبُ، وَالـرَّاهِنُ، وَالـلَّازِمُ، وَاللَّازِبُ، وَاللَّاتِبُ. (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ:[2] الأَخِيرُ عَنِ الْفَرَّاءِ)[3].

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٤٨.

(٢) تقدّمت ترجمته، ص ٥٢.

(٣) تقدّمت ترجمته، ص ٧٩.

بابُ تَرَادُفِ الْحُسْنِ

يُقَال: النَّضْرَةُ، وَالْبَهْجَةُ، وَالْبَسَامَةُ، وَالْوَسَامَةُ، وَالْقَسَامَةُ، وَالْحُسْنُ، وَالْجَمَالُ، وَالْوَضَاءَةُ.

بابُ تَرَادُفِ الإِشَارَةِ

الْإِيمَاءُ، وَالْإِشَارَةُ، وَالرَّمْزُ، وَالْوَحْيُ بِمَعْنىً. وَالْمَنْعُوتُ، وَالْمَوْصُوفُ، وَالْمُحَلَّى سَوَاءٌ.

بابُ الرُّسُوبِ وَالطَّفْوِ

وَيُقَالُ: رَسَبَ الشَّيْءُ فيِ ٱلْماءِ إِذَا غَارَ، وَطَفَا فَوْقَ ٱلْماءِ إِذَا وَقَفَ فَوْقَهُ وَلَمْ يَرْسُبْ.

بابُ تَبْلِيغِ الشَّيْءِ

يُقَالُ: أَوْرَدَ، وَأَوْصَلَ، وَسَاقَ، وَأَدَّى، وَأَنْبَأَ، وَأَخْبَرَ، وَبَلَّغَ، وَأَبْلَغَ، وَأَبَانَ، وَنَبَّأَ.

بابُ الالْتِئَامِ

يُقَالُ: كَانَ ذٰلِكَ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ، وَالشَّعْبُ مُلْتَئِمٌ، وَالْهَوَى مُتَّفِقٌ، وَالدَّارُ جَامِعَةٌ، وَالْمُلْتَقَى كَثَبٌ، وَالْمَحَلَّةُ صَقَبٌ[1]، وَالْمَزَارُ أَمَمٌ[2]، وَالْوِصَالُ مُؤْتَلِفٌ، وَالزَّمَانُ عَلَيْنَا بِوَجْهِ النَّصْرِ مُقْبِلٌ.

---

(١) الصَّقب: الملاصقة والقرب. وفي الحديث: الجار أَحَقُّ بِصَقَبه.

(٢) الأمم: القرب والمقابل.

بــابُ تَــرَادُفِ الْكَشْفِ

يُقَالُ: كَشَطَ فُلانٌ عَنْ فَرَسِهِ الْجُلَّ، وَقَشَطَ عَنْهُ، وَسَرَاهُ، وَنَضَاهُ، إذَا أَلْقَاهُ عَنْهُ وَكَشَفَهُ.

بابُ الْعَدْلِ وَالاسْتَقَامَةِ

يُقَالُ: أَمْضَى بِالْعَدْلِ حُكْمَهُ، وَقَرَنَ بِالصَّوَابِ تَدْبِيرَهُ، وَأَبْرَمَ بِالسَّدَادِ أُمُورَهُ، وَوَصَلَ بِالْجِدِّ عَمَلَهُ، وَأَلْحَقَ بِالْقَصْدِ سِيرَتَهُ.

بــابُ الْعِشْرَةِ

يُقَالُ: هُوَ أَطْوَلُنَا مُصَاحَبَةً، وَأَقْدَمُنَا عِشْرَةً، وَأَشَدُّنَا بِهِ خِبْرَةً، وَأَكْثَرُنَا لَهُ خُلْطَةً. وَيُقَالُ: لَكَ عَلَى فُلَانٍ رَقِيبٌ مِنْ مَوَدَّتِهِ، وَحَفِيظٌ مِنْ كَرَمِهِ، وَحَاجِبٌ مِنْ عَقْلِهِ، وَحَاجِزٌ مَنْ عِلْمِهِ، وَمَانِعٌ مِنْ حِلْمِهِ، وَمُثَقِّفٌ مِنْ أَدَبِهِ، وَمُذَكِّرٌ مِنْ فِعْلِهِ، وَمُحَرِّكٌ مِنْ شُكْرِهِ، وَمُحَاسِبٌ مِنْ نَفْسِهِ، وَمُرْشِدٌ مِنْ عِلْمِهِ، وَمُطَالِبٌ مِنْ مَجْدِهِ.

بــابٌ بِمَعْنَى: قَلِقَ الْخَاتَمُ

يُقَالُ: قَلِقَ الْخَاتَمُ في يَدِي، وَمَرِجَ، وَجَرِجَ، وَسَلِسَ، وَتَسَلَّسَ، وَنَضَا الْخِضَابُ، وَنَصَلَ.

بــابُ الاِطِّلَاعِ عَلَى الشَّيْءِ

يُقَالُ: وَقَفْتُ عَلَى فَحْوَى كَلَامِكَ، وَلَحْنِ كَلَامِكَ، وَعُرُوضِ كَلَامِكَ، وَمَعْنَاةِ كَلَامِكَ. (إِذَا وَقَفْتَ عَلَى مَعْنَاهُ وَحَقِيقَتِهِ).

بـــابُ الاتِّـــهَـــامِ

يُقَالُ: فُلانٌ يُؤْبَنُ بِكَذا، وَيُزَنُّ بِـهِ، وَيُتَّهَمُ بِهِ، وَيُقْـرفُ بِهِ، وَيُظَنُّ بِهِ، فَهُوَ مَأْبُونٌ بِهِ، وَمَزْنُونٌ بِهِ، وَمُتَّهَمٌ بِهِ، وَمَقْرُوفٌ بِهِ، وَظَنِيْنٌ بِهِ.

بـــابٌ فِي وَصْفِ بِنْيَـةِ الـــرَّجُـلِ وَالمَـــرْأَةِ

يُقَالُ: فُلانٌ قَوِيٌّ مِنَ الرِّجَالِ، بَدِينٌ، خَلِيقٌ[1]، شَخِيصٌ[2]، أَيِّدٌ[3]، شَدِيدُ الْقُوَى، مَتِينُ الْقُوَى، عادِيُّ الأَلْوَاحِ، عَـادِيُّ الأَشَاجِـعِ،[4] مَضْبُورُ[5] الْخَلْقِ، شَثْنُ[6] الأَصَابِعِ، وَافِي الـذِّرَاعَيْنِ، عَظِيْمُ الـزَّنْدَينِ، قَـوِيُّ الأَسَاطِينِ[7]، وَثِيقُ الأَرْكَانِ، مُدْمَجُ الْمَفَاصِلِ، جَيِّدُ الْفُصُوصِ[8]، ضَخْمُ الجُـزَارَةِ،[9]، عَـبْـلُ الشَّـوَى،[10] جَزْلُ الْقُـوى، صَلْبُ الْعَصَا. وَيُقَـالُ لِلْمَرْأَةِ: هِيَ حَسَنَـةُ الْقَامَةِ، أُمْلُودُ[11] السَّاقَيْنِ، رَيَّا الْمَعَاصِمِ، عَبْلَةُ السَّاعِدَيْنِ، بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرطِ، أَيْ طَوِيلَةُ الْجِيْدِ.

---

(١) الخليق: التامّ الخَلْق.

(٢) الشَّخيص: العظيم الشخص، ذو خَلْق عظيم.

(٣) الأَيِّد: القويّ.

(٤) الأشاجع: جمع الأشجع وهو في اليد والرِّجْل العصب الممدود فوق السُّلامى من بين الرسغ إلى أصول الأصابع.

(٥) المضبور: المجتمع الخَلْق الأملس من شدّة تلزيز العظام واكتناز اللحم.

(٦) الشَّثْن: الغليظ والقصير.

(٧) الأساطين: الرجلان والقوائم للدابّة.

(٨) الفصوص: جمع الفصّ، وهو المفصل.

(٩) الجُزارة: اليدان والرجلان ومنهم من يضيف الرأس والعنق. وأصلها حقّ الجزّار من الذبيحة التي يذبحها لغيره فتكون بدلاً من أجرته، وهي القوائم والرأس ومنهم من يضيف العنق والرأس.

(١٠) عبلُ الشّوى: ضخم الذراعين تامّهما.

(١١) الأُملود والأملد: الناعم اللَّيِّن من الناس ومن الغصون.

بـابُ طُلُوعِ النَّهَــارِ

الشُّـرُوقُ، وَالْمُتُوعُ، وَالتَّرجُّلُ، وَالْبُـزُوغُ، (وَهُوَ ارْتِفَـاعُ النَّهَارِ)، وَالـرَّأْدُ بِمَعْنًى. يُقَالُ: مَتَعَ النَّهَارُ يَمْتَعُ مُتُوعاً، وَتَلَعَ يَتْلَعُ تَلْعاً، وَأَيْفَعَ يُوفِعُ إيفَاعاً، وَتَرَجَّلَ يَتَرَجَّلُ تَرَجُّلاً، وَتَرَأَّدَ يَتَرَأَّدُ تَرَأُّداً، وَانْتَفَجَ يَنْتَفِجُ انْتِفَاجاً، إذا عَلَا وَارْتَفَعَ. وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ، وَمَدَّ النَّهارِ أيْ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، وَخَـرَجْنَا حِينَ أَضَـاءَ النَّهَارُ، وَحِينَ جَنَحَ النَّهَارُ في العَشِيِّ، وَحِينَ هَجَّـرَ النَّهَارُ، إذَا سَـارَ فِي الْهَاجِـرَةِ.[1] وَيقَالُ: نَضَّ النَّهَارُ جِيْـدَهُ وَمَدَّ تَلِيلَهُ[2] إذَا ارْتَفَعَ. وَيُقَالُ: أتَيْتُهُ فِي وَجْهِ النَّهَارِ، وَصَدْرِ النَّهَارِ.

بَابُ طُلُوعِ الشَّمْسِ

يُقَالُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، وَبَزَغَتْ تَبْزُغُ، وَشَرَقَتْ تَشْرُقُ، وَأَشْرَقَتْ تُشْرِقُ إِشْرَاقاً، وَأَضَاءَتْ تُضِيءُ، وَضَاءَتْ تَضُوءُ، وَذَرَّ قَرْنُهَا تَذُرُّ ذُرُوراً إِذَا بَدَتْ (وَالذُّرُورُ أَوَّلُ طُلُوعِهَا، وَقَرْنُ الشَّمْسِ أَعْلَاهَا)، وَذَكَتْ تَذْكُو ذُكَاءً[3] وبَرَزَتْ مِنْ حِجَابِهَا، وَكَشَفَتْ جِلْبَابَهَا، وَحَسَرَتْ قِنَاعَهَا. وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ: الْجَوْنَةُ، وَالضِّحُّ، وَالْغَزَالَةُ، وَالسِّرَاجُ، وَالْبَيْضَاءُ، وَالْجَـارِيَةُ، وَالْمهَـاةُ، وَبَرَاحِ، (وَيُقَـالُ لَهَا أَيْضاً: يُوحُ)[4] وَزَاغَتْ، وَدَلَكَتْ إذَا فَاءَ الْفَيْءُ.

بابُ غُرُوبِ الشَّمْسِ

وَيُقَـالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ، وَغَـرَبَتْ، وَوَجَبَتْ، وَكَرَبَتْ، وَأَفَلَتْ، وَغَـارَتْ،

---

(١) الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ.

(٢) التليل: العنق.

(٣) ذكتِ النار تذكو ذكُوّاً وذكاً: اشتدّ لهبها، واستُعير للشمس.

(٤) يوح: الشمس، لا يدخله الصرف ولا الألف واللام.

وَجَنَحَتْ، وَآبَتْ إِذَا مَالَتْ لِلْمَغِيبِ. (قَالَ أَبُو ذُؤَيب[1] [من الطويل]:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا ... وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

يُقَالُ: أَتَيْتُ فِي وَجْهِ النَّهَارِ، وَصَدْرِ النَّهَارِ، وَشَبَابِ النَّهَارِ، وَعُنْفُوَانِهِ، وَرَيْعَانِهِ، وَفَوْعَتِهِ، أَيْ أَوَّلِهِ. وَيُقَالُ: اسْتَوَى النَّهَارُ، وَقَرِحَ، وَاسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ، وَتَمَّ تَمَامُهُ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ. يُقَالُ: مَتَحَ النَّهَارُ إذا طَالَ وامْتَدَّ.

بابُ سَاعَاتِ النَّهَارِ

يُقَالُ: لأَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ الصَّبَاحُ، ثُمَّ الْبُكُورُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ الْغَدَاةُ بَعْدَ طُلُوعِهَا، ثُمَّ الضُّحَى، وَرَأْدُ الضُّحَى (الأَصْلُ فِي الضُّحَى مَمْدُودٌ) أَيِ ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ، ثُمَّ الإِشْرَاقُ، ثُمَّ الضَّحَاءُ، ثُمَّ الشُّرُوقُ، ثُمَّ الزَّوَالُ وَالْجُنُوحُ، ثُمَّ الْهَاجِرَةُ والْهَجِيرَةُ (وَذٰلِكَ إِذَا اسْتَوَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ)، ثُمَّ الظَّهِيرَةُ (إِذَا زَالَتْ سَاعَةً)، ثُمَّ الرَّوَاحُ بَعْدَ ذٰلِكَ (إِذَا بَرَدَ النَّهَارُ وَرَاحَ)، ثُمَّ الأَصِيلُ، ثُمَّ الْمَسَاءُ بَعْدَ ذٰلِكَ، ثُمَّ الْعَصْرُ وَالْقَصْرُ، ثُمَّ الطُّفُولُ وَالطَّفَلُ، ثُمَّ الْعَشِيَّةُ (وَهُوَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ). وَيُقَالُ: لأَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ الشَّفَقُ، وَهُوَ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ العِشَاءُ بَعْدَمَا يَغِيبُ الشَّفَقُ، ثُمَّ الْعَتَمَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ (إِذَا اشْتَدَّتْ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ)، ثُمَّ السُّحْرَةُ[3] بَعْدَ ذٰلِكَ، ثُمَّ الْغَلَسُ[4]، ثُمَّ الْبَلْجَةُ[5] ثُمَّ التَّنْوِيرُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

---

(١) هو خُويلد بن خالد بن محرِّث الهذليّ (.... ـ نحو ٢٧ هـ/نحو ٦٤٨ م) شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهليَّة والإسلام وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح (الزركلي: الأعلام ٢/٣٢٥).

(٢) ورد البيت في شرح أشعار الهذليِّين ص ٧٠؛ ولسان العرب، والصحاح، وتاج العروس (غور).

(٣) السُّحرة: آخر الليل قبيل الغَلَس.

(٤) الغَلَس، ظلام آخر الليل قبيل البلجة.

(٥) البَلْجة: آخر الليل عند انصداع الفجر.

وَيُقَالُ: غَلَّسَ الْقَوْمُ إذَا ارْتَحلُوا في وَقْتِ الْغَلَسِ، وَغَلَّسْنَا في الْخُرُوجِ، وَأَبْكَرُوا وَبَكَرُوا إذَا ارْتَحلُوا بُكْرَةً، وغَدَوْا إذا ارْتَحلُوا بِالْغَدَاةِ، وَأَضْحَوْا إذَا خَرَجُوا وَقْتَ الضُّحَى، وَرَاحُوا إذَا ارْتَحلُوا بِالرَّوَاحِ، وَظَهَّرُوا إذَا ارْتَحلُوا فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ، وَهَجَرُوا وَتَهَجَّروا إِذَا ارْتَحَلُوا وَقْتَ الْهَاجِرَةِ، وَيُقَالُ: ادَّرَعَ الْقَوْمُ اللَّيْلَ[١]، وَامْتَطوا اللَّيْلَ، وَاتَّخذُوا اللَّيْلَ جَمَلاً[٢] إذَا سَارُوا لَيْلاً. يُقالُ: سَرَوْا وَأَسْرَوْا (وَالسُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ)، وَقَدْ خَرَجَ الْقَوْمُ وَسَارُوا لَيْلَهُمْ كُلَّهُ وَلَيْلَتَهُمْ جَميعَهَا، غَادِينَ عِنْدَ الْغَدَاةِ، وَرَائِحِينَ عِنْدَ الرَّوَاحِ، وَمُدْلِجِينَ، وَمُهَجِّرِينَ، وَمُظْهِرِينَ.

بـابُ الظُّلْمَـةِ وَاللَّيْلِ

الْغَسَقُ[٣]، وَالْفَحْمَةُ[٤]، وَالْعَشْوَةُ[٥]، والجَهْمَةُ[٦] وَالْغَبَشُ[٧]، وَالْغَطَشُ[٨]، وَظُلَمُ اللَّيْلِ، وَحَنادِسُهُ[٩]، وَاخْتِلاطُهُ، وَالْهَدْأَةُ، وَالْجِنْحُ، وَالْقِطْعُ، وَالسُّوَاعُ، وَالْهَزِيعُ، وَالْبُهْرَةُ، وَالسَّاعُ، وَالسِّعْوُ، وَالْوَهْنُ، وَالْمَوْهِنُ، وَالزُّلْفَةُ،

---

(١) في الأمثال: «ادَّرِعوا اللَّيْلَ، فإنَّ اللَّيْلَ أَخفَى لِلْوَيْلِ». (جمهرة الأمثال ١/٨٨).

(٢) هذا مثل، وقد ورد في تمثال الأمثال ١/١٠٧. وجمهرة الأمثال ١/٨٨، وزهر الأكم ١/٦٦؛ وفصل المقال ص ٣٣٣؛ واللسان (جمل)؛ والمستقصى ١/٣٤؛ ومجمع الأمثال ١/١٣٥. ويُضرب للرجل يَجِدّ في طلب الحاجة. وقيل: معناه ركب الليل في حاجته، ولم ينَمْ حتّى نالها. ويروى: «اتخذِ الليلَ جَمَلاً تُدْرِكْ».

(٣) الغسق: أوّل ظلمة الليل.

(٤) فحمة اللّيل: أوّل سواد في أوّله.

(٥) العَشوة: أوّل ظلمة الليل.

(٦) الجَهْمَة والجُهْمَة: أوّل مآخير الليل.

(٧) الغَبَش: شدّة الظلمة التي تكون في آخر الليل، وقيل: هو ممّا يلي الصبح. وقيل: هو حين الإصباح.

(٨) الغَطش: الظلمة.

(٩) الحنادس: جمع الحندِس. وهو الظلمة الشديدة.

والرُّؤْيَةُ، وَالسُّحْرَةُ (قِطعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ). قَالَ أَبُو عُبَيْدَة:[1] «يَجْعَلُ بَعْضُهُمُ السُّدْفَةَ لاخْتِلاطِ الظُّلْمَةِ وَالضَّوْءِ مَعاً كَوَقْتِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى الإِسْفَارِ». وَفي الأَمْثَالِ: «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى»،[2] «وَاللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ»[3]وَتَقُولُ: سِرْنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَبَعْدَ وَهْنٍ، وَبَعْدَ مَوْهِنٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَبَعْدَ هُدْءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَبَعْدَ هَدْءٍ، وَبَعْدَ جِنْحٍ، وَبَعْدَ جَوْشٍ، وَبَعْدَ جَرْشٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَسِرْنَا في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَفي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَسِرْنَا لَيْلَنَا كُلَّهُ وَلَيْلَةً جَمْعَاءَ.

وَيُقَالُ: أَظْلَمَ اللَّيْلُ، وَدَجَا، وَأَدْجَى، وَتَغَضَّفَ، وَعَتَمَ، وَأَعْتَمَ، وَغَبَسَ، وَأَغْبَسَ، وَدَمَسَ، وَعَسْعَسَ، وَاعْتَكَرَ، وَاطْلَخَمَّ، وادْلَهَمَّ، وَأَسْدَفَ، وَغَطَشَ، وَأَغْطَشَ، وَاسْحَنْكَكَ، وَاحْلَوْلَكَ، وَسَجَا، وَأَسْجَى، وَجَنَّ، وَأَجَنَّ، وَارْجَحَنَّ، وَجَنَحَ الظَّلامُ، وَتَدَخْدَخَ، وَتَطَخْطَخَ، وَأَرْخَى اللَّيْلُ رِوَاقَهُ،[4] وَأَسْبَلَ سِتْرَهُ، وَأَلْقَى كَلاكِلَهُ[5]، وَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ،[6] وَضَرَبَ أَطْنَابَهُ، وَأَرْخَى سُدُولَهُ، وَعَبَّى كَتَائِبَهُ، وَزَحَفَ اللَّيْلُ إِلَيْنَا بِعَسْكَرِهِ، وَضَرَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ، وَتَمَطَّى بِصُلْبِهِ، وَنَاءَ بِكَلْكَلِهِ، وَنَشَرَ أَجْنِحَتَهُ، وَنَصَبَ شِرَاعَهُ، وَأَقَامَ لِوَاءَهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ[7]، وَأَلْقَى عَصَاهُ[8].

---

(١) تقدّمت ترجمته، ص ٦٦.

(٢) تمثال الأمثال ٢/٤٧٣؛ وجمهرة الأمثال ٢/٤٢؛ والحيوان ٦/٥٠٨؛ وزهر الأكم ١/٣٢٥؛ والعقد الفريد ٣/١٠٧؛ والفاخر ص ١٩٣؛ وفصل المقال ص ٢٥٤، ص ٣٣٤؛ ولسان العرب (سوا)؛ ومجمع الأمثال ١/١٣٧، ٢/٣؛ والمستقصى ٢/١٦٨.

(٣) جمهرة الأمثال ١/٤٩٤، ٢/١٨١؛ والدرّة الفاخرة ١/١٧٢؛ والفاخر ص ١٩٥؛ وفصل المقال ص ٦٥؛ ومعجم الأمثال ١/٢٥٥، ٢/١٩٣؛ والمستقصى ١/٣٤٣.

(٤) الرِّواق: ستر يُمدّ دون سقف البيت ويكون فوق مدخله.

(٥) الكلاكل: جمع الكلكل، وهو الصَّدر.

(٦) الفُسطاط: البيت يُتَّخذ من الشَّعر.

(٧) الجران: باطن العنق، فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل: ألقى جِرانه بالأرض. وقيل: الجران جلدة تضطرب على باطن العنق من ثغرة النحر إلى منتهى العنق في الرأس.

(٨) هذا مثل، وقد تقدَّم تخريجه منذ قليل.

وَيُقَالُ: حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا ظُلَمُ اللَّيْلِ، وَحَنَادِسُهُ، وَدَيَاجِيهِ، وَسُدَفُهُ، وَسُفْعَتُهُ، وَغَيَاهِبُهُ. وَيُقَالُ: لَيْلٌ مُسْوَدٌّ، وَمُظْلِمٌ، وَدَاجٍ، وَعَاتِمٌ، وقاتِمٌ، وَحِنْدِسٌ، وَمُدْلَهِمٌّ، وَمُطْلَخِمٌّ، وَمُسْدِفٌ، وَمُحَنْدِسٌ، وَجَوْنٌ، وَأَسْحَمُ.

بابُ انْتِهَاءِ اللَّيْلِ وَوُرُودِ الصَّبَاحِ

يُقَالُ: أَجْفَلَ اللَّيْلُ، وَأَقْلَعَ، وَتَقَوَّضَ، وَوَلَّى قَفَاهُ، وَمَنَحَ كَتِفَهُ، وَوَلَّى بِرُكْنِهِ، وَنَاءَ بِجَانِبِهِ، وَزَحَفَ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ. وَيُقَالُ: تَنَفَّسَ الصُّبْحُ، وَلَاحَ، وَطَلَعَ الْفَجْرُ، وَاتَّضَحَ، وَسَطَعَ، وَوَضَحَ، وَانْفَرَقَ، وَانْفَلَقَ، وَانْفَجَرَ، وَانْبَلَجَ، وَتَبَلَّجَ، وَحَسَرَ، وَأَبَانَ، وَاسْتَبَانَ، وَأَنَارَ، وَانْجَلَى، وَأَضَاءَ، وَزَهَرَ، وَأَسْفَرَ، وَتَبَسَّمَ، وَابْتَسَمَ، وَافْتَرَّ، وَانْشَقَّ عَمُودُهُ، وَبَدَا شِمْرَاخُهُ[1] وَتَعَرَّى مِنْ كَافُورِهِ[2]، وَتَمَزَّقَ سِتْرُ اللَّيْلِ، وَلَاحَ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ، وَضَحِكَ الصُّبْحُ.

بابُ فِعْلِ الشَّيْءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً

يُقَالُ: لَمْ أَبْرَحْ أَفْعَلُ ذٰلِكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكُلَّ صَبَاحٍ وَرَوَاحٍ، وَكُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَكُلَّ مُصْبَحٍ وَمُمْسًى، وَصَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءَ كُلِّ لَيْلَة.

بـابُ الْكَسْرِ

يُقَالُ: رَضَضْتُ الشَّيْءَ أَرُضُّهُ رَضّاً، وَحَطَمْتُهُ أَحْطِمُهُ حَطْماً، وَفَضَضْتُهُ أَفُضُّهُ فَضّاً، وَجَشَشْتُهُ أَجُشُّهُ جَشّاً، وهِضْتُهُ أَهِيضُهُ هَيْضاً، وَقَصَمْتُهُ أَقْصِمُهُ قَصْماً، وَرَضَخْتُهُ أَرْضَخُهُ رَضْخاً (إِذَا كَسَرْتَهُ وَدَقَقْتَهُ).

---

(١) الشِّمراخ هنا: الرأس وأوَّل الشَّيء.

(٢) الكافور: الوعاء.

بَـابُ السَّائِـحِ وَالْجَائِـلِ

يُقَالُ: فُلانٌ جَوَّابُ آفاقٍ، وَأَخُو فَلَوَاتٍ، وَجَوَّالَةُ بِلَادٍ، وَجَوَّابَةُ أَطْرَافٍ، وَقَدْ قَذَفَ بِهِ السَّفَرُ إِلَى نَاحِيَةِ كَذَا، وَطَرَّحَ بِهِ، وَطَوَّحَ بِهِ، وَنَزَعَ بِهِ الـطَّلَبُ، وَنَفَضَ أَجْوَازَ الْفَلاَةِ، وَقَرَاهَا، وَطَوَاهَا، وَفَرَاهَا، وَقَطَعَهَا.

بَـابُ الْبَـدَلِ وَالْعِـوَضِ

يُقَالُ: اعْتَاضَ هٰذَا الأَمْرَ مِنْ ذَاكَ اعْتِيَاضاً، وَأَعَاضَهُ فُلاَنٌ، وَعَوَّضَهُ عِوَضاً، وَخُذْ هٰذَا عِوَضاً مِنْ ذَاكَ. (وَالْعِوَضُ، وَالْخَلَفُ، وَالبَدَلُ، وَالْبَدِيلُ وَاحِدٌ).

بَـــابُ تَـــرَادُفِ الْجَــوْعَــانِ

يُقَالُ: فُلاَنٌ جَائِعٌ، وَنَائِعٌ، وَجَوْعَانٌ، وَغَرْثَانٌ (وَأَجْعْتُهُ أَفْقَرْتُهُ، وَجَوَّعَهُ مَنَعَهُ الطَّعَامَ حَتَّى جَاعَ). وَيُقَالُ: غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً، وَسَغِبَ يَسْغَبُ سُغُوباً وَسَغَباً فَهُوَ سَاغِبٌ، وَأَصَابَهُ سُغَابٌ، وَأَصَابَهُ سُعَارٌ مِنَ الْجُوعِ أَيْ تَلَهُّبٌ، فَهُوَ مَسْعُورٌ وَهِيَ مَسْعُورَةٌ.(١) قَالَ الشَّاعِرُ [من الرجز]:

مَسْعُورَةٌ إِنْ غَرِثَتْ لَمْ تَشْبَعِ

---

(١) قال اليازجي: «يقال جاع الرجل، وغَرِث، وسَغِب بكسر الغين وفتحها سَغَباً، وسَغْباً، وسُغوباً، إذا وَجَد الحاجة إلى الطَعام. وهو جائع، وغَرِث، وسَغِب، وساغِب، وجَوعان، وغَرثان، وسَغْبان، من قوم جُوّع، وجِياع، وغِراث، وغراثى، وسِغاب. وهو جائعٌ نائع إتباع، وقيل النائع العطشان. ويقال: الغَرَث الجوع الشديد، والسَغَب الجوع مع التعب، ويقال: جاء فلان ساغباً لاغباً وهو توكيد في المعنى واللاغب المعيي تَعَباً. فإن وَجد الجوع مع البَرْد قيل: خَرِص خَرَصاً وهو خَرِص. ويقال: طَوي الرجل بالكسر طَوًى، وطِوًى أيضاً بكسر الطاء، إذا خَلا جَوفُه وضَمَر بَطنُه من الجوع، وخَمِصَ خَمَصاً مِثلَه، وهو طَوٍ، وطاو، وطَيَّان، وخَمِيص، وخُمْصان وهذه الأخيرة وَحدَها بالضمّ وباقي أَخوَاتها بالفتح، وهو طاوي=

وَالْمَسْغَبَةُ الْمَجَاعَةُ، وَالْقُحْمَةُ الشِّدَّةُ الَّتِي تُقْحِمُ أَهْلَ الْبَدْوِ إِلَى الأَمْصَارِ وَلاَ يَكُونُ

= البَطن، وخميص البطن، وقد خَمِص بَطْنه، وخَمَص الجوع بالفتح خَمْصاً. فإذا تعمّد الْخُلو عن الطَعام قيل طَوَى طَيّاً وهو طاوٍ، وقد طَوى نهارَه جائعاً، وطوى بَطنَه عن جاره إذا آثَره بطعامه، وفلان يَطوي كذا يوماً أي لا يأكُل ولا يَشرَب. وتقول: تَجَوّع الرجل، ولَبِث يَومَه مُتجوّعاً، إذا أخلى جَوفَه عن الطعام لشُرب دَواء أو غَيْره، وقد أَمسَك عن الطعام، وخَلا عنه، وأخلى إخلاء. ويقال: خَوَى الرجل إذا تتابع عليه الجوع، وخوى بطنُه إذا خلا من الطعام، وهو خاوٍ، وخاوي البطن، وبه خَوَى بفتحتين ويُمدّ. وقد أطّت أمعاؤه، وأطّ جَوفُه، وقَرقَر بَطْنه، إذا صَوّت من الجوع، وسَمِعت أَطِيط بطنه وقَرقَرة بطنه، وقَراقِر بطنه. ومن كلامهم: نَقّت ضَفادع بطنه، و نَقّت عصافير بطنه، وصاحت عصافير بطنه، إذا قَرقَرت أمعاؤه من الجوع. وتقول: بات الرجل على الطَوَى، وعلى الخَوَى، وبات خاسفاً، وبات على الخَسْف، أي على الجوع، ويُقال أيضاً: بات الخَسْفَ بغير حَرْف وهو منصوب على نَزْع الخافض. ويقال: شَرب القوم على الخَسْف أي على غير ثُفْلٍ، وشَرِبتُ على الرِيق، وعلى رِيق النَفْس، وريقة النَفْس، وأَتيتُه على رِيق نفسي، وأَتيتُه رَيِّقاً، ورائقاً، أي لم أَطعم شيئاً. ويقال: ما ثَمل شَرابَه بشيء أي لم يأكُل قبل أن يَشرَب طَعاماً، وقد شَرِب على غير ثميلة وهي بَقِيّة الطعام في المِعدة. يقال: ما بَقِيت في جَوفِه ثَمِيلة. وتقول: ما تلمّظتُ بشيء اليوم، وما تَلمّجتُ شيء، وما ذُقتُ لَماظاً، ولا لَماجاً. ولا لَواكاً، ولا لواقاً، ولا لَواساً، ولا مَضاغاً، ولا ذَواقاً، أي لم أَذُق شيئاً. ويقال: ضَرِم الرجل ضَرَماً، وضَرِم شَذاه، إذا اشتدّ جُوعُه، وهو ضَرِم، وضَرِم الشذا، وقد تَلَّهب جُوعاً، والتَهَب جوعاً، وسُعِر على ما لم يُسَمَّ فاعلُه وهو مسعور، وقد أصابه سُعار الجوع، وأصابه سُعار من الجوع، وبات عاصباً، ومعصوباً، ومُعصَّباً بفتح المشدَّدة وكسرها، إذا عَصَب بطنه بِعصابة من شدّة الجوع. وقد جَدّ به الجوع، وبَلَغ منهُ الجوع، وأَخذَ حاقّ الجوع، وأَخذَته لَعْوة الجوع أي جِدّته، وإنه لرجل لاعٌ، ولاعٍ، أي سريع الجوع قليل الصَبْر عليهِ، ورجل قَصِف البطن عن الجوع أي ضعيف عن احتماله. وقد أخذَه جوع أدقَع، وجُوع دَيقُوع، وأَصابتُه جَوْعة شديدة، وخَمْصة شديدة، وسَغْبة شديدة، وضَورة شديدة، وأَصابَه جُوع يُصدّع الرأس، وجُوع يَلحَس الكَبِد، ويَلحف الكَبِد وجُوع يَعَضّ بالشَراسيف، وقد كاد يَهمُد من الجوع. ويَهلك من الجوع. وهو أَجوَع من ذِئب، وأجوَع من كلب، وأجوَع من لَعْوة أي كلبة، وأَجوَع من كلبة حَومَل. ويقال: خفُت الرجل من الجوع، وخفُع من الجوع على ما لم يُسَمَّ فاعله فيهما، إذا ضَعُف واسترخى، وبه خَفت من الجوع، وخُفات بالضمّ ورأيته خافِت الصوت من الجوع إذا ضَعُف صَوتُه، وقد خَفَت صوتُه خُفوتاً. ورأيته وقد رَنّقت عَيناه من الجوع أي انكسر طَرْفُه. ويقال. أَرسَب القوم إذا ذهبت أعيُنهم في رُؤوسهم من الجوع.

لَهُمْ قَرَارٌ. وَالضَّفَفُ قِلَّةُ الْخَيْرِ. وَيُقَالُ: مَاءٌ مَضْفُوفٌ إِذَا كَثُرَتْ وَارِدَتُهُ حَتَّى أَنْفَدُوهُ.

بَابُ النُّفُورِ واضْطِرَابِ النَّفْسِ

يُقَالُ: غَثَتْ نَفْسُهُ تَغْثِي، وَتَبَغْثَرَتْ، وَأَجْهَشَتْ نَفْسُهُ إِذَا نَهَضَتْ وَفَارَتْ، وَجَاشَتْ نَفْسُهُ. وَغَلَتْ، وَتَمَقَّسَتْ، وَلَقِسَتْ نَفْسُهُ إِذَا غَثَتْ.

بَابُ الْمُدَارَاةِ

يُقَالُ: سَانَيْتُهُ، وَفَانَيْتُهُ، وَصَادَيْتُهُ، وَدَالَيْتُهُ، وَدَارَيْتُهُ، وَهِيَ الْمُفَانَاةُ، وَالْمُصَادَاةُ، وَالْمُسَانَاةُ، وَالْمُسَاهَاةُ. وَأَنْشَدَ لأَبِي نُخَيْلَةَ[1] [من الرجز]:

لَوْلَا أَبُو الفَضْلِ وَلَوْلَا فَضْلُهُ ... لَسُدَّ بَابٌ لَا يُسَنَّى قَفْلُهُ

وَقَالَ مُزَرِّدٌ[2] [من الطويل]:

ظَلِلْنَا نُصَادِي أُمَّنَا عَنْ حَمِيتِهَا ... كَأَهْلِ الشُّمُوسِ كُلُّهُمْ يَتَوَدَّدُ

= وتقول: شَحَذ الجوع مَعِدتَه أي ضَرَّمَها وقوّاها على الطعام. وأصبح القوم ضَراسَى إذا أصبَحوا جِياعاً ولا يأتيهم شيء الّا أكلوه من الجوع، واحدهُم ضَريس على فَعيل. ويقال: ضَرِم الرجل أيضاً، وضَرِس، إذا غَضِب من الجوع، وهو ضَرِم وضَرِس. وقد اشتدّت به سَخفة الجوع وهي خِفّة تعتري الجائع، وسَخّفَه الجوع تسخيفاً، وقيل سَخفة الجوع رِقّتُه وهُزالُه. وبات فلان يَتضوّر من الجوع، ويَتَلعلَع من الجوع، أي يتألّم ويَتلوّى، وبات يَتلوّى من الجوع تَلَوِّيَ الحيَّة. ومن أمثالهم: بِئسَ الضَجيع الجوع. ويقال: تَضَوَّر الذِئب والكلب وغيرهُ إذا صاح من الجوع. ورأيتُ بني فلان يَتضاغَون من الجوع أي يَصيحون ويَتَباكَون». (اليازجي: نجعة الرائد ١/١١٢ ـ ١١٦).

(١) هو نخيلة بن حزن بن زائدة (.... ـ نحو ١٤٥ هـ/نحو ٧٦٢ م) شاعر راجز مدح العبّاسيّين وهجا بني أميّة. قال في المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى، فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه (الزركلي: الأعلام ٨/١٥).

(٢) ديوانه ص ٧٩، ومزرد هو مزرد بن ضرار بن حرملة الغطفاني (.... ـ نحو ١٠ هـ ـ

بـابُ الـدَّسَمِ وتَـأثِيـرِهِ

يُقالُ: يَدِي مِنَ الْبَيْضِ زَهِمَةٌ، وَمِنَ اللَّبَنِ وَضِرَةٌ، وَمِنَ السَّمْنِ نَسِمَةٌ، وَدَسِمَةٌ، وَمِنَ الْفَاكِهَةِ كَمِدَةٌ وَلَزِجَةٌ، وَمِنَ الْجُبُنِّ[1] نَمِسَةٌ سَنِمَةٌ. وَمِنَ الْغَالِيَـةِ[2] فَائِحَـةٌ وَعَبِقَةٌ، وَمِنَ السَّمَكِ سَهِكَةٌ وَوَضِرَةٌ، وَمِنَ الْحَدِيدِ صَدِئَةٌ، وَمِنَ النِّفْطِ جَعِدَةٌ، وَمِنَ الْجِصِّ شَهِرَةٌ، وَمِنَ الطِّيْنِ لَثِقَةٌ، وَمِنَ التُّرَابِ تَرِبَةٌ، وَمِنَ الْخُبْزِ نَسِفَةٌ.

بـابُ إطْـلاَقِ العِنَـانِ[3]

يُقَـالُ: مَدَدتُـهُ في غَيِّهِ، وَأَلْقَيْتُ حَبْلَهُ عَلَى غَـارِبِهِ[4]، وَأَطْلَقْتُ عِنَـانَـهُ، وأَجْررتُهُ عِنَانَهُ، وَأَجْرَرْتُهُ رَسَنَهُ، وأَجْرَرْتُهُ فَضْلَ خِطَامِهِ[5]، وَأَرْخَيْتُ فَضْلَ زِمَامِهِ.

بـابُ الإتْبَـاعِ[6]

يُقَالُ: كَثِيرٌ بَثِيرٌ وَأَثِيرٌ أَيْضاً وَبَذِيرٌ أَيْضاً، جَائِعٌ نَائِعٌ، قَبِيحٌ شَقِيحٌ، حَسَنٌ

= نحو ٦٣١ م) فارس شاعر أدرك الإسلام في كبره وأسلم. وقيل اسمه «يزيد» ولقبه مزرد (الزركلي: الأعلام ٧/٢١١ - ٢١٢).

(١) الجُبْن والجُبُن والجُبُنّ واحد.

(٢) الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر.

(٣) عِنان الدَابَّة: السير الذي تُمسك فيه.

(٤) في الأمثال: «أَلْقِ حَبْلَهُ على غاربِهِ» (العقد الفريد ٣/٩٥؛ ومجمع الأمثال ٢/٢١٠). والغارب: الكاهل.

(٥) الخِطام: ما يوضع في أنف البعير ليُقاد به.

(٦) الإتباع في اللغة هو أن تُتبع الكلمةَ الكلمةُ على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً. وروي أنَّ بعض العرب سُئل عن ذلك، فقال: هو شيء نَتِد (أي: نُثبت) به كلامنا. ومن أمثلته: أَسْوَان أَتْوَان، وأَثِرٌ أَفِرٌ - وأَشْرَان أَفْرَان، وأَعْمَش أَرْمَش، وأفّ تُفّ، وبَذِير عَفِير، وبَلْغٌ مِلْغٌ، وتافِهٌ نافِهٌ، وتاكٌ فـاكٌ، وثَقِفٌ لَقِفٌ، وثُلّ نُلّ، وجَدِيد قَشِيب، وحائرٌ بائرٌ، وحَذْرَةٌ بَذْرَةٌ، وحاذقٌ باذِقٌ، وحَظِيتْ وبَظِيَتْ، وحَائِلٌ مائِلٌ، وحـارٌّ يـارٌّ، وخَرابٌ يَبابٌ، =

بَسَنٌ، عَطْشَانُ نَطْشَانُ، شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ، حَقِيرٌ نَقِيرٌ، فَقِيرٌ وَقِيرٌ، حَسِيبٌ نَسِيبٌ، خَبِيثٌ نَبِيثٌ، مَائِقٌ[1] دَائِقٌ، شَدِيدٌ أَدِيدٌ، شَحِيحٌ نَحِيحٌ، ضَائِعٌ سَائِعٌ، مَلِيحٌ قَرِيحٌ، أَخْرَسُ أَمْرَسُ، كَزٌّ لَزٌّ[2]، أَجْمَعُ أَكْتَعُ، شَقِيٌّ لَقِيٌّ، عَرِيضٌ أَرِيضٌ، حَظِيٌّ بَظِيٌّ. قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ: [3] [من المتقارب]:

سَجِيحٌ نَجِيحٌ أَخُو مَاقِطٍ   نِعَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ[4]

وَقَالَ غَيْرُهُ [من المتقارب]:

فَقِيراً وَقِيراً أَخَا عُزْبَةٍ[5]   بَعِيداً مِنَ الْخَيْرِ صِفْرَ الْيَدَيْنِ

= وخَبٌّ ضَبٌّ، وخَزْيان سَوْآن، وخَضِر مَضِر، وخَائِبٌ هَائِبٌ، وخَفِيفٌ ذَفِيفٌ، وخَيّابٌ ثَيّابٌ، وخائبٌ لائبٌ، وخَفُوتٌ لَفُوتٌ، وخالِدٌ تالِدٌ، وخَازِن مَازِن، وخَصِيٌّ بَصِيٌّ، وخاشٍ ماشٍ، وخَازٍ بازٍ، ودَعِب ولَعِب، ورَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً، وزَعِر مَعِر، وزَمِنٌ ضَمِنٌ، وسَاغبٌ لاغِبٌ، وشَيْغٌ لَيْغٌ، وسائغٌ لائغٌ، وسَمِجٌ لَمِجٌ، وسَلِيخٌ مَلِيخٌ، وسَهْدٌ مَهْدٌ، وسَدْمَان نَدْمَان، وسامِكٌ تَامِكٌ، وسَهْوٌ رَهْوٌ، وسَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ، وسَغِلٌ وَغِلٌ، وشَقِيحٌ لَقِيحٌ، وشَغِبٌ جَغِبٌ وَشَكِسٌ لَكِسٌ، وصَقِرٌ مَقِرٌ، وَصَيِّرٌ شَيِّرٌ، وَصَلَتَان فَلَتَان، وضَئِيلٌ بَئِيلٌ، وضالٌّ مالٌّ، وضَعِيفٌ نَعِيفٌ، والضَلالُ الألالُ، وطَبٌّ لَبٌّ، وطَبِنٌ تَبِنٌ، وطَلْقٌ ذَلْقٌ، وعَيِيٌّ شَوِيٌّ وشَيِيٌّ، وعَافِطَةٌ نافِطَةٌ، وعكٌ أكٌّ، وعَلْجَمٌ خَلْجَمٌ، وعَيْمَانُ أَيْمَانُ، وعَوِز لَوِز، وعِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ، وعابِسٌ كابِسٌ، وغنِيٌّ مَلِيٌّ، وعَوْجٌ مَوْجٌ، وغَرِيضٌ أَنِيضٌ، وغَضٌّ نَضٌّ نَدٌّ، وَفِقةٌ نَفِهٌ، وفاكٌّ تاكٌّ، وَفَدْمٌ سَدْمٌ، وفَظٌّ بَظٌّ، وقَسِيمٌ وَسِيمٌ، وكَصِيصٌ أَصِيصٌ، ومُصِيعٌ مُسِيعٌ، وَمليحٌ قزيحٌ، وأعْيَاهُ أَشْيَاهُ وأشْوَاهُ، مَهِينٌ وَهِينٌ، ومُخْرَنطِم مُبْرَنْطِم، وناعِسٌ واعِسٌ، ونَذْلٌ رَذْلٌ، وهَذِرٌ مَذِرٌ، وهَنٌّ بَنٌّ، وهَفَات لَفَات، وهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ، والهِبَاطُ المِيَاطُ، وهائعٌ لائعٌ، وهاعٍ لاعٍ، وهَيِّنٌ لَيِّنٌ، وهُلَعَةٌ بُلَعَةٌ، وهَشٌّ بَشٌّ، وواحِدٌ قاحِدٌ، وَوَحِيدٌ مَجِيدٌ. (راجع السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/٤١٤ ـ ٤٢٥).

(١) المائق: الهالك حمقاً وغباوة.

(٢) ويروى: كظٌّ لَظٌّ، أي: غير متشدِّد.

(٣) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي (٩٨ ق هـ/ ٥٣٠ م ـ نحو ٢ ق هـ /نحو ٦٢٠ م) شاعر تميم في الجاهلية. كان غزلاً وفي شعره حكمة ورقة. (الزركلي: الأعلام ٢/٢٣١).

(٤) ديوانه ص ١٢؛ ولسان العرب وتاج العروس (أقط) و (نجح) و (نقب) وهو في جمهرة اللغة (قنب) دون نسبة.

(٥) أخو عزبة: دون زواج.

قَاعل عَمْرُو بْنُ حَارِثَةَ الأسدِيُّ[1] [من المتقارب]:

مَسِيـخٌ مَلِيـخٌ كَـلَحْـمِ الْـحُـوَارِ فَـلاَ أَنْـتَ حُـلْوٌ وَلاَ أَنْـتَ مُـرٌّ[2]

(وَإِنَّمَا يَكُونُ الإِتْبَاعُ بِغَيْرِ وَاوٍ، وَإِنَّمَا هُوَ شَبِيهٌ بِالتَّوْكِيدِ[3]).

بــابُ الأَضْــدَاد

يُقَالُ: الْفَرَحُ وَالْغَمُّ، الْيَسَارُ وَالْفَقْرُ، الْمَدْحُ وَالثَّلْبُ، الدُّنُوُّ وَالْبُعْدُ، الإِظْهَارُ وَالْكِتْمَانُ، الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ، الطَّبْعُ وَالتَّكَلُّفُ، الرَّخَاءُ وَالشِّدَّةُ، الأَمْنُ وَالْخَوْفُ، الظُّلْمَةُ وَالضِّيَاءُ، الصِّلَةُ والقَطِيعةُ، الْمَحَبَّةُ وَالْكَرَاهَةُ، الـذَّمُّ وَالْمَحْمَدَةُ، التَّـوَقِّي وَالتَّقَحُّمُ، الْمُجْتَمِعُ وَالْمُتَفَرِّقُ، الْعَزْمُ وَالاِنْثِنَاءُ، النَّوْمُ وَالْيَقَظَةُ، الْبَشَاشَةُ وَالْعُبُوسُ، الْمُقَامُ وَالظَّعْنُ، الاِبْتِداءُ وَالْعَاقِبَةُ، الظَّنُّ وَالْيَقِينُ، الْمُخَالَطَةُ وَالْمُجَانَبَةُ، الصَّدَاقَةُ وَالْعَــدَاوَة، الْمُبَـايَنَهُ وَالْمُـوافَقَةُ، الـرِّبْحُ وَالْخُسْـرَانُ، النُّطْقُ وَالصَّمْتُ، الـرِّقَّةُ وَالْفَظَاظَةُ، الْحِرْصُ وَالْقَنَاعَةُ، النُّصْحُ وَالْغِشُّ، الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ، الْعُسْرُ وَالْيُسْـرُ، الْكَرَامَةُ وَالْهَوانُ، الرِّضَـى وَالسُّخْطُ، الْعَفْوُ وَالْعُقُـوبَةُ، الْقَصْـدُ وَالسَّرَفُ، التَّبْـذِيرُ وَالتَّقْـدِيرُ، الْعَـدْلُ وَالْجَوْرُ، الإِحْسَـانُ وَالْخِـذْلاَنُ، الإِقْـدَامُ وَالإِحْجَـامُ، السَّهْـلُ

---

(١) هو عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة الأسدي شاعر جاهليّ، قتل عمرو بن هند ملك الحيرة أخاه، فسرق ابنين له، فذبحهما. لقِّب بأشعر الرَّقبان لأنَّ أمّه حين ولدته كان عليه شعر. (عن فؤاد صالح السَّيِّد: معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي ص ٢٩).

(٢) البيت مع نسبته في لسان العرب (مسخ) و (حزر)، وتاج العروس (مسخ)؛ وهو دون نسبة في الصحاح (مسخ).

(٣) قوله: «إنما يكون الإتباع بغير واو» يعني لا يجوز استخدام واو العطف، فلا يقال فقير ووقير، أو حسن وبَسَن. والإتباع شبيه بالتوكيد لأنَّه لا يحسن فيه الواو، والتأكيد يحسن فيه الواو. وقال بعضهم إنَّ الإتباع توكيد. (راجع السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ١/٤٢٤ ـ ٤٢٥).

وَالْحَزْنُ، السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ، الْجِدُّ وَالْهَزْلُ، الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ، السَّالِفُ وَالآنِفُ، الطَّارِفُ وَالتَّالِدُ، الْبَادِي وَالْعَائِدُ، الْمُقْبِلُ وَالْمدْبِرُ، الْعَاجِلُ وَالآجِلُ، الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، الصَّبْرُ والْجَزَعُ، الْخَلاَءُ وَالْملاَءُ، الرِّفْعَةُ وَالضَّعَةُ، النُورُ وَالظُّلْمَةُ، الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، السُّرْعَةُ والإِبْطَاءُ، الرِّفْقُ وَالْخُرْقُ، الْعَامِرُ والْغَامِرُ، الْحَوْرُ والْكَوْرُ، السَّهْلُ وَالْجَبَلُ.

بَابُ التَّشْبِيهَاتِ

تَقُولُ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا: أَجْمَلُ مِنْ رِعَايَةِ الذِّمَامِ[1]، أَرْوَحُ مِنْ يَوْمِ التَّلاَقِي[2]، أَحَرُّ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ،[3] أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ،[4] أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ،[5] أَشْجَعُ مِنْ عَنْتَرَةَ،[6] أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ،[7] أَحْسَنُ مِنْ دَوَامِ الْوَفَاءِ،[8] أَعَقُّ مِنْ

---

(١) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ٢/٤٤٤.

(٢) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ٢/٤٤٤.

(٣) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩٨؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٧؛ والمستقصى ١/٣٩٣.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ ومجمع الأمثال ١/٣٩١؛ والمستقصى ١/١٩١: «أشجع من ليث عرّيسة.» والعريسة: مأوى الأسد؛ أو الشجر الملتفّ. وورد في جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ والمستقصى ١/١٩٠: «أشجع من ليثٍ بخفّان.» وخفّان: مأسدة قرب الكوفة. وورد في جمهرة الأمثال ١/٥٦٢؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٥٦؛ ولسان العرب (عفر)؛ ومجمع الأمثال ١/٣١٠؛ والمستقصى ١/١٩١: «أشجع من ليثِ عِفرّين» وعِفرّين: مأسدة.

(٦) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدت.

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩؛ والحيوان ١/٢٢٠، ٤/١٤٩، ١٥٠، ٢٠٠، ٦/٤٠١؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٩٣؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ وفصل المقال ٤٩٢؛ ولسان العرب (حيا)، (ظلم)؛ ومجمع الأمثال ١/٤٤٥، ٢/٤٥؛ والمستقصى ١/٢٣٢.

(٨) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها.

ضَبٍّ،(١) أَثْقَلُ مِنْ رَضْوَى،(٢) أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ صَدِيقَيْنِ،(٣) أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ،(٤) أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ،(٥) أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ،(٦) أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الأَحْمَرِ(٧).

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٢٤٣، ٢/٦٩؛ والحيوان ١/١٩٦، ١٩٧، ٢٢١، ٦/٥٨، ١٣٦، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٣٠٦، ٢/٤٤٧؛ والعقد الفريد ٣/٧٢؛ ولسان العرب (ضبب)، و (عقق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٧؛ والمستقصى ١/٢٥٠.

(٢) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها. ورضوى: جبل بالمدينة.

(٣) ورد المثل في مجمع الأمثال ١/١٥٨: «أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحِبَّيْنِ».

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٩١؛ والحيوان ٣/٤٢٥، ٥/٥٣، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/١٥٦، ١٩٦؛ وزهر الأكم ٢/١٠٥؛ والعقد الفريد ٣/٧٢؛ ولسان العرب (غرب)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٢٦، ٢٦١.

(٥) ورد المثل في أمثال العرب ١٧٢؛ وجمهرة الأمثال ١/٥٤، ٣٨٩؛ وجمهرة اللغة ٦٧١؛ والدرّة الفاخرة ١/١٤٥؛ وزهر الأكم ٢/١٣٣؛ والعقد الفريد ٣/٧١؛ والفاخر ٢٩؛ وفصل المقال ١٨٣؛ ولسان العرب (دغا)؛ ومجمع الأمثال ١/٢١٩؛ والمستقصى ١/٧٩. ودغة هي مارية بنت مَعْنج أَوْ مَغْنج العجليّة، لُقّبت بـ «دغة» من «الدغوة». يقال: فلان ذو دعوات ودغيات أي أخلاق رديئة. كأنها لُقِّبت بذلك لحمقها ورداءة خلُقها. ومن حمقها أنّها زُوّجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم، فحملت، فلمّا ضربها الطلق (المخاض) ظنّت أنّها تريد الخلاء، فذهبت إلى الغائط، فولدت، فصاح الوليد، فقامت مذعورة، وجاءت إلى ضرّتها (أو أمّها) وقالت لها: يا هناه، هل يفتح الجَعْر (الخرء) فاه؟ فقالت: نعم ويدعو أباه. فمضت ضرّتها وأخذت الولد، وسُمّي بنو العنبر «بني الجعراء» لهذا السبب، وأصبحت تُسبّ بهذا اللقب.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٨٥؛ والدرّة الفاخرة ١/١٣٥؛ وزهر الأكم ٢/١٣٨؛ والعقد الفريد ٣/٧١؛ ولسان العرب (هبنق)؛ ومجمع الأمثال ١/٢١٧؛ والمستقصى ١/٨٥. وهبنّقة هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة. ومن أخبار حمقه أنّه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف، فسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي، ولئلا أضلّ. فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته، فلمّا أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه، قال: يا أخي أنت أنا، فمن أنا؟

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣٣؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٩٧؛ ولسان العرب (كبر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٤؛ والمستقصى ١/٢٤٥.

أَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ الْعَقُوقِ،[1] أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ،[2] أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ ،[3] أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ،[4] أَذَلُّ مِنْ نَقَدٍ،[5] أَذَلُّ مِنْ وَتِدٍ،[6] أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ،[7] أَذَلُّ مِنْ نَعْلٍ ،[8] أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ[9] ، أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ[10] ، أَنْطَقُ

---

(١) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/٢٢٧؛ وجمهرة الأمثال ٢/٦٤؛ والحيوان ٦/٣٤٢؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٩٩، ٢/٤٤٧؛ وزهر الأكم ١/٨٠؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ ولسان العرب (أنق) و (عقق) و (سلا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٣؛ والمستقصى ١/٢٤٢. والأبلق: الفرس الذكر الذي في لونه سواد وبياض. والعقوق: الفرس الأنثى الحامل.

(٢) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/٢٣١؛ وجمهرة الأمثال ٢/٦٤؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٩٩، ٢/٤٤٧؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ ولسان العرب (أنق) و (سلا) و (كبر)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٤؛ والمستقصى ١/٢٤٥. والأنوق: ذكر الرخم؛ والذكر لابيض له. وقيل: الرخمة أبعدُ الطيرِ وكراً لأنّها تبيض في أعالي الجبال.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٢٧؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٨٣؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٢٦؛ والمستقصى ١/٣٦٧.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٨٤؛ والحيوان ٥/٥٧٣، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٦٥، ٢/٤٤٦؛ وزهر الأكم ٣/٢٥١؛ ولسان العرب (قطا)، و(هدج)؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٢؛ والمستقصى ١/٢٠٦. والقطاة: واحدة القطا، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة وبيضه مرقّط.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٦٩؛ والحيوان ٥/٤٦٢؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٠٥، ٢/٤٤٦؛ ولسان العرب (نقد)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٨٤؛ والمستقصى ١/١٣١. والنقد: صغار الغنم، أو جنس منها صغير الأرجل، قبيح الشكل، يوجد بالبحرين.

(٦) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/١٦٣؛ وجمهرة الأمثال ١/٤٦٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٠٣؛ ومجمع الأمثال ١/٢٨٣؛ والمستقصى ١/١٣٦: «أذلّ من وَتَدٍ بقاعٍ». والقاع: المستوي من الأرض.

(٧) ورد المثل في مجمع الأمثال ٥/٤٣٩.

(٨) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٧٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٠٦، ٢/٤٤٧، ٤٤٨؛ ومجمع الأمثال ١/٢٨٥؛ والمستقصى ١/١٣١.

(٩) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٧٢؛ والحيوان ١/٣٩؛ ١/٣٩؛ والدرّة الفاخرة ١/٣١١؛ وزهر الأكم ١/٨٠؛ والعقد الفريد ٣/٧٠؛ ولسان العرب (عيا)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٣؛ والمستقصى ١/٢٥٦.

(١٠) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٢٤٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٩٠؛ والعقد الفريد ٣/٧٠؛ والمستقصى ١/٢٨. وسحبان وائل هو خطيب شهير.

مِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَة[١]، أَكْسَى مِنَ الْبَصَلِ[٢] أَنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ[٣]، أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ[٤]، أَلَحُّ مِنْ خُنْفُسَاءَ[٥] أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ[٦]، أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلَ[٧]، أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ[٨]، أَقْدَمُ مِنْ أَسَدٍ[٩]، أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ[١٠] أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ[١١]

---

(١) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٧؛ والمستقصى ١/٣٩٣. وقس بن ساعدة الإياديّ (. . . ـ نحو ٢٣ ق هـ/نحو ٦٠٠ م). أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهليّة. كان أسقف نجران، ويُقال إنّه أوّل عربيّ خطب متوكّئاً على سيف أو عصا. أدرك النبيّ قبل النبوّة. (الزركلي: الأعلام ٥/١٩٦).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٣٧؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٦١، ٤٤٧، ولسان العرب (كسا) ومجمع الأمثال ٢/١٦٩؛ والمستقصى ١/٢٩٥.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣١٥؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩٢؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥١؛ والمستقصى ١/٤٠١.

(٤) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/٢٢٢؛ وجمهرة الأمثال ٢/٢٣؛ والحيوان ٣/٣٠٤؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٨٩؛ وكتاب الأمثال ٦٢؛ ولسان العرب (فرش)؛ ومجمع الأمثال ١/٤٣٨؛ والمستقصى ١/٢٣٠.

(٥) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ٢/٣٦٩؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٥٠.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٥؛ وزهر الأكم ٣/٢٠٩؛ والفاخر ١٠٤؛ ولسان العرب (طوس)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٥٨، ٣٩٠؛ والمستقصى ١/١٨٢. وطويس كان أحد مخنّثي المدينة، وكان يكنّى بأبي عبد النعيم. وهو أوّل من غنّى الغناء العربي، ويضرب المثل في خنوثته، فيقال: «أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ».

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٣١؛ وجمهرة اللغة ٥٦٧، ١١٧٧؛ والحيوان ١/٢٩١؛ والدرّة الفاخرة ١/١١٧؛ وزهر الأكم ٢/٥٧؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ ولسان العرب (حمل)؛ ومجمع الأمثال ١/١٨٦؛ والمستقصى ١/٥٧. وحومل إمرأة عربيّة كانت تُجيع كلبتها والتي تحرسها.

(٨) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٦٦، ٥٣٠؛ والحيوان ١/٢٢١، ٢/١٧٤، ٤/٢٤٥، ٥/٥٣٥، ٦/٣٤٨، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٢٦، ٢/٤٤١؛ والعقد الفريد ٣/٧٢؛ وفصل المقال ٤٩٢؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٥.

(٩) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها.

(١٠) ورد المثل في جمهرة ١/١٦٧، ٤٠٣؛ والدرّة الفاخرة ١/١٣٤، ٢/٤٤٦؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ والمستقصى ١/٦٩.

(١١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٦٧، ٥٠٠؛ والحيوان ١/٢٢٠، ٦/٣٠٢، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٤١؛ وكتاب الأمثال ٥٠؛ ولسان العرب (خلل) و (رجب).

أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ [1]، أَسْيَرُ في الآفَاقِ مِنْ مَثَلٍ [2]، أَخْلَى مِنْ حَجَّامِ سَابَاطَ [3]، أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ [4]، أَكْيَسُ مِنْ قِشَّةٍ [5]، أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ [6]، أَسْخَى مِنْ دِيكٍ [7]، أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ طَيٍّ [8]، أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ [9]، أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ [10]، أَنْتَنُ مِنَ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/١٦٧، ٥٨٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٦٣؛ والمستقصى ١/٢٠٣؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٧.

(٢) ورد المثل في زهر الأكم ٣/١٨٣: «أَسْيَرُ مِنَ المَثَلِ».

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٠٧؛ والدرّة الفاخرة ١/٣٣١، ٢/٤٤٦؛ ولسان العرب (حجم)، و (سبط)؛ ومجمع الأمثال ٢/٨٦؛ والمستقصى ١/٢٧٠: «أفرغ مِنْ حَجَّام ساباط». والحجّام: الذي يعالج المريض بالحِجامة، وهي امتصاص الدم بالمِحجَم. وساباط: اسم مدينة فارسيّة، وهذا الحجّام كان يحجم الجنديّ نسيئة (زيادةً) بدانق (سدس الدرهم). وربَّما تمرّ به الأيّام لا يدنو أحد منه. وقيل: حجَّم مَرَّةً كسرى أبرويز، فأعطاه ما أغناه، فبقي فارغاً مكفيّاً. فضُرِب المثل به.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٠٦؛ والدرّة الفاخرة ١/٢١٣؛ وزهر الأكم ٣/١٤٤؛ ومجمع الأمثال ١/٣٢٦؛ والمستقصى ١/١٤٩.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٧٥؛ والحيوان ٤/٩٩؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٦٦؛ والفاخر ٨١؛ ومجمع الأمثال ٢/١٦٩؛ والمستقصى ١/٢٩٧.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣١٨؛ وجمهرة اللغة ٦٧٤؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٠٠، ٤٤٤، والعقد الفريد ٣/٧٢؛ ولسان العرب (فهد)؛ ومجمع الأمثال ١/١٥٨، ٢/٣٥٥؛ والمستقصى ١/٤٢٦.

(٧) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ١/٢١٨؛ والمستقصى ١/١٥٩.

(٨) ورد المثل في تمثال الأمثال ١٢٦؛ وجمهرة الأمثال ١/٣٣٦؛ والدرّة الفاخرة ١/١٢٦؛ ومجمع الأمثال ١/١٨٢؛ والمستقصى ١/٥٣. وحاتم الطائيّ هو حاتم بن عبد الله بن سعد (.... - ٤٦ ق هـ/٥٧٨ م) فارس، شاعر، جواد، كان من أهل الشام (الزركلي: الأعلام ٢/١٥١).

(٩) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها. وكعب بن مامة كريم جاهليّ يضرب به المثل في حسن الجوار.

(١٠) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٠٧؛ والحيوان ١/٢٢٠، ٣/٣٤٥، ٦/٤٦٩، ٧/١٠، والدرّة الفاخرة ١/٢١٤، ٢/٤٤١، ٤٤٧؛ وزهر الأكم ٣/١٤٦؛ والعقد الفريد ٣/٧٢؛ ولسان العرب (زها)، و (غرب)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٢٧؛ والمستقصى ١/١٥١.

(١)، أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوس (٢)، أَقْوَدُ مِنَ الظُّلْمَةِ (٣)، أَلْزَقُ مِنْ حُمَّى الرِّبْعِ (٤)، أَنْأَى مِنَ الْكَوَاكِبِ (٥)، أَبْعَدُ مِنَ الثُّرَيَّا(٦)، أَدْنَى مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(٧)، أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَلِ(٨) أَحْلَمُ مِنْ أَحْنَفَ(٩)، شَرٌّ مِنَ الْبَرَصِ (١٠) أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩٨؛ والحيوان ١/٢٤٩؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٨٥. والظَّربان حيوان أصفر من السِّنَّور مُنْتِن الرائحة.

(٢) ورد المثل في أمثال العرب ١٨٥؛ وجمهرة الأمثال ١/٥٥٦؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ وزهر الأكم ٣/٢٠٥؛ والعقد الفريد ٣/٧١؛ والفاخر ٩٣؛ وفصل المقال ٥٠٤؛ ولسان العرب (بسس) ومجمع الأمثال ١/٣٧٤، ٢/٤٣؛ والمستقصى ١/١٧٦.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٣١؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٥٣؛ والعقد الفريد ٣/٧١؛ ومجمع الأمثال ٢/١٢٥؛ والمستقصى ١/٢٨٧. وظلمة: اسم امرأة من هذيل فَجَرَتْ في شبابها، ولمّا عجزت اتّخذت تيساً تطرقه الناس؛ ولمّا سئلت عن ذلك قالت: إني أرتاح إلى نبيبه (صياحه عند الهياج) على مابي من الهرم، ولا أعدم النظر إلى السفاد.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٨٠؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٦٩؛ ومجمع الأمثال ٢/٢٥٠؛ والمستقصى ١/٣٢٣. وحمّى الربع: هي الحمّى التي تعرض للمريض يوماً وتدعه يومين، ثمّ تعود إليه في اليوم الرابع. وتسمّى: ملاريا الربع.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩٨؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٧؛ والمستقصى ١/٣٧٦.

(٦) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ١/٥٧.

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٥٦؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٠٠؛ والمستقصى ١/١٢١.

(٨) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/٣٤٣؛ وجمهرة الأمثال ٢/٣٤٥؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤١٥؛ والعقد الفريد ٣/٧٠؛ ولسان العرب (عبد)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤؛ والمستقصى ١/٤٣٥. والسَّموأل هو السَّموأل بن غريض بن عادياء (.... - نحو ٦٥ ق هـ/نحو ٥٦٠ م). شاعر جاهليّ حكيم من سكان خيبر. له ديوان. (الزركلي: الأعلام ٣/١٤٠).

(٩) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٠٧؛ والحيوان ٢/٩٢؛ والدرّة الفاخرة ١/١٦٤؛ والعقد الفريد ٣/٧٠؛ والفاخر ٢٩٨؛ ومجمع الأمثال ١/٢١٩؛ والمستقصى ١/٧٠. والأحنف هو الأحنف بن قيس بن معاوية (٣ ق هـ/٦١٩ م - ٧٢ هـ/٦٩١ م) سيد تميم وأحد العظماء الدهاة الشجعان الفاتحين. يضرب به المثل في الحكم. (الزركلي: الأعلام ١/٢٧٦).

(١٠) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها.

عَلَى عَمَّتِهِ[1]، أَسْرَقُ مِنْ زُبَابَةٍ[2]، أَعْطَشُ مِنْ رَمْلٍ[3] أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ[4]، وَأَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِّيكِ[5]، أَصْلَبُ مِنَ الْحَدِيدِ[6]، أَشْهَرُ مِنَ الصُّبْحِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ[7]، أَشْعَثُ مِنَ الْوَتِدِ[8]، أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ[9]، أَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ الْمُرْسَلِ[10]، آكَلُ مِنَ النَّارِ[11]، أَكْذَبُ مِنْ

(١) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/٣٥٥؛ وجمهرة الأمثال ٢/٣٧٣؛ وجمهرة اللغة ٨٤٠؛ والدرّة الفاخرة ٢/٤٣٢؛ والفاخر ٣٠؛ ولسان العرب (قعس)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٠٧؛ والمستقصى ١/٤٤٧. وقُيس هو رجل من أهل الكوفة دخل دار عمَّته فأصابهما مطر وقُرّ، وكان بيتها ضيِّقاً، فأدخلتْ كلبها البيت، وأخرجت قُعيساً إلى المطر، فمات من البرد. وقيل: هو قعيس بن مُقاعس بن عمرو من بني تميم، مات أبوه، فرهنته عمَّته بعد موت أبيه على صاعٍ من بُرّ (قمح)، فاستحَقَّ المرتهِنُ الرَّهْنَ ولم تدفعه، لأنَّها لم تفكّه، فاستعبده الحَنّاط، فخرج عبداً.

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣٣؛ والحيوان ٥/٢٥٤، والدرّة الفاخرة ١/٢٣٢؛ وزهر الأكم ٣/١٦٦؛ والعقد الفريد ٣/٧٣؛ ولسان العرب (زبب)؛ ومجمع الأمثال ١/٣٥٣؛ والمستقصى ١/١٦٧. وزبابة: نوع من الفأر.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣٣؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٩٧؛ والمستقصى ١/٢٤٧.

(٤) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٦٧؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٦٣؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٧؛ والمستقصى ١/٢٠٩.

(٥) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/١٩٦؛ وجمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ والحيوان ٢/٣١٥، ٣٤٩؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٥٠، ٢٦٣؛ وزهر الأكم ٣/٢٥٤؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٧، والمستقصى ١/٢١٠.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٦٧؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٦٣؛ ومجمع الأمثال ١/٤١٦؛ والمستقصى ١/٢١١.

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٥؛ ومجمع الأمثال ١/٣٩٠؛ والمستقصى ١/١٩٨.

(٨) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦؛ ومجمع الأمثال ١/٣٩١.

(٩) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ١/٢١٧، ٢/٤٤١؛ ومجمع الأمثال ١/٣٥٥؛ والمستقصى ١/١٦١.

(١٠) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ١/٢١٧؛ومجمع الأمثال١/٣٥٥؛ والمستقصى ١/١٦١.

(١١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٢٠١؛والدرّة الفاخرة١/٧٣؛ ومجمع الأمثال ١/٨٦؛ والمستقصى ١/٦.

مُسَيْلَمَةَ[1]، أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الأَسِير[2] أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ[3]، أَمْضَى مِنَ الصَّمْصَامَةِ[4] أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ[5] (وَهِيَ دُوَيْبَةٌ صَغِيرَةٌ تَنْقُبُ الشَّجَرَ وَتَبْنِي بَيْتاً فِيهِ)، أَرْفَعُ مِنَ السُّكَاكِ[6]، أَنْدَى مِنَ الرَّبَابِ[7]، أَدْنَى مِنَ الشِّسْعِ[8]، أَخَفُّ مِنَ الْجَنَاحِ[9]، أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ[10]، أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ[11]، أَحَدُّ مِنْ نَابٍ[12]، أَحَرُّ

---

(١) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ٢/٣٦١؛ والعقد الفريد ٣/٧٠؛ ومجمع الأمثال ٢/١٧١؛ والمستقصى ١/٢٩٣. ومسيلمة هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير (... - ١٢ هـ/٦٣٣ م). متنبّىء من المعمَّرين. ولد ونشأ باليمامة. وَلُقِّب في الجاهليّة بالرحمان، وعُرف برحمان اليمامة. (الزركلي: الأعلام ٧/٢٢٦).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١٧٢، والدرّة الفاخرة ٢/٣٦٢؛ ولسان العرب (أخذ)؛ والمستقصى ١/٢٨٩.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩٨؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٧؛ والمستقصى ١/٣٩٦. والسنان: نصل الرمح.

(٤) ورد المثل في المستقصى ١/٣٦٦. والصمصامة هو سيف عمرو بن معدي كرب أشهر سيوف العرب، وأيضاً هو السيف الصارم الذي لا ينثني.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٨٣، ٢/٨٦؛ وجمهرة اللغة ٧١٧؛ والحيوان ١/٢٢٠، ٢/١٤٧، ٦/٣٨٥، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٦٤، ٣٢٣؛ وزهر الأكم ٣/٢٥٦؛ ولسان العرب (سرف)؛ ومجمع الأمثال ١/٤١١، ٢/٥٦، والمستقصى ١/٢١٣، ٢٦١.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٥٠١؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٠٩؛ ومجمع الأمثال ١/٣١٧؛ والمستقصى ١/١٤١. والسُّكاك: السماء.

(٧) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩٨؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٥٧؛ والمستقصى ١/٣٨٩.

(٨) ورد المثل في الدرّة الفاخرة ١/٢٠٠.

(٩) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها.

(١٠) ورد المثل في تمثال الأمثال ١/١٠٢؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٤٥؛ والدرّة الفاخرة ١/٧٥، ٢/٤٤٦؛ وزهر الأكم ١/٢١٢؛ والمستقصى ١/١٥.

(١١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٦٧؛ والحيوان ٢/١٤٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٣٠٣؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٥؛ والمستقصى ١/٢٣٧.

(١٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٠٢؛ والدرّة الفاخرة ١/١٦١؛ والمستقصى ١/٦١: «أحدّ من ضِرْس».

مِنَ الْقَرَعِ [١]، أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ [٢]، أَقَلُّ مِنْ «لَا» [٣]، أَضْعَفُ مِنْ أُمِّ حُبَيْنٍ [٤]، أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ [٥]، أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ [٦].

---

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٣٩٨؛ وجمهرة اللغة ٧٦٩؛ والدرّة الفاخرة ١/١٣٤، ١٥٧؛ وزهر الأكم ٢/١١٢؛ وفصل المقال ٤٠٣؛ ولسان العرب (فرع)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٢٧، ٣٣٣؛ والمستقصى ١/٦٣. والقرع: بثر بأخذ صغار الإبل في رؤوسها وأجسادها فتقرع. والتقريع: معالجتها لإزالة القرع، ويكون ذلك بجرّها على التراب الحارّ بعد نتف أوبارها، أو بالملح وجُباب البان الإبل (الجُباب: ما يعلو ألبان الإبل كأنه الزبد).

(٢) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٩٩؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٤٦؛ والمستقصى ١/٣٩١. ودغفل: هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني (..... - ٦٥ هـ/٦٩٥ م)، نسّابة العرب قيل: لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً. وفد على معاوية أيّام خلافته فسأله عن أنساب الناس والنجوم، فأعجبه علمه، فأمره أن يتولّى تعليم ابنه يزيد ففعل.

(٣) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/١١٥؛ والدرّة الفاخرة ٢/٣٥١؛ ومجمع الأمثال ٢/١٢٨؛ والمستقصى ١/٢٨٩: «أقلّ من لا شيء في العدد».

(٤) لم أقع عليه في المصادر التي اعتمدتها. وأمّ حُبَين: دويبّة.

(٥) ورد المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٠٤؛ والدرّة الفاخرة ١/١٣٤، ٢/٤٤١؛ والمستقصى ١/٧١.

(٦) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٣١؛ والدرّة الفاخرة ١/٢٩٥؛ ومجمع الأمثال ١/٤٤٦؛ والمستقصى ١/٢٣٤.

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية .
٢ ـ فهرس الأحاديث النبويَّة .
٣ ـ فهرس الأمثال .
٤ ـ فهرس القوافي .
٥ ـ فهرس الأعلام .
٦ ـ فهرس المصادر والمراجع .
٧ ـ فهرس موسَّع مرتَّب على حروف الهجاء ووفق جذور المفردات .
٨ ـ فهرس المحتويات .

١

فهرس
الآيات القرآنية

سورة البقرة: ٢

سورة آل عمران: ٣

سورة الأعراف: ٧

سورة التوبة: ٩

سورة يونس: ١٠

سورة هود: ١١

سورة الرعد: ١٣

سورة إبراهيم: ١٤

سورة النحل: ١٦

سورة الكهف: ١٨

سورة النور: ٢٤

سورة الفرقان : ٢٥

سورة الشّعراء : ٢٦

سورة النمل : ٢٧

سورة القصص : ٢٨

سورة العنكبوت : ٢٩

سورة لقمان : ٣١

سورة الشورى : ٤٢

٢

فهرس
الأحاديث النبويَّة

٣
فهرس
الأمثال(*)

باب الهمزة

(*) اقتصرنا على الأمثال الواردة في المتن.

باب الباء

باب التاء

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء

باب الراء

باب الزاي

باب الشين

باب الضاد

باب الطاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء

٤
فهرس القوافي

حرف السين

حرف الصاد

حرف الضاد

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
كُلُّ	الشَّنفَري	الرمل	٢٣١
تُسألُ	الأخطل	الطويل	٥٠
يتخيَّل	(الأسدي)	مجزوء الكامل	٦١
الناهلُ	(النابغة الذبياني)	الرجز	٨٦
بَسْلُ	(عبد الله بن همام)	الطويل	١١٣
قَفْلُهُ	أبو نخيلة	الرجز	٢٧٥
الإبلِ	—	البسيط	١٢١
شمالِ	لبيد	الوافر	١٦٢
قالِ	(أبو قيس بن الأسلت)	البسيط	١٩٦
عاقلِ	ابن دريد	الطويل	١٩٨
الأسافلِ	ابن دريد	الطويل	٢١٠
الأحوالِ	العجّاج	الرجز	٢١١
ومعتزلِ	—	البسيط	٢٣٠
مصلهِ	—	المتقارب	٢٢١
لبالِها	أبو الأسود الأسدي أو (باعث بن صريم)	الكامل	٢٥

حرف الميم

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
الحرمْ	—	الرجز	١٩١
تتهضَّما	—	الطويل	١١٨
سلاما	أبو حزرة حرير	الكامل	٢٥٣
أرماما	أبو حزرة حرير	الكامل	٢٥٣
الحوائمُ	—	الطويل	٢٦
النحومُ	—	الوافر	١١١
وأكرمِ	—	الطويل	١١٨

حرف النون

حرف الياء

٥

فهرس
الأعلام(*)

حرف الألف

(*) اكتفينا بذكر أعلام الأشخاص الآدميِّين دون ذكر أعلام البلدان والمواضع والقبائل ونحوها. وقد وضعنا نجمة * إلى يسار رقم الصفحة التي تتضمَّن ترجمة العلم.

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حــرف الصــاد

حــرف الـطاء

حــرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٦

فهرس
المصادر والمراجع

- **أساس البلاغة**: الزمخشري (محمود بن عمر). دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢ م.
- **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- **أمثال العرب**: المفضَّل بن محمّد الضَّبِّي. قدَّم له وعلّق عليه إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- **الأمثال النبوية**: محمد الغروي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**: القفطي (علي بن يوسف). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١ ١٩٨٦ م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي (محمد مرتضى) تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥ - .....
- **تمثال الأمثال**: الشيبيّ (أبو المحاسن محمد بن علي العبدريّ) تحقيق أسعد ذبيان. دار المسيرة ودار بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- **جمهرة الأمثال**: العسكري (الحسن بن عبد الله). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨ م.

- **جمهرة اللغة** : أبو بكر محمد بن دريد. تحقيق رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.

- **الحيوان** = كتاب الحيوان.

- **خزانة الأدب**: البغدادي (عبد القادر بن عمر). طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ.

- **الدرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة**: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٦ م.

- **ديوان الأحوص الأنصاري** = شعر الأحوص الأنصاري.

- **ديوان الأخطل** (غوث بن غياث): شرحه وقدَّم له مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

- **ديوان الأعشى** :(ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسسة الرسالة، ط ٧، . ١٩٨٣ م.

- **ديوان الأفوه الأودي**: (صلاءة بن عمرو) ضمن الطرائف الأدبية. تصحيح وتعليق عبد العزيز الميمني. دار الكتب العلمية، لا ط، لا ت.

- **ديوان امرىء القيس**: ضبطه وصحَّحه مصطفى عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

- **ديوان أوس بن حجر**: تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، ١٩٨٦ م.

- **ديوان البحتري**: (الوليد بن عبيد). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**: تحقيق عزة حسن. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.

- **ديوان جرير** : (جرير بن عطية). دار صادر، بيروت، لا ط. لا ت.

- **ديوان حاتم الطائي** : دار صعب، بيروت، لا ط، ١٩٨٠ م.

- **ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري** = شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري.

- **ديوان ذي الرمّة** = شرح ديوان ذي الرَّمَة.

- **ديوان شعر بشّار بن برد**: جمعه وحقّقه السيد بدر الدين العلوي. دار الثقافة، بيروت، لا ط، ١٩٨١ م.
- **ديوان شعر الحارث بن حلّزة**: مطبوع مع ديوان عمرو بن كلثوم. نشر فريتس كرنكو. المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٩٢٢ م
- **ديوان العجّاج**: (عبد الله بن رؤبة). رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه. تحقيق عزة حسن. مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٧١ م.
- **ديوان عدي بن زيد العبادي**: حققه وجمعه محمد جبار المعيبد. شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، لا ط، ١٩٦٥ م.
- **ديوان عنترة بن شدّاد**: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- **ديوان الفرزدق**: (همّام بن غالب). قدّم له وشرحه كرم البستاني. دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
- **ديوان القطاميّ**: (عمير بن شييم). تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠ م.
- **ديوان كعب بن زهير**: شرح علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- **ديوان كعب بن مالك**: الأنصاري. دراسة وتحقيق سامي مكة العاني. منشورات مكتبة النهضة، بغداد ط ١، ١٩٦٦ م.
- **ديوان لبيد بن ربيعة**: دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
- **ديوان ليلى الأخيليّة**: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة وجليل العطية. وزارة الثقافة والإرشاد، مديريّة الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث ٥، بغداد، ١٩٦٧ م.
- **ديوان محمود بن الحسن الوراق البغدادي**: شاعر الحكمة. جمعه وحققه وعلّق عليه محمد زهدي يكن. دار يكن للنشر. بيروت، ١٩٨٣ م.
- **ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني**: برواية ابن السكيت وغيره وشرح ثعلب.

تحقيق محمد رضا الشبيبي. مطبعة أسعد، بغداد، ط ١، ١٩٦٢ م.
- **ديوان النابغة الذبياني**: (زياد بن معاوية) تحقيق وشرح كرم البستاني. دار صادر ودار بيروت، لا ط، ١٩٦٣ م.
- **ديوان الهذليين**: القاهرة، ١٩٦٥ م.
- **زهر الأكم في الأمثال والحكم**: الحسن اليوسي. تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨١ م.
- **شرح اختيارات المفضَّل**: الخطيب التبريزي (يحيى بن عليّ). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.
- **شرح أشعار الهذليِّين**: صنعة أبي سعيد الحسن السكري. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مراجعة محمود شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لا ط، لا ت.
- **شرح ديوان إبراهيم بن هرمة القرشيّ**: تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، لا ط، لا ت.
- **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**: عبد الرحمن البرقوقي. دار الأندلس، بيروت، لا ط، لا ت.
- **شرح ديوان الحماسة «أبو تمام»**: الخطيب التبريزي (يحيى بن عليّ). عالم الكتب، بيروت، لا ط، لا ت.
- **شرح ديوان الحماسة**: أحمد بن محمد المرزوقي. نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٢، ١٩٦٨ م.
- **شرح ديوان ذي الرمَّة (غيلان بن عقبة)**: قدَّم له وعلَّق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب. دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.
- **شعر الأحوص الأنصاري**: (عبد الله بن محمد). جمعه وحقَّقه عادل سليمان جمال، وقدَّم له شوقي ضيف. الهيئة المصرية العامَّة للتأليف والنشر، لا ط، ١٩٧٠ م.
- **شعر عبد الله بن معاوية**: جمعه عبد الحميد الراضي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.

- شعر نصيب بن رباح: جمع وتقديم داود سلوم. مكتبة الأندلس. بغداد، ط ١، ١٩٦٨ م.
- الصحاح: الجوهري (إسماعيل بن حماد). دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- العقد الفريد: ابن عبد ربّه (أبو عمر أحمد بن محمد). شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.
- الفاخر: المفضَّل بن سلمة. تحقيق عبد العليم البطحاوي ومحمد علي النجّار. البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٠ م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- فقه اللغة وسرّ العربيَّة: الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي). دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.
- فهارس لسان العرب: تصنيف خليل أحمد عمايرة. إشراف أحمد أبو الهيجاء. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
الفهرست: ابن النديم (محمد بن أبي يعقوب). تحقيق رضا تجدّد بن علي بن زين العابدين. دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- كتاب الأمثال: السدوسي (أبو فيد مؤرج بن عمر). تحقيق رمضان عبد التواب. دار النهضة العربية، بيروت، لا ط، ١٩٨٢ م.
- كتاب جمهرة الأمثال = جمهرة الأمثال.
- كتاب جمهرة اللغة = جمهرة اللغة.
- كتاب الحيوان: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل ودار الفكر، بيروت، لا ط، ١٩٨٨ م.
- كتابة فقه اللغة وسرّ العربيَّة = فقه اللغة وسرّ العربيَّة.
- كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد = نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد.

- **لسان العرب**: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، ١٩٥٦ م.
- **مجمع الأمثال**: الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد). دار القلم، بيروت، لا ط، لا ت.
- **المستقصى في أمثال العرب**: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.
- **معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي**: فؤاد صالح السيد. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- **معجم المؤلفين، تراجم مصنّفي الكتب العربية**: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا ط، ١٩٥٧ م.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبد الباقي. دار ومطابع الشعب. القاهرة، لا ط، لا ت.
- **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية. مطابع دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٢ م.
- **من مصنفات الثروة اللفظيّة كتاب الألفاظ**: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني. تحقيق البدراوي زهران. دار المعارف. بمصر، ط ٢، لات (تاريخ الإيداع بدار الكتب ١٩٨١ م).
- **المنجد في الأعلام**: (ضمن المنجد في اللغة والأعلام). فردينان توتل. دار المشرق، بيروت، ط ٢١، ١٩٧٣ م.
- **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**: إبراهيم اليازجي. المكتبة البولسيَّة [جونية (لبنان)]، ط ٣، ١٩٧٠.

٧

فهرس
موسَّع مرتَّب على حروف الهجاء وفق جذور المفردات(*)

حرف الألف

(*) أخذنا هذا الفهرس عن الطبعة التي أصـدرها الأب لويس شيخو، وقد أجرينا فيه تعـديلاً طفيفاً. وقد اعتُبِر فيه الحرف المشدَّد حرفاً واحداً.

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حــرف الــذال

حــرف الــراء

حـرف الـزاي

حـرف السين

حرف الشين

حـرف الصـاد

حـرف الضـاد

حـرف الطاء

حــرف الـظاء

حــرف العين

حــرف الفــاء

حرف القاف

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٨

فهرس المحتويات